تفسير القرآن الكريم

جلال الدين المحلي







تفسير الجلالين، تأليف جلال الدين المحلي، محمد بن أحمد
-٨٦٤هـ. وأتمه الجلال السيوطي، عبد الرحمن بن أبي
بكر -٩١١هـ. بخط أحمد بن مطر الأشموني -١٢٣٧هـ.
٤٠٩ ق ١٩ س ٥ر ٢٠x١٥ سم

١٢٠١ نسخة جيده، خطها نسخ معتاد، مجدولة بالحمرة،
طبع.

الاعلام ٦: ٢٣٠، معجم المطبوعات ٢: ١٦٢٢

١- التفسير، القرآن الكريم وعلومه ٢- المؤلف
ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
الحمد لله حمدا موفيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلاة والسلام
علي سيدنا محمد واله وصحبه وجنوده هذا ما اشتدت اليه
حاجة الراغبين في تكملة تفسير القران الكريم الذي الفه الامام
العالم العلامة المحقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي
رحمه الله وتتميم ما فاته وهو من اول سورة البقرة الي اخر
الاسرا بتتمة علي نمط ما ذكر ما يفهم به كلام الله تعالي والاعتماد
علي ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه علي القراات
المختلفة المشهورة علي وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل
بذكر اقوال غير مرضية واعاريب محلها كتب العربية والله
اسال النفع به في الدنيا واحسن الجزا عليه في العقبي بمنه وكرمه
سورة البقرة مايتان وست اوسبع وثمانون اية مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا
الكتاب الذي يقروه محمد لا ريب شك فيه انه من عند الله وجملة النفي
خبر مبتداوه ذلك والاشارة به للتعظيم هدي خبر ثان اي هاد
للمتقين الصايرين الي التقوي بامتثال الاوامر واجتناب النواهي
لاتقايهم بذلك النار الذين يومنون يصدقون بالغيب بما غاب
عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلاة اي ياتوا بها بحقوقها

وما

مدنية

ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله والذين يومنون
بما انزل اليك اي القران وما انزل من قبلك اي التوراة والانجيل
وغيرهما وبالاخرة هم يوقنون يعلمون اوليك الموصوفون بما ذكر
علي هدي من ربهم واوليك هم المفلحون الفايزون بالجنة والناجون
من النار ان الذين كفروا كابي جهل وابي لهب ونحوهما سوا عليهم
اانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الف بين المسهلة والاخري وتركه ام لم تنذرهم لا يومنون لعلم
الله منهم ذلك فلا تطمع في ايمانهم والانذار اعلام مع تخويف
ختم الله علي قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير
وعلي سمعهم اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلي
ابصارهم غشاوة غطا فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم
قوي دايم ونزل في المنافقين ومن الناس من يقول امنا بالله
وباليوم الاخر اي يوم القيامة لانه اخر الايام وما هم بمومنين
روعي فيه معني من وفي ضمير يقول لفظها يخادعون الله والذين
امنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه
الدنيوية وما يخادعون الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع
اليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه علي ما ابطنوه
ويعاقبون في الاخرة وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم
والمخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين

وفي قراءة وما يخدعون في قلوبهم مرض شك ونفاق فهو
يمرض قلوبهم اي يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزله من
القران لكفرهم به ولهم عذاب اليم اي مولم بما كانوا
يكذبون بالتشديد اي نبي الله وبالتخفيف اي في قولهم امنا
واذا قيل لهم اي لهولا لا تفسدوا في الارض بالكفر والتعويق
عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس ما نحن عليه بفاسد
قال الله تعالى ردا عليهم الا للتنبيه انهم هم المفسدون ولكن
لا يشعرون بذلك واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس اصحاب
النبي قالوا انومن كما امن السفها الجهال اي لا نفعل كفعلهم
قال تعالى ردا عليهم الا انهم هم السفها ولكن لا يعلمون ذلك
واذا لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم اليا لالتقائها
ساكنة مع الواو الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا منهم ورجعوا
الى شياطينهم روساهم قالوا انا معكم في الدين انما نحن مستهزون
بهم باظهار الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزايهم ويمدهم
يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يترددون تحيرا
حال اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اي استبدلوها به فما
ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم الى النار المؤبدة
عليهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم في نفاقهم
كمثل الذي استوقد اوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله

فابصر

فابصر واستدفأ وامن مما يخافه ذهب الله بنورهم اطفاه
وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم في ظلمات لا يبصرون
ما حولهم متحيرين عن الطريق خايفين فكذلك هولا امنوا
باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاهم الخوف والعذاب صم
عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا
يقولونه عمي عن طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون عن
الضلالة او مثلهم كصيب اي كاصحاب مطر واصله صيوب
من صاب يصوب اي ينزل من السما السحاب فيه اي السحاب ظلمات
متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته وبرق لمعان سوطه
الذي يزجره به يجعلون اي اصحاب الصيب اصابعهم اي اناملها
في اذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها
حذر خوف الموت من سماعها كذلك هولا اذا انزل القران وفيه ذكر
الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة
المشبهة بالبرق يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان
وترك دينهم وهو عندهم موت والله محيط بالكافرين علما
وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم ياخذها
سرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوءه واذا اظلم عليهم قاموا
وقفوا تمثيل لازعاج ما في القران من الحجج قلوبهم وتصديقهم لما
سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله لذهب

ببعضهم بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة
ان الله على كل شي شاءه قدير ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها الناس اي
اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذي خلقكم انشاكم ولم تكونوا شيا
وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل في الاصل
للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي جعل خلق لكم الارض فراشا
حال بساطا تفترش لا غاية في الصلابة والليونة فلا يمكن الاستقرار
عليها والسما بنا سقفا وانزل من السما ما فاخرج به من انواع الثمرات
رزقا لكم تاكلونه وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا شركا
في العبادة وانتم تعلمون انه الخالق ولا تخلقون ولا يكون الها
الا من يخلق وان كنتم في ريب شك مما نزلنا على عبدنا محمد من
القران انه من عند الله فاتوا بسورة من مثله اي المنزل ومن للبيان
اي هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة
قطعة لها اول واخر اقلها ثلاث ايات وادعوا شهداكم الهتكم
التي تعبدونها من دون الله اي غيره لتعينكم ان كنتم صادقين
في ان محمد قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحا
مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم
ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور اعجازه اعتراض فاتقوا بالايمان
بالله وانه ليس من كلام البشر النار التي وقودها الناس الكفار
والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر

لا كنار

لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه اعدت هيئت للكافرين يعذبون
بها جملة مستانفة او حال لازمة وبشر اخبر الذين امنوا صدقوا
بالله وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل ان اي بان لهم جنات
حدائق ذات شجر ومساكن تجري من تحتها اي تحت اشجارها وقصورها
الانهار اي المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الما لان الما
ينهره اي يحفره واسناد الجري اليه مجاز كلما رزقوا منها اطعموا
من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي اي مثل ما رزقنا
من قبل اي قبله في الجنة لتشابه ثمارها بقرينة واتوا به جيئوا
بالرزق متشابها يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها
ازواج من الحور وغيرها مطهرة من الحيض وكل قذر وهم فيها خالدون
ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل رد القول اليهود لما
ضرب الله المثل بالذباب في قوله وان يسلبهم الذباب والعنكبوت
في قوله كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشيا الخسيسة
ان الله لا يستحيي ان يضرب يجعل مثلا مفعول اول ما نكرة موصوفة
بما بعدها مفعول ثان اي مثل كان او زائدة لتاكيد الخسة فما
بعدها المفعول الثاني بعوضة مفرد البعوض وهو صغار البق
فما فوقها اي اكبر منها اي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فاما الذين امنوا
فيعلمون انه اي المثل الحق الثابت الواقع موقعه من ربهم واما
الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا تمييز اي بهذا

وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعني الذي بصلته خبره اي فايده
فيه قال تعالي في جوابهم يضل به اي بهذا المثل كثيرا عن الحق لكفرهم
به ويهدي به كثيرا من المومنين لتصديقهم به وما يضل به الا
الفاسقين الخارجين عن طاعته الذين ينقضون عهد الله ما عهد
اليهم في الكتب من الايمان بمحمد من بعد ميثاقه توكيده عليهم ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل من الايمان بالنبي والرحمة وغير ذلك وان
بدل من ضميره ويفسدون في الارض بالمعاصي والتعويق عن
الايمان اوليك الموصوفون بما ذكر هم الخاسرون لمصيرهم الي
النار المويدة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة بالله وقد كنتم
امواتا نطفا في الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا بنفخ الروح
فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او التوبيخ ثم
يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم اليه ترجعون تردون
بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال دليلا علي البعث لما انكروه هو
الذي خلق لكم ما في الارض اي الارض وما فيها جميعا لتنتفعوا به
وتعتبروا ثم استوي بعد خلق الارض اي قصد الي السما فسواهن
الضمير يرجع الي السما لانها في معني الجمع الايلة اليه اي صيرها
كما في اية اخري فقضيهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم مجملا
ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر علي خلق ذلك ابتدا وهو اعظم
منكم قادر علي اعادتكم واذكر يا محمد اذ قال ربك للملايكة اني جاعل

في الارض

في الارض خليفة يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو ادم قالوا ا
اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدما يريقها بالقتل
كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملا
فطردوهم الي الجزاير والجبال ونحن نسبح متلبسين بحمدك اي نقول
سبحان الله وبحمده ونقدس لك ننزهك عما لا يليق بك فاللام زايد
والجملة حال اي فنحن احق بالاستخلاف قال تعالي اني اعلم ما لا تعلمون
من المصلحة في استخلاف ادم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي
فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا
اعلم لسبقنا له ورويتنا ما لم يره فخلق الله تعالي ادم من اديم الارض
اي وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه
المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان
كان جمادا وعلم ادم الاسما اي اسما المسميات كلها حتي القصعة
والقصيعة والفسوة والفسية بان القي في قلبه علمها ثم عرضهم
اي المسميات وفيه تغليب العقلا علي الملايكه فقال لهم تبكيتا
انبيوني اخبروني باسما هولا المسميات ان كنتم صادقين في اني
لا اخلق اعلم منكم او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه
ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم لنا الا ما
علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم الذي لا يخرج شيء
عن علمه وحكمته قال تعالي يا ادم انبيهم اي الملايكة باسمايهم اي

وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعني الذي بصلته خبره اي فايده
فيه قال تعالي في جوابهم يضل به اي بهذا المثل كثيرا عن الحق لكفرهم
به ويهدي به كثيرا من المومنين لتصديقهم به وما يضل به الا
الفاسقين الخارجين عن طاعته الذين ينقضون عهد الله ما عهد
اليهم في الكتب من الايمان بمحمد من بعد ميثاقه توكيده عليهم ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل من الايمان بالنبي والرحمة وغير ذلك وان
بدل من ضميره ويفسدون في الارض بالمعاصي والتعويق عن
الايمان اوليك الموصوفون بما ذكر هم الخاسرون لمصيرهم الي
النار المويدة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة بالله وقد كنتم
امواتا نطفا في الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا بنفخ الروح
فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او التوبيخ ثم
يميتكم عند انتها اجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم اليه ترجعون تردون
بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال دليلا علي البعث لما انكروه هو
الذي خلق لكم ما في الارض اي الارض وما فيها جميعا لتنتفعوا به
وتعتبروا ثم استوي بعد خلق الارض اي قصد الي السما فسواهن
الضمير يرجع الي السما لانها في معني الجمع الايلة اليه اي صيرها
كما في اية اخري فقضاهن سبع سموات وهو بكل شي عليم مجملا
ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر علي خلق ذلك ابتدا وهو اعظم
منكم قادر علي اعادتكم واذكر يا محمد اذ قال ربك للملايكة اني جاعل

في الارض

في الارض خليفة يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو ادم قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدما يريقها بالقتل
كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملايكة
فطردوهم الي الجزاير والجبال ونحن نسبح متلبسين بحمدك اي نقول
سبحان الله وبحمده ونقدس لك ننزهك عما لا يليق بك فاللام زايدة
والجملة حال اي فنحن احق بالاستخلاف قال تعالي اني اعلم ما لا تعلمون
من المصلحة في استخلاف ادم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي
فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا
اعلم لسبقنا له ورويتنا ما لم يره فخلق الله تعالي ادم من اديم الارض
اي وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه
المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان
كان جمادا وعلم ادم الاسما اي اسما المسميات كلها حتي القصعة
والقصيعة والفسوة والفسية بان القي في قلبه علمها ثم عرضهم
اي المسميات وفيه تغليب العقلا علي الملايكة فقال لهم تبكيتا
انبيوني اخبروني باسما هولا المسميات ان كنتم صادقين في اني
لا اخلق اعلم منكم او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه
ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم لنا الا ما
علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم الذي لا يخرج شي
عن علمه وحكمته قال تعالي يا ادم انبيهم اي الملايكة باسمايهم اي

المسميات فسمي كل شي باسمه وذكر حكمته التي خلق لها فلما انباهم
باسمائهم قال تعالى لهم موبخا لهم الم اقل لكم اني اعلم غيب
السموات والارض ما غاب فيهما واعلم ما تبدون تظهرون
من قولكم اتجعل فيها الاية وما كنتم تكتمون تسرون من
قولكم لن يخلق اكرم عليه منا ولا اعلم و اذكر اذ قلنا للملايكه
اسجدوا لادم سجود تحية بالانحنا فسجدوا الا ابليس هو ابو الجن
كان بين الملايكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال
انا خير منه وكان من الكافرين في علم الله وقلنا يا ادم اسكن انت
تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه وزوجك حوا بالمد وكان خلقها
من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه حيث
شيتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة او الكرم او
غيرها فتكونا فتصيرا من الظالمين العاصين فازلهما الشيطان
ابليس اذهبهما وفي قراة فازالهما نحاهما عنها اي الجنة بان قال
لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين
فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا اهبطوا الى الارض
اي انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو
من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر موضع قرار ومتاع
ما تمتعون به من نباتها الى حين وقت انقضا اجالكم فتلقى ادم
من ربه كلمات الهمه اياها وفي قراة بنصب ادم ورفع كلمات

اي جاه

اي جاه وهي ربنا ظلمنا انفسنا الاية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته
انه هو التواب على عباده الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها جميعا
كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة
ياتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن تبع هداي فامن بي وعمل
بطاعتي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة بان يدخلوا
الجنة والذين كفروا وكذبوا باياتنا كتبنا اوليك اصحاب النار هم
فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون يا بني اسرايل
اولاد يعقوب اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي على ابايكم من الانجا
من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها
بطاعتي واوفوا بعهدي الذي عهدت اليكم من الايمان بمحمد اوف
بعهدكم الذي عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة واياي
فارهبون خافون في ترك الوفا به دون غيره وامنوا بما
انزلت من القران مصدقا لما معكم من التوراة بموافقته له
في التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب
لان خلفكم تبع لكم فاثمهم عليكم ولا تشتروا تستبدلوا باياتي التي
في كتابكم من نعت محمد ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا اي [illegible] ها
خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم واياي فاتقون خافون
في ذلك دون غيري ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذي انزلت
عليكم بالباطل الذي تفترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد وانتم تعلمون

انه حق واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين صلوا
مع المصلين محمد واصحابه ونزل في علمايهم وكانوا يقولون لاقربايهم
المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق اتامرون الناس بالبر
بالايمان بمحمد وتنسون انفسكم تتركونها فلا تامرونها به وانتم
تتلون الكتاب التورات وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل افلا
تعقلون سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الا
واستعينوا اطلبوا المعونة على اموركم بالصبر الحبس النفس على
ما تكره والصلاة افردها بالذكر تعظيما لشانها وفي الحديث كان
صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر بادر الى الصلاة وقيل الخطاب لليهود
لما عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة فامر بالصبر وهو الصوم
لانه يكسر الشهوة والصلاة لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر وانها اي
الصلاة لكبيرة ثقيلة الا على الخاشعين الساكنين الى الطاعة الذين
يظنون يوقنون انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون
في الاخرة فيجازيهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
بالشكر عليها بطاعتي واني فضلتكم اي اباكم على العالمين عالمي زمانهم
واتقوا خافوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيامة
ولا يقبل بالتاء والياء منها شفاعة اي ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من
شافعين ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب
الله واذكروا اذ نجيناكم اي اباكم والخطاب به وبما بعده للموجودين

في زمن

في زمن نبينا بما انعم على ابايهم تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا من آل
فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب اشده والجملة حال من ضمير
نجيناكم وقوله يذبحون بيان لما قبله ابناءكم المولودين ويستحيون
يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل
يكون سببا لذهاب ملكك وفي ذلكم العذاب او الانجاء بلاء ابتلاء او انعام م
من ربكم عظيم واذكروا اذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى دخلتموه
هاربين من عدوكم فانجيناكم من الغرق واغرقنا آل فرعون قومه
معه وانتم تنظرون الى انطباق البحر عليهم واذ واعدنا بالالف ودونها
موسى اربعين ليلة نعطيه عند انقضائها التوراة لتعملوا بها ثم
اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري الها من بعده اي بعد ذهابه
الى ميعادنا وانتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها ثم
عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون نعمتنا
عليكم واذ آتينا موسى الكتاب التوراة والفرقان عطف تفسير اي الفارق ق
بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون به من الضلال
واذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم
باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا
انفسكم اي ليقتل البريء منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم فوفقكم
لفعل ذلك وارسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه
حتى قتل منكم نحو سبعين الفا فتاب عليكم قبل توبتكم انه هو التواب الرحيم

واذ قلتم وقد خرجتم مع موسي لتعتذروا الي الله من عبادة العجل
وسمعتم كلامه يا موسي لن نومن لك حتي نري الله جهرة عيانا
فاخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وانتم تنظرون ما حل بكم ثم بعثناكم
احييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام
سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه وانزلنا عليكم فيه المن
والسلوي هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر كلوا من
طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم
وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون لان وباله عليهم واذ قلنا
لهم بعد خروجهم من التيه ادخلوا هذه القرية بيت المقدس او اريحا
فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه وادخلوا الباب اي بابها
سجدا منحنين وقولوا مسالتنا حطة اي ان تحط عنا خطايانا نغفر
وفي قراة بالياء والتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين
بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا
حبة في شعرة ودخلوا يزحفون علي استاههم فانزلنا علي الذين ظلموا
فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح شانهم رجزا عذابا
طاعونا من السما بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم اي خروجهم عن
الطاعة فهلك منهم في يوم واحد سبعون الفا او اقل واذكر اذ
استسقي موسي اي طلب السقيا لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا
اضرب بعصاك الحجر وهو الذي فر بثوبه خفيف مربع كراس الرجل

وقلنا

ساعة

رخام

رخام او كدان فضربه فانفجرت انشقت وسالت منه اثنتا عشرة عينا
بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم موضع شربهم فلا
يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض
مفسدين حال موكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد واذ قلتم
يا موسي لن نصبر علي طعام واحد نوع منه واحد وهو المن والسلوي
فادع لنا ربك يخرج لنا شيا مما تنبت الارض من للبيان بقلها
وقثايها وفومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسي اتستبدلون
الذي هو ادني اخس بالذي هو خير اشرف اي اتاخذونه بدله والهمزة
للانكار فابوا ان يرجعوا فدعا الله تعالي فقال تعالي اهبطوا انزلوا
مصرا من الامصار فان لكم ما سالتم من النبات وضربت جعلت عليهم الذلة
الذل والهوان والمسكنة اي اثر الفقر من السكون والخزي فهي لازمة
لهم وان كانوا اغنيا لزوم الدرهم المضروب لسكته وباءوا رجعوا بغضب
من الله ذلك اي الضرب والغضب بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون
بايات الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيي بغير الحق اي ظلما ذلك بما
عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون الحد في المعاصي وكرره للتاكيد
ان الذين امنوا بالانبيا من قبل والذين هادوا هم اليهود والنصاري
والصابين طايفة من اليهود والنصاري من امن منهم بالله واليوم
الاخر في زمن نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اي ثواب اعمالهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون روعي في ضمير امن

وحمل لفظ من وفيما بعده معناها واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم
عهدكم بالعمل بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل
اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة
بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار او
المعاصي ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق فلولا فضل الله
عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب لكنتم من الخاسرين الهالكين
ولقد لام قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم في السبت
بصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم اهل ايلة فقلنا لهم كونوا قردة
خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة ايام فجعلناها اي
تلك العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين
يديها وما خلفها اي الامم التي في زمانها وبعدها وموعظة للمتقين
الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكروا اذ قال
موسى لقومه وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسالوه ان يدعو الله
تعالى ان يبينه لهم فدعاه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا
اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله
من ان اكون من الجاهلين المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي اي ما سنها قال موسى انه اي الله يقول انها بقرة
لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين
فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا

ما لونها

ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها شديد الصفرة
تسر الناظرين اليها بحسنها اي تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
اسائمة ام عاملة ان البقر اي جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا
لكثرته فلم نهتد الى المقصودة وانا ان شاء الله لمهتدون اليها في
الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول انها بقرة
لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة
ذلول داخلة في النفي ولا تسقي الحرث الارض المهيئة للزرع مسلمة من
العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا الان جئت بالحق
نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه
فاشتروها بملء مسكها جلدها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون
لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة كانت لاجزاتهم ولكن شددوا على انفسهم
فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيه ادغام التاء في
الاصل في الدال اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج ما كنتم
مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة
فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي
وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال
تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم اياته دلائل قدرته لعلكم
تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر
على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت

عن قبول الحق من بعد ذلك المذكور من احيا القتيل وما قبله من الايات
فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من الحجارة لما يتفجر
منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التا في الاصل في الشين فيخرج
منه الما وان منها لما يهبط ينزل من علو الي اسفل من خشية الله وقلوبكم
لا تتاثر ولا تلين ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يوخركم
لوقتكم وفي قراة بالتحتانية وفيه التفات عن الخطاب افتطمعون ايها
المومنون ان يومنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق طايفة منهم احبارهم
يسمعون كلام الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه
فهموه وهم يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا
فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقو اليهود الزين امنوا
قالوا امنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع
بعضهم الي بعض قالوا اي روساهم الزين لم ينافقوا لمن نافق
اتحدثونهم اي المومنين بما فتح الله عليكم عرفكم في التوراة من نعت
محمد ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم في الاخرة
ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون
يحاجونكم اذا حدثتموهم فتنتهوا قال تعالي اولا يعلمون الاستفهام
للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف ان الله يعلم ما يسرون وما
يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرجعوا عن ذلك ومنهم
اي اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا لكن اماني اكاذيب

تلقوها

تلقوها من روسايهم فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة النبي وغيره
مما يختلقونه الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين
يكتبون الكتاب بايديهم اي مختلقا من عندهم ثم يقولون هذا من
عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي
في التوراة واية الرجم وغيرهما وكتبوها علي خلاف ما انزل فويل
لهم مما كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشا
وقالوا لما وعدهم النبي النار لن تمسنا تصيبنا النار الا اياما معدودة
قليلة اربعين مدة عبادة ابايهم العجل ثم تزول قل لهم اتخذتم
حذف منه همزة الوصل استغنا بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا
منه بذلك فلن يخلف الله عهده به ام بل تقولون علي الله ما لا تعلمون
بلي تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة شركا واحاطت به خطيئته
بالافراد والجمع اي استولت واحدقت به من كل جانب بان مات مشركا
فاوليك اصحاب النار هم فيها خالدون روعي فيه معني من والذين
امنوا وعملوا الصالحات اوليك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذكر
اذ اخذنا ميثاق بني اسرايل في التوراة وقلنا لا تعبدون بالتا واليا
الا الله خبر بمعني النهي وقرا لا تعبدوا واحسنوا بالوالدين احسانا
برا وذي القربي القرابة عطف علي الوالدين واليتامي والمساكين وقولوا للناس
قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شان محمد والرفق بهم
وفي قراة بضم الحا وسكون السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلاة

وانوا الزكاة فقبلتم ذلك ثم توليتم اعرضتم عن الوفا به فيه التفات
عن الغيبة والمراد اباوهم الا قليلا منكم وانتم معرضون عنه
كاباكم واذ اخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماكم تريقونها بقتل
بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم
بعضا من داره ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق وانتم تشهدون
علي انفسكم ثم انتم يا هولا تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا
وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون فيه ادغام التا في
الاصل في الظا وفي قراة بالتخفيف علي حذفها تتعاونون عليهم بالاثم
بالمعصية والعدوان الظلم وان ياتوكم اسارى وفي قراة اسري تفدوهم
وفي قراة تفادوهم تنقذوهم من الاسر بالمال او غيره وهو فيما عهد اليهم
وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة
بينهما اعتراض اي كما حرم ترك الفدا وكانت قريظة حالفوا الاوس
والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم و
فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سيلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا
امرنا بالفدا فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حيا ان يستذل حلفاونا قال
تعالي افتومنون ببعض الكتاب وهو الفدا وتكفرون ببعض وهو ترك
القتال والاخراج والمظاهرة فما جزا من يفعل ذلك منكم الا خزي هوان
وذل في الحياة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام
وضرب الجزية ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل

عما تعملون بالتا واليا اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة
بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون
منه ولقد اتينا موسي الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالرسل اي
اتبعناهم رسولا في اثر رسول واتينا عيسي ابن مريم البينات المعجزات
كاحيا الموتي وابرا الاكمه والابرص وايدناه قويناه بروح القدس
من اضافة الموصوف الي الصفة اي الروح المقدسة جبريل لطهارته
يسير معه حيث سار فلم يستقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوي
تحب انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام
والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسي وفريقا تقتلون
المضارع لحكاية الحال الماضية اي قتلتم كزكريا ويحيي وقالوا للنبي استهزا
قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغشاة باغطية فلا تعي ما تقول قال تعالي بل
للاضراب لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم
وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم فقليلا ما يومنون ما زايدة لتاكيد
القلة اي ايمانهم قليلا جدا ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما
معهم من التوراة هو القران وكانوا من قبل قبل مجيه يستفتحون
يستنصرون علي الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث اخر
الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبي كفروا به حسدا وخوفا
علي الرياسة وجواب لما الاولي دل عليه جواب الثانية فلعنة
الله علي الكافرين بيسما اشتروا باعوا به انفسهم اي حظها من الثواب

م

وما نكرة بمعنى شي تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا اي
كفرهم بما انزل الله من القران بغيا مفعول له ليكفروا اي حسدا ان ينزل
بالتخفيف والتشديد الله من فضله الوحي على من يشا للرسالة من عباده فباؤا
رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل والتنكير للتعظيم على غضب
استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى وللكافرين عذاب
مهين ذو اهانة واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله القران وغيره قالوا
نومن بما انزل علينا اي التوراة قال تعالى ويكفرون الواو للحال بما وراءه
سواه او بعده من القران وهو الحق حال مصدقا حال ثانية موكدة لما
معهم قل لهم فلم تقتلون اي قتلتم انبيا الله من قبل ان كنتم مومنين
بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا
بما فعل اباوهم لرضاهم به ولقد جاكم موسى بالبينات المعجزات
كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها من بعده اي من
بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم
على العمل بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل حين امتنعتم
من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد
واسمعوا ما تومرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا
امرك واشربوا في قلوبهم العجل اي خالط حبه قلوبهم كما يخالط
الشراب بكفرهم قل لهم بيسما شيا يامركم به ايمانكم بالتوراة عبادة
العجل ان كنتم مومنين بها كما زعمتم المعنى لستم بمومنين لان الايمان

لايامر

لايامر بعبادة العجل والمراد اباوكم فكذلك انتم لستم بمومنين
بالتوراة وقد كذبتم محمدا والايمان بها لايامر بتكذيبه قل لهم
ان كانت لكم الدار الاخرة اي الجنة عند الله خالصة خاصة من
دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه
الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن
كانت له يوثرها والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما
قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم
بالظالمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم احرص الناس
على حياة واحرص من الذين اشركوا المنكرين للبعث عليه لعلمهم
بان مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم به يود يتمنى
احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهي بصلتها في
تاويل مصدر مفعول يود وما هو اي احدهم بمزحزحه
مبعده من العذاب النار ان يعمر فاعل مزحزحه اي تعميره والله
بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسال ابن صوريا النبي او
عمر عمن ياتي بالوحي من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا ياتي
بالعذاب ولو كان ميكائيل لامنا لانه ياتي بالخصب والسلم فنزلت
قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله اي القران على
قلبك باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى
من الضلالة وبشرى بالجنة للمومنين من كان عدوا لله وملائكته

ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه بيا ودونها وميكال عطف
على الملايكة من عطف الخاص على العام وفي قراة ميكايل بهمزة ويا وفي
اخرى بلا يا فان الله عدو للكافرين اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم
ولقد انزلنا اليك يا محمد ايات بينات واضحات حال رد لقول ابن صوريا
للنبي ما جيتنا بشي وما يكفر بها الا الفاسقون اكفروا بها اوكلما
عاهدوا عهدا على الايمان بالنبي ان خرج او النبي ان لا يعاونوا عليه
المشركين نبذه طرحه فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام
الانكاري بل للانتقال اكثرهم لا يومنون ولما جاهم رسول من عند الله
محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا
الكتاب كتاب الله اي التوراة ورا ظهورهم اي لم يعملوا بما فيها من الايمان
بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون ما فيها من انه نبي حق او انها كتاب الله
واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا اي تلت الشياطين على عهد ملك سليمان
من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم
اليه اكاذيب وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشا ذلك وشاع ان الجن تعلم
الغيب فجمع سليمان الكتب ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس
فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا
كتب انبيايهم قال الله تعالى تبرية لسليمان وردا على اليهود في قولهم انظروا
الى محمد يذكر سليمان في الانبيا وما كان الا ساحرا وما كفر سليمان اي لم
يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف الشياطين كفروا يعلمون الناس

السحر

السحر الجملة حال من ضمير كفروا ويعلمونهم ما انزل على الملكين اي
الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكاينين ببابل بلد في سواد العراق
هاروت وماروت بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما
ساحران كانا يعلمان الناس السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلا من
الله للناس وما يعلمان من زايدة احد حتى يقولا له نصحا انما نحن
فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه
فهو مومن فلا تكفر بتعلمه فان ابا الا التعليم علماه فيتعلمون
منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه بان يبغض كلا الى الاخر وما هم
اي السحرة بضارين به بالسحر من زايدة احد الا باذن الله بارادته
ويتعلمون ما يضرهم في الاخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام
قسم علموا اي اليهود لمن لام ابتدا معلقة لما قبلها ومن موصولة
اشتراه اختاره او استبدله بكتاب الله ما له في الاخرة من خلاق نصيب
في الجنة ولبيسما شيا شروا باعوا به انفسهم اي الشارين اي حظها من الاخرة
ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون
اليه من العذاب ما تعلموه ولو انهم اي اليهود امنوا بالنبي والقران واتقوا
عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف اي لاثيبوا دل عليه
لمثوبة ثواب وهو مبتدا واللام فيه للقسم من عند الله خير خبره مما
شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما اثروه عليه يا ايها الذين
امنوا لا تقولوا للنبي راعنا امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي

بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهي
المومنون عنها وقولوا بدلها انظرنا اي انظر الينا واسمعوا ما تومرون
به سماع قبول وللكافرين عذاب اليم مولم هو النار ما يود الذين
كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من العرب عطف على اهل الكتاب
ومن للبيان ان ينزل عليكم من زايدة خير وحي من ربكم حسدا لكم والله
يختص برحمته نبوته من يشا والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار
في النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم بامر وينهي عنه غدا نزل
ما شرطية ننسخ من اية اي نزل حكمها اما مع لفظها او لا وفي قراءة بضم
النون اي نامرك او جبريل بنسخها او ننساها نوخرها فلا ننزل حكمها
ونرفع تلاوتها او نوخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان
اي ننسكها اي نمحها من قلبك وجواب الشرط نات بخير منها انفع للعباد
في السهولة او كثرة الاجر او مثلها في التكليف والثواب الم تعلم ان
الله على كل شي قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير
الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يفعل فيهما ما يشا وما لكم
من دون الله اي غيره من زايدة ولي يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه
عنكم ان اتاكم ونزل لما ساله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا
ام بل اتريدون ان تسئلوا رسولكم كما سيل موسي اي ساله قومه
من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان
اي ياخذه بدله بترك النظر في الايات البينات واقتراح غيرها فقد ضل سوا

السبيل

السبيل اي اخطا طريق الحق والسوا في الاصل الوسط ود كثير من اهل
الكتاب لو مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول
له كاينا من عند انفسهم اي حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين
لهم في التوراة الحق في شان النبي فاعفوا عنهم اي اتركوهم واصفحوا
اعرضوا فلا تجازوهم حتي ياتي الله بامره فيهم من القتال ان الله على
كل شي قدير واقيموا الصلاة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم
من خير طاعة كصلاة وصدقة تجدوه اي ثوابه عند الله ان الله
بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة الا من
كان هودا جمع هايد او نصاري قال ذلك يهود المدينة ونصاري
نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اي قال اليهود لن
يدخلها الا اليهود وقال النصاري لن يدخلها الا النصاري تلك
القولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك
ان كنتم صادقين فيه بلي يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله
اي انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضا فغيره اولي وهو
محسن موحد فله اجره عند ربه اي ثواب عمله الجنة ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة وقالت اليهود ليست النصاري على شي
معتد به وكفرت بعيسي وقالت النصاري ليست اليهود على شي معتد
به وكفرت بموسي وهم اي الفريقان يتلون الكتاب المنزل عليهم وفي
كتاب اليهود تصديق عيسي وفي كتاب النصاري تصديق موسي والجملة

بيان اخيفوهم

حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اي المشركون من العرب
وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اي قالوا لكل ذي دين ليسوا
على شيء فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ومن اظلم اي لا احد اظلم
ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلاة والتسبيح
وسعى في خرابها بالهدم او التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا
بيت المقدس او في المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى الامر
اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد آمنا لهم في الدنيا خزي هوان
بالقتل والسبي والجزية ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو النار
ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في صلاة النافلة على الراحلة
في السفر حيث توجهت ولله المشرق والمغرب اي الارض كلها لانهما
ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم في الصلاة بامره فثم هناك وجه
الله قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شيء عليم بتدبير
خلقه وقالوا بواو ودونها اي اليهود والنصارى ومن زعم ان
الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له عنه
بل له ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي
الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون مطيعون كل بما
يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموات والارض موجدهما لا

لا على

لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما يقول له
كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا للامر وقال
الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي لولا هلا يكلمنا الله انك رسوله
او تأتينا آية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هؤلاء قال
الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من
التعنت وطلب الآيات تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد وفيه تسلية
للنبي قد بينا الآيات لقوم يوقنون يعلمون انها آيات فيؤمنون
فاقتراح آية معها تعنت انا ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا
من اجاب اليه بالجنة ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسأل عن
اصحاب الجحيم النار اي الكفار ما لهم لم يؤمنوا انما عليك البلاغ
وفي قراءة بجزم تسأل نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى
تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى الله الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال
ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك
من العلم الوحي من الله الذين آتيناهم الكتاب يحفظك ولا نصير يمنعك
منه ما لك من الله من ولي يحفظك ولا نصير يمنعك منه الذين آتيناهم
الكتاب مبتدأ يتلونه حق تلاوته يقرءونه كما انزل والجملة حال وحق
نصب على المصدرية والخبر اولئك يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا
من الحبشة واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب المؤتى بان يحرفه فاولئك
هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم يا بني اسرائيل اذكروا

نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم علي العالمين تقدم مثله واتقوا
خافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه شيا ولا يقبل منها عدل
فدا ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله
واذكر اذ ابتلي اختبر ابراهيم وفي قراة ابراهام ربه بكلمات باوامر رك
ونواهي كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك
وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة
والختان والاستنجا فاتمهن اداهن تامات قال تعالي له اني جاعلك
للناس اماما قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ايمة
قال لا ينال عهدي بالامامة الظالمين الكافرين منهم دل علي
انه يناله غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا
يثوبون اليه من كل جانب وامنا مامنا لهم من الظلم والاغارات
الواقعة في غيره كان الرجل يلقي قاتل ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا يلفا
ايها الناس من مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه عند بنا البيت
مصلي مكان صلاة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراة بفتح
الخا خبر وعهدنا الي ابراهيم واسماعيل امرناهما ان اي بان طهرا
بيتي من الاوثان للطايفين والعاكفين المقيمين فيه والركع السجود
جمع راكع وساجد المصلين واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا المكان
بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاه فجعله حرما لا يسفك فيه دم
انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلا خلاه وارزق اهله

من الثمرات

من الثمرات وقد فعل بنقل الطايف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع
فيه ولا ما من امن منهم بالله واليوم الاخر بدل من اهله وخصهم
بالدعا لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين قال تعالي وارزق
من كفر فامتعه بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته
ثم اضطره الجيه في الاخرة الي عذاب النار فلا يجد عنه محيصا وبيس
المصير المرجع هي واذكر اذ يرفع ابراهيم القواعد الاسس او الجدر
من البيت يبنيه متعلق بيرفع واسماعيل عطف علي ابراهيم يقولان ربنا
تقبل منا بنانا انك انت السميع للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا
مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا امة جماعة مسلمة
لك ومن للتبعيض واتي به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين وارنا
علمنا مناسكنا شرايع عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب
الرحيم سالاه التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا
وابعث فيهم اهل البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاه
بمحمد صلي الله عليه وسلم يتلو عليهم اياتك القران ويعلمهم الكتاب
القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك انك
انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة ابراهيم فيتركها
الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته او استخف بها
وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا بالرسالة والخلة وانه في
الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلي واذكر اذ قال له ربه اسلم

١٦

اتقوا لله واخلص له دينك قال اسلمت لرب العالمين ووصى وفي قراءة اوصى
بها بالملة ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يا بني ان الله اصطفى
لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون نهي عن ترك
الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي
الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل ام كنتم
شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ قبله قال لبنيه
ما تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا نعبد الهك واله ابائك
ابراهيم واسماعيل واسحاق عد اسماعيل من الاباء تغليب ولان
العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من الهك ونحن له مسلمون وام
بمعنى همزة الانكار اي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا
يليق به تلك مبتدا والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث
لتانيث خبره امة قد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل اي جزاؤه
استئناف ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون كما لا يسالون
عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى
تهتدوا او للتفصيل وقائل الاول يهود المدينة والثاني نصارى
نجران قل لهم بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا حال من ابراهيم مائلا عن
الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب
للمومنين امنا بالله وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابراهيم من
الصحف العشر واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده

وما اوتي

وما اوتي موسى من التوراة وعيسى من الانجيل وما اوتي النبيون
من ربهم من الكتب والايات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض
ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ونحن له مسلمون فان امنوا
اي اليهود والنصارى بمثل مثل زائد ما امنتم به فقد اهتدوا
وان تولوا عن الايمان به فانما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم
الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم وقد
كفاه اياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله
مصدر موكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اي صبغنا الله والمراد بها
دينه الذي فطر الناس عليه لظهور اثره على صاحبه كالصبغ في ن
الثوب ومن اي لا احد احسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون
قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن
الانبياء من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا
تخاصموننا في الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم
فله ان يصطفي من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم لكم
تجازون بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا ما نستحق الاكرام به
ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء
والهمزة للانكار والجمل الثلاث احوال ام بل تقولون بالياء والتاء
ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا
هودا او نصارى قل لهم ءانتم اعلم ام الله اي الله و[illegible]

وقد برأ منهما ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى الناس شهادة
عنده كائنة من الله اي لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة
الله في التوراة لابراهيم بالحنيفية وما الله بغافل عما تعملون
تهديد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون
عما كانوا يعملون تقدم مثله سيقول السفهاء الجهال من الناس اليهود
والمشركين ما ولاهم اي شيء صرف النبي والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا
عليها على استقبالها في الصلاة وهي بيت المقدس والاتيان بالسين
الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب
اي الجهات كلها فيامر بالتوجه الى اي جهة شاء لا اعتراض عليه يهدي
من يشاء هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام اي ومنهم انتم دل
على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد امة وسطا
خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ان رسلهم
بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا
القبلة لك الآن الجهة التي كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان صلى الله
عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود
فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول الا لنعلم علم ظهور من
يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اي يرجع الى الكفر
شكا في الدين وظنا ان النبي في حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة

وان

وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانها كانت اي التولية
اليها لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين هدى الله منهم وما كان
الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب
نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس المؤمنين
لرءوف رحيم في عدم اضاعة اعمالهم والرأفة شدة الرحمة وقدم
الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك في جهة السماء
متطلعا الى الوحي ومتشوقا الى الامر باستقبال الكعبة وكان يود
ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك نحولنك
قبلة ترضاها تحبها فول وجهك استقبل في الصلاة شطر نحو المسجد الحرام
اي الكعبة وحيثما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم في الصلاة
شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه اي التولي الى الكعبة
الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي من انه يتحول اليها وما
الله بغافل عما تعملون بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء
اي اليهود من انكار امر القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل
آية على صدقك في امر القبلة ما تبعوا اي لا يتبعون قبلتك عنادا وما
انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها وما
بعضهم بتابع قبلة بعض اي اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن
اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحي انك
اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه اي

محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين
رأيته كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد اشد رواه البخاري وان فريقا
منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا الذي انت عليه الحق
كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه اي من هذا
النوع فهو ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها
وجهه في صلاته وفي قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الى
الطاعات وقبولها اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيامة
فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت
لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله
بغافل عما تعملون بالياء والتاء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم
السفر وغيره ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتأكيد لئلا يكون للناس اليهود
او المشركين عليكم حجة اي مجادلة في التولي الى غيره اي تنتفي مجادلتهم
لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة
ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون
ما تحول اليها الا ميلا الى دين ابائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون
لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم في
التولي اليها واخشوني بامتثال امري ولاتم عطف على لئلا يكون نعمتي
عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ار

متعلق

متعلق باتم اي اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى
الله عليه وسلم يتلوا عليكم اياتنا القران ويزكيكم يطهركم من الشرك
ويعلمكم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون فاذكروني بالصلاة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم
وفي الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في
ملا ذكرته في ملا خير من ملائه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا تكفرون
بالمعصية يا ايها الذين امنوا استعينوا على الاخرة بالصبر على الطاعة
والبلاء والصلاة خصها بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين
بالعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم اموات بل هم احياء
ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت
لحديث بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء من
الخوف للعدو والجوع القحط ونقص من الاموال بالهلاك والانفس
بالقتل والموت والامراض والثمرات بالجوائح اي لنختبرنكم فننظر اتصبرون
ام لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة هم الذين اذا اصابتهم مصيبة بلاء
قالوا انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون في الاخرة
فيجازينا في الحديث من استرجع عند المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه
خيرا وفيه ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفئ فاسترجع فقالت
عائشة انما هذا مصباح فقال كل ما ساء المومن فهو مصيبة رواه ابو داود
في مراسيله اولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واولئك هم المهتدون

في

الى الصواب ان الصفا والمروة جبلان صغيران بمكة من شعائر الله اعلام
دينه جمع شعيرة فمن حج البيت او اعتمر اي تلبس بالحج او العمرة واصلهما
القصد والزيارة فلا جناح اثم عليه ان يطوف فيه ادغام التاء في الاصل
في الطاء بهما بان يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك
لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما
وعن ابن عباس ان السعي غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير
وقال الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله
ان الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدوا بما بدا
الله به يعني الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتحتانية وتشديد
الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها خيرا فان الله شاكر لعمله
بالاثابة عليه عليم به ونزل في اليهود ان الذين يكتمون الناس من
ما انزلنا من البينات والهدى كاية الرجم ونعت محمد من بعد ما بيناه
للناس في الكتاب التوراة اولئك يلعنهم الله يبعدهم من رحمته
ويلعنهم اللاعنون الملائكة والمومنون او كل شي بالدعاء عليهم باللعنة
الا الذين تابوا رجعوا عن ذلك واصلحوا عملهم وبينوا ما كتموه فاولئك
اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم بالمومنين ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار حال اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين اي هم مستحقون ذلك في الدنيا والاخرة والناس قيل عام وقيل
المومنون خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف

عنهم

عنهم العذاب طرفة ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا
صف لنا ربك والهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته
ولا في صفاته لا اله الا هو الرحمن الرحيم وطلبوا اية على ذلك فنزل ان
في خلق السموات والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار
بالذهاب والمجي والزيادة والنقصان والفلك السفن التي تجري في
البحر ولا ترسب موقرة بما ينفع الناس من التجارات والحمل وما انزل
الله من السماء من ماء مطر فاحيى به الارض بالنبات بعد موتها يبسها
وبث فرق وشر به فيها من كل دابة لانهم ينمون بالخصب الكائن عنه
وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم
المسخر المذلل بامر الله يسير الى حيث شاء الله بين السماء والارض
بلا علاقة لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون
ومن الناس من يتخذ من دون الله اي غيره اندادا اصناما يحبونهم
بالتعظيم والخضوع كحب الله اي كحبهم له والذين امنوا اشد حبا لله
من حبهم للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة
الى الله ولو ترى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون بالبناء للفاعل
والمفعول يبصرون العذاب لرايت امرا عظيما واذ بمعنى اذا ان اي لان القوة
القدرة والغلبة لله جميعا حال وان الله شديد العذاب وفي قراءة يرى
بالتحتانية والفاعل قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وان
وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا

عل

في الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده وقت معاينتهم له
وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله
تبرا الذين اتبعوا اي الروسا من الذين اتبعوا انكروا اضلالهم و
قد راوا العذاب وتقطعت عطف على تبرا بهم عنهم الاسباب الوصل التي
كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو
ان لنا كرة رجعة الي الدنيا فنتبرا منهم اي المتبوعين كما تبروا منا اليوم
ولو للتمني ونتبرا جوابه كذلك كما اراهم شدة عذابه وتبرا بعضهم من
بعض يريهم الله اعمالهم السية حسرات حال ندامات عليهم وما هم
بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوايب ونحوها
يايها الناس كلوا مما في الارض حلالا حال طيبا صفة موكدة اي
مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه انه لكم عدو
مبين بين العداوة انما يامركم بالسو الاثم والفحشا القبيح شرعا وان
تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم
اي الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا
بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتحريم السوايب
والبحاير قال تعالى ا يتبعونهم ولو كان اباوهم لا يعقلون شيا
من امر الدين ولا يهتدون الي الحق والهمزة للانكار ومثل صفة
الذين كفروا ومن يدعوهم الي الهدي كمثل الذي ينعق يصوت
بما لا يسمع الا دعا اي صوتا ولا يفهم معناه اي هم في سماع الموعظة

وعدم

وعدم تدبرها كالبهايم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم
عمي فهم لا يعقلون الموعظة يايها الذين امنوا كلوا من طيبات
حلالات ما رزقناكم واشكروا الله علي ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون
انما حرم عليكم الميتة اي اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي
ما لم يذك شرعا والحق بها بالسنة ما ابين من حي وخص منها
السمك والجراد والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير خص
اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اي
ذبح علي اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند
الذبح لالهتهم فمن اضطر اي الجاته الضرورة الي اكل شي مما ذكر فاكله
غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا
اثم عليه في اكله ان الله غفور لاوليايه رحيم باهل طاعته حيث وسع
لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره كالابق
والمكاس فلا يحل لهم اكل شي من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعي ان
الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل علي نعت محمد وهم اليهود
ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا ياخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه
خوف فوته عليهم اوليك ما ياكلون في بطونهم الا النار لانها مالهم
ب ولا يكلمهم الله يوم القيامة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب
ولهم عذاب اليم مولم هو النار اوليك الذين اشتروا الضلالة بالهدي
اخذوها بدله في الدنيا والعذاب بالمغفرة المعدة لهم في الاخرة لو لم يكتموا

فما اصبرهم علي النار اي ما اشد صبرهم وهو تعجيب للمومنين من ارتكابهم
موجباتها من غير مبالات والا فاي صبر لهم ذلك الذي ذكر من اكلهم
النار وما بعده بان بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق متعلق بنزل
فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وان الذين اختلفوا
في الكتاب بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القران حيث قال بعضهم
شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس
البر ان تولوا وجوهكم في الصلاة قبل المشرق والمغرب نزل ردا علي
اليهود والنصاري حيث زعموا ذلك ولكن البر اي ذا البر وقري البار
من امن بالله واليوم الاخر والملايكة والكتاب اي الكتب والنبيين واتي
المال علي مع حبه له ذوي القربي القرابة واليتامي والمساكين وابن السبيل
المسافر والسايلين الطالبين وفي فك الرقاب المكاتبين والاسري واقام
الصلاة واتي الزكاة المفروضة وما قبله في التطوع والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا الله او الناس والصابرين نصب علي المدح في الباساء شدة
الفقر والضرا المرض وحين الباس وقت شدة القتال في سبيل الله اوليك
الذين صدقوا في ايمانهم او ادعاء البر واوليك هم المتقون الله
يايها الذين امنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلي وصفا وفعلا
الحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والانثي بالانثي وبينت
السنة ان الذكر يقتل بها وانه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا
بكافر ولو حرا فمن عفي له من القاتلين من دم اخيه المقتول شي بان ترك القصاص

منه

منه وتنكير شي يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض
الورثة وفي ذكر اخيه تعطف داع الي العفو وايذان بان القتل لا يقطع
اخوة الايمان ومن مبتدا شرطية او موصولة والخبر فاتباع اي فعلي العافي
اتباع للقاتل بالمعروف بان يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع
علي العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني
الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفي ولم يسمها فلا شي ورجح و
علي القاتل اداء الدية اليه اي العافي وهو الوارث باحسان بلا مطل ولا بخس
ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه علي الدية تخفيف
تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا
منهما كما حتم علي اليهود القصاص وعلي النصاري الدية فمن اعتدي
ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب اليم مولم في الاخرة
بالنار او الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حياة اي بقا عظيم يا اولي الالباب
ذوي العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع واحيي نفسه ومن
اراد قتله فشرع اي القصاص لعلكم تتقون القتل مخافة القود كتب فرض
عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع
بكتب ومتعلق اذا ان كانت ظرفية ودال علي جوابها ان كانت شرطية وجواب
ان اي فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد علي
الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر موكد لمضمون الجملة قبله علي المتقين
الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي

فمن بدله اي الايصا شاهد او وصي بعدما سمعه علمه فانما اثمه اي الايصا
المبدل علي الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع
لقول الموصي عليم بفعل الوصي فمجازٍ عليه فمن خاف من موص مخففا
ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطا او اثما بان تعمد ذلك بالزيادة علي
الثلث او تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم بين الموصي والموصي له بالامر
بالعدل فلا اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم يايها الذين امنوا
كتب فرض الصيام كما كتب علي الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي
فانه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها اياما نصب بالصيام او بصوموا مقدرا
معدودات قلائل او موقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما سياتي وقلله
تسهيلا علي المكلفين فمن كان منكم مريضا حين شهوده مريضا او علي
سفر اي مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر فعدة فعليه
عدد ما افطر من ايام اخر يصومها بدله وعلي الذين لا يطيقونه لكبر او
مرض لا يرجي برؤه فدية هي طعام مسكين اي قدر ما ياكله في يوم وهو
مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراة باضافة فدية وهي للبيان وقيل لا غير
مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين
الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع
اذا افطرتا خوفا علي الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة
علي القدر المذكور في الفدية فهو اي التطوع خير له وان تصوموا مبتدا
خبره خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم تعلمون انه خير لكم فافعلوه

الايام شهر رمضان الذي انزل فيه القران من اللوح المحفوظ الي السماء الدنيا
في ليلة القدر منه هدي حال هاديا من الضلالة للناس وبينات ايات
واضحات من الهدي مما يهدي الي الحق من الاحكام و من الفرقان مما يفرق
بين الحق والباطل فمن شهد حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او
علي سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم
من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح لكم الفطر في
المرض والسفر ولكون ذلك في معني العلة ايضا للامر بالصوم عطف
عليه ولتكملوا بالتشديد والتخفيف العدة اي عدة صوم رمضان ولتكبروا
الله عند اكمالها علي ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله علي
ذلك وسال جماعة النبي اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا
سالك عبادي عني فاني قريب منهم بعلمي فاخبرهم بذلك اجيب دعوة
الداع اذا دعان بانالته ما سال فليستجيبوا لي دعائي بالطاعة وليؤمنوا
يديموا علي الايمان بي لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة الصيام
الرفث بمعني الافضا الي نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام
من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشا هن لباس لكم وانتم لباس
لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما الي صاحبه علم الله انكم كنتم
تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره
واعتذروا الي النبي صلي الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم
فالان اذ احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم

اي اباحه من الجماع او قوره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين
يظهر لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر اي الصادق وبيان
للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اي من الليل شبه ما يبدو من البياض
وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود في الامتداد ثم اتموا
الصيام من الفجر الى الليل اي الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن
اي نساءكم وانتم عاكفون مقيمون بنية الاعتكاف في المساجد متعلق
بعاكفون نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امراته ويعود تلك
الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها
ابلغ من لا تعتدوها المعبر به في اية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر
يبين الله لكم اياته للناس لعلهم يتقون محارمه ولا تاكلوا اموالكم
بينكم اي لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب
ولا تدلوا تلقوا بها اي بحكومتها او بالاموال رشوة الى الحكام لتاكلوا
بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس ملتبسين بالاثم وانتم تعلمون انكم
مبطلون يسالونك يا محمد عن الاهلة جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد
حتى تمتلي نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس قل لهم
هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد
نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس اي يعلم بها وقته فلو
استمرت على حالة لم يعرف ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
في الاحرام بان تنقبوا نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركون الباب وكانوا

يفعلون

يفعلون ذلك ويزعمونه برا ولكن البر اي ذا البر من اتقى الله بترك
مخالفته واتوا البيوت من ابوابها في الاحرام كغيره واتقوا الله
لعلكم تفلحون تفوزون ولما صد النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة ايام وتجهز
لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم
في الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه
الذين يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان الله
لا يحب المعتدين المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ باية براءة او بقوله
واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم
اي من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك منهم اشد
اعظم من القتل في الحرم او الاحرام الذي استعظموه ولا تقاتلوهم عند
المسجد الحرام اي في الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم
وفي قراءة بلا الف في الافعال الثلاثة كذلك القتل والاخراج جزاء الكافرين في
فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم رحيم بهم وقاتلوهم
حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد
سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فلا عدوان
اعتداء بقتل او غيره الا على الظالمين ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان
عليه الشهر الحرام المحرم مقابل بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم
في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه

قصاص اي يقتص مثلها اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال في الحرم
والاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمي
مقابلته اعتداء لشبهها بالمقابل به في الصورة واتقوا الله في الانتصار
وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر وانفقوا
في سبيل الله طاعته في الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اي انفسكم والباء زائدة
الى التهلكة بالهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوي
العدو عليكم واحسنوا بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين اي يثيبهم
واتموا الحج والعمرة لله ادوهما بحقوقهما فان احصرتم منعتم عن
اتمامهما بعدو فما استيسر تيسر من الهدي عليكم وهو شاة ولا تحلقوا
رؤسكم اي لا تتحللوا حتى يبلغ الهدي المذكور محله حيث يحل ذبحه وهو
مكان الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه
ويحلق وبه يحصل التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه كقمل
وصداع فحلق في الاحرام ففدية عليه من صيام لثلاثة ايام او صدقة
بثلاثة اصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك اي ذبح شاة واو للتخيير
والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق
كالطيب واللبس والدهن اولم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة اي بسبب
فراغه منها بمحظورات الاحرام الى الحج اي الاحرام به بان يكون احرمها
في اشهره فما استيسر تيسر من الهدي عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به
والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدي لفقده او فقد ثمنه فصيام

اي فعليه

اي فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج اي في حال الاحرام به فيجب ان يحرم
قبل السابع في ذي الحجة والافضل قبل السادس لكراهة يوم عرفة
ولا يجوز صومها ايام التشريق على اصح قولي الشافعي وسبعة اذا رجعتم
الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه التفات
عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من
وجوب الهدي او الصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد
الحرام بان لم يكونوا على مرحلتين من الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم
عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل اشعار باشتراط الاستيطان
فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين
عندنا والثاني لا والاهل كناية عن النفس والحق بالتمتع فيما ذكره
بالسنة القارن وهو من يحرم بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها
قبل الطواف واتقوا الله فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا ان
الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات شوال وذو
القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن
الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه ولا فسوق معاصي ولا جدال خصام
في الحج وفي قراءة بفتح الاولين والمراد في الثلاثة النهي وما تفعلوا من
خير كصدقة يعلمه الله فيجازيكم به ونزل في اهل اليمن وكانوا يحجون
بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد
التقوى ما يتقى به سؤال الناس وغيره واتقون يا اولي الالباب ذوي العقول

ليس عليكم جناح في ان تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة
في الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات
بعد الوقوف بها فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل
والدعا عند المشعر الحرام هو جبل في اخر المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث
انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا رواه مسلم
واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل وان
كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين ثم افيضوا يا قريش من حيث
افاض الناس اي من عرفة بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة
ترفعا عن الوقوف وثم للترتيب في الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم
ان الله غفور رحيم للمومنين رحيم بهم فاذا قضيتم اديتم مناسككم
عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا
الله بالتكبير والثنا كذكركم اباكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة
او اشد ذكرا من ذكركم اياهم ونصب اشد على الحال من ذكرا المنصوب
باذكروا اذ لو تاخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا اتنا نصيبنا
في الدنيا فيوتاه فيها وما له في الاخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول
ربنا اتنا في الدنيا حسنة هي الجنة وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا
بيان لما كان عليه المشركون ولحال المومنين والقصد به الحث على طلب
خير الدارين كما وعد على الثواب عليه بقوله اولئك لهم نصيب ثواب من
اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعا والله سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم

على قدر

على قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند
رمي الجمار في ايام معدودات اي ايام التشريق الثلاثة فمن تعجل اي
استعجل بالنفر من منى في يومين اي في ثاني ايام التشريق بعد رمي جماره
فلا اثم عليه بالتعجيل ومن تاخر بها حتى بات ليلة الثالث ورمي جماره
فلا اثم بذلك اي هم مخيرون في ذلك ونفي الاثم لمن اتقى في حجه لانه الحاج
في الحقيقة واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون في الاخرة فيجازيكم
باعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ولا يعجبك في الاخرة
لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله على ما في قلبه انه موافق لقوله وهو
الد الخصام شديد الخصومة لك ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس
ابن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي يحلف انه مومن به ومحب له
فيدني مجلسه فاكذبه الله في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه
وعقرها ليلا كما قال تعالى واذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الارض
ليفسد فيها ويهلك الحرث من جملة الفساد والله لا يحب الفساد اي لا يرضى
به واذا قيل له اتق الله في فعلك اخذته العزة حملته الانفة والحمية
على العمل بالاثم الذي امر باتقايه فحسبه كافيه جهنم ولبيس المهاد
الفراش هي ومن الناس من يشري يبيع نفسه اي يبذلها في طاعة الله ابتغاء
طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة
وترك لهم ماله والله رووف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل
في عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام

يا يها الذين امنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها الاسلام
كافة حال من السلم اي في جميع شرايعه ولا تتبعوا خطوات الشيطان
اي تزيينه بالتفريق انه لكم عدو مبين بين العداوة فان زللتم ملتم
عن الدخول في جميعه من بعد ما جاتكم البينات الحجج الظاهرة علي انه
حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شي عن انتقامه منكم حكيم في صنعه
هل ما ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه الا ان ياتيهم الله اي
امره كقوله او ياتي امر ربك اي عذابه في ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب
والملايكة وقضي الامر تم هلاكهم والي الله ترجع الامور بالبنا
للمفعول والفاعل في الاخرة فيجازي سل يا محمد بني اسرايل تبكيتا
كم اتيناهم كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثاني وهي ثاني
مفعولي اتينا ومميزها من اية بينة ظاهرة كفلق البحر وانزال المن
والسلوي فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اي ما انعم به عليه
من الايات لانها سبب الهداية من بعد ما جاته كفرا فان الله
شديد العقاب له زين للذين كفروا من اهل مكة الحياة الدنيا
بالتمويه فاحبوها وهم يسخرون من الذين امنوا لفقرهم كعمار وبلال
وصهيب اي يستهزون بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك
وهم هولا فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشا بغير حساب اي
رزقا واسعا في الاخرة او في الدنيا بان يملك المسخور منهم اموال الساخرين
ورقابهم كان الناس امة واحدة علي الايمان فاختلفوا بان امن

بعض وكفر بعض فبعث الله النبيين اليهم مبشرين من امن بالجنة ومنذرين
من كفر بالنار وانزل معهم الكتاب بمعني الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم
به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه الا الذين اوتوه فامن بعض
وكفر بعض من بعد ما جاتهم البينات الحجج الظاهرة علي التوحيد ومن متعلقة
باختلف وهي وما بعدها مقدم علي الاستثنا في المعني بغيا من الكافرين
بينهم فهدي الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من للبيان من الحق باذنه
بارادته والله يهدي من يشا هدايته الي صراط مستقيم طريق الحق ونزل
في جهد اصاب المسلمين ام بل احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما لم ياتكم مثل
شبه ما اتي الذين خلوا من قبلكم من المومنين من المحن فتصبروا كما صبروا
مستهم جملة مستانفة مبينة لما قبلها الباسا شدة الفقر والضرا
المرض وزلزلوا ازعجوا بانواع البلا حتي يقول بالرفع والنصب اي قال
الرسول والذين امنوا معه استبطا للنصر لتناهي الشدة عليهم متي
ياتي نصر الله الذي وعدناه فاجيبوا من قبل الله الا ان نصر الله
قريب اتيانه يسالونك يا محمد ماذا اي الذي ينفقون والسايل عمرو
ابن الجموح وكان شيخا ذا مال فسال النبي عما ينفق وعلي من ينفق
قل لهم ما انفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق
الذي هو احد شقي السوال واجاب عن المصرف الذي هو الشق الاخر بقوله
فللوالدين والاقربين واليتامي والمساكين وابن السبيل اي هم اولي به
وما تفعلوا من خير انفاق وغيره فان الله به عليم فمجاز عليه

كتب عليكم فرض القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقة وعسي
ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسي ان تحبوا شيا وهو شر لكم لميل
النفس الي الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة
لسعادتها فلعل لكم في القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر
او الغنيمة او الشهادة والاجر وفي تركه وان احببتموه شرا لان فيه
الذل والفقر وحرمان الاجر والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون
ذلك فبادروا الي ما يامركم به وارسل النبي صلي الله عليه وسلم اول سراياه
وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي اخر يوم
من جمادي الاخرة والتبس عليهم بوجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل
يسلونك عن الشهر الحرام المحرم قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال
فيه كبير عظيم وزرا مبتدا وخبر وصد مبتدا منع للناس عن سبيل
الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام اي مكة واخراج اهله
منه وهم النبي والمومنون وخبر المبتدا اكبر اعظم وزرا عند الله
من القتال فيه والفتنة الشرك منكم اكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون
اي الكفار يقاتلونكم ايها المومنون حتي كي يردوكم عن دينكم الي الكفر
ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاوليك
حبطت بطلت اعمالهم الصالحة في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها ولا
ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع الي الاسلام لم يبطل
عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي واوليك اصحاب

النار هم فيها خالدون ولما ظن السرية انهم ان سلموا من الاثم فلا يحصل
لهم اجر نزل ان الذين امنوا والذين هاجروا فارقوا اوطانهم
وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه اوليك يرجون رحمة الله ثوابه والله
غفور رحيم بهم يسلونك عن الخمر والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما
اي في تعاطيهما اثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من
المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس باللذة والفرح في الخمر
واصابة المال بلا كد في الميسر واثمهما اي ما ينشا عنهما من المفاسد اكبر
اعظم من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع اخرون الي ان حرمتها
اية المايدة ويسلونك ماذا ينفقون اي ما قدره قل انفقوا العفو
اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم
وقراة الرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايات
لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والاخرة فتاخذون بالاصلح لكم فيهما
ويسلونك عن اليتامي وما يلقونه من الحرج في شانهم فان واكلوهم
ياثموا وان عزلوا مالهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم
فحرج قل اصلاح لهم في اموالهم بتنميتها ومداخلتكم خير من ترك ذلك
وان تخالطوهم اي تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم اي فهم اخوانكم في
الدين ومن شان الاخ ان يخالط اخاه اي فلكم ذلك والله يعلم المفسد
لاموالهم بمخالطته من المصلح بها فيجازي كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم
لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز غالب علي امره حكيم في

وميس
ع

في صفته ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركات اي الكافرات حتى يومن
ولامة مومنة خير من مشركة حرة لان سبب نزولها العيب على من
تزوج امة مومنة وترغيبه في نكاح حرة مشركة ولو اعجبتكم لجمالها
ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات باية والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اي الكفار المومنات حتى يومنوا
ولعبد مومن خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اي
اهل الشرك يدعون الى النار بدعايهم الى العمل الموجب لها فلا تليق
مناكحتهم والله يدعو على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اي العمل
الموجب لهما باذنه بارادته فتجب اجابته بتزويج اوليايه ويبين
اياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسالونك عن المحيض
اي الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنسا فيه قل هو اذى قذر او محله
فاعتزلوا النسا اتركوا وطاهن في المحيض اي وقته او مكانه ولا تقربوهن
بالجماع حتى يطهرن بسكون الطا وتشديدها والها وفيه ادغام التا
في الاصل في الطا اي يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فاتوهن
بالجماع من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى
غيره ان الله يحب يثيب ويكرم التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من
الاقذار نساوكم حرث لكم اي محل زرعكم الولد فاتوا حرثكم اي محله وهو
القبل انى كيف شيتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار ونزل
ردا لقول اليهود من اتى امراته في قبلها من جهة دبرها جا الولد احول

وقدموا

وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا الله في امره
ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر المومنين
الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله اي الحلف به عرضة لايمانكم نصبا
لها بان تكثروا الحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس
فتكره اليمين على ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر
ونحوه فهي طاعة والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم لا يواخذكم الله
باللغو الكاين في ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف
نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن يواخذكم بما كسبت
قلوبكم اي قصدته من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو
حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين يولون من نسايهم اي يحلفون
ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاوا رجعوا فيها
او بعدها عن اليمين الى الوطي فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر
المراة بالحلف رحيم بهم وان عزموا الطلاق اي عليه بان لم يفيوا
فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص
ما ذكر الا الفية او الطلاق والمطلقات يتربصن اي لينتظرن بانفسهن عن النكاح
ثلاثة قروء تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان
وهذا في المدخول بهن اما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله تعالى فما لكم عليهن من عدة
وفي غير الايسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر والحوامل فعدتهن ان
يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاما فعدتهن قرآن بالسنة ولا يحل لهن

ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد او الحيض ان كن يؤمن
بالله واليوم الاخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اي بمراجعتهن
ولو ابين في ذلك اي زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا اضرار
المراة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق
الرجعي واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ولهن
على الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن
العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة في الحق
من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز في
ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق مرتان اي ثنتان فامساك اي فعليكم
امساكهن بعده بان تراجعوهن بمعروف من غير اضرار او تسريح اي
ارسال لهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا مما اتيتموهن
من المهور شيا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اي الزوجان ان لا يقيما
حدود الله اي لا ياتيا بما حده لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء
للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية
في الفعلين فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما
فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج في اخذه
ولا الزوجة في بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها
ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها الزوج بعد الثنتين
فلا تحل له من بعد اي بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره

ويطاها

ويطاها كما في الحديث رواه الشيخان فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح
عليهما اي الزوجة والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد
انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك المذكورات حدود الله
يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار
او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن
بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجاء الى الافتداء والتطليق
وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله
ولا تتخذوا ايات الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها واذكروا نعمة الله
عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب القران والحكمة ما فيه من
الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان
الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطابا للاولياء اي تمنعوهن من
ان ينكحن ازواجهن المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار
طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم اذا تراضوا
اي الازواج والنساء بينهم بالمعروف شرعا ذلك النهي عن العضل يوعظ به
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر لانه المنتفع به ذلكم اي ترك العضل
ازكى خير لكم واطهر لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة
بينهما والله يعلم ما فيه المصلحة وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره

والوالدات يرضعن اي ليرضعن اولادهن حولين عامين كاملين
صفة مالوة ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة ولا زيادة عليه
وعلي المولود له اي الاب رزقهن اطعام الوالدات وكسوتهن علي
الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف نفس
الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بان تكره علي
ارضاعه اذا امتنعت ولا يضار مولود له بولده اي بسببه بان
يكلف فوق طاقته واضافة الولد الي كل منهما في الموضعين
للاستعطاف وعلي الوارث اي وارث الاب وهو الصبي اي علي وليه
في ماله مثل ذلك الذي علي الاب للوالدة من الرزق والكسوة فان
ارادا اي الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض
اتفاق منهما وتشاور بينهما ليظهر مصلحة الصبي فيه فلا جناح عليهما
في ذلك وان اردتم خطاب للآبا ان تسترضعوا اولادكم مراضع
غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما اتيتم اي اردتم
ايتاوه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا
ان الله بما تعملون بصير لا يخفي عليه شي منه والذين يتوفون
يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن اي ليتربصن بانفسهن
بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالي وهذا في غير الحوامل
فعدتهن ان يضعن حملهن باية الطلاق والامة علي النصف من ذلك بالسنة
فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء

فيما

فيما فعلن في انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا
والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم
لوحتم به من خطبة النسا المتوفي عنهن ازواجهن في العدة كقول
الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك او اكننتم
اضمرتم في انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن
بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن
سرا اي نكاحا الا لكن ان تقولوا قولا معروفا اي ما عرف شرعا من التعريض
فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اي علي عقده حتي يبلغ الكتاب
اي المكتوب من العدة اجله بان ينتهي واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم
من العزم وغيره فاحذروه ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله
غفور لمن يحذره حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها لا جناح عليكم ان
طلقتم النسا ما لم تمسوهن وفي قراة تماسوهن اي تجامعوهن او
لم تفرضوا لهن فريضة مهرا وما مصدرية ظرفية اي لا تبعة
عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن
ومتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به علي الموسع الغني منكم قدره وعلي
المقتر الضيق الرزق قدره يفيد انه لا نظر الي قدر الزوجة متاعا
تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد علي
المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم
لهن فريضة فنصف ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون

اي الزوجات فيتركنه او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو
الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولي اذا كانت محجورة فلا حرج
في ذلك وان تعفوا مبتدا خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم
اي ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به
حافظوا على الصلوات الخمس باداها في اوقاتها والصلاة الوسطى
هي العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها
وقوموا لله في الصلاة قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه
وسلم كل قنوت في القران فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين
لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فامرنا بالسكوت
ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فان خفتم من عدو او سبع فرجالا
جمع راجل اي مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب اي كيفما امكن مستقبلي القبلة
وغيرها ويومئ بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله
اي صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها
والكاف بمعنى مثل وما موصولة او مصدرية والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا فليوصوا وصية وفي قراءة بالرفع اي عليهم
لازواجهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة
الى تمام الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه غير اخراج حال اي غير
مخرجات من مسكنهن فان خرجن بانفسهن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت
فيما فعلن في انفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع

النفقة عنها والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة
منسوخة باية الميراث وتربص الحول باية اربعة اشهر وعشر السابقة
المتاخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي وللمطلقات متا ع
يعطينه بالمعروف بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين
الله كرره ليعم الممسوسة ايضا اذ الاية السابقة في غيرها كذلك
كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون تتدبرون الم
تر استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اي ينته علمك الى الذ بي
خرجوا من ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون
او اربعون او سبعون الفا حذر الموت مفعول له وهم قوم من بني
اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا
ثم احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف ف
وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد
كالكفن واستمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه
احياء هؤلاء ولكن اكثر الناس هم الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر خبر
هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله
اي لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم فمجازيكم
من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان
ينفقه لله عن طيب نفس فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد
له اضعافا كثيرة من عشر الى اكثر من سبعمائة كما سياتي والله يقبض يمسك

الرزق عمن يشا ابتلا ويبسط يوسعه لمن يشا امتحانا واليه ترجعون
في الاخره بالبعث فيجازيكم باعمالكم الم تر الي الملا الجماعة من
بني اسرايل من بعد موت موسي اي الي قصتهم وخبرهم اذ قالوا لنبي
لهم هو شمويل ابعث اقم لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم
به كلمتنا ونرجع اليه قال النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر ان كتب
عليكم القتال ان لا تقاتلوا اخبر عسي والاستفهام لتقرير التوقع بها
قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنا
لسبيهم وقتلهم فعل بهم ذلك قوم جالوت اي مانع لنا منه مع
وجود مقتضيه قال تعالي فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا
الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سياتي والله
عليم بالظالمين فمجازيهم وسال النبي ارسال ملك فاجابه الي
ارسال طالوت وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا
قالوا اني كيف يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس
من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا وراعيا ولم يوت سعة من
المال يستعين بها علي اقامة الملك قال النبي لهم ان الله اصطفاه
اختاره عليكم وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان اعلم بني
اسرايل يوميذ واجملهم واتمهم خلقا والله يوتي ملكه من يشا ايتا
لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم
نبيهم لما طلبوا منه اية علي ملكه ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت الصندوق

كان فيه

كان فيه صور الانبيا انزله الله علي ادم واستمر اليهم فغلبتهم العما
لقة عليه واخذوه وكانوا يستفتحون به علي عدوهم ويقدمونه
في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالي فيه سكينة طمانينة لقلوبكم
من ربكم وبقية مما ترك ال موسي وال هارون اي تركاه هما
وهو موسي وعصاه وعمامة هارون وقفيز من المن الذي كان ينزل
عليهم ورضاض الالواح تحمله الملايكة حال من فاعل ياتيكم ان في ذلك
لاية لكم علي ملكه ان كنتم مومنين فحملته الملايكة بين السما والارض
وهم ينظرون اليه حتي وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا
الي الجهاد فاختار من شبابهم سبعين الفا فلما فصل خرج طالوت
بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الما قال ان
الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين
الاردن وفلسطين فمن شرب منه اي من مايه فليس مني اي من
اتباعي ومن لم يطعمه يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بالفتح
والضم بيده فاكتفي بها ولم يزد عليها فانه مني فشربوا منه لما وافوه ٥
بكثرة الا قليلا منهم فاقتصروا علي الغرفة روي انها كفتهم لشربهم وحملهم
ودوابهم وكانوا ثلثماية وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين امنوا
معه وهم الذين اقتصروا علي الغرفة قالوا اي الذين شربوا لا طاقة
قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده اي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه
قال الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين

جاوزوه كم خبرية بمعنى كثير من فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة
باذن الله بارادته والله مع الصابرين بالعون والنصر ولما برزوا
لجالوت وجنوده اي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا افرغ انصب
علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على
القوم الكافرين فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته وقتل
داود وكان في عسكر طالوت جالوت واتاه اي داود الله الملك في
بني اسرائيل والحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد
قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله
الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض بغلبة
المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين
فدفع بعضهم ببعض تلك هذه الآيات آيات الله نتلوها نقصها عليك
يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن المرسلين التاكيد بان وغيرها رد
لقول الكفار له لست مرسلا تلك مبتدا الرسل صفة والخبر فضلنا
بعضهم على بعض بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى
ورفع بعضهم اي محمدا درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به
وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة
واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه قويناه بروح القدس جبريل يسير معه حيث سار
ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل اي اممهم
من بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا

لمشية ذلك فمنهم من آمن ثبت على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى بعد
المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق
من شاء وخذلان من شاء يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم زكاته
من قبل ان ياتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة
بغير اذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله
او بما فرض عليهم هم الظالمون لوضعهم امر الله في غير محله الله لا اله
اي لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدائم البقاء القيوم المبالغ
في القيام بتدبير خلقه لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده
الا باذنه له فيها يعلم ما بين ايديهم اي الخلق وما خلفهم اي من امر الدنيا
والاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه لا يعلمون شيئا من معلوماته الا بما
شاء ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع كرسيه السموات والارض قيل
احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليهما لحديث ما
السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤوده يثقله
حفظهما اي السموات والارض وهو العلي العظيم الكبير لا اكراه في الدين
على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اي ظهر بالآيات البينات ان الايمان
رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم
على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان او الاصنام وهو يطلق على
المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى بالعقد

المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع بما يقال عليم بما يفعل الله ولي
ناصر الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان والذين
كفروا اوليآؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر الاخراج
اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او في من امن بالنبي قبل بعثته من
اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي
حاج جادل ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله
على ذلك وهو نمرود بدل من حاج قال ابراهيم لما قال له من ربك الذي
تدعونا اليه ربي الذي يحيي ويميت اي يخلق الموت والحياة في الاجساد قال
هو انا احيي واميت بالقتل والعفو عنه ودعا برجلين فقتل احدهما وترك
الاخر فلما راه غبيا قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله ياتي
بالشمس من المشرق فات بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش
والله لا يهدي القوم الظالمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رأيت كالذي
الكاف زائدة مر على قرية هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين
وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها
بختنصر قال انى كيف يحيي هذه بعد موتها استعظاما لقدرة الله تعالى
فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى
له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام اول النهار
فقبض واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم قال بل لبثت مائة عام
فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول الزمان

والها

والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها
وانظر الى حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا
ذلك لتعلم ولنجعلك اية على البعث للناس وانظر الى العظام من حمارك
كيف ننشزها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشر ونشر وفي قراءة
بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت
وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال اعلم
علم مشاهدة ان الله على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له واذكر
اذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن بقدرتي
على الاحياء سأله مع علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون غرضه
قال بلى امنت ولكن سألتك ليطمئن يسكن قلبي بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال
قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها املهن اليك
وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك
منهن جزءا ثم ادعهن اليك ياتينك سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه
شيء حكيم في صنعه فاخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك
رؤوسهن عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت
الى رؤوسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اي طاعته
كمثل حبة فكذلك نفقاتهم تضاعف لسبعمائة ضعف والله يضاعف اكثر
من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفة الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم

مثلا قد احسنت اليه وجبرت حاله ولا اذى له بذكر ذلك لمن لا يحب وقوفه
عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب انفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون في الآخرة قول معروف كلام حسن ورد على السائل جميل
ومغفرة له في الحاجة خير من صدقة يتبعها اذى بالمن وتعيير له بالسؤال
والله غني عن صدقة العباد حليم بتاخير العقوبة عن المان والمؤذي
يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها بالمن والاذى ابطالا
كالذي كابطال نفقة الذي ينفق ماله رئاء الناس مرائيا لهم ولا
يؤمن بالله واليوم الآخر وهو المنافق فمثله كمثل صفوان حجر املس
عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا املس لا شيء عليه لا يقدرون
استئناف لبيان مثل المنافق المنفق رياء وجمع الضمير باعتبار معنى الذي
على شيء مما كسبوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الآخرة كما لا يوجد على
الصفوان شيء من التراب الذي كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدي
القوم الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون اموالهم ابتغاء طلب
مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين
الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة
بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو اصابها وابل فآتت اعطت اكلها
بضم الكاف وسكونها ثمرها فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها
ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر او قل فكذا نفقات من ذكر
تزكو عند الله كثرت ام قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به ايود ايحب

احدكم

احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار
له فيها ثمر من كل الثمرات وقد اصابه الكبر فضعف من الكبر عن الكسب وله
ذرية ضعفاء اولاد صغار لا يقدرون عليه فاصابها اعصار ريح شديدة
فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها وبقي هو واولاده
عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمان في
ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في الآخرة والاستفهام بمعنى
النفي وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل
بالمعاصي حتى احرق اعماله كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الآيات
لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا ايها الذين آمنوا انفقوا اي زكوا
من طيبات جياد ما كسبتم من المال ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الحبوب
والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الرديء منه اي من المذكور تنفقون
في الزكاة حال من ضمير تيمموا ولستم بآخذيه اي الخبيث لو اعطيتموه في
حقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه
حق الله واعلموا ان الله غني عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم
الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويأمركم بالفحشاء البخل ومنع
الزكاة والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا
منه والله واسع فضله عليم بالمنفق يؤتي الحكمة اي العلم النافع المؤدي الى العمل
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية
وما يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ الا اولوا الالباب

اصحاب العقول او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم
به وما للظالمين بمنع الزكاة او النذر او بوضع الانفاق في غير
محله من معاصي الله من انصار مانعين لهم من عذابه ان تبدوا الصدقات
اي النوافل فنعما هي اي نعم شيء ابداؤها وان تخفوها تسروها
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها وايتائها الاغنياء اما صدقة
الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء
ويكفر بالياء وبالنون مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستئناف
عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى
عليه شيء منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا
نزل ليس عليك هداهم اي الناس الى الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ
ولكن الله يهدي من يشاء هدايته الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير مال
فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي ثوابه لا غيره
من اغراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه
وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدا
محذوف اي الصدقات الذين احصروا في سبيل الله اي حبسوا انفسهم على
الجهاد نزلت في اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا
لتعليم القران والخروج مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا في الارض
للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من
التعفف اي لتعففهم عن السؤال وتركه تعرفهم يا مخاطبا بسيماهم علامتهم

من التواضع

من التواضع واثر الجهد لا يسألون الناس شيئا فيلحفون الحافا لا سؤال
لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا من خير فان
الله به عليم فمجاز عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين
ياكلون الربا اي ياخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعوم
في القدر او الاجل لا يقومون من قبورهم الا قياما كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك الذي
نزل بهم بانهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربا في الجواز وهذا
من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم واحل الله البيع وحرم
الربا فمن جاءه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل
النهي لا يسترد منه وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله مشبها
له بالبيع في الحل فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا
ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقات يزيدها وينميها ويضاعف
ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربا اثيم فاجر باكله اي يعاقبه
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة لهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين صادقين في
ايمانكم فان من شان المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض
الصحابة بعد النهي بربا كان له قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا

اعلموا بحرب من الله ورسوله لكم فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا
لا يدي لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم رؤس اصول اموالكم لا تظلمون
بزيادة ولا تظلمون بنقص وان كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة له
اي عليكم تاخيره الى ميسرة بفتح السين وضمها اي وقت يسره وان تصدقوا
بالتشديد على ادغام التاء في الاصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي
تتصدقوا على المعسر بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه
في الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا
ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبنا للمفعول تردون وللفاعل
تصيرون فيه الى الله هو يوم القيامة ثم توفى فيه كل نفس جزا ما كسبت
عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة يا ايها
الذين امنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم
فاكتبوه استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل
بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص ولا ياب يمتنع كاتب
من ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف
متعلقا بياب فليكتب تاكيد وليملل يمل الكاتب الذي عليه الحق الدين
لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املايه ولا يبخس
ينقص منه اي من الحق شيا فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او
ضعيفا عن الاملا لصغر او كبر او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او جهل باللغة
او نحو ذلك فليملل وليه متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم بالعدل

واستشهدوا

واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم اي
بالغي المسلمين الاحرار فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل
وامراتان يشهدون ممن ترضون من الشهدا لدينه وعدالته وتعدد
النسا لاجل ان تضل تنسى احداهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن
فتذكر بالتخفيف والتشديد احداهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة
الاذكار محل العلة اي لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه
وفي قراة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استيناف جوابه ولا ياب الشهدا
اذا ما زايدة دعوا الى تحمل الشهادة واداها ولا تساموا تملوا من
ان تكتبوه اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان
او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الها في تكتبوه ذلكم
اي الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة اي اعون على اقامتها
لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل
الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراة بالنصب فتكون ناقصة
واسمها ضمير التجارة تديرونها بينكم اي تقبضونها ولا اجل فيها
فليس عليكم جناح في ان لا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا
تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار
كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع من الشهادة
او الكتابة او لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة
وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق

بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال
مقدرة او مستانف والله بكل شي عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين
وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهن وفي قراءة فرهان جمع رهن مقبوضة
تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب
والتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد قوله مقبوضة
اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن او وكيله فان
امن بعضكم بعضا اي الدائن والمدين على حقه فلم يرتهن فليؤد
الذي اؤتمن اي المدين امانته دينه وليتق الله ربه في ادائه ولا
تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه اثم قلبه خص
بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة
الاثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شي منه لله ما في السموات
وما في الارض وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه
فيغفر لمن يشا المغفرة له ويعذب من يشا تعذيبه والفعلان بالجزم
عطفا على جواب الشرط والرفع اي فهو والله على كل شي قدير ومنه
محاسبتكم وجزاؤكم امن صدق الرسول محمد بما انزل اليه من ربه من القرآن
والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض عن المضاف اليه امن بالله
وملائكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من
رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا
سمعنا ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسالك غفرانك ربنا واليك المصير

المرجع

المرجع بالبعث ولما نزلت الاية قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة وشق
عليهم المحاسبة بها لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي ما تسعه قدرتها
لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره ولا
يؤاخذ به احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا ربنا
لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطانا تركنا الصواب لا عن عمد كما
اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في
الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل
علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في
التوبة واخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا
تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلا واعف عنا امح ذنوبنا
واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولي
امورنا فانصرنا على القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة في قتالهم فان
من شان المولى ان ينصر مواليه على الاعدا وفي الحديث لما نزلت هذه الاية
فقراها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت سورة ال عمران
او الا اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده
بذلك الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك يا محمد الكتاب القرآن
ملتبسا بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب
وانزل التورية والانجيل من قبل اي قبل تنزيله هدى حال بمعنى هادين من
الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي القرآن بنزل المقتضي

للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارق
بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها ان الذين
كفروا بايات الله القران وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على
امره فلا يمنعه شي من انجاز وعيده ووعده ذو انتقام عقوبة شديدة
من عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شي كاين في
الارض ولا في السما لعلمه ما يقع في العالم من كلي وجزي وخصهما
بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا
من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات
واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله المعتمد عليه في الاحكام واخر
متشابهات لا تفهم معانيها كاوايل السور وجعله كله محكما في قوله احكمت
اياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى
انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ
ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغا طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم
في الشبهات واللبس وابتغا تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله
وحده والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدا خبره يقولون
امنا به اي بالمتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم
والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التا في الاصل في الذال اي
يتعظ الا اولو الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه

ربنا

ربنا لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بابتغا تاويله الذي لا يليق بنا كما
ازغت قلوب اوليك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك
من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس تجمعهم
ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة فتجازيهم باعمالهم
كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات
عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعا بذلك
بيان ان همهم امر الاخرة ولذلك سالوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها
روى الشيخان عن عايشة قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات الى اخرها وقال
فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاوليك الذين سمى الله
فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي الا ثلاث خلال
وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فياخذه المومن يبتغي تاويله وليس
يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا
وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث ان الذين كفروا لن تغني تدفع
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيا واوليك هم وقود النار
اي عذابه صح
بفتح الواو ما يوقد به دابهم كداب كعادة ال فرعون والذين من قبلهم
من الامم كعاد وثمود كذبوا باياتنا فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم
والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل لما امر صلى الله عليه وسلم

اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش
اغمارا لا يعرفون القتال قل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتا
والبا في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون
بالوجهين في الاخرة الي جهنم فتدخلونها وبيس المهاد الفراش هي
قد كان لكم اية عبرة وذكر الفعل للفصل في فيتين فرقتين التقتا يوم
بدر للقتال فية تقاتل في سبيل الله اي طاعته وهم النبي واصحابه وكانوا
ثلاثماية وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان وست ادرع وثمانية سيوف
واكثرهم رجالة واخرى كافرة يرونهم اي الكفار مثليهم اي المسلمين
اي اكثر منهم وكانوا نحو الف راي العين اي روية ظاهرة معاينة وقد
نصرهم الله مع قلتهم والله يويد يقوي بنصره من يشا نصره ان في
ذلك المذكور لعبرة لاولي الابصار لذوي البصاير افلا تعتبرون
بذلك فتومنون زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه النفس وتدعوا
اليه زينها الله ابتلا او الشيطان من النسا والبنين والقناطير الاموال
الكثيرة المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان
والانعام اي الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور متاع
الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفني والله عنده حسن الماب المرجع
وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد لقومك اونبيكم اخبركم
بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك
عند ربهم خبر مبتدا وه جنات تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين

الخلود

الخلود فيها اذا دخلوها وازواج مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر
ورضوان بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى من الله والله بصير عالم بالعباد
فيجازي كلا منهم بعمله الذين نعت او بدل من الذي قبله يقولون يا ربنا
اننا امنا صدقنا بك وبرسلك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين
في الايمان والقانتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين
الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار اواخر الليل خصت بالذكر
لانها وقت الغفلة بالدلايل والايات انه لا اله لا معبود بحق في الوجود
الا هو وشهد بذلك الملايكة بالاقرار واولوا العلم من الانبيا والمومنين
بالاعتقاد واللفظ قايما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل
فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره تاكيدا
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام
اي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراة بفتح ان بدل
من انه الي اخره بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود
والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم
العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ومن يكفر بايات الله فان
الله سريع الحساب اي المجازاة له فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد
في الدين فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعني وخص
الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتاب اليهود
والنصارى والاميين مشركي العرب ااسلمتم اي اسلموا فان اسلموا فقد

ولذة النوم شهد الله بين لخلقه صح

المذكورين

اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ
التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا
قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون وفي قراءة
يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل
من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فنهاهم
مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب
اليم مولم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان لشبه اسمها
الموصول بالشرط اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه من خير
كصدقة وصلة رحم في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها
وما لهم من ناصرين مانعين من العذاب الم تنظر الى الذين اوتوا نصيبا
حظا من الكتاب التوراة يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى
فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه نزل في اليهود زنا منهم اثنان
فتحاكموا الى النبي صلعم فحكم عليهما بالرجم فابوا فجيء بالتوراة فوجد فيها
فرجما فغضبوا ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن
تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين يوما مدة عبادة ابائهم العجل
ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم
ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو
يوم القيامة ووفيت كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت
من خير وشر وهم اي الناس لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة ونزل لما وعد

صلى

بايتايه

صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات
قل اللهم يا الله مالك الملك تؤتي الملك من تشاء من خلقك وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك
الخير اي والشر انك على كل شيء قدير تولج تدخل الليل في النهار وتولج
النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وتخرج
الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت
كالنطفة والبيضة من الحي وترزق من تشاء بغير حساب اي رزقا واسعا
لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء يوالونهم من دون اي غير المومنين
ومن يفعل ذلك اي يواليهم فليس من دين الله في شيء الا ان تتقوا
منهم تقاة مصدر تقيته اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان
دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام ويجري فيمن هو في بلد ليس
قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه ان يغضب عليكم ان واليتموهم
والى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم
قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله وهو يعلم
ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب
من والاهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملته
من سوء مبتدا خبره تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في نهاية
البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه كرر للتاكيد والله رؤوف بالعباد
ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون

الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله
غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم اطيعوا الله
والرسول فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة
فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم
بمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار ادم ونوحا وال ابراهيم
وال عمران بمعنى انفسهما على العالمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية
بعضها من ولد بعض منهم والله سميع عليم اذكر اذ قالت امراة عمران
حنة لما اسنت واشتاقت للولد فدعت الله واحست بالحمل رب اني نذرت
ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة
بيتك المقدس فتقبل مني انك السميع العليم بالنيات وهلك عمران
وهي حامل فلما وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجو ان تكون غلاما
اذ لم يكن محررا الا الغلمان قالت معتذرة يا رب اني وضعتها انثى والله
اعلم اي عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراة بضم التا
وليس الذكر الذي طلبت كالانثى وهبت لانه يقصد للخدمة وهي لا تصلح
لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه واني سميتها مريم واني
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم المطرود في الحديث ما من
مولود الا مسه الشيطان فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان — حين يولد صح
فتقبلها ربها اي قبل مريم من امها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشاها بخلق
حسن وكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام واتت بها امها الاحبار

بيت

ع

بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت
امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع
فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم
على ان من ثبت قلمه في الما وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا
فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره وكان
ياتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتا في الصيف
وفاكهة الصيف في الشتا كما قال تعالى وكفلها زكريا ضمها اليه وفي
قراة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل الله
كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وهي اشرف المجالس وجد عندها
رزقا قال يا مريم انى من اين لك هذا قالت وهي صغيرة هو من عند
ياتيني به من الجنة ان الله يرزق من يشا بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة
هنالك اي لما راى زكريا ذلك وعلم ان القادر على الاتيان بالشي في غير
حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دعا
زكريا ربه لما دخل المحراب للصلاة جوف الليل قال رب هب لي
من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعا فنادته
الملايكة اي جبريل وهو قايم يصلي في المحراب اي المسجد ان اي بان وفي
قراة بالكسر بتقدير القول الله يبشرك مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا بكلمة
كاينة من الله اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق بكلمة كن
وسيدا متبوعا وحصورا ممنوعا من النسا ونبيا من الصالحين روي انه

لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قال رب انى يكون لي غلام ولد وقد
بلغني الكبر اي بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة وامرأتي عاقر بلغت
ثماني وتسعين قال الامر كذلك من خلق غلام منكما الله يفعل ما يشاء
لا يعجزه عنه شي ولاظهار هذه القدرة العظيمة الهمه السوال ليجاب
بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي اية اي علامة
على حمل امرأتي قال ايتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم
بخلاف ذكر الله تعالى ثلاثة ايام اي بلياليها الا رمزا اشارة واذكر
ربك كثيرا وسبح صل بالعشي والابكار اواخر النهار واوائله واذكر
اذ قالت الملائكة اي جبريل يا مريم ان الله اصطفاك اختارك
وطهرك من مسيس الرجال واصطفاك على نساء العالمين اي اهل زمانك
يا مريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي واركعي مع الراكعين اي
صلي مع المصلين ذلك المذكور من امر زكريا ومريم من انباء الغيب
اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون
اقلامهم في الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل مريم وما كنت
لديهم اذ يختصمون في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من
جهة الوحي اذكر اذ قالت الملائكة اي جبريل يا مريم ان الله يبشرك
بكلمة منه اي ولد اسمه المسيح عيسى بن مريم خاطبها بنسبته اليها
تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى ابائهم وجيها ذا جاه
في الدنيا بالنبوة والاخرة بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين عند

الله

الله ويكلم الناس في المهد اي طفلا قبل وقت الكلام وكهلا ومن
الصالحين قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر بتزوج
ولا غيره قال الامر كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا
قضى امرا اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون ونعلمه
بالنون والياء الكتاب الخط والحكمة والتوراة والانجيل ونجعله
رسولا الى بني اسرائيل في الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبريل في جيب درعها
فحملت وكان من امرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله الى بني اسرائيل
قال لهم اني رسول الله اليكم اني اي باني قد جئتكم باية علامة على
صدقي من ربكم هي اني وفي قراءة بالكسر استئنافا اخلق اصور لكم
من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول فانفخ فيه
الضمير للكاف فيكون طيرا وفي قراءة طائرا باذن الله بارادته فخلق
لهم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا
غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ الاكمه الذي ولد اعمى والابرص
وخصا لانهما داءا اعياء وكان بعثه في زمن الطب فابرأ في يوم خمسين
الفا بالدعاء بشرط الايمان واحيي الموتى باذن الله كرره لنفي توهم
الالوهية فيه فاحيى عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا
وولد لهم وسام بن نوح ومات في الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون
تخبئون في بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما ياكل بعد ان في
ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مؤمنين وجئتكم مصدقا لما بين يدي قبلي

بل

شوا

من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك
والطير ما لا صيصية له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم باية
من ربكم كرره تاكيدا وليبني عليه فاتقوا الله واطيعون فيما
امرتكم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا
الذي امركم به صراط خبر طريق مستقيم فكذبوه ولم يومنوا به فلما احس
علم عيسى منهم الكفر وارادوا قتله قال من انصاري اعواني ذاهبا الى
الله لانصر دينه قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه وهم
اصفيا عيسى اول من امن به وكانوا اثني عشر من الحور وهو البياض
الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها امنا
صدقنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت من الانجيل
واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك
بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار بني اسرائيل بعيسى اذ وكلوا به من
يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه
ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم به اذكر اذ قال الله يا عيسى
اني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا من غير موت ومطهرك مبعدك
من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين
والنصارى فوق الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف
الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل

والبي

والبي والاخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه واما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فنوفيهم بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين
اي يعاقبهم روي ان الله تعالى ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت
به امه وبكت فقال لها ان القيامة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر
ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت امه بعده ست
سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة
نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي
حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث عن ابي داود الطيالسي
اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض
قبل الرفع وبعده ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه عليك
يا محمد من الايات حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى
الاشارة والذكر الحكيم المحكم اي القران ان مثل عيسى شانه الغريب
كمثل ادم كشانه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب
ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس خلقه اي ادم اي قالبه من
تراب ثم قال له كن فيكون اي فكان وكذلك عيسى قال له كن فكان
الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى فلا تكن من الممترين
الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك
من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم نبتهل نتضرع في الدعا فنجعل لعنة الله

على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شان عيسى وقد دعا
صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في
امرنا ثم ناتيك فقال ذو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا
الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين
وفاطمه وعلي وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على
الجزيه رواه ابو نعيم وروى ابو داود انهم صالحوه على الفي حلة النصف
في صفر والبقية في رجب وثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وابلا ثبين
من كل صنف من اصناف السلاح وروى احمد في مسنده عن ابن عباس لو
خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وفي رواية لو
خرجوا لاحترقوا ان هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه
وما من زائدة اله الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه
وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا
الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو امرها بيننا وبينكم هي ان لا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم الاحبار
والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون موحدون ون
ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل
الكتاب لم تحاجون تخاصمون في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التوراة
والانجيل الا من بعده بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون

بطلان

بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدا يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من
امر موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان
ابراهيم والله يعلم شانه وانتم لا تعلمون قال تعالى تبرئة لابراهيم ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم
مسلما موحدا وما كان من المشركين ان اولى الناس احقهم بابراهيم للذين اتبعوه
في زمانه وهذا النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه والذين امنوا من امته
فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه لا انتم والله ولي المؤمنين ناصرهم
وحافظهم ونزل لما دعا اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم ودت
طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان اثم
اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه وما يشعرون بذلك
يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله القران المشتمل على نعت محمد وانتم
طل تشهدون تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل
بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق اي نعت النبي وانتم تعلمون انه حق
وقالت طائفة من اهل الكتاب اليهود لبعضهم امنوا بالذي انزل
على الذين امنوا القران وجه النهار اوله واكفروا اخره لعلهم اي
المؤمنين يرجعون عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم
فيه وهم اولو علم الا لعلمهم ببطلانه وقالوا ايضا ولا تؤمنوا تصدقوا الا
لمن اللام زائدة تبع وافق دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله
الذي هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض ان اي بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم

من الكتاب والحكمة والفضائل وان مفعول تؤمنوا والمستثنى منه احد
قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا لمن تبع دينكم
او ان يحاجوكم اي المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيامة لانكم
اصح دينا وفي قراءة ءان بهمزة التوبيخ اي ايؤتى احد مثله تقرون به
قال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن اين لكم انه لا يؤتى احد
مثل ما اوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص برحمته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار اي بمال
كثير يؤده اليك لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتي اوقية
ذهبا فاداها اليه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك لخيانته الا
ما دمت عليه قائما لا تفارقه فمتى فارقته انكره ككعب بن الاشرف استودعه
قرشي دينارا فجحده ذلك اي ترك الاداء بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا
في الاميين اي العرب سبيل اي اثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه
اليه تعالى قال تعالى ويقولون على الله الكذب في نسبة ذلك اليه وهم يعلمون
انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى بعهده الذي عاهد الله عليه او بعهد
الله اليه من اداء الامانة وغيره واتقى الله بترك المعاصي وعمل الطاعات فان
الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اي يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل
في اليهود لما بدلوا نعت النبي محمد وعهد الله اليهم في التوراة او فيمن حلف كاذبا
في دعوى او في بيع سلعة ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم في
الايمان بالنبي واداء الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا قليلا من الدنيا اولئك

لا خلاق

لا خلاق نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر اليهم يرحمهم يوم
القيامة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم مؤلم وان منهم اي اهل الكتاب
لفريقا طائفة ككعب بن الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب اي يعطفونها بقراءته
عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبي ونحوه لتحسبوه اي المحرف من الكتاب
الذي انزله الله وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو
من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون ونزل
لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا او لما طلب بعض
المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لبشر ان يؤتيه الله الكتاب
والحكم اي الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من
دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين علماء عاملين منسوبين الى الرب بزيادة
الالف والنون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشديد الكتاب وبما
كنتم تدرسون اي بسبب ذلك فان فائدته ان تعملوا ولا يامركم بالرفع
استئنافا اي الله والنصب عطفا على يقول اي البشر ان تتخذوا الملائكة والنبيين
اربابا كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى ايامركم
بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لا ينبغي له هذا واذكر اذ حين اخذ الله ميثاق
النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في اخذ
الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين اي للذي آتيتكم اياه
وفي قراءة آتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من
الكتاب والحكمة وهو محمد لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم ان ادركتموه

واممهم تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم ااقررتم بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم
اصري عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم بذلك وانا معكم
من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاوليك
هم الفاسقون افغير دين الله يبغون بالياء اي المتولون والتاء وله اسلم
انقاد من في السموات والارض طوعا بلا ابا وكرها بالسيف ومعاينة
ما يلجي اليه واليه ترجعون بالتاء والياء والهمزة للانكار قل لهم يا محمد امنا
بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من
ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون
في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين لمصيره الى النار المويدة عليه كيف
اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا اي وشهادتهم ان الرسول حق
وقد جاهم البينات الحجج الظاهرات على صدق النبي والله لا يهدي القوم
الظالمين الكافرين اوليك جزاوهم ان عليهم لعنة الله والملايكة والناس
اجمعين خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان
الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم
بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا كفارا
واوليك هم الظالمون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم

ملي

ملي الارض مقدار ما يملوها ذهبا ولو افتدى به ادخل الفا في خبر ان لشبه
الذي بالشرط وايذانا بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر اوليك لهم عذاب اليم
مولم وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر اي ثوابه وهو الجنة حتى
تنفقوا تصدقوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شي فان الله به
عليم فيجازي عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابرهيم وكان
لا ياكل لحوم الابل والبانها كل الطعام كان حلا لبني اسرايل الا ما حرم
اسرايل يعقوب على نفسه وهو الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر
فنذر ان شفي لا ياكلها فحرم عليهم من قبل ان تنزل التورية وذلك بعد
ابرهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فاتوا بالتورية فاتلوها
ليتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم ياتوا قال تعالى فمن
افترى على الله الكذب من بعد ذلك اي ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة
يعقوب لا على عهد ابرهيم فاوليك هم الظالمون المتجاوزون الحق الى الباطل
قل صدق الله في هذا كجميع ما اخبر به فاتبعوا ملة ابرهيم التي انا عليها
حنيفا مايلا عن كل دين الى الاسلام وما كان من المشركين ونزل لما قالوا
قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت وضع متعبدا للناس في الارض للذي ببكة
بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها بناه
الملايكة قبل خلق ادم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما في
الصحيحين وفي الحديث انه اول ما ظهر على وجه الما عند خلق السموات والارض
زبدة بيضا فدحيت الارض من تحته مباركا حال من الذي اي ذا بركة وهدى

للعالمين لانه قبلتهم فيه ايات بينات منها مقام ابراهيم اي الحجر الذي
قام عليه عند بناء البيت فاثر قدماه فيه وبقي الى الان مع تطاول الزمان
وتداول الايدي ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه ومن دخله
كان امنا لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غير ذلك ولله على الناس حج البيت
واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس
من استطاع اليه سبيلا طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه
الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرضه من الحج فان الله غني عن العالمين
الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات
الله القران والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليهم قل يا اهل الكتاب
لم تصدون تصرفون عن سبيل الله اي دينه من امن بتكذيبكم النبي وكتم نعته
تبغونها اي تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة اي مائلة عن
الحق وانتم تشهدون عالمون بان الدين المرضي هو القيم دين الاسلام كما
في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما يؤخركم الى
وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تالفهم
فذكرهم بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد
ايمانكم كافرين وكيف تكفرون استفهام تعجيب وتوبيخ وانتم تتلى عليكم
ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك بالله فقد هدي الى
صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا

يعصي

فلا يعصي ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى
على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم
مسلمون موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل الله اي دينه جميعا ولا
تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمة الله انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج
اذ كنتم قبل الاسلام اعداء فالف جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم
فصرتم بنعمته اخوانا في الدين والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة من النار
ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم منها بالايمان
كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير الاسلام ويامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر واولئك الداعون الامرون الناهون هم المفلحون الفائزون ومن
للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد
كالجاهل وقيل زائدة اي لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا
عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود والنصارى
واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اي يوم
القيامة فاما الذين اسودت وجوههم وهم الكفار فيلقون في
النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا قوا
العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم وهم المؤمنون
ففي رحمة الله اي جنته هم فيها خالدون تلك اي هذه الايات ايات
الله نتلوها عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين بان

باخذهم بغير جرم ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا
والى الله ترجع الامور كنتم يا امة محمد في علم الله خير امة اخرجت اظهرت
للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله ولو امن
اهل الكتاب لكان الايمان خيرا لهم منهم المومنون كعبد الله بن سلام
واصحابه واكثرهم الفاسقون الكافرون لن يضروكم اي اليهود يا معشر
المسلمين بشي الا اذى باللسان من سب ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار
منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا
حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام الا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس
المومنين وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اي لا عصمة لهم غير ذلك
وباءوا رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم اي بسبب
انهم كانوا يقتلون الانبيا بغير حق ذلك تاكيد بما عصوا امر الله وكانوا
يعتدون يتجاوزون الحلال الى الحرام ليسوا اي اهل الكتاب سوا مستوين
من اهل الكتاب امة قائمة مستقيمة على الحق ثابتة كعبد الله بن سلام
واصحابه يتلون ايات الله اناء الليل اي في ساعاته وهم يسجدون يصلون
حال يومنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويسارعون في الخيرات واولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين ومنهم
من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وما تفعلوا بالتا ايها الامة وبالياء الامة
القائمة من خير فلن تكفروه بالوجهين اي تعدموا ثوابه بل تجازون عليه
والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا

تصير صح

يكفرون بايات الله صح

اولادهم

اولادهم من الله اي عذابه شيا وخصهما بالذكر لان الانسان يدفع عن
نفسه تارة بفدا المال وتارة بالاستعانة بالاولاد واولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون اي الكفار في هذه الحياة
الدنيا في عداوة النبي او صدقة ونحوها كمثل ريح فيها صر حر او برد
شديد اصابت حرث زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته
فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله
بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا بطانة اصفيا تطلعونهم على سركم من دونكم اي
غيركم من اليهود والمنافقين لا يالونكم خبالا نصب بنزع الخافض اي
لا يقصرون لكم في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم اي عنتكم وهو شدة الضرر
قد بدت ظهرت البغضا العداوة لكم من افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع
المشركين على سركم وما تخفي صدورهم من العداوة اكبر قد بينا لكم الايات
على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه انتم يا اولا
المومنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين
وتومنون بالكتاب كله اي بالكتب كلها ولا يومنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا
امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ شدة الغضب
لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم
عض قل موتوا بغيظكم اي ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم ان الله
عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره هولا ان تمسسكم

تصبكم حسنة

نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبكم سيئة كهزيمة وجدب
يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض
والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم وان
تصبروا على اذاهم وتتقوا الله في موالاتهم وغيرها لا يضركم
بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيئا ان الله
بما يعملون محيط عالم فيجازيهم به واذكر يا محمد اذ غدوت من اهلك
من المدينة تبوئ تنزل المؤمنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله
سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم احد خرج صلى الله عليه وسلم بالف
او الا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة الاف ونزل بالشعب يوم السبت
سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم
واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا
عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ بدل من اذ قبله
همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا
عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن ابي المنافق واصحابه وقال علام نقتل
انفسنا واولادنا وقال لابي جابر السلمي القائل له انشدكم الله في نبيكم وانفسكم
لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى
الله فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم
بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة وانتم اذلة بقلة
العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه اذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين

توعدكم

توعدهم تطمينا الن يكفيكم ان يمدكم يعينكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين
بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم ذلك وفي الانفال بالف لانه امدهم اولا بها
ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى ان تصبروا على لقاء العدو
وتتقوا الله في المخالفة ويأتوكم اي المشركون من فورهم وقتهم هذا
يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين بكسر الواو وفتحها اي
معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت معهم الملائكة على
خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله
اي الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة
العدو وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء وليس
بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم اي ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل
والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا ما ارادوه
ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال
كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر لله فاصبر
او بمعنى الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر
ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة
له ويعذب من يشاء تعذيبه والله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته يا ايها
الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة بالف ودونها بان تزيدوا في
المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون
تفوزون واتقوا النار التي اعدت للكافرين ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول

لعلكم ترحمون وسارعوا بواو ودونها الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اي كعرضهما لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للمتقين الله
بعمل الطاعات وترك المعاصي الذين ينفقون في طاعة الله في السراء والضراء اليسر والعسر
والكاظمين الغيظ الكافين عن امضائه مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم اي
التاركين عقوبتهم والله يحب المحسنين اي بهذه الافعال اي يثيبهم والذين اذا فعلوا
فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله اي وعيده
فاستغفروا لذنوبهم ومن اي لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يديموا على ما فعلوا
بل اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذي اتوه معصية اولئك جزاؤهم مغفرة من
ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرين
الخلود فيها اذا دخلوها ونعم اجر العاملين بالطاعة هذا الاجر ونزل في
هزيمة احد قد خلت مضت من قبلكم سنن طرائق في الكفار بامهالهم ثم اخذهم
فسيروا ايها المؤمنون في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اي
اخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم هذا القرآن
بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا تضعفوا
عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم
ان كنتم مؤمنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد
قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح
مثله ببدر وتلك الايام نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما
لاخرى ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور الذين آمنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ

منكم

منكم شهداء اكرمهم بالشهادة والله لا يحب الظالمين الكافرين اي يعاقبهم وما ينعم
به عليهم استدراج وليمحص الله الذين آمنوا يطهرهم من الذنوب بما
يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم
الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين في الشدائد ولقد
كنتم تمنون فيه حذف احدى التائين في الاصل الموت من قبل ان تلقوه
حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رأيتموه اي
سببه الحرب وانتم تنظرون اي بصراء تتاملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل
في هزيمتهم لما اشيع ان النبي قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل
فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات
او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة محل الا
ستفهام الانكاري اي ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين نعمه
بالثبات وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اي كتب
الله ذلك مؤجلا مؤقتا لا يتقدم ولا يتاخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع
الموت والثبات لا يقطع الحياة ومن يرد ثواب الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها
ما قسم له ولا حظ له في الآخرة ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها اي من ثوابها
وسنجزي الشاكرين وكاين كم من نبي قتل وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره معه
خبره مبتداه ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم في سبيل الله
من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا

حضعوا للعدو كما فعلتم حين قيل قتل النبي والله يحب الصابرين على البلا
اي يثيبهم وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان
قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا الحد في امرنا ايذانا بان
ما اصابهم بسوء فعلهم وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد
وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة
وحسن ثواب الاخرة اي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق والله يحب
المحسنين يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما يامرونكم به
يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو
خير الناصرين فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون
العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد العود واستيصال
المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به
سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام وماواهم النار وبئس مثوى
الظالمين الكافرين هي ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر والغنيمة اذ
تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم
اختلفتم في الامر اي امر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضهم نذهب
فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي وعصيتم امره فتركتم المركز
لاجل الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون من النصر وجواب اذا دل عليه
ما قبله اي منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز لاجل الغنيمة ومنكم
من يريد الاخرة فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم عطف

على جواب

على جواب اذا المقدر اي ردكم بالهزيمة عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم
فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل على
المومنين بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون في الارض هاربين
ولا تلوون تعرجون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم اي من ورائكم
يقول الي عباد الله فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول
بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا على غم فوت الغنيمة لكيلا
متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم
من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة امنا نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المومنون فكانوا
يميدون تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة قد اهمتهم انفسهم
اي حملتهم على الهم فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبي واصحابه فلم يناموا
وهم المنافقون يظنون بالله ظنا غير الظن الحق ظن اي كظن الجاهلية
حيث اعتقدوا ان النبي قتل او لا ينصر يقولون هل ما لنا من الامر اي
النصر الذي وعدناه من زائدة شيء قل لهم ان الامر كله بالنصب توكيدا
والرفع مبتدا خبره لله اي القضاء له يفعل ما يشاء يخفون في انفسهم ما لا
يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا
هاهنا اي لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم
لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضي
عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم

لا قضا الله فقضيه كاينا لا محالة وفعل ما فعل باحد ليبتلي الله ما في صدو
قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم بذات
الصدور بما في القلوب لا يخفى عليه شي وانما ابتلى ليظهر للناس ان الذين
تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين
باحد وهم المسلمون الا اثني عشر رجلا انما استزلهم اولهم الشيطان
بوسوسته ببعض ما كسبوا من الذنوب وهو مخالفة امر النبي ولقد عفى
الله عنهم ان الله غفور للمومنين حليم لا يعجل على العصاة يايها الذين
امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اي المنافقين وقالوا لاخوانهم اي في
شانهم اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا او كانوا غزا جمع غاز فقتلوا
لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اي لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول
في عاقبة امرهم حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع عن الموت قعود
والله بما تعملون بالتا واليا بصير فيجازيكم به ولين لام قسم قتلتم في
سبيل الله اي الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اي
اتاكم الموت فيه لمغفرة كاينة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك
واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدا خبره خير مما يجمعون
من الدنيا بالتا واليا ولين لام قسم متم بالوجهين او قتلتم في الجهاد وغيره لا الى
الله غيره تحشرون في الاخرة فيجازيكم فبما ما زايدة رحمة من الله لنت
يا محمد لهم اي سهلت اخلاقك اذ خالفوك ولو كنت فظا سيي الخلق غليظ
القلب جافيا فاغلظت عليهم لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم

ما اتوه

ما اتوه واستغفر لهم ذنبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج آراءهم في
الامر اي شانك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى
الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد
المشاورة فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين عليه
ان ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم يترك
نصركم كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي بعد خذلانه لا ناصر لكم
وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المومنون ونزل لما فقدت قطيفة حمرا يوم
بدر فقال بعض الناس لعل النبي اخذها وما كان ما ينبغي لنبي ان يغل يخون
في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبنا للمفعول اي ينسب الى الغلول
ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس
الغال وغيره جزا ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيا افمن اتبع رضوان
الله فاطاع ولم يغل كمن با رجع بسخط من الله بمعصيته وغلوله وماواه
جهنم وبيس المصير المرجع هم درجات اي اصحاب درجات عند الله
اي مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن با بسخطه العقاب
والله بصير بما تعملون فيجازيهم به لقد من الله على المومنين اذ بعث
فيهم رسولا من انفسهم اي عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا
عجميا يتلوا عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب
القران والحكمة السنة وان مخففة اي انهم كانوا من قبل اي قبل بعثه لفي ضلال مبين
اولما اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين

واسر سبعين منهم قلتم متعجبين أنى من اين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون
ورسول الله فينا والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري قل لهم هو
من عند انفسكم لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله على كل شيء قدير ومنه
النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد
فباذن الله بارادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين
نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن ابي واصحابه
تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداءه او ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادكم
ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر
يومئذ اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل
اقرب الى الايمان من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
ولو علموا قتالا لم يتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين
بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم في الدين وقد قعدوا عن
الجهاد لو اطاعونا اي شهداء احد او اخواننا في القعود ما قتلوا قل لهم
فادرءوا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في ان القعود
ينجي منه ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل
الله اي لاجل دينه امواتا بل هم احياء عند ربهم ارواحهم في حواصل طيور خضر
تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في حديث يرزقون ياكلون من ثمار الجنة
فرحين حال من ضمير يرزقون بما آتاهم الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين

ان

ان اي بان لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون في الآخرة
المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل
زيادة عليه وان بالفتح عطفا على نعمة والكسر استئنافا الله لا يضيع اجر
المؤمنين بل ياجرهم الذين مبتدأ استجابوا لله والرسول دعاءه بالخروج
للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبي سوق
بدر العام المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر المبتدا
للذين احسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين
بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس اي نعيم بن مسعود الاشجعي
ان الناس ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم فاخشوهم
ولا تاتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي فوافوا
سوق بدر والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم ياتوا وكان
معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من
الله وفضل سلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا رضوان
الله بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما
ذلكم اي القائل لكم ان الناس الخ الشيطان يخوفكم اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري
ان كنتم مؤمنين حقا ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من
حزنه لغة في احزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل
مكة او المنافقون اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون

في

هم

انفسهم يريد الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا في الاخرة اي الجنة
فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا الكفر
بالايمان اي اخذوه بدله لن يضروا الله شيا بكفرهم ولهم عذاب اليم مولم
ولا يحسبن بالتا واليا الذين كفروا انما نملي اي املانا لهم بتطويل الاعمار
وتاخيرهم خير لانفسهم وان ومعمولاها سدت مسد المفعولين في قراءة
التحتانية ومسد الثاني في الاخرى انما نملي نمهل لهم ليزدادوا اثما بكثرة
المعاصي ولهم عذاب مهين ذو اهانة في الاخرة ما كان الله
ليذر ليترك المومنين على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى
يميز بالتخفيف والتشديد يفصل الخبيث المنافق من الطيب المومن بالتكاليف الشاقة
المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق
من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله من يشا فيطلعه على غيبه كما اطلع
النبي على حال المنافقين فامنوا بالله ورسله وان تومنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر
عظيم ولا تحسبن بالتا واليا الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله اي بزكاته
هو اي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول
على الفوقانية وقيل الضمير على التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا
به اي بزكاته من المال يوم القيامة بان يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد في
الحديث ولله ميراث السموات والارض يرثهما بعد فنا اهلهما والله بما
تعملون بالتا واليا خبير فيجازيكم لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله
فقير ونحن اغنيا وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا

حسنا

حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نامر بكتب ما قالوا في صحف
اعمالهم ليجازوا عليه وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول ونكتب قتلهم بالنصب
والرفع الانبيا بغير حق ونقول بالنون والياء اي الله لهم في الاخرة على
لسان الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك
العذاب بما قدمت ايديهم عبر بهما عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول
بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين
نعت للذين قبله قالوا لمحمد ان الله عهد الينا في التوراة ان لا نومن لرسول
نصدقه حتى ياتينا بقربان تاكله النار فلا نومن لك حتى تاتينا به وهو
ما يتقرب به الى الله من نعم وغيرها فان قبل جات نار بيضاء من السماء فاحرقته
والا بقي مكانه وعهد الى بني اسرايل ذلك الا في المسيح ومحمد قال تعالى
قل لهم توبيخا قد جاكم رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا
ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم
لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين في انكم تومنون عند الاتيان
به فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاوا بالبينات المعجزات
والزبر كصحف ابراهيم والكتاب وفي قراءة باثبات الباء فيهما المنير الواضح
هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا كل نفس ذايقة الموت وانما توفون
اجوركم جزا اعمالكم يوم القيامة فمن زحزح بعد عن النار وادخل
الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالي

النونات والواو ضمير الجمع لالتقا الساكنين لتختبرن في اموالكم بالفرا يض
فيها والحوايج وانفسكم بالعبادات والبلا ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم اليهود والنصاري ومن الذين اشركوا من العرب اذي كثيرا من السب
والطعن والتشبيب بنسايكم وان تصبروا علي ذلك وتتقوا الله فان ذلك
من عزم الامور اي من معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها واذكر اذ
اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العهد عليهم في التورية ليبيننه
اي الكتاب للناس ولا يكتمونه باليا والتا في الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق
وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا
من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبيس ما يشترون
شراوهم هذا لا يحسبن باليا والتا الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال
الناس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم علي ضلال
فلا يحسبنهم بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب في الاخرة
بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مولم فيها و
مفعولا يحسب الاولي دل عليهما مفعولا الثانية علي قراة التحتانية وعلي
الفوقانية حذف الثاني فقط ولله ملك السموات والارض خزاين المطر
والرزق والنبات وغيرها والله علي كل شي قدير ومنه تعذيب الكافرين
وانجا المومنين ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجايب واختلاف
الليل والنهار بالمجي والذهاب والزيادة والنقصان لايات دلالات
علي قدرته تعالي لاولي الالباب لذوي العقول الذين نعت لما قبله او بدل

يذكرون

يذكرون الله قياما وقعودا وعلي جنوبهم مضطجعين اي في كل حال
وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون في خلق السموات
والارض ليستدلوا به علي قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا
الخلق الذي نراه باطلا حال عبثا بل دليلا علي كمال قدرتك سبحانك
تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار للخلود
فيها فقد اخزيته اهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر
موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزي بهم من زايدة انصار يمنعونهم
من عذاب الله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان اي اليه وهو محمد او
القران ان اي بان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر
حط عنا سياتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع
في جملة الابرار الانبيا والصالحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا به علي
السنة رسلك من الرحمة والفضل وسوالهم ذلك وان كان وعده تعالي لا
سوالا ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا
مبالغة في التضرع ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد الموعد
بالبعث والجزا فاستجاب لهم ربهم دعاءهم اني اي باني لا اضيع عمل
عامل منكم من ذكر او انثي بعضكم كاين من بعض اي الذكور من الاناث وهم
وبالعكس والجملة موكدة لما قبلها اي هم سوا في المجازاة بالاعمال وترك
تضييعها نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع ذكر النسا بالهجرة
بشي فالذين هاجروا من مكة الي المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا

يدعوا الناس صح

يخلف

بلي دينهم وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفي قراءة بتقديمه
لاكفرن عنهم سياتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجري من
تحتها الانهار ثوابا مصدر من معني لاكفرن موكد له من عند الله
فيه التفات عن التكلم والله عنده حسن الثواب الجزا ونزل لما قال المسلمون
اعدا الله فيما نري من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا
تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون به في الدنيا
يسيرا ويفني ثم ماواهم جهنم وبيس المهاد الفراش هي لكن الذين اتقوا
ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود
فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه علي الحال من جنات والعامل فيها معني
الظرفية من عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار من متاع الدنيا
وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله كعبد الله بن سلام واصحابه والنجاشي
وما انزل اليكم اي القران وما انزل اليهم اي التوراة والانجيل خاشعين
حال من ضمير يومن مراعا فيه معني من اي متواضعين لله لا يشترون
بايات الله التي عندهم في التوراة والانجيل من نعت النبي ثمنا قليلا من
الدنيا بان يكتموها خوفا علي الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اوليك
لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يوتونه مرتين كما في القصص
ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا
يا ايها الذين امنوا اصبروا علي الطاعات والمصايب وعن المعاصي وصابروا
الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا علي الجهاد واتقوا الله في جميع

احوالكم

احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار سورة النساء مائة
وخمس او ست او سبع وسبعون اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اي يا اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم
من نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها حوا بالمد من ضلع من اضلاعه
اليسري وبث فرق ونشر منهما من ادم وحوا رجالا كثيرا ونسا كثيرة واتقوا
الله الذي تساءلون فيه ادغام التا في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف
بحذفها اي تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك
بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا علي الضمير
في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم
فيجازيكم بها اي لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه
واتوا اليتامي الصغار الذين لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث
الحرام بالطيب الحلال اي تاخذوه بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم
وجعل الردي من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة الي اموالكم انه اي
اكلها كان حوبا اثما كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامي وكان
فيهم من تحته العشر والثمان من الازواج فلا يعدل بينهن فنزل وان خفتم
الا تقسطوا تعدلوا في اليتامي فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا
بين النسا اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعني من طاب لكم من النسا مثني
وثلاث ورباع اي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا علي
ذلك فان خفتم الا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها او

علي ما ملكت ايمانكم من الاما اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي
نكاح الاربعة فقط او الواحدة فقط او التسري ادنى اقرب الي ان لا
تعولوا ايها الاوليا السفها المبذرين من الرجال والنسا والصبيان اموالكم
اي اموالهم التي في ايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي تقوم بها
وصلاح اودكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراة قيما جمع قيمة
ما تقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم وقولوا لهم
قولا معروفا عدوهم عدة جميلة باعطايهم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا
اختبروا اليتامي قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في اموالهم حتي اذا
بلغوا النكاح اي صاروا اهلا له بالاحلام او السن وهو استكمال خمس
عشرة سنة عند الشافعي فان انستم منهم رشدا صلاحا في دينهم ومالهم
فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها ايها الاوليا اسرافا بغير حق
وبدارا اي مبادرين الي انفاقها مخافة ان يكبروا رشدا فيلزمكم
تسليمها اليهم ومن كان من الاوليا غنيا فليستعفف اي يعف عن مال
اليتيم ويمتنع من اكله ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف بقدر اجر عمله
فاذا دفعتم اليهم اي اليتامي اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها
وبريتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا الي البينة وهذا امر ارشاد وكفي
بالله الباء زائدة حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ونزل ردا لما كان
عليه الجاهلية من عدم توريث النسا والصغار للرجال الاولاد والاقربا
نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون المتوفون وللنسا نصيب

بجوروا وآتوا اعطوا النسا
صدقاتهن جمع صدقة مهورهن
نحلة مصدر عطية عن طيب نفس
فان طبن لكم عن شي منه نفسا
تمييز محول عن الفاعل اي طابت
انفسهن لكم عن شي من الصداق
فوهبته لكم فكلوه هنيا طيبا
مريا محمود العاقبة لا ضرر فيه
عليكم في الاخرة نزل ردا على
من كره ذلك ولا تؤتوا ايها

صح صح صح

مما

وصا

مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه اي المال او كثر جعله الله نصيبا مفروضا
مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة للميراث اولوا القربى ذوو القرابة
ممن لا يرث واليتامي والمساكين فارزقوهم منه شيا قبل القسمة وقولوا
ايها الاوليا لهم اذا كان الورثة صغارا قولا معروفا جميلا بان تعتذروا
اليهم انكم لا تملكونه وانه للصغار وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون
الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس واجب وليخش اي ليخف علي
اليتامي الذين لو تركوا اي قاربوا ان يتركوا من خلفهم اي بعد موتهم ذرية ضعافا
اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله في امر اليتامي وليوتوا الي
اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا
صوابا بان يامروه ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم
عالة ان الذين ياكلون اموال اليتامي ظلما بغير حق انما ياكلون في بطونهم
اي ملاها نارا لانه يول اليها وسيصلون بالبنا للفاعل والمفعول يدخلون
سعيرا نارا شديدة يحترقون فيها يوصيكم يامركم الله في شان اولادكم بما يذكر
للذكر منهم مثل حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعا معه فله نصف المال ولهما
النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال
فان كن اي الاولاد نسا فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان لانه
للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما اولي ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع
الانثي اولي وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما
فهم من استحقاق الثنتين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر وان كانت المولودة

فا

واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف ولابويه اي الميت ويبدل
منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا او انثي ونكتة
البدلية افادة انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد
فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة
وكسرها فرارا من الانتقال من ضمة الي كسرة لثقله في الموضعين الثلث
اي ثلث المال او ما يبقي بعد الزوج والباقي للاب فان كان له
اخوة اي اثنان فصاعدا ذكورا او اناثا فلامه السدس والباقي
للاب ولا شي للاخوة وارث من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصي
بالبنا للفاعل والمفعول بها او قضا دين عليه وتقديم الوصية علي الدين
وان كانت موخرة عنه في الوفا للاهتمام بها اباوكم وابناوكم مبتدا
خبره لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة فظان ان ابنه انفع
له فيعطه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك الله
ففرض لكم الميراث فريضة من الله ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما
دبره لهم اي لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن
لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من
بعد وصية يوصين بها او دين والحق بالولد في ذلك ولد الابن اجماعا
ولهن اي الزوجات تعددن او لا الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان
كان لكم ولد منهن او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية
توصون بها او دين وولد الابن كالابن في ذلك اجماعا وان كان رجل

يورث

يورث صفة والخبر كلالة اي لا والد له ولا ولد او امراة تورث كلالة وله اي
للموروث الكلالة اخ او اخت اي من ام وقرا به ابن مسعود وغيره
فلكل واحد منهما السدس مما ترك فان كانوا اي الاخوة والاخوات
من الام اكثر من ذلك اي من واحد فهم شركا في الثلث يستوي فيه ذكرهم
وانثاهم من بعد وصية يوصي بها او دين غير مضار حال من ضمير يوصي
اي غير مدخل الضرر علي الورثة بان يوصي باكثر من الثلث وصية مصدر
موكد ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرايض حليم بتاخير
العقوبة عمن خالفه وخصت السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع
من قتل او اختلاف دين او رق تلك الاحكام المذكورة من امر اليتامي وما بعده
حدود الله شرايعه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها ومن
يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتا جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله
ويتعد حدوده يدخله بالوجهين نارا خالدا فيها وله فيها عذاب مهين
ذو اهانة وروعي في الضماير في الايتين لفظ من وفي خالدين معناها
واللاتي ياتين الفاحشة الزنا من نسايكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم
اي من رجال المسلمين فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن احبسوهن في
البيوت وامنعوهن من مخالطة الناس حتي يتوفاهن الموت اي ملايكته
او يجعل الله لهن سبيلا طريقا الي الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام
ثم جعل لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة

وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم
واللذان بتخفيف النون وتشديدها يأتيانها اي الفاحشة الزنا او اللواط
منكم اي من الرجال فآذوهما بالسب والضرب بالنعال فان تابا منها واصلحا
العمل فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا على من تاب رحيما
وهذا منسوخ بالحد ان اريد بها الزنا وكذا ان اريد بها اللواط عند الشافعي
لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة
اللواط اظهر بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد الزاني والزانية ويرده
تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في الاذى والتوبة والاعراض
وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس انما التوبة على الله
اي التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية بجهالة
حال جاهلين اذ عصوا ربهم ثم يتوبون من زمن قريب قبل ان
يغرغروا فاولئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما
بخلقه حكيما في صنعه بهم وليست التوبة للذين يعملون السيئات
الذنوب حتى اذا حضر احدهم الموت واخذ في النزع قال عند مشاهدة ما هو
فيه اني تبت الان فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم
كفار اذا تابوا في الاخرة عند معاينة العذاب لا يقبل منهم اولئك اعتدنا
لهم عذابا اليما مؤلما يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء اي
ذاتهن كرها بالفتح والضم لغتان اي مكرهيهن على ذلك كانوا في
الجاهلية يرثون نساء اقربائهم فان شاؤوا تزوجوها بلا صداق او زوجوها

واخذوا

واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته او تموت فيرثوها
فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن اي تمنعوا ازواجكم عن نكاح
غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن
هن
من المهر الا ان يأتين بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت
او هي بينة اي زنا او نشوز فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم
ويختلعن وعاشروهن بالمعروف اي بالاجمال في القول والنفقة
والمبيت فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل
الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا
وان اردتم استبدال زوج مكان زوج اي اخذها بدلها بان طلقتموهن
وقد اتيتم احداهن اي الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا فلا تأخذوا
منه شيئا اتأخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا بينا ونصبهما على الحال
والاستفهام للتوبيخ وللانكار في وكيف تأخذونه اي باي وجه وقد
افضى وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا
عهدا غليظا شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن
باحسان ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح اباؤكم من النساء الا لكن ما قد سلف
من فعلكم ذلك فانه معفو عنه انه اي نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا
سببا للمقت من الله وهو اشد البغض وساء سبيلا طريقا ذلك حرمت
عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاباء والام وبناتكم
وشملت بنات الابناء وان سفلت واخواتكم من جهة الاب او الام وعماتكم

اي اخوات ابايكم واجدادكم وخالاتكم اي اخوات امهاتكم وجداتكم وبنات
الاخ وبنات الاخت ويدخل فيهن بنات اولادهم وامهاتكم اللاتي ارضعنكم
قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث واخواتكم من الرضاعة
ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوءته والعمات
والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث يحرم من الرضاع
ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وامهات نسايكم وربايبكم جمع
ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره اللاتي في حجوركم تربونها صفة
موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسايكم اللاتي دخلتم بهن اي جامعتموهن
فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا
فارقتموهن وحلايل ازواج ابنايكم الذين من اصلابكم بخلاف من
تبنيتموهن فلكم نكاح حلايلهم وان تجمعوا بين الاختين من نسب او رضاع
بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل
واحدة على الانفراد وملكهما معا ويطا واحدة الا لكن ما قد سلف
في الجاهلية من نكاحكم ما ذكر فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا
لما سلف منكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك والمحصنات اي
ذوات الازواج من النسا ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حراير
مسلمات كن او لا الا ما ملكت ايمانكم من الاما بالسبي فلكم وطوهن وان كان
لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبرا كتاب الله نصب على المصدر اي كتب
ذلك عليكم واحل بالبنا للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم

عليكم

عليكم من النسا ان تبتغوا تطلبوا النسا باموالكم بصداق او ثمن محصنين متزوجين
غير مسافحين زانين فما فمن استمتعتم تمتعتم به منهن ممن تزوجتم
بالوطي فاتوهن اجورهن التي فرضتم لهن فريضة ولا جناح عليكم فيما
تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها او بعضها او زيادة عليها
ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولا
غنا لان ينكح المحصنات الحراير المومنات هو جري على الغالب فلا
مفهوم له فمما ملكت ايمانكم ينكح من فتياتكم المومنات والله اعلم بايمانكم
فاكتفوا بظاهره وكلوا السراير اليه فانه العالم بتفاصيلها ورب امة
تفضل الحرة فيه وهذا تانيس بنكاح الاما بعضكم من بعض اي انتم وهن
سوا في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن مواليهن
واتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن من غير مطل ونقص محصنات
عفايف حال غير مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات اخدان اخلا يزنون بها
سرا فاذا احصن زوجن وفي قراة بالبنا للفاعل تزوجن فان اتين
[illegible] فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الحراير
الابكار اذا زنين من العذاب الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس
عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة انه
لا رجم عليهن اصلا ذلك اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي
خاف العنت الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا
والعقوبة في الاخرة منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا

من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم المومنات
الكافرات فلا يحل نكاحها ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح
المملوكات خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعة
في ذلك يريد الله ليبين لكم شرايع دينكم ومصالح امركم ويهديكم
سنن طريق الذين من قبلكم من الانبيا في التحليل والتحريم فتتبعوهم
ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الي طاعته والله
عليم بكم حكيم فيما دبره لكم والله يريد ان يتوب عليكم كرره ليبني
عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى والمجوس
او الزناة ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم
عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم احكام
الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن النسا والشهوات يا ايها
الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع كالربا
والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب اي تكون الاموال
اموال تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا
انفسكم بارتكاب ما يودي الي هلاكها ايا كان في الدنيا او الاخرة بقرينة
ان الله كان بكم رحيما في منعه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اي ما نهي
عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال وظلما تاكيد فسوف نصليه ندخله
نارا يحترق فيها وكان ذلك علي الله يسيرا هينا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس

هي

هي الي السبعماية اقرب نكفر عنكم سياتكم الصغاير بالطاعات وندخلكم
مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا
تتمنوا ما فضل الله به بعضكم علي بعض من جهة الدنيا او الدين لئلا
يودي الي التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا
بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنسا نصيب مما اكتسبن من
طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزل لما قالت ام سلمة ليتنا
كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال واسئلوا بهمزة ودونها
الله من فضله ما احتجتم اليه يعطكم ان الله كان بكل شي عليما ومنه
محل الفضل وسوالكم ولكل من الرجال والنسا جعلنا موالي عصبة
يعطون مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال والذين عاقدت
بالف ودونها ايمانكم جمع يمين بمعني القسم او اليد اي الحلفا الذين عاهدتمو
في الجاهلية علي النصرة والارث فاتوهم الان نصيبهم حظوظهم من
الميراث وهو السدس ان الله كان علي كل شي شهيدا مطلعا ومنه حالكم
وهو منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولي ببعض الرجال قوامون
مسلطون علي النسا يودبونهن ويأخذون علي ايديهن بما فضل الله
بعضهم علي بعض اي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك
وبما انفقوا عليهن من اموالهم فالصالحات منهن قانتات مطيعات
لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن وغيرها في غيبة ازواجهن
بما حفظهن الله حيث اوصى عليهن الازواج واللاتي تخافون نشوزهن

هم

عصيانهن لكم بان ظهرت اماراته فعظوهن فخوفوهن الله واهجروهن
في المضاجع اعتزلوا الي فراش اخر ان اظهرن النشوز واضربوهن ضربا
غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا
تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الي ضربهن ظلما ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه
ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين
الزوجين والاضافة للاتساع اي شقاقا بينهما فابعثوا اليهما برضاهما
حكما رجلا عدلا من اهله اقاربه وحكما من اهلها ويوكل الزوج حكمه في
طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان ويامران
الظالم بالرجوع او يفرقان ان راياه قال تعالي ان يريدا اي الحكمان اصلاحا
يوفق الله بينهما بين الزوجين اي يقدرهما علي ما هو الطاعة من
اصلاح او فراق ان الله كان عليما بكل شي خبيرا بالبواطن والظواهر
واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيا واحسنوا بالوالدين احسانا
برا ولين جانب وبذي القربي القرابة واليتامي والمساكين والجار ذي
القربي القريب منك في الجوار او النسب والجار الجنب البعيد عنك في الجوار
او النسب والصاحب بالجنب الرفيق في سفر او صناعة وقيل الزوجة وابن
السبيل المنقطع في سفره وما ملكت ايمانكم من الارقاء ان الله لا يحب من كان
مختالا متكبرا فخورا علي الناس بما اوتي الذين مبتدا يبخلون بما يجب عليهم
ويامرون الناس بالبخل به ويكتمون ما اتاهم الله من فضله من العلم
والمال وهم اليهود خبر المبتدا لهم وعيد شديد واعتدنا للكافرين بذلك

وبغيره

وبغيره عذابا مهينا ذا اهانة والذين عطف علي الذين قبله ينفقون
اموالهم رئاء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا يعمل بامره كهولا
فساء قرينا هو وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما
رزقهم الله اي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية اي
لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم بما
عملوا ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ينقصها من حسناته
او يزيدها في سياته وان تك الذرة حسنة من مؤمن وفي قراة بالرفع فكان
تامة يضاعفها من عشرة الي اكثر من سبعماية وفي قراة يضعفها بالتشديد
ويؤت من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا عظيما لا يقدره احد فكيف
حال الكفار اذا جينا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجينا
بك يا محمد علي هولا شهيدا يومئذ يوم المجي يود الذين كفروا وعصوا
الرسول لو اي ان تسوي بالبنا للمفعول وللفاعل مع حذف احدي التاين
في الاصل ومع ادغامها في السين اي تتسوي بهم الارض بان يكونوا
ترابا مثلها لعظم هوله كما في اية اخري ويقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا ولا يكتمون الله حديثا بما عملوه وفي وقت اخر يكتمونه والله ربنا
ما كنا مشركين يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة اي لا تصلوا وانتم
سكاري من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة في حال السكر حتي تعلموا
ما تقولون بان تصحوا ولا جنبا بايلاج او انزال ونصبه علي الحال وهو يطلق

علي المفرد وغيره الا عابري مجتازي سبيل طريق اي مسافرين حتى
تغتسلوا فلكم أن تصلوا واستثنا المسافر لان له حكما اخر ياتي
وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة اي المساجد الا عبورها
من غير مكث وان كنتم مرضى مرضا يضره الما او على سفر اي مسافرين
وانتم جنب او محدثون او جا احد منكم من الغايط هو المكان المعد لقضا
الحاجة اي احدث او لامستم النسا وفي قراة بلا الف وكلاهما بمعنى من اللمس
وهو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي والحق به الجس بباقي البشرة
وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ما تتطهرون به للصلاة بعد الطلب
والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت
صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم
مع المرفقين منه ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا
غفورا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود يشترون
الضلالة بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل تخطئوا الطريق الحق
لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدايكم منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى
بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين
هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي انزله الله في التوراة من نعت
محمد عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون للنبي اذا امرهم بشي سمعنا قولك
وعصينا امرك واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعا اي لا سمعت ويقولون
راعنا وقد نهي عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم ليا تحريفا بالسنتهم

وطعنا

وطعنا قدحا في الدين الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل
وعصينا واسمع فقط وانظرنا انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما
قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم الله ابعدهم عن رحمته بكفرهم
فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يا ايها الذين
اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا من القران مصدقا لما معكم من التورية
من قبل ان نطمس وجوها نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها
على ادبارها فنجعلها كالاقفا لوحا واحدا او نلعنهم نمسخهم قردة كما
لعنا مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاوه مفعولا ولما
نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم رفع
وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك به
اي الاشراك به ويغفر ما دون سوى ذلك من الذنوب لمن يشا المغفرة له
بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن شا عذبه من المومنين بذنوبه ثم
يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى اثما ذنبا عظيما كبيرا الم تر
الى الذين يزكون انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابنا الله واحباوه
اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكي يطهر من يشا بالايمان ولا يظلمون
ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة انظر متعجبا كيف يفترون
على الله الكذب بذلك وكفى به اثما مبينا بينا ونزل في كعب بن الاشرف
ونحوه من علما اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا
المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين

اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت صنما قريش
ويقولون للذين كفروا ابي سفيان واصحابه حين قالوا لهم انحن
اهدي سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني
ونفعل ام محمد وقد خالف دين ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم
هولاء اي انتم اهدي من الذين امنوا سبيلا اقوم طريقا اوليك
الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا مانعا
من عذابه ام بل الهم نصيب من الملك اي ليس لهم شي منه ولو كان فاذا
لا يوتون الناس نقيرا اي شيا تافها قدر النقرة في ظهر النواة لفرط
بخلهم ام بل يحسدون الناس اي النبي على ما اتاهم الله من فضله من
النبوة وكثرة النسا اي يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا
لاشتغل عن النسا فقد اتينا ال ابرهيم جده كموسي وداود وسليمان
الكتاب والحكمة النبوة واتيناهم ملكا عظيما فكان لداود تسع
وتسعون امراة ولسليمان الف ما بين حرة وسرية فمنهم من امن به محمد
ومنهم من صد اعرض عنه فلم يومن وكفي بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يومن
ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا يحترقون فيها كلما
نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بان تعاد الي
حالها الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته ان الله
كان عزيزا لا يعجزه شي حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج

مطهرة

مطهرة من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا دايما لا تنسخه
شمس وهو ظل الجنة ان الله يامركم ان تودوا الامانات ما ايتمن
عليه من الحقوق الي اهلها نزلت لما اخذ علي مفتاح الكعبة من
عثمان بن طلحة الحجبي سادنها قسرا لما قدم صلي الله عليه وسلم مكة
عام الفتح ومنعه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامر صلي
الله عليه وسلم برده اليه وقال هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرا
له علي الاية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقي في ولده والاية
وان وردت علي سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع واذا حكمتم
بين الناس يامركم ان تحكموا بالعدل ان الله نعما فيه ادغام
ميم نعم في ما النكرة الموصوفة اي نعم شيا يعظكم به تادية الامانة
والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي اصحاب الامر
اي الولاة منكم اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم
اختلفتم في شي فردوه الي الله اي كتابه والرسول مدة حياته وبعده
الي سنته اي اكشفوا عليه منهما ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر
ذلك اي الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالراي واحسن تاويلا
مالا ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعي الي كعب بن الاشرف
ليحكم بينهما ودعي اليهودي الي النبي صلي الله عليه وسلم فاتياه فقضي لليهودي
فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافق اكذلك

قال نعم فنقله الم تر الي الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك
وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الي الطاغوت الكثير الطغيان
وهو كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه ويريد
الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا
الي ما انزل الله في القران من الحكم والي الرسول ليحكم بينكم رايت المنا
يصدون يعرضون عنك الي غيرك صدودا فكيف يصنعون اذا
اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي
اي ايقدرون علي الاعراض والفرار منها لا ثم جاوك معطوف علي يصدون
يحلفون بالله ان اردنا بالمحاكمة الي غيرك الا احسانا صلحا وتو
تاليفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل علي مر الحق
اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم
فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم في انفسهم
قولا بليغا موثرا فيهم اي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا
من رسول الا ليطاع فيما يامر به ويحكم باذن الله بامره لا ليعصي
ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الي الطاغوت جاوك
تايبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب
تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زايدة
لا يومنون حتي يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما

من غير

من غير معارضة ولو انا كتبنا عليهم ان مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا
من دياركم كما كتبنا علي بني اسرايل ما فعلوه اي المكتوب عليهم الا
قليل بالرفع علي البدل والنصب علي الاستثنا منهم ولو انهم فعلوا
ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايما نهم
واذا لو ثبتوا لاتيناهم من لدنا من عندنا اجرا عظيما هو الجنة
ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابة للنبي كيف نراك في الجنة
وانت في الدرجات العلي ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول
فيما امر به فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصد يقين
افاضل اصحاب الانبيا لمبالغتهم في الصدق والتصديق والشهدا
القتلي في سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن اولئك رفيقا رفقا
في الجنة بان يستمتع فيها برويتهم وزيارتهم والحضور معهم وان
كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الي غيرهم ذلك اي كونهم مع من ذكر
مبتدا خبره الفضل من الله تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم
وكفي بالله عليما بثواب الاخرة اي فثقوا بما اخبركم به ولا ينبيك
مثل خبير يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم من عدوكم اي احترزوا
منه وتيقظوا له فانفروا انهضوا الي قتاله ثبات متفرقين سرية بعد
اخري او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم لمن ليبطين ليتاخر
عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه وجعله منهم من حيث
الظاهر واللام في الفعل للقسم فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة

قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولين
لام قسم اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كان مخففة
واسمها محذوف اي كانه لم تكن بالتا واليا بينكم وبينه مودة معرفة
وصداقة وهذا راجع الي قوله قد انعم الله علي اعترض به بين القول
ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما اخذ
حظا وافرا من الغنيمة قال تعالي فليقاتل في سبيل لاعلا دينه الذين يشرون
يبيعون الحياة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل فيقتل يستشهد
او يغلب يظفر بعدوه فسوف نوتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا وما
لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله
و في تخليص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم
الكفار عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس كنت انا وامي منهم يقولون
داعين يا ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها بالكفر واجعل
لنا من لدنك من عندك وليا يتولي امرنا واجعل لنا من لدنك نصيرا يمنعنا
يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم
الي ان فتحت مكة وولي صلي الله عليه وسلم عتاب بن اسيد فانصف
مظلومهم من ظالمهم الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا
يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان
انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله ان كيد الشيطان بالمومنين كان ضعيفا
واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين الم تر الي الذين قيل لهم كفوا

ايديكم

ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذي الكفار لهم وهم جماعة من
الصحابة واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب فرض عليهم القتال
اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار اي عذابهم بالقتل كخشية
عذاب الله او اشد خشية من خشيتهم له ونصب اشد علي الحال وجواب لما دل
عليه اذا وما بعدها اي فاجاهم الخشية وقالوا جزعا من الموت ربنا
لم كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الي اجل قريب قل لهم متاع الدنيا
ما يتمتع به فيها او الاستمتاع منها قليل ايل الي الفنا والاخرة اي الجنة خير لمن
اتقي عقاب الله بترك معصيته ولا تظلمون بالتا واليا تنقصون من اعمالكم
فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم
في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت وان
تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعة يقولوا هذه من عند الله وان
تصبهم سيئة يقولوا جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي المدينة
يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بشومك قل لهم كل من الحسنة والسيئة من
عند الله من قبله فما لهولاء القوم لا يكادون يفقهون لا يقاربون حديثا
يلقي اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من
نفيه ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن الله اتتك فضلا منه وما
اصابك من سيئة بلية فمن نفسك اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب
وارسلناك يا محمد للناس رسولا حال موكدة وكفي بالله شهيدا علي رسالتك
من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولي اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك

عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا
قبل الامر طاعة منهم لك فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم
بادغام التاء في الطاء وتركها اي اضمرت غير الذي تقول لك في حضورك من
الطاعة اي عصيانك والله يكتب يامر بكتب ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا
عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى
بالله وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون يتاملون القران وما فيه من
المعاني البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا النبي مما
حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا به افشوه نزل
في جماعة من المنافقين او ضعفاء المومنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف
قلوب المومنين ويتاذى النبي ولو ردوه اي الخبر الى الرسول والى اولي الامر
منهم اي ذوي الراي من اكابر الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه
هل هو مما ينبغي ان يذاع او لا الذين يستنبطونه يتبعونه ويطلبون علمه
وهم المذيعون منهم من الرسول واولي الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام
ورحمته لكم بالقران لاتبعتم الشيطان فيما يامركم به من الفواحش الا
قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك
المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المومنين حثهم على القتال
ورغبهم فيه عسى الله ان يكف باس حرب الذين كفروا والله اشد باسا منهم
واشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو

وحدي

وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله باس الكفار بالقاء
الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في ال عمران من يشفع
بين الناس شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها
بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر
منها بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي كل احد بما عمل
واذا حييتم بتحية كان قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي باحسن منها بان
تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها بان تقولوا له كما قال
اي الواجب احدهما والاول افضل ان الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي
عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم
على قاضي الحاجة ومن في الحمام والاكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير
ويقال للكافر وعليك الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم الى
يوم القيامة لا ريب شك فيه ومن اي لا احد اصدق من الله حديثا اي
قولا ولما رجع ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق اي للنبي اقتلهم
وقال فريق لا فنزل فما لكم اي ما شانكم صرتم في المنافقين فئتين فرقتين
والله اركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون ان تهدوا من
اضل الله اي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين
للانكار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو
تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء توالونهم
وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة تحقق ايمانهم فان تولوا

واقاموا على ماهم فيه فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا
منهم وليا توالونه ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم الا الذين يصلون
يلجاون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم
كما عاهد النبي هلال بن عويمر الاسلمي او الذين جاؤكم وقد حصرت ضاقت
صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا قومهم معكم اي ممسكين
عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده
منسوخ باية السيف ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوي
قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشاه فالقى في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم
فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم الصلح اي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم
سبيلا طريقا بالاخذ والقتل ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم
باظهار الايمان عندكم ويامنوا قومهم بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد و
غطفان كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الشرك اركسوا فيها وقعوا اشد وقوع
فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا اليكم السلم ولم يكفوا ايديهم عنكم
فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم جعلنا
لكم عليهم سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما
كان لمومن ان يقتل مومنا مخطئا في قتله من غير قصد ومن قتل مومنا اي ما ينبغي ان يصدر منه قتل له الا خطا
خطا بان قصد رمي غيره كصيد او شجرة فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا
فتحرير عتق رقبة نسمة مومنة عليه ودية مسلمة موداة الى اهله اي
ورثة المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه بها بان يعفوا عنها وبينت السنة انها

ماية

مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع
وانها على عاقلة القاتل عصبته الا الاصل والفرع موزعة على ثلاث سنين
على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت
المال فان تعذر فعلى الجاني فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مومن
فتحرير رقبة مومنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم
وان كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة فدية له
مسلمة الى اهله وهي ثلث دية المومن ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا
عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مومنة على قاتله فمن لم يجد الرقبة
بان فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة ولم
يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي في اصح قو ليه
توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما
دبره لهم ومن يقتل مومنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه
فجزاوه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده من رحمته واعد له
عذابا عظيما في النار وهذا مؤول بمن يستحله او بان هذا جزاوه ان جوزي ولا بدع في
خلف الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها على ظاهرها وانها
ناسخة لغيرها من ايات المغفرة وبينت اية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه
الدية ان عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنة ان بين العمد والخطا قتلا يسمى شبه
العمد وهو ان يقتل بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطا
في التاجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة من الخطا ونزل لما مر نفر من الصحابة

رجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا تقية
فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد في
سبيل الله فتبينوا وفي قراة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن القى
اليكم السلام بالالف ودونه اي التحية والانقياد بقول كلمة الشهادة التي
هي امارة على الاسلام لست مومنا وانما قلت هذا تقية لنفسك ومالك ف
تقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحياة الدنيا متاعها من الغنيمة
فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل تعصم
دماؤكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان
والاستقامة فتبينوا ان تقتلوا مومنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كما
فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المومنين
عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانة او عمى ونحوه
والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم
وانفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة
المجاهدين بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله
المجاهدين على القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما ويبدل منه درجات منه
منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر
وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا
فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم بالمقام
مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من امر دينكم

قالوا

قالوا
معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في الارض ارض مكة
قالوا لهم توبيخا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى
بلد اخر كما فعل غيركم قال الله تعالى فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا
هي الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة
لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا طريقا الى ارض الهجرة
فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر
في سبيل الله يجد في الارض مهاجرا مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن
يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما
وقع لجندع بن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت اجره على الله وكان الله غفورا
رحيما واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا
من الصلاة بان تردوها من اربع الى اثنين ان خفتم ان يفتنكم اي ينالكم
بمكروه الذين كفروا بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له ان الكافرين
كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل
وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويوخذ من قوله فليس عليكم جناح انه رخصة
لا واجب وعليه الشافعي واذا كنت فيهم يا محمد فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت
لهم الصلاة وهذا جرى على عادة القران في الخطاب فلا مفهوم له
فلتقم طائفة منهم معك وتتاخر طائفة وليأخذوا اي الطائفة التي قامت
معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا اي الطائفة الاخرى
من ورائكم يحرسون الى ان تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس ولتات

طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم
معهم الى ان يقضوا الصلاة وقد فعل صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن
نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلاة عن
اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فيأخذوكم
وهذا علة الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم
مرضى ان تضعوا اسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم
العذر وهو احد قولي الشافعي والثاني انه سنة ورجح وخذوا حذركم
من العدو اي احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا
ذا اهانة فاذا قضيتم الصلاة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل
والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل حال فاذا
اطمأننتم امنتم فاقيموا الصلاة اذوها بحقوقها ان الصلاة كانت على
المومنين كتابا مكتوبا اي مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه
ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما
رجعوا من احد فشكوا الجراحات ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء طلب القوم
الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تألمون تجدون الم الجراح فانهم يألمون
كما تألمون اي مثلكم ولا يجبنوا عن قتالكم وترجون انتم من الله من النصر
والثواب عليه ما لا يرجون هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا
ارغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شيء حكيما في صنعه ونزل سرق طعمة
ابن ابيرق درعا وخباها عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف ما

قومه النبي ان يجادل عنه ويبرئه فنزل انا انزلنا اليك الكتاب القران
بالحق متعلق بانزلنا لتحكم بين الناس بما اراك الله اعلمك الله فيه
ولا تكن للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت
به ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم
يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم ان الله لا يحب من كان خوانا
كثير الخيانة اثيما اي يعاقبه يستخفون اي طعمة وقومه حياء من الناس ولا
يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من
القول من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله بما
يعملون محيطا علما ها انتم يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم
عنهم اي عن طعمة وذويه وقرئ عنه في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم
يوم القيامة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولى امرهم ويذب
عنهم اي لا احد يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة
اليهودي او يظلم نفسه يعمل ذنبا قاصرا عليه ثم يستغفر الله منه اي يتب
يجد الله غفورا له رحيما به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه
لان وباله عليها ولا يضر غيره وكان الله عليما حكيما في صنعه ومن يكسب
خطيئة ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه فقد احتمل تحمل
بهتانا برميه واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد ورحمته
بالعصمة لهمت اضمرت طائفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء
بالحق بتلبيسهم عليك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من زائدة شيء

لان وبالاضلالهم عليهم وانزل الله عليك الكتاب القران والحكمة ما فيه
من الحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب وكان فضل الله عليك
بالنبوة بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير من نجواهم اي الناس ما يتناجون
فيه ويتحدثون الا نجوى من امر بصدقة او معروف عمل بر او اصلاح بين
الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغا طلب مرضات الله لا غيره من امور
الدنيا فسوف نوتيه بالنون والياء اي الله اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف
الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات
ويتبع طريقا غير سبيل المومنين اي طريقهم الذي هم عليه من الدين
بان يكفر نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه من الضلال بان نخلي بينه
وبينه في الدنيا ونصله ندخله في الاخرة جهنم ليحترق فيها وساءت مصيرا
مرجعا هي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشا ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان ما يدعون يعبد
المشركون من دونه اي الله اي غيره الا اناثا اصناما مونثة كاللات
والعزى ومناة وان ما يدعون يعبدون بعبادتها الا شيطانا
مريدا خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده عن
رحمته وقال الشيطان لاتخذن لاجعلن لي من عبادك نصيبا حظا
مفروضا مقطوعا ادعوهم الى طاعتي ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة
ولامنينهم القي في قلوبهم طول الحياة وانه لا بعث ولا حساب
فليبتكن يقطعن اذان الانعام وقد فعل ذلك بالبحاير ولامرنهم

فليغيرن

فليغيرن خلق الله دينه بالكفر واحلال ما حرم وتحريم ما احل ومن يتخذ
الشيطان وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اي غيره فقد خسر خسرانا
مبينا بينا لمصيره الى النار المويدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم
نيل الامال في الدنيا وان لا بعث ولا جزا وما يعدهم الشيطان بذلك
الا غرورا باطلا اولئك ماواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا ه
معدلا والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا اي وعدهم الله
ذلك وعدا وحقه حقا ومن اي لا احد اصدق من الله قيلا قولا ونزل
لما افتخر المسلمون واهل الكتاب ليس الامر منوطا باما نيكم ولا اماني
اهل الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل سوا يجز به اما في الاخرة او في
الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث ولا يجد له من دون الله اي
غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيا من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون بالبنا للمفعول والفا
الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة ومن اي لا احد احسن دينا
ممن اسلم وجهه اي انقاد واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع
ملة ابرهيم الموافقة لملة الاسلام حنيفا حال اي مائلا عن الاديان
كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم خليلا صفيا خالص المحبة له
ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل
شيء محيطا علما وقدرة اي لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك

عل

الفتوى في شان النسا وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في
الكتاب القران من اية الميراث يفتيكم ايضا في يتامى النسا اللاتي لا تؤتونهن
ما كتب فرض لهن من الميراث وترغبون ايها الاوليا عن ان تنكحوهن
لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا في ميراثهن اي يفتيكم ان لا
تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار من الولدان ان تعطوهم حقوقهم
ويامركم ان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل من الميراث والمهر وما
تفعلوا من خير فان الله كان به عليما فيجازيكم به وان امراة مرفوع
بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك
مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها وطموح عينه الى اجمل منها
او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما ان يصالحا فيه ادغام التاء في
الاصل في الصاد وفي قراءة يصلحا من اصلح بينهما صلحا في القسم
والنفقة بان تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا
فعلى الزوج ان يوفيها حقها او يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز
والاعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه الناس واحضرت الانفس الشح
شدة البخل اي جبلت عليه فكانها حاضرته لا تغيب عنه المعنى ان المراة
لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه
اذا احب غيرها وان تحسنوا عشرة النسا وتتقوا الجور عليهن فان الله
كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا
في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبونها في القسم

والنفقة

والنفقة فتذروها اي تتركوا الممال عنها كالمعلقة التي لا هي ايم ولا
ذات بعل وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فان الله كان
غفورا لما في قلبكم من الميل رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا اي الزوجان
بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته اي فضله بان يرزقها
زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا لخلقه في الفضل
حكيما فيما دبره لهم ولله ما في السموات وما في الارض ولقد
وصينا الذين اوتوا الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم اي اليهود والنصارى
واياكم يا اهل القران ان اي بان اتقوا الله خافوا عقابه وقلنا لهم
ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان لله ما في السموات وما في الارض
خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله غنيا عن خلقه وعن
عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم ولله ما في السموات وما في
الارض كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا
شهيدا بان ما فيهما له ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين
بدلكم وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد بعمله ثواب الدنيا
فعند الله ثواب الدنيا والاخرة لمن اراده لا عند غيره فلم
يطلب احدهما الاخس وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه
لا يوجد الا عنده وكان الله سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهدا بالحق لله ولو كانت الشهادة
على انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه او على الوالدين

والاقربين ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى بهما منكم
لمصالحهما فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم بان تحابوا الغني لرضاه او
الفقير رحمة له لان لا تعدلوا تميلوا عن الحق وان تلووا تحرفوا الشهادة
وفي قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا او تعرضوا عن ادائها فان الله كان
بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يايها الذين امنوا داوموا على الايمان
امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله محمد وهو القران والكتاب
الذي انزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبنا للفاعل في الفعلين
ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا
عن الحق ان الذين امنوا بموسى وهم اليهود ثم كفروا بعبادة العجل ثم امنوا
بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا
عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر اخبر يا محمد المنافقين بان لهم عذابا
اليما مولما هو عذاب النار الذين بدل او نعت للمنافقين يتخذون الكافرين
اوليا من دون المومنين لما يتوهمون فيهم من القوة ايبتغون يطلبون
عندهم العزة استفهام انكار اي لا يجدونها عندهم فان العزة لله جميعا
في الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياؤه وقد نزل بالبنا للفاعل والمفعول عليكم
في الكتاب القران في سورة الانعام ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه اذا سمعتم ايات الله القران يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم
اي الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا ان قعدتم
معهم مثلهم في الاثم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا كما

اجتمعوا

اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله
يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم فتح ظفر وغنيمة من الله
قالوا لكم الم نكن معكم في الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة وان كان
للكافرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ نستول عليكم
ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم والم نمنعكم من المومنين ان
يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة قال الله تعالى
فالله يحكم بينكم وبينهم يوم القيامة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار
ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا طريقا بالاستيصال ان المنافقين
يخادعون الله باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه
الدنيوية وهو خادعهم فيجازيهم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع
نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة واذا قاموا الى الصلاة مع
المومنين قاموا كسالى متثاقلين يراءون الناس بصلاتهم ولا يذكرون
الله يصلون الا قليلا رياء مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والايمان
لا منسوبين الى هؤلاء اي الكفار ولا الى هؤلاء اي المومنين ومن يضلل الله
فلن تجد له سبيلا الى الهدى يايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من
دون المومنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم ~~سلطا~~ بموالاتهم سلطانا
مبينا برهانا بينا على نفاقكم ان المنافقين في الدرك المكان الاسفل من النار
وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا
عملهم واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله من الريا فاولئك مع المومنين

فيما يوتونه وسوف يوت الله المومنين اجرا عظيما في الاخرة هو الجنة
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعمه وامنتم به والاستفهام بمعنى النفي
اي لا يعذبكم وكان الله شاكرا لاعمال المومنين بالاثابة عليما بخلقه
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من احد اي يعاقب عليه الا من ظلم فلا يواخذه
بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما
بما يفعل ان تبدوا تظهروا خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا
عن سوء ظلم فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله بان يومنوا به دونهم ويقولون نومن ببعض من
الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا
طريقا يذهبون اليه اولئك هم الكافرون حقا مصدر موكد لمضمون الجملة
قبله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة هو عذاب النار والذين امنوا
بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف نوتيهم بالنون والياء
اجورهم ثواب اعمالهم وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته يسالك
يا محمد اهل الكتاب اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السما جملة كما انزل على موسى
تعنتا فان استكبرت ذلك فقد سالوا موسى اكبر اعظم من ذلك فقالوا ارنا الله
جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة الموت عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا في السوال ثم
اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات على وحدانية الله فعفونا عن
ذلك ولم نستاصلهم واتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم
بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق

عليهم ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب باب القرية
سجدا سجود انحنا وقلنا لهم لا تعدوا وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال
وفيه ادغام التاء في الاصل في الدال اي لا تعتدوا في السبت باصطياد الحيتان
فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زائدة
والباء للسببية متعلقة بمحذوف اي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم
بايات الله وقتلهم الانبيا بغير حق وقولهم للنبي قلوبنا غلف لا تعي كلامك
بل طبع ختم الله عليها بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يومنون الا قليلا منهم
كعبد الله بن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه
وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم
مفتخرين انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله في زعمهم اي بمجموع
ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا لهم في قتله وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اي القى الله عليه
شبهه فظنوه اياه وان الذين اختلفوا فيه اي في عيسى لفي شك منه من قتله
حيث قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده
وقال اخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع الظن استثنا منقطع
اي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه وما قتلوه يقينا حال لنفي القتل بل
رفعه الله اليه وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه وان ما من اهل الكتاب
احد الا ليومنن به بعيسى قبل موته اي الكتابي حين يعاين الموت فلا ينفعه
ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث ويوم القيامة

يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اي بسبب ظلم
من الذين هادوا وهم اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت لهم هي التي في
قوله تعالى حرمنا كل ذي ظفر الاية وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه صدا
كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه في التوراة واكلهم اموال الناس بالباطل
بالرشا في الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما مولما لكن الراسخون
الثابتون في العلم منهم كعبد الله بن سلام والمومنون المهاجرون والانصار
يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلاة
نصب على المدح وقرئ بالرفع والموتون الزكاة والمومنون بالله واليوم
الاخر اولئك سنوتيهم بالنون والياء اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابراهيم
واسمعيل واسحاق ابنيه ويعقوب بن اسحاق والاسباط اولاده وعيسى
وايوب ويونس وهارون وسليمان واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم
للكتاب المؤتى والضم مصدر بمعنى مزبور اي مكتوبا وارسلنا رسلا قد
قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روي انه تعالى بعث
ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس قاله
الشيخ في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا
قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا
يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا ربنا لولا
ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المومنين فبعثناهم لقطع

عذرهم

عذرهم وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سئل اليهود
عن نبوته صلى الله عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما
انزل اليك من القران المعجز انزله ملتبسا بعلمه اي عالما به او وفيه علمه
والملائكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا على ذلك ان الذين
كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت
محمد وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله
وظلموا نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا
من الطرق الا طريق جهنم اي الطريق المودي اليها خالدين مقدرين الخلود
فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا هينا يا ايها الناس اي اهل مكة
قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا به واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه
وان تكفروا به فان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا
يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم يا اهل الكتاب الانجيل
لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه
عن الشريك والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها
الى مريم وروح اي ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم
ابن الله او الها معه او ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب والاله منزه عن التركيب
وعن نسبة المركب اليه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا الالهة ثلاثة الله وعيسى وامه انتهوا
عن ذلك واتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله اله واحد سبحانه تنزيها له عن ان يكون
ولد له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا والملكية تنافي البنوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على

ذلك

لن يستنكف يتكبر ويانف المسيح الذي زعمتم انه اله عن ان يكون
عبدا لله ولا الملايكة المقربون عند الله لا يستنكفون
ان يكونوا عبيدا وهذا من احسن الاستطراد ذكر للرد
على من زعم انها الهة او بنات الله كما رد بما قبله على النصا
رى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فسيحشرهم اليه جميعا في الاخرة فاما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فيوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم ويزيدهم من
فضله ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم
عذابا اليما مولما هو عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله
اي غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يايها الناس
قد جاكم برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي وانزلنا اليكم
نورا مبينا بينا وهو القران فاما الذين امنوا بالله واعتصموا
به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه
صراطا طريقا مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك اي الكلالة
قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك
مات ليس له ولد اي ولا والد وهو الكلالة وله اخت من ابوين
او اب فلها نصف ما ترك وهو اي الاخ كذلك يرثها جميع
ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شي له او انثى فله

مافضل

ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه السدس كما تقدم
فان كانتا اي الاختان اثنتين اي فصاعدا لانها نزلت في جابر وقد مات عن
اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا اي الورثة اخوة رجالا و
نسا فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم شرايع دينكم لان لا
تضلوا والله بكل شي عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البرا انها
اخر اية نزلت اي من الفرايض سورة المايدة مدنية مية وعشرون
او اثنتان او ثلاث اية بسم الله الرحمن الرحيم يايها الذين امنوا
اوفوا بالعقود العهود الموكدة التي بينكم وبين الله والناس احلت
لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم
تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثنا منقطع ويجوز ان يكون
متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلي الصيد وانتم حرم
اي محرمون ونصب غير على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد من
التحليل وغيره لا اعتراض عليه يايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله
جمع شعيرة اي معالم دينه بالصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام بالقتال فيه
ولا الهدي ما اهدي للحرم من النعم بالتعرض له ولا القلايد جمع قلادة
وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرم ليامن اي فلا تتعرضوا لها ولا لاصحابها ولا
تحلوا امين قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم
بالتجارة ورضوانا منه بقصده بزعمهم الفاسد وهذا منسوخ باية براة
واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنان

بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل ان صدوكم عن المسجد الحرام
ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا فيه حذف احدى التائين
في الاصل على الاثم المعاصي والعدوان التعدي في حدود الله
واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن
خالفه حرمت عليكم الميتة اي اكلها والدم المسفوح كما في الانعام ولحم
الخنزير وما اهل لغير الله به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة
خنقا والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو الى اسفل
فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل السبع منه الا ما
ذكيتم ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم
النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا تطلبوا القسم
والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر
القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها
اعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم ائتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم
فسق خروج عن الطاعة ونزل بعرفة عام حجة الوداع اليوم يئس الذين
كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما راوا من
قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه
فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول
مكة امنين ورضيت اخترت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة
مجاعة الى اكل شيء مما حرم عليه فاكله غير متجانف مائل لاثم معصية فان

الله

الله غفور له ما اكل رحيم به في اباحته له بخلاف المائل لاثم اي المتلبس
به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسألونك يا محمد ماذا احل لهم
من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح
الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد
ارسلته على الصيد تعلمونهن حال من ضمير مكلبين اي تؤدبونهن مما
علمكم الله من اداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم وان قتلنه بان لم ياكلن
منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر
اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات
فان اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين
وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح
واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله ان الله سريع الحساب
اليوم احل لكم الطيبات المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب اي ذبائح
اليهود والنصارى حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات من المؤمنات
والمحصنات الحرائر من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا ما
اتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين
بالزنا بهن ولا متخذي اخدان منهن تسرون بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان
اي يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه وهو في
الاخرة من الخاسرين اذا مات عليه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم اي اردتم
القيام الى الصلاة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرا

فق

اي معهما كما بينته السنة وامسحوا برؤوسكم البا للالصاق اي الصقوا المسح بها
من غير اسالة ما وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره
وعليه الشافعي وارجلكم بالنصب عطفا علي ايديكم والجر علي الجوار الي الكعبين
اي معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتيان في كل رجل عند مفصل الساق
والقدم والفصل بين الايدي والارجل المغسولة بالراس الممسوح يفيد
وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضا وعليه الشافعي ويوخذ من السنة
وجوب النية فيه كغيره من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا
وان كنتم مرضي مرضا يضره الما او علي سفر اي مسافرين او جا احد منكم من
الغايط اي احدث او لامستم النسا سبق مثله في اية النسا فلم تجدوا ما بعد طلبه
فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم
مع المرفقين منه بضربتين والبا للالصاق وبينت السنة ان المراد استيعاب
العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ضيق بما فرض عليكم من الوضو
والغسل والتيمم ولكن يريد الله ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم نعمته
عليكم بالاسلام ببيان شرايع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة
الله عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم
للنبي حين بايعتموه سمعنا واطعنا في كل ما تامر به وتنهي مما نحب ونكره
واتقوا الله في ميثاقه ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب
فبغيره اولي يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قايمين لله بحقوقه شهدا
بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم شنان بغض قوم اي الكفار علي ان

لا تعدلوا

لا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو والولي هو اي العدل
اقرب للتقوي واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد
الله الذين امنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة واجر عظيم
هو الجنة والذين كفروا وكذبوا باياتنا اوليك اصحاب الجحيم يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم هم قريش ان يبسطوا يمدوا اليكم ايديهم
ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما ارادوا بكم واتقوا الله وعلي
٤٧ الله فليتوكل المومنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل بما يذكر بعد
وبعثنا فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط
نقيب يكون كفيلا علي قومه بالوفا بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله
اني معكم بالعون والنصرة لين لام قسم اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة
نفاق وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق
في سبيل لاكفرن عنكم سياتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر
بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سوا السبيل اخطا طريق الحق والسوا في
الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالي فبما نقضهم ما زايدة ميثاقهم
لعناهم ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الايمان
يحرفون الكلم الذي في التورية من نعت محمد وغيره عن مواضعه التي وضعه
ية الله عليها اي يبدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا مما ذكروا امروا به في التورية
من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي تطلع تظهر علي خاينة اي خيانة منهم بنقض
العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين

هذا منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا انا نصارى متعلق بقوله اخذنا
ميثاقهم كما اخذنا على بني اسرايل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به في الانجيل
من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة
والبغضا الى يوم القيامة بتفرقهم واختلاف اهوايهم فكل فرقة تكفر الاخرى
وسوف ينبيهم الله في الاخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل
الكتاب اليهود والنصارى قد جاكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون من الكتاب التورية والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفو عن كثير من
ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا افتضاحكم قد جاكم من الله نور
هو النبي وكتاب قران مبين بين ظاهر يهدي به اي بالكتاب الله من اتبع
رضوانه بان امنه سبل السلام طرق السلامة ويخرجهم من الظلمات الكفر
الى النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم حيث جعلوه الها وهم
اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك اي يدفع من عذاب الله
شيا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا
اي لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله ملك السموات
والارض وما بينهما يخلق ما يشا والله على كل شي قدير وقالت اليهود
والنصارى اي كل منهم نحن ابنا الله اي كابنايه في القرب والمنزلة وهو
كابينا في الشفقة والرحمة واحباوه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم ان
صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم

كاذبون

٦٠

هل

كاذبون بل انتم بشر ممن جملة من خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم
ما عليهم يغفر لمن يشا المغفرة له ويعذب من يشا تعذيبه لا اعتراض
عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا اهل
الكتاب قد جاكم رسولنا محمد يبين لكم شرايع الدين على فترة انقطاع
من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسماية وتسع وستون
سنة ان لا تقولوا اذا عذبتم ما جانا من زايدة بشير ولا نذير فقد
جاكم بشير ونذير فلا عذر لكم اذا والله على كل شي قدير ومنه تعذيبكم
ان لم تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل
فيكم اي منكم انبيا وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم واتاكم ما لم يوت
احدا من العالمين من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله لكم امركم بدخولها وهي الشام
ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خاسرين
في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين من بقايا عاد طوالا ذوي
قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون
لها قال لهم رجلان من الذين يخافون مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب
من النقبا الذين بعثهم موسى في كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما بالعصمة
فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقبا فافشوه فجبنوا
ادخلوا عليهم الباب باب القرية ولا تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه
فانكم غالبون قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم

مومنين قالوا يا موسي انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك
فقاتلا انا هاهنا قاعدون عن القتال قال موسي حينيذ رب اني لا املك
الا نفسي و الا اخي ولا املك غيرهما فاجبرهم علي الطاعة فافرق فافصل
بيننا وبين القوم الفاسقين قال تعالي له فانها اي الارض المقدسة
محرمة عليهم ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون يتحيرون في الارض وهي
تسعة فراسخ قاله ابن عباس فلا تاس تحزن علي القوم الفاسقين روي انهم
كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذاهم من الموضع الذي ابتدوا
منه ويسيرون النهار كذلك حتي انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين
قيل وكانوا ستماية الف ومات هارون وموسي في التيه وكان رحمة
لهما وعذابا لاوليك وسال موسي ربه عند موته ان يدنيه من الارض
المقدسة رمية بحجر فادناه كما في الحديث وبني يوشع بعد الاربعين
وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت
له الشمس ساعة حتي فرغ من قتالهم وروي احمد في مسنده حديثا ان
الشمس لم تحبس علي بشر الا ليوشع ليالي سار الي بيت المقدس واتل يا محمد
عليهم علي قومك نبا خبر ابني ادم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل اذ
قربا قربانا الي الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فتقبل من احدهما
وهو هابيل بان نزلت نار من السما فاكلت قربانه ولم يتقبل من الاخر
وهو قابيل فغضب واضمر الحسد في نفسه الي ان حج ادم قال له لاقتلنك
قال لم قال لتقبل قربانك دوني قال انما يتقبل الله من المتقين لين لام قسم

بسطت

بسطت مددت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف
الله رب العالمين في قتلك اني اريد ان تبوء ترجع باثمي باثم قتلي واثمك
الذي ارتكبته من قبلك فتكون من اصحاب النار ولا اريد ان ابوء باثمك اذا
قتلتك فاكون منهم قال تعالي وذلك جزاء الظالمين فطوعت زينت
له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار من الخاسرين بقتله ولم يدر
ما يصنع به لانه اول ميت علي الارض من بني ادم فحمله علي ظهره فبعث الله
غرابا يبحث في الارض ينبش التراب بمنقاره وبرجليه ويثيره علي غراب
ميت معه حتي واراه ليريه كيف يواري يستر سواة جيفة اخيه قال
يا ويلتا اعجزت عن ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سواة اخي
فاصبح من النادمين علي حمله وحفر له وواراه من اجل ذلك الذي فعله
قابيل كتبنا علي بني اسرايل انه اي الشان من قتل نفسا بغير نفس قتلها
او بغير فساد اتاه في الارض من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه فكانما قتل
الناس جميعا ومن احياها بان امتنع من قتلها فكانما احيا الناس جميعا
قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاتهم اي بني اسرايل
رسلنا بالبينات المعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون
مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة
وهم مرضي فاذن لهم النبي صلي الله عليه وسلم ان يخرجوا الي الابل ويشربوا
من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلي الله عليه وسلم
واستاقوا الابل انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين

ويسعون في الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا
من الارض او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ
المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن
عباس وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله
قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه في التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور
لهم خزي ذل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو عذاب النار الا
الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا
ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد
انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود الله دون حقوق الادميين كذا ظهر لي
ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب
وهو اصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه شيا وهو اصح قوليه
ايضا يايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا
اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه
لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض جميعا
ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب
اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم
عذاب مقيم دايم والسارق والسارقة ال فيهما موصولة مبتدا ولشبهه
بالشرط دخلت الفا في خبره وهو فاقطعوا ايديهما اي يمين كل منهما من الكوع

وبينت

وبينت السنة ان الذي يقطع به ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد قطعت
رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد
ذلك يعزر جزا نصب على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله والله
عزيز غالب على امره حكيم في خلقه فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة
واصلح عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم في التعبير بهذا
ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال ثم بينت السنة
انه ان عفي عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي الم
تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله له ملك السموات والارض يعذب
من يشا تعذيبه ويغفر لمن يشا المغفرة له والله على كل شي قدير ومنه
التعذيب والمغفرة يايها الرسول لا يحزنك صنع الذين يسارعون في الكفر
يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا امنا
بافواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين
قوم سماعون للكذب الذي افترته احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم
لاجل قوم اخرين من اليهود لم ياتوك وهم اهل خيبر زني فيهم محصنان فكرهوا
رجمهما فبعثوا قريظة ليسالوا النبي عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التوراة
كاية الرجم من بعد مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم
ان اوتيتم هذا الحكم المحرف اي الجلد اي افتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه وان لم
تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته اضلاله
فلن تملك له من الله شيا في دفعها اوليك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم ولو اراد

لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الاخرة عذاب
عظيم هم سماعون للكذب اكالون للسحت بضم الحا وسكونها اي الحرام
كالرشا فان جاوك لتحكم بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ
بقوله وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح
قولي الشافعي فلو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وان تعرض عنهم
فلن يضروك شيا وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان
الله يحب المقسطين العادلين في الحكم اي يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم
التوراة فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجيب اي لم يقصدوا بذلك
معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم
الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما اوليك بالمومنين انا انزلنا
التوراة فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون
من بني اسرايل الذين اسلموا انقادوا لله للذين هادوا والربانيون العلما
منهم والاحبار الفقها بما اي بسبب الذي استحفظوا اي استودعوه اي
استحفظهم الله اياه من كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهدا انه
حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود في اظهار ما عندكم من نعت محمد والرجم
وغيرهما واخشون في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا باياتي ثمنا قليلا من
الدنيا تاخذونه على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الكا
فرون به وكتبنا فرضنا عليهم فيها اي التوراة ان النفس تقتل بالنفس اذا قتلها
والعين تفقا بالعين والانف تجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن

والسن

والسن تقطع بالسن وفي قراءة بالرفع في الاربعة والجروح بالوجهين
قصاص اي يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا
يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا فمن تصدق
به اي بالقصاص بان مكن من نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما
انزل الله في القصاص وغيره فاوليك هم الظالمون وقفينا اتبعنا على
اثارهم اي النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التوراة
واتيناه الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام ومصدقا
حال لما بين يديه من التوراة لما فيها من الاحكام وهدى وموعظة
للمتقين وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام وفي قراءة
بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول اتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك
هم الفاسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القران بالحق متعلق بانزلنا
مصدقا لما بين يديه قبله من الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب
بمعنى الكتب فاحكم بينهم بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك بما انزل الله
اليك ولا تتبع اهواهم عادلا عما جاك من الحق لكل جعلنا منكم ايها الامم
شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا في الدين يمشون عليه ولو شا الله
لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم
فيما اتاكم من الشرايع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات
سارعوا اليها الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبيكم بما كنتم فيه تختلفون من
امر الدين ويجزي كلا منكم بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهوا
ق
هم

واحذرهم لان لا يفتنوك يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك
فان تولوا اعرضوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم انما يريد
الله ان يصيبهم بالعقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنها
التولي ويجازيهم على جميعها في الاخرة وان كثيرا من الناس لفاسقون
افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل اذا
تولوا استفهام انكار ومن اي لا احد احسن من الله حكما لقوم عند قوم
يوقنون به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه يايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء توالونهم وتوادونهم بعضهم اوليا
بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض ضعف
اعتقاد كعبد الله بن ابي المنافق يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون
معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة يدور بها الدهر علينا من جدب
او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا قال تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح
بالنصر لنبيه باظهار دينه او امر من عنده بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم
فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين
ويقول بالرفع استئنافا بواو ودونها وبالنصب عطفا على ياتي الذين
امنوا لبعضهم اذا هتك سترهم تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا بالله
جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها انهم لمعكم في الدين قال تعالى حبطت
بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا صاروا خاسرين في الدنيا بالفضيحة والا[خرة]

بالعقاب

بالعقاب يايها الذين امنوا من يرتد بالفك والادغام يرجع منكم
عن دينه الى الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف ياتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه
قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري رواه الحاكم
في صحيحه اذلة عاطفين على المؤمنين اعزة اشداء على الكافرين يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار
ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع كثير الفضل
عليم بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون
الزكاة وهم راكعون خاشعون او مصلون صلاة التطوع ومن يتول
الله ورسوله والذين امنوا فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم
الغالبون لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه اي
اتباعه يايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا
ولعبا من للبيان الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر
والنصب اولياء واتقوا الله بترك موالاتهم ان كنتم مؤمنين صادقين
في ايمانكم والذين اذا ناديتم دعوتم الى الصلاة بالاذان اتخذوها
اي الصلاة هزوا ولعبا بان يستهزءوا بها ويتضاحكوا ذلك الاتخاذ بانهم
بسبب انهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبي بمن تؤمن من الرسل
فقال بالله وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم

قل يا اهل الكتاب هل تنقمون تنكرون منا الا ان امنا بالله وما انزل
الينا وما انزل من قبل الي الانبيا وان اكثركم فاسقون عطف علي ان امنا
المعني ما تنكرون الا ايماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق
اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل هل انبيكم اخبركم بشر من اهل ذلك
الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعني جزا عند الله هو من لعنه الله ابعده
من رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ ومن
عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وروعي في منهم معني من وفيما قبله
لفظها وهم اليهود وفي قراة بضم با عبد واضافته الي ما بعده اسم
جمع لعبد ونصبه بالعطف علي القردة اوليك شر مكانا تمييز لانه
ماواهم النار واضل عن سوا السبيل طريق الحق واصل السوا الوسط وذكر
شر واضل في مقابلة قولهم دينا شر من دينكم واذا جاوكم اي منافقوا
اليهود قالوا امنا وقد دخلوا اليكم ملتبسين بالكفر وهم قد خرجوا من
عندكم ملتبسين به ولم يومنوا والله اعلم بما كانوا يكتمونه من النفاق
وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون سريعا في الاثم الكذب
والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام كالرشا لبيس ما كانوا يعملونه
عملهم هذا لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم
الكذب واكلهم السحت لبيس ما كانوا يصنعون ترك نهيهم وقالت اليهود
لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله
مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى الله عن ذلك

قال تعالى

فلا ينفع غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات دعا عليهم ولعنوا بما
قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وثني اليد لافادة
الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف
يشا من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل
اليك من ربك من القران طغيانا وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم العداوة
والبغضا الي يوم القيامة فكل فرقة منهم تخالف الاخرى كلما اوقدوا
نارا للحرب اي لحرب النبي اطفاها الله اي كلما ارادوه ردهم ويسعون
في الارض فسادا اي مفسدين بالمعاصي والله لا يحب المفسدين بمعني
انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا عنهم
سياتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل
بالعمل فيهما ومنه الايمان بالنبي وما انزل اليهم من الكتب من ربهم لاكلوا
من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة
منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم
كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم سا بيس ما شيا يعملونه يا ايها
الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم شيا منه خوفا ان تنال
بمكروه وان لم تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته بالافراد
والجمع لان كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك من الناس ان يقتلوك
وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصمني الله رواه
الحاكم ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم على شي

الذي يعتو به حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم
بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك
من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا تاس تحزن على القوم الكافرين
ان لم يومنوا بك فلا تهتم بهم ان الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود
مبتدا والصابيون فرقة منهم والنصارى ويبدل من المبتدا من امن منهم بالله
واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة خبر
المبتدا ودال على خبر ان لقد اخذنا ميثاق بني اسرايل على الايمان بالله
ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى انفسهم من الحق
كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا ويحيى والتعبير به
دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا ان لا تكون بالرفع
فان مخففة والنصب فهي ناصبة اي تقع فتنة عذاب بهم على تكذيب الرسل
وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما
تابوا ثم عموا وصموا ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون
فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم سبق مثله وقال
لهم المسيح يا بني اسرايل اعبدوا الله ربي وربكم فاني عبد الله ولست باله
انه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة منعه ان يدخلها
وماواه النار وما للظالمين من زايدة انصار يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين قالوا
ان الله ثالث الهة ثلاثة اي احدها والاخران عيسى وامه وهم فرقة من النصارى وما
من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا

اي

هما

اي ثبتوا على الكفر منهم عذاب اليم مولم هو النار افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
مما قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم
الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس باله كما زعموا
والا لما مضى وامه صديقة مبالغة في الصدق كانا يأكلان الطعام كغيرهما
من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه وما ينشا منه
من البول والغايط انظر متعجبا كيف نبين لهم الايات على وحدانيتنا ثم انظر
انى كيف يوفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون من
دون الله اي غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع لاقوالكم
العليم باحوالكم والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى
لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه
ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا كثيرا
من الناس وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق والسواء في الاصل الوسط لعن
الذين كفروا من بني اسرايل على لسان داود بان دعى عليهم فمسخوا قردة
وهم اصحاب ايلة وعيسى بن مريم بان دعى عليهم فمسخوا خنازير وهم
اصحاب المايدة ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
اي لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون
فعلهم هذا ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا لك
لبيس ما قدمت لهم انفسهم من العمل لمعادهم الموجب لهم ان سخط الله عليهم
وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يومنون بالله والنبي محمد وما انزل اليه

٨٧

ما اتخذوهم اي الكفار اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الايمان
لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا من اهل
مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى ولتجدن
اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك اي قرب مودتهم
للمؤمنين بان بسبب ان منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون
عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود واهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين
من الحبشة قرا صلى الله عليه وسلم عليهم سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا
ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
من القران ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا
صدقنا نبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين في الاقرار بتصديقهما وقالوا
في جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود ما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا
من الحق القران اي لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه ونطمع عطف
على نؤمن ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين المؤمنين الجنة قال تعالى فاثابهم
الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين
بالايمان والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم ونزل لما هم
قوم من الصحابة ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب
ولا ياكلوا اللحم ولا يناموا على الفرش يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل
الله لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا امر الله ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما
رزقكم الله حلالا طيبا مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به واتقوا

الله

الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم
هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى
والله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم
الايمان عليه بان حلفتم عن قصد فكفارته اي اليمين اذا حنثتم فيه تم
اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من اوسط ما تطعمون اهليكم اي
اقصده واغلبه لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم بما يسمى كسوة كقميص
وعمامة وازار ولا يكفي دفع ما ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعي او تحرير
رقبة اي مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد
فمن لم يجد واحدا مما ذكر فصيام ثلاثة ايام كفارته وظاهره لا يشترط
التتابع وعليه الشافعي ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم
واحفظوا ايمانكم ان تنكثوها ما لم تكن على فعل بر واصلاح بين الناس
كما في سورة البقرة كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته
لعلكم تشكرونه على ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر المسكر الذي يخامر
العقل والميسر القمار والانصاب الاصنام والازلام قداح الاستقسام
رجس خبيث مستقذر من عمل الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه اي الرجس م
المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر اذا اتيتموهما لما
يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن
الصلاة خصها بالذكر تعظيما لها فهل انتم منتهون عن اتيانهما اي انتهوا

واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا المعاصي فان توليتم
عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين الابلاغ البين ٥
وجزاؤكم علينا ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا المحرمات وامنوا وعملوا
الصالحات ثم اتقوا وامنوا اثبتوا على الايمان ثم اتقوا واحسنوا
العمل والله يحب المحسنين بمعنى انه يثيبهم يايها الذين امنوا ليبلونكم
ليختبرنكم الله بشي يرسله لكم من الصيد تناله اي الصغار منه ايديكم
ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون وكانت الـ
الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب
اي غايبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده
فله عذاب اليم يايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون
بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده اي
فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وفي قراءة باضافة
جزاء يحكم به اي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها
اشبه الاشيا به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة ببدنة وابن
عباس وابو عبيدة في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف
في الظبي شاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام لانه يشبهها
في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق
على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف

لان

لان اضافته لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور
والجراد فعليه قيمته او عليه كفارة غير الجزاء وان وجده هي طعام مساكين
من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفي قراءة باضافة
كفارة لما بعده وهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما
يصومه عن كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال امره
الذي فعله عفى الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد اليه
فينتقم الله منه والله عزيز غالب على امره ذو انتقام ممن عصاه
والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطا احل لكم ايها الناس حلالا كنتم او محرمين
صيد البحر ان تاكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش
فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم تاكلونه
وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه
من الوحشي الماكول بان تصيدوه ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم
اكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت
الحرام المحرم قياما للناس يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن
داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شي اليه وفي قراءة قيما بلا الف
مصدر قام غير معل والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم القتال فيها والهدي والقلايد
قياما لهم بامن صاحبهما من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا ان الله يعلم
ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شي عليم فان جعله ذلك لجلب

من

المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود
وما هو كائن اعلموا ان الله شديد العقاب لاعدايه وان الله غفور
لاوليايه رحيم بهم ما على الرسول الا البلاغ الا الابلاغ لكم والله يعلم
ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل
لا يستوي الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا
الله في تركه يا اولي الالباب لعلكم تفلحون تفوزون ونزل لما اكثروا سواله
صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد تظهر
لكم تسوكم لما فيها من المشقة وان تسالوا عنها حين ينزل القران اي في زمن
النبي تبد لكم المعنى اذا سالتم عن اشيا في زمنه ينزل القران بابدايها ومتى
ابدايها ساتكم فلا تسالوا قد عفى الله عنها عن مسالتكم فلا تعودوا والله
غفور حليم قد سالها اي الاشيا قوم من قبلكم انبياهم فاجيبوا ببيان
احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كافرين بتركهم العمل بها ما جعل الله
شرع من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل الجاهلية
يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها
للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسايبة كانوا يسيبونها لالهتهم
لا يحمل عليها شي والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل بانثى
ثم تثني بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما
بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا
قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شي وسموه

الحامي

الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك ونسبته اليه
واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افترا لانهم قلدوا فيه اباهم واذا
قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم
قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين والشريعة قال تعالى
احسبهم ذلك ولو كان اباوهم لا يعلمون شيا ولا يهتدون الى الحق
والاستفهام للانكار يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي احفظوها
وقوموا بصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم
من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث ثعلبة الخشني سالت
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا
عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة
واعجاب كل ذي راي برايه فعليك نفسك رواه الحاكم الى الله
مرجعكم جميعا فينبيكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين
امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه حين الوصية
اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر اي ليشهد واضافة شهادة لبين
على الاتساع وحين بدل من اذا او ظرف لحضر او اخران من غيركم اي
من غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت
تحبسونهما توقفونهما صفة اخران من بعد الصلاة اي صلاة العصر
فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما ويقولان لا نشتري به بالله ثمنا
عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف او نشهد به كاذبا لاجله ولو كان المقسم له

متم

والمشهور له

ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا الله باقامتها
انا اذا ان كتمناها لمن الاثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما علي انهما
استحقا اثما اي فعلا ما يوجب من خيانة او كذب في الشهادة بان وجد
عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت او وصي لهما
به فاخران يقومان مقامهما في توجه اليمين عليهما من الذين
استحق عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من اخران الاوليان بالميت
اي الاقربان اليه وفي قراة الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين
فيقسمان بالله علي خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا يميننا
احق اصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين
انا اذا لمن الظالمين المعني ليشهد المحتضر علي وصيته اثنين او يوصي
اليهما من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة
فيهما فادعوا انهما خانا باخذ شي او دفعه الي شخص زعما ان الميت
اوصي له به فليحلفا الي اخره فان اطلع علي امارة تكذبهما فادعيا دفعا
له حلف اقرب الورثة علي كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت
في الوصيين منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة
واعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الاية باثنين من اقرب
الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري ان رجلا
من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بدا وهما نصرانيان
فمات السهمي بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة

مخصوصا

مخصوصا بالذهب فرفعا الي النبي صلي الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما
ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الاية الثانية
فقام رجلان من اوليا السهمي فحلفا وفي رواية الترمذي فقام عمرو
ابن العاص ورجل اخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فمرض
فاوصي اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا الجام
ودفعا الي اهله ما بقي ذلك الحكم المذكور من رد اليمين علي الورثة
ادني اقرب الي ان ياتوا اي الشهود او الاوصيا بالشهادة علي وجهها
الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الي ان يخافوا ان ترد ايمان
بعد ايمانهم علي الورثة المدعين فيحلفون علي خيانتهم وكذبهم
فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله بترك الخيانة والكذب
واسمعوا ما تومرون به سماع قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين
الخارجين عن طاعته الي سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيامة
فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اي الذي اجبتم به حين دعوتم الي التوحيد
قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب ما غاب عن العباد ذهب عنهم
علمه لشدة هول يوم القيامة وفزعهم ثم يشهدون علي اممهم لما
يسكتون اذكر اذ قال الله يا عيسي ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلي والدتك
بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح القدس جبريل تكلم الناس حال من الكاف في
ايدتك في المهد اي طفلا وكهلا يفيد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما
سبق في ال عمران واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين

كهيئة صورة الطير والكاف اسم بمعنى مثل مفعول باذني فتنفخ فيها
فتكون طيرا باذني بارادتي وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج
الموتى من قبورهم احيا باذني واذ كففت بني اسرايل عنك حين هموا بقتلك
اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا الذي جئت
به الا سحر مبين وفي قراة ساحر اي عيسى واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم
على لسانه ان اي بان امنوا بي وبرسولي عيسى قالوا امنا بهما واشهد باننا
مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع اي يفعل ربك
وفي قراة بالفوقانية ونصب ما بعده اي تقدر ان تساله ان ينزل علينا مايدة من
السما قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح الايات ان كنتم مومنين قالوا نريد سوالها
من اجل ان ناكل منها وتطمين تسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نزداد علما
ان مخففة اي انك قد صدقتنا في ادعا النبوة ونكون عليها من الشاهدين قال
عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السما تكون لنا اي يوم نزولها
عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا بدل من لنا باعادة الجار واخرنا ممن ياتي بعدنا
واية منك على قدرتك ونبوتي وارزقنا اياها وانت خير الرازقين قال الله
مستجيبا له اني منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد اي بعد نزولها منكم
فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فنزلت الملايكة بها من السما عليها
سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث
انزلت المايدة من السما خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا
فرفعوا فمسخوا قردة وخنازير و اذكر اذ قال اي يقول الله لعيسى في القيامة توبيخا لقومه

ياعيسى

يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال
عيسى وقد ارعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره ما يكون
ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين ان كنت قلته فقد علمته
تعلم ما اخفيه في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه من معلوماتك انك
انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به وهو ان اعبدوا الله
ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم مما يقولون ما دمت فيهم
فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى السما كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ
لاعمالهم وانت على كل شي من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك
شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم اي من اقام على الكفر منهم فانهم عبادك
وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شيت لا اعتراض عليك وان تغفر لهم اي
لمن امن منهم فانك انت العزيز الغالب على امره الحكيم في صنعه قال
الله هذا اي يوم القيامة يوم ينفع الصادقين في الدنيا كعيسى
صدقهم لانه يوم الجزا لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا
ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يومنون عند روية العذاب
لله ملك السموات والارض خزاين المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن
اتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شي قدير ومنه اثابة الصادق وتعذيب
الكاذب وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر سورة الانعام مكية الا وما قدروا
الايات الثلاث والا قل تعالوا الايات مائة وخمس او ست وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت
لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به اوهما احتمالات افيد
الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذي خلق السموات والارض خصهما بالذكر
لانهما اعظم المخلوقات للناظر وجعل خلق الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور
وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا من دليل وحدانيته ثم الذين كفروا مع
قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون غيره في العبادة هو الذي خلقكم
من طين بخلق ابيكم ادم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهايه واجل مسمى
مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث بعد
علمكم انه ابتدا خلقكم ومن قدر على الابتدا فهو على الاعادة اقدر وهو
الله مستحق للعبادة في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرون
وتجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تاتيهم اي اهل
مكة من زايدة اية من ايات ربهم من القران الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا
بالحق بالقران لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون
الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من
قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض
بالقوة والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء
المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم
فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشانا من بعدهم قرنا اخرين
ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم

ابلغ

ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين كفروا ان ما هذا الا سحر
مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه
ولو انزلنا ملكا كما اقترحوا فلم يومنوا لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون
يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند
وجود مقترحهم اذا لم يومنوا ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه
اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على روية
الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون
على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك
فيه تسلية للنبي فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون
وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزا بك قل لهم سيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من اهلاكهم بالعذاب ليعتبروا قل لمن
ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضى
على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعايهم الى الايمان ليجمعنكم
الى يوم القيامة ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم
بتعريضها للعذاب مبتدا خبره فهم لا يومنون وله تعالى ما سكن حل في
الليل والنهار اي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وهو السميع لما يقال العليم
بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموات والارض مبدعهما
وهو يطعم يرزق ولا يطعم لا يرزق قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لله من
هذه الامة وقيل لي لا تكونن من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت ربي

بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة من يصرف بالبناء
للمفعول اي العذاب وللفاعل اي الله والعائد محذوف عنه يومئذ
فقد رحمه تعالى اي اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة
وان يمسسك الله بضر بلاء كمرض وفقر فلا كاشف رافع له الا هو وان
يمسسك بخير كصحة وغنا فهو علي كل شيء قدير ومنه مسك به ولا يقدر
علي رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا
فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا
للنبي صلي الله عليه وسلم ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك
قل لهم اي شيء اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدا قل الله ان لم يقولوه لا جواب
غيره هو شهيد بيني وبينكم علي صدقي واوحي الي هذا القران لانذركم
يا اهل مكة به ومن بلغ عطف علي ضمير انذركم اي بلغه القران من الانس والجن
اينكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى استفهام انكار قل لهم لا اشهد بذلك
قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون معه من الاصنام الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه اي محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا
انفسهم منهم فهم لا يؤمنون به ومن اي لا احد اظلم ممن افترى علي الله كذبا
بنسبة الشريك اليه او كذب بآياته القران انه اي الشان لا يفلح الظالمون بذلك
واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الذين
كنتم تزعمون انهم شركاء الله ثم لم تكن بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع
اي معذرتهم الا ان قالوا اي قولهم والله ربنا بالجر نعت والنصب نداء ما كنا

مشركين

مشركين قال تعالي انظر يا محمد كيف كذبوا علي انفسهم بنفي الشرك عنهم وضل
غاب عنهم ما كانوا يفترونه علي الله من الشركاء ومنهم من يستمع اليك
اذا قرأت وجعلنا علي قلوبهم اكنة اغطية لان لا يفقهوه يفهموا القرآن
وفي آذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل آية
لا يؤمنوا بها حتي اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا
القران الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع
اسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه اي عن اتباع النبي وينأون
يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهي عن اذاه
ولا يؤمن به وان ما يهلكون بالنأي عنه الا انفسهم لان ضرره عليهم وما
يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا عرضوا علي النار فقالوا يا
للتنبيه ليتنا نرد الي الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين برفع
الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني ورفع الاول ونصب الثاني
وجواب لو لرأيت امرا عظيما قال تعالي بل للاضراب عن ارادة الايمان
المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله
ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الي الدنيا
فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون في وعدهم بالايمان
وقالوا اي منكرو البعث ان ما هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
ولو ترى اذ وقفوا عرضوا علي ربهم لرأيت امرا عظيما قال لهم علي لسان
الملائكة توبيخا اليس هذا البعث والحساب بالحق قالوا بلي وربنا انه لحق

قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر الذين كذبوا
بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيامة بغتة فجأة
قالوا يا حسرتنا هي شدة التألم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري
على ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم
بان تأتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء
ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحياة الدنيا والاشتغال فيها الا لعب
ولهو واما الطاعة وما يعين عليها فمن امور الاخرة وللدار الاخرة
وفي قراءة ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا يعقلون
بالتاء والياء ذلك فيؤمنون قد للتحقيق نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي
يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي
قراءة بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع
المضمر بآيات الله القرآن يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه
تسلية للنبي فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا باهلاك
قومهم فاصبر حتى يأتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله
مواعيده ولقد جاءك من نبأ المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر
عظم عليك اعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت ان
تبتغي نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في السماء فتأتيهم باية
مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله
ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا

تكونن

تكونن من الجاهلين بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون
سماع تفهم واعتبار والموتى اي الكفار شبههم بهم في عدم السماع
يبعثهم الله في الاخرة ثم اليه يرجعون فيجازيهم باعمالهم وقالوا اي
كفار مكة لولا هلا نزل عليه آية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم
ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف آية مما اقترحوا ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زائدة
دابة تمشي في الارض ولا طائر يطير في الهواء بجناحيه الا امم امثالكم
في تقدير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ
من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضي بينهم ويقتص للجماء من
القرناء ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا القرآن صم عن سماعها
سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من يشأ الله اضلاله
يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على صراط مستقيم دين الاسلام قل يا محمد
لاهل مكة ارأيتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة
القيامة المشتملة عليه بغتة اغير الله تدعون لا ان كنتم صادقين
في ان الاصنام تنفعكم فادعوها بل اياه لا غيره تدعون في الشدائد
فيكشف ما تدعون اليه ان يكشفه عنكم من الضر ونحوه ان شاء كشفه وتنسون تتركون
ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم من زائدة قبلك رسلا
فكذبوهم فاخذناهم بالباساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يتضرعون
يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك

طريق

ن

مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم
الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا
وعظوا وخوفوا به من الباسا والضرا فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد
عليهم ابواب كل شي من النعم استدراجا لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر
اخذناهم بالعذاب بغتة فجاة فاذا هم مبلسون ايسون من كل خير فقطع دابر
القوم الذين ظلموا اي اخرهم بان استوصلوا والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل
وهلاك الكافرين قل لاهل مكة ارايتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم
اصمكم وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيا من اله
غير الله ياتيكم به بما اخذه منكم بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الايات
الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون عنها فلا يومنون قل
لهم ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك
الا القوم الظالمون الكافرون اي ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا
مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن امن بهم واصلح عمله
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب
بما كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندي خزاين الله
التي منها يرزق ولا اعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح الي ولا اقول لكم اني
ملك من الملايكة ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى الكافر
والبصير المومن لا افلا تتفكرون في ذلك فتومنون وانذر خوف به بالقرآن
الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اي غيره ولي

ينصرهم

ينصرهم ولا شفيع يشفع وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف
والمراد بهم المومنون العاصون لعلهم يتقون الله باقلاعهم عما هم
فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيا من اعراض الدنيا وهم الفقرا وكان
المشركون طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد النبي ذلك
طمعا في اسلامهم ما عليك من حسابهم من زايدة شي ان كان باطنهم
غير مرضي وما من حسابك عليهم من شي فتطردهم جواب النفي فتكون
من الظالمين ان فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اي
الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان ليقولوا
اي الشرفا والاغنيا منكرين اهولا الفقرا من الله عليهم من بيننا بالهداية
اي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين
لهم فيهديهم بلى واذا جاءك الذين يومنون باياتنا فقل لهم سلام
عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة انه اي الشان وفي قراة بالفتح
بدل من الرحمة من عمل منكم سوا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده
بعد عمله عنه واصلح عمله فانه اي الله غفور له رحيم به وفي قراة بالفتح
اي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الايات القران ليظهر
الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي قراة بالتحتانية
وفي قراة بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي قل اني نهيت
ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله

قل لا اتبع اهواكم في عبادتها قد ضللت اذا ان اتبعتها وما انا من المهتدين
قل اني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به بربي حيث اشركتم
ما عندي ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله يقص
القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص يقول قل لهم لو
ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجله لكم واستريح
ولكنه عند الله والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح
الغيب خزائنه او الطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة
التي في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري
ويعلم ما يحدث في البر القفار والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من
زائدة ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس
عطف على ورقة الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال
من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم
ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار برد ارواحكم
ليقضى اجل مسمى هو اجل الحياة ثم اليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم
تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم
حفظة ملائكة تحصي اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه
رسلنا الملائكة الموكلون بقبض الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون
به ثم ردوا اي الخلق الى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العادل ليجازيهم الا
له الحكم القضاء النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف

نهار

نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات
البر والبحر اهوالهما في اسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية
تقولون لئن لام قسم انجيتنا وفي قراءة انجانا اي الله من هذه الظلمات
والشدائد لنكونن من الشاكرين المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد
منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون به قل هو القادر على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف
او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهواء ويذيق بعضكم باس بعض بالقتال
قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون او ايسر ولما نزل ما قبله اعوذ
بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سالت ربي ان لا يجعل باس امتي
بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت اما انها كائنة ولم يات تاويلها بعد
انظر كيف نصرف نبين لهم الايات الدلالات على قدرتنا لعلهم يفقهون
يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب به بالقران قومك وهو الحق الصدق
قل لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا
قبل الامر بالقتال لكل نبا خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم
وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا القران
بالاستهزاء فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما فيه
ادغام ان الشرطية في ما المزيدة ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها
والتشديد الشيطان فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى اي تذكره
مع القوم الظالمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان

فمنا كما خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد وان نطوف فنزل وما على
الذين يتقون الله من حسابهم اي الخائضين من زائدة شيء اذا جالسوهم
ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وموعظة لعلهم يتقون الخوض وذر اترك
الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم به وغرتهم
الحياة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر عظ به بالقرآن
الناس لان لا تبسل نفس تسلم الى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من دون
الله اي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وان تعدل كل عدل تفد
تعد كل فداء لا يؤخذ منها ما تفدى به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب
من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون اي بكفرهم
قل اندعوا نعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو
الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدانا الله الى الاسلام
كالذي استهوته اضلته الشياطين في الارض حيران متحيرا لا يدري اين يذهب
حال من الهاء له اصحاب رفقة يدعونه الى الهدى اي ليهدوه الطريق يقولون
له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد
قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم
اي بان نسلم لرب العالمين وان اي بان اقيموا الصلاة واتقوه تعالى وهو الذي اليه
تحشرون تجمعون يوم القيامة للحساب وهو الذي خلق السموات والارض بالحق
اي محقا واذكر يوم يقول للشيء كن فيكون هو يوم القيامة يقول للخلق قوموا
فيقومون قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم ينفخ في الصور

القرن النفخة الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عالم
الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن
الاشياء كظاهرها واذكر اذ قال ابراهيم لابيه آزر هو لقبه واسمه تارخ
اتتخذ اصناما آلهة تعبدها استفهام توبيخ اني اراك وقومك باتخاذها
في ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه اضلال ابيه وقومه نري
ابراهيم ملكوت ملك السموات والارض ليستدل به على وحدانيتنا وليكون
من الموقنين بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما
جن اظلم عليه الليل رأى كوكبا قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين
هذا ربي في زعمكم فلما افل غاب قال لا احب الآفلين ان اتخذهم اربابا لان
الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من شأن الحوادث فلم ينجع فيهم
ذلك فلما رأى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي
يثبتني على الهدى لاكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على ضلال
فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره ربي
هذا اكبر من الكوكب والقمر فلما افلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال
يا قوم اني بريء مما تشركون بالله من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة
الى محدث فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت وجهي قصدت بعبادتي للذي
فطر خلق السموات والارض اي الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من
المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه
بسوء ان تركها قال اتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين

وهي بنون الرفع عند النحاة وبنون الوقاية عند القراء اي اتجادلونني في وحد
الله وقد هدان تعالى اليه ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان
تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شي الا لكن ان يشا ربي شيا منه المكروه يصيبني
فيكون وسع ربي كل شي علما اي وسع علمه كل شي افلا تتذكرون هذا فتو
وكيف اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من
الله انكم اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا
حجة وبرهانا وهو القادر على كل شي فاي الفريقين احق بالامن انحن ام
انتم ان كنتم تعلمون من الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى
الذين امنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم اي شرك كما فسر بذلك في حديث
الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدا ويبدل
منه حجتنا التي احتج بها ابراهيم على وحدانية الله من افول الكوكب وما بعده
والخبر اتيناها ابراهيم ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات من
نشا بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم
بخلقه ووهبنا له اسحاق ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا
من قبل اي قبل ابراهيم ومن ذريته اي نوح داود وسليمان ابنه وايوب
ويوسف بن يعقوب وموسى وهارون وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية تتناول
اولاد البنات والياس ابن اخي هارون اخي موسى كل منهم من الصالحين واسمعيل
ابن ابراهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا بن هاران اخي ابراهيم

وكلا

وكلا منهم فضلنا على العالمين بالنبوة ومن اباىهم وذرياتهم واخوانهم
عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم
كان في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم
ذلك الدين الذي هدوا اليه هدى الله يهدي به من يشا من عباده ولو
اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين اتيناهم الكتاب
بمعنى الكتب والحكم الحكمة والنبوة فان يكفر بها ارصدنا لها قوما ليسوا بها
بكافرين هم المهاجرون والانصار اولئك الذين هدى هم الله فبهداهم
طريقهم من التوحيد والصبر اقتده بها السكت وقفا ووصلا وفي قراءة
بحذفها وصلا قل لاهل مكة لا اسالكم عليه اي القران اجرا تعطونيه
ان هو ما القران الا ذكرى عظة للعالمين الانس والجن وما قدروا اي اليهود
الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا
للنبي وقد خاصموه في القران ما انزل الله على بشر من شي قل لهم من انزل
الكتاب الذي جا به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه باليا والتا في الموا ضع
الثلاثة قراطيس اي يكتبونه في دفاتر مقطعة يبدونها اي ما يحبون ابداه
منها ويخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد وعلمتم ايها اليهود في القران ما لم
تعلموا انتم ولا اباوكم من التوراة ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه
قل الله انزله ان لم يقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم يلعبون
وهذا القران كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب
ولتنذر بالتا واليا عطف على معنى ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق و

ولتنذر به ام القرى ومن حولها الناس والذين يؤمنون بالاخرة
يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون خوفا من عقابها ومن اي لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعا النبوة ولم ينبا او قال اوحي
الي ولم يوح اليه شي نزلت في مسيلمة ومن قال سانزل مثل ما انزل
الله وهم المستهزون قالوا لو نشا لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد اذ
الظالمون المذكورون في غمرات الموت والملايكة باسطوا ايديهم اليهم
بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم الينا لنقبضها
اليوم تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله
غير الحق بدعوى النبوة والايحا كذبا وكنتم عن اياته تستكبرون تتكبرون
عن الايمان بها وجواب لو لرايت امرا فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا ولقد
جيتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما خلقناكم اول مرة
اي حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم
في الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاكم الاصنام
الذين زعمتم انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم شركا لله لقد تقطع بينكم
وصلكم اي تشتت جمعكم وفي قراة بالنصب ظرف اي وصلكم بينكم وضل ذهب
عنكم ما كنتم تزعمون في الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق الحب عن
النبات والنوى عن النخل يخرج الحي من الميت كالانسان والطاير من البيضة
من الحي ذلكم الفالق المخرج الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان
مع قيام البرهان فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اي شاق عمود الصبح

صح سكرات

وهو

وهو اول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا يسكن فيه
الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا
حسابا للاوقات والبا محذوفة وهو حال مقدر اي يجريان بحسبان
كما في اية الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه وهو
الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في الاسفار قد
فصلنا الايات الدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذي
انشاكم خلقكم من نفس واحدة هي ادم فمستقر منكم في الرحم ومستودع منكم
في الصلب وفي قراة بفتح القاف اي مكان قرار لكم قد فصلنا الايات لقوم
يفقهون ما يقال لهم وهو الذي انزل من السما ما فاخرجنا فيه التفات
عن الغيبة به بالما نبات كل شي ينبت فاخرجنا منه اي النبات شيا خضرا بمعنى
اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها
ومن النخل خبر ويبدل منه ومن طلعها اول ما يخرج منها والمبتدا قنوان
عراجين جمع دانية قريب بعضها من بعض و اخرجنا به جنات بساتين من اعناب
والزيتون والرمان مشتبها ورقهما حال وغير متشابه ثمرهما انظروا يا
مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثا والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة
كشجرة وشجر وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو كيف هو والى ينعه نضجه
اذا ادرك كيف يعود ان في ذلكم لايات دلالات على قدرته تعالى على البعث
وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف
الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان شركا مفعول اول ويبدل منه الجن

اطاعوهم في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاءه وخرقوا
بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير
ابن الله والملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون
بان له ولدا هو بديع السموات والارض مبدعهما من غير مثال سبق
انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء من شانه
ان يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء
فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اي
لا تراه وهذا مخصوص برؤية المؤمنين له في الاخرة لقوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وفي حديث الشيخين انكم سترون ربكم كما
ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو يدرك الابصار اي يراها
ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او يحيط به علما
وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم قل لهم يا محمد قد جاءكم بصائر حجج من ربكم
فمن ابصرها فآمن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمي عنها فضل
فعليها وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير
وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في عاقبة الامر
دارست ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اي كتب الماضين وجئت بهذا
منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القرآن لا اله
الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم
حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان

وهذا

وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعونهم من دون الله
اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اي جهلا منهم
بالله كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير
والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الاخرة فينبئهم بما كانوا
يعملون فيجازيهم به واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي
غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم آية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل
لهم انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم
يدريكم بايمانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت
لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي قراءة
بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم
عن الحق فلا يفهمونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون
كما لم يؤمنوا به اي بما انزل من الآيات اول مرة ونذرهم نتركهم في
طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا
اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء
قبلا بضمتين جمع قبيل اي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اي معاينة
فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا لما سبق في علم الله الا لكن ان يشاء الله
ايمانهم فيؤمنون ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
كما جعلنا هؤلاء اعداءك ويبدل منه شياطين مردة الانس والجن يوحي
يوسوس بعضهم الى بعض زخرف القول مموهه من الباطل غرورا اي ليغروهم

بيان الله

ولو شاء ربك ما فعلوه من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الامر
بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اي تميل اليه اي الزخرف افئدة
قلوب الذين الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا
يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من
النبي ان يجعل بينه وبينهم حكما قل افغير الله ابتغي اطلب حكما قاضيا
بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق
والباطل والذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام واصحابه
يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين
الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق وتمت كلمات ربك
بالاحكام والمواعيد صدقا وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقض او خلف
وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وان تطع اكثر من في الارض اي الكفار
يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا الظن في مجادلتهم لك في امر
الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تأكلوه مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون
يكذبون في ذلك ان ربك هو اعلم اي عالم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل بالبناء
للمفعول والفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم في آية حرمت عليكم الميتة الا
ما اضطررتم اليه منه وهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع من اكل ما ذكر وقد
بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها باهوائهم
بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك ان ربك

اي الايحاء المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون من صح

هو اعلم

هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال الى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الاثم
وباطنه علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية ان الذين يكسبون
الاثم سيجزون في الآخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تأكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه
عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي وانه اي الاكل منه
لفسق خروج عما يحل وان الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار
ليجادلوكم في تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل
وغيره او من كان ميتا بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
يبصر به الحق من غيره وهو الايمان كمن مثله مثل زائدة اي كمن هو في
الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك كما زين للمؤمنين الايمان
زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا فساق
مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان
وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم
اي اهل مكة آية على صدق النبي قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما اوتي
رسل الله من الرسالة والوحي الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى الله
اعلم حيث يجعل رسالاته بالجمع والافراد وحيث مفعول به
بفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء
ليسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند
الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون اي بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه

يشرح صدره للاسلام بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما
ورد في حديث ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد
عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف به
مبالغة كانما يصعد وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل
في الصاد وفي اخرى بسكونها في السما اذا كلف الايمان لشدته عليه
كذلك الجعل يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان اي يسلطه على الذين
لا يومنون وهذا الذي انت عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج
فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا
بينا الايات لقوم يذكرون فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظون
وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون لهم دار السلام اي السلامة وهي الجنة عند
ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون و اذكر يوم نحشرهم بالنون والياء
اي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم
وقال اولياوهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض
انتفع الانس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعات الانس لهم
وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيامة وهذا تحسر منهم
قال تعالى لهم على لسان الملائكة النار مثواكم ماواكم خالدين فيها
الا ما شا الله من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها كما
قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس انه في الاستثنا
فيمن علم الله انهم يومنون فما بمعنى من ان ربك حكيم في صنعه عليم

بخلقه

بخلقه وكذلك كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي من
الولاية بعض الظالمين بعضا اي على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي
يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم اي من مجموعكم الصادق
بالانس او رسل الجن نذرهم الذين يستمعون كلام الرسل فيبلغون
غيرهم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقا يومكم هذا قالوا
شهدنا على انفسنا اي قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحياة الدنيا فلم
يومنوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال الرسل
ان اللام مقدرة وهي مخففة اي لانه لم يكن ربك مهلك القرى
بظلم منها واهلها غافلون لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكل من
العاملين درجات جزا مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون
بالياء والتاء وربك الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشا يذهبكم
يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشا من الخلق كما انشاكم
من ذرية قوم اخرين اذهبهم ولكنه ابقاكم رحمة لكم ان ما توعدون
من الساعة والعذاب لات لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا
قل لهم يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من
موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في
الدار الاخرة انحن ام انتم انه لا يفلح يسعد الظالمون الكافرون وجعلوا
اي كفار مكة لله مما ذرا خلق من الحرث الزرع والانعام نصيبا يصرفونه
الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه الى سدنتها فقالوا هذا

لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا فكانوا اذا سقط في نصيب
الله شي من نصيبها التقطوه او في نصيبها شي من نصيبه تركوه وقالوا
ان الله غني عن هذا كما قال تعالي فما كان لشركائهم فلا يصل
الي الله اي لجهته وما كان لله فهو يصل الي شركائهم ساء بئس ما يحكمون
حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم بالوأد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة
ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد به وجر شركائهم
باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا
يضر واضافة القتل الي الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم
وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم
وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها
الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اي لا حجة لهم
فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي
وانعام لا يذكرون اسم الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم
اصنامهم ونسبوا ذلك الي الله افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا
يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة
وهي السوائب والبحائر خالصة حلال لذكورنا ومحرم علي ازواجنا
اي النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث الفعل
وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل

والتحريم

والتحريم اي جزاءه انه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف
والتشديد اولادهم بالوأد سفها جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله
مما ذكر افتراء علي الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي انشأ
خلق جنات بساتين معروشات مبسوطات علي الارض كالبطيخ وغير
معروشات بان ارتفعت علي ساق كالنخل وانشأ النخل والزرع
مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم والزيتون والرمان
متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل
النضج واتوا حقه زكاته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه
ولا تسرفوا باعطاء كله فلا يبقي لعيالكم شي انه لا يحب المسرفين المتجاوزين
ما حد لهم ومن الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار
وفرشا لا تصلح له كالابل الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض
لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرائقه
في التحريم والتحليل انه لكم عدو مبين بين العداوة ثمانية ازواج
اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضان زوجين اثنين ذكرا وانثي ومن
المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة
واناثها اخري ونسب ذلك الي الله الذكرين من الضان والمعز حرم الله
عليكم ام الانثيين منهما اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثي
نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك ان كنتم صادقين فيه المعني من اين جاء
التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث

ام اشتمال الرحم فالزوجان منها في التخصيص والاستفهام للانكار
ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما
اشتملت عليه ارحام الانثيين ام بل كنتم شهدا حضورا اذ وصاكم
الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فمن اي لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم ان الله لا
يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي شيا محرما على طاعم يطعمه
الا ان يكون بالياء والتا ميتة بالنصب وفي قراة بالرفع مع التحتانية
او دما مسفوحا سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال او لحم خنزير فانه
رجس حرام او الا ان يكون فسقا اهل لغير الله به اي ذبح على اسم غيره
فمن اضطر الى شي مما ذكر فاكله غير باغ ولا عاد فان ربك غفور له فيما اكل
رحيم به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير
وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا كل ذي ظفر وهو ما لم تفرق اصابعه
كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب
وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما اي ما علق بها منه او حملت الحوايا الامعا
جمع حاويا او حاوية او ما اختلط بعظم منه وهو شحم الالية فانه احل
لهم ذلك التحريم جزيناهم به ببغيهم بسبب ظلمهم بما سبق في سورة
النسا وانا لصادقون في اخبارنا ومواعيدنا فان كذبوك فيما جيت به
فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف
بدعايهم الى الايمان ولا يرد باسه عذابه اذا جا عن القوم المجرمين

سيقول

اقرا
مع

سيقول الذين اشركوا لو شا الله ما اشركنا نحن ولا اباونا ولا حرمنا من
شي فاشراكنا وتحريمنا بمشيته فهو راض به قال تعالى كذلك كما كذب
هولا كذب الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا باسنا عذابنا قل هل عندكم
من علم بان الله راض بذلك فتخرجوه لنا اي لا علم عندكم ان ما تتبعون
في ذلك الا الظن وان ما انتم الا تخرصون تكذبون قل ان لم يكن لكم
حجة فلله الحجة البالغة التامة فلو شا هدايتكم لهداكم اجمعين قل هلم
احضروا شهداكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذي حرمتموه
فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهوا الذين كذبوا باياتنا
والذين لا يومنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون يشركون قل تعالوا
اتل ما حرم ربكم عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيا وبالوالدين
احسانا ولا تقتلوا اولادكم بالواد من اجل املاق فقر تخافونه اي
تخافون استمراره نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش الكباير
كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذلكم المذكور وصاكم
به لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي اي با
لخصلة التي احسن وهي ما فيه صلاحه حتى يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا
الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك البخس لا نكلف نفسا الا وسعها
طاقتها في ذلك فان اخطا في الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا
مواخذة عليه كما ورد في حديث بذلك واذا قلتم في حكم او غيره فاعدلوا

بالصدق ولو كان المقول له وعليه ذا قربى قرابة وبعهد الله اوفوا
ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون بالتشديد تتعظون بالفتح علي تقدير
اللام والكسر استينافا ان هذا الذي وصاكم به صراطي مستقيما
حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له فتفرق فيه حذف
احدي التائين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون
ثم اتينا موسي الكتاب التوراة وثم لترتيب الاخبار تماما للنعمة علي
الذي احسن بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج اليه في الدين
وهدي ورحمة لعلهم اي بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يومنون وهذا
القران كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه يا اهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا
الكفر لعلكم ترحمون انزلناه لان لا تقولوا انما انزل الكتاب علي طائفتين
اليهود والنصاري من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اي انا كنا
عن دراستهم قراءتهم لغافلين لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو
انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدي منهم لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة
بيان من ربكم وهدي ورحمة لمن اتبعه فمن اي لا احد اظلم ممن كذب
بايات الله وصدف اعرض عنها سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء
العذاب اي اشده بما كانوا يصدفون هل ينظرون ما ينتظر المكذبون
الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم او ياتي ربك اي امره بمعني
عذابه او ياتي بعض ايات ربك اي علاماته الدالة علي الساعة يوم ياتي بعض
ايات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها

لم تكن

لم تكن امنت من قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم تكن كسبت في ايمانها خيرا
طاعة اي لا ينفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا احد هذه
الاشياء انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا
بعضه وتركوا بعضه وكانوا شيعا فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا اي تركوا
دينهم الذي امروا به وهم اليهود والنصاري لست منهم في شيء فلا
تتعرض لهم انما امرهم الي الله يتولاه ثم ينبئهم في الاخرة بما كانوا
يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ باية السيف من جاء بالحسنة اي لا اله
الا الله فله عشر امثالها اي جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزي
الا مثلها اي جزاءه وهم لا يظلمون ينقصون من جزائهم شيئا قل
انني هداني ربي الي صراط مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما
ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي في
من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العالمين لا شريك
له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة
قل اغير الله ابغي ربا الها اي لا اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب
كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر وازرة اثمة وزر اي اثم نفس اخري ثم الي
تحمل نفس صح
ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف
الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض
درجات بالمال والجاه وغيره ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم اعطاكم ليظهر
المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمومنين

سورة الاعراف مكية الا واسالهم عن القرية الثمان او
الخمس ايات مايتان وخمس او ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم
المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبي فلا يكن
في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل
اي للانذار به وذكرى تذكرة للمومنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم
من ربكم اي القران ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اي الله اي غيره اولياء
تطيعوهم في معصيته تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون وفيه
ادغام التاء في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زايدة لتاكيد القلة
وكم خبرية مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها
باسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قايلون نايمون بالظهيرة والقيلولة استراحة
نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي مرة جاءها ليلا ومرة جاءها نهارا فما
كان دعواهم قولهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسالن الذين
ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسالن المرسلين
عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم عن علم بما فعلوه وما كنا غايبين
عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا والوزن للاعمال او لصحايفها بميزان
له لسان وكفتان كما ورد في حديث كاين يوميذ اي يوم السوال المذكور وهو يوم القيامة
الحق العدل صفة الوزن فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاوليك هم المفلحون الفايزون
ومن خفت موازينه بالسيات فاوليك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى النار
بما كانوا باياتنا يظلمون يجحدون ولقد مكناكم يا بني ادم في الارض وجعلنا لكم

فيها

فيها معايش بالياء اسبابا تعيشون بها جمع معيشة قليلا ما لتاكيد القلة
تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم اي اباكم ادم ثم صورناكم اي صورناه وانتم
في ظهره ثم قلنا للملايكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا
ابليس ابا الجن كان بين الملايكة لم يكن من الساجدين قال تعالى ما منعك
ان لا تسجد اذ حين امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قال فاهبط منها اي من الجنة وقيل من السموات فما يكون ينبغي لك ان تتكبر فيها
فاخرج منها انك من الصاغرين الذليلين قال انظرني اخرني الى يوم يبعثون
اي الناس قال انك من المنظرين وفي اية اخرى الى يوم الوقت المعلوم اي
وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتني اي باغوايك لي والباء للقسم وجوابه
لاقعدن لهم اي لبني ادم صراطك المستقيم اي على الطريق الموصل اليك ثم
لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم اي من
كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع ان ياتي من فوقهم لئلا
يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم شاكرين مومنين قال اخرج
منها مذوما بالهمز معيبا او ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن تبعك
منهم من الناس واللام للابتدا او موطية القسم وهو لاملان جهنم منكم
اجمعين اي منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغايب وفي
الجملة معنى جزاء من الشرطية اي من تبعك اعذبه وقال يا ادم اسكن انت تاكيد
للضمير في اسكن ليعطف عليه وزوجك حوا بالمد الجنة فكلا من حيث
شيتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة فتكونا من الظالمين

ج

لهما

فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي يظهر لهما ما ووري
فوعل من المواراة عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة الا كراهية ان تكونا ملكين وقرئ بكسر
اللام او تكونا من الخالدين اي وذلك لازم عن الاكل منها
كما في اية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
وقاسمهما اي اقسم لهما بالله اني لكما لمن الناصحين في ذلك فدلاهما
حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها بدت لهما
سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما سوأة
لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما
من ورق الجنة ليستترا به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة
واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين بين العداوة والاستفهام للتقرير
قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
قال اهبطوا اي ادم وحوى بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم
بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر
مكان استقرار ومتاع تمتع الى حين تنقضي فيه اجالكم قال فيها اي
الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث بالبنا للفاعل
يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم يواري سوآتكم يستر
سوآتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح
والسمت الحسن بالنصب عطفا على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة

خير

خير ذلك من ايات الله دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه
التفات عن الخطاب يا بني ادم لا يفتننكم يضلكم الشيطان اي لا تتبعوه فتفتنوا
كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما
انه اي الشيطان يراكم هو وقبيله وجنوده من حيث لا ترونهم للطافة
اجسادهم او عدم الوانهم انا جعلنا الشياطين اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون
واذا فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب
عصينا الله فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها اباءنا فاقتدينا بهم والله
امرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون
انه قاله استفهام انكار قل امر ربي بالقسط بالعدل واقيموا عطف على معنى
بالقسط اي قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا وجوهكم لله عند
كل مسجد اي اخلصوا لله سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من
الشرك كما بدأكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اي يعيدكم احياء يوم القيامة
فريقا منكم هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء
من دون الله اي غيره ويحسبون انهم مهتدون يا بني ادم خذوا زينتكم عند
كل مسجد عند الصلاة والطواف وكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين
قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من اللباس والطيبات المستلذ
من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم
خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيامة كذلك نفصل الايات نبينها مثل
ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون بها قل انما حرم ربي الفواحش

ما يستر عورتكم
صح

ت

الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم المعصية والبغي
على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه سلطانا
حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره ولكل امة اجل
مدة فاذا جا اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه يا بني ادم اما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم
اياتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة
والذين كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلا يومنوا في الاخرة اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا
بنسبة الشريك والولد اليه او كذب باياته القران اولئك ينالهم نصيبهم حظهم
من الكتاب مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك
حتى اذا جاتهم رسلنا الملائكة يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا اينما كنتم تدعون
تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند
معاينة الموت انهم كانوا كافرين قال تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا في جملة امم
قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة النار
لعنت اختها التي قبلها لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم
وهم الاتباع لاولاهم اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هولا اضلونا فاتهم عذابا
ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف ولكن لا تعلمون
بالتا والياء ما لكل فريق وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل لانكم لم تكفروا
بسببنا فنحن وانتم سوا قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا

باياتنا

باياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يومنوا بها لا تفتح لهم ابواب السما اذا عرج
بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المومن فيفتح له ويصعد
بروحه الى السما السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل
الجمل في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك الجزاء
نجزي المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار
جمع غاشية وتنوينه عوض من اليا المحذوفة وكذلك نجزي الظالمين والذين
امنوا وعملوا الصالحات مبتدا وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل
اعتراض بينه وبين خبره اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم
من غل حقد كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم الانهار
وقالوا عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل هذا جزاؤه وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل
ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي انه او مفسرة في المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها
بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا من الثواب فهل وجدتم ما وعدكم ربكم من العذاب حقا
قالوا نعم فاذن نادى مناد بينهم بين الفريقين اسمعهم ان لعنة الله على الظالمين
الذين يصدون الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا
معوجة وهم بالاخرة كافرون وبينهما اي اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو
سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال استوت حسناتهم وسياتهم كما
في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم وهي بياض الوجوه

للمومنين وسوادها للكافرين لرويتهم لها اذ موضعهم عال ونادوا اصحاب
الجنة ان سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف الجنة وهم يطمعون
في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة
بينما هم كذلك اذ طلع ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم واذا
صرفت ابصارهم اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب النار قالوا ربنا
لا تجعلنا في النار مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا
من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال
او كثرتكم وما كنتم تستكبرون اي واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم
مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل
لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وقرى ادخلوا بالبنا
للمفعول ودخلوا فالجملة النفي حال اي مقولا لهم ذلك ونادى اصحاب النار
اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الما او مما رزقكم الله من الطعام قالوا
ان الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيا
الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم
العمل له وما كانوا باياتنا يجحدون اي وما جحدوا ولقد جئناهم اي اهل مكة
بكتاب قران فصلناه بيناه بالاخبار والوعد والوعيد على علم حال اي عالمين
بما فصل فيه هدى حال من الها ورحمة لقوم يومنون به هل ينظرون
ما ينتظرون الا تاويله عاقبة ما فيه يوم ياتي تاويله هو يوم القيامة يقول
الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من

فيشفعوا

فيشفعوا لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد الله ونترك
الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قد خسروا انفسهم اي صاروا الى الهلاك وضل
ذهب عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو
شا خلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على
العرش هو في اللغة سرير الملك استوا يليق به يغشي الليل النهار مخففا
ومشددا اي يغطي كلا منهما بالاخر يطلبه يطلب كل منهما الاخر طلبا حثيثا
سريعا والشمس والقمر بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدا خبره
مسخرات مذللات بامره بقدرته الا له الخلق جميعا والامر كله تبارك تعظم
الله رب مالك العالمين ادعوا ربكم تضرعا حال تذللا وخفية سرا انه
لا يحب المعتدين في الدعا بالتشديد ورفع الصوت ولا تفسدوا في الارض
بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه
وطمعا في رحمته ان رحمت الله قريب من المحسنين وتذكير قريب المخبر به
رحمة لاضافتها الى الله وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته
اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح
النون مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرا ومفرد الاولى
نشور كرسول والاخيرة بشير حتى اذا اقلت حملت الرياح سحابا ثقالا بالمطر
سقناه اي السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات به اي لاحيائها
فانزلنا به بالبلد الما فاخرجنا به بالما من كل الثمرات كذلك الاخراج نخرج الموتى

لي

من قبورهم بالاحيا لعلكم تذكرون فتومنون والبلد الطيب العذب التراب
يخرج نباته حسنا باذن ربه هذا مثل للمومن يسمع الموعظة فينتفع
بها والذي خبث ترابه لا يخرج نباته الا نكدا عسيرا بمشقة وهذا مثل
للكافر كذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات لقوم يشكرون الله
فيومنون لقد جواب قسم محذوف ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا
الله مالكم من اله غيره بالجر صفة لاله والرفع بدل من محله اني اخاف
عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة قال الملا الاشراف
من قومه انا لنراك في ضلال مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة هي
اعم من الضلال فنفيها ابلغ من نفيه ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم
بالتحقيق والتخفيف رسالات ربي وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا
تعلمون اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم
العذاب ان لم تومنوا ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجيناه
والذين معه من الغرق في الفلك السفينة واغرقنا الذين كذبوا باياتنا
بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق وارسلنا الى عاد الاولى اخاهم هودا
قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه مالكم من اله غيره افلا تتقون تخافونه
فتومنون قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة جهالة
وانا لنظنك من الكاذبين في رسالتك قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول
من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين مامون على
الرسالة اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ

جعلكم

جعلكم خلفا في الارض من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة
قوة وطولا كان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا الاء الله
نعمه لعلكم تفلحون تفوزون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر
ما كان يعبد اباونا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين في
قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب اتجادلونني
في اسما سميتموها اي سميتم بها انتم واباوكم اصناما تعبدونها
ما نزل الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان فانتظروا
العذاب اني معكم من المنتظرين ذلك العذاب بتكذيبكم لي فارسلت عليهم الريح
فانجيناه اي هودا والذين معه من المومنين برحمة منا وقطعنا دابر
القوم الذين كذبوا باياتنا اي استاصلناهم وما كانوا مومنين عطف
على كذبوا وارسلنا الى ثمود بترك الصرف مرادا به القبيلة اخاهم صالحا
قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم
على صدقي هذه ناقة الله لكم اية حال عاملها معنى الاشارة وكانوا
سالوا ان يخرجها لهم من صخرة عينوها فذروها تاكل في ارض الله ولا
تمسوها بسوء بعقر وضرب فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفا
في الارض من بعد عاد وبواكم اسكنكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا
تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا تسكنونها في الشتا ونصب على
الحال المقدرة فاذكروا الاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال
الملا الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا

لمن آمن منهم اي من قومه بدل مما قبله باعادة الجار اتعلمون ان صالحا مرسل
من ربه اليكم قالوا نعم انا بما ارسل به مومنون قال الذين استكبروا انا
بالذي امنتم به كافرون وكانت الناقة لها يوم في الما ولهم يوم فملوا ذلك
فعقروا الناقة عقرها قدار بامرهم بان قتلها بالسيف وعتوا عن امر ربهم
وقالوا يا صالح ايتنا بما تعدنا به من العذاب على قتلها ان كنت من المرسلين
فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة من السما فاصبحوا في
دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى اعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد
ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين واذكر لوطا
ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها
من احد من العالمين الانس والجن اينكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النسا
بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال الى الحرام وما كان جواب قومه
الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس يتطهرون
من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين
في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم فانظر كيف
كان عاقبة المجرمين وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره قد جاتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل
والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس اشياهم ولا تفسدوا في الارض
بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعثة الرسل ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم

مومنين مريدي الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق
توعدون تخوفون الناس باخذ ثيابهم او المكس منهم وتصدون
تصرفون عن سبيل الله دينه من امن به بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها
تطلبون الطريق عوجا معوجة واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم
وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم اي
اخر امرهم من الهلاك وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به
وطائفة لم يومنوا فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم بانجا
المحق واهلاك [illegible] وهو خير الحاكمين اعدلهم قال الملا الذين استكبروا
من قومه عن الايمان لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا
او لتعودن ترجعن في ملتنا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لان شعيبا
لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه اجاب قال انعود فيها ولو كنا كارهين
لها استفهام انكاري قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد
اذ نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا ان نعود فيها الا ان يشا الله
ربنا ذلك فيخذلنا وسع ربنا كل شي علما اي وسع علمه كل شي ومنه
حالي وحالكم على الله توكلنا ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق
وانت خير الفاتحين الحاكمين وقال الملا الذين كفروا من قومه اي قال
بعضهم لبعض لين لام قسم اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم
الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب
ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره كان مخففة واسمها محذوف اي

كانهم لم يغنوا لم يقيموا فيها في دارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم
الخاسرين التاكيد باعادة الموصول وغيره المراد عليهم في قولهم
السابق فتولى اعرض عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت
لكم فلم تومنوا فكيف اسا احزن على قوم كافرين استفهام بمعنى النفي وما
ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا عاقبنا اهلها بالباساء شدة
الفقر والضراء المرض لعلهم يضرعون يتذللون فيومنون ثم بدلنا اعطيناهم
مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا
للنعمة قد مس اباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست
بعقوبة من الله فكونوا على ما انتم قال تعالى فاخذناهم بالعذاب بغتة
فجاة وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين
امنوا بالله ورسلهم واتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد
عليهم بركات من السماء بالمطر والارض بالنبات ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم
عاقبناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى المكذبون ان ياتيهم باسنا
عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون عنه او امن اهل القرى ان
ياتيهم باسنا ضحى نهارا وهم يلعبون افامنوا مكر الله استدراجه
اياهم بالنعمة واخذهم بغتة فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
اولم يهد يتبين للذين يرثون الارض بالسكنى من بعد هلاك اهلها
ان فاعل مخففة واسمها محذوف اي انه لو نشاء اصبناهم بالعذاب
بذنوبهم كما اصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء

والواو

والواو الداخلة عليهما للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الاول
عطفا باو ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة
سماع تدبر تلك القرى التي مر ذكرها نقص يا محمد عليك من انبائها
اخبار اهلها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا
ليومنوا عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل قبل مجيئهم بل استمروا
على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا
لاكثرهم اي الناس من عهد اي وفاء بعهدهم يوم اخذ الميثاق وان
مخففة وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم اي الرسل المذكورين
موسى باياتنا التسع الى فرعون وملايه قومه فظلموا كفروا بها فانظر
كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون
اني رسول من رب العالمين اليك فكذبه فقال انا حقيق جدير
على ان اي بان لا اقول على الله الا الحق وفي قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدا
خبره ان وما بعده قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي الى الشام بني
اسرائيل وكان استعبدهم قال فرعون له ان كنت جئت باية على دعواك
فات بها ان كنت من الصادقين فيها فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين
حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين
خلاف ما كانت عليه من الادمة قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم
فائق في علم السحر وفي الشعراء انه من قول فرعون نفسه فكانهم قالوه معه على
سبيل التشاور يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما

ذا بهز والمدا في حاشرين جامعين ياتوك بكل ساحر وفي قراءة سحار عليم
يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وجا السحرة فرعون قالوا ان بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية التي بينهما عن الوجهين لنا لاجرا ان كنا
نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي
عصاك واما ان نكون نحن الملقين ما معنا قال القوا امر للاذن بتقديم
القايهم توسلا به الى اظهار الحق فلما القوا حبالهم وعصيهم سحروا اعين
الناس صرفوها عن حقيقة ادراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها
حياة تسعى وجاوا بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا
هي تلقف تحذف احدى التاءين في الاصل تبتلع ما يافكون يقلبون بتمويههم
فوقع الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا اي فرعون وقومه
هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا ذليلين والقي السحرة ساجدين قالوا
امنا برب العالمين رب موسى وهارون لعلمهم بان ما شهدوه من
العصا لا يتاتى بالسحر قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا به بموسى قبل ان اذن لكم ان هذا الذي صنعتموه لمكر
مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما ينالكم مني
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى
ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا منقلبون راجعون في الاخرة وما
تنقم تنكر منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا
عند فعل ما توعده بنا لئلا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين وقال الملا من قوم

فرعون

فرعون له اتذر تترك موسى وقومه ليفسدوا في الارض بالدعاء الى مخالفتك
ويذرك والهتك وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها وقال انا
ربكم وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف
ابناءهم المولودين ونستحيي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم قبل ذلك فشكى بنوا
اسرائيل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على اذاهم ان
الارض لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين
الله قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم
ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فيها ولقد
اخذنا ال فرعون بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون
يتعظون فيؤمنون فاذا جاءتهم الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا هذه
اي نستحقها ولم يشكروا عليها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا
بموسى ومن معه من المؤمنين الا انما طائرهم شؤمهم عند الله ياتيهم به ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده وقالوا له مهما تاتنا به من اية
لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فارسلنا عليهم الطوفان وهو
ما دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد فاكل زرعهم
وثمارهم كذلك والقمل السوس او نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع
فملات بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم ايات مفصلات مبينات فاستكبروا
عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب
قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان امنا

دع

لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل
فلما كشفنا بدعا موسى عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون
ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم
البحر الملح بانهم بسبب انهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين لا يتدبرونها
واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد وهم بنو اسرائيل
مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة للارض
وهي الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا الخ على بني اسرائيل بما صبروا على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا
ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الرا
وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل البحر فاتوا
فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على اصنام لهم يقيمون
على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم الهة قال
انكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه ان هؤلاء متبر
هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها
معبودا واصله ابغي لكم وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله
واذكروا اذ انجيناكم وفي قراءة انجاكم من ال فرعون يسومونكم يكلفونكم
ويذيقونكم سوء العذاب اشده وهو يقتلون ابناءكم ويستحيون يستبقون
نساءكم وفي ذلكم الانجاء والعذاب بلاء انعام وابتلاء من ربكم عظيم افلا تتعظون
فتنتهون عما قلتم وواعدنا بالف ودونها موسى ثلاثين ليلة نكلمه عند انتهائها

بان

بان تصومها وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك
فامره الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى واتممناها
بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه اياه اربعين
حال ليلة تمييز وقال موسى لاخيه هارون عند ذهابه الى الجبل
للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح امرهم ولا تتبع سبيل
المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا اي
للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه
من كل جهة قال رب ارني نفسك انظر اليك قال لن تراني اي لا تقدر
على رؤيتي والتعبير به دون لن ارى يفيد امكان رؤيته تعالى ولكن
انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك فان استقر ثبت مكانه فسوف تراني
اي تثبت لرؤيتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره قدر
نصف انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر
والمد اي مدكوكا مستويا بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما راى
فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك اني تبت اليك من سؤال ما لم اومر به وانا
اول المؤمنين في زماني قال تعالى له يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على
الناس اهل زمانك برسالاتي بالجمع والافراد وبكلامي اي تكليمي اياك
فخذ ما اتيتك من الفضل وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح اي الواح
التوراة وكانت من سدر الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة من كل شيء يحتاج
اليه في الدين موعظة وتفصيلا تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها

نبله قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد وامر قومك ياخذوا باحسنها ساريكم
دار الفاسقين فرعون واتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم ساصرف عن
اياتي دلايل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون في الارض
بغير الحق بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها وان يروا كل اية لا يومنوا بها وان
يروا سبيل طريق الرشد الهدى الذي جا من عند الله لا يتخذوه سبيلا
يسلكوه وان يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بانهم
كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا باياتنا ولقا
الاخرة البعث وغيره حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة
رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما يجزون الا جزا ما كانوا يعملون
من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد ذهابه الى المناجاة
من حليهم الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عجلا
صاغه لهم منه السامري جسدا بدل لحما ودما له خوار اي صوت يسمع انقلب
كذلك بوضع التراب الذي اخذه من حافر فرس جبريل في فمه فان اثره الحياة
فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف اي الها الم يروا انه لا يكلمهم
ولا يهديهم سبيلا اتخذوه الها وكانوا ظالمين باتخاذه ولما سقط في ايديهم
اي ندموا على عبادته وراوا علموا انهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى
قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى
قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال بئسما اي بئس خلافة
خلفتموني ها من بعدي خلافتكم هذه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم والقى الالواح

الواح

الواح التوراة غضبا فتكسرت واخذ براس اخيه اي شعره بيمينه ولحيته بشماله يجره
اليه غضبا قال ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه ان
القوم استضعفوني وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح بي الاعدا
باهانتك اياي ولا تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة العجل في المواخذة قال
رب اغفر لي ما صنعت باخي ولاخي اشركه في الدعا ارضا له ودفعا للشماتة به وادخلنا
في رحمتك وانت ارحم الراحمين قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم
غضب عذاب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا فعذبوا بالامر بقتل انفسهم وضربت
عليهم الذلة الى يوم القيامة وكذلك كما جزيناهم نجزي المفترين على الله
بالاشراك وغيره والذين عملوا السيات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وامنوا
بالله ان ربك من بعدها اي التوبة لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت عن موسى
الغضب اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها اي ما نسخ فيها اي كتب هدى من
الضلالة ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يخافون وادخل اللام على المفعول
لتقدمه واختار موسى قومه اي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل
بامره تعالى لميقاتنا اي للوقت الذي وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا من
عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
قال ابن عباس لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين
سالوا الروية واخذتهم الصاعقة قال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل
اي قبل خروجي بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك ولا يتهموني واياي اتهلكنا
بما فعل السفها منا استفهام استعطاف لا تعذبنا بذنب غيرنا ان هي

اي الفتنة التي وقعت فيها البتها الا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشا اضلاله وتهدي
من تشا هدايته انت ولينا متولي امورنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين
واكتب اوجب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة انا هدنا تبنا اليك
قال تعالى عذابي اصيب به من اشا تعذيبه ورحمتي وسعت عمت كل شي في
الدنيا للذين يتقون ويوتون الزكاة والذين هم باياتنا يومنون الذين
يتبعون الرسول النبي الامي محمد صلى الله عليه وسلم الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التورات والانجيل باسمه وصفته يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات مما حرم في شرعهم ويحرم عليهم
الخبايث من الميتة ونحوها ويضع عنهم اصرهم ثقلهم والاغلال الشدايد
التي كانت عليهم كقتل النفس في التوبة وقطع اثر النجاسة فالذين امنوا
به منهم وعزروه وقروه واتبعوا النور الذي انزل معه اي القران اولئك
هم المفلحون قل خطاب للنبي يايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي
له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله
ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته القران واتبعوه لعلكم تهتدون
ترشدون ومن قوم موسى امة جماعة يهدون الناس بالحق وبه يعدلون
في الحكم وقطعناهم فرقنا بني اسرائيل اثنتي عشرة حال اسباطا بدل منه اي
قبايل امما بدل مما قبله واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان
اضرب بعصاك الحجر فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا بعدد
الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام في

بيان في الكلم

التيه

التيه من حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى هما الترنجبين والطير
السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما
ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر اذ قيل لهم اسكنوا هذه
القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا
الباب باب القرية سجدا سجود انحنا نغفر بالنون وبالتاء مبنيا للمفعول
لكم خطاياكم سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم
قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم
فارسلنا عليهم رجزا عذابا من السما بما كانوا يظلمون واسالهم يا محمد توبيخا
عن القرية التي كانت حاضرة البحر مجاورة بحر القلزم وهي ايلة ما وقع
باهلها فيه اذ يعدون يعتدون في السبت بصيد السمك المامورين
بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة
على الما ويوم لا يسبتون اي لا يعظمون السبت اي سائر الايام لا تاتيهم
ابتلاء من الله كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت
القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم وثلث امسكوا على
الصيد والنهي واذ عطف على اذ قبله قالت امة منهم لم تصد ولم تنه
لمن نهى لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا
موعظتنا معذرة نعتذر بها الى ربكم لئلا ننسب الى تقصير في ترك النهي
ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا
انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء بعذاب بيس

شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم
كونوا قردة خاسئين صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن
عباس ما ادري ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه
وقالت لم تعظون الخ وروى الحاكم عن ابن عباس انه رجع اليه واعجبه و
اذ تاذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اي اليهود الى يوم القيامة من يسومهم سوء
العذاب بالاذلال واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده بخت نصر فقتلهم
وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا
صلى الله عليه وسلم وضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه
وانه لغفور لاهل طاعته رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم في الارض
امما فرقا منهم الصالحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار والفاسقون
وبلوناهم بالحسنات بالنعم والسيئات بالنقم لعلهم يرجعون عن فسقهم
فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب التوراة عن ابائهم ياخذون عرض
هذا الادنى اي حطام هذا الشيء الدنيء اي الدنيا من حلال وحرام ويقولون
سيغفر لنا ما فعلناه وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الجملة حال اي يرجون
المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه مصرون عليه وليس في التوراة وعد
المغفرة مع الاصرار الم يؤخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الاضا
فة في ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا عطف على يؤخذ قرءوا ما فيه
فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار والدار الآخرة خير للذين
يتقون الحرام افلا تعقلون بالتاء والياء انها خير فيؤثرونها على الدنيا و

يمسكون

يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكتاب منهم واقاموا الصلاة كعبد الله
ابن سلام واصحابه انا لا نضيع اجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه وضع
الظاهر موضع المضمر اي اجرهم واذكر اذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله
فوقهم كانه ظلة وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله
اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا احكام التوراة وكانوا ابوها لثقلها
فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه
بالعمل به لعلكم تتقون واذكر اذ حين اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذرياتهم باخراج بعضهم من صلب
بعض من صلب ادم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم
عرفة ونصب لهم دليلا على ربوبيته وركب فيهم عقلا واشهدهم على
انفسهم قال الست بربكم قالوا بلى انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد لئلا ان
لا تقولوا بالياء والتاء في الموضعين اي الكفار يوم القيامة انا كنا عن
هذا غافلين لا نعرفه او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل اي قبلنا وكنا ذرية
من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون من ابائنا
بتاسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على
انفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره
في النفوس وكذلك نفصل الآيات نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها
ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل يا محمد عليهم اي اليهود نبأ خبر الذي
اتيناه اياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو

بعلم بن باعورا من علما بني اسرايل سيل ان يدعوا علي موسي واهدي اليه شي
فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه علي صدره فاتبعه الشيطان فادركه فصار
قرينه فكان من الغاوين ولو شينا لرفعناه الي منازل العلما بها
بان توفقه للعمل ولكنه اخلد سكن الي الارض اي الدنيا ومال اليها واتبع
هواه في دعايه اليه فوضعناه فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه
بالزجر والطرد يلهث يدلع لسانه او تتركه يلهث وليس له من الحيوان
كذلك وجملتا الشرط حال اي لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه
في الوضع والخسة بقرينة الفا المشعرة بترتيب ما بعدها علي ما قبلها من
الميل الي الدنيا واتباع الهوي وبقرينة قوله ذلك المثل مثل القوم
الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص علي اليهود لعلهم يتفكرون
يتدبرون فيها فيومنون ساء بيس مثلا القوم اي مثل القوم الذين
كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب من يهد الله فهو المهتدي
ومن يضلل فاوليك هم الخاسرون ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من
الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها
دلايل قدرة الله نظر اعتبار ولهم اذان لا يسمعون بها الايات
والمواعظ اسماع تدبر واتعاظ اوليك كالانعام في عدم الفقه والبصر والاستماع
بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهولا يقدمون
علي النار معاندة اوليك هم الغافلون ولله الاسما الحسني التسعة والتسعون الوارد
بها الحديث والحسني مونث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين

يلحدون

يلحدون من لحد ولحد يميلون عن الحق في اسمايه حيث اشتقوا منها اسما لالهتهم
كاللات والعزي من العزيز ومنات من المنان سيجزون في الاخرة جزا ما كانوا
يعملون وهذا قبل الامر بالقتال وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه
يعدلون هم امة النبي صلي الله عليه وسلم كما في حديث والذين كذبوا باياتنا القران
من اهل مكة سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم
امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم
محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا في ملكوت
ملك السموات والارض وفي ما خلق الله من شي بيان لما فيستدلوا به علي
قدرة صانعه ووحدانيته وفي ان اي انه عسي ان يكون قد اقترب قرب
اجلهم فيموتوا كفارا فيصيروا الي النار فيبادروا الي الايمان فباي حديث
بعده اي القران يومنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالياء والنون
مع الرفع استينافا والجزم عطفا علي ما بعد الفا في طغيانهم يعمهون يترددون
تحيرا يسالونك اي اهل مكة عن الساعة القيامة ايان متي مرساها قل لهم انما
علمها متي تكون عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعني في الا هو ثقلت
عظمت في السموات والارض علي اهلها لهولها لا تاتيكم الا بغتة فجاة يسالونك
كانك حفي مبالغ في السوال عنها حتي علمتها قل انما علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس
لا يعلمون انما علمها عنده تعالي قل لا املك لنفسي نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه
الا ما شا الله ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت من الخير وما مسني السو من فقر
وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار ان ما انا الا نذير بالنار للكفار وبشير بالجنة

لقوم يؤمنون هو الذي اي الله خلقكم من نفس واحدة اي ادم وجعل خلق منها
زوجها حواء ليسكن اليها ويالفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا
هو النطفة فمرت به ذهبت وجاءت لخفته فلما اثقلت بكبر الولد في بطنها
واشفق ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا ولدا سويا لنكونن من
الشاكرين لك عليه فلما اتاهما ولدا صالحا جعلا له شركا وفي قراءة بكسر
الشين والتنوين اي شريكا فيما اتاهما بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان
يكون عبدا الا لله وليس باشراك في العبودية لعصمة ادم عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال
سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره
رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون
اهل مكة به من الاصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض
ايشركون به في العبادة ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم
اي لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنعها ممن اراد بها سوءا من كسر
وغيره والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم
بالتشديد والتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون عن دعائهم
لا يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة
امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم ان كنتم صادقين في انها الهة ثم بين غاية
عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها ام بل لهم ايد
يبطشون بها ام بل لهم اعين يبصرون بها ام بل لهم اذان يسمعون بها استفهام

انكاري

انكاري اي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا
منهم قل يا محمد ادعوا شركاءكم الى اهلاكي ثم كيدون فلا تنظرون تمهلون فاني
لا ابالي بكم ان وليي الله يتولى اموري الذي نزل الكتاب القران وهو يتولى
الصالحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا
انفسهم ينصرون فكيف ابالي بهم وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يسمعوا
وتراهم يا محمد اي الاصنام ينظرون اليك اي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون
خذ العفو اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وامر بالعرف المعروف واعرض عن
الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة
ينزغنك من الشيطان نزغ اي يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب
الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان
الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف وفي قراءة طائف اي شيء الم بهم من الشيطان
تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم
اي اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم الشياطين في الغي ثم هم لا يقصرون
يكفون عنه بالتبصر كما تبصر المتقون واذا لم تأتهم اي اهل مكة باية مما
اقترحوا قالوا لولا هلا اجتبيتها انشأتها من قبل نفسك قل لهم انما اتبع ما يوحى
الي من ربي وليس لي ان اتي من عند نفسي بشيء هذا القران بصائر حجج من ربكم وهدى
ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام
لعلكم ترحمون نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقران لاشتمالها عليه
وقيل في قراءة القران مطلقا واذكر ربك في نفسك اي سرا تضرعا تذللا وخيفة

خوفا منه وفوق السر دون الجهر من القول اي قصدا بينهما بالغدو والاصال
اوايل النهار واواخره ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله ان الذين
عند ربك اي الملايكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه
ينزهونه وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم
سورة الانفال مدنية او الا واذ يمكر بك الايات السبع فمكية خمس او ست
او سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم لما اختلف المسلمون في غنايم
بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم تحت
الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستاثروا بها نزل يسالونك يا محمد عن
الانفال الغنايم لمن هي قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شاء
فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم على السوا رواه الحاكم في المستدرك
فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع
واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين حقا انما المومنون الكاملون
الايمان الذين اذا ذكر الله اي وعيده وجلت خافت قلوبهم واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون
لا بغيره الذين يقيمون الصلاة ياتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم
ينفقون في طاعة الله اوليك الموصوفون بما ذكر هم المومنون حقا صدقا
بلا شك لهم درجات منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم
في الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج وان فريقا من
المومنين لكارهون الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدا

محذوف

١٢٠

محذوف اي هذه الحال في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال كراهتهم وقد كان
خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو
جهل ومقاتلوا مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير
طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى
الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدني احدى الطايفتين فوافقوه
على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى يجادلونك
في الحق القتال بعد ما تبين ظهر لهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون
اليه عيانا في كراهتهم له واذكر اذ يعدكم الله احدى الطايفتين العير
او النفير انها لكم وتودون تريدون ان غير ذات الشوكة اي الباس
والسلاح وهي العير تكون لكم لقلة عددها وعددها بخلاف النفير
ويريد الله ان يحق الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور الاسلام ويقطع
دابر الكافرين اخرهم بالاستيصال فامركم بقتال النفير ليحق الحق ويبطل
يمحق الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر اذ تستغيثون ربكم
تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب لكم اني اي باني ممدكم معينكم بالف من
الملايكة مردفين يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف
ثم خمسة كما في ال عمران وقرئ بالف كافلس جمع وما جعله الله اي الامداد
الا بشرى ولتطمين به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذكر
اذ يغشاكم النعاس امنة امنا مما حصل لكم من الخوف منه نعاس وينزل عليكم

من السما ماليطهركم به من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان
وسوسته اليكم المهم بانكم لو كنتم على الحق ماكنتم ظما محدثين والمشركين
على الما وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام
ان تسوخ في الرمل اذ يوحي ربك الى الملايكة الذين امد بهم المسلمين اني
اي باني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين امنوا بالاعانة والتبشير سالقي
في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا فوق الاعناق اي الروس
واضربوا منهم كل بنان اي اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة
الكافر فتسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة
من الحصا فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها شي فهزموا ذلك العذاب
الواقع بهم بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله
فان الله شديد العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه اي الكفار في الدنيا وان
للكافرين في الاخرة عذاب النار يايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا
زحفا اي مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الادبار منهزمين
ومن يولهم يوميذ اي يوم لقايهم دبره الا متحرفا منعطفا لقتال بان
يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة او متحيزا منضما الى فية جماعة من
المسلمين يستنجد بها فقد با رجع بغضب من الله وماواه جهنم وبيس المصير
المرجع وهذا مخصوص بما اذا لم تزد الكفار على الضعف فلم تقتلوهم
ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت يا محمد اعين القوم اذ رميت
بالحصا لان كفا من الحصا لايملا عيون الجيش الكثير برمية بشر ولكن الله رمى بايصال

ذلك

ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلي المومنين منه بلاء عطاء حسنا
هو الغنيمة ان الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم الابلاء حق وان الله موهن
مضعف كيد الكافرين ان تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا الفتح اي القضاء حيث
قال ابو جهل منكم اللهم اينا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة
اي اهلكه فقد جاكم الفتح القضا بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل
معه دون النبي والمومنين وان تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير لكم وان تعودوا
لقتال النبي نعد لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم فيتكم جماعتكم شيا ولو كثرت
وان الله مع المومنين بكسر ان استينافا وفتحها على تقدير اللام يايها الذين
امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون
القران والمواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع تدبر
واتعاظ وهم المنافقون والمشركون ان شر الدواب عند الله الصم عن سماع
الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا بسماع ٤
الحق لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم فرضا وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا
عنه وهم معرضون عن قبوله عنادا وجحودا يايها الذين امنوا استجيبوا
لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم من امر الدين لانه سبب الحياة
الابدية واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يومن او يكفر
الا بارادته وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة ان اصابتكم
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم واتقاوها بانكار موجبها
من المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون

مستضعفون في الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس يأخذكم الكفار
بسرعة فآواكم الى المدينة وايدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم من
الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون نعمه ونزل في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد
بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار
اليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول
ولا تخونوا اماناتكم ما ايتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون واعلموا
انما اموالكم واولادكم فتنة صادة لكم عن امور الاخرة وان الله عنده اجر عظيم
فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته
يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله بالانابة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين
ما تخافونه فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل
العظيم واذكر اذ يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في شانك
بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة رجل واحد
او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما دبروا
وامرك بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى عليهم اياتنا القران قالوا
قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث لانه كان ياتي الحيرة يتجر
فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان ما هذا القران الا اسا
اكاذيب الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا الذي يقروه محمد هو الحق
المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب اليم مولم على
انكاره قاله النضر وغيره استهزاء وايهاما انه على بصيرة وجزم ببطلانه

قال

قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سالوه وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم
ولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها والمومنين منها وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المومنون
المستضعفون فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا
اليما وما لهم ان لا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى
القول الاول هي لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم يصدون يمنعون
النبي والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه كما زعموا
ان ما اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما
كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك
موضع صلاتهم التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان
الذين كفروا ينفقون اموالهم في حرب النبي ليصدوا عن سبيل الله
فسينفقونها ثم تكون عليهم في عاقبة الامر في الاخرة حسرة ندامة لفواتها
وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم الى جهنم في
الاخرة يحشرون يساقون ليميز الله متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي
يفصل الخبيث الكافر من الطيب المومن ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه
جميعا يجمعه متراكبا بعضه على بعض فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون
قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبي يغفر لهم
ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين اي
سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون

عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى بالبا والتا الذين
كفروا الملائكة يضربون حال وجوههم وادبارهم بمقامع من حديد ويقولون
لهم ذوقوا عذاب الحريق النار وجواب لو لرايت امرا عظيما ذلك التعذيب بما
قدمت ايديكم عبر بها دون غيرها لان اكثر الافعال تزاول بها
وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب داب هولا كداب
كعادة ال فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بالعقاب
بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها ان الله قوي على ما يريده
شديد العقاب ذلك اي تعذيب الكفر بان اي بسبب ان الله لم يك مغيرا
نعمة انعمها على قوم مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا نعمتهم
كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من جوع وامنهم من خوف وبعث النبي اليهم
بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المومنين وان الله سميع عليم كداب
ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم
واغرقنا ال فرعون قومه معه وكل من الامم المكذبة كانوا ظالمين ونزل ل
في قريظة ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يومنون الذين
عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا
فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما
الزائدة تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل
بهم والعقوبة لعلهم اي الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم واما تخافن من قوم
عاهدوك خيانة في العهد بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم اليهم على سواء

حال اي مستويا انت وهم في العلم بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا
يتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن افلت يوم بدر ولا لت
تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله اي فاتوه انهم لا يعجزون لا يفوتونه
وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف اي انفسهم وفي اخرى بفتح
ان على تقدير اللام واعدوا لهم اي لقتالهم ما استطعتم من قوة قال صلى الله
عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها في سبيل
الله ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم اي كفار اهل مكة واخرين
من دونهم اي غيرهم وهم المنافقون او اليهود لا تعلمونهم الله يعلمهم وما
تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون
منه شيئا وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم
قال ابن عباس هذا منسوخ باية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ نزلت لت
في بني قريظة وتوكل على الله ثق به انه هو السميع للقول العليم بالفعل وان يريدوا
ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فان حسبك كافيك الله هو الذي ايدك بنصره
وبالمومنين والف جمع بين قلوبهم بعد الاحن لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت
بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بقدرته انه عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج
شيء عن حكمته يا ايها النبي حسبك الله وحسبك من اتبعك من المومنين يا ايها
النبي حرض حث المومنين على القتال للكفار ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين منهم وان يكن بالتاء والياء منكم مائة صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا
بانهم بسبب انهم قوم لا يفقهون وهذا خبر بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون منكم

المائتين والمائة الالف ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله الان خفف الله عنكم
وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة امثالكم فان تكن بالتا
والياء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وان يكن منكم الف يغلبوا الفين
باذن الله بارادته هو خبر بمعنى الامر اي لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم والله مع
الصابرين بعونه ونزل لما اخذوا الفدا من اسرى بدر ما كان لنبي ان تكون له
اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار تريدون عرض الدنيا حطامها
باخذ الفدا والله يريد لكم الاخرة اي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا
منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنائم
والاسرى لكم لمسكم فيما اخذتم من الفدا عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا
طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى
وفي قراءة من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا يؤتكم خيرا مما
اخذ منكم من الفدا بان يضعفه لكم ويثيبكم في الاخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله
غفور رحيم وان يريدوا اي الاسرى خيانتك بما اظهروا من القول فقد خانوا
الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك
ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه ان الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين
اووا النبي ونصروا وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث
والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شيء فلا ارث
بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا وهذا منسوخ باخر السورة

وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا على قوم بينكم
وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما
تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في النصر والارث فلا
ارث بينكم وبينهم الا تفعلوه اي تولي المومنين وقطع الكفار تكن فتنة في
الارض وفساد كبير بقوة الكفار وضعف الاسلام والذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المومنون حقا
لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين امنوا من بعد اي بعد السابقين
الى الايمان والهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون
والانصار واولوا الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث
من التوارث بالايمان والهجرة المذكورة في الاية السابقة في كتاب الله اللوح
المحفوظ ان الله بكل شيء عليم ومنه حكمة الميراث سورة التوبة مدنية الا
الايتين اخرها مائة وثلاثون او الا اية ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه
وسلم لم يامر بذلك كما يوخذ من حديث رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي ان
البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة انكم تسمونها
سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء انها اخر
سورة نزلت هذه براة من الله ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم من
المشركين عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما يذكر
في قوله فسيحوا سيروا في الارض امنين ايها المشركين اربعة اشهر
اولها شوال بدليل ما سياتي ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله

أي فابتي عنا به وان الله مخزي الكافرين مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرة بالنار
واذان اعلام من الله ورسوله الي الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر ان اي بان
بري من المشركين وعهودهم ورسوله بري ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم
عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بهذه الايات وان لا يحج بعد
العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريانا رواه البخاري فان تبتم من الكفر فهو
خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر اخبر الذين كفروا
بعذاب اليم مولم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الاخرة الا الذين عاهدتم من
المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا يعاونوا عليكم
احدا من الكفار فاتموا اليهم عهدهم الي انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها ان
الله يحب المتقين باتمام العهود فاذا انسلخ خرج الاشهر الحرم وهي اخر مدة
التاجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في حل وحرم وخذوهم بالاسر
واحصروهم في القلاع والحصون حتى يضطروا الي القتل والاسلام واقعدوا
لهم كل مرصد طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فان تابوا من
الكفر واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم ان الله
غفور رحيم لمن تاب وان احد من المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك
استامنك من القتل فاجره امنه حتى يسمع كلام الله القران ثم ابلغه
مامنه اي موضع امنه وهو دار قومه ان لم يومن لينظر في امره ذلك المذكور
بانهم قوم لا يعلمون دين الله فلا بد لهم من سماع القران ليعلموا كيف اي لا
يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون بهما غادرون

الا الذين

الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون
من قبل فما استقاموا لكم اقاموا علي العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم
علي الوفا به وما شرطية ان الله يحب المتقين وقد استقام صلى الله عليه
وسلم علي عهدهم حتى نقضوا باعانة بني بكر علي خزاعة كيف يكون لهم
عهد وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم الا قرابة ولا
ذمة عهدا بل يوذوكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم
بافواههم بكلامهم الحسن وتابى قلوبهم الوفا به واكثرهم فاسقون ناقضون
العهد اشتروا بايات الله القران ثمنا قليلا من الدنيا اي تركوا اتباعها
للشهوات والهوى فصدوا عن سبيله دينه انهم سا بيس ما كانوا يعملون
عملهم هذا لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة واوليك هم المعتدون
فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين
ونفصل نبين الايات لقوم يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا ايمانهم
مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم عابوه فقاتلوا ايمة الكفر
روساه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان لهم وفي قراة
بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر الا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا
ايمانهم عهودهم وهموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار
الندوة وهم بدؤكم بالقتال اول مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاكم
مع بني بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم اتخشونهم اتخافونهم فالله احق ان تخشوه
في ترك قتالهم ان كنتم مومنين قاتلوهم يعذبهم الله بقتلهم بايديكم ويخزهم

يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين بما فعل
بهم هم بنو اخزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء
بالرجوع الى الاسلام كابي سفيان والله عليم حكيم ام بمعنى همزة الانكار
حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم باخلاص ولم
يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة بطانة واوليا المعنى
ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون
ما كان للمشركين ان يعمروا مسجد الله بالافراد والجمع بدخوله والقعود فيه
شاهدين على انفسهم بالكفر اوليك حبطت اعمالهم لعدم شرطها وفي النار
هم خالدون انما يعمر مسجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام
الصلاة واتى الزكاة ولم يخش احدا الا الله فعسى اوليك ان يكونوا من
المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اي اهل ذلك كمن
امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله في
الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك
وهو العباس او غيره الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم
وانفسهم اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم واوليك هم الفايزون
الظافرون بالجنة يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم
مقيم دايم خالدين حال مقدرة فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ونزل
فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباكم
واخوانكم اوليا ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم

منكم

منكم فاوليك هم الظالمون قل ان كان اباوكم وابناوكم واخوانكم وازواجكم
وعشيرتكم اقرباوكم وفي قراة عشيراتكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها
وتجارة تخشون كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم
من الله ورسوله وجهاد في سبيله فقعدتم لاجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا
انتظروا حتى ياتي الله بامره تهديد لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين
لقد نصركم الله في مواطن للحرب كثيرة كبدر وقريظة والنضير واذكر يوم
حنين واد بين مكة والطايف اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال
سنة ثمان اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا
اثني عشر الفا والكفار اربعة الاف فلم تغن عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما
رحبت من الخوف ثم وليتم مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم
على بغلته البيضا وليس معه غير العباس وابو سفيان اخذ بركابه ثم
انزل الله سكينته طمانينته على رسوله وعلى المومنين فردوا الى النبي لما ناداهم
العباس باذنه وقاتلوا وانزل جنودا لم تروها ملايكة وعذب الذين
كفروا بالاسر والقتل وذلك جزا الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على
من يشا منهم بالاسلام والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا انما المشركون
نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم
هذا عام تسع من الهجرة وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم
فسوف يغنيكم الله من فضله ان شا وقد اغناهم بالفتوح والجزية ان الله
عليم حكيم قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر والا لامنوا بالنبي

ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت
الناسخ لغيره من الاديان وهو الاسلام من بيان الذين اوتوا الكتاب
اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام
عن يد حال اي منقادين او بايديهم لا يوكلون بها وهم صاغرون اذلا
لانقيادهم لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل
يضاهون يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من ابائهم تقليدا لهم قاتلهم
لعنهم الله انى كيف يوفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم
علما اليهود ورهبانهم عباد النصارى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم
في تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح ابن مريم وما امروا في التوراة
والانجيل الا ليعبدوا اي بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه
تنزيها له عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم
باقوالهم فيه ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره ولو كره الكافرون ذلك
هو الذي ارسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين
كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا
ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون ياخذون اموال الناس بالباطل
كالرشى في الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه والذين مبتدا
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله اي لا يودون منها
حقها من الزكاة والخير فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم يوم يحمى عليها في

نار جهنم فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ويوسع
جلودهم حتى توضع عليه كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون اي جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها للسنة عند الله
اثنا عشر شهرا في كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض
منها اي الشهور اربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة ورجب ذلك
اي تحريمها الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اي الاشهر الحرم انفسكم
بالمعاصي فانها فيهن اعظم وزرا وقيل في الاشهر كلها وقاتلوا المشركين
كافة اي جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع
المتقين بالعون والنصر انما النسيء اي التاخير لحرمة شهر الى اخر كما كانت
الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا هل وهم في القتال الى صفر
زيادة في الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا
يحلونه اي النسيء عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم
اخر بدله عدة عدد ما حرم الله من الاشهر فلا يزيدون على تحريم اربعة ولا
ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم
فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين ونزل لما دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم
يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم بادغام التاء في
الاصل في المثلثة واجتلاب همزة الوصل اي تباطاتم وملتم عن الجهاد الى الارض
والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم بالحياة الدنيا ولذاتها من الاخرة

او بدل نعيمها فما متاع الحياة الدنيا في جنب متاع الاخرة الا قليل حقير الا بادغام م
لا في نون ان الشرطية في الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبي للجهاد يعذبكم عذابا
اليما مولما ويستبدل قوما غيركم اي يات بهم بدلكم ولا تضروه اي الله او النبي
شيا بترك نصره فان الله ناصر دينه والله على كل شي قدير ومنه نصر دينه
ونبيه الا تنصروه اي النبي فقد نصره الله اذ حين اخرجه الذين كفروا من
مكة اي الجاوه الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة ثاني
اثنين حال اي احد اثنين والاخر ابو بكر المعنى نصره في مثل تلك الحالة فلا
يخذله في غيرها اذ بدل من اذ قبله هما في الغار نقب في جبل ثور اذ بدل ثاني
يقول لصاحبه ابي بكر وقد قال له لما راى اقدام المشركين لو نظر احدهم
تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره فانزل الله سكينته طمانينته
عليه قيل على النبي وقيل على ابي بكر وايده اي النبي بجنود لم تروها ملايكة
في الغار ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك
السفلى المغلوبة وكلمة الله اي كلمة الشهادة هي العليا الظاهرة الغالبة
والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط
وقيل اقويا وضعفا او اغنيا وفقرا وهي منسوخة باية ليس على الضعفا وجاهدوا
باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فلا تثاقلوا
ونزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا
سهل الماخذ وسفرا قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت عليهم
الشقة المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج

لخرجنا

لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم
ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا
له وقدم العفو تطمينا لقلبه عفا الله عنك لم اذنت لهم في التخلف وهلا
تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستاذنك
الذين يومنون بالله واليوم الاخر في التخلف عن ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنك في التخلف الذين لا يومنون
بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم في الدين فهم في ريبهم يترددون
يتحيرون ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من الالة والزاد
ولكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا
مع القاعدين المرضى والنسا والصبيان اي قدر تعالى ذلك لو خرجوا فيكم
ما زادوكم الا خبالا بتخذيل المومنين ولا وضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم
بالمشي بالنميمة يبغونكم اي يطلبون لكم الفتنة بالقا العداوة وفيكم
سماعون لهم ما يقولون سماع قبول والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا
الفتنة لك من قبل اول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الامور اي اجالوا
الفكر في كيدك حتى جا الحق النصر وظهر عز امر الله دينه وهم كارهون له
فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي في التخلف ولا تفتني وهو الجد بن
قيس قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم هو
بالنسا واخشى ان رايت نسا بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال
تعالى الا في الفتنة سقطوا بالتخلف وقرى سقط وان جهنم لمحيطة بالكا

فرين

لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك
مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم لما تخلفنا من قبل قبل هذه
المصيبة ويتولوا وهم فرحون بما اصابك قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولي امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل
هل تربصون فيه حذف احدى التائين في الاصل اي تنتظرون ان يقع بنا
الا احدى العاقبتين الحسنيين تثنية حسنى تانيث احسن النصر والشهادة
ونحن نتربص بكم ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء
او بايدينا بان ياذن لنا بقتالكم فتربصوا بنا ذلك انا معكم متربصون
عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه
انكم كنتم قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتاء والياء
منهم نفقاتهم الا انهم فاعل وان تقبل مفعول كفروا بالله وبرسوله ولا
ياتون الصلاة الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم كارهون
النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم اي لا
تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج انما يريد الله ليعذبهم اي ان يعذبهم بها
في الحياة الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج انفسهم
وهم كافرون فيعذبهم في الآخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اي مؤمنون
وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ
يلجؤن اليه او مغارات سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون في
دخوله والانصراف عنكم اسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم الصدقات

فان

فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا
ما اتاهم الله ورسوله من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا
الله من فضله ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون في ان
يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم انما الصدقات المذكورات مصروفة للفقراء الذين
لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين
عليها اي الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا
او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم او يذبوا عن المسلمين اقسام والاول
والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي لعز الاسلام بخلاف الاخرين فيعطيان على
الاصح وفي فك الرقاب اي المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا لغير
معصية او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفي سبيل الله
اي القائمين بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو اغنياء وابن السبيل المنقطع في سفره
فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم في صنعه فلا
صرفها لغيرها ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السوية
وله تفضيل بعض احاد الصنف على بعض وافادة اللام وجوب استغراق
افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعسره بل يكفي اعطاء ثلاثة من
كل صنف ولا يكفي دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى
منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اي المنافقين الذين يؤذون
النبي بعيبه ونقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن اي يسمع
كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع خير لكم لا مستمع اثم

علين

يومن بالله ويومن للمومنين فيما اخبروه به لا لغيرهم السلام
زائدة التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطف على اذن والجر عطف على
خير للذين امنوا منكم والذين يوذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون
بالله لكم ايها المومنون فيما اتاكم منهم من اذا الرسول
ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مومنين حقا
الضمير لتلازم الرضايين او خبر الله ورسوله محذوف الم يعلموا انه الشان من
يحادد يشاقق الله ورسوله فان له نار جهنم خبرا خالدا فيها ذلك الخزي العظيم
يحذر يخاف المنافقون ان تنزل عليهم اي المومنين سورة تنبيهم بما في قلوبهم
من النفاق وهم مع ذلك يستهزون قل استهزوا امر تهديد ان الله مخرج مظهر
ما تحذرون اخراجه من نفاقكم ولئن لام قسم سالتهم عن استهزائهم بك والقران
وهم سائرون الى تبوك ليقولن معتذرين انما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع
به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزون
لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم اي ظهر كفركم بعد اظهار الايمان ان نعف
بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن طائفة منكم باخلاصها وتوبتها كمخشي
ابن حميرة نعذب بالتاء والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق هم
والاستهزا المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اي متشابهون في الدين
كابعاض الشي الواحد يامرون بالمنكر الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف الايمان
والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق في الطاعة ان المنافقين هم الفاسقون
وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم

جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دايم انتم ايها
المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا
فاستمتعوا تمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون
بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن
في النبي كالذي خاضوا اي كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة
واولئك هم الخاسرون الم ياتهم نبا خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد
قوم هود وثمود قوم لوط وقوم ابراهيم واصحاب مدين قوم شعيب
والمؤتفكات قرى قوم لوط اي اهلها اتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات
فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم
يظلمون بارتكاب الذنب والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويوتون الزكاة ويطيعون
الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز لا يعجزه شي عن انجاز وعده
ووعيده حكيم لا يضع شيا الا في محله وعد الله المومنين والمومنات جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ورضوان
من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار
بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت وماواهم
جهنم وبئس المصير المرجع يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم
من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد اظهار
الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي ليلة العقبة عند عوده من

تبوك وهم بضعة عشر رجلا لما غشوه فردوا وما نقموا انكروا الا ان
اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم
منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا يك خيرا لهم
وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل وفي
الاخرة بالنار وما لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم
من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد
ولنكونن من الصالحين وهو ثعلبة بن حاطب سال النبي ان يدعو الله ان يرزقه
مالا ويودي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة
ومنع الزكاة كما قال تعالى فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله
وهم معرضون فاعقبهم اي صير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم
يلقونه اي الله وهو يوم القيامة بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون
فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال ان الله منعني ان اقبل منك
فجعل يحثو التراب على راسه ثم جاء بها الى ابي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها
ثم الى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه الم يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم
سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم وان الله علام الغيوب
ما غاب عن العيان ولما نزلت اية الصدقة جاء رجل الى عبد الرحمن بن عوف فتصدق
بشيء كثير فقال المنافقون مرائي وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله غني
عن صدقة هذا فنزل الذين مبتدا يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين
من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم طاقتهم فياتون به

فيسخرون

فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب
ب اليم استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار وتركه
قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري
ري ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة
في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر
لزدت عليها وقيل المراد العدد المخصوص لحديثه ايضا وسازيد على السبعين
فبين له حسم المغفرة باية سواء عليهم استغفرت ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله
والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم اي بقعودهم
خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل
الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا تخرجوا الى الجهاد في الحر قل نار جهنم
اشد حرا من تبوك فالاولى ان يتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون
ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الاخرة كثيرا جزاء بما كانوا
يكسبون خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى
طائفة منهم ممن تخلف في المدينة من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك
الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم
رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزو من النساء
والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي نزل
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا
بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم

انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون
واذا انزلت سورة اي طائفة من القران ان امنوا اي بان امنوا بالله وجاهدوا
مع رسوله استاذنك اولو الطول ذوو الغني منهم وقالوا ذرنا نكن
مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة اي النسا اللاتي
تخلفن في البيوت وطبع علي قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول والذين
امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واوليك لهم الخيرات في الدنيا والاخرة
واوليك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ذلك الفوز العظيم وجا المعذرون بادغام التا في الاصل
في الذال اي المعتذرون بمعني المعذورين وقري به من الاعراب الي النبي ليوذن
لهم في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في
ادعا الايمان من منافقي الاعراب عن المجي للاعتذار سيصيب الذين
كفروا منهم عذاب اليم ليس علي الضعفا كالشيوخ ولا علي المرضي
كالعمي والزمني ولا علي الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج اذا
نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة
ما علي المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمواخذة والله غفور رحيم
بهم في التوسعة في ذلك ولا علي الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك الي
الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما احملكم عليه حال
تولوا جواب اذا اي انصرفوا واعينهم تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا
لاجل ان لا يجدوا ما ينفقون في الجهاد انما السبيل علي الذين يستاذنونك

في التخلف

في التخلف وهم اغنيا رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع علي قلوبهم فهم
لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو و
قل لهم لا تعتذروا لن نومن لكم نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم اي اخبرنا
باحوالكم وسيري الله عملكم ورسوله ثم تردون بالبعث الي عالم الغيب
والشهادة اي الله فينبيكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله
لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم معذورون في التخلف لتعرضوا
عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث باطنهم
وماويهم جهنم جزا بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا
عنهم فان الله لا يرضي عن القوم الفاسقين اي عنهم ولا ينفع رضاكم
مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لجفا بهم
وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القران واجدر اولي ان اي بان
لا يعلموا حدود ما انزل الله علي رسوله من الاحكام والشرايع والله
عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل
الله مغرما غرامة وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو
اسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدواير دواير الزمان ان تنقلب عليكم
فيتخلص عليهم دايرة السوء بالضم والفتح اي يدور العذاب والهلاك
عليهم لا عليكم والله سميع لاقوال عباده عليم بافعالهم ومن الاعراب
من يومن بالله واليوم الاخر كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق في
سبيل الله قربات تقربه عند الله وسيلة الي صلوات دعوات الرسول

له الا انها نفقتهم قربة بضم الراء وسكونها لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته
جنته ان الله غفور رحيم لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة والذين
اتبعوهم الى يوم القيامة باحسان في العمل رضي الله عنهم بطاعته ورضوا
عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وفي قراءة بزيادة من
خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم يا اهل المدينة من
الاعراب منافقون كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون
ايضا مردوا على النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبي نحن
نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون
في الاخرة الى عذاب عظيم هو النار وقوم اخرون اعترفوا بذنوبهم من
التخلف نعته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم
بذنوبهم او غير ذلك وآخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم ان
الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابة وجماعة وثقوا انفسهم في سواري
المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا لا يحلهم الا النبي صلى الله عليه
وسلم فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم
فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وصل عليهم ادع لهم ان صلواتك سكن
رحمة لهم وقيل طمانينة بقبول توبتهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله
هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ يقبل الصدقات وان الله هو التواب
على عباده بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم

الى التوبة والصدقة وقل لهم وللناس اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم
ورسوله والمومنون وستردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة
اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وآخرون من المتخلفين
مرجون بالهمز وتركه موخرون عن التوبة لامر الله فيهم بما يشاء اما
يعذبهم بان يميتهم بلا توبة واما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم
في صنعه بهم وهم الثلاثة الاتون بعد مرارة ابن الربيع وكعب بن
مالك وهلال بن امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا ١
الى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس
حتى نزلت توبتهم بعد ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر من المنافقين
ضرارا مضارة لاهل مسجد قباء وكفرا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب
ليكون معقلا له يقدم فيه من ياتي من عنده وكان ذهب ليأتي بجنود من
قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وتفريقا بين المومنين الذين يصلون
بقباء بصلاة بعضهم في مسجدهم وارصادا ترقبا لمن حارب الله ورسوله
من قبل اي قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور وليحلفن ان ما اردنا الا
الحسنى لبنائه الا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسلمين من الحر والمطر والتوسعة
على المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون في ذلك وكانوا سالوا النبي ان
يصلي فيه فنزل لا تقم تصل فيه ابدا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا
مكانه كناسة تلقى فيها الجيف لمسجد اسس بنيت قواعده على التقوى من
اول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد قباء كما في البخاري احق

منه ان اي بان تقوم تصلي فيه فيه رجال هم الانصار يحبون ان يتطهروا
والله يحب المطهرين اي يثيبهم فيه ادغام التا في الاصل في الطا روي ابن
خزيمة في صحيحه عن عويمر بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد
قبا فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثنا في الطهور في قصة مسجدكم
فما هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيا
الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون من الغايط فغسلنا
كما غسلوا وفي حديث رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة بالما فقال هو ذاك
فعليكموه افمن اسس بنيانه على تقوى مخافة من الله ورجا رضوان منه
خير ام من اسس بنيانه على شفا طرف جرف بضم الرا وسكونها جانب هار
مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه في نار جهنم خير تمثيل للبنا
على ضد التقوى بما يؤل اليه والاستفهام للتقرير اي الاول خير وهو مثال
مسجد قبا والثاني مثال مسجد ضرار والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال
بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم الا ان تقطع تنفصل قلوبهم بان
يموتوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم بان يبذلوها في طاعته كالجهاد بان لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استيناف بيان للشرا وفي
قراة بتقديم المبني للمفعول اي فيقتل بعضهم ويقاتل بعضهم وعدا
عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف في التوراة والانجيل
والقران ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى منه فاستبشروا فيه

التفات عن الغيبة ببيعكم الذي بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم
المنيل غاية المطلوب التائبون رفع على المدح بتقدير مبتدا من الشرك
والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون له على كل حال در
السايحون الصايمون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله احكامه بالعمل بها
وبشر المومنين بالجنة نزل في استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه ابي
طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ذوي قرابة من في
بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر وما
كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه بقوله
سا ستغفر لك ربي رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته على
الكفر تبرا منه وترك الاستغفار له ان ابرهيم لاواه كثير التضرع
والدعا حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ
هداهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا
الاضلال ان الله بكل شي عليم ومنه مستحق الاضلال والهداية ان
الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم ايها الناس من
دون الله اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم ضرره لقد
تاب الله ادام توبته على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه
في ساعة العسرة اي وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان

بتتمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا
الفرث من بعد ما كاد تزيغ بالياء والتاء قلوب فريق منهم عن اتباعه الى
التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رءوف رحيم
وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون
اليه وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتاخير توبتهم فلا
يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان مخففة لا ملجا من الله الا اليه
ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يايها
الذين امنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان
والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من
الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان
يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدايد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك
اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظما عطش ولا نصب تعب
ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا مصدر بمعنى وطيا يغيظ يغضب
الكفار ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم به
عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم بل يثيبهم
ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا
بالسير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي جزاءه ولما
وبخوا على التخلف وارسل النبي سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون

لينفروا

لينفروا الى الغزو كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة
جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا اي الماكثون في الدين ولينذروا قومهم
اذا رجعوا اليهم من الغزو بتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون
عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس فهذه مخصوصة
بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن التخلف احد فيما اذا خرج النبي يايها
الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم
وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع
المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القران فمنهم اي المنافقين
من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى
فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون
بها واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم
كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون اولا يرون بالياء اي
المنافقون والتاء ايها المؤمنون انهم يفتنون يبتلون ثم لا يتوبون
ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقراها
النبي نظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا
قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله
قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم
رسول من انفسكم اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم
اي عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين

من نفاقهم صح

رؤف شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل
حسبي كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت وبه وثقت لا بغيره وهو
رب العرش الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات روى الحاكم في
المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة
سورة يونس مكية الا فان كنت في شك الايتين او الثلاث او ومنهم من
يؤمن به الاية مائة وتسع او عشر ايات بسم الله الرحمن الرحيم الر الله
اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة
بمعنى من الحكيم المحكم اكان للناس اهل مكة استفهام انكار والجار والمجرور
حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان والرفع اسمها والخبر وهو اسمها
على الاولى ان اوحينا اي ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه وسلم
ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين امنوا
ان اي بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اي اجرا حسنا بما قدموه
من الاعمال قال الكافرون ان هذا القران المشتمل على ذلك لسحر مبين
بين وفي قراءة لساحر والمشار اليه النبي ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس
ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على
العرش استواء يليق به يدبر الامر بين الخلائق ما من شفيع من زائدة يشفع لاحد الا من بعد
اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه
وحدوه افلا تذكرون بادغام التاء في الاصل في الذال اليه تعالى مرجعكم

جميعا

جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر انه بالكسر استئنافا
وبالفتح على تقدير اللام يبدأ الخلق اي بدأه بالانشاء ثم يعيده بالبعث
ليجزي يثيب الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا
لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا
يكفرون اي بسبب كفرهم هو الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء اي نور والقمر
نورا وقدره من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان
وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة
ان كان تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق
الله ذلك المذكور الا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء والنون
يبين الايات لقوم يعلمون يتدبرون ان في اختلاف الليل والنهار بالذهاب
والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله في السموات من ملائكة وشمس
وقمر ونجوم وغير ذلك وفي الارض من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار
وغيرها لايات دلالات على قدرته تعالى لقوم يتقون فيؤمنون خصهم
بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحياة
الدنيا بدل الاخرة لانكارهم لها واطمأنوا بها سكنوا اليها والذين هم
عن اياتنا دلائل وحدانيتنا غافلون تاركون للنظر فيها اولئك مأواهم
النار بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات يهديهم يرشدهم ربهم بايمانهم به بان يجعل لهم نورا يهتدون
به يوم القيامة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها طلبهم لما يشتهونه

في الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم
فيما بينهم فيها سلام واخر دعواهم ان مفسرة الحمد لله رب العالمين ونزل
لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
اي كاستعجالهم بالخير لقضي بالبنا للمفعول والفاعل اليهم اجلهم بالرفع
والنصب بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا في
طغيانهم يعمهون يترددون متحيرين واذا مس الانسان الكافر الضر
المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما اي في كل حال فلما
كشفنا عنه ضره مر على كفره كان مخففة واسمها محذوف اي كانه لم يدعنا
الى ضر مسه كذلك كما زين له الدعاء عند الضر والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين
المشركين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم يا اهل
مكة لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم بالبينات الدالات على صدقهم
وما كانوا ليؤمنوا عطف على ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزي القوم المجرمين
الكافرين ثم جعلناكم يا اهل مكة خلائف جمع خليفة في الارض من بعدهم لننظر
كيف تعملون فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا واذا تتلى عليهم اياتنا
القران بينات ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث
ائت بقران غير هذا ليس فيه عيب الهتنا او بدله من تلقاء نفسك قل لهم ما يكون
ينبغي لي ان ابدله من تلقاء قبل نفسي ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني
اخاف ان عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة قل
لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به اعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله

وفي

وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم به على لسان غيري فقد لبثت مكثت فيكم
عمرا سنينا اربعين من قبله لا احدثكم بشي افلا تعقلون انه ليس من قبلي فمن
اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب باياته
القران انه اي الشان لا يفلح يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من دون
الله اي غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام
ويقولون عنها هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل لهم اتنبئون الله تخبرونه
بما لا يعلم في السموات ولا في الارض استفهام انكار اذ لو كان له شريك لعلمه
اذ لا يخفى عليه شي سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون معه وما كان
الناس الا امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام من لدن ادم الى نوح وقيل
من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا
كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى اجل مسمى القيامة لقضي بينهم اي الناس
في الدنيا فيما كانوا فيه يختلفون من الدين بتعذيب الكافرين ويقولون
اي اهل مكة لولا هلا انزل عليه اي على محمد آية من ربه كما كان للانبياء من الناقة
والعصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اي امره لله ومنه
الايات فلا ياتي بها الا هو وما علي الا التبليغ فانتظروا العذاب اني معكم من المنتظرين
واذا اذقنا الناس اي كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وقحط وجدب
مستهم اذا لهم مكر في اياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة
ان رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون بالتاء والياء هو الذي يسيركم وفي قراءة ينشركم
في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة

وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شي وجاءهم الموج من
كل مكان وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين
الدعا لين لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين
فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق بالشرك يا ايها الناس
انما بغيكم ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها هو متاع الحياة الدنيا تتمتعون
فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبيكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه
وفي قراة بنصب متاع اي تتمتعون انما مثل صفة الحياة الدنيا كما مطر انز
من السما فاختلط به بسببه نبات الارض واشتبك بعضه ببعض مما ياكل
الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام من الكلا حتى اذا اخذت الارض
زخرفها بهجتها من النبات وازينت بالزهر وغيره واصله تزينت ابدلت التا
زايا وادغمت في الزاي وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل
ثمارها اتاها امرنا قضاونا وعذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اي زرعها
حصيدا كالمحصود بالمناجل كان مخففة اي كانها لم تغن تكن بالامس كذلك
نفصل نبين الايات لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلام اي السلامة
وهي الجنة بالدعا الى الايمان ويهدي من يشا هدايته الى صراط مستقيم اي
دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هي النظر اليه تعالى
كما جا في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد ولا ذلة كابة اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على للذين احسنوا اي وللذين
عملوا الشرك جزا سيئة بمثلها وترهقهم ذلة كابة ما لهم من الله من زائدة

عاصم مانع كانما اغشيت البست وجوههم قطعا بفتح الطا جمع قطعة
واسكانها اي جزا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
واذكر يوم نحشرهم اي الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا
مقدرا انتم تاكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاوكم اي
الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين المومنين كما في اية اخرى وامتازوا اليوم ايها
المجرمون وقال لهم شركاوهم ما كنتم ايانا تعبدون ما نافية وقدم المفعول
للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة من الثقيلة اي انا كنا
عن عبادتكم لغافلين هنالك اي ذلك اليوم تبلو من البلوى وفي قراءة
تتلى من التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل وردوا الى الله مولاهم الحق
الثابت الدائم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركا قل لهم من يرزقكم
من السما بالمطر والارض بالنبات امن يملك السمع بمعنى الاسماع اي خلقها والا يصار
ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر بين الخلائق فسيقولون
هو الله فقل لهم افلا تتقون فتومنون فذلكم الفاعل لهذه الاشيا الله ربكم الحق
الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال استفهام تقرير اي فليس بعده غيره فمن اخطا الحق وهو
عبادة الله وقع في الضلال فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك
كما صرف هولا عن الايمان حقت كلمة ربك على الذين فسقوا كفروا وهي لاملان جهنم
الاية او هي انهم لا يومنون قل هل من شركائكم من يبدو الخلق ثم يعيده قل الله يبدو
الخلق ثم يعيده فانى توفكون قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج
تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل
وخلق الاهتدا قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق وهو الله احق ان يتبع

امن لا يهدي يهتدي الا ان يهدي احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ
اي الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق
اتباعه وما يتبع اكثرهم في عبادة الاصنام الا ظنا حيث قلدوا فيه اباءهم ان
الظن لا يغني من الحق شيئا فيما المطلوب فيه العلم ان الله عليم بما يفعلون
فيجازيهم عليهم وما كان هذا القران ان يفترى اي افتراء من دون الله
اي غيره ولكن انزل تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين
ما كتبه الله من الاحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين متعلق بتصديق
او بانزل المحذوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ام بل يقولون افتراه
اختلقه محمد قل فاتوا بسورة مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه الافترا
فانكم عربيون فصحا مثلي وادعوا للاعانة عليه من استطعتم من دون الله
اي غيره ان كنتم صادقين في انه افترا فلم يقدروا على ذلك قال تعالى بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه اي القران ولم يتدبروه ولما ياتهم تاويله عاقبة ما فيه
من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان
عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل اي اخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلا
ومنهم اي اهل مكة من يؤمن به لعلم الله ذلك منهم ومنهم من لا يؤمن به ابدا
وربك اعلم بالمفسدين تهديد لهم وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم اي
لكل جزا عمله انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون هذا منسوخ باية
السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرات القران افانت تسمع الصم شبههم بهم
في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرون

ومنهم

ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم
في عدم الاهتدا بل اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون
ويوم يحشرهم كان اي كانهم لم يلبثوا في الدنيا او القبور الا ساعة
من النهار لهول ما راوا وجملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم
يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال والجملة
حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقا الله بالبعث
وما كانوا مهتدين واما فيه ادغام ان الشرطية في ما الزايدة نرينك
بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي
فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع
على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد العذاب ولكل امة
من الامم رسول فاذا جاء رسولهم اليهم فكذبوه قضي بينهم بالقسط بالعدل
فيعذبون وينجي الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم
فكذلك نفعل بهولا ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين
فيه قل لا املك لنفسي ضرا دفعه ولا نفعا اجلبه الا ما شا الله ان يقدرني
عليه فكيف املك لكم احلال العذاب لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم اذا
جا اجلهم فلا يستاخرون يتاخرون ساعة ولا يستقدمون يتقدمون
عليه قل ارايتم اخبروني ان اتاكم عذابه اي الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اي
شي يستعجل منه اي العذاب المجرمون المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفها

م

جواب الشرط كقولك اذا اتيتك ماذا تعطيني والمراد به التهويل اي ما اعظم
ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم امنتم به اي الله او العذاب عند نزوله
والهمزة لانكار التاخير فلا يقبل منكم ويقال لكم ثم قيل للذين ظلموا عذاب
الخلد اي الذي تخلدون فيه هل تجزون الا الجزاء بما كنتم تكسبون هو
ويستنبئونك يستخبرونك احق هو اي ما وعدتنا من العذاب والبعث قل اي
نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب ولو ان لكل نفس
ظلمت كفرت ما في الارض جميعا من الاهوال لافتدت به من العذاب يوم القيامة
واسروا الندامة على ترك الايمان لما رأوا العذاب اي اخفاها رؤساؤهم عن
الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم بين الخلائق بالقسط بالعدل
وهم لا يظلمون شيئا الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله بالبعث
والجزاء حق ثابت ولكن اكثرهم اي الناس اي اهل مكة لا يعلمون ذلك هو
يحيي ويميت واليه ترجعون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم يا ايها الناس
اي اهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وما عليكم وهو القران
وشفاء دواء لما في الصدور من العقائد الفاسدة والشكوك وهدى من الضلال
ورحمة للمؤمنين به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القران فبذلك
الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير مما يجمعون بالياء والتاء قل ارأيتم اخبروني
ما انزل الله خلق الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة
والميتة قل آلله اذن لكم في ذلك التحريم والتحليل لا ام بل على الله تفترون
تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اي اي شيء ظنهم به

يوم

يوم القيامة أيحسبون انه لا يعاقبهم لا ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم لهم
والانعام عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون يا محمد في شان امر وما
تتلو منه اي من الشان او الله من قران انزله عليك ولا تعملون خاطبه
وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون تاخذون فيه اي العمل
وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة في الارض ولا
في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة هم الذين امنوا
وكانوا يتقون الله بامتثال امره ونهيه لهم البشرى في الحياة الدنيا فسرت
ب في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له وفي الاخرة بالجنة والثواب
لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك البشرى المذكور هو الفوز العظيم
ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره ان استئناف العزة القوة لله جميعا هو
السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات ومن
في الارض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله
اي غيره اصناما شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك الا
الظن ظنهم انها آلهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك
هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز
لانه يبصر فيه ان في ذلك لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون
سماع تدبر واتعاظ قالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني

عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه اتقولون على
الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب
بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به
مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت
بما كانوا يكفرون واتل يا محمد عليهم اي كفار مكة نبا خبر نوح ويبدل منه اذ
قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم وتذكيري
وعظي اياكم بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم اعزموا على امر
تفعلونه بي وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا
بل اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا الي امضوا فيما اردتموه
ولا تنظرون فاني لست مباليا بكم فان توليتم عن تذكيري فما سالتكم
من اجر ثواب عليه ان ما اجري ثوابي الا على الله وامرت ان اكون من
المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك السفينة وجعلناهم اي
من معه خلائف واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذب بك ثم بعثنا من بعده اي
نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح فجاؤهم بالبينات المعجزات فما
كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل بعث الرسل اليهم كذلك نطبع نختم
على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا على قلوب اولئك ثم بعثنا
من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملائه قومه باياتنا التسع

عن الايمان

عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر
مبين بين ظاهر قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا وقد افلح
من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح الساحرون والاستفهام للانكار في الموضعين
قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك
في الارض ارض مصر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتوني
بكل ساحر عليم فائق في علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له
اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم
وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتدا خبره جئتم به السحر بدل وفي قراءة
بهمزة واحدة اخبار فما موصولة مبتدا ان الله سيبطله سيمحقه ان الله
لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده
ولو كره المجرمون فما امن لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اي فرعون على
خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون
لعال متكبر في الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين الحد بادعاء
الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين
فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا
فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا
الى موسى واخيه ان تبوا اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى
يصلون فيه لتامنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلاة واقيموا الصلاة
اتموها وبشر المؤمنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه

زينة واموالا في الحياة الدنيا اتيتهم ذلك ليضلوا في عاقبته عن سبيلك
دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها
واستوثق فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم المولم دعا عليهم وامن هارون
على دعايه قال تعالى قد اجيبت دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم يومن
فرعون حتى ادركه الغرق فاستقيما على الرسالة والدعوة الى ان ياتيهم العذاب
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجال قضايي روي انه مكث بعدها ا
ربعين سنة وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا
وعدوا مفعولة حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه اي بانه وفي قراءة بالكسر
استينافا انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين كرره ليقبل فلم
يقبل ودس جبريل في فيه من حماة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له الآن
تومن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك واضلالك عن الايمان فاليوم
ننجيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك
اية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس ان بعض بني
اسرائيل شكوا في موته فاخرج لهم ليروه وان كثيرا من الناس اي اهل مكة عن اياتنا
لغافلون لا يعتبرون بها ولقد بوانا انزلنا بني اسرائيل مبوا صدق منزل كرامة
وهي الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بان امن بعض وكفر بعض حتى
جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين
بانجا المومنين وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد في شك مما انزلنا اليك من
القصص فرضا فاسئل الذين يقرءون الكتاب التوراة من قبلك فانه ثابت عندهم

يخبرونك

يخبرونك بصدقه صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسيل لقد جاءك الحق من ربك فلا
تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون
من الخاسرين ان الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك بالعذاب لا يومنون ولو
جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت قرية
اريد اهلها امنت قبل نزول العذاب بها فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا
عند رؤية امارات العذاب ولم يوخروا عند حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في
الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين انقضاء اجالهم ولو شاء ربك لامن من في
الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس بما لم يشاء الله حتى يكونوا مومنين
لا وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله ارادته ويجعل الرجس العذاب
على الذين لا يعقلون يتدبرون ايات الله قل لكفار مكة انظروا ماذا اي الذي
في السموات والارض من الايات الدالة على وحدانية الله تعالى وما تغني الايات
والنذر جمع نذير اي الرسل عن قوم لا يومنون في علم الله اي ما تنفعهم فهل نعما
ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم مثل وقايعهم من العذاب
قل فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين ثم ننجي المضارع لحكاية الحال الماضية
رسلنا والذين امنوا من العذاب كذلك الانجا حقا علينا ننجي المومنين النبي
واصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في شك
من ديني انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله اي غيره وهو الاصنام
ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم يقبض ارواحكم وامرت ان اي بان اكون من المومنين
وقيل لي ان اقم وجهك للدين حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع

تدعو من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان
فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين وان يمسسك يصبك الله بضر
كفقر ومرض فلا كاشف له رافع له الا هو وان يردك بخير فلا راد دافع
لفضله الذي اراده بك يصيب به اي بالخير من يشاء من عباده وهو
الغفور الرحيم قل يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى
فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان
وبال الضلال له عليها وما انا عليكم بوكيل على الهدى واتبع ما يوحى اليك
واصبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين اعدلهم
وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية سورة هود مكية
الا اقم الصلاة الاية او الا فلعلك تارك الاية واولئك يؤمنون به الاية مائة
وثنتان او ثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك
كتاب احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص
والمواعظ من لدن حكيم خبير اي الله ان اي بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه
نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير بالثواب ان امنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم
توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا هو الموت بطيب عيش وسعة
رزق الى اجل مسمى هو الموت ويؤت في الاخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاءه
وان تولوا فيه حذف احدى التائين اي تعرضوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم
كبير هو يوم القيامة الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ومنه الثواب والعذاب
ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس فيمن كان يستحي ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السماء وقيل في المنافقين

الا انهم

الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه اي الله الا حين يستغشون ثيابهم
يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون وما يعلنون فلا يغني استخفاؤهم انه
عليم بذات الصدور اي بما في القلوب وما من زائدة دابة في الارض هي
ما دب عليها الا على الله رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها مسكنها
في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت او في الرحم كل مما ذكر في كتاب
ب مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على
متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق اي خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح
ليختبركم ايكم احسن عملا اي اطوع لله ولئن قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون من
بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا القران الناطق بالبعث او الذي
تقوله الا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر والمشار اليه النبي ولئن اخرنا
عنهم العذاب الى مجيء امة اوقات معدودة ليقولن استهزاء ما يحبسه اي يمنعه
من النزول قال تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا مرفوعا عنهم وحاق
نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن اذقنا الانسان الكافر
منا رحمة غنى وصحة ثم نزعناها منه انه ليئوس قنوط من رحمة الله كفور
شديد الكفر به ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن ذهب
السيئات المصائب عني ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها انه لفرح فرح بطر فخور
على الناس بما اوتي الا لكن الذين صبروا على الضراء وعملوا الصالحات في النعماء
اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك

فلا تبلغهم اياه لتهاونهم وضائق به صدرك بتلاوته عليهم لاجل ان يقولوا
لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا انما انت نذير
فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ
فيجازيهم ام بل ايقولون افتراه اي القران قل فاتوا بعشر سور مثله في الفصاحة
والبلاغة مفتريات فانكم عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها اولا ثم بسورة
وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه
افتراه فان لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموهم للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين
انما انزل ملتبسا بعلم الله وليس افتراء عليه وان مخففة اي انه لا اله الا هو
فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا من كان يريد الحياة
الدنيا وزينتها بان اصر على الشرك وقيل هي في المرائين نوف اليهم اعمالهم فيها
بان نوسع عليهم رزقهم وهم فيها اي الدنيا لا يبخسون ينقصون شيئا
اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها اي الاخرة
فلا ثواب له وباطل ما كانوا يعملون افمن كان على بينة بيان من ربه وهو
النبي او المومنون وهي القران ويتلوه يتبعه شاهد منه يصدقه منه اي من الله
وهو جبريل ومن قبله اي القران كتاب موسى التوراة شاهد له ايضا اماما ورحمة
حال قال كمن ليس كذلك لا اولئك اي من كان على بينة يومنون به اي بالقران
فلهم الجنة ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده فلا تك في مرية
شك منه من القران انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس اهل مكة لا يومنون به ومن
اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه اولئك يعرضون على

ربهم يوم القيامة في جملة الخلق ويقول الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة
يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هولاء الذين كذبوا على ربهم
الا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله دين الاسلام
ويبغونها يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون اولئك لم يكونوا معجزين
الله في الارض وما كان لهم من دون الله اي غيره من اولياء انصار يمنعونه من
عذابه يضاعف لهم العذاب باضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق وما
كانوا يبصرون اي لفرط كراهتهم له كانهم لا يستطيعون ذلك اولئك الذين
خسروا انفسهم لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون على الله من دعوى الشريك لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا سكنوا واطمأنوا او تابوا
الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل صفة الفريقين الكفار
والمنافقين كالاعمى والاصم هذا مثل الكافر والبصير والسميع هذا مثل
المومن هل يستويان مثلا لا افلا تذكرون فيه ادغام التاء في الاصل في
الذال تتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني اي باني وفي قراءة بالكسر على
حذف القول لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان لا تعبدوا الا الله اني
اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم اليم مولم في الدنيا والاخرة فقال
الملا الذين كفروا من قومه وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك
علينا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة والاساكفة
بادي الراي بالهمز وتركه اي ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اي وقت

حدوث اول رايهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم
كاذبين اي في دعوى الرسالة ادرجوا قومه معه في الخطاب قال يا قوم ارايتم
اخبروني ان كنت علي بينة بيان من ربي واتاني رحمة نبوة من عنده
فعميت خفيت عليكم وفي قراة بتشديد الميم والبنا للمفعول انلزمكموها انجبركم
علي قبولها وانتم لها كارهون ولا نقدر علي ذلك ويا قوم لا اسالكم علي
تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجري ثوابي الا علي الله وما انا بطارد
الذين امنوا كما امرتموني انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم وياخذ
لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون عاقبة امركم ويا قوم من
ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان طردتهم اي لا ناصر لي افلا فهلا تذكرون
بادغام التا الثانية في الاصل في الذال تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن
الله ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين
تزدري تحتقر اعينكم لن يوتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم
قلوبهم اني اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا
فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين فيه
قال انما ياتيكم به الله ان شا تعجيله لكم فان امره اليه لا الي وما انتم بمعجزين
فائتين الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان
يغويكم اي اغواكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه
ترجعون قال تعالى ام بل يقولون اي كفار مكة افتراه اختلق محمد القران
قل ان افتريته فعلي اجرامي اثمي اي عقوبته وانا بري مما تجرمون من اجرامكم

في نسبة

الافترا علي واوحي الي نوح انه لن يومن من قومك الا من قد امن فلا
تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر علي
الخ فاجاب الله تعالي دعاه وقال اصنع الفلك السفينة باعيننا بمراي منا
وحفظنا ووحينا امرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم
مغرقون ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملا جماعة من
قومه سخروا منه استهزوا به قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون
اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم ياتيه عذاب
يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دايم حتي غاية للصنع اذا جا امرنا باهلا كهم
وفار التنور للخباز بالما وكان ذلك علامة لنوح قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين
اي ذكر وانثي اي من كل انواعها اثنين ذكرا وانثي وهو مفعول وفي القصة ان الله
حشر لنوح السباع والطيور وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمني علي
الذكر واليسري علي الانثي فحملهما في السفينة واهلك اي زوجته واولاده الا
من سبق عليه القول اي منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف
سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة ومن امن وما امن معه الا قليل
قيل كانوا ستة رجال ونساهم وقيل جميع من كان معه في السفينة ثمانون نصفهم رجال
ونصفهم نسا وقال نوح اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميم وضمهما
مصدران اي جريها ورسوها اي منتهي سيرها ان ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي
تجري بهم في موج كالجبال في الارتفاع والعظم ونادي نوح ابنه كنعان وكان في معزل
عن السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوي الي جبل يعصمني

من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله عذابه الا لكن من رحم الله فهو معصوم
قال تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك الذي
نبع منك فشربته دون ما نزل من السما فصار انهارا وبحارا ويا سما اقلعي
امسكي عن المطر فامسكت وغيض نقص الما وقضي الامر واستوت وقفت على
الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين الكا
ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني كنعان من اهلي وقد وعدتني بنجاتهم
وان وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال تعالى
يا نوح انه ليس من اهلك الناجين او من اهل دينك انه اي سوالك اياي بنجاته
عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر الميم عمل فعل ونصب غير
فالضمير لابن [illegible] فلا تسالني بالتشديد والتخفيف ما ليس لك
به علم من انجا ابنك اني اعظك ان تكون من الجاهلين بسوال ما لا تعلم قال رب
اني اعوذ بك من ان اسالك ما ليس لي به علم والا تغفر لي ما فرط مني وترحمني
اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة او بتحية
منا وبركات خيرات عليك وعلى امم ممن معك في السفينة اي من اولادهم وذريتهم
وهم المومنون وامم بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب
اليم في الاخرة وهم الكفار تلك اي هذه الايات المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب
اخبار ما غاب عنك نوحيها اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل
هذا القران فاصبر على التبليغ واذى قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة
للمتقين وارسلنا الى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه

مالكم

مالكم من زايدة اله غيره ان ما انتم في عبادة الاوثان الا مفترون كاذبون
على الله يا قوم لا اسالكم عليه على التوحيد اجرا ان ما اجري الا على الذي
فطرني خلقني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا
اليه ماكم بالطاعة يرسل السما المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير
الدرور ويزدكم قوة الى قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين مشركين قالوا
يا هود ما جيتنا ببينة برهان على قولك وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي
بقولك وما نحن لك بمومنين ان ما نقول في شانك الا اعتراك اصابك
بعض الهتنا بسو فخبلك لسبك اياها فانت تهذي قال اني اشهد الله
علي واشهدوا اني بري مما تشركون به من دونه فكيدوني احتالوا في
هلاكي جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون اني توكلت على الله ربي و
ربكم ما من زايدة دابة نسمة تدب على الارض الا هو اخذ بناصيتها اي مالكها
وقاهرها ولا نفع ولا ضر الا باذنه اي امره وخص الناصية لان من اخذ بها
يكون في غاية الذل ان ربي على صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل فان تولوا
فيه حذف احدى التاءين اي تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف
ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيا باشراككم ان ربي على كل شي حفيظ رقيب
ولما جا امرنا عذابنا نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة هداية منا
ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وتلك عاد اشارة الى اثارهم اي فسيحوا في
الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا بايات ربهم وعصوا
رسله جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل المجي به

صيته

وهو التوحيد واتبعوا اي السفلة امر كل جبار عنيد معاند للحق من روسايهم
واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيامة لعنته علي روس الخلايق
الا ان عادا كفروا ربهم جحدوا الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود وارسلنا
الي ثمود من القبيلة اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم
من اله غيره هو انشاكم ابتدا خلقكم من الارض بخلق ابيكم ادم منها واستعمركم فيها
جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا اليه بالطاعة ان ربي قريب
من خلقه بعلمه مجيب لمن ساله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجو ان تكون سيدا قبل
هذا الذي صدر منك اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباونا من الاوثان واننا لفي شك
مما تدعونا اليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم ارايتم ان كنت علي
بينة بيان من ربي واتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله عذابه ان عصيته
فما تزيدونني بامركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية
حال عاملها الاشارة فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسو عقر فياخذكم عذاب
قريب ان عقرتموها فعقروها عقرها قدار بامرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا
في داركم ثلاثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا باهلا
كهم نجينا صالحا والذين امنوا معه وهم اربعة الاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ
بكسر الميم اعرابا وفتحها بنا لاضافته الي مبني وهو الاكثر ان ربك هو القوي العزيز
الغالب واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين علي الركب
ميتين كان مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم الا ان
ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف وتركه علي معني الحي والقبيلة ولقد جاءت

رسلنا

ارجعوا

بلغ

رسلنا ابراهيم بالبشري باسحاق ويعقوب بعده قالوا سلاما مصدر قال سلام
عليكم فما لبث ان جا بعجل حنيذ مشوي فلما راي ايديهم لا تصل اليه نكرهم
بمعني انكرهم واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف انا ارسلنا
الي قوم لوط لنهلكهم وامراته اي ابراهيم سارة قايمة تخدمهم فضحكت استبشارا
بهلاكهم فبشرناه باسحاق ومن ورا بعد اسحاق يعقوب ولده تعيش الي ان
تراه قالت يا ويلتا كلمة تقال عند امر عظيم والالف مبدلة من يا الاضافة االد
وانا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا له مائة او وعشرون سنة ونصبه
علي الحال والعامل فيه ما في ذا من الاشارة ان هذا لشي عجيب ان يولد ولد لهرمين
قالوا اتعجبين من امر الله قدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا اهل البيت بيت
ابراهيم انه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع الخوف وجاته البشري بالولد
اخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شان قوم لوط ان ابراهيم لحليم كثير الاناة اواه منيب
رجاع فقال لهم اتهلكون قرية فيها ثلثمائة مومن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها
مئتان مومن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مومن قالوا لا قال
افتهلكون قرية فيها اربعة عشر قالوا لا قال ارايتم ان كان فيها مومن واحد قالوا لا
قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها الخ فلما اطال مجادلتهم قالوا يا ابراهيم اعرض
عن هذا الجدال انه قد جا امر ربك بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب غير مردود ولما
جات رسلنا لوطا سي بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه
في صورة اضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاه قومه لما علموا بهم
يهرعون يسرعون اليه ومن قبل مجيهم كانوا يعملون السيات وهي اتيان الرجال في الادبار

قال لوط يا قوم هولا بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون
تفضحون في ضيفي اضيافي قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك
لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لي بكم قوة طاقة او اوي الى ركن شديد عشيرة
تنصرني لبطشت بكم فلما رات الملايكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا
اليك بسوء فاسر باهلك بقطع طايفة من الليل ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى
عظيم ما ينزل بهم الا امراتك بالرفع بدل من احد وفي قراة بالنصب استثنا من الاهل
اي فلا تسر بها انه مصيبها ما اصابهم فقيل لم يخرج بها وقيل خرج بها والتفتت
فقالت واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم فقالوا
ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك قالوا اليس الصبح بقريب فلما جا
امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها سافلها بان رفعها جبريل الى السما واسقطها
مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع
مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم
من الظالمين اي اهل مكة ببعيد وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم
اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني
اراكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط بكم يهلككم
ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا المكيال والميزان اتموهما
بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياهم لا تنقصوهم من حقهم شيا ولا تعثوا في الارض
مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال موكدة لمعنى
عاملها تعثوا بقية الله رزقه الباقي لكم بعد ايفا الكيل والوزن خير لكم من البخس ان كنتم

اي قراهم صح

مومنين

مومنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم انما بعثت نذيرا قالوا يا شعيب
اصلواتك تامرك بتكليف ان نترك ما يعبد اباونا من الاصنام او نترك ان نفعل
في اموالنا ما نشا المعنى هذا امر باطل لا يدعو اليه داع خير انك لانت الحليم
الرشيد قالوا ذلك استهزا قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني
منه رزقا حسنا حلالا افاشوبه بالحرام من البخس والتطفيف وما اريد ان اخالفكم
واذهب الى ما انهاكم عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت
وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات الا بالله عليه توكلت واليه انيب
ارجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول
اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح
من العذاب وما قوم لوط اي منازلهم او زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا
واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمومنين ودود محب لهم قالوا
ايذانا بقلة المبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا
ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما انت علينا بعزيز
كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله
فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه اي الله وراكم ظهريا منبوذا
خلف ظهوركم لا تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويا قوم
اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة مفعول
العلم ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم اني
معكم رقيب منتظر ولما جا امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة

منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم جاثمين
باركين على الركب ميتين كان مخففة اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها الا بعدا لمدين كما
بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملايه فاتبعوا
امر فرعون وما امر فرعون برشيد سديد يقدم يتقدم قومه يوم القيامة
فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم ادخلهم النار وبيس الورد المورود
هي واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيامة لعنة بيس الرفد المرفود
رفدهم ذلك مبتدا خبره من انباء القرى نقصه عليك يا محمد منها اي القرى
قايم هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله كالزرع المحصود بالمناجل
وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت
عنهم الهتهم التي يدعون يعبدون من دون الله اي غيره من زايدة شيا لما جا
امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير وكذلك مثل ذلك
الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها وهي ظالمة بالذنوب فلا يغني
عنهم من اخذه شي ان اخذه اليم شديد روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري
ان الله يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذلك اخذ ربك الاية ان في ذلك المذكور من القصص لاية عبرة لمن خاف عذاب
الاخرة اي يوم القيامة ذلك يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود
يشهده الخلايق وما نؤخره الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله يوم ياتي
ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف احدى التايين نفس الا باذنه تعالى فمنهم اي الخلق
شقي ومنهم سعيد كتب كل من الازل فاما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار

لهم

لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت
السموات والارض اي مدة دوامها في الدنيا الا غير ما شا ربك من الزيادة على
مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها ابدا ان ربك فعال لما يريد واما الذين
سعدوا بفتح السين وضمها ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا غير ما شا ربك كما تقدم ودل عليه فيهم قوله عطا غير مجذوذ مقطوع وما
تقدم من التاويل هو الذي ظهر وهو خال من التكلف والله اعلم بمراده فلا تك
يا محمد في مرية شك مما يعبد هولا من الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا
تسلية للنبي ما يعبدون الا كما يعبد اباوهم كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم
وانا لموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اي تاما ولقد اتينا موسى
الكتاب التورية فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت
من ربك بتاخير الحساب والجزا للخلايق الى يوم القيامة لقضي بينهم في الدنيا
فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين لفي شك منه مريب موقع الريبة وان بالتخفيف
والتشديد كلا اي كل الخلايق لما ما زايدة واللام موطية لقسم مقدر او فارقة
وفي قراة بتشديد لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اي جزاها
انه بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على العمل بامر ربك والدعا
اليه كما امرت وليستقم من تاب امن معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله انه بما
تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بمودة او مداهنة
او رضى باعمالهم فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله اي غيره من زايدة
اوليا يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه واقم الصلاة طرفي النهار

الغداة والعشي اي الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة اي طائفة من الليل اي
المغرب والعشا ان الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب
الصغاير نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الي هذا
قال لجميع امتي رواه الشيخان ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر
على اذى قومك او على الصلاة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على
الطاعة فلولا فهلا كان من القرون الامم الماضية من قبلكم اولوا بقية اصحاب
دين وفضل ينهون عن الفساد في الارض المراد به النفي اي ما كان منهم
ذلك الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا فنجوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا
بالفساد وترك النهي ما اترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك
ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها مصلحون مومنون ولو شاء ربك لجعل
الناس امة واحدة اهل دين واحد ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك
اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم اي اهل الاختلاف له واهل الرحمة
وتمت كلمة ربك وهي لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وكلا نصبه بنقص
وتنوينه عوض عن المضاف اليه اي كل ما يحتاج اليه نقص عليك من انباء الرسل
بدل من كلا ما نثبت نطمن به فوادك قلبك وجاءك في هذه الانباء والايات الحق
وموعظة وذكرى للمومنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف
الكفار وقل للذين لا يومنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على
حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب
السموات والارض اي علم ما غاب فيهما واليه يرجع الامر بالبنا للفاعل

وللمفعول

وللمفعول يرد الامر كله فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه
ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل عما يعملون وانما يوخرهم لوقتهم وفي
قراءة بالفوقانية سورة يوسف مكية مائة واحدى عشرة آية بسم الله
الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القرآن
والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرآنا عربيا
بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك
احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان مخففة اي وانه كنت من
قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة
على يا الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن اليا اني
رايت في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم تاكيد لفظي لي ساجدين
جمع باليا والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلا قال يا بني لا تقصص
رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها
من انهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين
ظاهر العداوة وكذلك كما رايت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث
تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب اولاده كما اتمها
بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق ان ربك عليم بخلقه حكيم في
صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف واخوته وهم احدى عشر آيات عبر للسائلين
عن خبرهم اذكر اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف لبعضهم ليوسف واخوه شقيقه
بنيامين احب الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال خطا مبين

بين باثيارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض بعيدة يخل
لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده قوما صالحين
بان تتوبوا قال قايل منهم هو يهودا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه في
غيابة الجب مظلم البير وفي قراة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان كنتم
فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف
وانا له لناصحون لقايمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحرا نرتع ونلعب
بالنون واليا فيهما نتسع وننشط وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا
اي ذهابكم به لفراقه واخاف ان ياكله الذيب المراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة
الذياب وانتم عنه غافلون مشغولون قالوا لين لام قسم اكله الذيب ونحن عصبة
جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا
ان يجعلوه في غيابة الجب وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه
بعد ضربه واهانته وارادة قتله فلما وصل الى نصف البير القوه ليموت فسقط
في الما ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم لظن رحمتهم فارادوا رضخه بصخرة
فمنعهم يهودا واوحينا اليه في الجب وحي حقيقة وله سبعة عشر سنة او دونه
تطمينا لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم بامرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بك
حال الانبا وجاءوا اباهم عشا يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا وقت المسا صح
يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله الذيب وما انت بمؤمن مصدق لنا ولو كنا صادقين
عندك لاتهمتنا في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وانت تسيء الظن بنا وجاءوا على
قميصه محله نصب على الظرفية اي فوقه بدم كذب اي ذي كذب بان ذبحوا سخلة

ولطخوه

ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه قال يعقوب لما راه صحيحا
وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه به فصبر جميل لا جزع ع
فيه وهو خبر مبتدا محذوف اي امري والله المستعان المطلوب منه العون
على ما تصفون تذكرون من امر يوسف وجاءت سيارة مسافرون من مدين
الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فارسلوا واردهم الذي يرد الما ليستقي منه فادلى
ارسل دلوه في البير فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما راه قال يا بشرى اي بشر نفسه وفرح به
وفي قراة يا بشرى ونداوها مجاز اي احضري فهذا وقتك هذا غلام فعلم به اخوته فاتوه
واسروه اي اخفوا امره جاعليه بضاعة بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت يوسف
خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس ناقص دراهم
معدودة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا اي اخوته فيه من الزاهدين فجاءت السيارة
الى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال الذي
اشتراه من مصر وهو قطفير العزيز لامراته زليخا اكرمي مثواه مقامه عندنا
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكان حصورا وكذلك كما نجيناه من القتل والجب
وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف في الارض حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث
تعبير الرويا عطف على مقدر متعلق بمكنا اي لنملكه او الواو زايدة والله غالب على امره
تعالى لا يعجزه شي ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده وهو
ثلاثون سنة اتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما
جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم وراودته التي هو في بيتها هي زليخا عن نفسه اي طلبت
منه ان يواقعها وغلقت الابواب للبيت وقالت هيت لك اي هلم واللام للتبيين وفي قراة بكسر الها

واخري بضم النا قال معاذ الله اعوذ بالله من ذلك انه اي الذي اشتراني ربي سيدي
احسن مثواي مقامي فلا اخونه في اهله انه اي الشان لا يفلح الظالمون الزناة ولقد
همت به قصدت منه الجماع وهم بها قصد ذلك لولا ان راي برهان ربه قال ابن
عباس رضي الله عنه مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت الشهوة من انامله وجواب لولا
جامعها كذلك كما اريناه البرهان لنصرف عنه السو الخيانة والفحشا الزنا انه من
عبادنا المخلصين في الطاعة وفي قراة بفتح اللام اي المختارين واستبقا الباب
بادر يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها وقدت شقت قميصه
من دبر والفيا وجدا سيدها زوجها لدا الباب فنزهت نفسها ثم قالت ما جزا من
اراد باهلك سوا زنا الا ان يسجن يحبس في سجن او عذاب اليم مولم بان يضرب
قال يوسف متبريا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها هو ابن عمها روي
انه كان في المهد قيل زمن النطق فقال ان كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت
وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر خلف فكذبت وهو من الصادقين
فلما راي زوجها قميصه قد من دبر قال انه اي قولك ما جزا من اراد باهلك الخ
من كيدكن ان كيدكن ايها النسا عظيم ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا الامر ولا تذكره
ليلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت من الخاطيين الاثمين
واشتهر الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امراة العزيز تراود فتاها
عبدها عن نفسه قد شغفها حبا اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه انا لنريها
في ضلال مبين خطا بين بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن
واعتدت واعدت لهن متكا طعاما يقطع بالسكين للاتكا عنده وهو الاترج

اعطت

اعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه اعظمنه
وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله
تنزيها له ما هذا اي يوسف بشرا ان ما هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن
الذي لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قالت
امراة العزيز لما رات ما حل بهن فذلكن فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان
لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولين لم يفعل ما امره به
ليسجنن وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال رب السجن
احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب امل اليهن واكن اصر
من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعا فلذلك قال تعالى فاستجاب له ربه
دعاه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا ظهر لهم
من بعد ما راوا الايات الدالات على براة يوسف ان اسجنه دل على هذا ليسجننه حتى
الى حين ينقطع كلام الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك فيه
احدهما ساقيه والاخر صاحب طعامه فراياه يعبر الرويا فقالا لنختبرنه قال احدهما
السلقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الاخر صاحب الطعام اني اراني احمل فوق
راسي خبزا تاكل الطير منه نبينا اخبرنا بتاويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال
لهما مخبرا انه عالم بتاويل الرويا لا ياتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نباتكما
بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما تاويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث على ايمانهما
ثم قواه بقوله اني تركت ملة دين قوم لا يومنون بالله وهم بالاخرة هم تاكيد
كافرون واتبعت ملة ابايي ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان

بالله من زايدة ثم لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى
الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعايهما
الى الايمان فقال يا صاحبي ساكني السجن ءارباب متفرقون خير ام الله
الواحد القهار خير استفهام تقرير ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسماء سميتموها
سميتم بها اصناما انتم واباوكم ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان
ان ما الحكم القضا الا لله وحده امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الدين
القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم كفار مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من
العذاب فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث
فيسقي ربه سيده خمرا على عادته هذا تاويل روياه واما الاخر فيخرج بعد ثلاث
فيصلب فتاكل الطير من راسه هذا تاويل روياه فقالا ما راينا شيا فقال قضي
الامر الذي فيه تستفتيان عنه سالتما صدقتما ام كذبتما وقال للذي ظن ايقن
انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقل له ان في السجن غلاما
محبوسا ظلما فخرج فانساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف ربه فلبث مكث يوسف
في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثني عشر وقال الملك ملك مصر الريان
ابن الوليد اني ارى اي رايت سبع بقرات سمان ياكلهن يبتلعهن سبع من البقر
عجاف جمع عجفا بالمد وسبع سنبلات خضر واخر اي سبع سنبلات يابسات قد التوت
على الخضر وعلت عليها يا ايها الملا افتوني في روياي بينوا لي تعبيرها ان كنتم
للرويا تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغاث اخلاط احلام وما نحن بتاويل
الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما اي من الفتيين وهو الساقي وادكر فيه ابدال التا في الاصل

دالا

دالا وادغامها في الدال اي تذكر بعد امة حين حال يوسف انا انبيكم بتاويله
فارسلون فارسلوه فاتى يوسف فقال يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق
افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر
يابسات لعلي ارجع الى الناس اي الملك واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال
تزرعون اي ازرعوا سبع سنين دابا متتابعة وهي تاويل السبع السمان فما
حصدتم فذروه اتركوه في سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تاكلون فادرسوه
ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المخصبات سبع شداد مجدبات صعاب وهي تاويل
السبع العجاف ياكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع في السنين المخصبات اي
تاكلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المجدبات
عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الاعناب وغيرها لخصبه وقال
الملك لما جاءه الرسول واخبره بتاويلها ايتوني به اي بالذي عبرها فلما جاءه اي
يوسف الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا اظهار براته ارجع الى ربك فاساله
اي ان يسال ما بال حال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن
عليم فرجع فاخبر الملك فجمعهن قال ما خطبكن شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه
هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امراة العزيز
الان حصحص وضح الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني
عن نفسي فاخبر يوسف بذلك فقال ذلك اي طلب البراة ليعلم العزيز اني لم اخنه في اهله بالغيب
حال وان الله لا يهدي كيد الخائنين ثم تواضع لله تعالى وما ابرئ نفسي من الزلل ان
النفس الجنس لامارة كثيرة الامر بالسوء الا ما بمعنى من رحم ربي فعصمه ان ربي

غفور رحيم وقال الملك ايتوني به استخلصه لنفسي اي اجعله خالصا لي دون
شريك فجاه الرسول وقال اجب الملك فقام وودع اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل
ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين
ذو مكانة وامانة على امرنا فماذا ترى ان نفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا
كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فياتي اليك الخلق ليمتاروا
منك فقال ومن لي بهذا قال يوسف اجعلني على خزاين الارض ارض مصر اني
حفيظ عليم ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كما انعمنا عليه
بالخلاص من السجن مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوا ينزل منها حيث يشا
بعد الضيق والحبس وفي القصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز
وعزله ومات بعد فزوجه امراته فوجدها عذرا وولدت له ولدين واقام العدل
بمصر ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا من نشا ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر
الاخرة خير من اجر الدنيا للذين امنوا وكانوا يتقون ودخلت سنين القحط واصاب
ارض كنعان والشام وجا اخوة يوسف الا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم ان
عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون
لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم
ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله فقال فمن
اين انتم فقالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال وله اولاد غيركم
قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا فهلك في البرية وكان احبنا اليه وبقي
شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم ولما جهزهم بجهازهم

ولما

وفا لهم كيلهم قال ايتوني باخ لكم من ابيكم بنيامين لاعلم صدقكم فيما قلتم
الا ترون اني اوفي الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين فان لم تاتوني
به فلا كيل لكم عندي اي ميرة ولا تقربون نهي او عطف على محل فلا كيل اي
تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في طلبه منه وانا له
لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا بضاعتهم التي
اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا
الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون امساكها
فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم ترسل اخانا اليه فارسل
معنا اخانا نكتل بالنون والياء وانا له لحافظون قال هل امنكم عليه
الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا
وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وهو ارحم الراحمين فارجو ان
يمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي
ما استفهامية مبتدا اي اي شي نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية
خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ناتي
بالميرة لهم وهي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير سهل على لاخينا صح
الملك لسخائه قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا من الله بان تحلفوا
لتاتنني به الا ان يحاط بكم بان تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه
الى ذلك فلما اتوه موثقهم بذلك قال الله على ما نقول وكيل شهيد وارسله معهم
وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين

ادفع
وما اغني عنكم بقولي ذلك من الله من زايدة من شي قدره عليكم وانما هو الا شفقة
ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت به وثقت وعلى الله فليتوكل المتوكلون
قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي متفرقين ما كان يغني عنهم من الله
اي قضايه من شي الا لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي ارادة دفع العين
شفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن اكثر الناس وهم
الكفار لا يعلمون الهام الله لاوليايه ولما دخلوا على يوسف اوى ضم اليه اخاه
قال اني انا اخوك فلا تبتيس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم
وتواطا معه على انه سيحتال على ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل
السقاية هي صاع من ذهب مرصع بالجواهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن
موذن نادي مناد بعد انفصالهم عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم
لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا الذي تفقدونه قالوا نفقد
صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا
تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جينا لنفسد في الارض وما كنا سار قين
اي ما سرقنا قط قالوا اي الموذن واصحابه فما جزاوه اي المسروق وكانت
سنة ال يعقوب كذلك الجزا نجزي الظالمين فصرفوا ليوسف لتفتيش اوعيتهم
فبدا باوعيتهم ففتشها قبل وعا اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها اي السقاية
من وعا اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه الاحتيال في اخذ
اخيه ما كان يوسف لياخذ اخاه رقيقا عن السرقة في دين الملك حكم ملك مصر لان
جزاوه عندهم الضرب وتغريم المثلي المسروق لا الاسترقاق الا ان يشا الله اخذه

اي السارق ان كنتم كاذبين في قولكم
ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا
جزاوه مبتدا خبره من وجد في
رحله يسترق ثم اكد بقوله فهو جزاوه
اي السارق جزاوه اي المسروق صح
صح

بحكم

٢٥٦

بحكم ابيه اي لم يتمكن من اخذه الا بمشية الله بالهامه سوال اخوته وجوابهم بسنتهم
نرفع درجات من نشا بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم من
المخلوقين عليم اعلم منه منهم حتى ينتهي الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له
من قبل اي يوسف وكان قد سرق لابي امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسرها
يوسف في نفسه ولم يبدها يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال
في نفسه انتم شر مكانا من يوسف واخيه لسرقتكم اخاكم يوسف من ابيكم وظلمكم له
والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون من امره قالوا يا ايها العزيز ان له
ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا
استعبده مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين في افعالك قال معاذ الله
نصب على المصدر حذف فعله واضيف الى المفعول اي نعوذ بالله من ان ناخذ الا
من وجدنا متاعنا عنده لم يقل سرق تحرزا من الكذب انا اذا اي ان اخذنا لظا لمون
فلما استيأسوا ييسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره اي
يناجي بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل او رايا يهودا الم تعلموا ان اباكم
قد اخذ عليكم موثقا عهدا من الله في اخيكم ومن قبل ما زايدة فرطتم في يوسف
وقيل مصدرية مبتدا خبره من قبل فلن ابرح افارق الارض ارض مصر حتى
ياذن لي ابي بالعود اليه او يحكم الله لي بخلاص اخي وهو خير الحاكمين اعدلهم
ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا عليه الا بما
علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا حين
اعطا الموثق حافظين ولو علمنا انه يسرق لم ناخذه واسال القرية التي كنا فيها

هي مصر اي ارسل الى اهلها فاسألهم والعير اي اصحاب العير التي اقبلنا فيها وهم قوم
كنعان وانا لصادقون في قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت
زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه اتهمهم لما سبق منهم في امر يوسف فصبر جميل
صبري عسى الله ان يأتيني بهم بيوسف واخويه جميعا انه هو العليم بحالي
الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا اسفا الالف بدل من يا
الاضافة اي يا حزني على يوسف وابيضت عيناه انمحق سوادهما وبدل
بياضا من بكائه من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا
تالله لا تفتأ تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك
وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره او تكون من الهالكين الموتى قال
لهم انما اشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث الى الناس وحزني
الى الله لا الى غيره فهو الذي تنفع الشكوى اليه واعلم من الله ما لا تعلمون
من ان رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا
عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة
مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت دراهم زيوفا او غيرها فاوف
لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين
يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل
علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه من هضمكم له بعد فراق

اخيه

اخيه اذ انتم جاهلون ما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمائله
متثبتين ائنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بالاجتماع انه من
يتق يخف الله ويصبر على ما يناله فان الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر
موضع المضمر قالوا تالله لقد آثرك الله فضلك علينا بالملك وغيره وان
مخففة اي انا كنا لخاطئين آثمين في امرك فاذللنا لك قال لا تثريب عتب عليكم
اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
وسألهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص
ابراهيم الذي لبسه حين القي في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امره جبريل
بارساله وقال ان فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه ابي
يأت بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير خرجت من
عريش مصر قال ابوهم لمن حضر من بنيه واولاده اني لاجد ريح يوسف اوصلته
اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون
تسفهون لصدقتموني قالوا له تالله انك لفي ضلالك خطئك القديم من
افراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فلما ان زائدة جاء البشير يهودا
بالقميص القاه على وجهه فارتد رجع بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم
من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف
استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة
وقيل الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم فلما دخلوا على

يوسف في مضربه اوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا
مصر ان شاء الله امنين فدخلوا وجلس يوسف على سريره ورفع ابويه اجلسهما
معه على العرش السرير وخروا اي ابواه واخوته له سجدا سجود انحناء لا وضع
جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تاويل رءياي من قبل
قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لم يقل من الجب
تكرما لئلا تخجل اخوته وجاء بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد
الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم بخلقه
الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه اربعا وعشرين سنة او سبعة عشر وكانت
مدة فراقه ثماني عشرة او اربعين او ثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف
ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد الى مصر واقام
بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه الى
الملك الدائم فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
تعبير الرءيا فاطر خالق السموات والارض انت وليي متولي مصالحي في
الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين من ابائي فعاش بعد ذلك
اسبوعا او اكثر ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه
في صندوق من مرمر ودفنوه في اعلى النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان
من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من انباء الغيب اخبار ما غاب
عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم
في كيده وعزموا عليه وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر

بها

بها وانما حصل لك علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت
على ايمانهم بمؤمنين وما تسالهم عليه اي القران من اجر تاخذه ان ما هو
اي القران الا ذكر عظة للعالمين وكاين وكم من اية دلالة على وحدانية الله
في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون
لا يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق الا
وهم مشركون به بعبادتهم الاصنام ولذلك كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك
لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها افامنوا ان تاتيهم غاشية
نقمة تغشاهم من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت
اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله ادعوا الى دين الله على بصيرة
حجة واضحة انا ومن اتبعني امن بي عطف على انا المبتدا المخبر عنه بما قبله
وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما انا من المشركين من جملة سبيله ايضا وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة
من اهل القرى الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم
يسيروا اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
اخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين اتقوا
الله افلا يعقلون بالياء والتاء يا اهل مكة فتؤمنون حتى غاية لما دل عليه وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخى نصرهم حتى اذا استياس يئس الرسل وظنوا ايقن
الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده وبالتخفيف اي ظن الامم
ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا وبنون مشددة

ماض

من نشاء ولا يرد بأسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل
عبرة لاولي الالباب اصحاب العقول ما كان هذا القران حديثا يفترى يختلق ولكن
كان تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج
اليه في الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم
به دون غيرهم سورة الرعد مكية الا ولا يزال الذين كفروا الاية ويقول الذين
كفروا لست مرسلا الاية او مدنية الا ولو ان قرانا الايتين ثلاث او اربع او
خمس او ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم المر الله اعلم بمراده
بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من
والذي انزل اليك من ربك اي القران مبتدا خبره الحق لا شك فيه ولكن
اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذي رفع
السموات بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق
بان لا عماد اصلا ثم استوى على العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس
والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيامة يدبر الامر يقضي
امر ملكه يفصل يبين الايات دلالات على قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء
ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسي
جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين من كل نوع
يغشي يغطي الليل بظلمته النهار ان في ذلك المذكور لايات دلالات على وحدانيته
تعالى لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجاورات
متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى

وجنات

وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر على اعناب وكذا
قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها
وغير صنوان منفردة تسقى بالتاء اي الجنات وما فيها والياء اي المذكور بماء واحد
ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو
وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى ان في ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون
يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين
للبعث أئذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم
على غير مثال قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق
الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام
في الاول والخبر في الثاني واخرى عكسه اولئك المنكرون الذين كفروا بربهم واولئك
الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ونزل في
استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب قبل الحسنة الرحمة
وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن الثمرة اي عقوبات امثالهم من
المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
والا لم يترك على ظهرها دابة وان ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول
الذين كفروا لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كالعصا واليد والناقة
قال تعالى انما انت منذر مخوف الكافرين وليس عليك اتيان الايات ولكل
قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الايات لا بما يقترحون الله
يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وما تغيض تنقص

الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شي عنده بمقدار بقدر واحد
لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد الكبير العظيم المتعال
على خلقه بيا ودونها سوا منكم في علمه تعالى من اسر القول ومن جهر به ومن
هو مستخف بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه
بالنهار له للانسان معقبات ملايكة تعتقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه
ورايه يحفظونه من امر الله اي بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم
لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية واذا اراد
الله بقوم سوا عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم لمن اراد الله
بهم سوا من دونه اي غير الله من زايدة وال يمنعه عنهم هو الذي يريكم البرق
خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشي يخلق السحاب الثقال
بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا بحمده اي يقول
سبحان الله وبحمده والملايكة من خيفته اي الله ويرسل الصواعق وهي نار
تخرج من السحاب فيصيب بها من يشا فتحرقه نزل في رجل بعث اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله امن ذهب هو ام من
فضة ام من نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف راسه وهم اي الكفار يجادلون
يخاصمون النبي في الله وهو شديد المحال القوة او الاخذ له تعالى دعوة الحق
اي كلمته وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء اي يعبدون من دونه
اي غيره وهم الاصنام لا يستجيبون لهم بشي مما يطلبونه الا استجابة كباسط اي
كاستجابة باسط كفيه الى الما على شفير البير يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البير اليه وما

هو ببالغه اي فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعا الكافرين
عبادتهم الاصنام او حقيقة الدعا الا في ضلال ضياع ولله يسجد من
في السموات والارض طوعا كالمومنين وكرها كالمنافقين ومن اكره بالسيف
ويسجد ظلالهم بالغدو البكر والاصال العشايا قل يا محمد لقومك من رب السموات
والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم افاتخذتم من دونه
غيره اوليا اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم
مالكهما استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمومن ام هل تستوي
الظلمات الكفر والنور الايمان لا ام جعلوا لله شركا خلقوا كخلقه فتشابه الخلق
اي خلق الشركا بخلق الله عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام انكار
اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قل الله خالق كل شي لا شريك له فيه
فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال انزل
من السما ما مطرا فسالت اودية بقدرها بمقدار ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا
عاليا عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه ومما توقدون بالتاء والياء عليه في النار من
جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس ابتغا طلب حلية زينة او متاع ينتفع به
كالاواني اذا اذيبت زبد مثله اي مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور
يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما فاما الزبد من السيل وما اوقد عليه من
الجواهر فيذهب جفا باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الما والجواهر فيمكث يبقى في
الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق
كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة

تعالى

والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا
به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المواخذة بما عملوه لا يغفر منه شيء وماويهم
جهنم وبئس المهاد الفراش هي نزل في حمزة وابي جهل افمن يعلم انما انزل اليك من ربك
الحق فامن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يومن به لا انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول
الذين يوفون بعهد الله المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر او كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك
الايمان والفرايض والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان والرحم وغير ذلك
ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم والذين صبروا على الطاعة
والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره من اعراض الدنيا مما رزقناهم
سرا وعلانية ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك
لهم عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة هي جنات عدن اقامة يدخلونها
هم ومن صلح امن من اباءهم وازواجهم وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم يكونون في
درجاتهم تكرمة لهم والملايكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور اول
دخولهم للتهنية يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا
فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة
البعد عن رحمة الله ولهم سوء الدار اي العاقبة السيئة في الدار الاخرة وهي جهنم الله
يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء وفرحوا اي اهل مكة فرح بطر
بالحياة الدنيا اي بما نالوه فيها وما الحياة الدنيا في جنب حياة الاخرة الا متاع شيء
قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه

كالعصاة والبيوت الناقة قل لهم ان الله يضل من يشاء اضلاله فلا تغني الايات عنه شيئا
ويهدي يرشد اليه الى دينه من اناب رجع اليه ويبدل من من الذين امنوا وتطمئن تسكن قلوبهم
بذكر الله اي وعده الا بذكر الله تطمئن القلوب اي قلوب المومنين الذين امنوا وعملوا الصالحات
مبتدا خبره طوبى مصدر من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها
لهم وحسن ماب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبيا قبلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم
لتتلو تقرا عليهم الذي اوحينا اليك من القران وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا له ان كنت
نبيا فسير لنا جبال مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث
لنا اباءنا الموتى يكلمونا انك نبي ولو ان قرانا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها
او قطعت شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا
لا لغيره فلا يومن الا من شاء ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل لما اراد
الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييئس يعلم الذين امنوا ان مخففة
اي انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان بغير اية ولا يزال الذين كفروا
من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي كفرهم قارعة داهية تقرعهم
بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب والجذب او تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم
مكة حتى ياتي وعد الله بالنصر عليهم ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية
حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ برسل من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي
فامليت امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو
واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزأ بك افمن هو قائم رقيب على كل نفس بما كسبت
عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا وجعلوا لله شركا

لحات

قل سموهم له من هم ام بل تنبئونه تخبرون الله بما اي بشريك لا يعلم في الارض استفهام
انكار اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك ام بل تسمونهم شركا بظاهر
من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم
وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحياة
الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الاخرة اشق اشد منه وما لهم من الله اي عذابه من
واق مانع مثل صفة الجنة التي وعد المتقون مبتدا خبره محذوف اي فيما
نقص عليكم تجري من تحتها الانهار اكلها ما يوكل فيها دائم لا يفنى وظلها دائم ٥
لا تنسخه شمس لعدم ما فيها تلك اي الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى
الكافرين النار والذين اتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مومني
اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا
عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن وما عدا
القصص قل انما امرت فيما انزل الي ان اي بان اعبد الله ولا اشرك به اليه
ادعوا واليه ماب اي مرجعي وكذلك الانزال انزلناه اي القران حكما عربيا ٥
بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت اهواءهم اي الكفار فيما يدعونك اليه
من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة ولي ناصر ولا
واق مانع من عذابه ونزل لما عابوه بكثرة النسا ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم وما كان لرسول منهم ان ياتي باية
الا باذن الله لانهم عباد مربوبون لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحو
الله منه ما يشاء ويثبت بالتحقيق والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها

وعنده

وعنده ام الكتاب اصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل وإما
فيه ادغام ان الشرطية في ما الزائدة نرينك بعض الذي نعدهم به من
العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل
تعذيبهم فانما عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا الحساب اذا صاروا
الينا فنجازيهم اولم يروا اي اهل مكة انا ناتي الارض نقصد ارضهم ننقصها
من اطرافها بالفتح على النبي والله يحكم في خلقه ما يشاء لا معقب راد لحكمه وهو
سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله
المكر جميعا وليس مكرهم كمكره لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءه وهذا
هو المكر كله لانه ياتيهم به من حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفي
قراءة الكفار لمن عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة الهم ام للنبي واصحابه
ويقول الذين كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على
صدقي ومن عنده علم الكتاب من مومني اليهود والنصارى سورة ابراهيم مكية
الا الم تر الى الذين بدلوا الايتين احديهما او ثنتان واربع او خمس وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القران كتاب انزلناه اليك
يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن امر ربهم ويبدل من الى
النور الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل وعطف بيان وما بعده
صفة والرفع مبتدا خبره الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا
وويل للكافرين من عذاب شديد الذين نعت يستحبون يختارون الحياة الدنيا
على الاخرة ويصدون عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها اي السبيل عوجا

معوجة اوليك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان بلغة
قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتي به فيضل الله من يشا ويهدي من يشا وهو
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسي باياتنا التسع وقلنا له ان
اخرج قومك بني اسرايل من الظلمات الكفر الي النور الايمان وذكرهم بايام
الله نعمه ان في ذلك التذكير لايات لكل صبار علي الطاعة شكور للنعم واذكر
اذ قال موسي لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من ال فرعون يسومونكم
سو العذاب ويذبحون ابناكم المولودين ويستحيون يستبقون نساكم لقول بعض
الكهنة ان مولودا يولد في بني اسرايل يكون سبب ذهاب ملك فرعون وفي ذلكم
الانجا والعذاب بلا انعام او ابتلا من ربكم عظيم واذ تاذن اعلم ربكم لين شكرتم
نعمتي بالتوحيد والطاعة لازيدنكم ولين كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية
لاعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد وقال موسي ان تكفروا انتم ومن في الارض
جميعا فان الله لغني عن خلقه حميد محمود في صنعه بهم الم ياتكم استفهام تقرير
نبا خبر الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله لكثرتهم فردوا اي الامم ايديهم في افواههم اي اليها ليعضوا عليها
من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به علي زعمكم وانا لفي شك مما
تدعوننا اليه مريب موقع للريبة قالت رسلهم افي الله شك استفهام
انكار اي لا شك في توحيده للدلايل الظاهرة عليه فاطر خالق السموات والارض
يدعوكم الي طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زايدة فان الاسلام يغفر به
ما قبله وتبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الي اجل مسمي

اجل

اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد
اباونا من الاصنام فاتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة علي صدقكم قالت لهم
رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن علي من يشا من عباده
بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله بامره لانا عبيد
مربوبون وعلي الله فليتوكل المومنون يثقوا به وما لنا الا نتوكل علي
الله اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن علي ما اذيتمونا علي
اذاكم وعلي الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من
ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فاوحي اليهم ربهم لنهلكن الظالمين
الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث
الارض لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا
استنصر الرسل بالله علي قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد
معاند للحق من ورايه اي امامه جهنم يدخلها ويسقي فيها من ما صديد هو
ما يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته
ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته وياتيه الموت اي اسبابه المقتضية
له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورايه بعد ذلك العذاب عذاب
غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم مبتدا ويبدل اعمالهم الصالحة
كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف
شديد هبوب الريح فجعلته هبا منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدا
لا يقدرون اي الكفار مما كسبوا عملوا في الدنيا علي شي اي لا يجدون له ثوابا لعدم

ذلك هو الضلال البعيد الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق
متعلق بخلق ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز
شديد وبرزوا اي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق وقوعه
لله جميعا فقال الضعفا الاتباع للذين استكبروا المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع
فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شي من الاولى للتبيين والثانية
للتبعيض قالوا اي المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم الى الهدى
سوا علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجا وقال الشيطان ابليس في النار
لما قضي الامر ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان الله
وعدكم وعد الحق بالبعث والجزا فصدقكم ووعدتكم انه غير كاين فاخلفتكم وما
كان لي عليكم من زايدة سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتي الا ان
دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتي ما انا بمصرخكم بمغيثكم
وما انتم بمصرخي بفتح اليا وكسرها اني كفرت بما اشركتمون باشراككم اياي مع
الله من قبل في الدنيا قال تعالى ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مولم
وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
حال مقدرة فيها باذن ربهم تحيتهم فيها من الله وفيما بينهم سلام الم تر تنظر
كيف ضرب الله مثلا ويبدل منه كلمة طيبة اي لا اله الا الله كشجرة طيبة هي
النخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها غصنها في السما توتي اكلها ثمرها كل
حين باذن ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة في القلب المومن وعمله يصعد الى
السما وينال ه بركته وثوابه في كل وقت ويضرب يبين الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون

يتعظون

يتعظون فيومنون ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الكفر كشجرة خبيثة هي الحنظل
اجتثت استوصلت من فوق الارض ما لها من قرار مستقر وثابت كذلك كلمة
الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
هي كلمة التوحيد في الحياة الدنيا وفي الاخرة اي في القبر لما يسالهم الملكان
عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين ويضل
الله الظالمين الكافرين فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندري
كما في الحديث ويفعل الله ما يشا الم تر تنظر بابصارهم الى الذين بدلوا نعمة الله
اي شكرها كفرا هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك
جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر هي وجعلوا لله اندادا شركا
ليضلوا بفتح اليا وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فان
مصيركم مرجعكم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة مما رزقناهم (وينفقوا صح)
سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فدا فيه ولا خلال مخالة اي صداقة
تنفع هو يوم القيامة الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السما ما
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر بالركوب
والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين جاريين
في فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله واتاكم
من كل ما سالتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا نعمة الله بمعنى انعامه لا تحصوها لا تطيقوا
عدها ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه واذكر اذ
قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد مكة امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاه فجعله حرما

لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبني
بعدني وبني عن ان نعبد الاصنام رب انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من الناس
بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد فانه مني من اهل ديني ومن عصاني فانك غفور
رحيم هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت من ذريتي اي بعضها
وهو اسماعيل مع امه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكة عند بيتك المحرم الذي
كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افيدة قلوبا من الناس تهوي
تميل وتحن اليهم قال ابن عباس لو قال افيدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس
كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك
تعلم ما نخفي نسر وما نعلن وما يخفى على الله من زائدة شيء في الارض ولا في السماء
يحتمل ان يكون من كلامه تعالى او من كلام ابراهيم الحمد لله الذي وهب لي اعطاني
على مع الكبر اسماعيل ولد وله تسع وتسعون سنة واسحاق ولد وله مائة واثنتي
عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة واجعل من ذريتي
من يقيمها واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعائي المذكور
ربنا اغفر لي ولوالدي هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله عز وجل وقيل اسلمت
امه وقرئ والدي وولدي مفردا وللمؤمنين يوم يقوم الحساب قال تعالى ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب
ليوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اي فتحه فلم
يغمضه مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رؤوسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم
وافيدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد الناس الكفار يوم يأتيهم

العذاب هو يوم القيامة فيقول الذين ظلموا كفروا ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب
نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم
من زائدة من زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم
السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال
في القران فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبي مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه
وعند الله مكرهم اي علمه او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال
المعنى لا يعبأ به ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع
الاسلام المشبهة بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل
فان مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاول ما قرئ وما كان
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه شيء ذو انتقام
ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات هو يوم القيامة فيحشر الناس
على ارض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس
يومئذ قال على الصراط وبرزوا خرجوا من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد تبصر المجرمين
الكافرين يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد القيود او الاغلال سرابيلهم
قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم النار ليجزي متعلق ببرزوا الله
كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك
هذا القران بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو
اي الله اله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول

سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده
بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من وقران مبين
مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف يود يتمنى
الذين كفروا يوم القيامة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين ورب
للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون
حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد ياكلوا ويتمتعوا
بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون
عاقبة امره وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا من زايدة قرية اريد اهلها
الا ولها كتاب معلوم محدود لاهلاكها ما تسبق من زايدة امة اجلها وما يستاخرون
يتاخرون عنه وقالوا اي اهل مكة للنبي يا ايها الذي نزل عليه الذكر القران
في زعمه انك لمجنون لوما هلا تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين
في قولك انك نبي وان هذا القران من عند الله قال تعالى ما ننزل فيه حذف
احدى التاءين الملايكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اي حين نزول الملايكة
بالعذاب منظرين موخرين انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر القران
وانا له لحافظون من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا
من قبلك رسلا في شيع فرق الاولين وما كان ياتيهم من رسول الا كانوا به
يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه
مثل ادخالنا التكذيب في قلوب اوليك ندخله في قلوب المجرمين كفار مكة
لا يومنون به بالنبي وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم

بتكذيبهم

بتكذيبهم انبياءهم وهولاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا في الباب
يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت سدت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون
يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا في السما بروجا اثني عشر الحمل والثور والجوزا
والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو
والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة
ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزا والسنبلة والقمر وله السرطان
والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو
وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها بالشهب من كل شيطان رجيم
مرجوم الا لكن من استرق السمع خطفه فاتبعه شهاب مبين كوكب
مضي يحرقه او يثقبه او يخبله والارض مددناها بسطناها والقينا فيها
من كل شي موزون معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها معايش بالياء من
الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العبيد والدواب
والانعام فانما يرزقهم الله وان ما من زايدة شي الا عندنا خزاينه مفاتيح
خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم على حسب المصالح وارسلنا الرياح لواقح
تلقح السحاب فيمتلي ما فانزلنا من السما السحاب ما مطرا فاسقيناكموه
وما انتم له بخازنين اي ليس خزاينه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت ونحن
الوارثون الباقون نرث جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم اي من
تقدم من الخلق من لدن ادم ولقد علمنا المستاخرين المتاخرين الى يوم
القيامة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه عليم بخلقه ولقد خلقنا

الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر من
حما طين اسود مسنون متغير والجان ابا الجن وهو ابليس خلقناه من قبل اي قبل
خلق ادم من نار السموم هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر اذ قال
ربك للملايكة اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون فاذا سويته
اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف
لادم فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحنا فسجد الملايكة كلهم
اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملايكة ابى امتنع
من ان يكون مع الساجدين قال تعالى يا ابليس ما لك ما منعك ان لا زايدة
تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من
صلصال من حما مسنون قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات فانك
رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى يوم الدين الجزا قال رب فانظرني
الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت
النفخة الاولى قال رب بما اغويتني اي باغوايك لي والبا للقسم وجوابه لازينن
لهم في الارض المعاصي ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اي
المومنين قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو ان عبادي اي المومنين ليس لك
عليهم سلطان قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين الكافرين وان جهنم لموعدهم
اجمعين اي من اتبعك معك لها سبعة ابواب اطباق لكل باب منها منهم جزء
نصيب مقسوم ان المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم
ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا امنين

امنين

امنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد اخوانا حال منهم على سرر
متقابلين حال ايضا اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم لا يمسهم
فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبي اخبر يا محمد عبادي اني انا الغفور
للمومنين الرحيم بهم وان عذابي للعصاة هو العذاب الاليم المولم ونبيهم
عن ضيف ابراهيم وهم ملايكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ
دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال ابراهيم لما عرض عليهم الاكل فلم
ياكلوا انا منكم وجلون خايفون قالوا لا توجل تخف انا رسل ربك نبشرك بغلام
عليم ذي علم كثير هو اسحاق كما ذكر في هود قال ابشرتموني بالولد على ان مسني
الكبر حال اي مع مسه اياه فبم فباي شي تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك
بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين الايسين قال ومن اي لا يقنط بكسر
النون وفتحها من رحمة ربه الا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شانكم
ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لاهلاكهم
الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين لايمانهم الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين
في العذاب لكفرها فلما جا ال لوط اي لوطا المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون لا اعرفكم
قالوا بل جيناك بما كانوا اي قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب واتيناك بالحق وانا لصادقون
في قولنا فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم
احد لئلا يرى عظيم ما نزل بهم وامضوا حيث تومرون وهو الشام وقضينا
اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هولاء مقطوع مصبحين حال اي يتم
استيصالهم في الصباح وجا اهل المدينة مدينة سذوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان في بيت لوط

دقوف

مرداحسنا وهم الملايكة يستبشرون حال طمعا في فعل الفاحشة بهم قال لوط
ان هولا ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل
الفاحشة قال هولا بناتي ان كنتم فاعلين ماتريدون من قضا الشهوة
فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي وحياتك انهم
لفي سكرتهم يعمهون يترددون فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت
شروق الشمس فجعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السما واسقطها
مقلوبة الى الارض وامطرنا عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار ان في
ذلك المذكور لايات دلالات على وحدانية الله للمتوسمين للناظرين المعتبرين
وانها اي قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريش الى الشام لم تندرس افلا
يعتبرون بهم ان في ذلك لاية لعبرة للمومنين وان مخففة اي انه كان اصحاب الايكة هي غيضة
شجر قرب مدين وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم
بشدة الحر وانهما اي قرى قوم لوط والايكة لبامام طريق مبين واضح افلا
يعتبرون بهم اهل مكة ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين المدينة والشام وهم
ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجي
بالتوحيد واتيناهم اياتنا في الناقة فكانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها
وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين
الصباح وجمع الاموال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان
الساعة لاتية لا محالة فيجازي كل احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل
اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ باية السيف ان ربك هو الخلاق لكل شي العليم

بكل

بكل شي ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان
لانها تثنى في كل ركعة والقران العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
اصنافا منهم ولا تحزن عليهم ان لم يومنوا واخفض جناحك الن جانبك للمومنين
البين الانذار كما انزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى الذين جعلوا
القران اي كتبهم المنزلة عضين اجزا حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل
المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال بعضهم في القران
سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسالنهم اجمعين سوال توبيخ عما
كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تومر به واجهر به وامضه واعرض عن المشركين
هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين بك بان اهلكنا كلا منهم بافة وهم
الوليد بن المغيرة والعاص بن وايل وعدي بن قيس والاسود بن عبد المطلب والاسود
بن يغوث الذين يجعلون مع الله الها اخر صفة وقيل مبتدا ولتضمنه معنى
الشرط دخلت الفا في خبرها وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق
نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزا والتكذيب فسبح ملتبسا بحمد
ربك اي قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى
ياتيك اليقين الموت سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الى اخرها مائة وثمان
وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم لما استبطا المشركون العذاب نزل اتى امر
الله فلا تستعجلوه اي الساعة واتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه اي قرب
فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة سبحانه تنزيها له وتعالى عما
يشركون به غيره ينزل الملايكة اي جبريل بالروح بالوحي من امره بارادته على

من يشا من عباده وهم الانبيا ان مخففة انذروا خوفوا الكافرين بالعذاب واعلموهم
انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات والارض بالحق اي محقا تعالى عما يشركون
به من الاصنام خلق الانسان من نطفة منيا الى ان صيره قويا شديدا فاذا هو
خصيم شديد الخصومة مبين بينها في نفي البعث قايلا من يحيي العظام وهي رميم
والانعام الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم في جملة الناس
فيها دفء ما تستدفون به من الاكسية والاردية من اشعارها واصوافها ومنافع
من النسل والدر والركوب ومنها تاكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال
زينة حين تريحون تردونها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها الى
المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه
على غير الابل الا بشق الانفس بجهدها ان ربكم لرءوف رحيم بكم حيث خلقها
لكم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل
بهما لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل في الخيل الثابت بحديث الصحيحين
ويخلق ما لا تعلمون من الاشيا العجيبة الغريبة وعلى الله قصد السبيل اي بيان
الطريق المستقيم ومنها اي السبيل جاير حايد عن الاستقامة ولو شا هدايتكم لهداكم
الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون اليه باختيار منكم هو الذي انزل من السما ما
لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم
ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في
ذلك المذكور لاية دلالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنعه فيومنون
وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدا والقمر

والنجوم

بالوجهين
والنجوم مسخرات بالنصب حالا والرفع خبر بامره بارادته ان في ذلك لايات لقوم
يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرا خلق لكم في الارض من الحيوان والنبات وغيرهم
ذلك مختلفا الوانه كاحمر واصفر واخضر وغيرها ان في ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون
وهو الذي سخر البحر ذلله للركوب والغوص فيه لتاكلوا منه لحما طريا وهو السمك
وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللولو والمرجان وترى تبصر الفلك السفن مواخر
فيه تمخر الما اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف
على لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك
والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت لان لا تميد تتحرك بكم وجعل فيها انهارا
كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات تستدلون بها على
الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق والقبلة
بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حتى تشركونها معه في
العبادة لا افلا تذكرون هذا فتومنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
تضبطوها فضلا ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع
تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتاء
والياء تعبدون من دون الله وهم الاصنام لا يخلقون شيا وهم يخلقون يصورون
من الحجارة وغيرها اموات لا ارواح فيهم خبر ثان غير احيا تاكيد وما يشعرون
اي الاصنام ايان وقت يبعثون اي الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق
الحي العالم بالغيب الهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله تعالى
فالذين لا يومنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون متكبرون عن الايمان

ينفطون

بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه
لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث واذا قيل لهم
ما استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير الاولين اكاذيبهم
اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شي
يوم القيامة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم الى
الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما يزرون يحملون حملهم هذا
قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنا صرحا طويلا ليصعد منه الى السما ليقاتل
اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد الاساس فارسل عليه الريح والزلزلة
فهدمته فخر عليهم السقف من فوقهم اي وهم تحته واتاهم العذاب من حيث
لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما ابرموه من
المكر بالرسل ثم يوم القيامة يخزيهم يذلهم ويقول لهم على لسان الملائكة توبيخا
اين شركاي الذين كنتم تشاقون تخالفون المومنين فيهم في شانهم قال اي يقول
الذين اوتوا العلم من الانبيا والمومنين ان الخزي اليوم والسو على الكافرين يقولونه
شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتا واليا الملائكة ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم
انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا نعمل من سو شرك فتقول الملائكة بلى ان الله
عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها
فلبئس مثوى ماوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم
قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الاخرة
اي الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة مبتدا خبره

بذلكم صح

يدخلونها

يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك الجزاء يجزي الله
المتقين الذين نعت تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون
لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم في الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان تاتيهم بالتا واليا الملائكة لقبض ارواحهم
او ياتي امر ربك العذاب او القيامة المشتملة عليه كذلك كما فعل هولا فعل
الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم
بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات ما عملوا اي
جزاوها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب وقال الذين اشركوا
من اهل مكة لو شا الله ما عبدنا من دونه من شي من البحاير والسوايب فاشراكنا
وتحريمنا بمشيته فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اي كذبوا
رسلهم فيما جاوا فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين الابلاغ البين وليس
عليهم الهداية ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هولا ان اي بان اعبدوا
الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها فمنهم من هدى الله
فامن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في علم الله فلم يومن فسيروا
يا كفار مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم بالهلاك
ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر على ذلك فان الله لا يهدي
بالبنا للمفعول والفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم من ناصرين مانعين
من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لا يبعث الله
من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران موكدان منصوبان بفعلهما

بفعلها المقدر اي وعد ذلك وحقه حقا ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يعلمون
ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذي يختلفون مع المومنين فيه وليعلم الذين
كفروا انهم كانوا كاذبين في انكار البعث انما قولنا لشي اذا اردناه اي اردنا
ايجاده وقولنا مبتدا خبره ان نقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراة بالنصب
عطفا على نقول والاية لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا في الله لاقامة دينه
من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبي واصحابه لنبوئنهم لننزلنهم في الدنيا
دارا حسنة هي المدينة ولاجر الاخرة اي الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اي الكفار او
المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم الذين صبروا على
اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث
لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل
الذكر العلما بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم لا يعلمونه وانتم
اقرب من تصديق المومنين بمحمد بالبينات متعلق بمحذوف اي ارسلناهم بالحجج
الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القران لتبين للناس ما نزل
اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون افامن
الذين مكروا المكرات السيات بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه
كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون او ياتيهم العذاب من حيث
لا يشعرون اي من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدروا ذلك
او ياخذهم في تقلبهم في اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين العذاب او ياخذهم
على تخوف تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل او المفعول فان ربكم لرؤوف

رحيم

رحيم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شي له ظل كشجر
وجبل يتفيؤ تتميل ظلاله عن اليمين والشمايل جمع شمال اي جانبيها اول
النهار واخره سجدا لله حال اي خاضعين بما يراد منهم وهم اي الظلال
داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلا ولله يسجد ما في السموات وما في
الارض من دابة اي نسمة تدب عليها اي تخضع له بما يراد منه وغلب في الاتيا
بما لا يعقل لكثرته والملايكة خصهم بالذكر تفضيلا يخافون اي الملايكة حال من ضمير
يستكبرون ربهم من فوقهم حال من هم اي غالبا عليهم بالقهر ويفعلون ما يومرون
به وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين تاكيدا انما هو اله واحد اتى به لاثبات الالا
والوحدانية فاياي فارهبون خافون دون غيره وفيه التفات عن الغيبة وله
ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة واصبا دايما
حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف افغير الله تتقون وهو الاله الحق
لا اله غيره والاستفهام للانكار والتوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله لا ياتي بها
غيره وما شرطية او موصولة ثم اذا مسكم اصابكم الضر الفقر والمرض فاليه
تجارون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعا فلا تدعون غيره ثم اذا كشف الضر
عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم من النعمة فتمتعوا باجتماعكم
على عبادة الاصنام امر تهديد فسوف تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اي المشركون لما لا
يعلمون انها تضر ولا تنفع وهي الاصنام نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام
بقولهم هذا لله وهذا لشركاينا تالله لتسئلن سوال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما
كنتم تفترون على الله من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم الملايكة

ن

هية

بنات الله سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون اي البنون والجملة
في محل رفع او نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه
عن الولد ويجعلون لهم الابنا التي يختارونها فيختصون بالابنا كقوله فاستفتهم
الربك البنات ولهم واذا بشر احدهم بالانثى تولد له ظل صار وجهه مسودا
متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف تنسب البنات اليه تعالى يتوارى
يختفي من القوم اي قومه من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل
ايمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان وذل ام يدسه في التراب بان يئده
الا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا الى خالقهم البنات اللاتي هم بهذا
المحل للذين لا يؤمنون بالاخرة اي الكفار مثل السوء اي الصفة السوءى بمعنى
القبيحة وهي وادهم البنات مع احتياجهم اليهن بالنكاح ولله المثل الاعلى
الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها اي الارض من دابة
نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جا اجلهم لا يستاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون عليه ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من
البنات والشريك في الرياسة واهانة الرسل وتصف تقول السنتهم مع ذلك
الكذب وهو ان لهم الحسنى عند الله اي الجنة كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي
عنده للحسنى قال تعالى لا جرم حقا ان لهم النار وانهم مفرطون متروكون
فيها او مقدمون اليها وفي قراة بكسر الراء اي متجاوزون الحد تالله لقد ارسلنا الى
امم من قبلك رسلا فزين لهم الشيطان اعمالهم السيئة فراوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي

امرهم

امرهم اليوم اي في الدنيا ولهم عذاب اليم مؤلم في الاخرة
وقيل المراد باليوم يوم القيامة على حكاية الحال الاتية اي
لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم وما
انزلنا عليك يا محمد الكتاب القران الا لتبين لهم للناس الذي اختلفوا
فيه من امر الدين وهدى عطف على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون
به والله انزل من السما ما فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها
يبسها ان في ذلك المذكور لاية دلالة على البعث لقوم يسمعون سماع
تدبر وان لكم في الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما
في بطونه اي الانعام من للابتدا متعلقة بنسقيكم من بين فرث
ثفل الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه شي من الفرث والدم
من طعم او ريح او لون وهو بينهما سائغا للشاربين سهل المرور
في حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والاعناب ثمر تتخذون
منه سكرا خمرا يسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا
حسنا كالتمر والزبيب والخل والدبس ان في ذلك المذكور لاية
دلالة على قدرته تعالى لقوم يتفكرون يتدبرون واوحى ربك الى
النحل وحي الهام ان مفسرة او مصدرية اتخذي من الجبال بيوتا
تاوين اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اي الناس يبنون
لك من الاماكن والا لم تاو اليها ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي
ادخلي سبل ربك طرقه في طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل

اي مسخرة لك فلا تعسر عليك وان توعرت ولا تضل عن العود منها
وان بعدت وقيل من الضمير في اسلكي اي منقادة لما يراد منك
يخرج من بطونها شراب مختلف هو العسل مختلف الوانه فيه شفا
للناس من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفا او لكلها
بضميمته الى غيره اقول وبدونها بنيته وقد امر به صلى الله عليه
وسلم من استطلق بطنه رواه الشيخان ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون
في صنعه تعالى والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم عند انقضا
اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا
يعلم بعد علم شيئا قال عكرمة من قرا القران لم يصر بهذه الحالة
ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على ما يريده والله فضل
بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني وفقير ومالك ومملوك فما
الذين فضلوا اي الموالي برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم اي
بجاعلي ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين
مماليكهم فهم اي المماليك والموالي فيه سوا شركا المعنى ليس لهم
شركا من مماليكهم في اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله
شركا له افبنعمة الله يجحدون يكفرون حيث يجعلون له شركا
والله جعل لكم من انفسكم ازواجا فخلق حوا من ضلع من ضلع ادم
وساير الناس من نطف الرجال والنسا وجعل لكم من ازواجكم بنين
وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب

والحيوان

والحيوان وغيرها افبالباطل بالصنم يؤمنون وبنعمة الله هم
يكفرون باشراكهم ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا
يملك لهم رزقا من السموات بالمطر والارض بالنبات شيئا بدل
من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شي وهو الاصنام فلا
تضربوا لله الامثال لا تجعلوا له اشباها تشركوهم به ان الله
يعلم ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل
منه عبدا مملوكا صفة تميزه من الحر فانه عبد الله لا يقدر على
شي لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة اي حرا رزقناه منا رزقا
حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اي يتصرف فيه كيف يشا والاول
مثل الاصنام والثاني مثله تعالى هل يستوون اي العبيد العجزة
والحر المتصرف المتصرف وحده بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل
منه رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شي لانه
لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل على مولاه ولي امره اينما
يوجهه يصرفه لا يات منه بخير ينجح وهذا مثل الكافر هل
يستوي هو الابكم المذكور ومن يامر بالعدل ومن ناطق
نافع للناس حيث يامر به ويحث عليه وهو على صراط طريق
مستقيم وهو الثاني المومن لا وقيل هذا مثل الله والابكم للاصنام
والذي قبله للكافر والمومن ولله غيب السموات والارض

اي علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب
منه لانه بلفظ كن فيكون ان الله على كل شي قدير والله اخرجكم
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا الجملة حال وجعل لكم السمع
بمعنى الاسماع والابصار والافيدة القلوب لعلكم تشكرون على
ذلك فتومنون الم يروا الى الطير مسخرات مذللات للطيران
في جو السما اي الهوا بين السما والارض ما يمسكهن عند قبض
اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان في ذلك لايات
لقوم يومنون هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن
الطيران فيه وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا
موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا كالخيام
والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم ومن
اصوافها اي الغنم واوبارها اي الابل واشعارها اي المعز اثاثا
متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا تتمتعون به الى حين تبلى
فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا
جمع ظل يقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن
فيه كالغار والسرب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اي والبرد
وسرابيل تقيكم باسكم حربكم اي الطعن والضرب فيها كالدروع
والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشيا يتم نعمته في الدنيا عليكم
بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه فان تولوا

اعرضوا

اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ
البين وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمة الله اي يقرون
بانها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكافرون واذكر
يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها يشهد عليها ولها يوم
القيامة ثم لا يوذن للذين كفروا في الاعتذار ولا هم يستعتبون
لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضى الله واذا راى الذين
ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
يمهلون اذا راوه واذا را الذين اشركوا شركاهم من الشياطين
وغيرها قالوا ربنا هولا شركاونا الذين كنا ندعوا نعبدهم

انكم لكاذبون في قولكم انكم عبدتمونا كما في اية اخرى ما كانوا
ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم
اي استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من ان الهتهم
تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله دينه
زدناهم عذابا فوق العذاب الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود
عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس
عن الايمان واذكر يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم
هو نبيهم وجينا بك يا محمد شهيدا على هولا اي قومك ونزلنا
عليك الكتاب القران تبيانا بيانا لكل شي يحتاج اليه من امر الشريعة

وهدي من الضلالة ورحمة وبشري بالجنة للمسلمين الموحدين ان
الله يامر بالعدل التوحيد او الانصاف والاحسان اداء الفرايض
وان تعبد الله كانك تراه كما في الحديث وايتاء اعطاء ذي القربي القرابة
خصه بالذكر اهتماما به وينهي عن الفحشاء الزنا والمنكر شرعا من الكفر
والمعاصي والبغي الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما به كما فعل
بالفحشا كذلك يعظكم بالامر والنهي لعلكم تذكرون تتعظون وفيه ادغام
التا في الاصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود هذه اجمع اية
في القران للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيع والايمان وغيرها
اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفا حيث حلفتم به والجملة حال
ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا كالتي نقضت
افسدت غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام له وبرم انكاثا
جمع نكث وهو ما ينكث اي يحل احكامه وهي امراة حمقا من مكة كا
نت تغزل طول يومها ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا
مثلها في اتخاذكم ايمانكم دخلا هو ما يدخل في الشي وليس منه اي
فسادا وخديعة بينكم بان تنقضوها ان اي لان تكون امة
جماعة هي اربي اكثر من امة وكانوا يحالفون الحلفا فاذا وجدوا اكثر
منهم واعز نقضوا حلف اوليك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به
اي بما امر به من الوفا بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او يكون

امة

امة اربي لينظر اتفون اولا وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه
تختلفون في الدنيا من امر العهد وغيره بان يعذب الناكث ويثيب
الوافي ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين واحد ولكن يضل
من يشا ويهدي من يشا ولتسألن يوم القيامة سوال تبكيت عما
كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم كرره
تاكيدا فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها
عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم
عن الوفا بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب
عظيم في الاخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان
تنقضوه لاجله انما عند الله من الثواب هو خير لكم مما في الدنيا ان كنتم
تعلمون ذلك فلا تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفني وما عند
الله باق دايم ولنجزين بالبا والنون الذين صبروا على الوفا
بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون احسن بمعني حسن من عمل
صالحا من ذكر او انثي وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة قيل هي
حياة الجنة وقيل هي في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم
اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرات القران اي اردت قراته
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم انه ليس له سلطان تسلط على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
انما سلطانه على الذين يتولونه بطاعته والذين هم به اي الله

نكم

مشركون واذا بدلنا اية مكان اية بنسخها وانزال غيرها لمصلحة
العباد والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي انما انت مفتر كذاب
تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القران وفايدة
النسخ قل لهم نزله روح القدس جبريل من ربك بالحق متعلق
متعلق بنزل ليثبت الذين امنوا بايمانهم به وهدي وبشري
للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون انما يعلمه القران بشر
وهو قين نصراني كان النبي صلي الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالي
لسان لغة الذي يلحدون يميلون اليه انه يعلمه اعجمي وهذا
القران لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي
ان الذين لا يومنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب
اليم مولم انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات الله
القران بقولهم هذا من قول البشر واوليك هم الكاذبون والتا
بالتكرار وان وغيرها رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله
من بعد ايمانه الا من اكره علي التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه
مطمين بالايمان ومن مبتدا وشرطيه والخبر او الجواب لهم وعيد
شديد دل علي هذا ولكن من شرح بالكفر صدرا اي فتحه
ووسعه بمعني طابت به نفسه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب
عظيم ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا الحياة الدنيا اختاروها
علي الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين اوليك الذين

طبع

طبع الله علي قلوبهم وسمعهم وابصارهم واوليك هم الغافلون
عما يراد بهم لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون لمصيرهم الي
النار المويدة عليهم ثم ان ربك للذين هاجروا الي المدينة من
بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراة بالبنا للفاعل
اي كفروا وفتنوا الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا علي
الطاعة ان ربك من بعدها اي الفتنة لغفور لهم رحيم بهم
وخبر ان الاولي دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تاتي كل
نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم القيامة
وتوفي كل نفس جزا ما عملت وهم لا يظلمون شيا وضرب الله
مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت امنة
من الغارات لا تهاج مطمينة لا تحتاج الي الانتقال عنها لضيق
لضيق او خوف ياتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت
بانعم الله بتكذيب النبي فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع
سنين والخوف بسرايا النبي بما كانوا يصنعون ولقد جاهم رسول
منهم محمد صلي الله عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع
والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها المومنون مما رزقكم الله
حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما
حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا

لما تصف السنتكم اي الوصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام
لما لم يحله الله ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك
اليه ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لهم متاع
قليل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مولم وعلى الذين هادوا
اي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل كما في اية وعلى الذين
هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى اخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك
ثم ان ربك للذين عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا
من بعد ذلك واصلحوا اعمالهم ان ربك من بعدها اي الجهالة
والتوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم كان امة اماما قدوة
جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مايلا الى الدين القيم
ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه الى
صراط مستقيم واتيناه فيه التفات عن الغيبة في الدنيا حسنة
هي الثنا الحسن في كل اهل الاديان وانه في الاخرة لمن الصالحين
الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة
دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على زعم
اليهود والنصارى انهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه
على الذين اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا
للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده واختاروا السبت فشدد

عليهم

عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
من امره بان يثيب الطايع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته ادع
الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمة بالقران والموعظة الحسنة
مواعظه والقول الرقيق وجادلهم بالتي هي احسن كالدعا
الى الله باياته والدعا الى حججه ان ربك هو اعلم اي عالم بمن ضل
عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال
ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد راه
لامثلن بسبعين منهم مكانك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به ولين صبرتم عن الانتقام لهو اي الصبر خير للصابرين
فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار واصبر وما
صبرك الا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون
اي لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم ان الله مع الذين اتقوا الكفر
والمعاصي والذين هم محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر
سورة الاسرى مكية الا وان كادوا ليفتنونك الايات الثمان
مايه وعشر ايات او احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان تنزيه الذي اسرى بعبده محمد ليلا نصب على الظرف
والاسرى سير الليل وفايدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل
مدته من المسجد الحرام اي مكة الى المسجد الاقصى بيت المقدس
لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من اياتنا

اي المجادلة التي صح

عجايب قدرتنا انه هو السميع البصير اي العالم باقوال النبي
وافعاله فانعم عليه بالاسرا المشتمل علي اجتماعه بالانبيا
وعروجه الي السما ورويت عجايب الملكوت ومناجاته له تعالي
فانه صلي الله عليه وسلم قال اوتيت بالبراق وهو دابة ابيض
فوق الحمار ودون البغل يضع حافره نحت منتهي طرفه فركبته
فسار بي حتي اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط
فيها الانبيا ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاني
جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن قال جبريل اصبت
الفطرة قال ثم عرج بي جبريل الي السما الدنيا فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل قال ومن معك قال محمد وقيل قد ارسل
اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعالي
بخير ثم عرج بنا الي السما الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل
اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيي وعيسي فرحبا بي ودعالي
بخير ثم عرج بنا الي الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه
ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب
بي ودعالي بخير ثم عرج بي الي السما الرابعة فاستفتح جبريل فقيل
من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه

قال

قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعالي بخير
ثم عرج بنا الي السما الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه
ففتح فاذا انا بهارون فرحب بي ودعالي بخير ثم عرج بنا الي السما
السادسة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قال
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا
فاذا انا بموسي فرحب بي ودعالي بخير ثم عرج الي السما السابعة
فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا
هو مستند الي البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الي سدرة المنتهي فاذا
ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله
ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان يصفها من حسنها
قال فاوحي الله الي ما اوحي وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة
فنزلت حتي انتهيت الي موسي فقال ما فرض ربك علي امتك قلت
خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الي ربك فاساله التخفيف
فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرايل وخبرتهم قال فرجعت
الي ربي فقلت رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الي موسي
قال ما فعلت قال حط عني خمسا ثم قال يا محمد هي خمس صلوات في كل

يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم
يعملها كتبت حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة لم يعملها
لم تكتب سيئة فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى
موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان
امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت رواه
الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل قال تعالى
وآتينا موسى الكتاب التوراة وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا
يتخذوا من دوني وكيلا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة تتخذوا
بالفوقانية التفاتا فان زائدة والقول مضمر ذرية من حملنا
مع نوح في السفينة انه كان عبدا شكورا كثير الشكر لنا حامدا في
جميع احواله وقضينا اوحينا الى بني اسرائيل في الكتاب التوراة
لتفسدن في الارض ارض الشام بالمعاصي مرتين ولتعلن علوا
كبيرا تبغون بغيا عظيما فاذا جاء وعد اولاهما اولى مرتي الفساد
بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد اصحاب قوة في الحرب والبطش
فجاسوا ترددوا ودخلوا لطلبكم خلال الديار وسط دياركم ليقتلوكم
ويسبوكم وكان وعدا مفعولا وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا
فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس
ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت

وامددناكم

وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا عشيرة وقلنا
ان احسنتم بالطاعة احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اسأتم
بالفساد فلها اساءتكم فاذا جاء وعد المرة الآخرة بعثناهم ليسوءوا
وجوهكم يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا
المسجد بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه وخربوه اول مرة وليتبروا
يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا هلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل
يحيى فبعث عليهم بخت نصر فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب
بيت المقدس وقلنا في الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية
ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب
محمد فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا محبسا وحبسا ان هذا القرآن يهدي للتي
اي للطريقة التي هي اقوم اعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ويخبر ان الذين لا يؤمنون
بالآخرة اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما هو النار ويدع
الانسان بالشر على نفسه واهله اذا ضجر دعاءه اي كدعائه له
بالخير وكان الانسان الجنس عجولا بالدعاء على نفسه وعدم النظر في
عاقبته وجعلنا الليل والنهار آيتين دالتين على قدرتنا فمحونا
آية الليل طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وجعلنا
آية النهار مبصرة اي مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم

بالكسب ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب للاوقات وكل شي
يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا وكل انسان الزمناه
طائره عمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد وقال
مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوبة فيها
شقي او سعيد ونخرج له يوم القيامة كتابا مكتوبا فيه عمله
يلقاه منشورا صفتان لكتابا ويقال له اقرا كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه
لان ثواب اهتدايه له ومن ضل فانما يضل عليها لان اثمه
عليها ولا تزر وازرة اثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا
معذبين احدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا اردنا
ان نهلك قرية امرنا مترفيها منعميها بمعنى رؤسايها بالطاعة
على لسان رسلنا ففسقوا فيها خرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب
فدمرناها تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها وكم
اي كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب
عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق
بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة اي الدنيا عجلنا له فيها
ما نشا لمن نريد التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له
في الاخرة جهنم يصلاها يدخلها مذموما ملوما مدحورا
مطرودا عن الرحمة ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها عمل عملها

لسان

صح

اللايق

اللايق بها وهو مومن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند
الله اي مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين نمد نعطي هولا وهولا
بدل من متعلق بنمد من عطاء ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك
فيها محظورا ممنوعا عن احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض
في الرزق والجاه وللاخرة اكبر اعظم درجات واكبر تفضيلا
من الدنيا فينبغي الاعتنا بها دونها لا تجعل مع الله الها اخر
فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك وقضى امر ربك ان
اي بان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا وبالوالدين احسانا بان
تبروهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما فاعل او كلاهما وفي
قراة يبلغان فاحدهما مبدل من الفه فلا تقل لهما اف بفتح الفا
وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما
تزجرهما وقل لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل
الن لهما جانبك الذليل من الرحمة اي لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما
كما رحماني حين ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم من اضمار
البر والعقوق ان تكونوا صالحين طايعين لله فانه كان للاوابين
الراجعين الى طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة
وهم لا يضمرون عقوقا وات اعط ذا القربى القرابة حقه من البر
والصلة والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق في غير
طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اي على طريقتهم

وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه المبذر
واما تعرضن عنهم اي المذكورين من ذي القربي ومن بعده فلم
تعطهم ابتغا رحمة من ربك ترجوها اي لطلب رزق تنتظره
ياتيك فتعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا بان تعدهم
بالاعطا عند مجي الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الي عنقك اي
لاتمسكها عن الانفاق كل المسك ولا تبسطها في الانفاق كل البسط
فتقعد ملوما راجع للاول محسورا منقطعا لاشي عندك راجع
للثاني ان ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشا ويقدر يضيقه لمن
يشا انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم
فيرزقهم علي حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم بالواد خشية
املاق فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطا اثما كبيرا عظيما
ولا تقربوا الزنا ابلغ من لا تاتوه انه كان فاحشة قبيحا وسا
بيس سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن
قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا تسلطا علي القاتل
فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به
انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتي
يبلغ اشده واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد
كان مسولا عنه واوفوا الكيل اتموا اذا كلتم وزنوا بالقسطاس
المستقيم الميزان السوي ذلك خير واحسن تاويلا مالا ولا تقف

مخافة صح

تتبع

تتبع ماليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد القلب كل اوليك
كان عنه مسولا عن صاحبه ماذا فعل به ولا تمش في الارض
مرحا اي ذا مرح بالكبر والخيلا انك لن تخرق الارض تثقبها
بكبرك حتي تبلغ اخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعني لن تبلغ
هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيه عند ربك
مكروها ذلك مما اوحي اليك يا محمد ربك من الحكمة المواعظ
ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقي في جهنم ملوما مدحورا
مطرودا عن رحمته افاصفاكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين
واتخذ من الملايكة اناثا بنات لنفسه بزعمكم انكم لتقولون بذلك
قولا عظيما ولقد صرفنا بينا في هذا القران من الامثال والوعد
والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق
قل لهم لو كان معه اي الله الهة كما يقولون اذا لابتغوا طلبوا
الي ذي العرش سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها له وتعالي
عما يقولون من الشركا علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموات السبع
والارض ومن فيهن وان ما من شي من المخلوقات الا يسبح
ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
تفهمون لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم
بالعقوبة واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون
بالاخرة حجابا مستورا اي ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن

اي الله صح

اراد الفتك به صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية
ان يفقهوه من ان يفقهوا القران اي فلا يفهمونه وفي اذانهم
وقرا ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا
على ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزا
اذ يستمعون اليك قراتك واذ هم نجوى يتناجون بينهم اي يتحدثون
اذ بدل من اذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون الا
رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال انظر كيف ضربوا لك
الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك عن الهدى
فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث ائذا
كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم
كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم
عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من ايجاد الروح
فيكم فسيقولون من يعيدنا الى الحياة قل الذي فطركم خلقكم اول
مرة ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدا قادر على الاعادة
بل هي اهون فسينغضون يحركون اليك رءوسهم تعجبا ويقولون
استهزا متى هو اي البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم
يناديكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من
القبور بحمده بامره وقيل وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم في
الدنيا الا قليلا لهول ما ترون وقل لعبادي المومنين يقولوا

للكفار

للكفار الكلمة التي هي احسن ان الشيطان ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان
كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة التي احسن هي
ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم بالتوبة والايمان او ان يشا يعذ
بكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على
الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات
والارض فيخصهم بما يشا على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم
بالخلة ومحمد بالاسرا واتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين
زعمتم انهم الهة من دونه كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون
كشف الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم اولئك الذين يدعون
هم الهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة
ايهم بدل من واو يبتغون اي يبتغيها الذي هو اقرب فكيف بغيره
ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف تدعونهم الهة
ان عذاب ربك كان محذورا وان ما من قرية اريد اهلها الا
نحن مهلكوها قبل يوم القيامة بالموت او معذبوها عذابا
شديدا بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا
مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحها اهل مكة الا
ان كذب بها الاولون لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الى
هولا لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام

امر محمد واتينا ثمود الناقة اية مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا
بها فاهلكوا وما نرسل بالايات المعجزات الا تخويفا للعباد ليومنوا
واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم في
قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا
الرويا التي اريناك عيانا ليلة الاسري الا فتنة للناس اهل مكة
اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها والشجرة الملعونة في
القران وهي الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم
اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم فما يزيدهم تخويفنا
الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية
بالانحنا فسجدوا الا ابليس قال ااسجد لمن خلقت طينا نصب
علي نزع الخافض اي من طين قال ارايتك اخبرني هذا الذي كرمت
فضلت علي بالامر للسجود له وانا خير منه خلقتني من نار لين لام
قسم اخرتني الي يوم القيامة لاحتنكن لاستاصلن ذريته
بالاغوا الا قليلا ممن عصمته قال تعالي له اذهب منظرا الي وقت
النفخة الاولي فمن تبعك منهم فان جهنم جزاوكم انت وهم
جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف من استطعت منهم بصوتك
بدعايك بالغنا والمزامير وكل داع الي المعصية واجلب عليهم بخيلك
ورجلك وهم الركاب والمشاة في المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة
كالربا والغصب والاولاد من الزنا وعدهم اي لا بعث ولا جزا وما يعدهم

الشيطان

الشيطان بذلك الا غرورا باطلا ان عبادي المومنين ليس لك
عليهم سلطان تسلط وقوة وكفى بربك وكيلا حافظا لهم
منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن في البحر لتبتغوا
تطلبوا من فضله تعالي بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها
لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق ضل غاب عنكم من
تدعون تعبدون من الالهة فلا تدعونه الا اياه تعالي فانكم تدعو
وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم من الغرق واوصلكم
الي البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان كفورا جحودا للنعم
افامنتم ان نخسف بكم جانب البر اي الارض كقارون او نرسل عليكم
حاصبا اي نرميكم بالحصبا كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا
منه ام امنتم ان نعيدكم فيه اي البحر تارة مرة اخري فنرسل
عليكم قاصفا من الريح اي ريحا شديدة لا تمر بشي الا قصفته
فتكسر فلككم فنغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به
تبيعا نصيرا وتابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا
بني ادم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه
طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر علي الدواب والبحر علي
السفن ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم علي كثير ممن
خلقنا كالبهايم والوحوش تفضيلا فمن بمعني ما او علي بابها وتشمل
الملايكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل

من الشر غير الانبيا اذكر يوم ندعوا كل اناس بامامهم بنبيهم
فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير و
يا صاحب الشر وهو يوم القيامة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه
وهم السعدا اولوا الابصار في الدنيا فاولئك يقرون كتابهم ولا
يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن
كان في هذه اي الدنيا اعمى عن الحق فهو في الاخرة اعمى عن طريق
النجاة وقراة الكتاب واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في
ثقيف وقد سالوه صلى الله عليه وسلم ان يحرم واديهم والحوا عليه
وان مخففة كادوا ليفتنونك ليستزلونك عن الذي اوحينا اليك
لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا ولولا
ان ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم
شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح في انه
صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا لو ركنت لاذقناك
ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات اي مثلي ما يعذب
غيرك في الدنيا والاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه
ونزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض
الانبيا وان مخففة كادوا ليستفزونك من الارض ارض المدينة
ليخرجوك لا يلبثون خلفك فيها الا قليلا ثم يهلكون
سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي كسنتنا فيهم من اهلاك من

بيان النجاة وقراة الكتاب
بيان ثقيف وقوساوه

اخرجهم

اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلاة لدلوك
الشمس اي من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته اي الظهر
والعصر والمغرب والعشا وقران الفجر صلاة الصبح ان قران الفجر
كان مشهودا تشهده ملايكة الليل وملايكة النهار ومن
الليل فتهجد فصل به بالقران نافلة لك فريضة زايدة لك دون
امتك او فضيلة على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك
ربك في الاخرة مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو
مقام الشفاعة في فصل القضا ونزل لما امروا بالهجرة وقل رب
ادخلني المدينة مدخل صدق ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره
واخرجني من مكة مخرج صدق اخراجا لا التفت بقلبي اليها
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على اعدايك
وقل عند دخولك مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل بطل
الكفر ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زايلا وقد دخلها صلى الله
عليه وسلم وحول البيت ثلثماية وستون صنما فجعل يطعنها
بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان وننزل
من للبيان القران ما هو شفا من الضلالة ورحمة للمومنين
به ولا يزيد الظالمين الكافرين الا خسارا لكفرهم به واذا
انعمنا على الانسان الكافر اعرض عن الشكر ونا بجانبه ثنى عطفه
متبخترا واذا مسه الشر الفقر والشدة كان يوسا قنوطا من رحمة

الله قل كل منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو
اهدى سبيلا طريقا فيثيبه ويسالونك اي اليهود عن الروح الذي
يحيى به البدن قل لهم الروح من امر ربي اي علمه لا تعلمونه وما
اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة الى علمه تعالى ولين لام قسم
شينا لنذهبن بالذي اوحينا اليك اي القران بان نمحوه من الصدور
والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا لكن ابقيناه رحمة من
ان فضله كان عليك كبيرا عظيما حيث نزله عليك واعطاك المقام
المحمود وغير ذلك من الفضايل قل لين اجتمعت الجن والانس
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران في الفصاحة والبلاغة
لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل ردا لقولهم
لو نشا لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس في هذا القران من كل
مثل صفة محذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فابى اكثر الناس
اي اهل مكة الا كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على ابى لن نومن لك
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا عينا ينبع منها الما او تكون لك جنة
بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها وسطها تفجيرا او
تسقط السما كما زعمت علينا كسفا قطعا او تاتي بالله والملايكة
قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم او تكون لك بيت من زخرف ذهب
او ترقى تصعد في السما بسلم ولن نومن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل
علينا منها كتابا فيه تصديقك نقراه قل لهم سبحان ربي تعجب هل

ما كنت

ما كنت الا بشرا رسولا كساير الرسل ولم يكونوا ياتوا باية الا باذن
الله وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ا
اي في قولهم منكرين ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا
قل لهم لو كان في الارض بدل البشر ملايكة يمشون مطمينين
لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا اذ لا يرسل الى قوم رسولا الا
من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما
ببواطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل
فلن تجد لهم اوليا يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيامة
ماشين على وجوههم عميا وبكما وصما ماواهم جهنم كلما
هم خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا ذلك جزاو
تا بانهم كفروا باياتنا وقالوا منكرين للبعث اءذا كنا عظاما ورفاتا
اءنا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذي
خلق السموات والارض مع عظمهما قادر على ان يخلق مثلهم
اي الاناسي في الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيه
فابى الظالمون الا كفورا جحودا له قل لهم لو انتم تملكون خزاين
رحمة ربي من الرزق والمطر اذا لامسكتم خشية الانفاق خوف
نفادها بالانفاق فتفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا ولقد
اتينا موسى تسع ايات بينات واضحات وهي اليد والعصى والطوفان

والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص
من الثمرات فاسئل يا محمد بني اسرائيل عنه سؤال تقرير للمشركين
على صدقك او فقلنا له سل وفي قراءة بلفظ الماضي اذ جاءهم
فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا
على عقلك قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الايات الا رب السموات
والارض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء واني
لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فاراد
فرعون ان يستفزهم يخرج موسى وقومه من الارض ارض مصر
فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا
الارض فاذا جاء وعد الاخرة اي الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا
انتم وهم وبالحق انزلناه اي القران وبالحق نزل المشتمل
عليه نزل كما انزل لم يعتره تبديل وما ارسلناك يا محمد الا مبشرا
من امن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرانا منصوب بفعل يفسره
فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة او وثلاث لتقراه على الناس
على مكث مهل وتؤدة ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء
على حسب المصالح قل لكفار مكة امنوا به او لا تؤمنوا تهديد لهم
ان الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مؤمنو اهل
الكتاب اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان
ربنا تنزيها له عن خلف الوعد ان مخففة كان وعد ربنا بنزو

وبعث

وبعث

النبي لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون عطف بزيادة صفة
ويزيدهم القران خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم
يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو
الها اخر فنزل قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي سموه
بايهما او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن ايا شرطية ما زائدة
اي اي هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا فله اي لمسماهما الاسما
الحسنى وهذان منها فانها كما في الحديث الله لا اله الا هو الرحمن الرحيم
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق
البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم
القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير
الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي
الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين
الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد
الماجد الواحد الاحد الفرد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر
الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو
الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني
المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث
الرشيد الصبور رواه الترمذي قال تعالى ولا تجهر بصلاتك

بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القران ومن
انزله ولا تخافت تسر بها لينتفع اصحابك وابتغ اقصد بين
ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم
يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الالوهية ولم يكن له ولي
ينصره من اجل الذل اي لم يذل فيحتاج الي ناصر وكبره تكبيرا
عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق
به وترتيب الحمد علي ذلك للدلالة علي انه المستحق لجميع المحامد
لكمال ذاته وتفرده في صفاته روي الامام احمد في مسنده عن
معاذ الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اية
العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
الي اخر السورة والله اعلم وهذا اخر ما كملت به تفسير القران
الكريم الذي الفه الشيخ الامام العلامة المحقق جلال الدين
المحلي الشافعي رضي الله عنه وقد افرغت فيه جهدي وبذلت فيه
فكري في نفايس اراها ان شا الله تعالي تجدي تفسير والفته في مدة قدر
ميعاد الكليم وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة
مستفاد من الكتاب المكمل وعليه في الاي المتشابهة الاعتماد والمعول
فرحم الله امرا نظر بعين الانصاف اليه ووقف فيه علي خطا فاطلعني
عليه فاصلحه وقد قلت حمدت الله ربي اذ هداني لما ابديت مع عجزي
وضعفي فمن لي بالخطا فارد عنه ومن لي بالقبول

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكهف مكية الا واصبر نفسك الاية مائة وعشر ايات او خمس عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهو المراد الاعلام
بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على
عبده محمد الكتاب القران ولم يجعل له اي فيه عوجا اختلافا او تناقضا والجملة
حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية موكدة لينذر يخوف الكتاب الكافرين باسا
عذابا شديدا من لدنه من قبل الله ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات
ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين
قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا القول من علم ولا لابايهم من قبلهم
القايلين له كبرت عظمت كلمة تخرج من افواههم كلمة تمييز مفسر للضمير
المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة ان ما يقولون
في ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك على اثارهم بعدهم
اي بعد توليهم عنك ان لم يومنوا بهذا الحديث القران اسفا غيظا وحزنا منك
لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان
والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين
الى ذلك ايهم احسن عملا فيه اي ازهد له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا
فتاتا جرزا يابسا لا ينبت ام حسبت اي ظننت ان اصحاب الكهف الغار في
الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماؤهم وانسابهم وقد سيل صلى الله عليه وسلم
عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة اياتنا عجبا خبر كان وما قبله حال اي كانوا

عجبا

عجبا دون باقي الايات او اعجبها ليس الامر كذلك اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف
جمع فتى وهو الشاب الكامل خايفين على ايمانهم من قومهم الكفار فقالوا
ربنا اتنا من لدنك من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا من امرنا رشدا هداية
فضربنا على اذانهم اي انمناهم في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم
ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اي الحزبين الفريقين المختلفين في مدة لبثهم
احصى فعل بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا غاية نحن
نقص عليك نباهم بالحق بالصدق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم
هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم
وقد امرهم بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو
من دونه الها اي غيره لقد قلنا اذا شططا اي قولا ذا شطط اي افراط
في الكفر ان دعونا الها غير الله تعالى فرضا هولاء مبتدا قومنا عطف بيان اتخذوا
من دونه الهة لولا هلا ياتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة
فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى قال بعض
الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم
ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون
به من غداء وعشاء وترى الشمس اذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل
عن كهفهم ذات اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم
وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد
الريح ونسيمها ذلك المذكور من ايات الله دلايل قدرته من يهد الله فهو

المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا اي
منتبهين لان اعينهم منفتحة جمع يقظ بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد
ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تاكل الارض لحومهم وكلبهم باسط
ذراعيه يديه بالوصيد بفنا الكهف وكانوا اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في
النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولمليت بالتشديد والتخفيف
منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب من دخول احد عليهم
وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم اي ايقظناهم ليتسالوا بينهم عن
حالهم ومدة لبثهم قال قايل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
لانهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا انه
غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا
احدكم بورقكم بسكون الرا وكسرها بفضتكم هذه الى المدينة يقال انها
المسماة الان طرسوس بفتح الرا فلينظر ايها ازكى طعاما اي اي اطعمة المدينة
احل فلياتكم برزق بقوت منه اي بدله وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم
ان يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم في ملتهم ولن
تفلحوا اذا اي ان عدتم في ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا
عليهم قومهم والمومنين ليعلموا اي قومهم ان وعد الله حق بطريق
ان القادر على انامتهم المدة الطويلة وابقايهم على حالهم بلا غذا قادر
على احيا الموتى وان الساعة لا ريب شك فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون
اي المومنون والكفار بينهم امرهم اي امر الفتية في البنا حولهم فقالوا اي الكفار

ابنوا

ابنوا عليهم اي حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم
امر الفتية وهم المومنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا يصلى فيه وفعل
ذلك على باب الكهف سيقولون اي المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم اي يقول بعضهم هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون اي بعضهم
خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب اي ظنا في الغيبة
عنهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه على المفعول له اي لظنهم ذلك ويقولون
اي المومنون سبعة وثامنهم كلبهم الجملة من مبتدا وخبر صفة سبعة بزيادة الواو
في بعض النسخ وقيل تاكيدا ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف
الاولين بالرجم دون الثالث يدل على انه مرضي وصحيح قل ربي اعلم بعدتهم
ما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس رضي الله عنهما انا من القليل وذكرهم سبعة
فلا تمار تجادل فيهم الا مراء ظاهرا بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب
الفتيا منهم من اهل الكتاب اليهود احدا وساله اهل مكة عن خبر اهل الكهف
فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شا الله فنزل ولا تقولن لشيء اي لاجل شيء
اني فاعل ذلك غدا اي فيما يستقبل من الزمان الا ان يشا الله اي الا متلبسا بمشية الله
بان تقول ان شا الله واذكر ربك اي مشيته معلقا بها اذا نسيت التعليق بها
ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام في المجلس
وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف في الدلالة على
نبوتي رشدا هداية وقد فعل الله ذلك ولبثوا في كهفهم ثلاثماية بالتنوين
سنين عطف بيان لثلثماية وهذه مبتدا السنون الثلثماية عند اهل الكتاب شمسية

وتنوين الثمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله وازدادوا تسعا
اي تسع سنين فالثلثماية الشمسية ثلثماية وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا
ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره له غيب السموات والارض اي علمه
ابصر به بالله هي صيغة تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه
وهما على جهة المجاز والمراد انه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شي ما لهم
لاهل السموات والارض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا لانه
غني عن الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد
من دونه ملتحدا ملجا واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون اي يعبدون
ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيا من اعراض
الدنيا وهم الفقرا ولا تعد تصرف عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة
الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي القران هو عيينه
ابن حصن واصحابه واتبع هواه في الشرك وكان امره فرطا اسرافا وقل
له ولاصحابه هذا القران الحق من ربكم فمن شا فليومن ومن شا فليكفر تهديد لهم
انا اعتدنا للظالمين اي الكافرين نارا احاط بهم سرادقها ما احاط بها وان
يستغيثوا يغاثوا بما كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه من حره اذا قرب اليها
بيس الشراب هو وساءت اي النار مرتفقا تمييز منقول عن الفاعل اي قبح مرتفقها
وهو مقابل لقوله في الجنة وحسنت مرتفقا والا فاي ارتفاق في النار ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر ان الذين وفيها
اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اي نثيبهم بما تضمنه اولئك لهم جنات

عدن

عدن اقامة تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها اي في الجنات من اساور قيل من زايدة ٥
وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمرة جمع سوار فهو جمع الجمع من ذهب
ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج واستبرق ما غلظ منه
وفي اية الرحمن بطاينها من استبرق متكئين فيها على الارايك جمع اريكة وهي
السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور للعروس نعم الثواب الجزا
الجنة وحسنت مرتفقا واضرب اجعل لهم للكفار مع المومنين مثلا رجلين بدل
وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا لاحدهما الكافر جنتين بستانين من اعناب
وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل
اي لفظا مثنى معنى على التثنية مبتدا اتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص
منه شيا وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثا
والميم وبضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة
وخشب وبدنة وبدن فقال اي الكافر لصاحبه المومن وهو يحاوره
يفاخره انا اكثر منك مالا واعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف
به فيها ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفا بالواحد وهو
ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعة
قايمة ولين رددت الى ربي في الاخرة على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا
مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب لان ادم
خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك عدلك وصيرك رجلا لكنا اصله
لكن انا نقلت حركة الهمزة الى النون او حذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها

هو ضمير الشأن يفسره الجملة بعده والمعنى أنا أقول الله ربي ولا أشرك بربي أحدا
ولولا هلا إذ دخلت جنتك قلت عند إعجابك بها هذا ما شاء الله لا قوة إلا
بالله في الحديث من أعطي خيرا من أهل أو مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة إلا بالله
لم ير فيه مكروها إن ترن أنا ضمير فصل بين المفعولين أقل منك مالا وولدا
فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك جواب الشرط ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانة
أي صواعق من السماء فتصبح صعيدا زلقا أرضا ملساء لا يثبت عليها قدم أو يصبح
ماؤها غورا بمعنى غائرا عطف على يرسل دون تصبح لأن غور الماء لا يتسبب عن
الصواعق فلن تستطيع له طلبا أي للماء الطلب حيلة تدركه بها وأحيط بثمره بأوجه
الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت فأصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا
على ما أنفق فيها في عمارة جنته وهي خاوية ساقطة على عروشها دعائمها
للكرم بأن سقطت ثم سقط الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني لم أشرك بربي
أحدا ولم تكن بالتاء والياء له فئة جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكها
وما كان منتصرا عند هلاكها بنفسه هنالك أي يوم القيامة الولاية بفتح
الواو النصرة وبكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هو خير
ثوابا من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصبهما
على التمييز واضرب صير لهم لقومك مثل الحياة الدنيا مفعول أول كماء مفعول ثان أنزلناه
من السماء فاختلط به تكاثف بسبب نزول الماء نبات الأرض وامتزج الماء بالنبات فروي
وحسن فأصبح تنثره وتفرقه الرياح فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس
فتكسر ففرقته الرياح وفي قراءة الريح وكان الله على كل شيء مقتدرا قادرا المال

صار النبات هشيما يابسا متفرقة أجزاؤه تذروه صح

والبنون

والبنون زينة الحياة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر زاد بعضهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
خير عند ربك ثوابا وخير أملا أي ما يأمله الإنسان ويرجوه عند الله تعالى واذكر يوم
نسير الجبال يذهب بها عن وجه الأرض فتصير هباء منبثا وفي قراءة بالنون وكسر الياء
ونصب الجبال وترى الأرض بارزة ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره وحشرناهم
المؤمنين والكافرين فلم نغادر نترك منهم أحدا وعرضوا على ربك صفا حال أي
مصطفين كل أمة صف ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة أي فرادى
حفاة عراة غرلا ويقال لمنكري البعث بل زعمتم أن مخففة من الثقيلة أي أنه لن
نجعل لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب كتاب كل امرئ في يمينه من المؤمنين وفي
شماله من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون
عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو مصدر لا فعل له
من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا إلا أحصاها
عدها وأثبتها تعجبوا منه في ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا مثبتا في كتابهم ولا
يظلم ربك أحدا لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن وإذ منصوب باذكر
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا إلا إبليس
كان من الجن قيل هم نوع من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وإبليس أبو الجن
فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم ففسق عن أمر ربه أي خرج
عن طاعته بترك السجود أفتتخذونه وذريته الخطاب لآدم وذريته والهاء في
الموضعين لإبليس أولياء من دوني تطيعونهم وهم لكم عدو أي أعداء حال بئس للظالمين بدلا

بيان أبوا

ابليس وذريته في طاعتهم بدل طاعة الله ما اشهدتهم اي ابليس وذريته
وقرا ابو جعفر اشهدناهم بالنون خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
اي لم احضر بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا
اعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون
نادوا شركاي الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا واديا من اودية
جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق بالفتح هلك ورأى المجرمون النار
فظنوا اي ايقنوا انهم مواقعوها اي واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا
معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القران للناس من كل مثل صفة لمحذوف
اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان الانسان اكثر شيء جدلا خصومة في اي الكافر
الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شيء ص
فيه وما منع الناس اي كفار مكة ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين
فاعل اي سنتنا فيهم وهي الاهلاك المقدر عليهم او ياتيهم العذاب قبلا مقابلة
وعيانا وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمتين جمع قبيل اي انواعا وما
نرسل المرسلين الا مبشرين للمؤمنين ومنذرين مخوفين للكافرين ويجادل
الذين كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به
ليبطلوا بجدالهم الحق القران واتخذوا اياتي اي القران وما انذروا به من
النار هزوا سخرية ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت
يداه ما عمل من الكفر والمعاصي انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه

اي من

اي من ان يفهموا القران اي فلا يفهمونه وفي اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه
وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا اي بالجعل المذكور ابدا وربك
الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم موعد
وهو يوم القيامة لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ منه وتلك القرى
اي اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم
كهم وفي قراءة بفتح الميم اي لهلاكهم موعدا واذكر اذ قال موسى هو ابن عمران
لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه وياخذ منه العلم لا ابرح لا ازال
اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق
اي المكان الجامع لذلك او امضي حقبا دهرا طويلا في بلوغه ان بعد
فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع حمله عند الرحيل
ونسي موسى تذكيره فاتخذ الحوت سبيله في البحر اي جعله بجعل الله سربا
اي مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك ان الله امسك عن الحوت
جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوزا ذلك
المكان بالسير الى وقت الغداء من ثاني يوم قال لفتاه اتنا غداءنا هو ما يؤكل
اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة
قال ارايت اي تنبه اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان فاني نسيت الحوت وما
انسانيه الا الشيطان يبدل من الهاء ان اذكره بدل اشتمال اي انساني ذكره واتخذ
الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول ثان اي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم في
بيانه قال موسى ذلك اي فقدنا الحوت ما اي الذي كنا نبغ نطلبه فانه علامة لنا

علي وجود من نطلبه فارتدا رجعا علي اثارهما يقصانهما قصصا فاتيا
الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر اتيناه رحمة من عندنا نبوة في
قول وولاية في اخر وعليه اكثر العلما وعلمناه من لدنا من قبلنا علما مفعول ثان
اي معلوما من المغيبات روي البخاري ان موسي قام خطيبا في بني اسرايل فسيل اي
الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحي الله اليه
ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسي يا رب فكيف لي به قال تاخذ
معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا
فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتي اتيا الصخرة
ووضعا روسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ
سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الما فصار عليه مثل الطاق فلما
استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتي اذا
كان من الغداة قال موسي لفتاه اتنا غدانا الي قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا
قال وكان للحوت سربا ولموسي وفتاه عجبا الخ قال له موسي هل اتبعك علي ان
تعلمني مما علمت رشدا اي صوابا ارشد به وفي قراة بضم الرا وسكون الشين
وساله ذلك لان الزيادة في العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معي صبرا
وكيف تصبر علي ما لم تحط به خبرا في الحديث السابق عقب هذه الاية يا موسي
اني علي علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت علي علم من علم الله علمكه الله لا
اعلمه وقوله خبرا مصدر بمعني لم تحط اي لم تخبر حقيقته قال ستجدني
ان شا الله صابرا ولا اعصي لك امرا تامرني به وقيد بالمشية لانه لم يكن علي

اي وغيره عاص
صح

ثقة

ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبيا والاوليا ان لا يثقوا الي انفسهم
طرفة عين قال فان اتبعتني فلا تسالني وفي قراة بفتح اللام وتشديد النون ن
عن شي تنكره مني في علمك واصبر حتي احدث لك منه ذكرا اي اذكره لك
بعلته فقبل موسي شرطه رعاية لادب المتعلم مع العالم فانطلقا يمشيان
علي ساحل البحر حتي اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع
لوحا او لوحين منها من جهة البحر بفاس لما بلغت اللج قال له موسي
اخرقتها لتغرق اهلها وفي قراة بفتح التحتانية والرا ورفع اهلها لقد جيت
شيا امرا اي عظيما منكرا روي ان الما لم يدخلها قال الم اقل انك لن
تستطيع معي صبرا قال لا تواخذني بما نسيت اي غفلت عن التسليم لك
وترك الانكار عليك ولا ترهقني تكلفني من امري عسرا مشقة في صحبتي
اياك اي عاملني فيها بالعفو واليسر فانطلقا بعد خروجهما من السفينة
يمشيان حتي اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان وهم عشرة
احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا او اقتلع راسه
بيده او ضرب راسه بالجدار اقوال واتي هنا بالفا العاطفة لان القتل عقب
اللقي وجواب اذا قال له موسي اقتلت نفسا زاكية اي طاهرة لم تبلغ حد
التكليف وفي قراة زكية بتشديد اليا بلا الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا
لقد جيت شيا نكرا بسكون الكاف وضمها اي منكرا قال الم اقل لك
انك لن تستطيع معي صبرا زاد لك علي ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا
قال ان سالتك عن شي بعدها اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني اي لا تتركني

اتبعك قد بلغت من لدني بالتخفيف والتشديد من قبلي عذرا في مفارقتك لي
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هي انطاكيه استطعما اهلها طلبا منهم
الطعام ضيافة فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة
ذراع يريد ان ينقض يقرب ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له
موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة لاتخذت عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا
مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر هذا فراق اي وقت فراق بيني وبينك
فيه اضافة بين الى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف بالواو سانبئك
قبل فراقي لك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت
لمساكين عشرة يعملون في البحر بالسفينة مواجرة بها طلبا للكسب
فاردت ان اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا او امامهم الان ملك كافر
ياخذ كل سفينة صالحة غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ
واما الغلام فكان ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فانه
كما في حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لارهقهما ذلك اي لمحبتهما له يتبعانه
في ذلك فاردنا ان يبدلهما بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكاة
اي صلاحا وتقى واقرب منه رحما بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه
فابدلهما الله تعالى جارية تزوجت نبيا وولدت له نبيا فهدى الله به
امة واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال
مدفون من ذهب وفضة لهما وكان ابوهما صالحا فحفظا بصلاحه في
انفسهما ومالهما فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي ايناس رشدهما ويستخرجا

كنزهما

كنزهما رحمة من ربك مفعول له عامله اراد وما فعلته اي ما ذكر من
خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار عن امري اي اختياري بل
بامر الهام من الله تعالى ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا يقال
اسطاع واستطاع بمعنى اطاق ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت
العبارة في فاردت فاردنا فاراد ربك ويسئلونك اي اليهود عن ذي
القرنين اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا قل ساتلوا ساقص عليكم منه من حاله
ذكرا خبرا انا مكنا له في الارض بتسهيل السير فيها واتيناه من كل شيء
يحتاج اليه سببا طريقا يوصل الى مراده فاتبع سببا سلك طريقا نحو المغرب
حتى اذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئة ذات
حماة وهي الطين الاسود وغروبها في العين في رأي العين والا فهي
اعظم من الدنيا ووجد عندها اي العين قوما كافرين قلنا يا ذا
القرنين بالهام اما ان تعذب القوم بالقتل واما ان تتخذ فيهم حسنا
بالاسر قال اما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه نقتله ثم يرد الى ربه
فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا في النار واما
من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اي الجنة والاضافة للبيان وفي قراءة
بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء نصبه على التفسير اي لجهة النسبة وسنقول
له من امرنا يسرا اي نامره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا نحو المشرق حتى اذا
بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم الزنج
لم نجعل لهم من دونها اي الشمس سترا من لباس ولا سقف لان ارضهم

لا تحمل بنا ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها
كذلك اي الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اي عند ذي القرنين من الالات
والجند وغيرهما خبرا علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين بفتح
السين وضمها هنا وبعدها جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر ما بينهما
كما سياتي وجد من دونهما اي امامهما قوما لا يكادون يفقهون
قولا اي لا يفهمونه الا بعد بطو وفي قراة بضم اليا وكسر القاف قالوا يا ذا
القرنين ان ياجوج وماجوج بالهمز وتركه هما اسمان اعجميان
لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون في الارض بالنهب والبغي عند خروجهم
الينا فهل نجعل لك خرجا جعلا من المال وفي قراة خراجا على ان تجعل
بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا قال ما مكني وفي قراة
بنونين من غير ادغام فيه ربي من المال وغيره كالملك خير من خرجكم
الذي تجعلونه لي فلا حاجة بي اليه واجعل لكم السد تبرعا فاعينوني بقوة
لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا اتوني زبر
الحديد قطعه على قدر الحجارة التي يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب
والفحم حتى اذا ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول
وسكون الثاني اي جانبي الجبل بالبنا ووضع المنافخ والنار حول ذلك
قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله اي الحديد نارا اي كالنار قال اتوني
افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف
من الاول لاعمال الثاني فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى فدخل بين

زبره

زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا اي ياجوج وماجوج ان يظهروه
يعلوا ظهره لارتفاعه ما يتين ذراع وملاسته وما استطاعوا له
نقبا خرقا لصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا اي السد اي الاقدار عليه
رحمة من ربي نعمة لانه مانع من خروجهم فاذا جا وعد ربي بخروجهم
القريب من البعث جعله دكا مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربي
بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم
يموج في بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ في الصور اي القرن للبعث فجمعناهم
اي الخلائق في مكان واحد يوم القيامة جمعا وعرضنا قربنا جهنم يومئذ
للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم بدل من الكافرين في غطا عن
ذكري اي القران فهم عمي لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون سمعا
اي لا يقدرون ان يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون
به افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي اي ملايكتي وعيسى
وعزيرا من دوني اوليا اربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول
الثاني لحسب محذوف فالمعنى اظنوا ان الاتخاذ المذكور لا يغضبني
ولا اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا جهنم للكافرين هولا وغيرهم نزلا
اي هي معدة لهم كالمنزل المعد للضيف قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا
تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا بطل
عملهم وهم يحسبون يظنون انهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه اوليك
الذين كفروا بايات ربهم بدلايل توحيده من القران وغيره ولقايه اي وبالبعث

جم

والحساب والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيامة
وزنا اي لا نجعل لهم قدرا ذلك اي الامر ذلك الذي ذكرته من حبوط اعمالهم
وغيره وابتدا جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا اي
مهزوا بهما ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في علم الله جنات
الفردوس هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه للبيان نزلا منزلا خالدين
فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا الى غيرها قل لو كان البحر اي ماؤه
مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربي الدالة على حكمه وعجائبه بان يكتب به لنفد
البحر في كتابتها قبل ان تنفد بالتاء والياء تفرغ كلمات ربي ولو جئنا بمثله اي البحر
مددا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز قل انما انا بشر ادمي
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد ان المكفوفة بما باقية على مصدريتها
والمعنى يوحى الي وحدانية الاله فمن كان يرجوا يامل لقاء ربه بالبعث
والجزا فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه اي فيها بان يرائي احدا
سورة مريم مكية او الا سجدتها فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف هو
الايتين فمدنيتان وهي ثمان او تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمة ربك عبده مفعول رحمة
زكريا بيان له او متعلق برحمة نادى ربه نداء مشتملا على دعاء خفيا سرا جوف الليل
لانه اسرع للاجابة قال رب اني وهن ضعف العظم جميعه مني واشتعل الراس مني
شيبا تمييز محول عن الفاعل اي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في
الحطب واني اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك اي بدعائي اياك رب شقيا

اي خائبا

اي خائبا فيما مضى فلا تخيبني فيما ياتي واني خفت الموالي اي الذين يلوني في
النسب كبني العم من ورائي اي بعد موتي على الدين ان يضيعوه كما شاهدته
في بني اسرائيل من تبديل الدين وكانت امراتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك
من عندك وليا ابنا يرثني بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين
من ال يعقوب جدي العلم والنبوة واجعله رب رضيا اي مرضيا عندك
قال تعالى في اجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته يا زكريا انا نبشرك بغلام
يرث كما سالت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اي مسمى بيحيى قال رب
انى كيف يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا
من عتا يبس اي نهاية السن مائة وعشرين سنة واصل عتي عتوو كسرت
التا تخفيفا وقلبت الواو الاولى يا لمناسبة الكسرة والثانية يا لتدغم فيها
اليا قال الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك هو علي هين اي بان
ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امراتك للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم
تك شيئا قبل خلقك ولاظهار الله هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب بما
يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي اية اي على حمل
امراتي قال ايتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى
ثلاث ليال باياما كما في ال عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اي بلا علة
فخرج على قومه من المحراب اي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره
على العادة فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوائل النهار واواخره
فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب
ب

اي التوراة بقوة بجد واتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة
للناس من لدنا من عندنا وزكاة صدقة عليهم وكان تقيا روي انه لم يعمل
خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اي محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا
لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي في هذه
الايام المخوفة التي يري فيها ما لم يره قبلها فهو امن فيها واذكر في الكتاب القرآن
مريم اي خبرها اذ حين انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اي اعتزلت في مكان
نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت سترا تستتر به
لتفلي راسها او ثيابها او تغتسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل
لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان
كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال انما انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا
بالنبوة قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم اك بغيا
زانية قال الامر كذلك من خلق غلام منك من غير اب قال ربك هو علي هين
اي بان ينفخ بامري جبريل فيك فتحملين به ولكون ما ذكر في معنى العلة عطف عليه
ولنجعله اية للناس علي قدرتنا ورحمة منا لمن امن به وكان خلقه امرا مقضيا
به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فاحست بالحمل في بطنها مصورا فحملته
فانتبذت به تنحت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها جاءها المخاض
وجع الولادة الي جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة
في ساعة قالت يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيئا
متروكا لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها اي جبريل وكان اسفل منها ان لا تحزني

قد جعل ربك تحتك سريا نهر ماكان انقطع وهزي اليك بجذع النخلة
كانت يابسة والباء زائدة تساقط اصله تتساقط قلبت التاء الثانية سينا وادغمت
في السين وفي قراءة تركها عليك رطبا تمييز جنيا صفته فكلي من الرطب واشربي
من السري وقري عينا بالولد تمييز محول من الفاعل اي لتقر عينك به اي تسكن
فلا تطمح الي غيره فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ترين
حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها علي الراء وكسرت ياء الضمير
لالتقاء الساكنين من البشر احدا فيسالك عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن
صوما اي امساكا عن الكلام في شانه وغيره مع الاناسي بدليل فلن اكلم
اليوم انسيا اي بعد ذلك فاتت به قومها تحمله حال فراوه قالوا يا مريم لقد
جئت شيئا فريا عظيما حيث اتيت بولد من غير اب يا اخت هارون هو رجل
صالح اي يا شبيهته في العفة ما كان ابوك امرا سوء اي زانيا وما كانت امك
بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت لهم اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم
من كان اي وجد في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب اي الانجيل
وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت اي نفاعا للناس اخبار بما كتب له
واوصاني بالصلاة والزكاة امرني بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي
منصوب بجعلني مقدرا ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا عاصيا لربه والسلام
من الله علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم في
السيد يحيي قال تعالي ذلك عيسي بن مريم قول بالرفع خبر مبتدا مقدر اي قول
ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعني القول الحق الذي فيه يمترون من المرية

اي تكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله ان يتخذ من
ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه فانما يقول له
كن فيكون بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير
اب وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير
قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور
صراط طريق مستقيم مود الى الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصارى في عيسى
اهو ابن الله او اله معه او ثالث ثلاثة فويل شدة عذاب للذين كفروا بما ذكر وغيره
من مشهد يوم عظيم اي حضور يوم القيامة واهواله اسمع بهم وابصر بهم
صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم يوم ياتوننا في الاخرة لكن الظالمون
من اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم اي في الدنيا في ضلال مبين اي بين به صموا
عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب منهم يا مخاطب في سمعهم وابصارهم
في الاخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد كفار مكة يوم
الحسرة هو يوم القيامة يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان في الدنيا اذ قضي
الامر لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن
تاكيد نرث الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم باهلاكهم والينا يرجعون
فيه للجزا واذكر لهم في الكتاب ابرهيم اي خبره انه كان صديقا مبالغا في الصدق
نبيا ويبدل من خبره اذ قال لابيه ازر يا ابت التا عوض عن يا الاضافة ولا يجمع
بينهما وكان يعبد الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك عن لا يكفيك
شيا من نفع او ضر يا ابت اني قد جاني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك

طريقا

طريقا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطن بطاعتك اياه في عبادة الاصنام ان
الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب
من الرحمن ان لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا في النار قال اراغب
انت عن الهتي يا ابرهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة
او بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك مني
اي لا اصيبك بمكروه سا ستغفر لك ربي انه كان بي حفيا من حفي اي بارا
فيجيب دعاي وقد وفا بوعده بقوله المذكور في الشعرا واغفر لابي وهذا قبل ان
تبين له انه عدو لله كما ذكر في براة واعتزلكم وما تدعون تعبدون من
دون الله وادعوا اعبد ربي عسى ان لا اكون بدعا ربي بعبادته شقيا كما
شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بان
ذهب الى الارض المقدسة وهبنا له ابنين يانس بهما اسحق ويعقوب وكلا
منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم للثلاثة من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان
صدق عليا رفيعا وهو الثنا الحسن في جميع اهل الاديان واذكر في الكتاب موسى
انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته واخلصه الله من الدنس وكان
رسولا نبيا وناديناه بقوله يا موسى اني انا الله من جانب الطور اسم جبل الايمن
اي الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين وقربناه نجيا مناجيا بان اسمعه الله تعالى
كلامه ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا اخاه هارون بدل او عطف بيان نبيا حال
هي المقصودة بالهبة اجابة لسواله ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتاب
اسمعيل انه كان صادق الوعد لم يعد شيا الا وفى به وانتظر من وعده ثلاثة ايام وحولا

حتى رجع اليه في مكانه وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان يامر اهله اي قومه بالصلاة
والزكاة وكان عند ربه مرضيا اصله مرضوو قلبت الواوان يائين والضمة
كسرة واذكر في الكتاب ادريس هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه
مكانا عليا هو حي في السما الرابعة او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها
بعد ان اذيق الموت واحيي ولم يخرج منها اولئك مبتدا الذين انعم الله عليهم
صفة له من النبيين بيان لهم وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط
صفة للنبيين فقوله من ذرية ادم اي ادريس وممن حملنا مع نوح في السفينة
اي ابراهيم ابن ابنه سام ومن ذرية ابراهيم اي اسماعيل واسحاق ويعقوب
ومن ذرية اسرايل وهو يعقوب اي موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وممن
هدينا واجتبينا اي من جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا
سجدا وبكيا جمع ساجد وباك اي فكونوا مثلهم واصل بكيا بكويي قلبت الواو
يا والضمة كسرة فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة بتركها كاليهود
والنصارى واتبعوا الشهوات من المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم اي
يقعون فيه الا لكن من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون
ينقصون شيا من ثوابهم جنات عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده
بالغيب حال اي غايبين عنها انه كان وعده اي موعوده ماتيا بمعنى اتيا واصله ماتوي
او موعوده هنا الجنة ياتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون
سلاما من الملائكة او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدرهما
في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة التي نورث ننطي وننزل

من عبادنا

من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تاخر الوحي اياما وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لجبريل ما منعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له
ما بين ايدينا اي امامنا من امور الاخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك
اي ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك
نسيا بمعنى ناسيا اي تاركا لك بتاخير الوحي عنك هو رب مالك السموات والارض
وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي
مسمى بذلك لا ويقول الانسان المنكر للبعث ابي بن خلف او الوليد بن المغيرة النازل
فيه الاية ائذا بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى
ما مت لسوف اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيى
بعد الموت وما زايدة للتاكيد وكذا اللام ورد الله عليه بقوله تعالى اولا يذكر
الانسان اصله يتذكر ابدلت التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة تركها اي
التاء وسكون الذال وضم الكاف انا خلقناه من قبل ولم يك شيا فيستدل
بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم اي المنكرين للبعث والشياطين اي نجمع
كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم من خارجها جثيا على
الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوي من جثى يجثو ويجثي لغتان ثم لننزعن
من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جراة ثم لنحن اعلم بالذين هم
اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا دخولا واحتراقا فنبدا بهم
واصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وان اي ما منكم احد الا واردها
اي داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي

مشددا او مخففا الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك
والكفر فيها جثيا على الركب واذا تتلى عليهم اي المومنين والكافرين آياتنا
من القران بينات واضحات حال قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين
نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا من قام بالفتح وبالضم من اقام واحسن
نديا بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون خيرا
منكم قال تعالى رادا عليهم وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم
الماضية هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا من الروية فكما اهلكناهم
بكفرهم نهلك هولا قل من كان في الضلالة شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر
اي يمد له الرحمن مدا في الدنيا يستدرجه حتى اذا راوا ما يوعدون اما
العذاب كالقتل والاسر واما الساعة المشتملة على جهنم فيدخلونها فسيعلمون
من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا اهم ام المومنون وجندهم الشياطين
وجند المومنين عليهم الملايكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان هدى
بما ينزل عليهم من الايات والباقيات الصالحات هي الطاعات تبقى لصاحبها خير
عند ربك ثوابا وخير مردا اي ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار والخيرية
هنا في مقابلة قولهم اي الفريقين خير مقاما افرايت الذي كفر باياتنا
العاصي بن وايل وقال لخباب بن الارت القايل له تبعث بعد الموت والمطالب له
بمال لاوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال الله تعالى اطلع
الغيب اي اعلمه وان يوتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل
فحذفت ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان يوتى ما قاله كلا اي لا يوتى ذلك سنكتب

نامر

نامر بكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق
عذاب كفره ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا
لا مال له ولا ولد واتخذوا اي كفار مكة من دون الله الاوثان الهة
يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند الله بان لا يعذبوا كلا اي لا مانع
من عذابهم سيكفرون اي الالهة بعبادتهم اي ينفونها كما في اية اخرى
ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء الم تر انا
ارسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصي
ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام والليالي او الانفاس
عدا الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا
جمع وافد بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد
بمعنى ماش عطشان لا يملكون اي الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن
عهدا اي شهادة ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اي اليهود
والنصارى ومن زعم ان الملايكة بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم
لقد جيتم شيا ادا اي منكرا عظيما تكاد بالياء والتاء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة
بالتاء وتشديد الطاء بالانشقاق منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي تنطبق عليهم
من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اي ما يليق به
ذلك ان اي ما كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيامة
منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم
اتيه يوم القيامة فردا بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل

لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما
يسرناه اي القران بلسانك العربي لتبشر به المتقين الفائزين بالايمان وتنذر
تخوف به قوما لدا جمع الد اي جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اهلكنا اي كثيرا
اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس
تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا لا فكما اهلكنا اولئك
نهلك هولاء سورة طه مكية مائة وخمس وثلاثون او اربعون اية او ثنتان
بسم الله الرحمن الرحيم طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القران
يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل
اي خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل
من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا ككبرى
وكبر هو الرحمن على العرش وهو في اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به
له ما في السموات وما في الارض وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو
التراب الندي والمراد الارضون السبع لانها تحته وان تجهر بالقول في ذكر
او دعاء فالله غني عن الجهر به فانه يعلم السر واخفى منه اي ما حدثت به النفس
وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء
الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن وهل
قد اتاك حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله امرأته امكثوا هنا وذلك في مسيره
من مدين طالبا مصر اني انست ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بقبس شعلة في راس
فتيلة او عود او اجد على النار هدى اي هاديا يدلني على الطريق وكان اخطاها

لظلمة

لظلمة الليلة وقال لعلي لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما اتاها وهي شجرة عوسج
نودي يا موسى اني بكسر الهمزة بتأويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير البا
انا تأكيد لياء المتكلم ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس المطهر او
المبارك طوى بدل او عطف بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان
وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك من قومك
فاستمع لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة
لذكري فيها ان الساعة اتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهر لهم قربها
بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس بما تسعى به من خير او شر فلا يصدنك يصرفنك
عنها اي عن الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع هواه في انكارها فتردى فتهلك
ان انصددت عنها وما تلك كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير
ليترتب عليه المعجزة فيها قال هي عصاي اتوكؤا اعتمد عليها عند الوثوب
والمشي واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي فتأكله ولي فيها
مارب جمع مأربة مثلث الراء اي حوائج اخرى كحمل الزاد والسقاء وطرد
الهوام زاد في الجواب بيان حاجته بها قال القها يا موسى فالقاها فاذا
هي حية ثعبان عظيم تسعى تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير
المسمى بالجان المعبر به فيها في اية اخرى قال خذها ولا تخف منها سنعيدها
سيرتها منصوب بنزع الخافض اي الى حالتها الاولى فادخل يده في فيها فعادت
عصا وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها واري ذلك
السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف

الي جناحك اي جنبك الايسر تحت العضد الي الابط واخرجها تخرج خلاف
ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص تضيء كشعاع الشمس تغشي البصر
اية اخري وهي وبيضاء حالان من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك
لاظهارها من اياتنا الاية الكبري اي العظمي علي رسالتك واذا اراد عودها
الي حالتها الاولي ضمها الي جناحه كما تقدم واخرجها اذهب رسولا الي فرعون
ومن معه انه طغي جاوز الحد في كفره الي ادعاء الالهية قال رب اشرح لي صدري
وسعه لتحمل الرسالة ويسر سهل لي امري لابلغها واحلل عقدة من لساني
حدثت من احتراقه بجمرة وضعها وهو صغير بفيه يفقهوا يفهموا قولي
عند تبليغ الرسالة واجعل لي وزيرا معينا عليها من اهلي هارون مفعول
ثان اخي عطف بيان اشدد به ازري ظهري واشركه في امري اي الرسالة
والفعلان بصيغتي الامر والمضارع المجزوم وهو جواب للطلب كي نسبحك
تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا عالما فانعمت بالرسالة
قال قد اوتيت سؤلك يا موسي منا عليك ولقد مننا عليك مرة اخري اذ
للتعليل اوحينا الي امك مناما او الهاما لما ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون
في جملة من يولد ما يوحي في امرك ويبدل منه ان اقذفيه القيه في التابوت
فاقذفيه بالتابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اي شاطئه والامر
بمعني الخبر ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت بعد ان اخذك عليك
محبة مني لتحب في الناس فاحبك فرعون وكل من راك ولتصنع علي عيني تربي
علي رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل تمشي اختك مريم لتتعرف خبرك وقد احضروا

مراضع

مراضع وانت لا تقبل ثدي واحدة منهن فتقول هل ادلكم علي من يكفله
فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها فرجعناك الي امك كي تقر عينها بلقائك
ولا تحزن حينئذ وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون
فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرناك بالايقاع في غير ذلك وخلصناك
منه فلبثت سنين عشرا في اهل مدين بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب
النبي وتزوجك بابنته ثم جئت علي قدر في علمي بالرسالة وهو اربعون سنة
من عمرك يا موسي واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب انت واخوك
الي الناس باياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا الي
فرعون انه طغي بادعائه الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك
لعله يتذكر يتعظ او يخشي الله فيرجع والترجي بالنسبة اليهما لعلمه تعالي
بانه لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبة او
ان يطغي علينا اي يتكبر قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول واري
ما يفعل فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل الي الشام ولا
تعذبهم اي خل عنهم من استعمالك اياهم في اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل
الثقيل قد جئناك باية بحجة من ربك علي صدقنا بالرسالة والسلام علي من اتبع الهدي
اي السلامة له من العذاب انا قد اوحي الينا ان العذاب علي من كذب ما جئنا به
وتولي اعرض عنه فاتياه وقالا جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسي اقتصر عليه
لانه الاصل ولادلاله عليه بالتربية والتبني قال ربنا الذي اعطي كل شيء من
الخلق هو عليه متميز به عن غيره ثم هدي الحيوان منه الي مطعمه ومشربه

ونحكمه وغير ذلك قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولي كقوم
نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان قال موسي علمها اي
علم حالهم محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم
القيامة لا يضل يغيب ربي عن شي ولا ينسي ربي شيا هو الذي جعل لكم
في جملة الخلق الارض مهادا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل
من السما ما مطرا قال تعالي تتميما لما وصفه به موسي وخطابا لاهل مكة
فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتي صفة ازواجا اي مختلفة الالوان
والطعوم وغيرهما وشتي جمع شتيت كمريض ومرضي من شت الامر
تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هي الابل والبقر والغنم يقال
رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من
ضمير اخرجنا اي مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام ان في ذلك المذكور هنا
لايات لعبرة لاولي النهي لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمي
به العقل لانه ينهي صاحبه عن ارتكاب القبايح منها اي الارض خلقناكم
بخلق ابيكم ادم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث
تارة مرة اخري كما اخرجناكم عند ابتدا خلقكم ولقد اريناه ابصرنا فرعون
اياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابي ان يوحد الله قال
اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسي
فلنأتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك موعدا لذلك
لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض سوي بكسر

اوله

اوله وضمه اي وسطا تستوي اليه مسافة الجائي من الطرفين قال موسي
موعدكم يوم الزينة يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان
يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحي وقته للنظر فيما يقع فتولي
فرعون ادبر فجمع كيده اي ذوي كيده من السحرة ثم اتي بهم الموعد
قال لهم موسي وهم اثنان وسبعون مع كل حبل وعصا ويلكم اي
الزمكم الله الويل لا تفتروا علي الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم
بضم اليا وكسر الحا وبفتحهما اي يهلككم بعذاب من عنده وقد خاب
خسر من افتري كذب علي الله فتنازعوا امرهم بينهم في موسي واخيه
واسروا النجوي اي الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم ان هذان لابي
عمرو ولغيره هذان وهو موافق للغة من ياتي في المثني بالالف في احواله
الثلاث لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا
بطريقتكم المثلي مونث امثل بمعني اشرف اي باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما هما
فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اي لم وبهمزة
قطع وكسر الميم من اجمع اي احكم ثم ايتوا صفا حال اي مصطفين
وقد افلح فاز اليوم من استعلي غلب قالوا يا موسي اختر اما
ان تلقي عصاك اي اولا واما ان نكون نحن اول من القي عصاه
قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصوو قلبت الواوان يائين
وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعي علي بطونها
فاوجس احس في نفسه خيفة موسي اي خاف من جهة ان سحرهم من

جنسه معجزته ان يلتبس امره على الناس فلا يؤمنون به قلنا له لا تخف انك
انت الاعلى عليهم بالغلبة والق ما في يمينك وهي عصاه تلقف تبتلع
ما صنعوا انما صنعوا كيد سحر اي جنسه ولا يفلح الساحر حيث اتى
بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه فالقي السحرة سجدا
خروا ساجدين لله تعالى قالوا امنا برب هارون وموسى قال فرعون
امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له قبل ان اذن انا لكم انه
لكبيركم معلمكم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
حال بمعنى مختلفة اي الايدي اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع
النخل اي عليها ولتعلمن اينا يعني نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى
ادوم على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينات
الدالة على صدق موسى والذي فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما فاقض
ما انت قاض اي اصنع ما قلته انما تقضي هذه الحياة الدنيا النصب على
الاتساع اي فيها وتجزى عليه في الاخرة انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا
من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا لمعارضة
موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا اذا عصي قال تعالى
انه من يات ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح
ولا يحيى حياة تنفعه ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض
والنوافل فاولئك لهم الدرجات العلى جمع عليا مؤنث اعلى جنات
عدن اي اقامة بيان له تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء

من تزكى

من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي بهمزة
قطع من اسرى وبهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان اي سر بهم
ليلا من ارض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا
اي يابسا فامتثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف دركا اي ان
يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم
فغشيهم من اليم اي البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم
الى عبادته وما هدى بل اوقعهم في الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا
سبيل الرشاد يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه
وواعدناكم جانب الطور الايمن فنؤتي موسى التوراة للعمل بها ونزلنا
عليكم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر
والمنادى من وجد من اليهود زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وخوطبوا
بما انعم على اجدادهم زمن النبي موسى توطئة لقوله تعالى لهم كلوا
من طيبات ما رزقناكم اي المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا
النعمة به فيحل عليكم غضبي بكسر الحاء اي يجب وبضمها اي ينزل ومن يحلل
عليه غضبي بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط في النار واني لغفار لمن
تاب من الشرك وامن وحد الله وعمل صالحا يصدق بالفرض والنفل ثم
اهتدى باستمراره على ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك لمجي
ميعاد اخذ التوراة يا موسى قال هم اولاء اي بالقرب مني ياتون على
اثري وعجلت اليك رب لترضى عني اي زيادة على رضاك وقبل الجواب

اي بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون لما قال تعالى فانا قد فتنا قومك
من بعدك اي بعد فراقك لهم واضلهم السامري فعبدوا العجل فرجع
موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم
يعدكم ربكم وعدا حسنا اي صدقا انه يعطيكم التوراة افطال عليكم العهد
مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم
العجل فاخلفتم موعدي وتركتم المجيء بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا مثلث الميم اي بقدرتنا او باختيارنا ولكنا حملنا بفتح الحا مخففا وبضمها
وكسر الميم مشددا اوزارا اثقالا من زينة القوم اي حلي قوم فرعون
استعارها منهم بنوا اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها
طرحناها في النار بامر السامري فكذلك كما القينا القى السامري
ما معه من حليهم ومن التراب الذي اخذه من اثر حافر فرس جبريل على
الوجه الاتي فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلي جسدا لحما ودما له خوار
اي صوت يسمع اي انقلب كذلك بسبب التراب الذي اثره الحياة فيما
يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه فقالوا اي السامري واتباعه
هذا الهكم واله موسى فنسي موسى ربه هنا وذهب يطلبه قال تعالى
افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لا يرجع العجل
اليهم قولا اي لا يرد جوابا ولا يملك لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جلبه
اي فكيف يتخذ الها ولقد قال لهم هارون من قبل اي قبل ان يرجع موسى
يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني في عبادته واطيعوا

امري

امري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى
يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هارون ما منعك اذ رايتهم
ضلوا بعبادته ان لا تتبعني لا زائدة افعصيت امري باقامتك بين من
يعبد غير الله قال هارون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها
اعطف لقلبه لا تاخذ بلحيتي وكان اخذها بشماله ولا براسي وكان
اخذ شعره بيمينه غضبا اني خشيت لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع ممن لم
يعبد العجل ان تقول فرقت بين بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب
تنتظر قولي فيما رايته في ذلك قال فما خطبك شانك الداعي الى
ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به بالتاء والياء اي
علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول
جبريل فنبذتها القيتها في صورة العجل المصاغ وكذلك سولت لي
زينت لي نفسي والقي فيها اذ اخذ فيها قبضة من تراب ما ذكر والقيها
على ما لا روح له يحيا وله روح ورايت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم
الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب
من بيننا فان لك في الحياة اي مدة حياتك ان تقول لمن رايته
لا مساس اي لا تقربني فكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه
احد حما جميعا وان لك موعدا لهلاكك لن تخلفه بكسر اللام اي لن
تغيب عنه وبفتحها اي بل تبعث اليه وانظر الى الهك الذي ظلت
اصله ظللت بلامين اولاهما مكسورة حذفت تخفيفا اي دمت عليه

عاكفا اي مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في نسفا نذرينه
في هوي البحر وفعل موسي بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله الذي لا اله
الا هو وسع كل شي علما تمييز محول من الفاعل اي وسع علمه كل
شي كذلك كما قصصنا يا محمد هذه القصة نقص عليك من انبا
اخبار ما قد سبق من الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا
ذكرا قرانا من اعرض عنه فلم يومن به فانه يحمل يوم القيامة وزرا
حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه اي في عذاب الوزر وساء لهم يوم
القيامة حملا تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف
تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيامة يوم ينفخ
في الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ
زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون
ان ما لبثتم في الدنيا الا عشرا من الليالي بايامها نحن اعلم بما
يقولون في ذلك اي ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان
لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم في الدنيا جدا لما يعاينوه في الاخرة
من اهوالها ويسالونك عن الجبال كيف تكون يوم القيامة فقل لهم
ينسفها ربي نسفا بان يفتتها كالرمل السايل ثم يطيرها بالرياح فيذرها
قاعا منبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا
ارتفاعا يومئذ اي يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اي الناس بعد القيام
من القبور الداعي الي المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الي عرض

الرحمن

الرحمن لا عوج له اي لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطي الاقدام في نقلها الي المحشر
كصوت اخفاف الابل في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له
الرحمن ان يشفع له ورضي له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم
من امور الاخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك
وعنت الوجوه خضعت للحي القيوم اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما اي
شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مومن فلا يخاف ظلما بزيادة
في سياته ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف علي كذلك نقص
اي مثل انزال ما ذكر انزلناه اي القران قرانا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد
لعلهم يتقون الشرك او يحدث القران لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من الامم
فيعتبرون فتعالي الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقران
اي بقراته من قبل ان يقضي اليك وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب
زدني علما اي بالقران فكلما نزل عليه شي منه زاد به علمه ولقد عهدنا الي ادم
وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل اي قبل اكله منها فنسي ترك عهدنا ولم
نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملايكه اسجدوا لادم
فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملايكة ويعبد الله معهم ابي
عن السجود لادم قال انا خير منه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك
حوا بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقي تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن
والخبز وغير ذلك واقتصر علي شقاه لان الرجل يسعي علي زوجته ان لك ان لا تجوع

فيها ولا تعري وانك بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها لا
لا تظما فيها تعطش ولا تضحي لا يحصل لك حر شمس الضحي لانتفا الشمس في الجنة
فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد اي التي يخلد
من اكل منها وملك لا يبلي لا يفني وهو لازم الخلود فاكلا اي ادم وحوا منها
فبدت لهما سواتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما
سواة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من
ورق الجنة ليستترا به وعصى ادم ربه فغوي بالاكل من الشجرة ثم اجتباه
ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدي اي هداه الى المداومة على التوبة قال
اهبطا اي ادم وحوا بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة جميعا بعضكم
بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما المزيدة ياتينكم مني هدي فمن اتبع هداي اي القران فلا يضل في الدنيا
ولا يشقي في الاخرة ومن اعرض عن ذكري اي القران فلم يومن به فان له معيشة
ضنكا بالتنوين مصدر بمعني ضيقة وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره
ونحشره اي المعرض عن القران يوم القيامة اعمي اي اعمي البصر قال رب لم
حشرتني اعمي وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك اتتك
اياتنا فنسيتها تركتها ولم تومن بها وكذلك مثل نسيانك اياتنا اليوم تنسي
تترك في النار وكذلك ومثل ما جزيناه من اعرض عن القران نجزي من اسرف اشرك
ولم يومن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقي
ادوم افلم يهد لهم [٢] لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا اي كثيرا اهلاكنا

[٢] يتبين صح

قبلهم

قبلهم من القرون اي الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من ضمير لهم
في مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك
من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعني لا مانع منه ان في ذلك
لايات لعبرة لاولي النهي لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب
عنهم الى الاخرة لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمي مضروب
له معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد
فاصبر على ما يقولون منسوخ باية القتال وسبح صل بحمد ربك حال اي ملتبسا
به قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها صلاة العصر ومن اناء الليل
ساعاته فسبح صل المغرب والعشا واطراف النهار عطف على محل من اناء المنصوب
اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف
الثاني لعلك ترضي بما تعطي من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
اصنافا منهم زهرة الحياة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا
ورزق ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقي ادوم وامر اهلك
بالصلاة واصطبر اصبر عليها لا نسالك نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك
نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوي لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا
ياتينا محمد باية من ربه مما يقترحونه اولم تاتهم بالتاء والياء بينة ما في
الصحف الاولي المشتمل عليه القران من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل
ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيامة ربنا لولا
هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها من قبل ان نذل في القيامة ونخزي

في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر ما يوول اليه الامر فستعلمون
في القيامة من اصحاب الصراط الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة
انحن ام انتم سورة الانبيا مكية وهي مائة واحدى او اثني عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم ١٧
يوم القيامة وهم في غفلة عنه معرضون عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث شيا فشيا اي لفظ قران الا استمعوه وهم يلعبون
يستهزون لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى اي الكلام
الذين ظلموا بدل من واو اسروا النجوى هل هذا اي محمد الا بشر مثلكم فما ياتي
به سحر افتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم
ربي يعلم القول كائنا في السما والارض وهو السميع لما اسروه العليم
به بل للانتقال من غرض الى اخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من
القران هو اضغاث احلام اخلاط راها في النوم بل افتراه اختلقه بل
هو شاعر فما اتى به شعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون كالناقة واليد
والعصا قال تعالى ما امنت قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيبها
ما اتاها من الايات افهم يومنون لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى
وفي قراءة بالنون وكسر الحا اليهم لا ملكة فاسلوا اهل الذكر العلما
بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم
اقرب من تصديق المومنين بمحمد وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا
لا ياكلون الطعام بل ياكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد

بانجاهم

بانجاهم فانجيناهم ومن نشاء اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين
المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم
افلا تعقلون فتومنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت
ظالمة كافرة وانشانا بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا اي شعر اهل
القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم
الملايكة استهزا لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم
لعلكم تسالون شيا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا
كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون بها ويرددونها
حتى جعلناهم حصيدا اي كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف
خامدين ميتين كخمود النار اذا طفيت وما خلقنا السما والارض وما بينهما
لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا
ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين
والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمي
بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب
ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة
الويل العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة او الولد وله تعالى
من في السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملايكة مبتدا خبره
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال

وهمزة الانكار اتخذوا الهة كائنة من الارض كذهب وحجر وفضة هم اي
الالهة ينشرون اي يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو
كان فيهما اي السموات والارض الهة الا الله اي غيره لفسدتا خرجتا
عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد
الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله
خالق العرش الكرسي عما يصفون اي الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اي سواه
الهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا
ذكر من معي اي امتي وهو القران وذكر من قبلي من الامم وهو التوراة والانجيل
وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى
الله عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي توحيد الله فهم معرضون عن
النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى وفي قراءة بالنون
وكسر الحاء اليه انه لا اله الا انا فاعبدون اي وحدون وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد مكرمون عنده والعبودية تنافي
الولادة لا يسبقونه بالقول لا يأتون بقولهم الا بعد قوله وهم بامره يعملون
اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون
ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى
مشفقون اي خائفون ومن يقل منهم اني اله من دونه اي الله اي غيره
وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك

كما

كما نجزيه نجزي الظالمين اي المشركين اولم بواو وتركها يرى يعلم الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا اي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما
اي جعلنا السماء سبعا والارض سبعا او فتق السماء ان كانت لا تمطر فامطرت
وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء النازل من السماء
والنابع من الارض كل شيء حي نبات وغيره اي فالماء سبب لحياته افلا يؤمنون
بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ ان لا تميد تتحرك بهم
وجعلنا فيها اي الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اي طرقا نافذة واسعة
لعلهم يهتدون الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض
كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن اياتنا من الشمس والقمر والنجوم
معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق
الليل والنهار والشمس والقمر كل تنوين عوض من المضاف اليه من الشمس
والقمر وتابعه وهو النجوم يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء وللتشبيه
به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد اي البقاء في الدنيا افائن مت فهم الخالدون فيها لا فالجملة
الجملة
الاخيرة محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم
نختبركم بالشر والخير كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له اي لننظر
اتصبرون وتشكرون او لا والينا ترجعون فنجازيكم واذا رآك الذين
كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اي مهزوا به يقولون اهذا الذي يذكر
آلهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تأكيد كافرون به اذ قالوا ما نعرفه

ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اي انه لكثرة عجله في
احواله كانه خلق منه سأريكم اياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون
فيه فاراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم
صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم
النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يمنعون منها في القيامة وجواب
لو ما قالوا ذلك بل تأتيهم القيمة بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها
ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك
فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا
ما كانوا به يستهزؤن وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم من يكلؤكم
يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم اي لا احد يفعل ذلك
والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم اي القران
معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة للانكار اي الهم الهة تمنعهم
مما يسوؤهم من دوننا اي الهم من يمنعهم منه غيرنا لا لا يستطيعون اي
الالهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اي الكفار منا من عذابنا يصحبون
يجارون يقال صحبك الله اي حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء واباءهم بما انعمنا
عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا نأتي الارض نقصد
ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي افهم الغالبون لا بل النبي واصحابه
قل لهم انما انذركم بالوحي من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء اذا
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ما ينذرون اي هم لتركهم العمل

بما يسمعوه من الانذار كالصم ولئن مستهم نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك
ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد
ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيامة اي فيه فلا تظلم نفس شيا
من نقص حسنة او زيادة سية وان كان العمل مثقال زنة حبة من خردل
اتينا بها اي بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين في كل شي ولقد اتينا موسى
وهارون الفرقان اي التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام
وضيا بها وذكرا اي عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس
اي في الخلا عنهم وهم من الساعة اي اهوالها مشفقون اي خائفون وهذا
اي القران ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ
ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل قبل بلوغه وكنا به عالمين اي بانه اهل
لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام التي انتم لها
عاكفون اي على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا
بهم قال لهم لقد كنتم انتم واباؤكم بعبادتها في ضلال مبين بين قالوا
اجئتنا بالحق في قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق
للعبادة رب مالك السموات والارض الذي فطرهن خلقهن على غير مثال سبق
وانا على ذلكم الذي قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن اصنامكم بعد
ان تولوا مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الى مجمعهم في يوم عيد لهم جذاذا
بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم علق
الفاس في عنقه لعلهم اليه اي الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم

ورويتهم ما فعل من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم
سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس
اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه أأنت بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم
هذا فاسألوهم عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما
قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها فرجعوا
الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون اي بعبادتكم
من لا ينطق ثم نكسوا من الله على روسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا والله
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اي فكيف تأمرنا بسؤالهم قال أفتعبدون
من دون الله اي غيره ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم
شيئا اذا لم تعبدوه أف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي تبا وقبحا
لكم ولما تعبدون من دون الله اي غيره افلا تعقلون ان
هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى
قالوا حرقوه اي ابراهيم وانصروا آلهتكم اي بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها
فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابراهيم وجعلوه
في منجنيق ورموه في النار قال تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله
سلاما سلم من الموت ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين

في مرادهم

في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض التي
باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام نزل
ابراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له لابراهيم
وكان سأل ولدا كما ذكر في الصافات اسحاق ويعقوب نافلة اي زيادة
على المسؤول او هو ولد الولد وكلا جعلنا اي هو وولداه جعلنا صالحين انبياء
وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير الناس
يهدون بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء
الزكاة اي ان تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن اتباعهم وحذف هاء
اقامة تخفيف وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناه حكما فصلا بين الخصوم
ونجيناه من القرية التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال الخبائث من اللواط والرمي
بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساءه
نقيض سره فاسقين وادخلناه في رحمتنا بان انجيناه من قومه انه
لمن الصالحين و اذكر نوحا وما بعده بدل منه اذ نادى دعا على قومه بقوله
رب لا تذر الى آخره من قبل اي قبل ابراهيم ولوط فاستجبنا له فنجيناه واهله
الذين في سفينته من الكرب العظيم اي الغرق وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه ٥
من القوم الذين كذبوا بآياتنا الدالة على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء انهم
كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين و اذكر داود وسليمان اي قصتهما ويبدل
منهما اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته
ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع

لاثنين قال داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع بدرها ونسلها
وصوفها إلى أن يعود الحرث كما كان بإصلاح صاحبها فيردها إليه ففهمناها
أي الحكومة سليمان وحكمهما بالاجتهاد ورجع داود إلى سليمان وقيل بوحي
والثاني ناسخ للأول وكلا منهما آتينا حكما نبوة وعلما بأمور الدين وسخرنا
مع داود الجبال يسبحن والطير كذلك سخر للتسبيح معه لأمره به إذا وجد
فترة لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه وإن كان عجبا عندكم
أي مجاوبة للسيد داود وعلمناه صنعة لبوس وهي الدروع لأنها تلبس وهو
أول من صنعها وكانت قبلها صفائح لكم في جملة الناس ليحصنكم بالنون
لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس من بأسكم حربكم مع أعدائكم
فهل أنتم يا أهل مكة شاكرون نعمي بتصديق الرسل أي اشكروني بذلك
وسخرنا لسليمان الريح عاصفة وفي آية أخرى رخاء أي شديدة الهبوب
وخفيفة بحسب إرادته تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وهي الشام
وكنا بكل شيء عالمين من ذلك علمه تعالى بأن ما يعطيه سليمان يدعوه
إلى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه وسخرنا من الشياطين من
يغوصون له يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون
عملا دون ذلك أي سوى الغوص من البناء وغيره وكنا لهم حافظين من أن يفسدوا
ما عملوا لأنهم كانوا إذا فرغوا من عمل قبل الليل أفسدوه إن لم يشتغلوا بغيره
واذكر أيوب ويبدل منه إذ نادى ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزق
جسده وهجر جميع الناس له إلا زوجته سنين ثلاثا أو سبعا أو ثماني عشرة وضيق

عيشه

عيشه أني بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر أي الشدة وأنت أرحم الراحمين
فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله أولاده الذكور والإناث
بأن أحيوا له وكل من الصنفين ثلاث أو سبع ومثلهم معهم من زوجته وزيد
في شبابها وكان له أندر للقمح وأندر للشعير فبعث الله سبحانه وتعالى سحابتين
أفرغت إحداهما على أندر القمح الذهب وأفرغت الأخرى على أندر الشعير الورق
حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا
فيثابوا واذكر إسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله
وعن معاصيه وأدخلناهم في رحمتنا من النبوة إنهم من الصالحين لها وسمي
ذا الكفل لأنه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وأن يقضي بين الناس
ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو
يونس بن متى ويبدل منه إذ ذهب مغاضبا لقومه أي غضبان عليهم مما
قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن أن لن نقدر عليه أي نقضي عليه
ما قضيناه من حبسه في بطن الحوت أو نضيق عليه بذلك فنادى في الظلمات
ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت
من الظالمين في ذهابي من بين قومي بلا إذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم
بتلك الظلمات وكذلك كما نجيناه ننجي المؤمنين من كربهم إذا استغاثوا
بنا داعين واذكر زكريا ويبدل منه إذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني
فردا أي بلا ولد يرثني وأنت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك فاستجبنا
له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا وأصلحنا له زوجه فأتت بالولد بعد عقمها

انهم اي من ذكر من الانبيا كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا
رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في عبادتهم
واذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من روحنا
اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسي وجعلناها وابنها اية للعالمين
الانس والجن والملايكة حيث ولدته من غير فحل ان هذه اي ملة الاسلام
امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة
وانا ربكم فاعبدون وحدون وتقطعوا اي بعض المخاطبين امرهم بينهم اي
تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه وهم طوايف اليهود والنصاري قال
تعالي كل الينا راجعون اي فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو
مومن فلا كفران اي جحود لسعيه وانا له كاتبون بان نامر الحفظة
بكتبه فنجازيه عليه وحرام علي قرية اهلكناها اريد اهلها انهم لا زايدة
يرجعون اي ممتنع رجوعهم الي الدنيا حتي غاية لامتناع رجوعهم اذا فتحت
بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان
لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب القيامة وهم من
كل حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق اي يوم
القيامة فاذا هي اي القصة شاخصة ابصار الذين كفروا في ذلك اليوم لشدته
يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم
بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيبنا الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله
اي غيره من الاوثان حصب جهنم وقودها انتم لها واردون داخلون فيها

لوكان

الاوثان الهة كما زعمتم ما وردوها صح

لوكان هولا اي دخلوها وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم
للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيا لشدة غليانها ونزل لما
ابن الزبعري عبد عزير والمسيح والملايكة فهم في النار علي ما تقدم
ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسني ومنهم من ذكر اولئك عنها مبعدون
لا يسمعون حسيسها صوتها وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون
لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يومر بالعبد الي النار وتتلقاهم تستقبلهم
الملايكة عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون
في الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوي السما كطي السجل اسم ملك يكتب للكتاب
صحيفة بن ادم عند موته واللام زايدة او السجل الصحيفة والكتاب بمعني المكتوب
واللام بمعني علي وفي قراة للكتب جمعا كما بدانا اول خلق عن عدم نعيده
بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عايد الي اول وما مصدرية
وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو موكد لمضمون ما قبله انا
كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور بمعني الكتاب اي كتب الله المنزلة
من بعد الذكر بمعني ام الكتاب الذي عند الله ان الارض ارض الجنة يرثها عبادي
الصالحون عام في كل صالح ان في هذا القران لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم
عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة اي للرحمة للعالمين الانس والجن بك
قل انما يوحي الي انما الهكم اله واحد اي ما يوحي الي في امر الاله الا وحدانيته فهل
انتم مسلمون منقادون لما يوحي الي من وحدانية الاله والاستفهام بمعني الامر
فان تولوا عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب علي سوا حال من الفاعل والمفعول اي

مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون
من العذاب او القيامة المشتملة عليه وانما يعلمه الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل
منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم من السر وان ما ادري لعله اي ما
اعلمكم به ولم يعلم وقته فتنة لكم اختبار لكم ليرى كيف صنعكم ومتاع تمتيع
الى حين اي انقضاء اجالكم وهذا مقابل للاول المترجي بلعل وليس الثاني محلا
للترجي قل وفي قراة قال رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب لهم او
النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم
وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله في قولكم اتخذ ولدا
وعلي في قولكم ساحر وعلى القران في قولكم شعر سورة الحج مكية الا ومن الناس
من يعبد الايتين او الا هذان خصمان الست الايات فمدنيتان وهي اربع
او خمس او سبع او ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس
اي اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه ان زلزلة الساعة
اي الحركة الشديدة للارض التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي
هو قرب الساعة شيء عظيم في ازعاج الناس الذي هو نوع من العقاب يوم
ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت اي تنساه وتضع
كل ذات حمل اي حبلى حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم
بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل في النضر
ابن الحارث وجماعة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قالوا الملايكة
بنات الله والقران اساطير الاولين وانكروا البعث واحيا من صار ترابا

ويتبع

كم

ويتبع في جداله كل شيطان مريد اي متمرد كتب عليه قضي على الشيطان
انه من تولاه اي اتبعه فانه يضله ويهديه يدعوه الى عذاب السعير اي
النار يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب شك من البعث فانا خلقنا
اي اصلكم ادم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة مني ثم من علقة وهي الدم
الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق
وغير مخلقة اي غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها في
ابتدا الخلق على اعادته ونقر مستانف في الارحام ما نشا الى اجل مسمى
وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم نعمركم
لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين
سنة ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر
اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيا قال عكرمة من قرا
القران لم يصر بهذه الحالة وترى الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها
الما اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت من زايدة كل
زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بدا خلق الانسان الى اخر احيا
الارض بان بسبب ان الله هو الحق الثابت الدايم وانه يحيي الموتى وانه
على كل شي قدير وان الساعة اتية لا ريب شك فيها وان الله يبعث من في القبور
ونزل في ابي جهل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى معه
ولا كتاب منير له نور معه ثاني عطفه حال اي لاوي عنقه تكبرا
عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح اليا وضمها

عن سبيل الله دينه له في الدنيا خزي عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه يوم
القيامة عذاب الحريق اي الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك
اي قدمته عبر عنه بهما دون غيرهما اي بذي ظلم لان اكثر الافعال تزاول
بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس
من يعبد الله على حرف اي شك في عبادته شبه بالحال على حرف جبل في عدم
ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله اطمان به وان اصابته
فتنة محنة وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه اي رجع الى الكفر خسر
الدنيا بفوات ما امله منها والاخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين البين
يدعوا يعبد من دون الله من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا
ينفعه ان عبده ذلك الدعا هو الضلال البعيد عن الحق يدعوا لمن اللام
زايدة ضره بعبادته اقرب من نفعه ان نفع بتخيله لبيس المولى هو اي الناصر
ولبيس العشير الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المومنين بالثواب
في ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل جنات
تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة
من يعصيه من كان يظن ان لن ينصره الله اي محمدا نبيه في الدنيا والاخرة
فليمدد بسبب بحبل الى السما اي سقف بيته يشده فيه وفي عنقه ثم ليقطع اي
ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض كما في الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده
في عدم نصرة النبي ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك
اي مثل انزالنا الايات السابقة انزلناه اي القران الباقي ايات بينات ظاهرات

حال

حال وان الله يهدي من يريد هداه معطوف على ها انزلناه ان الذين
امنوا والذين هادوا هم اليهود والصابئين طايفة منهم والنصارى هم
والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة بادخال المومنين
الجنة وغيرهم النار ان الله على كل شي من عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة
الم تر تعلم ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس
والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب اي يخضع له بما يراد منه
وكثير من الناس وهم المومنون بزيادة على الخضوع في سجود الصلاة
وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على
الايمان ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد ان الله يفعل
ما يشا من الاهانة والاكرام هذان خصمان اي المومنون خصم والكفار الخمسة
خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة اختصموا في ربهم اي في دينه فالذين
كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعني احيطت بهم النار يصب
من فوق رؤوسهم الحميم الما البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما في بطونهم
من شحوم وغيرها وتشوى به الجلود ولهم مقامع من حديد يضرب بها
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي النار من غم يلحقهم بها اعيدوا فيها ردوا اليها
بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي البالغ نهاية الاحراق وقال
في المومنين ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولولوا بالجر اي منهما
بان يرصع اللولو بالذهب وبالنصب عطفا على محل من اساور ولباسهم

فيها حرير هو المحرم لبسه في الدنيا علي الرجال وهدوا في الدنيا الي الطيب
من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الي صراط الحميد اي طريق الله المحمود
ودينه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام
الذي جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سوا العاكف المقيم فيه والباد الطاري
ومن يرد فيه بالحاد الباء زايدة بظلم اي بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم
الخادم نذقه من عذاب اليم اي مولم اي بعضه ومن هذا يوخذ خبر ان
اي نذيقهم من عذاب اليم واذكر اذ بوانا بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه
وكان قد رفع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بي شيا وطهر بيتي من الاوثان
للطايفين والقايمين المقيمين به والركع السجود جمع راكع وساجد
المصلين واذن ناد في الناس بالحج فنادي علي جبل ابي قبيس يا ايها الناس
ان ربكم بنا بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه
يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال
وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر ياتوك رجالا مشاة
جمع راجل كقايم وقيام وركبانا علي كل ضامر اي بعير مهزول وهو يطلق
علي الذكر والانثي ياتين اي الضوامر حملا علي المعني من كل فج عميق طريق بعيد
ليشهدوا اي يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في الاخرة او فيهما اقوال
ويذكروا اسم الله في ايام معلومات اي عشر ذي الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الي اخر
ايام التشريق اقوال علي ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في
يوم العيد وما بعده من الهدايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البايس اي

الفقير

الفقير اي الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اي يزيلوا اوساخهم وشعثهم طول
الظفر وليوفوا بالتشديد والتخفيف نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا
طواف الافاضة بالبيت العتيق اي القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدا
مقدر اي الامر او الشان ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه
فهو اي تعظيمها خير له عند ربه في الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا
ما يتلي عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثنا منقطع ويجوز
ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من
الاوثان من للبيان اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله في
تلبيتهم او شهادة الزور حنفا لله مسلمين عادلين عن كل دين سوي دينه غير مشركين به
تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكانما خر سقط من السما فتخطفه
الطير اي تاخذه بسرعة او تهوي به الريح اي تسقطه في مكان سحيق بعيد اي فهو
لا يرجي خلاصه ذلك يقدر قبله الامر مبتدا ومن يعظم شعاير الله فانها اي
فان تعظيمها وهي البدن التي تهدي للحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوي
القلوب منهم وسميت شعاير لاشعارها بما يعرف به انها هدي كطعن حديدة بسنامها
لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها الي اجل مسمي وقت نحرها ثم محلها اي
مكان حل نحرها الي البيت العتيق اي عنده والمراد الحرم جميعه ولكل امة اي جماعة
مومنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين مصدر او بكسرها اسم مكان اي ذبحا قربانا
او مكانه ليذكروا اسم الله علي ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله
واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطيعين المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم

والصابرين على ما اصابهم من البلايا والمقيمي الصلاة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة وهي الابل جعلناها لكم من شعاير الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم واجر في العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف قايمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها ان شيتم واطعموا القانع اي الذي يقنع بما يعطى ولا يسال ولا يتعرض والمعتر السايل والمتعرض كذلك اي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب والا لم تطق لعلكم تشكرون انعامي عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماوها اي لا يرفعان اليه ولكن يناله التقوى منكم اي يرفع اليه منكم العمل الخالص مع الايمان كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين اي الموحدين ان الله يدافع عن الذين امنوا غوايل المشركين ان الله لا يحب كل خوان في امانته كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم اذن للذين اي للمومنين ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت في الجهاد بانهم اي بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير هم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا اي بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج به اخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان وبيع كنايس للنصارى وصلوات كنايس لليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر فيها اي المواضع المذكورة اسم

الله

الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره اي ينصر دينه ان الله لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم في الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدا ولله عاقبة الامور اي اليه مرجعها في الاخرة وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم لوط وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب وكذب موسى كذبه القبط لا قومه بنو اسرايل اي كذب هولاء رسلهم فلك اسوة بهم فامليت للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب لهم ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اي هو واقع موقعه فكاين اي كم من قرية اهلكتها وفي قراءة اهلكناها وهي ظالمة اي اهلها بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وكم من بير معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله افلم يسيروا اي كفار مكة في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها اي القصة لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الاخرة بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالتاء والياء في الدنيا وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والي المصير المرجع قل يا ايها الناس اي اهل مكة انما انا لكم نذير مبين بين الانذار فالذين

امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة والذين
سعوا في اياتنا القران بابطالها معجزين من اتبع النبي اي ينسبونهم الي العجز
ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراة معاجزين هم
مسابقين لنا يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب
الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ الا اذا
تمنى قرا القى الشيطان في امنيته قراته ما ليس من القران مما يرضاه المرسل
اليهم وقد قرا النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قريش بعد افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقا الشيطان على لسانه من غير
علمه به تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم
اخبره جبريل بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلي بهذه الاية
ليطمين فينسخ الله يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها والله
عليم بالقا الشيطان ما ذكر حكيم في تمكينه منه يفعل ما يشا ليجعل ما يلقي
الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية
قلوبهم اي المشركين عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد
خلاف طويل مع النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين حيث جرى على لسانه ذكر الهتهم
بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقران انه اي القران
الحق من ربك فيومنوا به فتخبت تطمين له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا
الى صراط مستقيم طريق اي دين الاسلام ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه
اي القران بما القاه الشيطان على لسان النبي ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة بغتة اي ساعة

موتهم

موتهم او القيامة فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه
للكفار كالريح العقيم التي لا تاتي بخير او هو يوم القيامة لا ليل له الملك يومئذ
اي يوم القيامة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف يحكم بينهم
بين المومنين والكفار بما بين بعده فالذين امنوا وعملوا الصالحات في
جنات النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم
عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل الله اي طاعته
من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق الجنة
وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم مدخلا بضم الميم
وفتحها اي ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم بنياتهم حليم
عن عقابهم الامر ذلك الذي قصصنا عليك ومن عاقب جازى من المومنين بمثل
ما عوقب به ظلما من المشركين اي قاتلهم كما قاتلوه في شهر المحرم ثم بغي عليه منهم
اي ظلم باخراجه من منزله لينصرنه الله ان الله لعفو عن المومنين غفور لهم عن
قتالهم في الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل اي يدخل كلا منهما في الاخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته تعالى
التي بها النصر وان الله سميع دعا المومنين بصير بهم حيث جعل فيهم
الايمان فاجاب دعاهم ذلك النصر ايضا بان الله هو الحق الثابت وان ما
يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه وهو الاصنام هو الباطل الزايل وان الله هو
العلي اي العالي بقدرته على كل شي الكبير الذي يصغر كل شي سواه الم تر تعلم ان الله انزل
من السما ما مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته ان الله

لطيف بعباده في اخراج النبات بالماء خبير بما في قلوبهم عند تاخير المطر له ما في
السموات وما في الارض على جهة الملك وان الله لهو الغني عن عباده الحميد لاوليائه
به
الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض من البهايم والفلك السفن تجري في البحر
للركوب والحمل بامره باذنه ويمسك السما من ان او لئلا تقع على الارض
الا باذنه فتهلكوا ان الله بالناس لروف رحيم في التسخير والامساك وهو
الذي احياكم بالانشا ثم يميتكم عند انتها اجالكم ثم يحييكم عند البعث ان
الانسان اي المشرك لكفور بنعم الله بتركه توحيده لكل امة جعلنا منسكا
بفتح السين وكسرها هم ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك يراد به لا تنازعهم
في الامر امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى
ربك اي الى دينه انك لعلى هدى دين مستقيم وان جادلوك في امر الدين
فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر بالقتال الله يحكم
بينكم ايها المومنون والكافرون يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون بان
يقول كل من الفريقين خلاف قول الاخر الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله
يعلم ما في السما والارض ان ذلك اي ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ ان
ذلك على الله يسير سهل ويعبدون اي المشركون من دون الله ما لم ينزل
به هو الاصنام سلطانا حجة وما ليس لهم به علم انها الهة وما للظالمين
بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى عليهم اياتنا من القران
بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي الانكار لها اي
اثره من الكراهة والعبوس يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم

اياتنا

اياتنا اي يقعون فيهم بالبطش قل افانبئكم بشر من ذلكم اي باكره اليكم من
القران المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا بان مصيرهم
اليها وبئس المصير هي يا ايها الناس اي اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له
وهو ان الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام لن
يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمونث ولو اجتمعوا
اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم الذباب شيا مما عليهم من الطيب والزعفران
الملطخون به لا يستنقذوه يستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون شركا لله
تعالى هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب
عظموه
المعبود ما قدروا الله حق قدره عظمته ان اشركوا به ما لم يمتنع من
من الذباب ولا ينتصف منه ان الله لقوي عزيز غالب الله يصطفي من
الملايكة رسلا ومن الناس رسلا نزل لما قال المشركون انزل عليه الذكر من بيننا
ان الله سميع لمقالتهم بصير بمن يتخذه رسلا كجبريل وميكائيل وابراهيم
ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا
وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور يا ايها
الذين امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا
الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون بالبقاء في الجنة
وجاهدوا في الله لاقامة دينه حق جهاده باستفراغ الطاقة فيه ونصب
حق على المصدر هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج
اي ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر للمرض

والسفر ملة ابيكم منصوب بنزع الخافض الكاف ابراهيم عطف بيان هو اي الله
سماكم المسلمين من قبل اي قبل هذا الكتاب وفي اي القران ليكون الرسول شهيدا
عليكم يوم القيامة انه بلغكم وتكونوا شهدا علي الناس ان رسلهم
بلغتهم فاقيموا الصلاة داموا عليها واتوا الزكاة واعتصموا بالله
ثقوا به هو مولاكم ناصركم ومتولي امركم فنعم المولي هو ونعم النصير
اي الناصر لكم سورة المومنون مكية وهي مائة وثماني او تسع عشرة ه
بسم الله الرحمن الرحيم قد للتحقيق افلح فاز المومنون الذين هم في
صلاتهم خاشعون متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره ه
معرضون والذين هم للزكاة فاعلون موودون والذين هم لفروجهم حافظون عن
الحرام الا علي ازواجهم اي من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم اي السراري فانهم
غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغي ورا ذلك من الزوجات والسراري كالاستمنا
بيده فاولئك هم العادون المتجاوزون الي ما لا يحل لهم والذين هم لاماناتهم
جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم او فيما بينهم وبين الله من الصلاة وغيرها راعون
حافظون والذين هم علي صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها في اوقاتها
اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون الفردوس هو جنة اعلا الجنان هم فيها
خالدون في ذلك اشارة الي المعاد وناسبه ذكر المبدا بعده والله لقد خلقنا
الانسان ادم من سلالة هي من سللت الشي من الشي اي استخرجته منه وهو خلاصة
من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اي الانسان نسل ادم نطفة منيا في قرار مكين
هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا المضغة عظاما فكسونا

العظام

العظام لحما وفي قراءة عظما في الموضعين وخلقنا في المواضع الثلاثة بمعني
صيرنا ثم انشاناه خلقا اخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين اي
المقدرين ومميز احسن محذوف للعلم به اي خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون
ثم انكم يوم القيامة تبعثون للحساب والجزا ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي
سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين
ان تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها كاية ويمسك السما ان تقع علي الارض
وانزلنا من السما ما بقدر من كفايتهم فاسكناه في الارض وانا علي ذهاب به
لقادرون فيموتون مع دوابهم عطشا فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب
هما اكثر فواكه العرب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتا وانشانا
شجرة تخرج من طور سينا جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث ه
للبقعة تنبت من الرباعي والثلاثي بالدهن البا زايدة علي الاول ومعدية علي الثاني
وهي شجرة الزيتون وصبغ للاكلين عطف علي الدهن اي ادام يصبغ اللقمة
بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة عظة
تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع
كثيرة من الاصواف والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها
اي الابل وعلي الفلك اي السفن تحملون ولقد ارسلنا نوحا الي قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره وهو اسم ما وقبله الخبر ومن
زايدة افلا تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم غيره فقال الملا الذين كفروا
من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل يتشرف عليكم بان يكون

متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره لانزل ملائكة بذلك لا بشرا
ما سمعنا بهذا الذي دعا اليه نوح من التوحيد في ابائنا الاولين اي الامم
الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا به انتظروه
حتى حين الى زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اي بسبب
تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك
السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم
وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اي ادخل في
السفينة من كل زوجين اي ذكر وانثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفي
القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع
فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة وفي قراءة
كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تاكيد له واهلك اي زوجته واولاده
الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف
سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن امن وما
امن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في
السفينة ثمانون او سبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين
ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن
معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم
وقل عند نزولك من الفلك رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدرا او اسم
مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول مباركا ذلك الانزال او المكان

وانت

وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك
الكفار لايات دلالات على قدرة الله تعالى وان مخففة من الثقيلة واسمها
ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارساله اليهم ووعظه ثم
انشانا من بعدهم قرنا قوما اخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هودا ان
اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فتؤمنون
وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة اي بالمصير
اليها واترفناهم نعمناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما
تاكلون منه ويشرب مما تشربون منه والله لئن اطعتم بشرا مثلكم فيه
قسم وشرط والجواب لاولهما وهو مغن عن جواب الثاني انكم اذا اي ان
اطعتموه لخاسرون اي مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما
انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد لها لما طال الفصل
هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد لما توعدون من
الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اي ما الحياة الا حياتنا
الدنيا نموت ونحيا بحياة ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل
افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين اي مصدقين له في البعث بعد الموت
قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن
يصيرون نادمين على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك
كائنة بالحق فماتوا فجعلناهم غثاء وهو نبت يبس اي صيرناهم مثله في اليبس
فبعدا من الرحمة للقوم الظالمين المكذبين ثم انشانا من بعدهم قرونا اقواما اخرين

ما تسبق من امة اجلها بان تموت قبله وما يستاخرون عنه ذكر الضمير بعد تانيثه
رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترى بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين كل
اثنين زمان طويل كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو
رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا
لقوم لا يومنون ثم ارسلنا موسى واخاه هارون باياتنا وسلطان مبين
حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الايات الى فرعون وملايه فاستكبروا
عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرايل بالظلم فقالوا
انومن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما
فكانوا من المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم اي قومه بنو اسرايل
يهتدون به من الضلالة واوتيها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا
ابن مريم عيسى وامه اية لم يقل ايتين لان الاية فيهما واحدة ولادته من غير فحل
واويناهما الى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال
ذات قرار اي مستوية يستقر عليها ساكنوها ومعين اي ماء جار ظاهر تراه العيون
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا من فرض ونفل اني بما تعملون
عليم فاجازيكم عليه وان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا
عليها امة واحدة حال لازمة وفي قراءة بتخفيف النون وفي اخرى بكسرها مشددة
استينافا وانا ربكم فاتقون فاحذرون فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم بينهم
زبرا حال من فاعل تقطعوا اي احزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم
كل حزب بما لديهم اي عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم اترك كفار مكة

في

في غمرتهم ضلالتهم حتى حين الى حين موتهم ايحسبون انما نمدهم به نعطيهم من مال
وبنين في الدنيا نسارع نعجل لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون ان ذلك استدراج لهم
ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون خائفون من عذابه والذين
هم بايات ربهم القران يومنون يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره
والذين يوتون يعطون ما اتوا اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة وقلوبهم
وجلة خائفة ان لا يقبل منهم انهم بتقدير قبله لام الجر الى ربهم راجعون اولئك
يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله ولا نكلف نفسا الا وسعها اي
طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع ان يصوم
فلياكل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ يسطر فيه
الاعمال وهم اي النفوس العاملة لا يظلمون شيا منها فلا ينقص من ثواب اعمال
الخير ولا يزاد في السيات بل قلوبهم اي الكفار في غمرة جهالة من هذا القران ولهم
اعمال من دون ذلك المذكور للمومنين هم لها عاملون فيعذبون عليها حتى ابتدائية
اذا اخذنا مترفيهم اغنياهم ورؤساهم بالعذاب اي السيف يوم بدر اذا هم يجارون
يضجون يقال لهم لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت اياتي من
القران تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون قهقرى مستكبرين عن الايمان
به اي بالبيت او الحرم بانهم اهله في امن بخلاف ساير الناس في مواطنهم سامرا
اي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثي تتركون القران ومن الرباعي
اي تقولون غير الحق في النبي والقران قال تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا
فادغمت التاء في الدال القول اي القران الدال على صدق النبي ام جاءهم ما لم يات اباهم

الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة الاستفهام فيه
للتقرير بالحق من صدق النبي ومجي الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق
والامانة وانه لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق اي القران المشتمل علي التوحيد
وشرايع الاسلام واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اي القران اهواءهم
بان جا بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالي عن ذلك لفسدت السموات والا
رض ومن فيهن اي خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشي عادة عند تعدد
الحاكم بل اتيناهم بذكرهم اي القران الذي فيه ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون
ام تسالهم خرجا اجرا علي ما جيتهم به من الايمان فخراج ربك اجره وثوابه ورزقه خير
وفي قراة خرجا في الموضعين وفي اخري خراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل من
اعطي واجر وانك لتدعوهم الي صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام وان الذين
لا يومنون بالاخرة بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط اي الطريق لناكبون
عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اي جوع اصابهم بمكة سبع سنين
للجوا تمادوا في طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب
الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون الي الله في الدعا حتي
ابتدائية اذا فتحنا عليهم بابا صاحب عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل اذا هم
فيه مبلسون ايسون من كل خير وهو الذي انشا خلق لكم السمع بمعني الاسماع
والابصار والافيدة القلوب قليلا ما تاكيد للقلة تشكرون وهو الذي ذرأكم
خلقكم في الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي بنفخ الروح في المضغة
ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان افلا

تعقلون

تعقلون صنعه تعالي فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا اي الاولون ائذا
متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون لا وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما علي الوجهين لقد وعدنا نحن واباونا هذا اي البعث بعد الموت
من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين اكاذيب كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة
بالضم قل لهم لمن الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون
لله قل لهم افلا تذكرون بادغام التا الثانية في الذال تتعظون فتعلمون ان القادر علي
الخلق ابتدا قادر علي الاحيا بعد الموت قل من رب السموات السبع ورب العرش
العظيم الكرسي سيقولون الله قل افلا تتقون تحذرون عبادة غيره قل من بيده
ملكوت ملك كل شي والتا للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمي ولا يحمى عنه ان
كنتم تعلمون سيقولون الله وفي قراة لله بلام الجر في الموضعين نظرا الي ان المعني
من له ما ذكر قل فاني تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده اي
كيف يخيل لكم انه باطل بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم لكاذبون في نفيه وهو ما اتخذ
الله من ولد وما كان معه من اله اذا اي لو كان معه اله لذهب كل اله بما خلق
اي انفرد به ومنع الاخر من الاستيلا عليه ولعلا بعضهم علي بعض مغالبة كفعل ملوك
الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون به مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدرا فتعالي تعظم عما يشركون معه قل
رب اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة تريني ما يوعدون من العذاب
هو صادق بالقتل ببدر رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فاهلك باهلاكهم وانا
علي ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن اي الخلة من الصفح والاعراض

عنهم السيئة اذاهم اياك وهذا قبل الامر بالقتال نحن اعلم بما يصفون
اي يكذبون ويقولون فنجازيهم عليه وقل رب اعوذ اعتصم بك من همزات
الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به واعوذ بك رب ان يحضرون في
اموري لانهم انما يحضرون بسوء حتى ابتدائية اذا جاء احدهم الموت ورأي مقعده
من النار ومقعده من الجنة لو امن قال رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا
بان اشهد ان لا اله الا الله يكون فيما تركت ضيعت من عمري اي في مقابلته
قال تعالي كلا اي لا رجوع انها اي رب ارجعون كلمة هو قائلها ولا فائدة له فيها
ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الي يوم يبعثون
ولا رجوع بعده فاذا نفخ في الصور القرن النفخة الاولي او الثانية
فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم في
الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن القيامة وفي بعضها
يفيقون وفي اية واقبل بعضهم علي بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه
بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات
فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها
وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلي عن اسنانهم ويقال لهم
الم تكن اياتي من القران تتلي عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا
غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعني
وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الي المخالفة فانا ظالمون قال
لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها ابعدوا في النار اذلاء ولا تكلمون

بكسر الهمزة

في رفع

في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون
يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا
بضم السين وكسرها مصدر بمعني الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتي
انسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب اليهم
وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا علي استهزائكم
بهم واذاكم اياهم انهم هم الفائزون بمطلوبهم استئناف وبفتحها مفعول ثان
لجزيتهم قال تعالي لهم بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض في الدنيا
وفي قبوركم عدد سنين تمييز قالوا لبثنا يوما او بعض يوم شكوا في ذلك
واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسأل العادين اي الملائكة المحصين
اعمال الخلق قال تعالي بلسان مالك وفي قراءة قل ان ما لبثتم الا قليلا لو انكم
كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الي لبثكم في النار افحسبتم انما
خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل وللمفعول لا بل
لنتعبدكم بالامر والنهي وترجعوا الينا ونجازي علي ذلك وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فتعالي الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو
رب العرش الكريم الكرسي هو السرير الحسن ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان
له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه انه لا يفلح الكافرون
لا يسعدون وقل رب اغفر وارحم المومنين في الرحمة زيادة علي المغفرة وانت
خير الراحمين افضل راحم سورة النور مدنية وهي ثنتان واربع وستون اية
بسم الله الرحمن الرحيم هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا

فرون

لكثرة الفروض فيها وانزلنا فيها ايات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون
بادغام التا في الذال تتعظون الزانية والزاني اي غير المحصنين لرجمهما
بالسنة وال فيما ذكر موصولة وهو مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفا
في خبره وهو فاجلدوا كل واحدة منهما ماية جلدة اي ضربة يقال جلده
ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر
ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله اي حكمه بان تتركوا شيا من حدهما
ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر اي يوم البعث في هذا تحريض
على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه وليشهد عذابهما اي الجلد
طايفة من المومنين قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح
يتزوج الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي
المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اي نكاح الزاني على المومنين الاخيار
نزل ذلك لما هم فقرا المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين وهن
موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله
تعالى وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات
بالزنا ثم لم ياتوا باربعة شهدا على زناهن برويتهم فاجلدوهم اي كل واحد
منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شي ابدا واوليك هم الفاسقون
لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم
قذفهم رحيم بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا
بالاستثنا الى الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهدا

عليه

عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مبتدا اربع
شهادات نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رمى به زوجته
من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدا
تدفع عنه حد القذف ويدرا يدفع عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت
بشهادته ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به
من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك ولولا
فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله تواب بقبوله التوبة في ذلك
وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة
من يستحقها ان الذين جاوا بالافك اسوا الكذب على عايشة ام المومنين بقذفها
عصبة منكم جماعة من المومنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن ابي
ومسطح وحمنة بنت جحش لا تحسبوه ايها المومنون غير العصبة شرا لكم
بل هو خير لكم يا جركم الله به ويظهر براة عايشة رضي الله تعالى عنها ومن
جا معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في
غزوة بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنى من المدينة واذن بالرحيل
ليلة فمشيت وقضيت شاني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع هو بكسر
المهملة القلادة فرجعت التمسه وحملوا هودجي هو ما تركب فيه على بعيري
يحسبونني فيه وكانت النسا خفافا انما ياكلن العلقة هو بضم المهملة وسكون اللام
من الطعام اي القليل ووجدت عقدي وجيت بعد ما ساروا فجلست في المنزل
الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدونني فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت

وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلج هما بتشديد الراء والدال اي نزل من
اخر الليل للاستراحة فسار منه فاصبح في منزله فراي سواد انسان نايم
اي شخصه فعرفني حين راني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي اي
غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه
حتى اناخ راحلته فوطي على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى
اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة اي من وغر واقفين
في مكان وغر في شدة الحر فهلك من هلك فيّ وكان الذي تولى كبره منهم عبد
الله بن ابي بن سلول انتهى قولها رواه الشيخان قال تعالى لكل امرئ منهم
اي عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك والذي تولى كبره منهم اي تحمل معظمه
فبدا بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله بن ابي له عذاب عظيم هو النار
في الاخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم
اي ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين كذب بين فيه التفات
عن الخطاب اي ظننتم ايها العصبة وقلتم لولا هلا جاءوا اي العصبة عليه
باربعة شهداء شاهدوه فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي في حكمه
هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم
فيما افضتم فيه ايها العصبة اي خضتم عذاب عظيم في الاخرة اذ تلقونه
بالسنتكم اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى التاءين واذ منصوب
بمسكم او بافضتم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا اي لا اثم فيه

وهو

وهو عند الله عظيم في الاثم ولولا هلا اذ حين سمعتموه قلتم ما يكون لنا
ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم
يعظكم الله ينهاكم ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظون بذلك
ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي والله عليم بما يامر به وينهى عنه حكيم
فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة باللسان في الذين امنوا بنسبتها
اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف والاخرة بالنار لحق
الله والله يعلم انتفاءها عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون وجودها فيهم
ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رءوف رحيم بكم لعاجلكم
بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان اي طرق تزيينه ومن
يتبع خطوات الشيطان فانه اي المتبع يامر بالفحشاء اي القبيح والمنكر
شرعا باتباعها ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم ايها العصبة
بما قلتم من الافك من احد ابدا اي ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه
ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته منه والله سميع لما قلتم
عليم بما قصدتم ولا ياتل يحلف اولوا الفضل اي اصحاب الغنى منكم والسعة ان لا
يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في ابي بكر حلف ان لا
ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في الافك بعد ان كان
ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك
وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
للمؤمنين قال ابو بكر رضي الله عنه بلى انا احب ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح

سلمان ينفقه عليه ان الذين يرمون بالزنا المحصنات العفايف الغافلات
عن الفواحش بان لا يقع في قلوبهن فعلها المومنات بالله ورسوله لعنوا في
الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم
تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون من قول وفعل وهو يوم القيامة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم
جزاه الواجب عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاه الذي
كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن ابي والمحصنات هنا ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن اول السورة التوبة
غيرهن الخبيثات من النسا ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من
الناس للخبيثات مما ذكر والطيبات مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون
منهم للطيبات مما ذكر اي اللايق بالخبيث مثله وبالطيب مثله اوليك
الطيبون والطيبات من النسا ومنهم عايشة رضي الله تعالى عنها وصفوان رضي
الله عنه مبرون مما يقولون اي الخبيثون والخبيثات من النسا فيهم لهم
للطيبين والطيبات من النسا مغفرة ورزق كريم في الجنة وقد افتخرت
رضي الله تعالى عنها باشيا منها انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا
كريما يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا اي
تستاذنوا وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم ا ادخل كما ورد
في حديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير استيذان لعلكم تذكرون بادغام التا
الثانية في الذال خيريته فتعملون به فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم

فلا

فلا تدخلوها حتى يوذن لكم وان قيل لكم بعد الاستيذان ارجعوا فارجعوا
هو اي الرجوع ازكى اي خير لكم من القعود على الباب والله بما تعملون من الدخول
باذن وبغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير
مسكونة فيها متاع لكم اي منفعة باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات
المسبلة والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول
غير بيوتكم من قصد صلاح او غيره وسياتي انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون
على انفسهم قل للمومنين يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن
زايدة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم فعله بها ذلك ازكى اي خير
لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار والفروج فيجازيهم عليه
وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن
عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها وهو
الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة في احد وجهين والثاني
يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن بخمرهن على جيوبهن
اي يسترن الرووس والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية
وهي ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل اي زوج او ابايهن او ابا
بعولتهن او ابنايهن او ابنا بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني
اخواتهن او نسايهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم نظره الا ما بين السرة
والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج بنسايهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات
التكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين في فضول الطعام

دخول

جهت

في

بيان
استثنا

غير بالجر صفة والنصب استثنا اولي الاربة اصحاب الحاجة الي النسا من الرجال
بان لم ينتشر ذكر كل او الطفل بمعني الاطفال الذين لم يظهروا يطلعوا
علي عورات النسا للجماع فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة
ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا الي
الله جميعا ايها المومنون مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره
لعلكم تفلحون تنجون من ذلك بقبول التوبة منه وفي الاية تغليب الذكور
علي الاناث وانكحوا الايامي منكم جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا
ومن ليس له زوج وهذا في الاحرار والحرائر والصالحين اي المومنين من
عبادكم واما يكم وعباد من جموع عبد ان يكونوا اي الاحرار فقرا يغنهم
الله بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين
لا يجدون نكاحا اي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتي يغنيهم
الله يوسع عليهم من فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعني
المكاتبة مما ملكت ايمانكم من العبيد والاما فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
اي امانة وقدرة علي الكسب لادا مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك علي الفين
في شهرين في كل شهر الف فاذا اديتهما فانت حر فيقول قبلت ذلك واتوهم
امر للسادة من مال الله الذي اتاكم ما يستعينون به في ادا ما التزموه لكم
وفي معني الايتا حط شي مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم اي اماكم علي البغا
اي الزنا ان اردن تحصنا تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم
للشرط لتبتغوا بالاكراه عرض الحياة الدنيا نزلت في عبد الله بن ابي كان يكره جواري

له

له علي الكسب بالزنا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور لهن
رحيم بهن ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات بفتح اليا وكسرها في هذه السورة
بين فيها ما ذكر او بينه ومثلا خبرا عجيبا وهو خبر عايشة من الذين خلوا
من قبلكم اي من جنس امثالكم اي اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وموعظة
للمتقين في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله لولا اذ سمعتموه ظن
المومنون الخ ولولا اذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله ان تعودوا الخ
وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها الله نور السموات والارض اي
منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اي صفته في قلب المومن كمشكاة فيها
مصباح المصباح في زجاجة هي القنديل والمصباح السراج اي الفتيلة
الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة اي الانبوبة في القنديل الزجاجة
كانها والنور فيها كوكب دري اي مضي بكسر الدال وضمها من الدرء بمعني الدفع
لدفعه الظلام وبضمها وتشديد اليا منسوب الي الدر اللولو توقد المصباح
بالماضي وفي قراءة بمضارع اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفي اخري بالفوقانية
اي الزجاجة من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما
فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار لصفايه
نور به علي نور بالنار ونور الله اي هداه للمومن نور علي نور الايمان يهدي
الله لنوره اي دين الاسلام من يشا ويضرب يبين الله الامثال للناس
تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيومنوا والله بكل شي عليم منه ضرب الامثال
في بيوت تتعلق بيسبح الاتي اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده

يسبح بفتح الموحدة وكسرها اي يصلي له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات
اي البكر والاصال العشايا من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر البا وعلى
فتحها نايب الفاعل له ورجال فاعل بفعل مقدر جواب سوال مقدر كانه
قيل من يسبحه لا تلهيهم تجارة اي شرا ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة
حذف هاء اقامة تخفيف وايتا الزكاة يخافون يوما تتقلب تضطرب فيه
القلوب والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين
ناحية اليمين والشمال وهو يوم القيامة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي ثوابه
واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشا بغير حساب يقال
فلان ينفق بغير حساب اي يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة جمع قاع اي في فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة
الحر يشبه الما الجاري يحسبه يظنه الظمان اي العطشان ما حتى اذا جاه لم يجده
شيا مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات وقدم
على ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد الله عنده عند عمله فوفاه حسابه
اي انه جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب اي المجازاة او الذين كفروا
اعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه اي الموج موج
من فوقه اي الموج الثاني سحاب اي غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة
البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الثاني وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر يده في
هذه الظلمات لم يكد يراها اي لم يقرب من رويتها ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور اي من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في السموات

والارض

والارض ومن التسبيح صلاة والطير جمع طاير بين السما والارض صافات حال
باسطات اجنحتهن كل قد علم الله صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون
فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات والارض خزاين المطر والرزق
والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه برفق
ثم يولف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة
ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه
وينزل من السما من جبال فيها في السما بدل باعادة الجار من برد اي بعضه
فيصيب به من يشا ويصرفه عن من يشا يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب
بالابصار الناظرة له اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما
بدل الاخر ان في ذلك التقليب لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصاير
على قدرة الله والله خلق كل دابة اي حيوان من ما اي نطفة فمنهم من يمشي
على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي على رجلين كالانسان والطير
ومنهم من يمشي على اربع كالبهايم والانعام يخلق الله ما يشا ان الله على كل شي
قدير لقد انزلنا ايات مبينات اي بينات هي القران والله يهدي من يشا الى
صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ويقولون اي المنافقون امنا صدقنا
بالله بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما به ثم يتولى يعرض
فريق منهم من بعد ذلك عنه وما اوليك المعرضون بالمومنين المعهودين في
الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله اي الى رسول الله المبلغ
عنه ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن المجي اليه وان يكن لهم الحق ياتوا

اليه مذعنين مسرعين طايعين افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا في
نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اي فيظلموا فيه لا انما كان
قول المومنين اذا دعوا الي الله ورسوله ليحكم بينهم اي القول اللايق بهم
ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينيذ هم المفلحون الناجون
ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الها وكسرها بان
يطيعه فاولئك هم الفايزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها
لين امرتهم بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم
الذي لا تصدقون فيه ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم
بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدي
التاين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته
وان تطيعوه تهتدوا وما علي الرسول الا البلاغ المبين اي التبليغ البين
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض بدلا
عن الكفار كما استخلف بالبنا للفاعل وللمفعول الذين من قبلهم من بني اسرايل
بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضي لهم وهو الاسلام بان
يظهره علي جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف
والتشديد من بعد خوفهم امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكره واثني
عليهم بقوله يعبدونني لا يشركون بي شيا هو مستانف في حكم التعليل ومن
كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك هم الفاسقون واول من كفر به قتلة
عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا واقيموا الصلاة

من الكفار

واتوا

واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون اي رجا الرحمة لا تحسبن الذين كفروا
معجزين لنا في الارض بان يفوتونا وماواهم مرجعهم النار ولبيس المصير
المرجع هي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد
والاما والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النسا ثلاث
مرات في ثلاثة اوقات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من
الظهيرة اي وقت الظهر ومن بعد صلاة العشا ثلاث عورات لكم بالرفع
خبر مبتدا مقدر بعده مضاف وقام المضاف اليه مقامه اي هي اوقات
وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف اليه
مقامه وهي لالقا الثياب فيها تبدو فيها العورات ليس عليكم ولا عليهم
اي المماليك والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استيذان بعدهن اي
بعد الاوقات الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طايف علي بعض
والجملة موكدة لما قبلها كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات اي الا
والله عليم بامور خلقه حكيم بما دبره لهم واية الاستيذان قيل
منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ
الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات كما
استاذن الذين من قبلهم اي الاحرار الكبار كذلك يبين الله لكم اياته
والله عليم حكيم والقواعد من النسا قعدن عن الحيض والولد لكبرهن
اللاتي لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من
الجلباب والردا والقناع فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية

بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول صح

حكام

كتلاده وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله
سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج
ولا على المريض حرج في مواكلة مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من
بيوتكم اي بيوت اولادكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم
او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت
خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اي خزنتموه لغيركم او صديقكم وهو من صدقكم
في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكروا وان لم يحضروا اي اذا علم
رضاهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين
جمع شت نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من ياكله يترك الاكل
فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل بها فسلموا على انفسكم اي قولوا السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين فان الملايكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا
عليهم تحية مصدر حيي من عند الله مباركة طيبة يثاب عليها كذلك يبين
الله لكم الايات اي يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكي تفهموا ذلك
انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه اي الرسول على
امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين
يستاذنونك اوليك الذين يومنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض
شانهم امرهم فاذن لمن شيت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم
لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا
يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون

منكم

منكم لواذا اي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استيذان خفية مستترين
بشي وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اي الله او رسوله
ان تصيبهم فتنة بلا او يصيبهم عذاب اليم في الاخرة الا ان لله ما في
السموات والارض ملكا وعبيدا وخلقا قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه
من الايمان والنفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات عن الخطاب اي
متى يكون فينبيهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شي من اعمالهم وغيرها
عليم سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها اخر
الى رحيما فمدني وهي سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك تعالى الذي نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق والباطل على عبده
محمد ليكون للعالمين اي الانس والجن دون الملايكة نذيرا مخوفا من عذاب
الله الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في
الملك وخلق كل شي من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا
اي الكفار من دونه اي الله اي غيره الهة هي الاصنام لا يخلقون شيا وهم
يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جره ولا يملكون موتا
ولا حياة اي اماتة لاحد واحيا لاحد ولا نشورا اي بعثا للاموات
وقال الذين كفروا ان هذا اي ما القران الا افك كذب افتراه محمد واعانه
عليه قوم اخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاو ظلما وزورا
كفرا وكذبا اي بهما وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة
بالضم اكتتبها استنسخها من ذلك القوم بغيره فهي تملى تقرا عليه ليحفظها بكرة واصيلا

عدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم قل انزله الذي يعلم السر الغيب في السموات
والارض انه كان غفورا للمومنين رحيما بهم وقالوا ما لهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه
نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز من السما ينفقه ولا يحتاج الى المشي في الاسواق
لطلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها اي من ثمارها فيكتفي بها وفي
قراة ناكل بالنون اي نحن فتكون له مزية علينا بها وقال الظالمون اي الكافرون
للمومنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال
تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك
يقوم معه بالامر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا
اليه تبارك تكاثر خيره الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوه من
الكنز والبستان جنات تجري من تحتها الانهار اي في الدنيا لانه شا ان
يعطيه اياها في الاخرة ويجعل بالجزم لك قصورا ايضا وفي قراة بالرفع
استينافا بل كذبوا بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا
نارا مسعرة اي مشتدة اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا
كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا او سماع
التغيظ رويته وعلمه واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف
بان يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لانه في الاصل صفة له مقرنين مصفدين
قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك ثبورا
هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا لعذابكم

قل

قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التي وعدها
المتقون كانت لهم في علمه تعالى جزا ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها
ما يشاون خالدين حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على ربك وعدا
مسولا يساله من وعد به ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك او تساله لهم
الملايكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم نحشرهم بالنون
والتحتانية وما يعبدون من دون الله اي غيره من الملايكة وعيسى وعزير
والجن فيقول تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة على
العابدين أانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اضللتم عبادي هولاء
اوقعتموهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل
طريق الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي
يستقيم لنا ان نتخذ من دونك اي غيرك من اوليا مفعول اول ومن زائدة
لتاكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نامر بعبادتنا ولكن متعتهم واباهم
من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة
والايمان بالقران وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي
كذبوا المعبودون العابدين بما تقولون بالفوقانية انهم الهة فما يستطيعون
بالتحتانية والفوقانية اي لا هم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا
منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا في الاخرة وما
ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق فانت

عون

مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لكم وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية
ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني
في كل ملتي لا اكون كالاول في كل اتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم
بهم استفهام بمعني الامر اي اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن
يجزع وقال الذين لا يرجون لقانا لا يخافون البعث لولا هلا انزل
علينا الملايكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا فيخبرنا بان محمدا رسوله قال
تعالي لقد استكبروا تكبروا في شان انفسهم وعتوا طغوا عتوا كبيرا
بطلبهم روية الله في الدنيا وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتي بالابدال
في مريم يوم يرون الملايكة في جملة الخلايق هو يوم القيامة ونصبه
باذكر مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف المومنين
فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا على عادتهم في الدنيا اذا نزلت
بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون من الملايكة قال تعالى
وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقري
ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في
الكوى التي عليها الشمس كالغبار المفرق اي مثله في عدم النفع به اذ
لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا اصحاب الجنة يومئذ
يوم القيامة خير مستقرا من الكافرين في الدنيا واحسن مقيلا منهم
اي موضع قايلة فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر واخذ من ذلك انقضا
الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث ويوم تشقق السما اي كل سما بالغمام

اي

اي معه وهو غيم ابيض ونزل الملايكة من كل سما تنزيلا هو يوم القيامة ونصبه
باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التا الثانية في الاصل فيها
وفي اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملايكة
الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين
عسيرا بخلاف المومنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابي معيط
كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضي لابي بن خلف على يديه ندما
وتحسرا في القيامة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول محمد سبيلا
٥ طريقا الى الهدى يا ويلتى الفه عوضا عن يا الاضافة اي ويلتي ومعناها
هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا اي ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر اي القران بعد
اذ جاءني بان ردني عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر
خذولا بان يتركه ويتبرا منه عند البلا وقال الرسول محمد يا رب ان قومي قريشا
اتخذوا هذا القران مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا
من مشركي قومك جعلنا لكل نبي قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر
كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على
اعدايك وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القران جملة واحدة
كالتوراة والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه كذلك اي متفرقا لنثبت
به فوادك نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا اي اتينا به شيا بعد شي بتمهل
وتودة لتيسير فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل في ابطال امرك الا
جيناك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم

اي يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطا طريقا
من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وجعلنا معه اخاه هرون
وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اي القبط فرعون
وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا
واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه
رسلا ولان تكذيبه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجي بالتوحيد
اغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا في
الاخرة للظالمين الكافرين عذابا اليما مولما سوى ما يحل بهم في الدنيا
واذكر عادا قوم هود وثمودا قوم صالح واصحاب الرس اسم بير ونبيهم
قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم
وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا
له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا
تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياهم ولقد اتوا اي مر كفار
مكة على القرية التي امطرت مطر السوء مصدر سا اي بالحجارة وهي عظمى قرى قوم لوط
فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى
الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا
فلا يومنون واذا راوك ان ما يتخذونك الا هزوا اي مهزوا به يقولون
اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها

قال تعالى

قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الاخرة من اضل سبيلا اخطا طريقا
اهم ام المومنون ارايت اخبرني من اتخذ الهه هواه اي مهويه قدم المفعول الثاني
لانه اهم وجملة من مفعول اول لرايت والثاني افانت تكون عليه وكيلا حافظا
تحفظه عن اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون
ما تقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطا طريقا منها لانها
تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر
الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء
لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل دليلا
فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيا
بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة
للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو
الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر
وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدر وفي
اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول
والاخيرة بشير وانزلنا من السما ما طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف
يستوي فيه المذكر والمونث ذكره باعتبار المكان ونسقيه اي الما مما خلقنا انعاما
ابلا وبقرا وغنما واناسي كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون يا
وادغمت فيها اليا او جمع انسي ولقد صرفناه اي الما بينهم ليذكروا اصله يتذكروا
ادغمت التا في الذال وفي قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به

فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا
لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها نذيرا
ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم به اي بالقران جهادا كبيرا
وهو الذي مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات شديد العذوبة
وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط احدهما بالاخر
وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء بشرا من المني انسانا
فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى طلبا للتناسل
وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اي الكفار من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته
ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته
وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل ما اسالكم عليه على تبليغ
ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالانفاق ماله
في مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح متلبسا
بحمده اي قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به
بذنوب هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا
اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه
التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اي
استواء يليق به ثم استوى على العرش فاسال ايها الانسان به بالرحمن خبيرا يخبرك
بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا
بالفوقانية والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه لا وزادهم هذا القول لهم نفورا

عن

عن الايمان قال تعالى تبارك تعاظم الذي جعل في السماء بروجا اثني عشر الحمل
والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس
والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله
الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة
والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت
وزحل وله الجدي والدلو وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا
وفي قراءة سرجا بالجمع اي نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذي
جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل منهما الاخر لمن اراد ان يذكر بالتخفيف
والتشديد كما تقدم ما فاته في احدهما من خير فيفعله في الاخر او اراد
شكورا اي شكرا لنعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدا وما بعده صفات
له الى اولئك يجزون غير المعترضة الذين يمشون على الارض هونا اي بسكينة
وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما قولا يسلمون فيه
من الاثم والذين يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين اي
يصلون بالليل والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان
غراما اي لازما انها ساءت بئست مستقرا ومقاما هي اي موضع استقرار واقامة
والذين اذا انفقوا على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اي
يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين
لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق
ولا يزنون ومن يفعل ذلك اي واحدا مما ذكر من الثلاثة يلق اثاما اي عقوبة

يضاعف وفي قراة يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه
يجزم في الفعلين بدلا وبرفعهما استينافا مهانا حال الا من تاب وامن
وعمل عملا صالحا منهم فاولئك يبدل الله سياتهم المذكورة حسنات في الاخرة
وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من
ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه
خيرا والذين لا يشهدون الزور اي الكذب والباطل واذا مروا باللغو من
الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه والذين اذا ذكروا وعظوا
بايات ربهم اي القران لم يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا بل خروا
سامعين ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين
اماما في الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة في الجنة بما صبروا على طاعة الله
ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح اليا فيها في الغرفة تحية وسلاما من الملائكة
خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع اقامة لهم واولئك وما بعده
خبر عباد الرحمن المبتدا قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبا يكترث بكم ربي لولا
دعاوكم اياه في الشدايد فيكشفها فقد اي فكيف يعبا بكم وقد كذبتم الرسول
والقران فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم في
الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها سورة
الشعرا الا والشعرا الى اخرها فمدني وهي مايتان وسبع وعشرون اية مكية صح
بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات

ايات

ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد
باخع نفسك قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة مومنين ولعل
هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف هذا الغم ان نشا ننزل عليهم من السما
اية فظلت بمعنى المضارع اي تظل اي تدوم اعناقهم لها خاضعين فيومنون
ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو لاربابها جمعت الصفة منه
جمع العقلا وما ياتيهم من ذكر قران من الرحمن محدث صفة كاشفة الا
كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسياتيهم انبا عواقب ما كانوا به يستهزون
اولم يروا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن
ان في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم مومنين في
علم الله وكان قال سيبويه زايدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم
من الكافرين الرحيم يرحم المومنين واذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى
ليلة راى النار والشجرة ان اي بان ايت القوم الظالمين رسولا قوم فرعون
معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرايل باستعبادهم الا يتقون الهمزة
للاستفهام الانكاري الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون
ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني باداء الرسالة للعقدة التي فيه
فارسل الى اخي هارون معي ولهم علي ذنب بقتل القبطي منهم فاخاف ان يقتلون
به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت واخوك ففيه تغليب الحاضر على
الغايب باياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون وما يقال لكم اجري مجرى الجماعة فاتيا
فرعون فقولا انا اي كلا منا رسول رب العالمين اليك ان اي بان ارسل معنا الى الشام بني

اسرايل فاتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون لموسي الم نربك فينا في منازلنا
وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه ولبثت فينا من عمرك سنين ثلاثين
سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمي ابنه وفعلت فعلتك
التي فعلت هي قتلة القبطي وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية
وعدم الاستعباد قال موسي فعلتها اذا اي حينيذ وانا من الضالين عما اتاني
الله بعدها من العلم والرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما
علما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي اصله تمن بها ان عبدت بني
اسرايل بيان لتلك اي اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك
باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام همزة استفهام للانكار قال فرعون
لموسي وما رب العالمين الذي قلت انك رسوله اي اي شي هو ولما لم يكن سبيل
للخلق الي معرفة حقيقته تعالي وانما يعرفونه بصفاته اجابه موسي عليه الصلاة
والسلام ببعضها قال رب السموات والارض وما بينهما اي خالق ذلك ان
كنتم موقنين بانه تعالي خالقه فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف
قومه الا تستمعون جوابه الذي لم يطابق السوال قال موسي ربكم ورب اباكم
الاولين وهذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان
رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسي رب المشرق والمغرب وما بينهما
ان كنتم تعقلون انه كذلك فامنوا به وحده قال فرعون لموسي لين اتخذت
الها غيري لاجعلنك من المسجونين كان سجنه شديدا يحبس الشخص في مكان
تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له موسي اولو اي افتفعل ذلك

ولو

ولو جيتك بشي مبين اي برهان بين علي رسالتي قال فرعون له فات به ان
كنت من الصادقين فيه فالقي عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة
ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضا ذات شعاع للناظرين خلاف ما
كانت
عليه من الادمة قال فرعون للملا حوله ان هذا لساحر عليم فايق في علم
السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه
اخر امرهما وابعث في المداين حاشرين جامعين ياتوك بكل سحار عليم يفضل
موسي في علم السحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحي من يوم
الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين
الاستفهام للحث علي الاجتماع والترجي علي تقدير غلبتهم ليستمروا علي دينهم فلا
يتبعوا موسي فلما جا السحرة قالوا لفرعون اين بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما علي الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين
قال نعم وانكم اذا اي حينيذ لمن المقربين قال لهم موسي بعد ان قالوا له
اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر منه للاذن
بتقديم القايهم توسلا به الي اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا
بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقي موسي عصاه فاذا هي تلقف بحذف
احد التايين من الاصل تبتلع ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم
وعصيهم انها حيات تسعي فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين
رب موسي وهارون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتي بالسحر قال
فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسي قبل ان اذن لكم انه

لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيا منه وغلبكم باخر فلسوف تعلمون ما ينالكم
مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى
ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا بعد موتنا
باي وجه كان منقلبون راجعون في الاخرة انا نطمع نرجوا ان يغفر لنا ربنا
خطايانا ان اي بان كنا اول المومنين في زماننا واوحينا الى موسى بعد سنين اقامها
بينهم يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي بني اسرايل
وفي قراة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في اسرى اي سر بهم ليلا الى
البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراكم البحر فانجيكم واغرقهم فارسل
فرعون حين اخبر بسيرهم في المداين قيل كان له الف مدينة واثني عشر الف قرية
حاشرين جامعين الجيش قايلا ان هولا لشرذمة طايفة قليلون قيل كانوا
ستماية الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعماية الف فقللهم بالنظر الى كثرة
جيشه وانهم لنا لغايظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون متيقظون
وفي قراة حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من
مصر ليلحقوا موسى وقومه من جنات بساتين كانت على جانبي النيل وعيون انهار
جارية في الدور من النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا
لانه لم يعط حق الله منها ومقام كريم مجلس حسن للامرا والوزرا يحفه اتباعهم
كذلك اي اخرجناهم كما وصفنا واورثناها بني اسرايل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم
لحقوهم مشرقين وقت طلوع الشمس فلما تراى الجمعان اي راى كل منهما الاخر قال
اصحاب موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اي

لن

لن يدركونا ان معي ربي بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى
موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق انشق اثني عشر فرقا فكان كل فر ق
كالطود العظيم الجبل الضخم بينها مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الرا كب
ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هنالك الاخرين فرعون وقومه حتى سلكوا
مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجهم من البحر على هيئته المذ كورة
ثم اغرقنا الاخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم البحر
وخروج بني اسرايل منه ان في ذلك اي اغراق فرعون وقومه لاية عبرة
لمن بعدهم وما كان اكثرهم مومنين بالله لم يومن منهم غير اسية امراة
فرعون وحزقيل مومن ال فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظا م
يوسف عليه السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم
الرحيم بالمومنين فانجاهم من الغرق واتل عليهم اي كفار مكة نبا خبر ابراهيم
ويبدل منه اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما صرحوا
بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين اي نقيم نهارا على عبادتها زادوه
في الجواب افتخارا به قال هل يسمعونكم اذ حين تدعون او ينفعونكم ان عبدتموهم
او يضرونكم ان لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون اي مثل فعلنا
قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباوكم الاقدمون فانهم عدو لي لا اعبدهم
الا لكن رب العالمين فاني اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين والذي
هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي
اطمع ارجوا ان يغفر لي خطيتي يوم الدين اي الجزاء رب هب لي حكما علما والحقني

بالصالحين اي النبيين واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا في الاخرين الذين
يأتون بعدي الى يوم القيامة واجعلني من ورثة جنة النعيم اي ممن يعطاها
واغفر لابي انه كان من الضالين بان تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل
ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني تفضحني يوم
يبعثون اي الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا
لكن من اتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه
ذلك وازلفت الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين
الكافرين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اي غيره من الاصنام
هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا
القوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس
اجمعون قالوا اي الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم تالله ان
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كنا لفي ضلال مبين بين اذ حيث
نسويكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا عن الهدى الا المجرمون اي
الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمؤمنين
من الملائكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم اي يهمه امرنا فلو ان لنا
كرة رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين لو هنا للتمني ونكون جوابه ان في ذلك
المذكور من قصة ابراهيم وقومه لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد
او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتأنيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار

لفظه

لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله اني لكم رسول امين على تبليغ
ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما آمركم به من توحيد الله وطاعته
وما اسألكم عليه على تبليغه من اجر ان ما اجري اي ثوابي الا على رب
العالمين فاتقوا الله واطيعون كرر تأكيدا قالوا انؤمن نصدق لك
لقولك واتبعك وفي قراءة واتباعك جمع تابع مبتدأ الارذلون السفلة
كالحاكة والاساكفة قال وما علمي اي علم لي بما كانوا يعملون ان ما
حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد
المؤمنين ان ما انا الا نذير مبين بين الانذار قالوا لئن لم تنته يا نوح
عما تقول لنا لتكونن من المرجومين بالحجارة او بالشتم قال نوح رب ان
قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا اي احكم ونجني ومن معي من المؤمنين
قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملوء من الناس والطير
والحيوان ثم اغرقنا بعد اي بعد انجائهم الباقين من قومه ان في ذلك لاية
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد
المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا
الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين اتبنون
بكل ريع مكان مرتفع آية بناء علما للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم
والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء تحت الارض لعلكم
كأنكم تخلدون فيها لا تموتون واذا بطشتم بضرب او قتل بطشتم جبارين من
غير رأفة فاتقوا الله في ذلك واطيعون فيما امرتكم به واتقوا الذي امدكم

انعم عليكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات بساتين وعيون انهار
اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة ان عصيتموني
قالوا سوا علينا مستو عندنا اوعظت ام لم تكن من الواعظين اصلا اي لا
نرعوي لوعظك ان ما هذا الذي خوفتنا به الا خلق الاولين اي اختلاقهم
وكذبهم وفي قراة بضم الخا واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من ان لا بعث
الا خلق الاولين اي طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب
فاهلكناهم في الدنيا بالريح ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا
تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من
اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما هاهنا من الخير امنين في جنات
وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا
فرهين بطرين وفي قراة فارهين حاذقين فاتقوا الله واطيعون فيما امرتكم به
ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض بالمعاصي ولا يصلحون بطاعة
الله قالوا انما انت من المسحرين الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم ما انت
ايضا الا بشر مثلنا فات باية ان كنت من الصادقين في رسالتك قال هذه
ناقة لها شرب نصيب من الما ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسو فياخذكم
عذاب يوم عظيم بعظم العذاب فعقروها اي عقرها بعضهم برضاهم
فاصبحوا نادمين على عقرها فاخذهم العذاب الموعود به فهلكوا ان في ذلك
لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط

المرسلين

المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين اتاتون
الذكران من العالمين اي الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم
اي اقبالهن بل انتم قوم عادون الحلال الى الحرام قالوا لين لم تنته يا لوط
عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين من بلدتنا قال لوط اني لعملكم من
القالين المبغضين رب نجني واهلي مما يعملون اي من عذابه فنجيناه واهله
اجمعين الا عجوزا امراته في الغابرين الباقين اهلكناها ثم دمرنا الاخرين
اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة الاهلاك فسا مطر المنذرين
مطرهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذب اصحاب الايكة وفي قراة بحذف الهمزة والقا حركتها على اللام وفتح الها
هي غيضة شجر قرب مدين المرسلين اذ قال لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه
لم يكن منهم الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم
عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا
من المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ولا
تبخسوا الناس اشياهم لا تنقصوهم من حقهم شيا ولا تعثوا في الارض مفسدين
بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال موكدة بمعنى عاملها تعثوا
واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة الاولين قالوا انما انت من المسحرين
وما انت الا بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه نظنك
لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السما ان كنت

من الصادقين في رسالتك قال ربي اعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم
عذاب يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم فامطرت عليهم
نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه اي القران لتنزيل رب العالمين نزل
به الروح الامين جبريل على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين
بين وفي قراة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله وانه اي ذكر القران
المنزل على محمد لفي زبر كتب الاولين كالتوراة والانجيل اولم يكن لهم لكفار
مكة اية على ذلك ان يعلمه علما بني اسرايل كعبد الله بن سلام واصحابه ممن امنوا
فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب اية وبالفوقانية ورفع اية ولو نزلناه
على بعض الاعجمين جمع اعجم فقراه عليهم اي كفار مكة ما كانوا به مومنين
انفة من اتباعه كذلك اي مثل ادخالنا التكذيب به بقراة الاعجم سلكناه
ادخلنا التكذيب به في قلوب المجرمين اي كفار مكة بقراة النبي لا يومنون به حتى
يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون
لنومن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى افبعذابنا يستعجلون
افرايت اخبرني ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب ما استفهامية
بمعنى اي شي اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب او تخفيفه اي لم يغن وما
اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين
في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل ردا لقول المشركين وما تنزلت به بالقران الشياطين وما
ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع لكلام الملايكة لمعزولون محجوبون

بالشهب

بالشهب فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذي
دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم
جهارا رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك الن جانبك لمن اتبعك من المومنين الموحدين
فان عصوك اي عشيرتك فقل لهم اني بري مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل
بالواو والفاء على العزيز الرحيم الله اي فوض اليه جميع امورك الذي يراك حين تقوم
الى الصلاة وتقلبك في اركان الصلاة قايما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين
اي المصلين انه هو السميع العليم هل انبيكم اي كفار مكة على من تنزل الشياطين حذف
احدى التاءين من الاصل تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره
من الكهنة يلقون اي الشياطين السمع اي ما سمعوه من الملايكة الى الكهنة واكثرهم
كاذبون يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين ه
والشعراء يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون الم تر
تعلم انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون فيجاوزون الحد
مدحا وهجا وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات من الشعرا وذكروا الله كثيرا اي لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا
بهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة المومنين فليسوا
مذمومين قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين ظلموا من الشعرا وغيرهم اي
منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت سورة النمل مكية وهي ثلاث او اربع
وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم طس الله اعلم بمراده بذلك تلك

في

اي هذه الايات ايات القران ايات منه وكتاب مبين مظهر للحق من الباطل عطف
بزيادة صفة هو هدي اي هاد من الضلالة وبشري للمومنين المصدقين
به بالجنة الذين يقيمون الصلاة ياتون بها علي وجهها ويوتون يعطون
الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيد هم لما
فصل بينه وبين الخبر ان الذين لا يومنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة
بتركيب الشهوة حتي راوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا
اوليك الذين لهم سوء العذاب اشده في الدنيا القتل والاسر وهم في الاخرة هم
الاخسرون لمصيرهم الي النار المويدة عليهم وانك خطاب للنبي لتلقي القران
اي يلقي عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم في ذلك اذكر اذ قال موسي
لاهله زوجته عند مسيره من مدين الي مصر اني انست ابصرت من بعيد نارا
ساتيكم منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او اتيكم بشهاب قبس بالاضافة
للبيان وتركها اي شعلة نار في راس فتيلة او عود لعلكم تصطلون والطاء بدل
من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفيون من البرد فلما
جاءها نودي ان اي بان بورك اي بارك الله من في النار اي موسي ومن حولها
اي الملايكة او العكس وبارك يتعدي بنفسه وبالحرف ويقدر بعد في مكان و
سبحان الله رب العالمين من جملة ما نودي ومعناه تنزيه الله تعالي من السو يا موسي
انه اي الشان انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فالقاها فلما راها تهتز
تتحرك كانها جان حية خفيفة ولي مدبرا ولم يعقب يرجع قال تعالي يا موسي لا تخف
منها اني لا يخاف لدي عندي المرسلون من حية وغيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم

حسنا اتاه بعد سوء اي تاب فاني غفور رحيم اقبل التوبة واغفر له وادخل يدك في
جيبك طوق القميص تخرج خلاف لونها من الادمة بيضاء من غير سوء برص لها
شعاع يغشي البصر اية في تسع ايات مرسلا بها الي فرعون وقومه انهم كانوا
قوما فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة اي مضيئة واضحة قالوا هذا سحر
مبين بين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد استيقنتها انفسهم اي تيقنوا انها
من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان بما جاء به موسي راجع الي الجحد فانظر يا محمد
كيف كان عاقبة المفسدين التي علمتها من اهلاكهم ولقد اتينا داود وسليمان ابنه
علما بالقضا بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذي
فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين علي كثير من عباده المومنين وورث
سليمان داود النبوة والعلم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير اي فهم
اصواته واوتينا من كل شي توتاه الانبيا والملوك ان هذا الموتي لهو الفضل
المبين البين الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير
في مسير له فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتي اذا اتوا علي واد النمل
هو بالطايف او بالشام نمله صغار او كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رات
جند سليمان يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون بهلاككم نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم فتبسم سليمان
ابتدا ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلاثة اميال حملته اليه الريح فحبس
جنده حين اشرف علي واديهم حتي دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة
في هذا المسير وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلي والدي

وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين الانبيا والاوليا وتفقد
الطير ليرى الهدهد الذي يرى الما تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه
الشياطين لاحتياج سليمان اليه للصلاة فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد
اي اعرض لي ما منعني رويته ام كان من الغايبين فلم اره لغيبته فلما تحققها قال
لاعذبنه عذابا اي تعذيبا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس
فلا يمتنع من الهوام او لاذبحنه بقطع حلقومه او ليأتيني بنون مشددة
مكسورة او مفتوحة يليها نون مكسورة بسلطان مبين برهان بين ظاهر
على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اي يسيرا من الزمان وحضر
لسليمان متواضعا برفع راسه وارخا ذنبه وجناحيه فعفى عنه وساله
عما لقي في غيبته فقال احطت بما لم تحط به اي اطلعت على ما لم تطلع عليه
وجئتك من سبا بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم باعتباره
صرف بنبا بخبر يقين اني وجدت امراة تملكهم اي هي ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت
من كل شيء يحتاج اليه الملوك من الالة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون
ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب
والفضة مكلل بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوايمه من الياقوت
الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وجدتها
وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم
عن السبيل طريق الحق فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله اي ان يسجدوا له فزيدت لا
وادغم فيها نون ان كما في قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب والجملة في موضع مفعول

يهتدون

يهتدون باسقاط الى الذي يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات
في السموات والارض ويعلم ما يخفون في قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم
الله لا اله الا هو رب العرش العظيم استيناف جملة ثنا مشتمل على عرش
الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر
اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين اي من هذا النوع فهو ابلغ
من ام كذبت فيه ثم دلهم على الما فاستخرج وارتووا وتوضأوا وصلوا
ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا
بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي
واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب
بكتابي هذا فالقه اليهم اي بلقيس وقومها ثم تول انصرف عنهم وقف قريبا
منهم فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فاخذه واتاها وحولها
جندها فالقاه في حجرها فلما راته ارتعدت وخضعت خوفا ثم وقفت
على ما فيه ثم قالت لاشراف قومها يا ايها الملأ اني بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية بقلبها واوا مكسورة القي الي كتاب كريم مختوم انه من سليمان وانه
اي مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين قالت
يا ايها الملأ افتوني بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا اي اشيروا علي في
امري ما كنت قاطعة امرا قاضيته حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن اولوا
قوة واولوا باس شديد اصحاب شدة في الحرب والامر اليك فانظري ماذا تامرين
نأمرك نطعك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة

اهلها اذلة وكذلك يفعلون اي مرسلو الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة
بما يرجع المرسلون اي من سلو الكتاب من قبول الهدية او ردها ان كان
ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية وخمسمائة
وخمسماية لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك
مع رسول بكتاب فاسرع الهدهد الي سليمان يخبره الخبر فامر ان تضرب
لبنات الذهب والفضة وان تبسط من موضعه الي تسعة فراسخ ميدانا
وان يبنوا حوله حايطا مشرفا من الذهب والفضة وان يوتي باحسن دواب
البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جا الرسول بالهدية
ومعه اتباعه سليمان قال اتمدونني بمال فما اتاني الله من النبوة والملك
خير مما اتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع اليهم
بما اتيت به من الهدية فلناتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم
منها من بلدهم سبا سميت باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اي لم
ياتوني مسلمين فلما رجع اليه الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة
ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت الابواب
وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير الي سليمان لتنظر ما يامرها به فارتحلت
في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الي ان قربت منه علي فرسخ شعر بها
قال يا ايها الملا ايكم في الهمزتين ما تقدم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني
مسلمين اي منقادين طايعين في اخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من
الجن هو القوي الشديد انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه

للقضا وهو من الغداة الي نصف النهار واني عليه لقوي اي علي حمله امين
اي علي ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع من ذلك
قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو اصف ابن برخيا كان صديقا
يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا اتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك اذا نظرت به الي شي ما قال له انظر الي السما فنظر اليها
ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه ففي نظره الي السما دعا اصف
بالاسم الاعظم ان ياتي الله به فحصل بان جري تحت الارض حتي وضع
عند كرسي سليمان فلما راه مستقرا اي ساكنا عنده قال هذا اي الاتيان
لي به من فضل ربي ليبلوني ليختبرني االشكر بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخري وتركه ام اكفر
النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر
النعمة فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال علي من يكفرها قال
نكروا لها عرشها اي غيروه الي حال تنكره اذا راته ننظر اتهتدي الي
معرفته ام تكون من الذين لا يهتدون الي معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك
اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيا فغيروه بزيادة او نقص وغير ذلك
فلما جات قيل لها اهكذا عرشك اي امثل هذا عرشك قالت كانه هو اي
فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا عرشك ولو قيل اهذا
قالت نعم قال سليمان لما راي لها معرفة وعلما واوتينا العلم من قبلها وكنا
مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله اي غيره انها كانت

من قوم كافرين قيل ادخلي الصرح هو سطح من زجاج ابيض شفاف تحته
ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها ورجليها كقدمي
حمار فلما راته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان على
سريره في صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد
مملس من قوارير اي زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب اني ظلمت نفسي
بعبادة غيرك واسلمت كائنة مع سليمان لله رب العالمين واراد تزوجها
فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها واحبها
واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام
وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روي انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة
سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه
ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا ان اي بان اعبدوا الله وحدوه
فاذا هم فريقان يختصمون في الدين فريق مؤمنون من حين ارساله
اليهم وفريق كافرون قال للمكذبين لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة
اي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كان ما اتيتنا به حقا فاتنا بالعذاب
لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا
اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة وصل اي تشاءمنا
بك وبمن معك اي المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طائركم شؤمكم
عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في
المدينة مدينة ثمود تسعة رهط اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي

منا

منها قرضهم الدنانير والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اي قال
بعضهم لبعض تقاسموا اي احلفوا بالله لنبيتنه بالنون والتاء وضم التاء
الثانية واهله اي من امن به اي نقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون والتاء وضم
اللام الثانية لوليه اي ولي دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله بضم الميم
وفتحها اي اهلاكهم وهلاكهم فلا ندري من قتله وانا لصادقون
ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم
لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم
اجمعين بصيحة جبريل او برمي الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم فتلك
بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الاشارة بما
ظلموا بظلمهم اي كفرهم ان في ذلك لآية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا
فيتعظون وانجينا الذين امنوا بصالح وهم اربعة الاف وكانوا يتقون
الشرك ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه
اتاتون الفاحشة اي اللواط وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا
في المعصية ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة
فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط اهله من قريتكم انهم اناس
يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته قدرناها جعلناها
بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل
اهلكتهم فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك

كفار الامم الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى هم آلله بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
خير لمن يعبده ام ما يشركون بالياء والتاء اي اهل مكة به الالهة خير لعابديها
لها ام من خلق السموات والارض وانزل لكم من السما ماء فانبتنا فيه
التفات من الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط ذات
بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه أءله بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه
السبعة مع الله اعانه على ذلك اي ليس معه اله بل هم قوم يعدلون
يشركون بالله غيره ام من جعل الارض قرارا لا تميد باهلها وجعل خلالها
فيما بينها انهارا وجعل لها رواسي جبالا اثبت بها الارض وجعل بين
البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالاخر ءاله مع الله
بل اكثرهم لا يعلمون توحيده ام من يجيب المضطر المكروب الذي مسه
الضر اذا دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض
الاضافة بمعنى في اي يخلف كل قرن القرن الذي قبله ءاله مع الله قليلا ما
يذكرون يتعظون بالفوقانية والتحتانية وفيه ادغام التاء في الذال
وما زائدة لتقليل القليل ام من يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم في ظلمات
البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته بين يدي رحمته اي قدام المطر ءاله مع الله تعالى
الله عما يشركون به غيره ام من يبدا الخلق في الارحام من نطفة ثم

يعيده

يعيده بعد الموت وان لم تعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن
يرزقكم من السما بالمطر والارض بالنبات ءاله مع الله اي لا يفعل
شيا مما ذكر الا الله ولا اله معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين
ان معي الها فعل شيا مما ذكر وسالوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل
لا يعلم من في السموات والارض من الملائكة والناس الغيب اي ما غاب
عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اي كفار مكة كغيرهم ايان وقت
يبعثون بل بمعنى هل ادرك وزن اكرم في قراءة وفي قراءة اخرى ادارك
بتشديد الدال واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال
واجتلبت همزة الوصل اي بلغ ولحق او تتابع وتلاحق علمهم في الاخرة
اي بها حتى سالوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك بل هم في شك
منها بل هم منها عمون من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون
استثقلت الضمة على اليا فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين
كفروا ايضا في انكار البعث ءاذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون من القبور
لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين جمع
اسطورة بالضم اي ما سطر من الكذب قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان
عاقبة المجرمين بانكارهم وهي هلاكهم بالعذاب ولا تحزن عليهم ولا تكن
في ضيق مما يمكرون تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا تهتم بمكرهم عليك
فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين
فيه قل عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض الذي تستعجلون فحصل لهم

القتل ببدر و باقي العذاب ياتيهم بعد الموت وان ربك لذو فضل
علي الناس ومنه تاخير العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون
فالكفار لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه وان ربك ليعلم
ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بالسنتهم وما من غائبة
في السما والارض الها للمبالغة اي شي في غاية الخفا علي الناس الا في
كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالي ومنه تعذيب
الكفار ان هذا القران يقص علي بني اسرايل الموجودين في زمان
نبينا اكثر الذي هم فيه يختلفون اي ببيان ما ذكر علي وجه الرافع
للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وانه لهدي من الضلالة ورحمة
للمومنين من العذاب ان ربك يقضي بينهم كغيرهم يوم القيامه
بحكمه اي عدله وهو العزيز الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن احد ان يخالفه
كما خالف الكفار في الدنيا انبياءه فتوكل علي الله ثق به انك علي الحق
المبين اي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر علي الكفار ثم ضرب لهم امثالا
بالموتي والصم والعمي فقال انك لا تسمع الموتي ولا تسمع الصم
الدعا اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين اليا ولوا
مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع
افهام وقبول الا من يومن باياتنا القران فهم مسلمون مخلصون
بتوحيد الله واذا وقع القول عليهم حق العذاب ان ينزل بهم في جملة
الكفار اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اي تكلم الموجودين

حين

حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا ان الناس اي
كفار مكة وعلي قراءة فتح همزة ان تقدر البا بعد تكلمهم كانوا باياتنا
لا يوقنون اي لا يومنون بالقران المشتمل علي البعث والحساب والعقاب
وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يومن كافر كما اوحي
الله الي نوح انه لن يومن من قومك الا من قد امن واذكر يوم نحشر من
كل امة فوجا جماعة ممن يكذب باياتنا وهم روساوهم المتبوعون فهم يوزعون
اي يجمعون برد اخرهم الي اولهم ثم يساقون حتي اذا جاءوا مكان الحساب
قال تعالي لهم اكذبتم انبيايي باياتي ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم بها علما اما
فيه ما الاستفهامية ذا موصول اي ما الذي كنتم تعملون مما امرتم به ووقع
القول حق العذاب عليهم بما ظلموا اي اشركوا فهم لا ينطقون اذ لا حجة لهم الم يروا
انا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار مبصرا بمعني يبصر فيه
ليتصرفوا فيه ان في ذلك لايات دلالات علي قدرته تعالي لقوم يومنون
خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكافرين ويوم ينفخ في الصور
القرن النفخة الاولي من اسرافيل ففزع من في السموات ومن في الارض
اي خافوا الخوف المفضي الي الموت كما في اية اخري فصعق والتعبير فيه بالماضي
لتحقق وقوعه الا من شاء الله اي جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت وعن
ابن عباس هم الشهدا اذ هم احيا عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن المضاف
اليه اي كلهم بعد احيايهم يوم القيامة اتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل
داخرين صاغرين والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه وتري الجبال تحسبها

ق

وقت النفخة تحسبها تظنها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب
المطر اذا ضربته الريح اي تسير سيره حتي تقع علي الارض فتستوي بها مبسوسة
ثم تصير كالعهن ثم تصير هبا منثورا صنع الله مصدر موكد لمضمون
الجملة قبله اضيف الي فاعله بعد حذف عامله اي صنع الله ذلك صنعا الذي
اتقن احكم كل شي صنعه انه خبير بما يفعلون بالياء والتاء اي اعداوه من
المعصية واولياوه من الطاعة من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله يوم القيامة
فله خير ثواب منها اي بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفي اية
اخري عشر امثالها وهم اي الجاوون بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم
وبفتحها وفزع منونا وفتح الميم امنون ومن جاء بالسيئة اي الشرك فكبت
وجوههم في النار بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من
الحواس فغيرها من باب اولي ويقال لهم تبكيتا هل اي ما تجزون الا جزاء
ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت ان اعبد رب
هذه البلدة اي مكة الذي حرمها اي جعلها حرما امنا لا يسفك فيها دم
انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلي خلاها وذلك من
النعم علي قريش اهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشايعة
في جميع بلاد العرب وله تعالي كل شي فهو تعالي ربه وخالقه ومالكه وامرت
ان اكون من المسلمين لله بتوحيده وان اتلو القران عليكم تلاوة الدعوة
الي الايمان فمن اهتدي له فانما يهتدي لنفسه اي لاجلها لان ثواب اهتدايه
له ومن ضل عن الايمان واخطا طريق الهدي فقل له انما انا من المنذرين المخوفين

فليس

فليس علي الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها
فاراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملايكة وجوههم وادبارهم
وعجلهم الله الي النار وما ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء وانما يمهلهم
لوقتهم سورة القصص مكية الا الذي فرض الاية نزلت بالجحفة الا
الذين اتيناهم الكتاب الي لا نبتغي الجاهلين وهي سبع او ثمان وثمانون اية
بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه
الايات ايات الكتاب الاضافة بمعني من المبين المظهر الحق من الباطل نتلوا
نقص عليك من نبا خبر موسي وفرعون بالحق الصدق لقوم يومنون
لاجلهم لانهم المنتفعون به ان فرعون علا تعظم في الارض ارض مصر وجعل
اهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طايفة منهم وهم بنو اسرايل يذبح ابناهم
المولودين ويستحيي نساهم يستبقيهن احيا لقول بعض الكهنة له ان
مولودا يولد في بني اسرايل يكون سبب ذهاب ملكك انه كان من المفسدين
بالقتل وغيره ونريد ان نمن علي الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية يا يقتدي بهم في الخير ونجعلهم الوارثين
ملك فرعون ونمكن لهم في الارض ارض مصر والشام ونري فرعون وهامان
وجنودهما وفي قراة ويري بفتح التحتانية والرا ورفع الاسما الثلاثة منهم
ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم علي يديه واوحينا
وحي الهام او منام الي ام موسي وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته
غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم البحر اي النيل ولا

افي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته
ثلاثة اشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل
ممهول له فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة
الليل آل اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسي منه وهو
يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا
يستعبد نساهم وفي قراة بضم الحا وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو
هنا بمعني اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان ووزيره
وجنودهما كانوا خاطيين من الخطية اي عاصيين فعوقبوا علي يديه وقالت
امراة فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله هو قرة عين لي ولك لا تقتلوه
عسي ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم
معه واصبح فواد ام موسي لما علمت بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انها كادت لتبدي به اي بانه ابنها لولا ان
ربطنا علي قلبها بالصبر اي سكناه لتكون من المومنين المصدقين بوعد
الله وجوابه لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اتبعي
اثره حتي تعلمي خبره فبصرت به ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا
وهم لا يشعرون انها اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع
من قبل اي قبل رده لامه اي منعناه من قبول ثدي مرضعة غير امه
فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة له فقالت اخته هل ادلكم
علي اهل بيت لما رات حنوهم عليه يكفلونه لكم بالارضاع وغيره وهم له

نامحون

ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجات بامه فقبل ثديها
واجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه
في بيتها فرجعت به كما قال تعالي فرددناه الي امه كي تقر عينها بلقائه
ولا تحزن حينئذ ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اي
الناس لا يعلمون بهذا الوعد ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها
الي ان فطمته واجري عليها اجرتها لكل يوم دينار واخذتها لانها مال حربي
فاتت به فرعون فتربي عنده كما قال تعالي حكاية عنه في سورة الـ
الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو
ثلاثون سنة او وثلاث واستوي اي بلغ اربعين سنة اتيناه حكما
حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي
المحسنين لانفسهم ودخل موسي المدينة مدينة فرعون وهي منف بعد
ان غاب عنه مدة علي حين غفلة من اهلها وقت القيلولة فوجد فيها
رجلين يقتتلان هذا من شيعته اي اسرايلي وهذا من عدوه اي
قبطي يسخر الاسرايلي ليحمل حطبا الي مطبخ فرعون فاستغاثه الذي
من شيعته علي الذي من عدوه فقال له موسي خل سبيله فقيل انه
قال لموسي لقد هممت ان احمله عليك فوكزه موسي اي ضربه بجمع كفه وكان
شديد القوة والبطش فقضي عليه اي قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه في
الرمل قال هذا اي قتله من عمل الشيطان المهيج غضبي انه عدو لابن
ادم مضل له مبين بين الاضلال قال رب اني ظلمت نفسي بقتله

فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم اي المتصف بهما ازلا وابدا
قال رب بما انعمت بحق انعامك علي بالمغفرة اعصمني فلن اكون ظهيرا
عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه ان عصمتني فاصبح في المدينة خائفا
يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتيل فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه
يستغيث به على قبطي اخر قال له موسى انك لغوي مبين بين الغواية
لما فعلته امس واليوم فلما ان زائدة اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما
لموسى والمستغيث به قال المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له انك
لغوي مبين يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان ما تريد
الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فسمع القبطي
ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون
الذباحين بقتل موسى فاخذوا في الطريق اليه وجاء رجل مؤمن من آل فرعون
من اقصى المدينة آخرها يسعى يسرع في مشيه من طريق اقرب من طريقهم قال
يا موسى ان الملأ من قوم فرعون يأتمرون بك يتشاورون فيك ليقتلوك
فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها خائفا
يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه قال رب نجني من القوم الظالمين
قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهي قرية
شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف
طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق اي الطريق
الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما ورد

ماء مدين

مدين بير فيها اي وصل اليها وجد عليه امة جماعة من الناس يسقون
مواشيهم ووجد من دونهم اي سواهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما
عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما اي شانكما لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى
يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي
قراءة يُصدِر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ كبير
لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بير اخرى بقربهما بان رفع حجرا عنها لا يرفعه
الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة من شدة حر الشمس
وهو جايع فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا
الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه فسالهما عن ذلك فاخبرتاه
بمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى فجاءته احداهما
تمشي على استحياء اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت
ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ
الاجر وكانها قصدت المكافاة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه
فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها فقال لها امشي خلفي ودليني
على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام وعنده
عشا قال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا
اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة ابائي نقري الضيف
ونطعم الطعام فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص
مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون

قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت
احداهما وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يا ابت استاجره اتخذه اجيرا يرعى
غنمنا اي بدلنا ان خير من استاجرت القوي الامين اي استاجره لقوته
وامانته فسالها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها
امشي خلفي وزيادة انها لما جاءت وعلم بها صوب راسه فلم يرفعه
فرغب في انكاحه قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وهي
الكبرى او الصغرى على ان تاجرني تكون اجيرا لي في رعي غنمي ثماني حجج
اي سنين فان اتممت عشرا اي رعي عشر سنين فمن عندك التمام وما
اريد ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدني ان شاء الله للتبرك من
الصالحين الوافين بالعهد قال موسى ذلك الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين
الثمان او العشر وما زائدة اي رعيه قضيت به اي فرغت منه فلا
عدوان علي بطلب الزيادة عليه والله على ما نقول انا وانت وكيل حفيظ
او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا يدفع
بها السباع عن غنمه وكانت عصي الانبياء عنده فوقع في يدها عصا
ادم من اس الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى
الاجل اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين وهو المظنون به وسار باهله
زوجته باذن ابيها نحو مصر انس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا
قال لاهله امكثوا هنا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق وكان
قد اخطاها او جذوة بتثليث الجيم قطعة وشعلة من النار لعلكم تصطلون

تستوقدون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها
فلما اتاها نودي من شاطئ جانب الواد الايمن لموسى في البقعة المباركة
لموسى لسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطئ باعادة الجار لنباتها
فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج ان مفسرة لا مخففة
يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك
فالقاها فلما رآها تهتز تتحرك كانها جان وهي الحية الصغيرة
من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب
اي يرجع فنودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من
الامنين اسلك ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف في
جيبك هو طوق القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت
عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص فادخلها
واخرجها تضيء كشعاع الشمس يغشى البصر واضمم
اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون
الثاني مع فتح الاول وضمه اي الخوف الحاصل من اضاءة
اليد بان تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها الاولى
وعبر عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر
فذانك بالتشديد والتخفيف اي العصا واليد وهما
مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدا لتذكير خبره
برهانان مرسلان من ربك الى فرعون وملائه

ربع

انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا هو القبطي السابق
فاخاف ان يقتلون به واخي هارون هو افصح مني لسانا
فارسله معي ردا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة يصدقني
بالجزم جواب الدعا وفي قراءة بالرفع وجملته صفة رداه اني اخاف
ان يكذبون قال سنشد عضدك نقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا
غلبة فلا يصلون اليكما بسو اذهبا باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون
لهم فلما جاءهم موسى باياتنا بينات واضحات حال قالوا ما هذا الا سحر
مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كاينا في ايام ابائنا الاولين وقال بواو
وبدونها موسى ربي اعلم اي عالم بمن جا بالهدى من عنده الضمير
للرب ومن عطف على من تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة
الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة اي وهو انا في الشقين فانا محق
فيما جيت به انه لا يفلح الظالمون الكافرون وقال فرعون يايها الملا
ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاطبخ لي الاجر
فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف عليه
واني لاظنه من الكاذبين في ادعايه الها اخر وانه رسوله فاستكبر
هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالبنا
للفاعل والمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر المالح
فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم
في الدنيا ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية يا رؤسا في الشرك يدعون

الى

يدعون الى النار بدعايهم الى الشرك ويوم القيامة لا ينصرون
بدفع العذاب عنهم واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم
القيامة هم من المقبوحين المبعدين ولقد اتينا موسى الكتاب
التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى قوم نوح وعاد وثمود
وغيرهم بصاير للناس حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب
اي انوارا للقلوب وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن امن به
لعلهم يتذكرون يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب
الجبل او الوادي او المكان الغربي من موسى حين المناجاة اذ قضينا
اوحينا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين
لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا انشانا قرونا امما بعد موسى فتطاول
عليهم العمر اي طالت اعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم
وانقطع الوحي فجينا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما
كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلوا عليهم اياتنا خبر ثان فتعرف
قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين وما
كنت بجانب الطور الجبل اذ حين نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن
ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك وهم اهل
مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت
ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك المرسل بها ونكون من المومنين وجواب لولا محذوف وما بعدها

مبتدا والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم او لولا قولهم المسبب
عنها لما ارسلناك اليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا
هلا اوتي مثل ما اوتي موسى من الايات كاليد البيضا والعصى وغيرهما
او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث قالوا
فيه وفي محمد ساحران وفي قراة سحران اي التوراة والقران تظاهرا تعاونا
وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون قل فاتوا بكتاب من عند الله
هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم فان لم يستجيبوا
لك دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل
ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اي لا اضل ان الله لا يهدي القوم الظالمين
الكافرين ولقد وصلنا بينا لهم القول القران لعلهم يتذكرون يتعظون
فيومنون الذين اتيناهم الكتاب من قبله اي القران هم به يومنون ايضا
نزل في جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى
قدموا من الحبشة ومن الشام واذا يتلى عليهم القران قالوا امنا به انه الحق
من ربنا انا كنا من قبله مسلمين موحدين اوليك يوتون اجرهم مرتين بايمانهم
بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة
منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو الشتم والاذى
من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم سلام متاركة اي
سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى
الله عليه وسلم على ايمان عمه ابي طالب انك لا تهدي من احببت هدايته

ولكن

ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم اي عالم بالمهتدين وقالوا اي قومه ان
نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اي ننتزع منها بسرعة قال تعالى
اولم نمكن لهم حرما امنا يامنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض
العرب على بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية اليه ثمرات كل شي من كل اوب
رزقا لهم من لدنا من عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما نقوله حق وكم
اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اي عيشها واريد بالقرية اهلها فتلك
مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا للمارة يوما او بعضه وكنا
نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم منها حتى يبعث في
امها اي اعظمها رسولا يتلو عليهم اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها
ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شي فمتاع الحياة الدنيا وزينتها
اي تتمتعون وتتزينون به ايام حياتكم ثم يفنى وما عند الله وهو ثوابه
خير وابقى افلا يعقلون بالياء والتاء ان الباقي خير من الفاني افمن وعدناه
وعدا حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة كمن متعناه متاع الحياة الدنيا
فيزول عن قريب ثم هو يوم القيامة من المحضرين في النار الاول للمومن والثاني في
للكافر اي لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم الله فيقول اين شركاي الذين
كنتم تزعمونهم شركاي قال الذين حق عليهم القول بدخول النار وهم روسا الضلالة
ربنا هولاء الذين اغوينا مبتدا وصفة اغويناهم خبره فغووا كما غوينا لم
نكرههم على الغي تبرانا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون ما نافية وقدم
المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاكم اي الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم

شركاالله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاهم وراوا هم العذاب ابصروه
لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا ما راوه في الاخرة واذكر يوم يناديهم الله
فيقول ماذا اجبتم المرسلين اليكم فعميت عليهم الانبا الاخبار المنجية في
الجواب يوميذ اي لم يجدوا خبرا لهم فيه نجاة فهم لا يتسالون عنه
فيكون فاما من تاب من الشرك وامن صدق بتوحيد الله وعمل
صالحا ادي الفرايض فعسي ان يكون من المفلحين الناجين بوعد الله
وربك يخلق ما يشا ويختار ما يشا ما كان لهم للمشركين الخيرة الاختيار
في شي سبحان الله وتعالي عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن
صدورهم تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بالسنتهم من ذلك وهو
الله لا اله الا هو له الحمد في الاولي الدنيا والاخرة الجنة وله الحكم
القضا النافذ في كل شي واليه ترجعون بالنشور قل لاهل مكة ارايتم اي
اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دايما الي يوم القيامة من اله
غير الله بزعمكم ياتيكم بضيا نهار تطلبون فيه المعيشة افلا تسمعون
ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم ارايتم ان جعل الله النهار
سرمدا الي يوم القيامة من اله غير الله بزعمكم ياتيكم بليل تسكنون تستريحون
فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطا في الاشراك فترجعون
عنه ومن رحمته تعالي جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من
فضله في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول
اين شركاي الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا ليبني عليه ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو

نبيهم

نبيهم يشهد عليهم بما قالوا فقلنا لهم هاتوا برهانكم علي ما قلتم من الاشراك فعلموا
ان الحق في الالهية لله لا يشاركه فيه احد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون في
الدنيا من ان مع الله شريكا تعالي عن ذلك ان قارون كان من قوم موسي
ابن عمه وابن خالته وامن به فبغي عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال واتيناه
من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة اولي اصحاب القوة اي
تثقلهم فالبا للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل عشرة
وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المومنون من بني اسرايل لا تفرح بكثرة
المال فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما اتيك الله من المال
الدار الاخرة بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا
اي ان تعمل فيها للاخرة واحسن للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا
تبغ تطلب الفساد في الارض بعمل المعاصي ان الله لا يحب المفسدين بمعني
انه يعاقبهم قال انما اوتيته اي المال علي علم عندي اي في مقابلته وكان اعلم
بني اسرايل بالتوراة بعد موسي وهارون قال تعالي اولم يعلم ان الله قد
اهلك من قبله من القرون الامم من هو اشد منه قوة واكثر جمعا للمال اي
هو عالم بذلك ويهلكه الله ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالي بها
فيدخلون النار بلا حساب فخرج قارون علي قومه في زينته باتباعه الكثيرين
ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير علي خيول وبغال متحلية قال الذين يريدون
الحياة الدنيا يا للتنبيه ليت لنا مثل ما اوتي قارون في الدنيا انه لذو حظ نصيب
عظيم واف فيها وقال لهم الذين اوتوا العلم بما وعد الله في الاخرة ويلكم كلمة

زجر ثواب الله في الاخرة بالجنة خير لمن امن وعمل صالحا مما اوتي قارون في
الدنيا ولا يلقاها اي الجنة المثاب بها الا الصابرون على الطاعة وعن المعصية
فخسفنا به بقارون وبداره الارض فما كان له من فية ينصرونه من دون الله
من غيره بان يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين منه واصبح الذين تمنوا
مكانه بالامس اي من قريب يقولون ويكان الله يبسط يوسع الرزق لمن
يشا من عباده ويقدر يضيق على من يشا ووي اسم فعل بمعنى اعجب اي انا
والكاف بمعنى اللام لولا ان من الله علينا لخسف بنا بالبنا للفاعل وللمفعول
ويكانه لا يفلح الكافرون لنعمة الله كقارون تلك الدار الاخرة اي الجنة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض بالبغي ولا فسادا بعمل المعاصي والعاقبة
المحمودة للمتقين عقاب الله بعمل الطاعات من جا بالحسنة فله خير منها ثواب
بسببها وهو عشر امثالها ومن جا بالسية فلا يجزى الذين عملوا السيات
الا جزا ما كانوا يعملون اي مثله ان الذي فرض عليك القران انزله لرادك
الى معاد الى مكة وكان اشتاقها قل ربي اعلم من جا بالهدي ومن هو في ضلال
مبين نزل جوابا لقول كفار مكة له انك في ضلال اي فهو الجاي بالهدي
وهم في الضلال واعلم بمعنى عالم وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب
القران الا لكن القي اليك رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين
على دينهم الذي دعوك اليه ولا يصدنك اصله يصدوننك حذفت نون
الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها مع النون الساكنة عن ايات الله
بعد اذ انزلت اليك اي لا ترجع اليهم في ذلك وادع الناس الى ربك بتوحيده

وعبادته

وعبادته ولا تكونن من المشركين باعانتهم ولم يوثر الجازم في الفعل لبنائه
ولا تدع تعبد مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شي هالك الا وجهه
الا اياه له الحكم القضا النافذ واليه ترجعون بالنشور من القبور

سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا اي بقولهم
امنا وهم لا يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل في جماعة
امنوا فاذاهم المشركون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا في ايمانهم علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين فيه ام حسب الذين
يعملون السيات الشرك والمعاصي ان يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم سا
بيس الذي يحكمون حكمهم هذا من كان يرجوا يخاف لقا الله فان اجل الله
به لات فليستعد له وهو السميع لاقوال العباد العليم بافعالهم ومن
جاهد جهاد حرب ونفس فانما يجاهد لنفسه لان منفعة جهاده له لا لله
ان الله لغني عن العالمين الانس والجن والملايكة وعن عبادتهم والذين امنوا
وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سياتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم احسن بمعنى
حسن ونصبه بنزع الخافض الذي كانوا يعملون وهو الصالحات ووصينا
الانسان بوالديه حسنا اي ايصا ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك لتشرك
بي ما ليس لك به باشراكه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما
في الاشراك الي مرجعكم فانبيكم بما كنتم تعملون فاجازيكم به والذين امنوا
وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين الانبيا والاوليا بان نحشرهم معهم

ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس
اي اذاهم له كعذاب الله في الخوف منه فيطيعهم فينافقوا ولئن لام قسم جاء نصر
للمومنين من ربك فغنموا ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات
والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم في الايمان فاشركونا في
الغنيمة قال تعالى اوليس الله باعلم اي بعالم بما في صدور العالمين بقلوبهم
من الايمان والنفاق بلى وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين
فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا
للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا طريقنا في ديننا ولنحمل خطاياكم في اتباعنا
ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من
شيء انهم لكاذبون في ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا مع
اثقالهم بقولهم للمومنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم مقلديهم وليسألن
يوم القيامة عما كانوا يفترون يكذبون على الله سوال توبيخ واللام
في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع ولقد ارسلنا نوحا الى
قومه وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم
الى توحيد الله فكذبوه فاخذهم الطوفان اي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم
فغرقوا وهم ظالمون مشركون فانجيناه اي نوحا واصحاب السفينة اي
الذين كانوا معه فيها وجعلناها آية عبرة للعالمين لمن بعدهم من الناس
ان عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس واذكر
ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم

عليه

عليه من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون الخير من غيره انما تعبدون من دون الله
اي غيره اوثانا وتخلقون افكا تقولون كذبا ان الاوثان شركا الله ان الذين في
تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا
عند الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا بدا
اي تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب امم من قبلكم من قبلي وما على الرسول الا
البلاغ المبين الابلاغ البين في هاتين القصتين تسلية للنبي صلى الله
عليه وسلم وقال تعالى في قومه اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف
يبدئ الله الخلق بضم اوله وقرئ بفتحه من بدأ وابدأ بمعنى اي يخلقهم
ابتدا ثم هو يعيده اي الخلق كما بداه ان ذلك المذكور من الخلق الاول والثاني في
على الله يسير فكيف ينكرون الثاني قل سيروا في الارض فانظروا كيف
بدأ الخلق لمن كان قبلكم واماتهم الله ثم الله ينشئ النشاة الآخرة مدا
وقصرا مع سكون الشين ان الله على كل شيء قدير ومنه البدا والاعادة
يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون تردون وما
انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها اي لا تفوتونه
وما لكم من دون الله اي غيره من ولي يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه
والذين كفروا بآيات الله ولقائه اي القرآن والبعث اولئك يئسوا من رحمتي
اي جنتي واولئك لهم عذاب اليم مولم قال تعالى في قصة ابراهيم فما كان جواب
قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار التي قذفوه فيها
بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك اي انجائه منها لآيات هي عدم تاثيرها فيه

مع عظمها واخمادها وانشا روض مكانها في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم انما اتخذتم
من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبر ان وعلى قراءة
النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها في الحياة الدنيا
ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض يتبرا القادة من الاتباع ويلعن
بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة ومأواكم مصيركم جميعا النار وما
لكم من ناصرين مانعين منها فآمن له صدق بابراهيم لوط وهو ابن اخيه
هاران وقال ابراهيم اني مهاجر الى ربي اي الى حيث امرني ربي وهجر
قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام انه هو العزيز في ملكه الحكيم في
خلقه ووهبنا له بعد اسماعيل اسحاق ويعقوب بعد اسحاق وجعلنا في ذريته
النبوة فكل الانبيا بعد ابراهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب اي التوراة و
الانجيل والزبور والفرقان واتيناه اجره في الدنيا وهو الثنا الحسن في كل
اهل الاديان وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى
و اذكر لوطا اذ قال لقومه ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين في الموضعين لتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال
ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن ائنكم لتاتون الرجال و
تقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس المرور بكم
وتاتون في ناديكم اي متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان
جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين

استقباح

استقباح ذلك وان العذاب نازل بهم عليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في
انزال العذاب على القوم المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله
دعاه ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب بعده قالوا
انا مهلكوا اهل هذه القرية اي قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين
كافرين قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اي الرسل نحن اعلم بمن فيها
لننجينه بالتخفيف والتشديد واهله الا امراته كانت من الغابرين
الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم
وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف
فخاف عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن
انا منجوك بالتخفيف والتشديد واهلك الا امراتك كانت من
الغابرين ونصب اهلك عطفا على محل الكاف انا منزلون بالتخفيف
والتشديد على اهل هذه القرية رجزا عذابا من السما بما بالفعل
الذي كانوا يفسقون به اي بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة
ظاهرة هي اثار خرابها لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين
اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر اخشوه وهو
يوم القيامة ولا تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة لعاملها
من عثي بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا
وثمودا بالصرف وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم

من مساكنهم بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعا
فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا مستبصرين ذوي بصاير ٥
واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاهم من قبل موسي
بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين
فايتين عذابنا فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه
حاصبا ريحا عاصفا فيها حصبا كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة
كثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح
وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا من دون الله اوليا
اي اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تاوي
اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا
بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها
ان الله يعلم ما بمعنى الذي يدعون يعبدون بالياء والتاء من دونه غيره
من شي وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه وتلك الامثال في القران
نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اي يفهمها الا العالمون المتدبرون
خلق الله السموات والارض بالحق اي محقا ان في ذلك لاية دلالة علي قدرته
تعالي للمومنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف
الكافرين اتل ما اوحي اليك من الكتاب القران واقم الصلاة ان الصلاة
تنهي عن الفحشا والمنكر شرعا اي من شانها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر

من

٢٥٧

من الطاعات والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل
الكتاب الا بالتي اي المجادلة التي هي احسن كالدعا الي الله باياته
والتنبيه علي حججه الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا وابوا ان يقروا
بالجزية فجادلوهم بالسيف حتي يسلموا او يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل
الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشي مما في كتبهم امنا بالذي انزل الينا
وانزل اليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك والهنا والهكم واحد
ونحن له مسلمون مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القران
اي كما انزلنا اليهم التوراة وغيرها فالذين اتيناهم الكتاب التوراة
كعبد الله بن سلام وغيره يومنون به بالقران ومن هولا اي اهل
مكة من يومن به وما يجحد باياتنا بعد ظهورها الا الكافرون اي
اليهود ظهر لهم ان القران حق والجاي به محق وجحدوا ذلك وما
كنت تتلوا من قبله اي القران من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا
اي لو كنت قاريا كاتبا لارتاب شك المبطلون اليهود فيك وقالوا
الذي في التوراة انه امي لا يقرا ولا يكتب بل هو اي القران الذي جيت به ايات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم اي المومنين وما يجحد باياتنا
الا الظالمون اليهود جحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا اي كفار مكة لولا
هلا انزل عليه اي علي محمد ايات من ربه وفي قراة اية كناقة صالح وعصي
موسي ومايدة عيسي قل لهم انما الايات عند الله ينزلها
كما يشا وانما انا نذير مبين بين الانذار بالنار اولم يكفهم فيما طلبوا

انا انزلنا عليك الكتاب القران تبلى عليهم فهو اية مستمرة لا انقضا
بخلاف ما ذكر من الايات ان في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم
يومنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السموات
والارض ومنه حالي وحالكم والذين امنوا بالباطل وهو ما يعبد من
دون الله وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون في صفقتهم
حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل
مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون
بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب في الدنيا وان جهنم لمحيطة
بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم
ونقول فيه بالنون اي نأمر بالقول وبالياء اي يقول الموكل بالعذاب
ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاءه فلا تفوتوننا يا عبادي الذين
امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون في اي ارض تيسرت
فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها نزل في ضعفا
مسلمي مكة كانوا في ضيق من اظهار الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت
ثم الينا ترجعون بالتاء والياء بعد البعث والذين امنوا وعملوا
الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد النون وهي من
الثوى الاقامة وتعديته الى غرفا بحذف في من الجنة غرفا تجري من
تحتها الانهار خالدين مقدرين الخلود فيها نعم اجر العاملين
هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين

وعلى

وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكأين كم
من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون
وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لقولكم العليم بضميركم
ولئن لام قسم سألتهم اي الكفار من خلق السموات والارض وسخر
الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده
بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده
امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط اي لمن يشاء ابتلاء ان الله
بكل شيء عليم ومنه محل البسط والتضييق ولئن لام قسم سألتهم
من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله
فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم
لا يعقلون تناقضهم في ذلك وما هذه الحياة الدنيا الا لهو
ولعب واما القرب فمن امور الاخرة لظهور ثمرتها فيها وان
الدار الاخرة لهي الحيوان بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون ذلك
ما اثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين اي الدعاء اي لا يدعون معه غيره لانهم في شدة ولا
يكشفها الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا بما
اتيناهم من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام
وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون عاقبة ذلك
اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما امنا ويتخطف الناس

مرجوهم قتلا وسبيا ونهبا افبالباطل الصنم يومنون وبنعمة
الله يكفرون باشراكهم ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على
الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبي او الكتاب لما جاءه اليس
في جهنم مثوى للكافرين اي فيها ذلك وهو منهم والذين جاهدوا ماوي صح
فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا اي طرق السير الينا وان الله لمع
المحسنين المومنين بالنصر والعون سورة الروم مكية وهي
ستون او تسع وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم
الله اعلم بمراده بذلك غلبت الروم وهم اهل كتاب غلبتها فارس
وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك
وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم في ادنى الارض
اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان والبادي
بالغزو الفرس وهم اي الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى
المفعول اي غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين
هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة
السابعة من الالتقا الاول وغلبت الروم فارس اولا وغلبت الروم
ثانيا بامر الله اي ارادته ويومئذ اي يوم تغلب الروم يفرح
المومنون بنصر الله اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به
يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم
على المشركين فيه ينصر من يشا وهو العزيز الغالب الرحيم بالمومنين

وعد

وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله
النصر لا يخلف الله وعده به ولكن اكثر الناس اي كفار مكة
لا يعلمون وعده تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
اي معايشها من التجارة والزراعة والبنا والغرس وغير ذلك وهم
عن الاخرة هم غافلون اعادهم تاكيدا اولم يتفكروا في
انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما
الا بالحق واجل مسمى لذلك يفنى عند انتهائه وبعده البعث وان
كثيرا من الناس اي كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون اي لا يومنون
بالبعث بعد الموت اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا
اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض حرثوها وقلبوها
للزرع والغرس وعمروها اكثر مما عمروها اي كفار مكة وجاءتهم
رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم
بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم ثم كان
عاقبة الذين اساءوا السوءى تانيث الاسوا الاقبح خبر كان
على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم
واساءتهم ان اي بان كذبوا بايات الله القران وكانوا بها يستهزءون
الله يبدأ الخلق اي ينشئ خلق الناس ثم يعيده اي خلقهم بعد موتهم
ثم اليه ترجعون بالتاء والياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون

كهم

يبكت المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن ان لا يكون لهم من
شركايهم ممن اشركوهم بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم شفعا
وكانوا اي يكونون بشركايهم كافرين اي متبرين ويوم تقوم
الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون اي المومنون والكافرون فاما
الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة جنة يحبرون
يسرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا القران ولقا الاخرة
بالبعث وغيره فاولايك في العذاب محضرون فسبحان الله
اي سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اي تدخلون في المسا وفيه
صلاتان المغرب والعشا وحين تصبحون تدخلون في الصباح
وفيه صلاة الصبح وله الحمد في السموات والارض اعتراض
ومعناه يحمده اهلهما وعشيا عطف على حين وفيه صلاة العصر
وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة الظهر يخرج
الحي من الميت كالانسان من النطفة والطاير من البيضة ويخرج
الميت النطفة والبيضة من الحي ويحيي الارض بالنبات بعد
موتها اي يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبناء
للفاعل وللمفعول ومن اياته تعالى الدالة على قدرته ان خلقكم
من تراب اي اصلكم ادم ثم اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون في
الارض ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت حوا
من ضلع ادم وساير الناس من نطف الرجال والنسا لتسكنوا اليها

وتالفوها

وتالفوها وجعل بينكم جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور
لايات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن اياته خلق
السموات والارض واختلاف السنتكم اي لغاتكم من عربية وعجمية
وغيرهما والوانكم من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل
واحد وامراة واحدة ان في ذلك لايات دلالات على قدرته
سبحانه وتعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها اي ذوي العقول
واولي العلم ومن اياته منامكم بالليل والنهار بارادته راحة لكم
وابتغاوكم بالنهار من فضله اي تصرفكم في طلب المعيشة بارادته
ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن
اياته يريكم اي اراتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق
وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السما ما فيحيي به الارض بعد موتها
اي يبسها بان تنبت ان في ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون يتد برون
ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره بارادته من غير عمد
ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان ينفخ اسرافيل في الصور
للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احيا فخروجكم منها بدعوة
من اياته تعالى وله من في السموات والارض ملكا وعبيدا كل له
قانتون مطيعون وهو الذي يبدا الخلق للناس ثم يعيده
بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدا بالنظر الى ما عند المخاطبين
من ان اعادة الشي اسهل من ابتدايه والا فهما عنده تعالى سوا

في السهولة وله المثل الاعلى في السموات والارض اي الصفة
العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه
ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم وهو هل لكم
مما ملكت ايمانكم اي مماليككم من شركاء لكم فيما رزقناكم من الاموال
وغيرها فانتم وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي
امثالكم من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم شركاء
لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له كذلك
نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون
بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم فمن يهدي من
اضل الله اي لا هادي له وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله
فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا مائلا اليه اي اخلص دينك
لله انت ومن تبعك فطرة الله خلقته التي فطر خلق الناس
عليها وهي دينه اي الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه اي لا تبدلوه
بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم توحيد الله ولكن اكثر
الناس اي كفار مكة لا يعلمون توحيد الله منيبين راجعين
اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اي اقيموا
واتقوه خافوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من
الذين بدل باعادة الجار فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه
وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون

مسرورون

مسرورون وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به
واذا مس الناس اي كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين
راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر
اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم اريد به
التهديد فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات
عن الغيبة ام بمعنى همزة الانكار انزلنا عليهم سلطانا حجة
وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اي يامرهم
بالاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة
فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم
اذا هم يقنطون ييأسون من الرحمة ومن شان المومن ان يشكر
عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان
الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر لمن يشاء
يضيقه ابتلا ان في ذلك لايات لقوم يومنون بها فات ذا القربى
القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل المسافر
من الصدقة وامة النبي صلى الله عليه وسلم تبع له في ذلك ذلك
خير للذين يريدون وجه الله بما يعملون واولئك هم
المفلحون الفائزون وما اتيتم من ربا بان يعطى شيا هدية او
هبة ليطلب اكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة
ليربوا في اموال الناس المعطين اي يزيد فلا يربوا يزكوا عند الله

اي لا ثواب للمعطين وما اتيتم من زكاة صدقة تريدون وجه الله
فاولئك هم المضعفون ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب
الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم
ممن اشركتم بالله من يفعل من ذلكم من شي لا سبحانه
وتعالى عما يشركون به ظهر الفساد في البر اي في القفار بقحط
المطر وقلة النبات والبحر اي البلاد التي على الانهار بقلة مايها
بما كسبت ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم بالنون والياء بعض
الذي عملوا اي عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون قل لكفار مكة
سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان
اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم
خاوية فاقم وجهك للدين القيم دين الاسلام من قبل ان ياتي
يوم لا مرد له من الله هو يوم القيامة يومئذ يصدعون
فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب
الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره وبال كفره وهو النار ومن عمل
صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون منازلهم في الجنة ليجزي
متعلق بيصدعون الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم
انه لا يحب الكافرين اي يعاقبهم ومن اياته تعالى ان يرسل الرياح
مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها من رحمته المطر
والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره بارادته ولتبتغوا تطلبوا

من فضله

من فضله الرزق بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم
يا اهل مكة فتوحدونه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم
فجاؤهم بالبينات بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم اليهم
فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم وكان
حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين باهلاكهم وانجاء المؤمنين
الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه في السماء
كيف يشاء من قلة وكثرة ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها قطعا
متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله اي وسطه فاذا اصاب
به بالودق من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر
وان وقد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله تاكيد لمبلسين آيسين
من انزاله فانظر الى اثر وفي قراءة اثار رحمة الله اي نعمته بالمطر كيف
يحيي الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان ذلك المحيي الارض
لمحيي الموتى وهو على كل شي قدير ولئن لام قسم ارسلنا ريحا
مضرة على نبات فراوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم من
بعده اي بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمة بالمطر فانك
لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي
العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن
باياتنا القران فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم

من ضعف ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف آخر وهو ضعف الطفولية
قوة اي قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف
الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم اوله وفتحه يخلق
ما يشا من الضعف والقوة والشباب والشيبة والهرم وهو العليم
بتدبير خلقه القدير على ما يشا ويوم تقوم الساعة يقسم
يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى
كذلك كانوا يوفكون يصرفون عن الحق بالبعث كما صرفوا عن
الحق الصدق في مدة اللبث وقال الذين اوتوا العلم والايمان
من الملايكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق
علمه الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم
كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا تنفع بالتاء والياء الذين
ظلموا معذرتهم في انكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم
العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا
القران من كل مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم جئتهم يا محمد باية
مثل العصا واليد لموسى ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي
النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم ان
ما انتم اي محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب اباطيل كذلك يطبع
الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هولاء
فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

بالبعث

بالبعث اي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر اي لا تتركنه
سورة لقمان مكية الا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
الايتين فمدنيتان وهي اربع وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران
الحكيم ذي الحكمة والاضافة بمعنى من هو هدى ورحمة بالرفع
للمحسنين وفي قراة العامة بالنصب حالا من الايات العامل فيها
ما في تلك من معنى الاشارة الذين يقيمون الصلاة بيان
للمحسنين ويوتون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون هم
الثاني تاكيد اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
الفائزون ومن الناس من يشتري لهو الحديث اي ما يلهي منه
عما يعني ليضل بفتح اليا وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام بغير
علم ويتخذها بالنصب عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشتري
هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا
تتلى عليه اياتنا القران ولى مستكبرا حال متكبرا كان لم يسمعها
كان في اذنيه وقرا صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى
او الثانية بيان للاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم مولم وذكر
البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري
كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم
احاديث عاد وثمود وانا احدثكم حديث فارس والروم فيستملحون

حوشيه ويتركون استماع القران ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات النعيم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم
فيها اذا دخلوها وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه
حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شي فيمنعه عن انجاز وعده
ووعيده الحكيم الذي لا يضع شيا الا في محله خلق السموات
بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو
صادق بان لا عمد اصلا والقى في الارض رواسي جبالا مرتفعة
لان لا تميد تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفات
عن الغيبة من السما ما فانبتنا فيها من كل زوج كريم صنف حسن
هذا خلق الله اي مخلوقه فاروني اخبروني يا اهل مكة ماذا
خلق الذين من دونه غيره اي الهتكم حتى اشركتموها به تعالى
وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره واروني
معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال
الظالمون في ضلال مبين بين باشراكهم وانتم منهم ولقد
اتينا لقمان الحكمة منها العلم والديانة والاصابة في القول وحكمه
كثيرة ماثورة كان يفتي قبل بعث داود وادرك زمنه واخذ عنه
العلم وترك الفتيا وقال في ذلك الا اكتفي اذا كفيت وقيل له اي الناس
شر قال الذي لا يبالي ان راه الناس مسيئا ان اي وقلنا له ان اشكر
لله على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثواب

شكره

شكره له ومن كفر النعمة فان الله غني عن خلقه حميد محمود في
صنعه واذكر اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير
اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك بالله لظلم عظيم فرجع اليه واسلم
ده ووصينا الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه فوهنت
وهنا على وهن اي ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة
وفصاله اي فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك
الي المصير اي المرجع وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك
به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا
عة اي بالمعروف البر والصلة واتبع سبيل طريق من اناب رجع الي بالطاعة
ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم عليه وجملة
الوصية وما بعدها اعتراض يا بني انها اي الخصلة السيئة ان تك
مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض
اي في اخفى مكان من ذلك يات بها الله فيحاسب عليها ان الله لطيف
باستخراجها خبير بمكانها يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه
عن المنكر واصبر على ما اصابك بسبب الامر والنهي ان ذلك المذكور
من عزم الامور اي معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر
وفي قراءة تصاعر خدك للناس لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش في
الارض مرحا اي خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متبختر في مشيه
فخور على الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع

وعليك السكينة والوقار واغضض اخفض من صوتك ان انكر الا
افبحها الصوت لحمير اوله زفير واخره شهيق الم تروا تعلمون
يا مخاطبين ان الله سخر لكم ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم
لتنتفعوا بها وما في الارض من الثمار والانهار والدواب واسبغ
اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية الاعضا
وغير ذلك وباطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس اي اهل مكه
من يجادل في الله بغير علم ولا هدي من رسول ولا كتاب منير
انزل الله بل بالتقليد واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل
نتبع ما وجدنا عليه اباءنا قال تعالي ايتبعونه ولو كان الشيطان
يدعوهم الي عذاب السعير اي موجباته لا ومن يسلم وجهه الي
الله اي يقبل علي طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة
الوثقي بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والي الله عاقبة
الامور مرجعها ومن كفر فلا يحزنك كفره لا تهتم بكفره الينا
مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور اي بما
فيها كغيره فيجازيهم عليه نمتعهم في الدنيا قليلا ايام حياتهم
ثم نضطرهم في الاخرة الي عذاب غليظ وهو عذاب النار لا يجدون
عنها محيصا ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله حذف منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقا
الساكنين قل الحمد لله علي ظهور الحجة عليهم بالتوحيد بل اكثرهم لا يعلمون

وجوبه

وجوبه عليهم لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
فلا يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني عن خلقه الحميد
المحمود في صنعه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
عطف علي اسم ان يمده من بعده سبعة ابحر مداد ما نفدت كلمات
الله المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا
باكثر من ذلك لان معلوماته تعالي غير متناهية ان الله عزيز
لا يعجزه شي حكيم لا يخرج شي عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون ان الله سميع يسمع
كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شي عن شي الم تر تعلم يا مخا
ان الله يولج يدخل الليل في النهار ويولج النهار يدخله في الليل
فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري
في فلكه الي اجل مسمي يوم القيامة وان الله بما تعملون خبير ذلك
المذكور بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون
من دونه الباطل الزايل وان الله هو العلي علي خلقه بالقهر الكبير
العظيم الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر بنعمة الله ليريكم
يا مخاطبين بذلك من اياته ان في ذلك لايات لكل صبار عن
معاصي الله شكور لنعمه واذا غشيهم اي علا الكفار موج كالظلل
كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعا
بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فلما نجاهم الي البر فمنهم مقتصد

متوسط بين الكفر والايمان ومنهم باق على كفره وما يجحد باياتنا منها
الا كل ختار غدار كفور لنعم الله يا ايها الناس اي الانجا من الموج
اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي يغني والد عن ولده
فيه شيا ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيا ان وعد الله
بالبعث حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله
في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة
متى تقوم وينزل الغيث بالتخفيف والتشديد الغيث بوقت يعلمه
ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى ولا يعلم احد من الثلاثة غير الله
تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر ويعلمه الله
وما تدري نفس باي ارض تموت ويعلمه الله ان الله عليم بكل شي خبير
بباطنه كظاهره روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما حديث
مفاتح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة سورة
السجدة مكية ثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم
بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا الحروف لا ريب شك فيه
خبر اول من رب العالمين خبر ثان ام بل يقولون افتراه محمد لا بل هو
الحق من ربك لتنذر به قوما ما نافية اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون
بانذارك الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش هو في اللغة السرير
الملك استوا يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه اي غيره من ولي اسم ما

بزيادة

بزيادة من اي ناصر ولا شفيع يدفع عذابه عنكم افلا تتذكرون
هذا فتومنون يدبر الامر من السماء الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج
يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون
في الدنيا وفي سورة سال خمسين الف سنة وهو يوم القيامة لشدة
اهواله بالنسبة الى الكفار واما المومن فيكون عليه اخف من صلاة
مكتوبة يصليها في الدنيا كما جا في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم
الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في
ملكه الرحيم باهل طاعته الذي احسن كل شي خلقه بفتح اللام
فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدا خلق الانسان
ادم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة من ماء مهين
ضعيف هو النطفة ثم سواه اي خلق ادم ونفخ فيه من روحه اي
جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته السمع
بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زايد
موكدة للقلة وقالوا اي منكروا البعث ائذا ضللنا في الارض غبنا
فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها ائنا لفي خلق جديد استفهام انكار
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون قل لهم
يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم اي يقبض ارواحكم ثم الى ربكم
ترجعون احيا فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسو

رؤسهم عند ربهم مطاطيوها حيا يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا
من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه فارجعنا
الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الان فما ينفعهم ذلك ولا
ولا يرجعون وجواب لو رايت امرا فظيعا قال تعالى ولو شينا لاتينا
كل نفس هداها فتهتدي بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن حق القول
مني وهو لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وتقول لهم
الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقا يومكم هذا
اي بترككم الايمان به انا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب
الخلد الدايم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب انما يومن باياتنا
القران الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا ملتبسين
بحمد ربهم اي قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن
الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع
الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا
من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون
فلا تعلم نفس ما اخفي خبي لهم من قرة اعين ما تقر به اعينهم
وفي قراة بسكون اليا مضارع جزا بما كانوا يعملون افمن كان مومنا
كمن كان فاسقا لا يستوون اي المومنون والفاسقون اما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى نزلا هو ما يعد للضيف
كانوا يعملون واما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب فماواهم النار كلما

ارادوا

ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب
النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى
عذاب الدنيا القتل والاسر والجدب سنين والامراض دون
قبل العذاب الاكبر عذاب الاخرة لعلهم اي من بقي منهم يرجعون
الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه القران ثم اعرض عنها
اي لا احد اظلم منه انا من المجرمين اي المشركين منتقمون ولقد
اتينا موسى الكتاب التوراة فلا تكن في مرية شك من لقايه
التقيا ليلة الاسرى وجعلناه اي موسى او الكتاب هدى هاديا
لبني اسرايل وجعلنا منهم ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
يا قادة يهدون الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلا
من عدوهم وكانوا باياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون
وفي قراة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك هو يفصل بينهم يوم
القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم
كم اهلكنا من قبلهم اي يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون
الامم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في اسفارهم
الى الشام وغيرها فيعتبرون ان في ذلك لايات دلالات على
قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الما
الى الارض الجرز اليابسة التي لا نبات بها فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم
وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون انا نقدر على اعادتهم ويقولون

للمومنين متى هذا الفتح بيننا وبينكم ان كنتم صادقين قل يوم الفتح بانزال
العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون
لتوبة او معذرة فاعرض عنهم وانتظر انزال العذاب بهم انهم منتظرون
بك حادث موت او قتل فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم

سورة الاحزاب مدنية ثلاث وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين
فيما يخالف شريعتك ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما
يخلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك اي القران ان الله كان بما تعملون
خبيرا وفي قراءة بالفوقانية وتوكل على الله في امرك وكفى بالله وكيلا
حافظا لك وامته تبع له في ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين في
جوفه رد على من قال من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل
محمد وما جعل ازواجكم اللاي بهمزة وياء وبلا ياء تظهرون بلا الف قبل
الهاء وبها والتاء الثانية في الاصل مدغمة في الظاء منهن كقول الواحد
لزوجته مثلا انت علي كظهر امي امهاتكم اي كالامهات في تحريمها بذلك
المعد في الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة
وما جعل ادعباكم جمع دعي وهو من يدعى لغير ابيه ابنا له ابناكم
حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اي اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي
صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امراة زيد بن حارثة
الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امراة ابنه فاكذبهم

الله

الله تعالى في ذلك والله يقول الحق في ذلك وهو يهدي السبيل سبيل ه
الحق ادعوهم لابائهم هو اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا
اباهم فاخوانكم في الدين ومواليكم بنو عمكم وليس عليكم جناح فيما
اخطاتم به في ذلك ولكن في ما تعمدت قلوبكم فيه وهو بعد النهي
وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك
النبي اولى بالمومنين من انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم
الى خلافه وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم واولوا
الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث في كتاب الله
من المومنين والمهاجرين اي من الارث بالايمان والهجرة الذي
كان في اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا
بوصية فجائز كان ذلك اي نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث
ذوي الارحام في الكتاب مسطورا واريد بالكتاب في الموضعين اللوح
المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من صلب
ادم كالذر جمع ذرة وهو اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ابن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته
وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا
غليظا شديدا بالوفا بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى ثم اخذ
الميثاق ليسال الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا
للكافرين بهم واعد تعالى للكافرين بهم عذابا اليما مولما هو

عطف على اخذنا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاتكم
جنود من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا عليهم ريحا
وجنودا لم تروها ملايكة وكان الله بما تعملون بالتا من حفر الخندق
وبالياء من تحزيب المشركين بصيرا اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم
من اعلا الوادي واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار
مالت عن كل شي الا عدوها من كل جانب وبلغت القلوب الحناجر جمع
حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا
المختلفة بالنصر والياس هنالك ابتلي المومنون اختبروا ليتبين
المخلص من غيره وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع
واذكر اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد
ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا واذ قالت طايفة
منهم اي المنافقين يا اهل يثرب هي ارض المدينة ولم ينصرف للعلمية
ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اي لا اقامة ولا مكانة
فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله
عليه وسلم الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستاذن فريق منهم
النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة نخشى عليها
قال تعالى وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال ولو
دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سيلوا اي سالهم
الداخلون الفتنة الشركة لاتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها

وما

وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
لا يولون الادبار وكان عهد الله مسولا عن الوفا به قل لن
ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون
في الدنيا بعد فراركم الا قليلا بقية اجالكم قل من ذا الذي يعصمكم
يجيركم من الله ان اراد بكم سوا هلاكا وهزيمة او يصيبكم بسوء ان
اراد الله بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره
وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين
المثبطين منكم والقايلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا ياتون
الباس القتال الا قليلا ريا وسمعة اشحة عليكم بالمعاونة جمع
شحيح وهو حال من ضمير ياتون فاذا جا الخوف رايتهم ينظرون
اليك تدور اعينهم كالذي كنظر او كدوران الذي يغشى عليه من
الموت اي سكراته فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنايم سلقوكم
اذوكم او ضربوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اي الغنيمة يطلبو نها
اولايك لم يومنوا حقيقة فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك
الاحباط على الله يسيرا بارادته يحسبون الاحزاب من الكفار لم يذ هبوا
الى مكة لخوفهم منهم وان يات الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا
لو انهم بادون في الاعراب اي كاينون في البادية يسلون عن
انبايكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا
قليلا ريا وخوفا من التعيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة بكسر الهمزة

وضمها حسنة اقتدا به في القتال والثبات في مواطنه لمن بدل من لكم
كان يرجوا الله يخافه واليوم الاخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس
كذلك ولما راي المومنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا
الله ورسوله من الابتلا والنصر وصدق الله ورسوله في الوعد
وما زادهم ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما لامره من
المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي
صلي الله عليه وسلم فمنهم من قضي نحبه مات او قتل في سبيل الله ومنهم
من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد وهم بخلاف حال المنافقين
ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شا بان يميتهم
علي نفاقهم او يتوب عليهم ان الله كان غفورا لمن تاب رحيما به
ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم
من الظفر بالمومنين وكفي الله المومنين القتال بالريح والملايكة
وكان الله قويا علي ايجاد ما يريده عزيزا غالبا علي امره وانزل الذين
ظاهروهم من اهل الكتاب اي قريظة من صياصيهم حصونهم جمع صيصية
وهو ما يتحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون
منهم وهم المقاتلة وتاسرون فريقا منهم اي الذراري واورثكم
ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطوها بعد وهي خيبر اخذت
بعد قريظة وكان الله علي كل شي قديرا يايها النبي قل لازواجك وهن
تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده ان كنتن تردن الحياة

الدنيا

الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اي متعة الطلاق واسرحكن
سراحا جميلا اطلقكن من غير ضرار وان كنتن تردن الله ورسوله
والدار الاخرة اي الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن بارادة الاخرة
اجرا عظيما اي الجنة فاخترن الاخرة علي الدنيا يا نسا النبي من يات
منكن بفاحشة مبينة بفتح اليا وكسرها اي بينت او هي بينة يضاعف
وفي قراة يضعف بالتشديد وفي اخري نضعف بالنون معه ونصب
العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه وكان
ذلك علي الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا
نوتها اجرها مرتين اي مثلي ثواب غيرهن من النسا وفي قراة
بالتحتانية في تعمل ونوتها واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة
يا نسا النبي لستن كاحد اي كجماعة من النسا ان اتقيتن الله فانكن
اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق
وقلن قولا معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها في
بيوتكن من القرار واصله اقررن بكسر الرا وفتحها من قررت بفتح
الرا وكسرها نقلت حركة الرا الي القاف وحذفت مع همزة الوصل
ولا تبرجن بترك احدي التاين من اصله تبرج الجاهلية الاولي
اي ما قبل الاسلام من اظهار النسا محاسنهن للرجال والاظهار بعد
الاسلام مذكور في اية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها
واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد

ق

الله ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اي نسا النبي ويطهركم منه
تطهيرا واذكرن ما يتلي في بيوتكن من ايات الله القران والحكمة السنة
ان الله كان لطيفا باوليايه خبيرا بجميع خلقه ان المسلمين والمسلما
والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات المطيعات والصا
والصادقات في الايمان والصابرين والصابرات علي الطاعات
والخاشعين المتواضعين والخاشعات والمتصدقين والمتصد
والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة للمعاصي
واجرا عظيما علي الطاعات وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضي الله
ورسوله امرا ان تكون بالتا واليا لهم الخيرة اي الاختيار من امرهم
خلاف ما امر الله ورسوله نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب
خطبها النبي صلي الله عليه وسلم وعني لزيد بن حارثة فكرها ذلك
حين علمه لظنهما قبل ان النبي صلي الله عليه وسلم خطبها لنفسه
ثم رضينا للاية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا
فزوجها النبي صلي الله عليه وسلم لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين
فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي اريد
فراقها فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالي واذ منصوب
باذكر تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق
وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلي

الله

لعله

الله عليه وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه امسك عليك زوجك
واتق الله في امر طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه مظهره من
من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجتها وتخشي الناس اي يقولوا
تزوج زوجة ابنه والله احق ان تخشاه في كل شي وتزوجكها ولا
عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالي
فلما قضي زيد منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل عليها النبي صلي
الله عليه وسلم بغير اذن واشبع المسلمين خبزا ولحما لكي لا يكون علي
المومنين حرج في ازواج ادعيايهم اذا قضوا منهن وطرا وكان
امر الله مقضيه مفعولا ما كان علي النبي من حرج فيما فرض احل
الله له سنة الله اي كسنة الله فنصب بنزع الخافض في الذين خلوا
من قبل من الانبيا ان لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح
وكان امر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا الذين نعت للذين قبله يبلغون
رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله فلا يخشون مقالة
الناس فيما احل الله لهم وكفي بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه
ومحاسبهم ما كان محمد ابا احد من رجالكم فليس ابا زيد ولده فلا يحرم
عليه التزوج بزوجته زينب ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين فلا
يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراة بفتح التا كالة الختم اي به ختموا
وكان الله بكل شي عليما منه بان لا نبي بعده واذا نزل السيد عيسي
يحكم بشريعته يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا

أول النهار وآخره هو الذي يصلي عليكم أي يرحمكم وملائكته أي يستغفرون
لكم ليخرجكم ليديم إخراجه إياكم من الظلمات أي الكفر إلى النور أي
الإيمان وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم منه تعالى يوم يلقونه
سلام بلسان الملائكة وأعد لهم أجرا كريما هو الجنة يا أيها النبي
إنا أرسلناك شاهدا على من أرسلت إليهم ومبشرا من صدقك
بالجنة ونذيرا منذرا من كذبك بالنار وداعيا إلى الله إلى طاعته
بإذنه بأمره وسراجا منيرا أي مثله في الاهتداء به وبشر المؤمنين
بأن لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين
فيما يخالف شريعتك ودع أذاهم لا تجازهم عليه إلى أن تؤمر فيهم
بأمر وتوكل على الله فهو كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا إليه
يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن
تمسوهن وفي قراءة تماسوهن أي تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة
تعتدونها تحصونها بالأقراء أو غيرها فمتعوهن أعطوهن ما يتمتعن
به أي إن لم يسم لهن أصدقة وإلا فلهن نصف المسمى فقط قاله
ابن عباس وعليه الشافعي وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن
من غير إضرار يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن
مهورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك من الكفار بالسبي كصفية
وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي
هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها

اترك ص

للنبي

للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة
لك من دون المؤمنين النكاح بلفظ الهبة من غير صداق قد
علمنا ما فرضنا عليهم أي المؤمنين في أزواجهم من الأحكام بأن
لا يزيدوا على أربع نسوة ولا يتزوجوا إلا بولي وشهود ومهر
وفي ما ملكت أيمانهم من الإماء بشراء وغيره بأن تكون الأمة ممن
تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وأن تستبرأ قبل
الوطء لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ضيق في النكاح
وكان الله غفورا رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي بالهمز والياء
بدله تؤخر من تشاء منهن أي أزواجك عن نوبتها وتؤوي تضم إليك
من تشاء منهن فتأتيها ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة فلا
جناح عليك في طلبها وضمها إليك خير في ذلك بعد أن كان القسم
واجبا عليه ذلك التخيير أدنى أقرب إلى أن تقر أعينهن ولا يحزن
ويرضين بما آتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تأكيد للفاعل في يرضين
والله يعلم ما في قلوبكم من أمر النساء والميل إلى بعضهن وإنما خيرناك
فيهن تيسيرا عليك في كل ما أردت وكان الله عليما بخلقه حليما
عن عقابهم لا تحل بالتاء والياء لك النساء من بعد بعد التسع اللاتي
اخترنك ولا أن تبدل بترك إحدى التاءين في الأصل بهن من أزواج
بأن تطلقهن أو بعضهن وتنكح بدل من طلقت ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت
يمينك من الإماء فتحل لك وقد ملكت بعدهن مارية وولدت له إبراهيم

لما يسمع التخيير عنه صح

٢٧٧

ومات في حياته وكان الله على كل شي رقيبا حفيظا يايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم في الدخول بالدعا الى طعام فتد خلوا
غير ناظرين منتظرين اناه نضجه مصدر انا ياني ولكن اذا دعيتم
فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستانسين لحديث من
بعضكم لبعض ان ذلكم المكث كان يوذي النبي فيستحيي منكم ان
يخرجكم والله لا يستحيي من الحق ان يخرجكم اي لا يترك بيانه وقرى
يستحي بيا واحدة واذا سالتموهن اي ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم متاعا فاسلوهن من ورا حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم
وقلوبهن من الخواطر المريبة وما كان لكم ان توذوا رسول الله بشي
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا
عظيما ان تبدوا شيا او تخفوه من نكاحهن بعده فان الله كان
بكل شي عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن في ابايهن ولا ابنا يهن
ولا اخوانهن ولا ابنا اخوانهن ولا ابنا اخواتهن ولا نسايهن
اي المومنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاما والعبيد اي يروهن ويكلموهن
من غير حجاب واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شي شهيدا
لا يخفى عليه شي ان الله وملايكته يصلون على النبي محمد يايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يوذون
الله ورسوله وهم الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك
ويكذبون رسله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا

ذا

ذا اهانة وهو النار والذين يوذون المومنين والمومنات بغير
ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا
واثما مبينا بينا يايها النبي قل لازواجك وبناتك ونسا المومنين
يدنين عليهن من جلابيبهن جمع جلباب وهي الملاة التي تشتمل بها
المراة اي ترخين بعضها على الوجوه اذا خرجن لحاجتهن الا عينا
واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حراير فلا يوذين با
لهن بخلاف الاما فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون
لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن اذا
سترهن لين لم لام قسم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في
قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون في المدينة المومنين بقولهم قد
اتاكم العدو وسراياكم قتلوا او هزموا لنغرينك بهم لنسلطنك
عليهم ثم لا يجاورونك يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعو نين
مبعدين عن الرحمة اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا
اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر به سنة الله اي سن الله ذلك
في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين المومنين
ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسالك الناس اي اهل مكة عن السا عة
متى تكون قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اي انت لا تعلمها
لعل الساعة تكون توجد قريبا ان الله لعن الكافرين ابعدهم
واعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين مقدرا خلودهم فيها

لنغرض

ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب
وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسول وقالوا اي الاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وفي قراة ساداتنا
جمع الجمع وكبرانا فاضلونا السبيل طريق الهدي ربنا اتهم ضعفين من العذاب
اي مثلي عذابنا والعنهم عذبهم لعنا كبيرا عدده وفي قراة بالموحدة اي
عظيما يايها الذين امنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين اذوا موسي بقولهم
مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه ادر فبراه الله مما قالوا بان وضع ثوبه
علي حجر ليغتسل ففر الحجر به حتي وقف به بين ملا من بني اسرايل فادركه موسي
فاخذ ثوبه واستتر به فراوه لا ادرة به وهي نفخة في الخصية وكان عند
الله وجيها ذا جاه ومما اوذي به نبينا انه قسم قسما فقال رجل هذه
قسمة ما اريد بها وجه الله تعالي فغضب النبي صلي الله عليه وسلم من ذلك
وقال يرحم الله موسي لقد اوذي باكثر من ذلك فصبر رواه البخاري
يايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صوابا يصلح لكم
اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا
عظيما نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات وغيرها مما
في فعلها من الثواب وتركها من العقاب علي السموات والارض والجبال بان خلق
فيها فهما ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها وحملها الانسان ادم
بعد عرضها عليه انه كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله
اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل ادم المنافقين والمنافقات

والمشركين

والمشركين والمشركات المضيعين الامانة ويتوب الله علي المومنين
والمومنات المودين الامانة وكان الله غفورا للمومنين رحيما بهم

سورة سبا مكية الا ويري الذين اوتوا العلم الاية وهي اربع او
خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالي
نفسه بذلك المراد به الثنا بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف
بالجميل لله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا
وله الحمد في الاخرة كالدنيا يحمده اولياوه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم
في فعله الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كما وغيره وما
يخرج منها كنبات وغيره وما ينزل من السما من رزق وغيره وما يعرج
يصعد فيها من عمل وغيره وهو الرحيم باوليايه الغفور لهم وقال
الذين كفروا لا تاتينا الساعة القيامة قل لهم بلي وربي لتاتينكم عالم
الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدا وفي قراة علام بالجر لا يعزب
يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة في السموات ولا في الارض
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ
ليجزي فيها الذين امنوا وعملوا الصالحات اوليك لهم مغفرة ورزق
كريم حسن في الجنة والذين سعوا في ابطال اياتنا القران معجزين
وفي قراة هنا وفيما ياتي معاجزين اي مقدرين عجزنا او مسابقين
لنا فيفوتونا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اوليك لهم عذاب من رجز
سي العذاب اليم مولم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويري يعلم

الذين اوتوا العلم مومنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه
الذي انزل اليك من ربك اي القران هو الحق ويهدي الي صراط
طريق العزيز الحميد اي الله ذي العزة المحمود وقال الذين كفروا اي قال
بعضهم علي جهة التعجب لبعض هل ندلكم علي رجل هو محمد ينبئكم يخبركم
انكم اذا مزقتم قطعتم كل ممزق بمعني تمزيق انكم لفي خلق جديد
افتري بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل علي
الله كذبا في ذلك ام به جنة جنون تخيل به ذلك قال الله تعالي
بل الذين لا يومنون بالاخرة المشتملة علي البعث والعذاب في
العذاب فيها والضلال البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا ينظروا
الي ما بين ايديهم وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء
والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا بسكون
السين وفتحها قطعة من السما وفي قراءة في الافعال الثلاثة بالياء
ان في ذلك المرئي لاية لكل عبد منيب راجع الي ربه تدل علي قدرة
الله تعالي علي البعث وما يشا ولقد اتينا داود منا فضلا نبوة
وكتابا وقلنا يا جبال اوبي رجعي معه بالتسبيح والطير بالنصب
عطفا علي محل الجبال اي ودعوناها تسبح معه والنا له الحديد فكان
في يده كالعجين وقلنا ان اعمل منه سابغات دروعا كوامل يجرها
لابسها علي الارض وقدر في السرد اي نسج الدروع قيل لصانعها سراد اي اجعله
بحيث تتناسب حلقه واعملوا اي آل داود معه صالحا اني بما تعملون بصير فاجازيكم

به وسخرنا لسليمان الريح وفي قراءة الرفع بتقدير تسخير غدوها
سيرها من الغدوة بمعني الصباح الي الزوال شهر ورواحها
سيرها من الزوال الي الغروب شهر اي مسيرته واسلنا اذبنا له
عين القطر اي النحاس فاجريت له ثلاثة ايام بلياليهن كجري الما
وعمل الناس الي اليوم مما اعطي سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه
باذن بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه
من عذاب السعير النار في الاخرة وقيل في الدنيا بان يضربه الملك
بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما يشا من محاريب ابنية
مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شيء
مثلته بشيء من نحاس وزجاج ورخام اي صورا ولم يكن اتخاذ
الصور حراما في شريعته وجفان جمع جفنة كالجوابي جمع جابية
وهي حوض كبير يجتمع علي الجفنة الف رجل ياكلون فيها وقدور
راسيات ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن
يصعد اليها بالسلالم وقلنا اعملوا يا آل داود بطاعة الله شكرا
له علي ما اتاكم وقليل من عبادي الشكور العامل بطاعتي شكرا
لنعمتي فلما قضينا عليه علي سليمان الموت اي مات ومكث قائما
علي عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة علي عادتها
لا تشعر بموته حتي اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ما دلهم علي موته
الا دابة الارض مصدر ارضت الخشبة بالبنا للمفعول اكلتها الارضة

تاكل منساته بالهمز وتركه بالف عصاه لانها تنسا تطرد ويزجر بها
فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان مخففة اي انهم لو كانوا
يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا
في العذاب المهين العمل الشاق له لظنهم حياته خلاف ظنهم علم
الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا
بعد موته يوما وليلة مثلا لقد كان لسبا بالصرف وعدمه قبيلة
سميت باسم جد لهم من العرب في مساكنهم باليمن اية دالة على
قدرة الله تعالى جنتان بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم
وشماله وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من
النعمة ارض سبا بلدة طيبة ليس بها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة
ولا برغوث ولا حية ولا عقرب ويمر الغريب بها وفي ثيابه قمل فيموت
لطيب هوائها والله رب غفور فاعرضوا عن شكره وكفروا
فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره
الى وقت حاجته اي سيل واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق جنتيهم
واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي تثنية ذات مفرد ا
على الاصل اكل خمط مر بشع باضافة اكل بمعنى ماكول وتركه ويعطف
عليه واثل وشيء من سدر قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا
بكفرهم وهل يجازى الا الكفور بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب
الكفور اي ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم بين سبا وهم باليمن

وبين

وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون
اليها للتجارة قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا
فيها السير بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون في اخرى الى انتهاء
سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء وقلنا سيروا فيها ليالي
واياما امنين لا تخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا بعد وفي قراءة باعد
بين اسفارنا اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل
الزاد والماء فبطروا النعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث
لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في البلاد كل التفريق
ان في ذلك المذكور لايات عبرا لكل صبار شكور على النعم ولقد صدق
بالتخفيف والتشديد عليهم اي الكفار منهم سبا ابليس ظنه انهم باغوائه
يتبعونه فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه او صدق بالتشديد
ظنه اي وجده صادقا الا بمعنى لكن فريقا من المومنين للبيان اي هم
المومنون لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان تسليط منا الا لنعلم
علم ظهور من يومن بالاخرة ممن هو منها في شك فنجازي كلا منهما
وربك على كل شيء حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين
زعمتم اي زعمتموهم الهة من دون الله اي غيره لينفعوكم
بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون مثقال وزن ذرة من خير او شر
في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك شركة وما له تعالى
منهم من الالهة من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى

عد

من المعاصي

زد القول لهم ان الهتهم تشفع عنده الا لمن اذن بفتح الهمزة وضمها
فيها له حتى اذا فزع بالبنا للفاعل وللمفعول عن قلوبهم كشف عنها
الفزع بالاذن فيها قالوا قال بعضهم لبعض استبشارا ماذا قال ربكم
فيها قالوا القول الحق اي قد اذن فيها وهو العلي فوق خلقه بالقهر
الكبير العظيم قل من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات قل
الله ان لم يقولوه لا جواب غيره وانا واياكم اي احد الفريقين لعلى
هدى او في ضلال مبين بين في الابهام تلطف بهم داع الى الايمان
اذا وفقوا له قل لا تسالون عما اجرمنا اذنبنا ولا نسال عما تعملون
لانا بريؤون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح يحكم بيننا بالحق
فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما
يحكم به قل اروني اعلموني الذين الحقتم به شركا في العبادة كلا ردع
لهم عن اعتقاد شريك له بل هو الله العزيز الغالب على امره
الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه وما ارسلناك الا
كافة حال من الناس قدم للاهتمام به للناس بشيرا مبشرا للمؤمنين
بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين بالعذاب ولكن اكثر الناس اي كفار
مكة لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين
فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
عليه وهو يوم القيامة وقال الذين كفروا من اهل مكة لن نؤمن
بهذا القران ولا بالذي بين يديه اي تقدمه كالتوراة والانجيل

الدالين

الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم ولو ترى يا محمد اذ الظا لمون
الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول
يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا الرؤسا لولا
انتم صددتمونا عن الايمان لكنا مومنين بالنبي قال الذين استكبروا
للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم لا بل
كنتم مجرمين في انفسكم وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا
بل مكر الليل والنهار اي مكر فيهما منكم بنا اذ تامروننا ان نكفر
بالله ونجعل له اندادا شركا واسروا اي الفريقان الندامة على
ترك الايمان لما راوا العذاب اي اخفاها كل عن رفيقه مخافة
التعيير وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار هل ما
يجزون الجزا الا جزا ما كانوا يعملون في الدنيا وما ارسلنا في قرية من
نذير الا قال مترفوها رؤساوها المتنعمون انا بما ارسلتم كافرون
وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا ممن امن وما نحن بمعذبين قل ان
ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشا امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشا
ابتلا ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك وما اموالكم ولا
اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى اي تقريبا الا لكن من امن
وعمل صالحا فاولئك لهم جزا الضعف بما عملوا اي جزا الحسنة مثلا
بعشر العمل فاكثر وهم في الغرفات الجنة من الموت وغيره وفي قراة
الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون في اياتنا القران بالابطال معجزين

امنون صح

لنا مقدرين بعجزنا وانهم يفتوننا اولبك في العذاب محضرون قل
ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشا امتحانا ويقدر يضيقه له بعد
البسط او لمن يشا ابتلا وما انفقتم من شي في الخير فهو يخلفه وهو
خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عايلته اي من رزق الله واذكر
يوم يحشرهم جميعا اي المشركين ثم نقول للملايكة اهولا اياكم بتحقيق
الهمزتين وابدال الاولي يا واسقاطها كانوا يعبدون قالوا سبحانك
تنزيها لك عن الشريك انت ولينا من دونهم اي لا موالاة بيننا وبينهم
من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون الجن الشياطين اي يطيعونهم
في عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مومنون فيما يقولون لهم قال تعالي
فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اي بعض المعبودين لبعض العابدين
نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب
النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلي عليهم اياتنا من القران بينات
واضحات بلسان محمد نبينا قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما
كان يعبد اباوكم من الاصنام وقالوا ما هذا اي القران الا افك كذب
مفتري علي الله وقال الذين كفروا للحق القران لما جاهم ان ما هذا الا
سحر مبين بين قال تعالي وما اتيناهم من كتب يدرسونها
وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن اين كذبوك وكذب الذين من
قبلهم وما بلغوا اي هولا معشار ما اتيناهم من القوة وطول العمر
وكثرة المال فكذبوا رسلي اليهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة

والاهلاك

والاهلاك اي هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة هي ان تقوموا
لله اي لاجله مثني اي اثنين اثنين وفرادي اي واحدا واحدا ثم
تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد من جنة اي جنون ان ما هو الا نذير
لكم بين يدي اي قبل عذاب شديد في الاخرة ان عصيتموه قل ما
سالتكم علي الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اي لا اسالكم عليه اجرا ان
اجري الا علي الله وهو علي كل شي شهيد مطلع يعلم صدقي قل ان
ربي يقذف بالحق يلقيه الي انبيايه علام الغيوب ما غاب عن خلقه
في السموات والارض قل جا الحق الاسلام وما يبدي الباطل الكفر
وما يعيد اي لم يبق له اثر قل ان ضللت عن الحق فانما اضل علي نفسي
اي اثم اضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من الحكمة والقران
انه سميع للدعا قريب ولو تري يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرايت امرا
عظيما فلا فوت لهم منا اي لا يفوتوننا واخذوا من مكان قريب اي القبور
وقالوا امنا به بمحمد او القران واني لهم التناوش بالواو وبالهمز بدلها
اي تناول الايمان من مكان بعيد عن محله اذ هم في الاخرة ومحله في الدنيا وقد
كفروا به من قبل في الدنيا ويقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد
اي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا في النبي صلي الله عليه
وسلم ساحر شاعر كاهن وفي القران سحر شعر كهانة وحيل بينهم وبين
ما يشتهون من الايمان اي قبوله كما فعل باشياعهم اشباههم في الكفر
من قبل اي قبلهم انهم كانوا في شك مريب موقع الريبة لهم فيما امنوا

به الآن ولم يعتدوا بدلايله في الدنيا سورة فاطر مكية وهي خمس
اوست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى
نفسه بذلك كما بين في اول سبا فاطر السموات والارض خالقهما على غير
مثال سبق جاعل الملايكة رسلا الى الانبيا اولي اجنحة مثنى وثلاث
ورباع يزيد في الخلق في الملايكة وغيرها ما يشا ان الله على كل شي
قدير ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما
يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده اي بعد امساكه وهو العزيز
الغالب على امره الحكيم في فعله يا ايها الناس اي اهل مكة اذكروا نعمة الله
عليكم باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زايدة وخالق
مبتدا غير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدا يرزقكم
من السما المطر ومن الارض النبات والاستفهام للتقرير اي لا خالق رازق
غيره لا اله الا هو فانى تؤفكون من اين تصرفون عن توحيده مع
اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك يا محمد في مجيك بالتوحيد والبعث
والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا
والى الله ترجع الامور في الاخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين
يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا
عن الايمان بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعو
حزبه اتباعه في الكفر ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة الذين

كفروا

كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
واجر كبير هذا بيان ما لموافق الشيطان وما لمخالفيه ونزل في ابي جهل
وغيره افمن زين له سوء عمله بالتمويه فراه حسنا من مبتدا خبره كمن
هداه الله لا دل عليه فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا فلا تذهب
نفسك عليهم على المدعوين لهم حسرات باغتمامك ان لا يؤمنوا ان الله
عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي ارسل الرياح وفي قراءة
الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية اي تزعجه فسقناه
فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتشديد والتخفيف لا نبات بها
فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها اي انبتنا به الزرع والكلا
كذلك النشور اي البعث والاحيا من كان يريد العزة فلله العزة
جميعا اي في الدنيا والاخرة فلا تنال منه الا بطاعته فليطعه اليه
يصعد الكلم الطيب يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها والعمل
الصالح يرفعه يقبله والذين يمكرون المكرات السيات بالنبي في دار
الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال لهم عذاب
شديد ومكر اوليك هو يبور يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم
ادم منه ثم من نطفة اي مني بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا
واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه حال اي معلومة له وما يعمر
من معمر اي ما يزاد في عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره اي ذلك المعمر
او معمر اخر الا في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير هين

وما يستوي البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة سايغ شرابه
شربه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة ومن كل منهما تاكلون لحما طريا
هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها هي اللولو
والمرجان وترى تبصر الفلك السفن فيه في كل منهما مواخر تمخر الماي
تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحد لتبتغوا تطلبوا من
فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك يولج يدخل الله الليل
في النهار فيزيد ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد وسخر الشمس
والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى هو يوم القيامة ذلكم الله
ربكم له الملك والذين تدعون تعبدون من دونه اي غيره وهم
الاصنام ما يملكون من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا
دعاكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيامة
يكفرون بشرككم باشراككم اياهم مع الله اي يتبرون منكم ومن عبادتكم
اياهم ولا ينبيك باحوال الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعالى يا ايها
الناس انتم الفقرا الى الله بكل حال والله هو الغني عن كل خلقه
الحميد المحمود في صنعه بهم ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد بدلكم
وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة اثمة اي
لا تحمل وزر نفس اخرى وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه
احدا ليحمل بعضه لا يحمل منه شي ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب
والابن وعدم الحمل في الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون

ربهم بالغيب اي يخافونه وما راوه لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا
الصلاة اداموها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى
لنفسه فصلاحه مختص به والى الله المصير المرجع فيجزي بالعمل
في الاخرة وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمومن ولا الظلمات
الكفر ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوي
الاحيا ولا الاموات المومنون والكفار وزيادة لا في الثلاثة تاكيد
ان الله يسمع من يشا هدايته فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من في
القبور اي الكفار شبههم بالموتى فلا يجيبون ان ما انت الا نذير
منذر انا ارسلناك بالحق الهدى بشيرا من اجاب اليه ونذيرا من لم
يجب اليه وان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبي ينذرها وان يكذبوك
اي اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاتهم رسلهم بالبينات
المعجزات وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير هو التوراة
والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان
نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه الم
تر تعلم ان الله انزل من السما ما فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به
ثمرات مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال جدد
جمع جدة طريق في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها
بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على جدد اي صخور شديدة
السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس

والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والدواب
والجبال انما يخشى الله من عباده العلما بخلاف الجهال ككفار مكة ان
الله عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده المومنين ان الذين يتلون
كتاب الله واقاموا الصلاة اداموها وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلا
زكاة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب
اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم شكور
لطاعتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب القران هو الحق مصدقا
لما بين يديه تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن
والظواهر ثم اورثنا اعطينا الكتاب القران الذين اصطفينا من عبادنا
وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم مقتصد يعمل به
في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد
للعمل باذن الله بارادته ذلك اي ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير
جنات عدن اقامة يدخلونها اي الثلاثة بالبنا للفاعل وللمفعول
خبر جنات المبتدا يحلون خبر ثان فيها من بعض اساور من ذهب
ولولو مرصع بالذهب ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن جميعه ان ربنا لغفور شكور للطاعات الذي احلنا دار المقامة للذنوب
اي الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب
اعيا من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه
والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا ليستريحوا

ولا

ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور
كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل وهم يصطرخون
فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل
صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر
فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين
الكافرين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات
والارض انه عليم بذات الصدور بما في القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر
الى حال الناس هو الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف
بعضهم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين
كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا اي شديدا ولا يزيد الكافرين كفرهم
الا خسارا للاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون تعبدون من
دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركا الله تعالى
اروني اخبروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله
في خلق السموات ام اتيناهم كتابا فهم على بينة منه حجة بان لهم
معي شركة لا شيء من ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون بعضهم
بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا
ان ما امسكهما يمسكهما من احد من بعده اي سواه انه كان حليما غفورا
في تاخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم

اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدي من احدي
الامم اليهود والنصاري وغيرهما اي اي واحدة منها لما راوا من
تكذيب بعضها بعضا اذ قالت اليهود ليست النصاري علي شيء وقالت
النصاري ليست اليهود علي شيء فلما جاءهم نذير محمد صلي الله عليه وسلم
ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدي استكبارا في الارض
عن الايمان مفعول له ومكر السيء من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط
المكر السيء الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيء اصل واضافته
اليه قبل استعمال اخر قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الي الصفة
فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم
بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله
تحويلا اي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الي غير مستحقه اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد
منهم قوة فاهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم وما كان الله ليعجزه من
شيء يسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما
بالاشيا كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي
ما ترك علي ظهرها اي الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم
الي اجل مسمي اي يوم القيامة فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا
فيجازيهم باعمالهم باثابة المومنين وعقاب الكافرين سورة يس
مكية او الا واذا قيل لهم انفقوا الاية او مدنية وهي ثنتان وثمانون اية

العمل

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم يس الله اعلم بمراده بذلك والقران الحكيم
المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني انك يا محمد لمن المرسلين علي متعلق
بما قبله صراط مستقيم اي طريق الانبيا قبلك التوحيد والهدي والتا
كيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز
في ملكه الرحيم بخلقه خبر مبتدا مقدر اي القران لتنذر به قوما
متعلق بتنزيل ما انذر اباؤهم اي لم ينذروا في زمن الفترة فهم
اي القوم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول وجب علي اكثرهم
بالعذاب فهم لا يؤمنون اي الاكثر انا جعلنا في اعناقهم اغلالا بان
تضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الي العنق فهي اي الايدي مجموعة
الي الاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين فهم مقمحون رافعون
رؤسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون
للايمان ولا يخفضون روسهم له وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين فاغشيناهم فهم لا يبصرون
تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وسواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخري وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر ينفع
انذارك من اتبع الذكر القران وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره
فبشره بمغفرة واجر كريم هو الجنة انا نحن نحيي الموتي للبعث ونكتب في اللوح
المحفوظ ما قدموا في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه واثارهم ما استن به بعدهم

وكل شي نصبه بفعل يفسره احصيناه ضبطناه في امام مبين
كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول
اصحاب مفعول ثان القرية انطاكيه اذ جاها الي اخره بدل اشتمال
من اصحاب القريه المرسلون اي رسل عيسي اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
الي اخره بدل من اذ الاولي فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين
بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل
الرحمن من شي ان ما انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم جار مجري القسم
وزيد التاكيد به وباللام علي ما قبله لزيادة الانكار في انا اليكم
لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر بالادلة
الواضحة وهي ابرا الاكمه والابرص والمريض واحيا الميت قالوا انا
تطيرنا تشامنا بكم لانقطاع المطر بسببكم لين لام قسم لم تنتهوا ه
لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم مولم قالوا طايركم شومكم
معكم بكفركم اين همزة استفهام دخلت علي ان الشرطية وفي همزتها
التحقيق والتسهيل وادخال الف بينهما بوجهيها وبين الاخري ذكرتم
وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف اي تطيرتم وكفرتم وهو محل
الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون
الحد بشرككم وجا من اقصي المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد امن
بالرسل ومنزله باقصي المدينة يسعي يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم
الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيدا للاول من لا يسالكم اجرا

علي

علي رسالته وهم مهتدون فقيل له انت علي دينهم فقال وما لي لا اعبد
الذي فطرني خلقني اي مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك
واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم ااتخذ في الهمزتين منه
ما تقدم في ءانذرتهم وهو استفهام بمعني النفي من دونه اي غيره
اصناما الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم التي زعمتموها
شيا ولا ينقذون صفة الهة اني اذا ان عبدت غير الله لفي ضلال
مبين بين اني امنت بربكم فاسمعون اي اسمعوا قولي فرجموه فمات
قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت
قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما نافية
انزلنا علي قومه اي حبيب من بعده بعد موته من جند من السما اي ملايكة
لاهلاكهم وما كنا منزلين ملايكة لاهلاك احد ان ما كانت عقوبتهم ه
الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون ساكنون ميتون
يا حسرة علي العباد هولا ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة ه
التالم ونداوها مجاز اي هذا اوانك فاحضري ما ياتيهم من رسول
الا كانوا به يستهزءون مسوق لبيان سببها لاشتماله علي استهزايهم
المودي الي اهلاكهم المسبب عنه الحسرة الم يروا اي اهل مكة القايلين
للنبي صلي الله عليه وسلم لست مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا
كم خبرية بمعني كثيرا معمولة لما بعدها معلقة ما قبلها عن العمل والمعني
انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم اي المهلكين اليهم اي المكذبين

يلون

لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم الي الاخره بدل مما قبله برعاية المعني
المذكور وان نافية او مخففة كل اي كل الخلائق مبتدا لما بالتشديد
بمعني الا وبالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدا اي
مجموعون لدينا عندنا في الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب خبر ثان
واية لهم علي البعث خبر مقدم الارض الميتة بالتخفيف والتشديد
احييناها بالما مبتدا واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه يأكلون
وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون
اي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين اي ثمر المذكور من النخيل
وغيره وما عملته ايديهم اي لم تعمل الثمر افلا يشكرون انعمه تعالي عليهم
سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب
وغيرها ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات
العجيبة الغريبة واية لهم علي القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل
منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري الي اخره
من جملة الاية لهم او اية اخري والقمر كذلك لمستقر لها اي اليه لا تتجاوزه
ذلك اي جريها تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع
والنصب وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده قدرناه من حيث
منازل ثمانية وعشرون منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر
ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان الشهر تسعة
وعشرين يوما حتي عاد في اخر منازله في راي العين كالعرجون القديم

اي

بق

اي كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر لا الشمس
ينبغي يسهل لها ان تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق
النهار فلا ياتي قبل انقضايه وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه
من الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير يسبحون يسيرون
نزلوا منزلة العقلا واية لهم علي قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفي
قراة ذرياتهم اي اباهم الاصول في الفلك اي سفينة نوح المشحون
المملو وخلقنا لهم من مثله اي مثل فلك نوح وهو ما عملوه علي شكله
من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالي ما يركبون فيه وان
نشا نغرقهم مع ايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون
ينجون الا رحمة منا ومتاعا الي حين اي لا ننجيهم الا برحمة منا لهم
وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الي انقضا اجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين
ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب الاخرة لعلكم ترحمون
اعرضوا وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا
قيل لهم اي قال فقرا الصحابة لهم انفقوا علينا مما رزقكم الله من الاموال
قال الذين كفروا للذين امنوا استهزاء بهم انطعم من لو يشا الله اطعمه
في معتقدكم ان ما انتم في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا الا في
ضلال مبين بين وللتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متي هذا
الوعد بالبعث ان كنتم صادقين فيه قال تعالي ما ينظرون اي
ينتظرون الا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولي تاخذهم وهم

يخصمون بالتشديد اصله يختصمون نقلت حركة التا الي الخا وادغمت
في الصاد اي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع واكل وشرب وغير ذلك
وفي قراءة يخصمون كيضربون اي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون
توصية اي ان يوصوا ولا الي اهلهم يرجعون من اسواقهم و
واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ في الصور هو قرن النفخة
الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم اي المقبورون
من الاجداث القبور الي ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا اي
الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه
من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين نايمين لم يعذبوا
هذا اي البعث ما اي الذي وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون اقروا
حين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال لهم ذلك ان ما كانت الا صيحة
واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيا
ولا تجزون الا جزا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يتلذذون به كافتضاض
الابكار لا شغل يتعبون فيه لان الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون
خبر ثان لان والاول في شغل هم مبتدا وازواجهم في ظلال جمع ظلة
او ظل خبر اي لا تصيبهم الشمس علي الارائك جمع اريكة وهي السرير
في الحجلة او الفرش فيها لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون
سلام مبتدا قولا اي بالقول خبره من رب رحيم اي يقول لهم سلام عليكم

ويقول

ويقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون اي انفردوا عن المؤمنين عند
اختلاطهم بهم الم اعهد اليكم امركم يا بني ادم علي لسان رسلي ان لا
تعبدوا الشيطان لا تطيعوه انه لكم عدو مبين بين العداوة وان
اعبدوني وحدوني واطيعون هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم
جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم البا كثيرا افلم تكونوا تعقلون
عداوته واضلاله او ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم في
الاخرة هذه جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم
تكفرون اليوم نختم علي افواههم اي الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا
مشركين وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون
فكل عضو ينطق بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا علي اعينهم لاعميناها
طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فاني فكيف
يبصرون حينيذ اي لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او
حجارة علي مكانتهم وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعني مكان اي في
منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اي لم يقدروا علي ذهاب
ولا مجي ومن نعمره باطالة اجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد من التنكيس
في الخلق اي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا يعقلون
ان القادر علي ذلك المعلوم عندهم قادر علي البعث فيؤمنون وفي
قراءة بالتا وما علمناه اي النبي صلي الله عليه وسلم الشعر رد لقولهم
انما اتي به من القران شعر وما ينبغي يتسهل له الشعر ان هو ليس الذي اتي به

الا ذكر موعظة وقران مبين مظهر للاحكام وغيرها لينذر باليا
والتا به من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم المومنون ويحق القول
بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به اولم
يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف انا خلقنا
لهم في جملة الناس مما عملت ايدينا اي عملناه بلا شريك ولا معين انعاما
هي الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون ضابطون وذللناها لهم
فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع كاصوا
واوبارها واشعارها وجلودها ونسلها ومشارب من لبنها جمع
مشرب بمعنى شرب او موضعه افلا يشكرون المنعم عليهم بها فيو
منون اي ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله اي غيره اصناما
الهة يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله بشفاعة
الهتهم بزعمهم لا يستطيعون اي الهتهم من الاصنام نزلواهم
منزلة العقلا نصرهم وهم اي الهتهم من الاصنام لهم جند بزعمهم
نصرهم محضرون في النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست
مرسلا وغير ذلك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره
فنجازيهم عليه اولم ير الانسان يعلم وهو العاص بن وايل
انا خلقناه من نطفة مني الى ان صيرناه شديدا قويا فاذا هو خصيم
شديد الخصومة لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا
في ذلك ونسي خلقه من المني وهو اغرب من مثله قال من يحي العظام

وهي

وهي رميم اي بالية ولم يقل بالتا لانه اسم لا صفة روي انه اخذ
عظما ففتته وقال للنبي صلى الله عليه وسلم اترى يحيي الله هذا
بعد ما بلي ورم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك
النار قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق اي مخلوق
عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه الذي جعل لكم في جملة
الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار او كل الشجر الا العناب
نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون وهذا دال على القدره
على البعث فانه جمع فيه بين الما والنار والخشب فلا الما يطفي
النار ولا النار تحرق الخشب اوليس الذي خلق السموات والارض
مع عظمها بقادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر
بلى اي هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق
العليم بكل شي انما امره شانه اذا اراد شيا اي خلق شي ان يقول
له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراة بالنصب عطفا على يقول
فسبحان الذي بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتا للمبالغة
اي القدرة على كل شي واليه ترجعون تردون في الاخرة
سورة الصافات مكية ماية واثنتان وثمانون اية ۝
بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا الملايكة تصف
نفوسها في العبادة او اجنحتها في الهوا تنتظر ما تومر به فالزاجرات
زجرا الملايكة تزجر السحاب اي تسوقه فالتاليات جماعة قراء

القران

تتلوه ذكرا مصدر من معنى التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد رب
السموات والارض وما بينهما ورب المشارق اي والمغارب للشمس
لها كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب
اي بضويها او بها والاضافة للبيان كقراة تنوين زينة المبينة ه
بالكواكب وحفظا منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب
من كل متعلق بالمقدر شيطان مارد عات خارج عن الطاعات
لا يسمعون اي الشياطين مستانف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ
عنه الى الملا الاعلى الملايكة في السما وعدي السماع بالى لتضمنه
معنى الاصغا وفي قراة بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت
التا في السين ويقذفون اي الشياطين بالشهب من كل جانب من افاق
السما دحورا مصدر دحره اي طرده وابعده وهو مفعول له
ولهم في الاخرة عذاب واصب دايم الا من خطف الخطفة مصدر اي
المرة والاستثنا من ضمير يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان الذي سمع
الكلمة من الملايكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب كوكب مضي ثاقب
يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او
توبيخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملايكة والسموات والارضين
وما فيهما وفي الاتيان بمن تغليب العقلا انا خلقناهم اي اصلهم ادم
من طين لازب لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا
بانكار النبي صلى الله عليه وسلم والقران المودي الى هلاكهم اليسير

بل

بل للانتقال من غرض الى اخر وهو الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح
التا خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم اي من تكذيبهم اياك وهم
يسخرون من تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقران لا يذكرون
لا يتعظون واذا راوا اية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزون بها
وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث
ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون في الهمزتين في
الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
او اباونا الاولون بسكون الواو عطفا باو وبفتحها والهمزة للاستفهام
والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير في
لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون
صاغرون فانما هي ضمير مبهم يفسره زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم
اي الخلايق احيا ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اي كفار مكة يا للتنبيه
ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملايكة هذا
يوم الدين اي الحساب والجزا هذا يوم الفصل بين الخلايق الذي كنتم
به تكذبون ويقال للملايكة احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك
وازواجهم قرناهم من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله
اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق
النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسيولون عن جميع اقوالهم
وافعالهم ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا

كحالكم في الدنيا ويقال لهم بل هم اليوم مستسلمون منقادون اذلاء
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي
الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التي
كنا نامنكم منها بحلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم
اضللتمونا قالوا اي المتبوعون لهم بل لم تكونوا مومنين وانما
يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مومنين فرجعتم عن الايمان الينا
وما كان لنا عليكم من سلطان قوة وقدرة نقهركم على متابعتنا بل
كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب
اي قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون العذاب
بذلك القول ونشا عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا
غاوين قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيامة في العذاب مشتركون
اي لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما نفعل بهولا نفعل بالمجرمين
غير هولا اي نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اي هولا بقرينة
ما بعده كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون اينا
في همزتيه ما تقدم لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون اي لاجل قول محمد
صلى الله عليه وسلم قال تعالى بل جا بالحق وصدق المرسلين الجائين به
وهو ان لا اله الا الله انكم فيه التفات لذائقوا العذاب الاليم وما
تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين اي المومنين
استثنا منقطع مبتدا اي ذكر جزاوهم في قوله اولئك لهم في الجنة

رزق

رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل او بيان للرزق وهو ما يوكل
تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق
اجسادهم للابد وهم مكرمون بثواب الله في جنات النعيم على سرر
متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم على كل منهم
بكاس هو الانا بشرابه من معين من خمر تجري على وجه الارض كانهار
الما بيضا اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا
فانها كريهة عند الشرب لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم
عنها ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي
سكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين
على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام
الاعين حسانها كانهن في اللون بيض للنعام مكنون مستور
بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة احسن الوان
النسا فاقبل بعضهم بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون عما مر بهم
في الدنيا قال قايل منهم اني كان لي قرين صاحب ينكر البعث يقول
لي تبكيتا ائنك لمن المصدقين بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا
وعظاما اينا في الهمزتين في الثلاثة مواضع ما تقدم لمدينون
مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا قال ذلك القايل لاخوانه
هل انتم مطلعون معي الى النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك
القايل من بعض كوى الجنة فراه اي راى قرينه في سوا الجحيم اي

وسط النار قال له تشميتا تالله ان مخففة من الثقيلة كدت قاربت
لتردين لتهلكني باغوائك ولولا نعمة ربي اي انعامه علي بالايمان
لكنت من المحضرين معك في النار ويقول اهل الجنة افما نحن
الا موتتنا الاولى اي التي في الدنيا وما نحن بمعذبين
هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تابيد الحياة وعدم
التعذيب ان هذا الذي ذكر لاهل الجنة لهو الفوز العظيم لمثل
هذا فليعمل العاملون قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه اذلك
المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة
الزقوم المعدة لاهل النار وهي من اخبث الشجر المرة بتهامة ينبتها
الله في الجحيم كما سياتي انا جعلناها بذلك فتنة للظالمين اي الكافرين
من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته انها شجرة تخرج في
اصل الجحيم اي قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها المشبه
بطلع النخلة كانه رؤوس الشياطين اي الحيات القبيحة المنظر فانهم
اي الكفار لآكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها
البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم اي ماء حار يشربونه
فيختلط بالماكول منها فيصير شوبا لهم مخالطا ثم ان مرجعهم لالى الجحيم
يفيد انهم يخرجون منها لشرب الحميم وانه خارجها انهم الفوا
وجدوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون يزعجون الى اتباعهم
فيسرعون اليه ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين

من

من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين اي
عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين اي المومنين فانهم نجوا
من العذاب لاخلاصهم في العبادة او لان الله اخلصهم لها على
قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب اني مغلوب فانتصر
فلنعم المجيبون له نحن اي دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق
ونجيناه واهله من الكرب العظيم اي الغرق وجعلنا ذريته هم
الباقين فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة اولاد
سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام وهو ابو السودان
ويافث وهو ابو الترك والخزر وياجوج وماجوج وما هنالك
وتركنا ابقينا عليه ثناء حسنا في الاخرين من الانبياء والامم الى يوم
القيامة سلام منا على نوح في العالمين انا كذلك كما جزيناه نجزي
المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المومنين ثم اغرقنا الاخرين
كفار قومه وان من شيعته اي ممن تابعه في اصل الدين لابراهيم
وان طال الزمان بينهما وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان
بينهما هود وصالح اذ جاء اي تابعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم من
الشك وغيره اذ قال في هذه الحالة المستمرة له لابيه وقومه
موبخا ماذا ما الذي تعبدون ائفكا في همزتيه ما تقدم آلهة
دون الله تريدون وافكا مفعول له والهة مفعول به لتريدون
والافك اسوا الكذب اي اتعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين

اذ عبدتم غيره انه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا الي عيد
لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا
رجعوا اكلوه وقالوا للسيد ابراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم
ايهاما لهم انه يعتمد عليها ليتبعوه فقال اني سقيم عليل
اي ساسقم فتولوا عنه الي عيدهم مدبرين فراغ مال في خفية
الي الهتهم وهي الاصنام وعندها الطعام فقال استهزا الا
تاكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب فراغ عليهم
ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن راه فاقبلوا اليه
يزفون اي يسرعون المشي فقالوا له نحن نعبدها وانت تكسرها
قال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها اصناما
والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه ووحدوه
وحده وما مصدرية وقيل موصولة قالوا بينهم ابنوا له
بنيانا فاملاوه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه
في الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه في النار لتهلكه
فجعلناهم الاسفلين المقهورين فخرج من النار سالما وقال
اني ذاهب الي ربي مهاجر اليه من دار الكفر سيهدين الي حيث
امرني بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الي الارض المقدسة
قال رب هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم اي ذي
حلم كثير فلما بلغ معه السعي اي ان يسعي معه ويعينه قيل بلغ

سبع سنين وقيل ثلاثة عشر سنة قال يا بني اني اري اي رايت
في المنام اني اذبحك ورويا الانبيا حق وافعالهم بامر الله
تعالي فانظر ماذا تري من الراي شاوره ليانس بالذبح وينقاد
للامر به قال يا ابت التا عوض عن يا الاضافة افعل ما تومر
به ستجدني ان شا الله من الصابرين علي ذلك فلما اسلما خضعا
وانقادا الي امر الله تعالي وتله للجبين صرعه علي جبينه وللانسان
جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمعني وامر السكين علي حلقه
فلم تعمل شيا بمانع من القدرة الالهية وناديناه ان يا ابراهيم
قد صدقت الرويا بما اوتيت به مما امكنك من امر الذبح اي
يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو انا كذلك
كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر بافراج الشدة
عنهم ان هذا الذبح المامور به لهو البلا المبين الاختبار الظاهر
وفديناه اي المامور بذبحه وهو اسماعيل واسحاق قولان بذبح
بكبش عظيم من الجنة وهو الذي وهو الذي قربه هابيل جا به جبريل
عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا وتركنا ابقينا عليه في
الاخرين ثنا حسنا سلام منا علي ابراهيم كذلك كما جزيناه نجزي
المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المومنين وبشرناه باسحاق
استدل بذلك علي ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة اي يوجد مقدرا
نبوته من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلي اسحاق ولده

بجعلنا اكثر الانبيا من نسله ومن ذريتهما محسن مومن وظالم لنفسه
كافر مبين بين الكفر ولقد مننا علي موسي وهارون بالنبوة
ونجيناهما وقومهما بني اسرايل من الكرب العظيم اي استعباد فرعون
اياهم ونصرناهم علي القبط فكانوا هم الغالبين واتيناهما الكتاب
المستبين البليغ البيان فيما اتي به من الحدود والاحكام وغيرهما
وهو التوراة وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا ابقينا
عليهما في الاخرين ثناحسنا سلام منا علي موسي وهارون انا كذلك
كما جزيناهما نجزي المحسنين انهما من عبادنا المومنين وان الياس
بالهمز اوله وتركه لمن المرسلين قيل هو ابن اخي هارون اخي موسي
وقيل غيره ارسل الي قوم ببعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا
قال لقومه الا تتقون الله اتدعون بعلا اسم لصنم لهم من ذهب
وبه سمي البلد ايضا مضافا الي بك اي تعبدونه وتذرون تتركون
احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب ابايكم الاولين
برفع الثلاثة علي اضمار هو وبنصبها علي البدل من احسن فكذبوه
فانهم لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين اي المومنين منهم
فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الاخرين ثناحسنا سلام منا علي الياسين
هو الياس المتقدم وقيل هو ومن امن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم
للمهلب وقومه المهلبون وعلي قراة ال ياسين بالمد اي اهله المراد
به الياس ايضا انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين

وان لوطا لمن المرسلين اذكر اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في
الغابرين اي الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الاخرين كفار
قومه وانكم لتمرون عليهم علي اثارهم ومنازلهم في اسفاركم
مصبحين اي وقت الصباح يعني بالنهار وبالليل افلا تعقلون
يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وان يونس لمن المرسلين
اذ ابق هرب الي الفلك المشحون السفينة المملوة حين غاضب
قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة
فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد ابق من سيده تظهره
القرعة فساهم قارع اهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين
بالقرعة فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اي ات بما
يلام عليه من ذهابه الي البحر وركوبه السفينة بلا اذن من ربه فلولا
انه كان من المسبحين الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الي يوم يبعثون
لصار بطن الحوت له قبرا الي يوم القيامة فنبذناه القيناه من
بطن الحوت بالعرا بوجه الارض اي بالساحل من يومه او بعد ثلاثة
ايام او سبعة ايام او عشرين يوما او اربعين يوما وهو سقيم عليل
كالفرخ الممعط وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهي القرع تظلله
وهي بساق علي خلاف العادة في القرع معجزة له وكانت تاتيه وعلة
صباحا ومساء يشرب من لبنها حتي قوي وارسلناه بعد ذلك كقبله الي قومه

بنينوى من ارض الموصل الى مائة الف او بل يزيدون عن عشرين
او ثلاثين او سبعين الفا فآمنوا عند معاينة العذاب الموعود في
به فمتعناهم ابقيناهم ممتعين بما لهم الى حين تنقضي آجالهم فيه
فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم الربك البنات بزعمهم
ان الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالاسنا ام خلقنا
الملائكة اناثا وهم شاهدون خلقتنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم
كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون
فيه اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنا بها عن همزة الوصل
فحذفت اي اختار البنات على البنين مالكم كيف تحكمون هذا الحكم
الفاسد افلا تذكرون بادغام التاء في الذال انه تعالى منزه عن
الولد ام لكم سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا فأتوا بكتابكم
بالتوراة فأروني ذلك فيه ان كنتم صادقين في قولكم ذلك وجعلوا
اي المشركون بينه تعالى وبين الجنة اي الملائكة لاختفائهم عن
الابصار نسبا بقولهم انها بنات الله ولقد علمت الجنة انهم
اي قائلي ذلك لمحضرون النار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها
له عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين
استثنا منقطع اي فانهم ينزهون الله عما يصفه هولا فانكم
وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه اي على معبودكم وعليه
متعلق بقوله بفاتنين اي احدا الا من هو صال الجحيم في علم الله تعالى

قال

قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة احد الا له مقام
معلوم في السموات يعبد الله تعالى فيه لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون
اقدامنا في الصلاة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به
وان مخففة من الثقيلة كانوا اي كفار مكة ليقولون لو ان عندنا ذكرا
كتابا من الاولين اي من كتب الامم الماضية لكنا عباد الله المخلصين
العبادة له قال تعالى فكفروا به اي بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن
الاشرف من تلك الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت
كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهي لاغلبن انا ورسلي او هي قوله
انهم لهم المنصورون وان جندنا اي المؤمنين لهم الغالبون الكفار
بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا
ففي الاخرة فتول عنهم اعرض عن كفار مكة حتى حين تؤمر فيه بقتالهم
وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا
استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم افبعذابنا يستعجلون
فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفرا العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم
فساء بيس صباحا صباح المنذرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر
وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون كرر تاكيدا لتهديدهم
وتسلية له صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة الغلبة عما يصفون
بان له ولدا وسلام على المرسلين المبلغين عن الله التوحيد والشرايع
والحمد لله رب العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين

سورة ص مكية ست اوثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ص الله اعلم بمراده به والقران ذي الذكر اي البيان والشرف
وجواب هذا القسم محذوف اي ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد
الالهة في عزة حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة
للنبي صلى الله عليه وسلم كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن اي امة
من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص
اي ليس الحين حين مناص فرار والتا زايدة والجملة حال من فاعل
نادوا اي استغاثوا والحال انه لا مهرب ولا منجا وما اعتبر بهم
كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم
ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال
الكافرون فيه وضع الظاهر موضع المضمر هذا ساحر كذاب
اجعل الالهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله اي كيف
يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشي عجاب عجيب وانطلق
الملا منهم من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي
صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم
لبعض امشوا واصبروا على الهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا
المذكور من التوحيد لشي يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة اي
ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق كذب اانزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر

القران

القران من بيننا وليس هو باكبرنا ولا اشرفنا لم ينزل عليه بل هم
في شك من ذكري وحيي اي القران حيث كذبوا الجائي به بل لما لم
يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما
جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ ام عندهم خزاين رحمة
ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها من شاوا
ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك ه
فليرتقوا في الاسباب الموصلة الى السما فياتوا بالوحي فيخصوا به من
شاوا وام في الموضعين بمعنى همزة الانكار جند اي هم جند حقير
ما هنالك اي في تكذيبهم ذلك مهزوم صفة جند من الاحزاب
صفة جند ايضا اي من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبيا قبلك
واوليك قد قهروا واهلكوا فكذا نهلك هولا كذبت قبلهم قوم
نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو الاوتاد كان
يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه
وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اي الغيضة وهم قوم شعيب
عليه السلام اوليك الاحزاب ان ما كل من الاحزاب الا كذب الرسل
لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة
وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هولا اي كفار مكة
الا صيحة واحدة هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب ما لها من فواق
بفتح الفا وضمها رجوع وقالوا لما نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه

الخ ربنا عجل لنا قطنا اي كتاب اعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك
استهزا قال تعالي اصبر علي ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد
اي القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف
الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه انه اواب رجاع الي مرضاة
الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلاة
العشا والاشراق وقت صلاة الضحي وهو ان تشرق الشمس ويتناهي
ضوها وسخرنا الطير محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل من
الجبال والطير له اواب رجاع الي الطاعة بالتسبيح وشددنا ملكه
قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل
واتيناه الحكمة النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب البيان
الشافي في كل قصد وهل معني الاستفهام هنا التعجب والتشويق
الي استماع ما بعده اتاك يا محمد نبا الخصم اذ تسوروا المحراب
محراب داود اي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله
بالعبادة اي خبرهم وقصتهم اذ دخلوا علي داود ففزع منهم قالوا
لا تخف خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل
اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق علي الواحد واكثر وهما
ملكان جا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر علي سبيل الفرض لتنبيه
داود عليه السلام علي ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امراة
وطلب امراة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغي بعضنا علي

بعض

بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا ارشدنا الي سوا الصراط
وسط الطريق الصواب ان هذا اخي اي علي ديني له تسع وتسعون
نعجة يعبر بها عن المراة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي
اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب اي الجدال واقره اي سكت
الاخر علي ذلك قال لقد ظلمك بسوال نعجتك ليضمها الي نعاجه
وان كثيرا من الخلطا الشركا ليبغي بعضهم علي بعض الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما لتاكيد القلة فقال الملكان
صاعدين في صورتهما الي السما قضي الرجل علي نفسه فتنبه داود
قال تعالي وظن اي ايقن داود انما فتناه اوقعناه في فتنة اي
بلية بمحبة تلك المراة فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا واناب
فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفي اي زيادة خير في الدنيا وحسن
ماب مرجع في الاخرة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض تدبر
امر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوي اي هوي
النفس فيضلك عن سبيل الله اي عن الدلايل الدالة علي توحيده ان
الذين يضلون عن سبيل الله اي عن الايمان بالله لهم عذاب شديد
بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب المرتب عليه تركهم الايمان ولو
ايقنوا بيوم الحساب لامنوا في الدنيا وما خلقنا السما والارض
وما بينهما باطلا عبثا ذلك اي خلق ما ذكر لا لشي ظن الذين كفروا
من اهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا

حال

وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار
نزل لما قال كفار مكة للمومنين انا نعطي في الاخرة مثل ما تعطون
وام بمعني همزة الانكار كتاب خبر مبتدا محذوف اي هذا انزلناه
اليك مبارك ليدبروا اصله يتدبروا ادغمت التا في الدال اياته ينظروا
في معانيها فيومنوا وليتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول
ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد انه اواب رجاع في التسبيح
والذكر في جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد الزوال
الصافنات الخيل جمع صافنة وهي القايمة علي ثلاث واقامة الاخري
علي طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا الجياد جمع جواد
وهو السابق المعني انها اذا استوقفت سكنت وان ركضت سبقت
وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلي الظهر لارادة الجهاد عليها
لعدو فعند بلوغ عرض تسعماية منها غربت الشمس ولم يكن صلي
العصر فاغتم فقال اني احببت اي اردت حب الخير اي الخيل عن ذكر
ربي اي صلاة العصر حتي توارت اي الشمس بالحجاب اي استترت بما
يحجبها عن الابصار ردوها علي اي الخيل المعروضة فردوها فطفق
مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق اي ذبحها وقطع
ارجلها تقربا الي الله تعالي حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق
بلحمها فعوضه الله خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف
شا ولقد فتنا سليمان ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامراة

هواها

هواها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه
فنزعه مرة عند ارادة الخلا ووضعه عند امراته المسماة بالامينة
علي عادته فجاها جني في صورة سليمان فاخذه منها والقينا علي
كرسيه جسدا هو ذلك الجني وهو صخر او غيره جلس علي كرسي
سليمان وعكف عليه الطير وغيره فخرج سليمان فراه علي كرسيه
وقال للناس انا سليمان فانكروه ثم اناب رجع سليمان الي ملكه
بعد ايام بان وصل الي الخاتم فلبسه وجلس علي كرسيه قال رب
اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي اي سواي نحو
فمن يهديه من بعد الله اي سواه انك انت الوهاب فسخرنا له الريح
تجري بامره رخا لينة حيث اصاب اراد والشياطين كل بنا يبني الا بنية
العجيبة وغواص في البحر يستخرج اللولو واخرين منهم مقرنين
مشدودين في الاصفاد القيود بجمع ايديهم الي اعناقهم وقلنا
له هذا عطاونا فامنن اعط منه من شيت او امسك عن الاعطا بغير
حساب اي لا حساب عليك في ذلك وان له عندنا لزلفي وحسن ماب
تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادي ربه اني اي بان مسني
الشيطان بنصب بضر وعذاب الم ونسب ذلك الي الشيطان
وان كانت الاشيا كلها من الله تادبا معه تعالي وقيل له اركض اضرب برجلك
الارض فضرب فنبعت عين ما فقيل هذا مغتسل اي ما يغتسل به بارد
وشراب يشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل دا كان بظاهره

وباطنه ووهبنا له اهله ومثلهم معهم اي احيا الله له
من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة منا وذكرى عظة لاولي
الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من حشيش او
قضبان فاضرب به زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها
عليه يوما ولا تحنث بترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر وغيره
فضربها بها ضربة واحدة انا وجدناه صابرا نعم العبد ايوب انه اواب
رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي
الايدي اصحاب القوى في العبادة والابصار البصائر في الدين
وفي قراءة عبدنا وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا
اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الاخرة اي ذكرها والعمل لها
وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين
المختارين الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسماعيل واليسع هو
نبي واللام زائدة وذا الكفل اختلف في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا
من القتل وكل اي كلهم من الاخيار هذا ذكر لهم بالثناء الجميل هنا
وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع في الاخرة جنات عدن
بدلا او عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم الابواب منها متكئين
فيها على الارائك يدعون يطلبون فيها بفاكهة كثيرة وشراب
وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن اتراب اسنا
جمع ترب وهن بنات ثلاثة وثلاثين سنة هذا المذكور ما يوعدون

بالغيبة

بالغيبة وبالخطاب التفاتا ليوم الحساب اي لاجله ان هذا لرزقنا
ما له من نفاد اي انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان
اي دائما او دائم هذا المذكور للمومنين وان للطاغين مستانف لشر
مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش هذا اي العذاب
المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اي ماء حار محرق وغساق
بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار وآخر بالجمع والافراد
من شكله اي مثل المذكور من الحميم والغساق ازواج اصناف اي
عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار باتباعهم
هذا فوج جمع مقتحم معكم داخل النار بشدة فيقول المتبوعون
لا مرحبا بهم اي لا سعة عليهم انهم صالوا النار قالوا اي الاتباع
بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اي الكفر لنا فبئس القرار لنا ولكم
النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اي
مثل عذابه على كفره في النار وقالوا اي كفار مكة وهم في النار ما لنا
لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين
وكسرها اي كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب اي امفقودون هم ام زاغت
مالت عنهم الابصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب
وسلمان ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم اهل النار كما تقدم قل
يا محمد لكفار مكة انما انا منذر مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد
لخلقه رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغالب على امره الغفار لاوليائه

قل لهم هو نبا عظيم انتم عنه معرضون اي القران الذي انباتكم
به وجيتكم فيه بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملا
الاعلي اي الملايكة اذ يختصمون في شان ادم حين قال الله تعالي
اني جاعل في الارض خليفة الخ ان ما يوحي الي الا انما انا نذير مبين
بين الانذار اي انذر الناس العذاب اذكر اذ قال ربك للملايكة اني
خالق بشرا من طين هو ادم فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت
فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لادم والروح
جسم لطيف يحيي به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود
تحية بالانحنا فسجد الملايكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس وهو
ابو الجن كان بين الملايكة استكبر وكان من الكافرين في علم الله قال
يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي توليت خلقه وهذا
تشريف لادم فان كل مخلوق تولي الله خلقه استكبرت الان عن السجود
استفهام توبيخ ام كنت من العالين المتكبرين فتكبرت عن السجود
لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال
فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان
عليك لعنتي الي يوم الدين الجزا قال رب فانظرني الي يوم يبعثون
اي الناس قال فانك من المنظرين الي يوم الوقت المعلوم وقت
النفخة الاولي قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
اي المومنين قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب

الثاني

الثاني فنصبه بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور
وقيل علي المصدر اي احق الحق وقيل علي نزع حرف القسم ورفعه
علي انه مبتدا محذوف الخبر اي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب
القسم لاملان جهنم منك بذريتك وممن تبعك منهم من الناس
اجمعين قل ما اسالكم عليه من اجر علي تبليغ الرسالة من اجر جعل وما
انا من المتكلفين المتقولين القران من تلقا نفسي ان هو اي
ما القران الا ذكر عظة للعالمين العقلا الانس والجن دون الملايكة
ولتعلمن يا كفار مكة نباه خبر صدقه بعد حين اي يوم القيامة
وعلم بمعني عرف واللام قبلها لام قسم مقدر اي والله
سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي الذين اسرفوا الاية فمدنية
وهي خمس وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل
الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا
له الدين من الشرك اي موحدا الا لله الدين الخالص لا يستحقه
غيره والذين اتخذوا من دونه الاصنام اوليا وهم كفار مكة
قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الي الله زلفي قربي مصدر بمعني
تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون
من امر الدين فيدخل المومنين الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدي
من هو كاذب في نسبة الولد الي الله تعالي كفار بعبادته غيره لو اراد

فقه

الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشا
ان يتخذه ولدا غير من قالوا الملايكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح
ابن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار
لخلقه خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل
الليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد
وسخر الشمس والقمر كل يجري في فلكه لاجل مسمى ليوم القيا
الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدايه الغفار
لاوليايه خلقكم من نفس واحدة اي ادم ثم جعل منها زوجها حوا
وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان والمعز
ثمانية ازواج من كل زوجان ذكر وانثى كما بين في سورة الانعا
يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اي نطفا ثم علقا ثم
مضغا في ظلمات ثلاث وهي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة
المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فاني
تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله
غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان اراده من بعضهم وان
تشكروا الله فتؤمنوا يرضه بسكون الها وضمها مع اشباع ودونه
اي الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى اي لا تحمله
ثم الى ربكم مرجعكم فينبيكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور
بما في القلوب واذا مس الانسان اي الكافر ضر دعا ربه منيبا

راجعا

راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اي اعطاه انعاما منه نسي ترك ما كان
يدعوا يتضرع اليه من قبل وهو الله فما في موضع من وجعل
لله اندادا شركا ليضل بفتح اليا وضمها عن سبيله دين الاسلام
قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من اصحاب النار امن
بتخفيف الميم هو قانت قايم بوظايف الطاعات اناء الليل ساعاته
ساجدا وقايما في الصلاة يحذر الاخرة اي يخاف عذابها ويرجو
رحمة جنة ربه كمن هو عاص بالكفر وغيره وفي قراة ام من قام
بمعنى بل والهمزة قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
اي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل انما يتذكر يتعظ اولوا
الالباب اصحاب العقول قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم
اي عذابه بان تطيعوه للذين احسنوا في هذه الدنيا بالطاعة
حسنة هي الجنة وارض الله واسعة فهاجروا اليها من بين الكفار
ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعات وما
يبتلون بها به اجرهم بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل اني
امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين من الشرك وامرت لان اي بان
اكون اول المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف ان عصيت ربي
عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا
ما شيتم من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون
الله تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة

بتخليد الانفس في النار وبعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في
الجنة لو امنوا الا ذلك هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم
ظلل طباق من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده
اي المومنين ليتقوه يدل عليه يا عبادي فاتقون والذين اجتنبوا
الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله لهم
البشرى بالجنة فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه وهو ما فيه صلاحهم اوليك الذين هداهم الله واوليك
هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن حق عليه كلمة العذاب اي
لاملان جهنم الاية افانت تنقذ تخرج من في النار جواب الشرط
واقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر
على هدايته فتنقذه من النار لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري
من تحتها الانهار اي من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وعد الله
منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده الم تر تعلم ان الله
انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع ادخله امكنة نبع اي خروج
في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس فتراه بعد
الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى تذكيرا
لاولي الالباب يتذكرون به لدلالته على وحدانيته وقدرته افمن شرح
الله صدره للاسلام فاهتدى فهو على نور من ربه كمن طبع على
قلبه دل على هذا فويل كلمة عذاب للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي عن

لكن الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه

قبول

قبول القران اوليك في ضلال مبين بين الله نزل احسن الحديث
كتابا بدل من احسن اي قرانا متشابها اي يشبه بعضه بعضا
في النظم وغيره مثاني ثني فيه الوعد والوعيد وغيرهما — بيان ثني
تقشعر منه ترتعد عند ذكر وعيده جلود الذين يخشون يخافون
ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي عند ذكر
وعده ذلك اي الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل
الله فما له من هاد افمن يتقي يلقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة
اي اشده بان يلقى في النار مغلولة يداه الى عنقه كمن امن منه
بدخول الجنة وقيل للظالمين اي كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون
اي جزاءه كذب الذين من قبلهم رسلهم في اتيان العذاب فاتاهم
العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم فاذاقهم
الله الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما في الحياة
الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا اي المكذبون يعلمون عذابها
ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم
يتذكرون يتعظون قرانا عربيا حال موكدة غير ذي عوج اي لبس
واختلاف لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا
بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم
ورجلا سلما خالصا لرجل هل يستويان مثلا تمييز اي لا يستوي
العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل من مالكيه

خومته في وقت واحد تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني
للموحد الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون
اليه من العذاب فيشركون انك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ميت وانهم
ميتون ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطاوا
موته صلى الله عليه وسلم ثم انكم ايها الناس فيما بينكم من المظالم
يوم القيامة عند ربكم تختصمون فمن اي لا احد اظلم ممن كذب
على الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق بالقران
اذ جاءه اليس في جهنم مثوى ماوى للكافرين بلى والذي جا بالصدق
هو النبي صلى الله عليه وسلم وصدق به هم المومنون فالذي بمعنى
الذين اولئك هم المتقون الشرك لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك
جزا المحسنين لانفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوا الذي عملوا
ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون اسوا واحسن بمعنى
السية والحسنة اليس الله بكاف عبده اي النبي صلى الله عليه وسلم
بلى ويخوفونك الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بالذين من دونه
اي الاصنام ان تقتله او تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد
الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام من اعدايه بلى ولئن
لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل
افرايتم ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام ان ارادني الله
بضر هل هن كاشفات ضره لا او ارادني برحمة هل هن ممسكات

رحمته

رحمته لا وفي قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون ن
يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل
على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم ياتيه
عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دايم هو عذاب النار
وقد اخزاهم الله ببدر انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق متعلق
بانزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداوه ومن ضل فانما يضل عليها وما
انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس اي الارواح
حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها اي يتوفاها وقت النوم
فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اي وقت
موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس
ان في ذلك المذكور لايات دلالات لقوم يتفكرون فيعلمون ان
القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا في ذلك ام
اتخذوا من دون الله اي الاصنام الهة شفعا عند الله بزعمهم
قل لهم ايشفعون ولو كانوا لا يملكون شيا من الشفاعة وغيرها
ولا يعقلون انكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا
اي هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض ض
ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اي دون الهتهم اشمازت
نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة واذا ذكر الذين
من دونه اي الاصنام اذا هم يستبشرون قل اللهم بمعنى يا الله

فاطر السموات والارض مبدعهما عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من امر
الدين اهدني لما اختلف فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا
ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يظنون وبدا لهم من
الله ~~ما لم يكونوا يحتسبون~~ سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم
ما كانوا به يستهزءون اي العذاب فاذا مس الانسان الجنس الشامل
للمومن والكافر ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا
قال اي الكافر انما اوتيته على علم من الله باني له اهل بل هي اي القولة
فتنة اي بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون ان التخويل
استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون
وقومه الراضين بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم
سيئات ما كسبوا اي جزاؤها والذين ظلموا من هؤلا اي قريش
سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين عذابنا
فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك
لآيات لقوم يومنون به قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تياسوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور

الرحيم

الرحيم وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان
ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما
انزل اليكم من ربكم هو القران من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم
لا تشعرون قبل اتيانه بوقته بادروا قبل ان تقول نفس كافرة
يا حسرتى اصله حسرتي اي ندامتي على ما فرطت في جنب الله
اي طاعته وان مخففة من الثقيلة اي واني كنت لمن الساخرين
بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هداني بالطاعة اي فاهتديت
لكنت من المتقين عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة
رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين المومنين فيقال له من قبل الله
بلى قد جاءتك اياتي القران وهي سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت
تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى
ماوى للمتكبرين عن الايمان بلى وينجي الله من جهنم الذين اتقوا
الشرك بمفازتهم اي بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه
لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء
وكيل متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح
خزائنها من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا بايات الله القران
اولئك هم الخاسرون متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا الخ وما بينهما
اعتراض قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون غير منصوب باعبد

المعمول لتأمروني بنون واحدة وبنونين بادغام وفك ولقد
اوحي اليك والي الذين من قبلك والله لئن اشركت يا محمد
فرضا ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل وحده فاعبد
وكن من الشاكرين انعامه عليك وما قدروا الله حق قدره
ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به
غيره والارض جميعا حال اي السبع قبضته اي مقبوضة له اي
في ملكه وتصرفه يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه بقد
سبحانه وتعالى عما يشركون معه ونفخ في الصور النفخة الاولى
فصعق مات من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من
الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم اي جميع الخلائق
الموتى قيام ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض
اضاءت بنور ربها حين يتجلى لفصل القضا ووضع الكتاب كتاب
الاعمال للحساب وجيء بالنبيين اي الرسل والشهداء اي امة محمد صلى
الله عليه وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق اي بالعدل
وهم لا يظلمون شيا ووفيت كل نفس ما عملت اي جزاءه وهو اعلم
اي عالم بما يفعلون فلا يحتاج الي شاهد وسيق الذين كفروا بعنف
الي جهنم زمرا جماعات متفرقة حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها
جواب اذا وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم
القران وغيره وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب

اي لاملان

اي لاملان جهنم الاية على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين
مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى ماوى المتكبرين جهنم وسيق
الذين اتقوا ربهم بلطف الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤوها وفتحت
ابوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم
طبتم حال فادخلوها خالدين مقدرين الخلود فيها وجواب اذا
مقدر اي دخلوها وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم
وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم
اهانة لهم وقالوا عطف على دخلوها المقدر الحمد لله الذي صدقنا
وعده بالجنة واورثنا الارض اي ارض الجنة نتبوأ ننزل من الجنة
حيث نشاء لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فنعم اجر العاملين
الجنة وترى الملائكة حافين حال من حول العرش من كل جانب منه
يسبحون حال من ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون
سبحان الله وبحمده وقضي بينهم بين جميع الخلائق بالحق اي بالعدل
فيدخل المومنون الجنة والكافرون النار وقيل الحمد لله رب
العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة سورة غافر مكية
الا الذين يجادلون الايتين خمس وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه
العليم بخلقه غافر الذنب للمومنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين
اي مشدده ذي الطول اي الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل

فرني

من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة لا اله
الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل في ايات الله القران الا الذين
كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين
فان عاقبتهم النار كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود
وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم لياخذوه يقتلوه
وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فاخذتهم بالعقاب
فكيف كان عقاب لهم اي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة
ربك اي لاملان جهنم الاية على الذين كفروا انهم اصحاب النار
بدل من كلمة الذين يحملون العرش وهم الملايكة الكروبين بالتخفيف
مبتدا ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين
للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده ويومنون به تعالى ببصايرهم
اي يصدقون بوحدانيته تعالى ويستغفرون للذين امنوا يقولون
ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما اي وسع رحمتك كل شي وعلمك كل
شي فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم
عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة التي وعدتهم
ومن صلح عطف على هم في وعدتهم من ابايهم وازواجهم وذرياتهم
انك انت العزيز الحكيم في صنعه وقهم السيات اي عذابها ومن
تق السيات يوميذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين
كفروا ينادون من قبل الملايكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار

يوم القيامة صح

لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا الى الايمان
فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين
احياتين لانهم نطفا حال اموات فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث
فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع
الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اي العذاب
الذي انتم فيه بانه اي بسبب انه في الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم
بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تومنوا تصدقوا بالاشراك
فالحكم في تعذيبكم لله العلي الكبير العظيم هو الذي يريكم اياته دلايل
توحيده وينزل لكم من السما رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب
يرجع عن الشرك فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو
كره الكافرون اخلاصكم منه رفيع الدرجات اي الله عظيم الصفات
او رافع درجات المومنين في الجنة ذو العرش خالقه يلقي الروح الوحي
من امره اي قوله على من يشا من عباده ينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم
التلاق بحذف اليا واثباتها يوم القيامة لتلاقي اهل السما والارض
والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون خارجون
من قبورهم لا يخفى على الله منهم شي لمن الملك اليوم يقوله تعالى
ويجيب نفسه لله الواحد القهار اي لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلايق في قدر نصف نهار
من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم الازفة يوم القيامة

علي خلقه

من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدي عند الحناجر كاظمين
ممتليين غما حال من القلوب عوملت بالجمع باليا والنون معاملة اصحابها
ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع يطاع لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم
اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم بنا على زعمهم ان لهم شفعا اي لو
شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اي الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر الى
محرم وما تخفي الصدور القلوب والله يقضي بالحق والذين يدعون
يعبدون اي كفار مكة باليا والتا من دونه وهم الاصنام لا يقضون
بشي فكيف يكونون شركا لله ان الله هو السميع لاقوالهم البصير
بافعالهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم وفي قراة منكم قوة واثارا في الارض
من مصانع وقصور فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم
من الله من واق عذابه ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات
بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب
ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر
الى فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاهم بالحق
بالصدق من عندنا قالوا اقتلوا ابنا الذين امنوا معه واستحيوا
استبقوا نساهم وما كيد الكافرين الا في ضلال هلاك وقال فرعون
ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه مني
اني اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياي فتتبعونه وان يظهر في الارض

الفساد

الفساد من قتل وغيره وفي قراة او وفي اخرى بفتح اليا والها وضم الدال
وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يو من
يوم الحساب وقال رجل مومن من ال فرعون قيل هو ابن عمه يكتم ايمانه
اتقتلون رجلا ان اي لان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم وان يك
كاذبا فعليه كذبه اي ضرر كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي
يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدي من هو مسرف مشرك كذاب مفتر
يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال في الارض ارض مصر فمن ينصرنا
من باس الله عذابه ان قتلتم اولياه ان جانا اي لا ناصر لنا قال فرعون
ما اريكم الا ما ارى اي ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي وهو قتل
موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي امن
يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اي يوم حزب بعد حزب مثل داب
قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم كقوم لوط مثل بدل من مثل
قبله اي مثل جزا عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد
ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد بحذف اليا واثباتها
اي يوم القيامة يكثر فيه ندا اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس والندا
بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين
عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله اي عذابه من عاصم مانع ومن يضلل
الله فما له من هاد ولقد جاكم يوسف من قبل اي قبل موسى وهو يوسف ابن
يعقوب في قول عمر الى زمان موسى او يوسف ابن ابراهيم ابن يوسف ابن

يعقوب في قول بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما زلتم في شك مما
جاكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث الله من بعده
رسولا اي فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اي مثل اضلالكم
يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينا
الذين يجادلون في ايات الله معجزاته بغير سلطان برهان اتاهم
كبر مقتا جدالهم خبر المبتدا مقتا عند الله وعند الذين امنوا
كذلك اي مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار
بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على
القراتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلوب وقال فرعون
يا هامان ابن لي صرحا بنا عاليا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن
الى اله موسى واني لاظنه اي موسى كاذبا في ان له الها غيري قال فرعون
ذلك تمويها وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق
الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون الا في تباب خسار وقال
الذي امن يا قوم اتبعوني باثبات اليا وحذفها اهدكم سبيل الرشاد تقدم
يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يزول وان الاخرة هي دار
القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او
انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة بضم اليا وفتح الخا وبالعكس يرزقون
فيها بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني

الي

الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم
الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا انما تدعونني لاعبده
ليس له دعوة في الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الاخرة وان مردنا
مرجعنا الى النار وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون
اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير
بالعباد قال ذلك لما توعدوه بمخالفته دينهم فوقاه الله سيئات
ما مكروا به من القتل وحاق نزل بال فرعون قومه معه سوء العذاب
الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا ومسا
ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا يا ال فرعون وفي قراة بفتح الهمزه
وكسر الخا للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون يتخاصم
الكفار في النار فيقول الضعفا للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع
فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا
انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل المومنين الجنة والكافرين
النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما
اي قدر يوم من العذاب قالوا اي الخزنة تهكما اولم تك تاتيكم رسلكم
بالبينات المعجزات الظاهرات قالوا بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا
انتم فانا لا نشفع لكافر قال تعالى وما دعا الكافرين الا في ضلال
انعدام انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم
الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكافر

بالتكذيب يوم لا تنفع بالتا واليا الظالمين معذرتهم عذرهم لو
اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة ولهم سو الدار الاخرة اي اشد
عذابها ولقد اتينا موسى الهدى التوراة والمعجزات واورثنا بني اسرائيل
من بعد موسى الكتاب التوراة هدى هاديا وذكرى تذكرة لاولي الالباب
لاصحاب العقول فاصبر يا محمد ان وعد الله حق بنصر اوليايه وانت
ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل متلبسا بحمد
ربك بالعشي وهو من بعد الزوال والابكار الصلوات الخمس ان الذين
يجادلون في ايات الله القران بغير سلطان برهان اتاهم ان ما في
صدورهم الا كبر تكبر وطمع ان يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ
من شرهم بالله انه هو السميع لاقوالهم البصير باحوالهم ونزل في منكري
البعث لخلق السموات والارض ابتدا اكبر من خلق الناس مرة ثانية
وهي الاعادة ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى
ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الاعمى والبصير ولا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا المسي فيه زيادة لا قليلا ما
يتذكرون يتعظون باليا والتا اي تذكرهم قليل جدا ان الساعة لاتية
لا ريب شك فيها ولكن اكثر الناس لا يومنون بها وقال ربكم ادعوني
استجب لكم اي اعبدوني اثبكم بقرينة ما بعده ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون بفتح اليا وضم الخا وبالعكس جهنم داخرين
صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد

الابصار

الابصار اليه مجازي لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس
ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يومنون ذلكم الله ربكم خالق
كل شي لا اله الا هو فاني تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع
قيام البرهان كذلك يؤفك اي مثل افك هولاء افك الذين كانوا
بايات الله معجزاته يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا
والسما بنا سقفا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات
ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو
فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب
العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من
دون الله لما جاني البينات دلايل التوحيد من ربي وامرت ان
اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم
من نطفة مني ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا
ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم من الثلاثين سنة الى الاربعين
ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من قبل اي
قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا
مسمى وقتا محدودا ولعلكم تعقلون دلايل التوحيد فتومنون
هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاده فانما يقول
له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اي يوجد عقب الارادة
التي في معنى القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله

القران اي كيف يصرفون عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب القر
وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة فسوف
يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم اذ بمعنى اذا
والسلاسل عطف على الاغلال فتكون في الاعناق او مبتدا خبره
محذوف اي في ارجلهم او خبره يسحبون اي يجرون بها في الحميم
اي جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اينما
كنتم تشركون من دون الله معه وهي الاصنام قالوا ضلوا غابوا
عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا انكروا عبادتهم اياها
ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
اي وقودها كذلك اي مثل اضلال هولا المكذبين يضل الله الكافرين
ويقال لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق
من الاشراك وانكار البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى ماوى المتكبرين فاصبر
ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة
وما زايدة تؤكد معنى الشرط اول الفعل والنون تؤكد اخره ه
بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف
اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون فنعذبهم
اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من
قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك روي

ان الله

ان الله تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف نبي من بني اسرايل
واربعة الاف نبي من ساير الناس وما كان لرسول منهم ان ياتي باية
الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون فاذا جا امر الله بنزول العذ اب
على الكفار قضي بين الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون
اي ظهر القضا والخسران للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك الله
الذي جعل لكم الانعام قيل الابل خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم
لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل والو بر
والصوف ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي حمل الاثقال الى
البلاد وعليها في البر وعلى الفلك السفن في البحر تحملون ويريكم
اياته فاي ايات الله الدالة على وحدانيته تنكرون استفهام توبيخ ه
وتذكير اي اشهر من ثانيته افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض
من مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاتهم رسلهم
بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا اي الكفار بما عندهم اي الرسل من العلم ه
فرح استهزا وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون
اي العذاب فلما راوا باسنا اي شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده ه
وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة
الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت في عباده
في الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون

تبين خسرانهم كل احد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك سورة فصلت
مكية ثلاث وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله
اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا كتاب خبره فصلت
اياته بينت بالاحكام والقصص والمواعظ قرانا عربيا حال من
كتاب بصفته لقوم متعلق بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب
بشيرا صفة قرانا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون سماع
قبول وقالوا للنبي قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا
وقر ثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك
اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحي الي انما الهكم
اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه وويل
كلمة عذاب للمشركين الذين لا يوتون الزكاة وهم بالاخرة هم تاكيد
كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون
مقطوع قل اينكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها
بوجهيها وبين الاولى لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاحد
والاثنين وتجعلون له اندادا شركا ذلك رب مالك العالمين جمع عالم
وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه باليا والنون تغليبا للعقلا
وجعل مستانف ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل الاجنبي فيها رواسي
جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع
وقدر قسم فيها اقواتها للناس والبهايم في تمام اربعة ايام اي الجعل

وماذكر

وماذكر معه في يوم الثلاثا والاربعا سوا منصوب على المصدر اي استوت
الاربعة استوا لا تزيد ولا تنقص للسايلين عن خلق الارض بما فيها
ثم استوى قصد الى السما وهي دخان بخار مرتفع فقال لها وللارض
ايتيا الى مرادي منكما طوعا او كرها في موضع الحال اي طايعتين او
مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طايعين فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا
لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع الى السما لانها في معنى
الجمع الايلة اليه اي صيرها سبع سموات في يومين الخميس والجمعة
فرغ منها في اخر ساعة منه وفيها خلق ادم ولذلك لم يقل هنا سوا
ووافق ما هنا ايات خلق السموات والارض في ستة ايام واوحى في كل
سما امرها الذي امر به من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السما الدنيا
بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر اي حفظناها حفظا
عن استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم
بخلقه فان اعرضوا اي كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم
خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا يهلككم مثل الذي
اهلكهم اذ جاتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي مقبلين عليهم ومدبرين
عنهم فكفروا وكما سياتي والاهلاك في زمنه فقط ان اي بان لا تعبدوا الا الله قالوا
لو شا ربنا لانزل ملايكة فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون فاما عاد فاستكبروا
في الارض بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد منا قوة اي لا احد كان واحدهم
يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث شا اولم يروا يعلموا ان الله

الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا المعجزات يجحدون
فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر
في ايام نحسات بكسر الحا وسكونها مشومات عليهم لنذيقهم عذاب
الخزي الذل في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزي اشد وهم لا ينصرون
بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدي فاستحبوا
العمي اختاروا الكفر علي الهدي فاخذتهم صاعقة العذاب الهون
المهين بما كانوا يكسبون ونجينا منها الذين امنوا وكانوا يتقون الله
واذكر يوم يحشر بالبا والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة
اعدا الله الي النار فهم يوزعون يساقون حتي اذا ما زايدة جاوها
شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا
لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شي اي
اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون قيل هو من كلام الجلود
وقيل من كلام الله كالذي بعده وموقعه تقريب ما قبله بان القادر
علي انشايكم ابتدا واعادتكم بعد الموت احيا قادر علي انطاق جلودكم
واعضايكم وما كنتم تستترون عند ارتكابكم الفواحش من ان
يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم توقنوا
بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
وذلكم مبتدا ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت البدل والخبر
ارداكم اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا

علي

منزل

علي العذاب فالنار مثوي لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبي اي الرضي
فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا سببنا لهم قرنا من الشياطين
فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم
من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذ اب
وهو لاملان جهنم الاية في جملة امم قد خلت هلكت من قبلهم
من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا عند
قراة النبي صلي الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه
ايتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراته لعلكم تغلبون فيسكت
عن القراة قال تعالي فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا
ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون اي اقبح جزا عملهم ذلك
العذاب الشديد واسوا الجزا جزا اعدا الله بتحقيق الهمزة الثانية
وابدالها واوا النار عطف بيان للجزا المخبر به عن ذلك لهم فيها
دار الخلد اي اقامة لا انتقال منها جزا منصوب علي المصدر بفعله المقدر
بما كانوا باياتنا القران يجحدون وقال الذين كفروا في النار ربنا
ارنا الذين اضلانا من الجن والانس اي ابليس وقابيل سنا الكفر
والقتل نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين اي اشد
عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا علي التوحيد
وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملايكة عند الموت ان اي بان
لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا علي ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم

فيه وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة
الدنيا اي حفظناكم فيها وفي الاخرة اي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة
ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون تطلبون نزلا رزقا
مهيا منصوب بجعل مقدرا من غفور رحيم اي الله ومن احسن اي لا احد
احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال انني من
المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في جزئياتهما لان بعضها فوق بعض
ادفع اي السيئة بالتي اي بالخصلة هي احسن كالغضب بالصبر والجهل
بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم
اي فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته اذا فعلت ذلك فالذي
مبتدا وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اي يؤتى
الخصلة التي هي احسن الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ
ثواب عظيم واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة
ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك عن الخصلة وغيرها صارف
فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك
انه هو السميع للقول العليم بالفعل ومن اياته الليل والنهار والشمس
والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن اي
الايات الاربع ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود لله
وحده فالذين عند ربك اي فالملائكة يسبحون يصلون له بالليل والنهار
وهم لا يسامون لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة

لا نبات

لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت
ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين
يلحدون في اياتنا القران بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم
افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم
انه بما تعملون بصير تهديد لهم ان الذين كفروا بالذكر القران
لما جاءهم نجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه اي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من
حكيم حميد اي الله المحمود في امره ما يقال لك من التكذيب الا مثل
ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة للمؤمنين
وذو عقاب اليم للكافرين ولو جعلناه اي الذكر قرانا اعجميا لقا
لولا هلا فصلت بينت اياته حتى نفهمها أقران اعجمي ونبي عربي استفهام
انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه
قل هو للذين امنوا هدى من الضلالة وشفاء من الجهل والذين
لا يؤمنون في اذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم عمى فلا يفهمونه
اولئك ينادون من مكان بعيد اي هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم
ما ينادى به ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب
كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء الى يوم القيامة لقضي
بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع
الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اي فضرر اساءته علي

لوا

م

يب

نفسه وما ربك بظلام للعبيد اي بذي ظلم لقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة
اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة
وفي قراءة ثمرات من اكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه
وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركاي
قالوا اذناك اعلمناك الان ما منا من شهيد اي شاهد بان لك
شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا
من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب من العذاب والنفي
في الموضعين معلق عن العمل وقيل جملة النفي سدت مسد المفعولين
لا يسام الانسان اي الكافر من دعاء الخير اي لا يزال يسال ربه المال
والصحة وغيرهما وان مسه الشر الفقر والشدة فيؤس قنوط من
رحمة الله تعالى وهذا وما بعده في الكافرين ولين لام قسم اذقناه ٥
رحمة غنا وصحة منا من بعد ضراء شدة وبلاء مسته ليقولن هذا لي
اي بعملي وما اظن الساعة قائمة ولين لام قسم رجعت الى ربي ان لي
عنده للحسنى اي الجنة فلننبين الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من
عذاب غليظ شديد واللام في الفعلين لام قسم واذا انعمنا على الانسان
اي الجنس اعرض عن الشكر ونا بجانبه ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة
واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل ارايتم ان كان اي القران من عند الله
كما قال النبي ثم كفرتم به من اي لا احد اضل ممن هو في شقاق خلاف بعيد عن الحق واقع
هذا موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم اياتنا في الافاق اقطار السموات والارض من

النيرات

النيرات والنبات والاشجار وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة
حتى يتبين لهم انه اي القران الحق المنزل من الله تعالى بالبعث والحساب
والعقاب فيعاقبوا على كفرهم به وبالجائي به اولم يكف بربك فاعل يكف
انه على كل شيء شهيد بدل منه اي اولم يكفهم في صدقك ان ربك
لا يغيب عنه شيء ما الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم لانكارهم
البعث الا انه تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم
آية سورة الشورى مكية الا قل لا اسالكم الايات الاربع ثلاث وخمسون
بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق الله اعلم بمراده به كذلك
اي مثل ذلك الايحاء يوحي اليك واوحى الى الذين من قبلك الله فاعل
الايحاء العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم الكبير تكاد بالتاء والياء
السموات ينفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن
اي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمته تعالى والملائكة يسبحون
بحمد ربهم اي ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الارض من المومنين
الا ان الله هو الغفور لاوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا من
دونه اي الاصنام اولياء الله حفيظ عليهم ليجازيهم وما انت عليهم
بوكيل تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحاء
اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر تخوف ام القرى ومن حولها اي اهل
مكة وساير الناس وتنذر الناس يوم الجمع اي يوم القيامة يجمع فيه

للخلق لا ريب شك فيه فريق منهم في الجنة وفريق في السعير النار
ولو شا الله لجعلهم امة واحدة اي علي دين واحد وهو دين
الاسلام ولكن يدخل من يشا في رحمته والظالمون الكافرون
ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه
اي الاصنام اوليا ام منقطعة بمعني بل التي للانتقال والهمزة
للانكار اي ليس المتخذون اوليا فالله هو الولي اي الناصر للمومنين
والفا لمجرد العطف وهو يحيي الموتي وهو علي كل شي قدير وما اختلفتم
مع الكفار فيه من شي من الدين وغيره فحكمه مردود الي الله يوم
القيامة يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه
انيب ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما جعل لكم من انفسكم
ازواجا حيث خلق حوا من ضلع ادم ومن الانعام ازواجا ذكورا
واناثا يذروكم بالمعجمة يخلقكم فيه في المحل الجعل المذكور اي
يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي والانعام بالتغليب
ليس كمثله شي الكاف زايدة لانه تعالي لا مثل له وهو السميع لما يقال
البصير بما يفعل له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزاينهما
من المطر والنبات وغيرهما كالمعادن يبسط الرزق يوسعه لمن يشا
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشا ابتلا انه بكل شي عليم شرع لكم
من الدين ما وصي به نوحا هو اول انبيا الشريعة اي بعد الطوفا
والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسي وعيسي

ان اقيموا

٢١٣

ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصي به
والموحي الي محمد صلي الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر علي المشركين
ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه
من ينيب يقبل علي طاعته وما تفرقوا اي اهل الاديان في الدين
بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاهم العلم بالتوحيد
بغيا من الكافرين بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزا
الي اجل مسمي يوم القيامة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين في
الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصاري
لفي شك منه من محمد صلي الله عليه وسلم مريب موقع الريبة فلذلك
التوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت ولا تتبع اهواهم
في تركه وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل اي بان
اعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل
يجازي بعمله لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا قبل ان يومر بالجهاد
الله يجمع بيننا في المعاد لفصل القضا واليه المصير المرجع والذين
يحاجون في الله نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور
معجزته وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب
ولهم عذاب شديد الله الذي انزل الكتاب القران بالحق متعلق
بانزل والميزان العدل وما يدريك يعلمك لعل الساعة اي اتيانها
قريب ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين

الي التوحيد
من
في

هم

يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها يقولون متى تاتي ظنا منهم انها غير اتية
والذين امنوا مشفقون خائفون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين
يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده بر هم
وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشاء من كل منهم
ما يشاء وهو القوي على مراده العزيز الغالب على امره من كان يريد
بعمله حرث الاخرة اي كسبها وهو الثواب نزد له في حرثه بالتضعيف
فيه الحسنة الى العشر واكثر ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها
بلا تضعيف ما قسم له وما له في الاخرة من نصيب ام بل لهم لكفار
مكة شركاء هم شياطينهم شرعوا اي الشركاء لهم للكفار من الدين الفاسد
ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اي
السابق بان الجزاء في يوم القيامة لقضي بينهم وبين المومنين بالتعذ بين
لهم في الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مولم ترى
الظالمين يوم القيامة مشفقين خائفين مما كسبوا في الدنيا من السيا ت
ان يجازوا عليها وهو اي الجزاء عليها واقع بهم يوم القيامة لا محالة
والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات انزهها بالنسبة
الى من دونهم لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي
يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا به عباده الذين امنوا وعملوا الصا
لحات قل لا اسالكم عليه اي على تبليغ الرسالة اجرا اي مالا الا المودة في
القربى استثنى منقطع اي لكن اسالكم ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم ايضا فان له

في كل

في بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها
حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه
ام بل يقولون افترى على الله كذبا بنسبة القران الى الله تعالى فان يشا
الله يختم يربط على قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل
ويمح الله الباطل الذي قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته المنزلة على
نبيه انه عليم بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده منهم ويعفوا عن السيات المتاب عنها ويعلم ما يفعلون
بالتاء واليا ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسا لون
ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله
الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اي طغوا في الارض ولكن ينزل
بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر ما يشاء فيبسطها لبعض عباده
دون بعض وينشا عن البسط البغي انه بعباده خبير بصير وهو
الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله سبع
سنين وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولي المحسن للمومنين
الحميد المحمود عندهم ومن اياته خلق السموات والارض وخلق ما بث
فرق ونشر فيهما من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم
وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء قدير في الضمير تغليب العاقل على غيره
وما اصابكم خطاب للمومنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت
ايديكم اي كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر الافعال تزاول

بها ويعفوا عن كثير منها فلا يجازي عليه وهو تعالى اكرم من ان يثني
الجزا في الاخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم
في الاخرة وما انتم يا مشركين بمعجزين الله هربا في الارض تفوتونه
وما لكم من دون الله اي غيره من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم
ومن اياته الجوار السفن في البحر كالاعلام كالجبال في العظم ان يشا
يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجري على ظهره ان
في ذلك لايات لكل صبار شكور هو المومن يصبر في الشدة ويشكر
في الرخا او يوبقهن عطف على يسكن اي يغرقهن بعصف الريح باهلهن
باهلهن بما كسبوا اي اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا
يغرق اهله ويعلم بالرفع مستانف وبالنصب معطوف على تعليل وبالنصب صح
مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون في اياتنا
ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولي
يعلم والنفي معلق عن العمل فما اوتيتم خطاب للمومنين وغيرهم
من شي من اثاث الدنيا فمتاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول
وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
ويعطف عليهم والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش موجبات
الحدود من عطف البعض على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون
يتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من
التوحيد والعبادة واقاموا الصلاة اداموها وامرهم الذي يبدو

لهم

اعطيناهم صح

لهم شورى بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم
ينفقون في طاعة الله ومن ذكر صنف والذين اذا اصابهم البغي
الظلم هم ينتصرون صنف اي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال
تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها للاولى
في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم
واذا قال له اخزاك الله فيجيبه اخزاك الله فمن عفى عن ظالمه
واصلح الود بينه وبينه بالعفو عنه فاجره على الله اي ان الله ياجره لا محالة
انه لا يحب الظالمين اي البادين بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن
انتصر بعد ظلمه اي ظلم الظالم اياه فاولئك ما عليهم من سبيل مواخذة
انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون في الارض
بغير الحق بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم مولم ولمن صبر
فلم ينتصر وغفر تجاوز ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور
اي معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا ومن يضلل الله فما له من ولي
من بعده اي احد يلي هدايته بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين
لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل طريق وتراهم
يعرضون عليها اي النار خاشعين متواضعين من الذل ينظرون
اليها من طرف خفي ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال
الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة
بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو

امنوا والموصول خبر ان الا ان الظالمين الكافرين في عذاب مقيم
دايم هو من قول الله تعالي وما كان لهم من اوليا ينصرونهم من
دون الله اي غيره بدفع عذابه عنهم ومن يضلل الله فما له من
سبيل طريق الي الحق في الدنيا والي الجنة في الاخرة استجيبوا لربكم اجيبوه
بالتوحيد والعبادة من قبل ان ياتي يوم هو يوم القيامة لا مرد له
من الله اي انه اذا اتي به لا يرده ما لكم من ملجا تلجاون اليه يوميذ وما
لكم من نكير انكار لذنوبكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم
حفيظا تحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم ان ما عليك الا
البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة نعمة
كالغنا والصحة فرح بها وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس
سيية بلا بما قدمت ايديهم اي قدموه وعبر بالايدي لان اكثر الافعال
بها فان الانسان كفور للنعمة لله ملك السموات والارض يخلق ما يشا
يهب لمن يشا من الاولاد اناثا ويهب لمن يشا الذكور او يزوجهم اي
يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشا عقيما فلا يلد ولا يولد له انه
عليم بما يخلق قدير علي ما يشا وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي
اليه وحيا في المنام او بالالهام او الا من وراء حجاب بان يسمعه كلامه
ولا يراه كما وقع لموسي عليه السلام او الا ان يرسل رسولا ملكا كجبريل
فيوحي الرسول الي المرسل اليه اي يكلمه باذنه اي الله ما يشا الله انه علي
عن صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك اي مثل ايحاينا الي غيرك من الرسل

اوحينا

اوحينا اليك يا محمد روحا هو القران به تحيي القلوب من امرنا الذي
نوحيه اليك ما كنت تدري تعرف قبل الوحي اليك ما الكتاب القران
ولا الايمان اي شرايعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل او
ما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه اي الروح او الكتاب
نورا نهدي به من نشا من عبادنا وانك لتهدي تدعوا بالموحي اليك
الي صراط طريق مستقيم دين الاسلام صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الي الله تصير الامور ترجع
سورة الزخرف مكية وقيل الا واسال من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية
بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران
المبين المظهر طريق الحق الهدي وما يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه
اوجدنا الكتاب قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون
تفهمون معانيه وانه مثبت في ام الكتاب اصل الكتب اي اللوح
المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي علي الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة
افنضرب نمسك عنكم الذكر القران صفحا امساكا فلا تومرون ولا
تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين لا وكم ارسلنا من نبي
في الاولين وما كان ياتيهم اتاهم من نبي الا كانوا به يستهزءون
كاستهزا قومك بك وهذا تسلية للنبي صلي الله عليه وسلم فاهلكنا اشد
منهم من قومك بطشا قوة ومضي سبق في ايات مثل الاولين صفتهم في الاهلاك
فعاقبة امرك كذلك ولين لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن

نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقا الساكنين خلقهن
العزيز العليم آخر جوابهم اي الله ذو العزة والعلم زاد تعالي
الذي جعل لكم الارض مهادا فراشا كالمهد للصبي وجعل لكم فيها
سبلا طرقا لعلكم تهتدون الي مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل
من السما ما بقدر اي بقدر حاجتكم ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا
به بلدة ميتا كذلك اي مثل هذا الاحيا تخرجون من قبوركم احيا
والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك السفن
والانعام كالابل ما تركبون حذف العايد اختصارا وهو مجرور في الاول
اي فيه منصوب في الثاني لتستووا تستقروا علي ظهوره ذكر الضمير
وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها الجمع ثم تذكروا نعمة ربكم اذا
استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
مطيقين وانا الي ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده
جزا حيث قالوا الملايكة بنات الله لان الولد جز الوالد والملايكة من عباد الله
ان الانسان القايل ذلك لكفور مبين بين ظاهر الكفر ام بمعني همزة الا
والقول مقدر اي اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم
بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم
بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه
الوالد المعني اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا
متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلي غما فكيف ينسب اليه البنات تعالي الله

عن ذلك

عن ذلك او همزة الانكار وواو العطف بجملة اي يجعلون لله من ينشا
في الحلية وهي الزينة وهو في الخصام غير مبين مظهر للحجة لضعفه
عنها بالانوثة وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا
حضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسالون عنها في الاخرة
فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شا الرحمن ما عبدناهم اي الملايكة
فعبادتنا اياهم بمشيته فهو راض بها قال تعالي ما لهم بذلك القول من
الرضي بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه فيترتب
عليه العقاب به ام اتيناهم كتابا من قبله اي القران بعبادة غير الله
فهم به مستمسكون اي لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا اباءنا علي
امة ملة وانا ماشون علي اثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون
غير الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها
متنعموها مثل قول قومك انا وجدنا اباءنا علي امة ملة وانا علي
اثارهم مقتدون متبعون قل لهم اتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدي
مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به انت ومن قبلك كافرون
قال تعالي تخويفا لهم فانتقمنا منهم اي من المكذبين للرسل قبلك فانظر كيف كان عاقبة
المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني برا اي بري مما تعبدون
الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها اي كلمة
التوحيد المفهومة من قوله اني ذاهب الي ربي سيهدين كلمة باقية في عقبه
ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اي اهل مكة يرجعون عما هم

التقفي

م

عليه الي دين ابراهيم ابيهم بل متعت هولا المشركين واباهم ولم اعاجلهم بالعقوبة حتي جاهم الحق القران ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد ولما جاهم الحق القران قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا هلا نزل هذا القران علي رجل من القريتين من اية منهما عظيم اي الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطايف اهم يقسمون رحمة ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغني فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم الغني بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له بالاجرة واليا للنسب وقري بكسر السين ورحمة ربك اي الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة علي الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف وبضمهما جمعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة عليها يظهرون يعلون الي السطح ولبيوتهم ابوابا من فضة وجعلنا لهم سررا من فضة جمع سرير عليها يتكيون وزخرفا ذهبا المعني لولا خوف الكفر علي المومن من اعطا الكافر ما ذكر لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه في الاخرة من النعيم وان مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما زايدة وبالتشديد بمعني الا فان نافية متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والاخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اي القران نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم اي الشياطين ليصدونهم

اي

اي العاشين عن السبيل اي طريق الهدي ويحسبون انهم مهتدون في الجمع رعاية معني من حتي اذا جانا العاشي بقرينه يوم القيامة قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل بعد ما بين المشرق والمغرب فبيس القرين انت لي قال تعالي ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنايكم في العذاب مشتركون علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين بين فهم لا يومنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزايدة نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون في الاخرة او نرينك في حياتك الذي وعدناهم به من العذاب فانا عليهم علي عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك اي دم علي الاستمساك بالذي اوحي اليك اي القران انك علي صراط طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف تسالون عن القيام بحقه واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن اي غيره الهة يعبدون قيل هو علي ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسرا وقيل المراد امم من اي اهل الكتابين ولم يسال علي واحد من القولين لان المراد من الامر بالسوال التقرير لمشركي قريش انه لم يات رسول من الله تعالي ولا كتاب بعبادة غير الله تعالي ولقد ارسلنا موسي باياتنا الي فرعون وملايه اي القبط فقال اني رسول

رب العالمين فلما جاءهم باياتنا الدالة علي رسالته اذا هم جواب لما هم
منها يضحكون وما نريهم من اية من ايات العذاب كالطوفان وهو
ما دخل في بيوتهم ووصل حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي
اكبر من اختها قرينتها التي قبلها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون
عن الكفر وقالوا لموسي لما راوا العذاب يا ايها الساحر اي العالم لان
السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب
عنا ان امنا اننا لمهتدون اي مومنون فلما كشفنا بدعا موسي
عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون علي كفرهم
ونادي فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه
الانهار اي النيل تجري من تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون عظمتي
ام تبصرون عظمتي وعجز موسي وحينئذ انا خير من هذا اي موسي
الذي هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين يظهر كلامه للثغته بالجمرة
التي تناولها وهو صغير فلولا هلا القي عليه ان كان صادقا اساورة
من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه
ان يلبسوه اسورة من ذهب ويطوقوه طوق ذهب او جاء معه الملائكة
مقترنين متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه
فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسي انهم كانوا قوما فاسقين فلما
اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا
جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين عبرة ومثلا للاخرين بعدهم

يتمثلون بحالهم فلا يقدمون علي مثل افعالهم ولما ضرب جعل
ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالي انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون الهتنا مع عيسي لانه
عبد من دون الله اذا قومك اي المشركون منه من المثل يصدون
يضجون فرحا بما سمعوا وقالوا االهتنا خير ام هو اي عيسي فنرضي
ان تكون الهتنا معه في النار ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا خصومة
بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا تتناول عيسي عليه السلام بل
هم قوم خصمون شديد الخصومة ان هو ما عيسي الا عبد انعمنا عليه
بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبني اسرائيل اي كالمثل
لغرابته يستدل به علي قدرة الله تعالي علي ما يشا ولو نشا لجعلنا منكم
بدلكم ملائكة في الارض يخلفون بان نهلككم وانه اي عيسي لعلم
للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو
الضمير لالتقا الساكنين تشكن فيها وقل لهم اتبعوني علي التوحيد هذا
الذي امركم به صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله
الشيطان انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جا عيسي بالبينات
بالمعجزات والشرايع قال قد جيتكم بالحكمة بالنبوة وشرايع الانجيل
ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التوراة من امر الدين
وغيره فبين لهم امر الدين فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم
فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم فاختلف الاحزاب بينهم في عيسي

اهو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا
كفروا بما قالوه في عيسي من عذاب يوم اليم مولم هل ينظرون
ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم بدل من الساعة بغتة فجاة وهم
لا يشعرون بوقت مجيها قبله الاخلا علي المعصية في الدنيا يومئذ
يوم القيامة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين
المتحابين في الله علي طاعته فانهم اصدقا ويقال لهم يا عبادي
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا نعت لعبادي
باياتنا القران وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم مبتدا وازواجكم
زوجاتكم تحبرون تسرون وتكرمون خبر المبتدا يطاف عليهم
بصحاف بقصاع من ذهب واكواب جمع كوب وهو انا لا عروة له
يشرب الشارب من حيث شا وفيها ما تشتهيه الانفس تلذذا وتلذ
الاعين نظرا وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها اي بعضها تاكلون
وما يوكل يخلف بدله ان المجرمين اي الكافرين في عذاب جهنم خالدون
لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت ياس وما
ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك هو خازن النار
ليقض علينا ربك ليميتنا قال بعد الف سنة انكم ماكثون مقيمون
في العذاب دايما قال تعالي لقد جيناكم اي اهل مكة بالحق علي لسان الرسول
ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا امرا اي كفار مكة احكموا امرا في

كيد

كيد محمد النبي فانا مبرمون محكمون كيدنا في اهلاكهم ام يحسبون انا
لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون الي غيرهم وما يجهرون به بينهم
بلي نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك قل
ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين للولد لكن ثبت ان لا
ولد له تعالي فانتفت عبادته سبحان رب السموات والارض رب
العرش الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه
فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتي يلاقوا يومهم
الذي يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيامة وهو الذي
هو في السما اله بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولي وتسهيلها
كاليا اي معبود وفي الارض اله وكل من الظرفين متعلق بما
بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك
تعظم الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم
الساعة متي تقوم واليه ترجعون بالتا واليا ولا يملك الذين يدعون
يعبدون اي الكفار من دونه اي الله الشفاعة لاحد الا من شهد
بالحق اي قال لا اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به
بالسنتهم وهم عيسي وعزير والملايكة فانهم يشفعون للمومنين
ولين لام قسم سالتهم من خلقهم ليقولن الله حذف منه نون الرفع
وواو الضمير فاني يوفكون يصرفون عن عبادة الله وقيله اي قول
محمد النبي ونصبه علي المصدر بفعله المقدر اي وقال يا رب ان هولا

قوم لا يؤمنون قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام منكم
وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم فسوف يعلمون بالتاء والياء تهديد لهم
سورة الدخان مكية وقيل الا انا كاشفوا العذاب الاية وهي ست
او سبع او تسع وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم
بمراده به والكتاب القران المبين المظهر الحلال من الحرام انا انزلناه
في ليلة مباركة هي ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان نزل
فيها من ام الكتاب من السماء السابعة الى سماء الدنيا انا كنا منذرين
مخوفين به فيها اي في ليلة القدر او ليلة نصف شعبان يفرق
يفصل كل امر حكيم من الآجال والارزاق وغيرها التي تكون في سنة
الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من عندنا انا كنا مرسلين الرسل محمدا
ومن قبله رحمة رافة بالمرسل اليهم من ربك انه هو السميع لاقوالهم
العليم بافعالهم رب السموات والارض وما بينهما برفع رب خبر
ثالث وبجره بدل من ربك ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى
رب السموات والارض فايقنوا بان محمدا رسوله لا اله الا هو يحيي ويميت
ربكم ورب ابائكم الاولين بل هم في شك من البعث يلعبون استهزاء
بك يا محمد فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب
لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين فاجدبت الارض واشتد بهم
الجوع الى ان راوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والارض يغشى
الناس فقالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون

مصدقون

مصدقون بنبيك انى لهم الذكرى اي لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب
وقد جاءهم رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم
اي يعلمه القران بشر مجنون انا كاشفوا العذاب اي الجوع عنكم زمنا
قليلا فكشف عنهم انكم عائدون الى كفركم فعادوا اليه اذكر يوم
نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش
الاخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول
هو موسى عليه السلام كريم على الله تعالى ان اي بان ادوا الي د
ما ادعوكم اليه من الايمان اي اظهروا ايمانكم بالطاعة لي يا عباد الله
اني لكم رسول امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك
طاعته اني اتيكم بسلطان برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه
بالرجم فقال واني عذت بربي وربكم ان ترجمون بالحجارة وان
لم تؤمنوا لي تصدقوني فاعتزلون فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا
ربه ان اي بان هؤلاء قوم مجرمون مشركون فقال تعالى فاسر بقطع
الهمزة ووصلها بعبادي بني اسرائيل ليلا انكم متبعون يتبعكم
فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا سا كنا
منفرجا حتى تدخله القبط انهم جند مغرقون فاطمان بذلك فاغرقوا
كم تركوا من جنات بساتين وعيون تجري وزروع ومقام كريم
مجلس حسن ونعمة متعة كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدا
اي الامر واورثناها اي اموالهم قوما اخرين اي بني اسرائيل فما

بكت عليهم السما والارض بخلاف المومنين تبكي عليهم بموتهم مصلاهم
من الارض ومصعد عملهم من السما وما كانوا منظرين موخرين للتوبة به
ولقد نجينا بني اسرايل من العذاب المهين قتل الانبيا واستخدام النسا
من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف اي عذاب وقيل حال
من العذاب انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم اي بني اسرايل
علي علم منا بحالهم علي العالمين اي عالمي زمانهم العقلا واتيناهم
من الايات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوي
وغيرها ان هولا اي كفار مكة ليقولون ان هي ما الموتة التي بعدها
الحياة الا موتتنا الاولي اي وهم نطف وما نحن بمنشرين بمبعوثين
احيا بعد الثانية فاتوا بابانا احيا ان كنتم صادقين انا نبعث بعد
موتنا اي نحيا قال تعالي اهم خير ام قوم تبع هو نبي او رجل صالح
والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم بكفرهم والمعني ليسوا اقوي منهم
واهلكوا انهم كانوا قوما مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما لاعبين بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق اي
محقين في ذلك ليستدل به علي قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم
اي كفار مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم
اجمعين للعذاب الدايم يوم لا يغني مولي عن مولي لقرابة او صداقة اي
لا يدفع عنه شيا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل
من يوم الفصل الا من رحم الله وهم المومنون فانه يشفع بعضهم لبعض

باذن

باذن الله تعالي انه هو العزيز الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم
بالمومنين ان شجرة الزقوم هي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله
في الجحيم طعام الاثيم ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكبير كالمهل
اي كدردي الزيت الاسود خبر ثان تغلي في البطون بالفوقانية خبر
ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلي الحميم الما الشديد الحرارة خذوه
يقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التا وضمها جروه بغلظة
وشدة الي سوا الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق راسه من عذاب
الحميم اي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما في اية يصب
من فوق روسهم الحميم ويقال له ذق اي العذاب انك انت العزيز
الكريم بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم مني ويقال لهم ان
هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم به تمترون فيه تشكون له
ان المتقين في مقام مجلس امين يومن فيه الخوف في جنات بساتين
وعيون يلبسون من سندس واستبرق اي ما رق من الديباج وما
غلظ منه متقابلين حال اي لا ينظر بعضهم الي قفا بعض لدوران
الاسرة بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم من التزويج او قرناهم
بحور عين بنسا بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون الخدم
فيها اي في الجنة بان ياتوا بكل فاكهة منها امنين من انقطاعها ومضرتها
ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولي اي التي في
الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم الا بمعني بعد ووقاهم عذاب الجحيم

فضلا مصدر بمعني تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك ذلك
هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلناه اي القران بلسانك
بلغتك لتفهمه العرب عنك لعلهم يتذكرون يتعظون فيومنون
لكنهم لا يومنون فارتقب انتظر هلاكهم انهم مرتقبون هلاكك
وهذا قبل نزول الامر بجهادهم سورة الجاثية مكية الا قل للذين امنوا
يغفروا الاية وهي ست او سبع وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه ان في السموات والارض اي في خلقهما لايات
دالة علي قدرة الله ووحدانيته للمومنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم
من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة الي ان صار انسانا وخلق ما
يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب علي الارض من الناس وغيرهم
ايات لقوم يوقنون بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما
ومجيهما وما انزل الله من السما من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيا
به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا
اي وصبا ودبورا باردة وحارة ايات لقوم يعقلون الدليل فيومنون
تلك الايات المذكورة ايات الله حججه الدالة علي وحدانيته نتلوها
نقصها عليك بالحق اي حديثه وهو القران واياته حججه يومنون
اي كفار مكة اي لا يومنون وفي قراة بالتا ويل كلمة عذاب لكل افاك
كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله القران تتلي عليه ثم يصر

قبل صح

بـ

لا

علي

علي كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم
مولم واذا علم من اياتنا اي القران شيا اتخذها هزوا اي مهزوا
بها اولئك اي الافاكون لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورايهم
اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال
شيا ولا ما اتخذوا من دون الله اي الاصنام اوليا ولهم عذاب
عظيم هذا اي القران هدي من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم
لهم عذاب حظ من رجز اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم
البحر لتجري الفلك السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة
من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات من شمس وقمر
ونجم وما وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات وانهار وغيرها
اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي سخرها كاينة منه
تعالي ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فيها فيومنون قل للذين
امنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون ايام الله وقايعه اي
اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذي لكم وهذا قبل الامر بجهادهم
ليجزي اي الله وفي قراة بالنون قوما بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار
اذاهم من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اسا فعليها اسا ثم الي ربكم
ترجعون تصيرون فيجازي المصلح والمسي ولقد اتينا بني اسرايل
الكتاب التوراة والحكم به بين الناس والنبوة لموسي وهارون منهم
ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوي وفضلناهم علي العالمين

والفعال (line 4)

عالمين زمانهم العقلا واتيناهم بينات من الامر امر الدين من الحلال
والحرام وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم فما اختلفوا في بعثته الا من
بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اي لبغي حدث بينهم حسدا له ان ربك
يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك
يا محمد على شريعة طريقة من الامر امر الدين من الحلال والحرام فاتبعها
ولا تتبع اهوا الذين لا يعلمون في عبادة غير الله انهم لن يغنوا
يدفعوا عنك من الله من عذابه شيا وان الظالمين الكافرين
بعضهم اوليا بعض والله ولي المتقين المومنين هذا القران
بصاير للناس معالم يتبصرون بها في الاحكام والحدود وهدى
ورحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة الانكار حسب
الذين اجترحوا اكتسبوا السيات الكفر والمعاصي ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات سوا خبر محياهم ومماتهم مبتدا
ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى احسبوا
ان نجعلهم في الاخرة في خير كالمومنين اي في رغد من العيش مساو
لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمومنين لين بعثنا لنعطى من الخير
مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون
اي ليس الامر كذلك فهم في الاخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا
والمومنون في الاخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة
والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدرية اي بيس حكما حكمهم هذا

وخلق

وخلق الله السموات والارض بالحق متعلق بخلق ليدل على قدرته
ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات
فلا يساوي الكافر المومن وهم لا يظلمون افرايت اخبرني من اتخذ الهه
هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم
منه تعالى اي عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه
وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة
فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرايت اي ايهتدي فمن
يهديه من بعد الله اي بعد اضلاله اياه اي لا يهتدي افلا تذكرون
تتعظون فيه ادغام احدى التاءين في الذال وقالوا اي منكروا
البعث ما هي اي الحياة الا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيى اي يموت
بعض ويحيى بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان
قال تعالى وما لهم بذلك القول من علم ان ما هم الا يظنون واذا تتلى
عليهم اياتنا من القران الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات
حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ايتوا بابانا احيا ان كنتم صادقين
انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احيا الى
يوم القيامة لا ريب شك فيه ولكن اكثر الناس وهم القايلون
ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة
يبدل منه يوميذ يخسر المبطلون الكافرون اي يظهر خسرانهم بان يصيروا
الى النار وترى كل امة اي اهل دين جاثية على الركب او مجتمعة

كل امة تدعي الي كتابها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم
تعملون اي جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصا
لحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين البين
الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن اياتي القران تتلي
عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل
لكم ايها الكفار ان وعد الله بالبعث حق والساعة
بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان
ما نظن الا ظنا قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وما نحن
بمستيقنين انها اتية وبدا ظهر لهم في الاخرة سيات ما عملوا
في الدنيا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي
العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم
هذا اي تركتم العمل للقائه وماواكم النار وما لكم من ناصرين
مانعين منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا وغرتكم الحياة الد
القران
نيا حتي قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون بالبنا للفاعل وللمفعول
منها من النار ولا هم يستعتبون اي لا يطلب ان يرضوا ربهم بالتوبة و
والطاعة لانها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل علي وفاء وعده
في المكذبين رب السموات ورب الارض رب العالمين خالق ما ذكر
والعالم ما سوي الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل وله الكبريا

العظمة

العظمة في السموات والارض حال اي كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم
تقدم سورة الاحقاف مكية الا قل ارايتم ان كان من عند الله
الاية والا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الاية ووصينا
الانسان بوالديه الثلاث ايات وهي اربع او خمس وثلاثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب
القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل علي قدرتنا ووحدانيتنا
واجل مسمي الي فنائهما يوم القيامة والذين كفروا عما انذروا
خوفوا به من القران معرضون قل ارايتم اخبروني ما تدعون
تعبدون من دون الله اي الاصنام مفعول اول اروني اخبروني
تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك
مشاركة في خلق السموات مع الله وام بمعني همزة الانكار ايتوني
بكتاب منزل من قبل هذا القران او اثارة بقية من علم يؤثر عن
الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الي الله
ان كنتم صادقين في دعواكم ومن استفهام بمعني النفي اي لا احد
اضل ممن يدعوا يعبد من دون الله اي غيره من لا يستجيب له الي يوم
القيامة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الي شيء يسالونه ابدا عن
دعائهم عبادتهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا
اي الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم

نبينا

كافرين جاحدين واذا تتلى عليهم اي اهل مكة اياتنا القران بينات
ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي القران لما جاهم هذا سحر
مبين ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتراه اي القران
قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيا اي لا تقدرون
على دفعه عني اذا عذبني الله هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القران
كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به فلم
يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اي اول مرسل قد
سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبوني وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا
اخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبيا قبلي او ترمون بالحجارة
ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القران
ولا ابتدع من عندي شيا وما انا الا نذير مبين بين الانذار قل ارايتم
اخبروني ماذا حالكم ان كان اي القران من عند الله وكفرتم به جملة
حالية وشهد شاهد من بني اسرايل هو عبد الله بن سلام على مثله
اي عليه انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان
وجواب الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدي
القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا اي في حقهم لو
كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اي القايلون
به اي بالقران فسيقولون هذا اي القران افك كذب قديم ومن قبله
اي القران كتاب موسى اي التوراة اماما ورحمة للمومنين به حالان

وهزا

وهذا اي القران كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير
في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين المو منين
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا
هم يحزنون اوليك اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزا منصوب على المصدر
بفعله المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه
حسنا وفي قراة احسانا اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر
بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اي على مشقة
وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا ستة اشهر اقل مدة الحمل
والباقي اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة او سبعة ارضعته
الباقي حتى غاية لجملة مقدرة اي وعاش اذا بلغ اشده هو كمال قوته
وعقله ورايه اقله ثلاث وثلاثون سنة او ثلاثون وبلغ اربعين سنة
اي تمامها وهو اكثر الاشد قال رب الخ نزل في ابي بكر الصديق لما بلغ
اربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم امن به ثم امن
ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعني الهمني ان
اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وهو التوحيد وان اعمل صالحا
ترضاه فاعتق تسعة من المومنين يعذبون في الله واصلح لي في ذريتي
فكلهم مومنون اني تبت اليك واني من المسلمين اوليك اي قايلو هذا
القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن
سياتهم في اصحاب الجنة حال اي كاينين في جملتهم وعد الصدق الذي كانوا

بمعنى حسن
صح

يوعدون في قوله تعالى وعد الله المومنين والمومنات جنات والذي
قال لوالديه اريد به الجنس اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا
لكما اتضجر منكما اتعدانني وفي قراءة بالادغام ان اخرج من القبر وقد
خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان
الله يسالانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك اي هلاكك
بمعنى هلكت امن بالبعث ان وعد الله به حق فيقول ما هذا اي
القول بالبعث الا اساطير الاولين اكاذيبهم اولئك الذين حق وجب
عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم
كانوا خاسرين ولكل من جنسي المومن والكافر درجات فدرجات المو
في الجنة عالية ودرجات الكافر في النار سافلة مما عملوا اي المومنون
من الطاعات والكفار من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي قراءة بالنون
اعمالهم اي جزاءها وهم لا يظلمون شيا ينقص للمومنين ويزاد للكافرين
ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يكشف لهم يقال لهم اذهبتم
بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم
باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم
تجزون عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون في
الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون به وتعذبون بها واذكر اخا
عاد هود عليه السلام اذ الى اخره بدل اشتمال انذر قومه خوفهم
واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه و

خلفه اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان بان قال لا تعبد وا
الا الله وجملة وقد خلت النذر معترضة اني اخاف عليكم ان عبدتم
غير الله عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا لتصرفنا
عن عبادتها فاتنا بما تعدنا به من العذاب على عبادتها ان كنت من
الصادقين في انه ياتينا قال هود انما العلم عند الله هو الذي يعلم
متى ياتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكني اراكم قوما تجهلون
باستعجالكم العذاب فلما راوه اي ما هو العذاب عارضا سحابا عرض في
افق السما مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي ممطر ايانا قال تعالى
بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مولم
تدمر تهلك كل شي مرت عليه بامر ربها بارادته اي كل شي اراد اهلاكه
بها فاهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم واموالهم بان طارت بذلك
بين السما والارض ومزقته وبقي هود ومن امن معه فاصبحوا لا يرى
الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين غيرهم ولقد مكنا هم
فيما في الذي ان نافية او زائدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال
وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافيدة قلوبا فما اغنى عنهم
سمعهم ولا ابصارهم ولا افيدتهم من شي اي شيا من الاغنا ومن زائدة
اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل كانوا يجحدون بايات الله حججه
البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب ولقد اهلكنا
ما حولكم من القرى اي من اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الايات

كرر نا الحجج البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم
الذين اتخذوا من دون الله اي غيره قربانا متقربا بهم الي الله الهة
معهم وهم الاصنام ومفعول اتخذ الاول ضمير محذوف يعود علي الموصول
اي هم وقربانا الثاني والهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول
العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام الهة قربانا افكهم كذبهم وما
كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية او موصولة والعايد محذوف
اي فيه واذكر اذ صرفنا املنا اليك نفرا من الجن جن نصيبين من اليمن
او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلي الله عليه وسلم ببطن نخل
يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القران فلما حضروه
قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي
فرغ من قراءته ولوا رجعوا الي قومهم منذرين مخوفين قومهم العذاب
ان لم يومنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القران
انزل من بعد موسي مصدقا لما بين يديه اي تقدمه كالتوراة يهدي
الي الحق الاسلام والي طريق مستقيم اي طريقه يا قومنا اجيبوا داعي
الله محمدا صلي الله عليه وسلم الي الايمان وامنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم
اي بعضها لان منها المظالم ولا تغفر الا برضي اربابها ويجركم من عذاب
اليم مولم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز الله
بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجب من دونه اي الله اوليا
انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين بين

ظاهر

ظاهر اولم يروا يعلموا اي منكروا البعث ان الله الذي خلق السموات والارض
ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه بقادر خبر ان وزيدت البا فيه لان الكلام
في قوة اليس الله بقادر علي ان يحيي الموتي بلي هو قادر علي احيا الموتي
انه علي كل شي قدير ويوم يعرض الذين كفروا علي النار بان يعذبوا بها
يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلي وربنا قال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر علي اذي قومك كما صبر اولوا العزم ذوو
الثبات والصبر علي الشدايد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان
فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم ادم لقوله تعالي ولم نجد له عزما
ولا يونس لقوله تعالي ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك
نزول العذاب بهم فانه نازل بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون
من العذاب في الاخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار
هذا القران بلاغ تبليغ من الله اليكم فهل اي لا يهلك عند روية العذاب
الا القوم الفاسقون اي الكافرون سورة القتال مدنية الا وكاين
من قرية الاية مكية وهي ثمان او تسع وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اي الايمان اضل
احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون لها في الاخرة
ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضل تعالى والذين امنوا اي الانصار وغيرهم
وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل علي محمد وهو القران وهو الحق من عند
ربهم كفر عنهم اي غفر لهم سياتهم واصلح بالهم اي حالهم فلا يعصونه ذلك

قيل كانه ضجر منهم فاحب نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب صح

اي اضلال الاعمال وتكفير السيات بان بسبب ان الذين كفروا
اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا الحق القران
من ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم
يبين احوالهم اي فالكافر يحبط عمله والمومن يغفر زلله فاذا لقيتم
الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله اي فاضربوا
رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب
الرقبة حتي اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا الوثاق اي فامسكوا
عنهم واسروهم وشدوا الوثاق اي ما يوثق به الاسري فاما منا بعد
مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم من غير شي
واما فدا اي تفادونهم بمال او اسري مسلمين حتي تضع الحرب اي اهلها
اوزارها اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد
وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر فيهم ما ذكر
ولو يشا الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض
منهم في القتال فيصير من قتل منكم الي الجنة ومنهم الي النار والذين قتلوا
وفي قراة قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد فشي في المسلمين القتل والجراحات
في سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم سيهديهم في الدنيا والاخرة
الي ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرج
في قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الي مساكنهم
وازواجهم وخدمهم من غير استدلال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله

اي دينه

اي دينه ورسله ينصركم علي عدوكم ويثبت اقدامكم يثبتكم في المعترك
والذين كفروا من اهل مكة مبتدا خبره تعسوا يدل عليه فتعسا
لهم اي هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم عطف علي تعسوا الذي قدر
اي التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القران المشتمل علي
التكاليف فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم واولادهم
واموالهم وللكافرين امثالها امثال عاقبة من قبلهم ذلك اي نصر
المومنين وقهر الكافرين بان الله مولي ولي وناصر الذين امنوا وان
الكافرين لا مولي لهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا و
ياكلون كما تاكل الانعام اي ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا
يلتفتون الي الاخرة والنار مثوي لهم منزل ومقام ومصير وكاين
وكم من قرية اريد بها اهلها هي اشد قوة من قريتك مكة اي اهلها هي
اشد قوة من قريتك التي اخرجتك روعي لفظ قرية اهلكناهم روعي
معني قرية الاولي فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان علي بينة حجة
وبرهان من ربه وهم المومنون كمن زين له سوء عمله فراه حسنا وهم
كفار مكة واتبعوا اهواءهم في عبادة الاوثان اي لا مماثلة بينهما مثل
اي صفة الجنة التي وعد المتقون المشتركة بين داخليها مبتدا خبره فيها انهار من ما
غير اسن بالمد والقصر كضارب وحذر اي غير متغير بخلاف ما الدنيا فانه يتغير

لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا فانها كريهة
عند الشرب فيتغير لخروجه من الضروع وانهار من خمر لذة لذيذة
للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وانهار من عسل
مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع
وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو
راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه
قد يكون مع احسانه اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد في النار
خبر مبتدا مقدر اي امن هو في هذا النعيم وسقوا ماء حميما اي شديد
الحرارة فقطع امعاهم اي مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معا
بالقصر والفه عن ياء لقولهم معيان ومنهم اي الكفار من يستمع اليك
في خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين
اوتوا العلم لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية
ماذا قال انفا بالمد والقصر اي الساعة اي لا نرجع اليه اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواهم في النفاق والذين اهتدوا
وهم المؤمنون زادهم الله هدى واتاهم تقواهم الهمهم ما يتقون
به النار فهل ينظرون اي ما ينتظرون كفار مكة الا الساعة ان
تاتيهم بدل اشتمال من الساعة اي ليس الامر الا ان تاتيهم بغتة فجاة
فقد جاء اشراطها علاماتها منها بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم
وانشقاق القمر والدخان فانى لهم اذا جاتهم الساعة ذكراهم تذكرهم

اي

اي لا ينفعهم فاعلم انه لا اله الا الله اي دم يا محمد على علمك بذلك
النافع في القيامة واستغفر لذنبك لاجله قيل له ذلك مع عصمته
لتستن به امته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله
في كل يوم مائة مرة وللمؤمنين والمؤمنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم
بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم متصرفكم لاشغالكم بالنهار ومثواكم
ماواكم الى مضاجعكم بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه
شيء منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم ويقول الذين امنوا
طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة
محكمة اي لم ينسخ منها شيء وذكر فيها القتال اي طلبه رايت الذين في
قلوبهم مرض اي شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي عليه من
الموت خوفا منه وكراهية له اي فهم يخافون من القتال ويكرهونه
فاولى لهم مبتدا خبره طاعة وقول معروف اي حسن لك فاذا عزم
الامر اي فرض القتال فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم
وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن
الغيبة الى الخطاب اي لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم اي تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتل
اولئك اي المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى
ابصارهم عن طريق الهداية افلا يتدبرون القران فيعرفون الحق ام
بل على قلوب لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على

ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول زين لهم واملي لهم
بضم اوله وبفتحه واللام والمملي الشيطان بارادته تعالى فهو المضل
لهم ذلك اي اضلالهم بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي للمشركين
سنطيعكم في بعض الامر اي المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه
وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى
والله يعلم اسرارهم بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم
اذا توفتهم الملائكة يضربون حال من الملائكة وجوههم وادبارهم
ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اي التوفي على الحال المذكورة بانهم
اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اي العمل بما يرضيه فاحبط
اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم
يظهر احقادهم على النبي والمومنين ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم
وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو لقسم
محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول اي معناه اذا تكلموا عندك
بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم
نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين
في الجهاد وغيره ونبلو نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد
وغيره بالياء والنون في الثلاثة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى
هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة

ونحوها

ونحوها فلا يرون لها في الاخرة ثوابا نزلت في المطعمين من اصحاب
بدر او في قريظة والنضير يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر
الله لهم نزلت في اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى
السلم بفتح السين وكسرها اي الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم
وانتم الاعلون حذف منه واو لام الفعل الاغلبون القاهرون
والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اي ثوابها انما
الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها لعب ولهو وان تومنوا وتتقوا الله
وذلك من امور الاخرة يوتكم اجوركم ولا يسالكم اموالكم جميعها بل
الزكاة المفروضة فيها ان يسالكموها فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا
ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام ها انتم هولاء تدعون لتنفقوا
في سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه
يقال بخل عليه وعنه والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا
عن طاعته يستبدل قوما غيركم اي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا
امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل سورة الفتح مدنية
وهي تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك
قضينا بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا
ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تاخر منه

لتزعزع أمثل في الجهاد هو مؤول العصمة الجهاد الانبيا عليهم
الصلاة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب والالام
للتملة الغائية لمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته
انعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين
الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل معه هو الذي
انزل السكينة الطمانينة في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
بشرايع الدين كلما نزل واحدة منها امنوا بها ومنها الجهاد صح
ولله جنود السموات والارض فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان
الله عليما بخلقه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك ليدخل
متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد المومنين والمومنات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سياتهم وكان ذلك عند
الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين ه
والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين وضمها في المواضع
الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمومنين عليهم
دايرة السوء بالذل والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم
واعد لهم جهنم وساءت مصيرا اي مرجعا ولله جنود السموات والارض
وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في خلقه اي لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك
شاهدا على امتك في القيمة ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا
محذرا فيها من عمل سوءا بالنار ليومنوا بالله ورسوله باليا والتاء فيه
وفي الثلاثة بعده ويعزروه ينصروه وقرى بزايين مع الفوقانية

ويوقروه

ويوقروه يعظموه وضميرهما لله او لرسوله ويسبحوه اي الله بكرة واصيلا
بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبيه
انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق
ايديهم التي بايعوا بها النبي اي هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم
عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه
ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه بالياء والنون اجرا عظيما سيقول
لك المخلفون من الاعراب حول المدينة اي الذين خلفهم الله عن صحبتك
لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبيه
اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا
الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اي من طلب
الاستغفار وما قبله ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل
فمن استفهام بمعنى النفي اي لا احد يملك لكم من الله شيا ان اراد بكم ضرا
بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا
اي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال من غرض الى اخر
ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمومنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك
في قلوبكم اي انهم يستاصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء
هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع باير اي هالكين عند الله بهذا الظن
ومن لم يومن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين نارا شديدة ولله ملك
السموات والارض يغفر لمن يشا ويعذب من يشا وكان الله غفورا رحيما

اي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم
الي مغانم هي مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لناخذ
منها يريدون بذلك ان يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام
اي مواعيده بغنايم خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا
كذلكم قال الله من قبل اي قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا
ان نصيب معكم من الغنايم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين
الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين اختبارا ستدعون
الي قوم اي قتال قوم اولي اصحاب باس شديد قيل هم بني حنيفة
اصحاب اليمامة اقليم وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة
هي المدعو اليها في المعني او هم يسلمون فلا تقاتلون فان تطيعوا الي
قتالهم يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم
عذابا اليما مولما ليس علي الاعمي حرج ولا علي الاعرج حرج ولا علي
المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء
والنون جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما
لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة وهي
سمرة وهم الف وثلاثمائة او اكثر ثم بايعهم علي ان يناجزوا قريشا
وان لا يفروا علي الموت فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق والوفا
فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم
من الحديبية ومغانم كثيرة ياخذونها من خيبر وكان الله عزيزا

حكيما

حكيما اي لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
من الفتوحات فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم في
عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب
ولتكون اي المعجلة عطف علي مقدر اي لتشكروه اية للمومنين في
نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما اي طريق التوكل عليه وتفويض
الامر اليه تعالي واخري صفة مغانم مقدرا مبتدا لم تقدروا عليها
هي من فارس والروم قد احاط الله بها علم انها ستكون لكم وكان الله
علي كل شي قديرا اي لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية
لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله مصدر
موكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المومنين اي
سن الله ذلك سنة التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا
منه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية
من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا
منكم فاخذوا واتي بهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فعفي عنهم وخلي
سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما يعملون بصيرا بالياء والتاء
اي لم يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اي
عن الوصول اليه والهدي معطوف علي كم معكوفا محبوسا حال ان
يبلغ محله اي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا
رجال مومنون ونساء مومنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم

الغنايم صح

بصفة الايمان ان تطوهم اي تقتلوهم مع الكفار لو اذن لكم في الفتح
بدل اشتمال منهم فتصيبكم منهم معرة اي اثم بغير علم منكم به وضمائر
الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لو محذوف اي لاذن
لكم في الفتح لكن لم يؤذن فيه حينئذ ليدخل الله في رحمته من يشا كالمومنين
المذكورين لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل
مكة حينئذ بان ناذن لكم في فتحها عذابا اليما مولما اذ جعل الذين كفروا
فاعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشي حمية الجاهلية بدل
من الحمية وهي صدهم النبي واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المومنين فصالحوهم على ان يعودوا من
قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم
اي المومنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت
الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها
عطف تفسيري وكان الله بكل شي عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن
معلومه تعالى انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق راى
صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة
هو واصحابه امنين ويحلقون او يقصرون فاخبر بذلك اصحابه
ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك
وراب بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق وحال من الرويا وما بعدها لتدخلن
المسجد الحرام ان شا الله للتبرك امنين محلقين روسكم اي جميع شعورها ومقصرين

بعض

بعض شعورها وهما حالان مقدرتان لا تخافون ابدا فعلم في الصلح ما لم
تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر
وتحققت الرويا في العام القابل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره اي دين الحق على الدين كله على جميع باقي الاديان وكفى بالله شهيدا
انك مرسل بما ذكر كما قال الله محمد مبتدا رسول الله خبره والذين معه اي اصحابه
من المومنين مبتدا خبره اشدا غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحما بينهم
خبر ثان اي متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد تراهم تبصرهم
ركعا سجدا حالان يبتغون مستانف يطلبون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم علامتهم مبتدا في وجوههم خبره وهو نور وبياض يعرفون به
في الاخرة انهم سجدوا في الدنيا من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر
اي كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذلك اي الوصف المذكور
مثلهم في التوراة صفتهم مبتدا وخبره ومثلهم في الانجيل مبتدا خبره
كزرع اخرج شطاه بسكون الطا وفتحها فراخه فازره بالمد والقصر
قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوي واستقام على سوقه اصوله
جمع ساق يعجب الزراع اي زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم
بذلك لانهم بدوا في قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ
بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي شبهوا بذلك وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم للبيان مغفرة واجرا عظيما
الجنة وهما لمن بعدهم اي الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لان كلهم

بالصفة المذكورة ايضا في جملة ايات سورة الحجرات مدنية ثماني
عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يايها الذين امنوا لا تقدموا من
قدم بمعني تقدم اي لا تتقدموا بقول ولا فعل بين يدي الله ورسوله
المبلغ عنه اي بغير اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم
بفعلكم نزلت في مجادلة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما علي النبي صلي الله
عليه وسلم في تامير الاقرع بن حابس او القعقاع بن معبد ونزل فيمن
رفع صوته عند النبي صلي الله عليه وسلم يايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول
اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك اجلالا له ان تحبط
اعمالكم وانتم لا تشعرون اي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين
ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلي الله عليه وسلم كابي بكر
وعمر وغيرهما رضي الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول
الله اولئك الذين امتحن الله اختبر قلوبهم للتقوي اي لتظهر منهم لهم مغفرة
واجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاوا في وقت الظهيرة والنبي صلي الله
عليه وسلم في منزله فنادوه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
حجرات نسايه صلي الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض
بحايط ونحوه كان كل واحد منهم نادي خلف حجرة لانهم لم يعلموه في ايها
مناداة الاعراب بغلظة وجفا اكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه بمحلك
الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم في محل رفع

بالابتدا

بالابتدا وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبت حتي تخرج اليهم لكان خيرا
لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه
صلي الله عليه وسلم الي بني المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه
وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله
فهم النبي صلي الله عليه وسلم بغزوهم فجاوا منكرين ما قاله عنهم يايها
الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا خبر فتبينوا صدقه من كذبه وفي
قراة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له اي خشية ذلك
بجهالة حال من الفاعل اي جاهلين فتصبحوا تصيروا علي ما فعلتم
من الخطا بالقوم نادمين وارسل صلي الله عليه وسلم اليهم بعد عودهم
الي بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي بذلك واعلموا
ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لو
يطيعكم في كثير من الامر الذي تخبرون به علي خلاف الواقع فرتب
علي ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه اثم التسبب الي المرتب ولكن
الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعني دون اللفظ لان من
حبب اليه الايمان الي اخره غايرت صفته صفة من تقدم ذكره اوليك
هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون الثابتون علي دينهم فضلا من الله
مصدر منصوب بفعله المقدر اي افضل ونعمة منه والله عليم بهم حكيم
في انعامه عليهم وان طايفتان من المومنين الاية نزلت في قضية هي

ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد
ابن ابي انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا من
مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال والسعف اقتتلوا
جمع نظرا الى المعنى لان كل طايفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا
بينهما ثني نظرا الى اللفظ فان بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا
التي تبغي حتى تفي ترجع الى امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما
بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما
المومنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ اخوتكم
بالفوقانية واتقوا الله لعلكم ترحمون يايها الذين امنوا لا يسخر
الاية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقرا المسلمين كعمار وصهيب
والسخرية الازدرا والاحتقار قوم اي رجال منكم من قوم عسى
ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نسا منكم من نسا عسى ان يكن
خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعيب بعضكم بعضا
ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق
يا كافر بيس الاسم اي المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق
بعد الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم
يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يايها الذين امنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اي موثم وهو كثير كظن السوء باهل
الخير من المومنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر

منهم

منهم ولا تجسسوا فيه حذف احدى التائين لا تتبعوا عورات المسلمين
ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا اي لا يذكره بشي يكرهه هه
وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد
اي لا يحسن به لا فكرهتموه فاغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد مماته
وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله اي
عقابه في الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب قابل توبة
التايبين رحيم بهم يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحوا
وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين وهو اعلى طبقات النسب
وقبايل هي دون الشعوب وبعدها العماير ثم البطون ثم الافخاذ
ثم الفصايل اخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين صح
قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى
التائين ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر
بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم
قالت الاعراب نفر من بني اسد امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم
تومنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان
في قلوبكم الى الان لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان
وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم اي من
ثوابها شيا ان الله غفور للمومنين رحيم بهم انما المومنون اي الصادقون قون
في ايمانهم كما صرح به بعد الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا

لم يشكوا في الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله بجهادهم
يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا من قالوا
امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم مضعف
علم بمعني شعر اي اتشعرونه بما انتم عليه في قولكم امنا والله يعلم
ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون عليك ان
اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال منهم قل لا تمنوا
علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان في الموضعين
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في قولكم امنا
ان الله يعلم غيب السموات والارض اي بما غاب فيهما والله بصير بما
يعملون بالياء والتاء لا يخفي عليه شيء منه سورة ق مكية الا ولقد
خلقنا السموات والارض الاية مدنية خمس واربعون اية ددد
بسم الله الرحمن الرحيم ق الله اعلم بمراده به والقران المجيد
الكريم ما امن كفار مكة بمحمد صلي الله عليه وسلم بل عجبوا ان جاءهم
منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم يخوفهم بالنار بعد البعث
فقال الكافرون هذا الانذار شيء عجيب ائذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما علي الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك
رجع بعيد في غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم وعندنا
كتاب حفيظ وهو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشيا المقدرة بل كذبوا
بالحق بالقران لما جاءهم في شان النبي والقران في امر مريج مضطرب

قالوا

قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم
ينظروا بعيونهم معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث الي السما
كاينة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها
من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف علي موضع الي السما كيف
مددناها دحوناها علي وجه الما والقينا فيها رواسي جبالا
تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة
مفعول له اي فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكري تذكيرا لكل عبد منيب
رجاع الي طاعتنا ونزلنا من السما ما مباركا كثير البركة فانبتنا
به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات
طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا
للعباد مفعول له واحيينا به بلدة ميتا يستوي فيه المذكر والمؤنث
كذلك اي مثل هذا الاحيا الخروج من القبور فكيف ينكرونه والاستفهام
للتقرير والمعني انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح ه
م تانيث الفعل لمعني قوم واصحاب الرس هي بير كانوا مقيمين عليها
بمواشيهم يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره ه
وثمود وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اي قوم صالح صح
الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه
الي الاسلام فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل كقريش فحق وعيد
وجب نزول العذاب علي الجميع فلا يضق صدرك من كفر قريش بك ه

افعيينا بالخلق الاول اي لم نعي به فلا نعيا بالاعادة بل هم في لبس
شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال من
نحن ما مصدرية توسوس تحدث به الباء زائدة او للتعدية والضمير
للانسان نفسه ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريدان
عرقان بصفحتي العنق اذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت
المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال
منه قعيد اي قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت
غمرته وشدته بالحق من امر الاخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس
الشدة ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ في
الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت
فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد
عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرهما ويقال للكافر لقد كنت
في الدنيا في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك
ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به
ما انكرته في الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما اي الذي لدي عتيد
حاضر فيقال لمالك القيا في جهنم اي القِ القِ او القين وبه قرا الحسن
فابدلت النون الفا كل كفار عنيد معاند للحق مناع للخير كالزكاة
ظالم مريب شاك في دينه الذي جعل مع الله الها اخر مبتدا ضمن معنى الشرط خبره

فالقياه

فالقياه في العذاب الشديد تفسيره مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان
ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان في ضلال بعيد فدعوته فاستجاب
لي وقال هو اطغاني بدعائه لي قال تعالى لا تختصموا لدي اي ما ينفع
الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب في الاخرة لو
لم
تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل يغير القول لدي في ذلك وما انا بظلام
للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم
يوم ناصبه ظلام ولا مفهوم له نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلات
استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال
هل من مزيد اي لا اسع غير ما امتلات به اي قد امتلات
وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها ويقال لهم
هذا المرئي ما توعدون بالياء والتاء ويبدل من للمتقين قوله لكل اواب
رجاع في الدنيا
الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه
ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا
ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا
ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود الدوام في الجنة لهم
ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا
قبلهم من قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا اي امما كثيرة من الكفار
هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا في البلاد هل من محيص لهم او لغيرهم
من الموت فلم يجدوا ان في ذلك المذكور لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل

او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد
واخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب نزل ردا على اليهود في
قولهم ان الله استراح يوم السبت وانتفا التعب عنه لتنزهه
عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره انما امره
اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم على ما يقولون اي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح
بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة الصبح وقبل الغروب
اي صلاتي الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صل العشايين وادبار
السجود بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل
المسنونة عقب الفرايض وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه
الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب مقولي يوم ينادي المناد
هو اسرافيل من مكان قريب من السما وهو صخرة بيت المقدس
اقرب موضع من الارض الى السما يقول ايتها العظام البالية والاوصال
المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن
ان تجتمعن لفصل القضا يوم بدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق
كلهم الصيحة بالحق بالبعث وهي النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل
ان تكون قبل ندايه وبعده ذلك اي يوم الندا يوم الخروج من القبور
وناصب يوم ينادي مقدرا اي يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيي

ونميت

ونميت والينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض
تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التا الثانية في
الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اي
فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف
والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى
الحشر المخبر به عنه وهو الاحيا بعد الفنا والجمع للعرض والحساب
نحن اعلم بما يقولون اي كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم
على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقران من يخاف وعيد
وهم المومنون سورة والذاريات مكية ستون اية
بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره
ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به فالحاملات السحب
تحمل الما وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجري على وجه
الما يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات
امرا الملايكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد
انما توعدون ما مصدرية اي ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق
لوعد صادق وان الدين الجزا بعد الحساب لواقع لا محالة والسما
ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اي صاحبة الطرق في الخلقة
كالطرق في الرمل انكم يا اهل مكة في شان النبي والقران لفي قول
مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة يوفك يصرف عنه

عن النبي والقران اي عن الايمان به من افك صرف عن الهداية في علم
الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين
في غمرة جهل يغمرهم ساهون متشاغلون عن امر الاخرة يسالون
النبي استهزا ايان يوم الدين اي متى مجيئه وجوابهم يجي يوم هم على
النار يفتنون اي يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا
فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزا
ان المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها اخذين حال من الضمير
في خبر ان ما اتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اي
قبل دخولهم الجنة محسنين في الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
ينامون وما زايدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اي ينامون في زمن
يسير من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم
اغفر لنا وفي اموالهم حق للسايل والمحروم الذي لا يسال لتعففه وفي
الارض من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها ايات
دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين وفي انفسكم ايات
ايضا من مبتدا خلقكم الى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجايب افلا
تبصرون ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم
اي المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق وما توعدون من المآب
والثواب والعقاب اي مكتوب ذلك في السما فورب السما والارض انه
اي ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون برفع مثل صفة وما مزيدة

ونفتح

وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته اي معلوميته
عندكم ضرورة صدوره عنكم هل اتاك خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم حديث ضيف ابرهيم المكرمين وهم ملايكة اثنا عشر او عشرة
او ثلاثة منهم جبريل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما
اي هذا اللفظ قال سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك
في نفسه وهو خبر مبتدا مقدر اي هولا فراغ مال الى اهله سرا
فجا بعجل سمين وفي سورة هود بعجل حنيذ اي مشوي فقربه اليهم
قال الا تاكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس اضمر في نفسه منهم
خيفة قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير
هو اسحاق كما ذكر في هود فاقبلت امراته سارة في صرة صيحة حال
اي جات صايحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط
وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر ابراهيم ماية سنة او عمره ماية
وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك اي مثل قولنا في
البشارة قال ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم
شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم
لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها
اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها للمسرفين باتيانهم الذكور مع كفرهم
فاخرجنا من كان فيها اي قرى قوم لوط من المومنين لاهلاك الكافرين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا بالا

يمان

والاسلام اي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات
وتركنا فيها بعد اهلاك الكافرين اية علامة علي اهلاكهم للذين
يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون مثل فعلهم وفي موسي معطوف
علي فيها المعني وجعلنا في قصة موسي اية اذ ارسلناه الي فرعون
متلبسا بسلطان مبين بحجة واضحة فتولي اعرض عن الايمان بركنه
مع جنوده لانهم له كالركن وقال لموسي هو ساحر او مجنون فاخذناه
وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر فغرقوا وهو اي فرعون مليم
آت بما يلام عليه من تكذيب الرسول ودعوي الربوبية وفي اهلاك عاد
اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر
ولا تلقح الشجر وهي الدبور ما تذر من شي نفسا ومالا اتت عليه
الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت وفي اهلاك ثمود اية اذ قيل
لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتي حين اي الي انقضاء اجالكم كما في اية
تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن
امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضي الثلاثة ايام اي الصيحة
المهلكة وهم ينظرون اي بالنهار فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا
علي النهوض حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين علي من اهلكهم
وقوم نوح بالجر عطف علي ثمود اي وفي اهلاكهم بما في السماء والارض اية
وبالنصب اي قبل اهلاك هولاء المكذبين المذكورين انهم كانوا قوما
فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون قادرون يقال

آد الرجل يئيد قوي واوسع الرجل صار ذا سعة وقدرة والارض
فرشناها مهدناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء متعلق
بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثي والسماء والارض
والشمس والقمر والسهل والجبل والشتاء والصيف والحلو والحامض
والنور والظلمة لعلكم تذكرون بحذف احدي التائين من الاصل
فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الي الله
اي الي ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه اني لكم منه نذير
مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين
يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتي الذين من قبلهم من رسول
الا قالوا هو ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر
او مجنون تكذيب الامم قبلهم لرسلهم بقولهم ذلك اتواصوا
كلهم به استفهام بمعني النفي بل هم قوم طاغون جمعهم علي هذا القول
طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لانك بلغتهم الرسالة
وذكر عظ بالقران فان الذكري تنفع المومنين من علم الله تعالي
انه يومن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافي ذلك
عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك
بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق
لي ولانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا

انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب
نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم
الي يوم القيامة فويل شدة عذاب للذين كفروا من في يومهم الذي
يوعدون اي يوم القيامة سورة والطور مكية تسع واربعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم والطور اي الجبل الذي كلم الله عليه
موسي وكتاب مسطور في رق منشور اي التوراة او القران والبيت
المعمور هو في السما الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة
يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالصلاة والطواف لا يعودون اليه
ابدا والسقف المرفوع اي السما والبحر المسجور اي المملو ان عذاب
ربك لواقع لنازل بمستحقه ماله من دافع عنه يوم معمول لواقع
تمور السما مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هبا منثورا
وذلك في يوم القيامة فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين الرسل
الذين هم في خوض باطل يلعبون اي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون
الي نار جهنم دعا يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا
هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذي ترون
كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا
عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم سوا عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما
تجزون ما كنتم تعملون اي جزاؤه ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين
متلذذين بما مصدرية اتاهم اعطاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب

الجحيم

الجحيم عطف علي اتاهم اي باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا
واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين
حال من الضمير المستكن في قوله في جنات علي سرر مصفوفة
بعضها الي جنب بعض وزوجناهم عطف علي في جنات اي قرناهم بحور
عين عظام الاعين حسانها والذين امنوا مبتدا واتبعناهم معطوف
علي امنوا ذرياتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الابا في
الصغار والخبر الحقنا بهم ذرياتهم المذكورين في الجنة فيكونون
في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للابا باجتماع الاولاد
اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة
شي يزاد في عمل الاولاد كل امري بما كسب عمل من خير وشر رهين
مرهون يواخذ بالشر ويجازي بالخير وامددناهم زدناهم في
وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا
بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كاسا خمرا لا لغو
فيها اي بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا
ويطوف عليهم للخدمة غلمان ارقا لهم كانهم حسنا ولطافة لولو
مكنون مصون في الصدف لانه فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم
علي بعض يتساءلون يسال بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا
اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الي علة الوصول انا كنا قبل
في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا

بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اي النار لدخولها في المسام وقالوا
ايما ايضا انا كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه اي نعبده موحدين
انه بالكسر استيهاما وان كان تعليلا معني وبالفتح تعليلا لفظا
هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم
علي تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن او مجنون
فما انت بنعمة ربك اي بانعامه عليك بكاهن هو خبر ما ولا مجنون
معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث
الدهر فيهلك كغيره من الشعرا قل تربصوا هلاكي فاني معكم من المتربصين
هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار ام تامرهم
احلامهم عقولهم بهذا اي قولهم له ساحر شاعر كاهن مجنون اي لا تامرهم
بذلك ام بل هم قوم طاغون بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القران
لم يختلقه بل لا يومنون استكبارا فان قالوا اختلقه فلياتوا بحديث
مختلق مثله ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا من غير شي اي خالق
ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم
يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويومنون
برسوله وكتابه ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر علي خلقهما
الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون به والا لامنوا بنبيه
ام عندهم خزاين ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا
من شاوا بما شاوا ام هم المسيطرون المتسلطون الجبارون وفعله

سيطر

سيطر ومثله بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقي الي السما يستمعون فيه
اي عليه كلام الملايكة حتي يمكنهم منازعة النبي بزعمهم ان ادعوا
ذلك فليات مستمعهم اي مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين
بحجة بينة واضحة ويشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملايكة بنات
الله قال تعالي ام له البنات اي بزعمكم ولكم البنون تعالي الله عما
زعموه ام تسالهم اجرا علي ما جيتهم به من الدين فهم من مغرم
غرم لك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون
ذلك حتي تمكنهم منازعة النبي في البعث وامر الاخرة بزعمهم
ام يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم
المكيدون المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر
ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون به من الالهة والاستفهام
بام في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وان يروا كسفا بعضا من السما
ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السما تعذيبا لهم
يقولوا هذا سحاب مركوم متراكب نروي به ولا يومنوا فذرهم
حتي يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل
من يومهم عنهم كيدهم شيا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب في الاخرة
وان للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا
بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضيق صدرك

فانك باعيننا بمراي منا نراك ونحفظك وسبح متلبسا بحمد ربك اي
قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك او من مجلسك ومن الليل فسبحه
حقيقة ايضا وادبار النجوم مصدر اي عقب غروبها سبحه ايضا
او صل في الاول العشاين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح سورة النجم
مكية ثنتان وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم والنجم الثريا
اذا هوي غاب ما ضل صاحبكم محمد صلي الله عليه وسلم عن طريق الهداية
وما غوي ما لبس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما
ياتيكم به عن الهوي هوي نفسه ان ما هو الا وحي يوحي اليه علمه
اياه ملك شديد القوي ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن اي
جبريل عليه السلام فاستوي استقر وهو بالافق الاعلي افق الشمس
عن مطلعها علي صورته التي خلق عليها فراه النبي صلي الله عليه وسلم
وكان بحرا قد سد الافق الي المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد ساله
ان يريه نفسه علي صورته التي خلق عليها فواعده بحرا فنزل جبريل
عليه السلام له في صورة الادميين ثم دني قرب منه فتدلي زاد في
القرب فكان منه قاب قدر قوسين او ادني من ذلك حتي افاق وسكن
روعه فاوحي تعالي الي عبده جبريل ما اوحي جبريل الي النبي ولم يذكر
الموحي تفخيما لشانه ما كذب بالتخفيف والتشديد انكر الفواد فواد
النبي ما راه ببصره من صورة جبريل افتمارونه تجادلونه وتغلبونه
علي ما يري خطاب للمشركين المنكرين روية النبي لجبريل ولقد راه

صورته

صورته نزلة مرة اخري عند سدرة المنتهي لما اسري به في السموات
وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها احد من الملايكة او ارواح
الشهدا والمتقون اذ حين يغشي السدرة ما يغشي من طير وغيره
واذ معمولة لراه ما زاغ البصر بصر النبي صلي الله عليه وسلم وما طغي
اي ما مال بصره عن مرييه المقصود له ولا جاوزها تلك الليلة لقد
راي فيها من ايات ربه الكبري اي العظام اي بعضها فراي من عجايب الملكوت
رفرفا اخضر سد افق السما وجبريل له ستمايه جناح افرايتم اللات
والعزي ومناة الثالثة للتين قبلها الاخري صفة ذم للثالثة
في جوف الكعبة
وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون انها
تشفع لهم عند الله ومفعول ارايتم الاول اللات وما عطف عليه
والثاني محذوف والمعني اخبروني الهذه الاصنام قدرة علي شي
ما فتعبدونها دون الله القادر علي ما تقدم ذكره ولما زعموا
ايضا ان الملايكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل الكم الذكر وله
الانثي تلك اذا قسمة ضيزي جايرة من ضازه يضيزه اذا ضامه
وجار عليه ان هي اي ما المذكورات الا اسما سميتموها اي سميتم بها
انتم واباوكم اصناما تعبدونها ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان
حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوي الانفس
مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم
الهدي علي لسان النبي صلي الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا

عما هم عليه ام للانسان اي لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام
تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الاخرة والاولى اي الدنيا فلا
يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك اي وكثير من الملائكة
في السموات وما اكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد
ان ياذن الله لهم فيها لمن يشاء من عباده ويرضى عنه لقوله ولا
يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن
فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان الذين لا يؤمنون بالاخرة
ليسمون الملائكة تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم
به بهذا القول من علم ان ما يتبعون فيه الا الظن الذي تخيلوه وان
الظن لا يغني من الحق شيئا اي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فاعرض
عمن تولى عن ذكرنا اي القران ولم يرد الا الحياة الدنيا وهذا
قبل الامر بالجهاد ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي نهاية علمهم
ان اثروا الدنيا على الاخرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو
اعلم بمن اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في
الارض اي هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشا
ويهدي من يشا ليجزي الذين اساؤا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي
الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات بالحسنى اي الجنة
وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم
هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثنا منقطع

والمعنى

والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر اي وبقبول التوبة ان ربك
واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا
صيامنا حجنا هو اعلم اي عالم بكم اذ انشاكم من الارض اي خلق اباكم
ادم من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين في بطون امهاتكم فلا تزكوا
انفسكم لا تمدحوها اي على سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف
بالنعمة فحسن هو اعلم اي عالم بمن اتقى افرايت الذي تولى عن الايمان
اي ارتد لما عير به وقال اني خشيت عقاب الله فضمن له المعير ان
يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شركه واعطاه من ماله كذا فرجع
واعطى قليلا من المال المسمى واكدى منع الباقي ماخوذ من الكدية ارض
صلبة كالصخرة تمنع حافر البير اذا وصل اليها من الحفر اعنده علم
الغيب فهو يرى يعلم من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الاخرة لا
وهو الوليد بن المغيرة او غيره وجملة اعنده المفعول الثاني لارايت
بمعنى اخبرني ام بل لم ينبا بما في صحف موسى اسفار التوراة او
صحف قبلها وصحف ابراهيم الذي وفى تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما ان لا تزر وازرة وزر اخرى الى اخره
وان مخففة من الثقيلة اي انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان
اي انه ليس للانسان الا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره الخير شيء
وان سعيه سوف يرى اي يبصر في الاخرة ثم يجزاه الجزاء الاوفى الاكمل
يقال جزيته سعيه وبسعيه وان بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استئنافا

وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني الى ربك
المنتهي المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك من شا
افرحه وابكي من شا احزنه وانه هو امات في الدنيا واحيي للبعث
وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثي من نطفة مني اذا تمني
تصب في الرحم وان عليه النشاة بالمد والقصر الاخري الخلقة الاخرة
للبعث بعد الخلقة الاولي وانه هو اغني الناس بالكفاية بالاموال
واقني اعطي المال المتخذ قنية وانه هو رب الشعري هي كوكب خلف
الجوزا كانت تعبد في الجاهلية وانه اهلك عادا الاولي وفي قراة
ادغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة هي قوم هود والاخري قوم
صالح وثمودا بالصرف اسم للاب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف
علي عادا فما ابقي منهم احدا وقوم نوح من قبل اي قبل عاد وثمود
اهلكناهم انهم كانوا هم اظلم واطغي من عاد وثمود لطول لبث نوح
فيهم فلبثا فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم
به يوذونه ويضربونه والموتفكة وهي قري قوم لوط اهوي
اسقطها بعد رفعها الي السما مقلوبة الي الارض بامره جبريل بذلك
فغشاها بعد ذلك من الحجارة ما غشي ابهم تهويلا وفي سورة
هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل فباي
الا ربك انعمه الدالة علي وحدانيته وقدرته تعالي تتماري تشكك
ايها الانسان او تكذب هذا محمد نذير من النذر الاولي اي من جنسهم

اي

اي رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الي اقوامهم ازفت الازفة
قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة اي لا يكشفها ويظهرها
الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اي القران
تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزا ولا تبكون لسماع وعده ووعيده
وانتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا لله
الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها سورة
اقتربت مكية الا سيهزم الجمع الاية وهي خمس وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قربت القيامة
وانشق القمر انفلق فلقتين علي ابي قبيس وقيقعان اية له صلي
الله عليه وسلم وقد سيلها فقال اشهدوا رواه البخاري ومسلم
وان يروا اي كفار قريش اية معجزة له صلي الله عليه وسلم كانشقاق
القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر قوي من المرة القوة او دايم
وكذبوا النبي واتبعوا اهواهم في الباطل وكل امر من الخير والشر
مستقر باهله في الجنة او النار ولقد جاهم من الانبا اخبار هلاكهم
الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان
والدال بدل من تا الافتعال وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة
وما موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدا محذوف او بدل من ما
او من مزدجر بالغة تامة فما تغني تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعني
منذر اي الامور المنذرة لهم وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي

علي الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فايدة ما قبله وبه تم الكلام
يوم يدع الداع هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الي شي نكر
بضم الكاف وسكونها اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب
خاشعا ذليلا وفي قراة خشعا بضم الخا وفتح الشين مشددة ابصارهم
حال من فاعل يخرجون اي الناس من الاجداث القبور كانهم جراد
منتشر لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل
يخرجون وكذا قوله مهطعين اي مسرعين مادي اعناقهم الي الداع
يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر اي صعب علي الكافرين كما
في المدثر يوم عسير علي الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح
تانيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر
اي انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه اني بالفتح اي باني مغلوب فانتصر
ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السما بما منهمر منصب انصبابا
شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقي الما ما السما وما الارض
علي امر حال قد قدر قضي به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه
اي نوحا علي سفينة ذات الواح ودسر وهي ما تشد به الالواح من
المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب تجري باعيننا بمراي منا
اي محفوظة جزا منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا لمن كان
كفر وهو نوح صلي الله عليه وسلم وقري كفر بالبنا للفاعل اي اغرقوا عقابا لهم
لهم ولقد تركناها ابقينا هذه الفعلة اية لمن يعتبر بها اي شاع خبرها

واستمر

واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت
التا دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذر
اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وهي للسوال عن الحال
والمعنى حمل المخاطبين علي الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين
لنوح موقعه ولقد يسرنا القران للذكر سهلناه للحفظ وهيأناه
للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى
الامر اي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله تعالى عن
ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا فعذبوا فكيف كان عذابي
ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه
بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي شديد الصوت في يوم نحس
شوم مستمر دايم الشوم او قويه وكان يوم الاربعا اخر الشهر
تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم علي
روسهم فتدق رقابهم فتبين الراس عن الجسد كانهم وحالهم
ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع ساقط علي الارض وشبهوا
بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة مراعاة للفواصل في
الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل
من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور
التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يومنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا
منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه مفسر

للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه
ونحن جماعة كثيرون وهو واحد منا وليس بملك اي لا نتبعه
انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر
جنون اءلقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا اي لم يوح اليه بل هو
كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكره اشر متكبر بطر قال تعالى سيعلمون
غدا اي في الاخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم
لنبيهم صالح انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة
كما سالوا فتنة محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم يا صالح اي انتظر ما هم
صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطا بدل من تا الافتعال
اي اصبر على اذاهم ونبيهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة
فيوم لهم ويوم لها كل شرب نصيب من الما محتضر يحضره القوم
يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل
الناقة فنادوا صاحبهم قدار ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر
به الناقة اي قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري
لهم بالعذاب قبل وقوعه اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا
عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذي يعمل لغنمه
حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذياب والسباع
وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القران

للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اي بالامور المنذرة
لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصبا وهي
صغار الحجارة الواحد دون ملء الكف فهلكوا الا ال لوط وهم
ابنتاه نجيناهم بسحر من الاسحار اي وقت الصبح من يوم غير
معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول
عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة بال وهل ارسل الحاصب
على ال لوط اولا قولان وعبر عن الاستثنا على الاول بانه متصل
وعلى الثاني بانه منقطع وان كان من الجنس تسمحا نعمة مصدر
اي انعاما من عندنا كذلك اي مثل ذلك الجزا نجزي من شكر انعمنا
وهو مومن او من امن بالله ورسله واطاعهم ولقد انذرهم خوفهم
لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا
بالنذر بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه اي ان يخلي بينهم وبين
القوم الذين اتوه في صورة الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا
ملايكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق كباقي الوجه
بان صفقها جبريل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابي
ونذر اي انذاري وتخويفي اي ثمرته وفايدته ولقد صبحهم
بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دايم متصل
بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر
فهل من مدكر ولقد جا ال فرعون قومه معه النذر الانذار على لسان

موسى وهارون فلم يؤمنوا بل كذبوا بآياتنا كلها اي التسع
التي اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوي مقتدر
قادر لا يعجزه شي اكفاركم يا قريش خير من اوليكم المذكورين من
قوم نوح الي فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا كفار قريش براة من
العذاب في الزبر الكتب والاستفهام في الموضعين بمعنى النفي
اي ليس الامر كذلك ام يقولون اي كفار قريش نحن جميع اي جمع
منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل
سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليهم بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة
اي عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا
ان المجرمين في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر نار
مسعرة بالتشديد اي مهيجة في الاخرة يوم يسحبون في النار على
وجوههم اي في الاخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة
جهنم لكم انا كل شي منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير
حال من كل اي مقدرا وقرئ كل بالرفع مبتدا خبره خلقناه وما
امرنا لشي نريد وجوده الا امرة واحدة كلمح بالبصر في السرعة
وهي كن فيوجد انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون
ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر من الامم الماضية فهل
من مدكر استفهام بمعنى الامر اي اذكروا واتعظوا وكل شي فعلوه

اي العباد

اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب
او العمل مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات
بساتين ونهر اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جمعا
كاسد واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن
والعسل والخمر في مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم اريد
به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم في مجالس من الجنان سالمة
من اللغو والتاثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك
واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره
عند مليك مثال مبالغة اي عزيز الملك واسعه مقتدر
قادر لا يعجزه شي وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقربة
من فضله تعالى سورة الرحمن مكية او الا يسئله من في السموات
والارض الاية فمدنية وهي ست او ثمان وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم من شاء القران خلق الانسان
اي الجنس علمه البيان النطق الشمس والقمر بحسبان يجريان
والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان
يخضعان لما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل
ان لا تطغوا اي لاجل ان لا تجوروا في الميزان ما يوزن به واقيموا
الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الموزون
والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة

والنخل للمخلوق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل
المعهود ذات الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذوا
العصف التبن والريحان الورق او المشموم فباي الاء ربكما
ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى وثلاثين مرة والاستفهام
فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرا علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا للجن
كانوا احسن منكم ردا ما قريت عليهم هذه الاية من مرة فباي
الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد
خلق الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة
اي صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا
الجن وهو ابليس من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان فباي
الاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتا ومشرق الصيف
ورب المغربين كذلك فباي الاء ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين
العذب والمالح يلتقيان في راي العين بينهما برزخ حاجز من قدرته
لا يبغيان لا يبغي واحد منهما على الاخر فيختلط به فباي الاء ربكما
تكذبان يخرج بالبنا للمفعول والفاعل منهما من مجموعهما الصادق
باحدهما وهو الملح اللولو والمرجان خرز احمر او صغار اللولو فباي
الاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشات المحدثات في البحر
كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا فباي الاء ربكما تكذبان كل من

عليها

عليها اي الارض من الحيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلا ويبقى
وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمومنين بانعمه
عليهم فباي الاء ربكما تكذبان يساله من في السموات والارض
بنطق او حال ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق
والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو في شان امر يظهره
على وفق ما قدره في الازل من احيا واماتة واعزاز واذلال واغنا
واعدام واجابة داع واعطا سايل وغير ذلك فباي الاء ربكما
تكذبان سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايها الثقلان الانس والجن
فباي الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذ وا
تخرجوا من اقطار نواحي السموات والارض فانفذوا امر تعجيز
لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فباي الاء ربكما
تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخا ن
او معه ونحاس اي دخان لا لهب فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك
بل يسوقكم الى المحشر فباي الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السما
انفرجت ابوابا لنزول الملايكة فكانت وردة اي مثلها محمرة كالد هان
كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول
فباي الاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان
عن ذنبه ويسالون في وقت اخر فوربك لنسالنهم اجمعين والجان هنا
وفيما سياتي بمعنى الجني والانس فيهما بمعنى الانسي فباي الاء ربكما

تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم اي سواد الوجوه وزرقة
العيون فيوخذ بالنواصي والاقدام فباي الاء ربكما تكذبان
اي تضم ناصية كل منهم الي قدميه من خلف او قدام ويلقي في النا
ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها
بينها وبين حميم ماحار ان شديد الحرارة يسقونه اذا استغاثوا
من حر النار وهو منقوص كقاض فباي الاء ربكما تكذبان ولمن خاف
اي لكل منهم او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك
معصيته جنتان فباي الاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات
علي الاصل ولامها يا افنان اغصان جمع فنن كطلل فباي الاء ربكما
تكذبان فيهما عينان تجريان فباي الاء ربكما تكذبان فيهما من
كل فاكهة في الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس
والمر منهما في الدنيا مثل الحنظل حلو فباي الاء ربكما تكذبان متكئين
حال عامله محذوف اي يتنعمون علي فرش بطائنها من استبرق
ما غلظ من الديباج وخشن والظاهر من السندس وجنا الجنتين ثمرهما
دان قريب يناله القايم والقاعد والمضطجع فباي الاء ربكما تكذبان
فيهن في الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالي والقصور قاصرات الطرف
العين علي ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن وهن
من الحور او من نسا الدنيا المنشات انس قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما
تكذبان كانهن الياقوت صفا والمرجان اي اللولو بياضا فباي

الاء ربكما

الاء ربكما تكذبان هل ما جزا الاحسان بالطاعة الا الاحسان
بالنعيم فباي الاء ربكما تكذبان ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين
جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فباي الاء ربكما تكذبان مدهامتان
سوداوان من شدة خضرتهما فباي الاء ربكما تكذبان فيهما
عينان نضاختان فوارتان بالما لا تنقطعان فباي الاء ربكما تكذ
فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل من غيرها فباي الاء ربكما
تكذبان فيهن اي الجنتين وقصورهما خيرات اخلاقا حسان
وجوها فباي الاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون
وبياضها مقصورات مستورات في الخيام من در مجوف مضافة
الي القصور شبيهة بالخدور فباي الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن
انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان متكئين
اي ازواجهن واعرابه كما تقدم علي رفرف خضر جمع رفرفة
اي بسط او وسائد وعبقري حسان جمع عبقرية اي طنافس
فباي الاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام تقدم
ولفظة اسم زايدة سورة الواقعة مكية الا افبهذا الحديث الاية
وثلثة من الاولين الاية وهي ست او سبع او تسع وتسعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة قامت القيامة
ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا خافضة
رافعة اي هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع اخرين بدخو

مثات

بات

بهم

النار ولوقع اخري بدخولهم الجنة اذا رجت الارض رجا حركت
حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت فكانت هبا غبارا منبثا
منتشرا واذا الثانية بدل من الاولي وكنتم في القيامة ازواجا اصنافا
ثلاثة فاصحاب الميمنة وهم الذين يوتون كتبهم بايمانهم مبتدا
خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة واصحاب
المشامة اي الشمال بان يوتي كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب
المشامة تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون الي الخير وهم
الانبيا مبتدا السابقون تاكيد لتعظيم شانهم والخبر اوليك
المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين مبتدا اي جماعة من
الامم الماضية وقليل من الاخرين من امة محمد صلي الله عليه
وسلم وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر علي سرر
موضونة منسوجة بقضبان الذهب والجوهر متكيين عليها
متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان
مخلدون علي شكل الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح لا عري لها
واباريق لها عري وخراطيم وكاس انا شرب الخمر من معين اي خمر
جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون بفتح
الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع
ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير
مما يشتهون ولهم للاستمتاع حور نسا شديدات سواد العيون

وبياضها

وبياضها عين ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة اليا
ومفرده عينا كحمرا وفي قراة بجر حور عين كامثال اللولو المكنون
المصون جزا مفعول له او مصدر والعامل مقدر اي جعلنا لهم
ما ذكر للجزا او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها في الجنة
لغوا فاحش الكلام ولا تاثيما ما يوثم الا لكن قيلا قولا سلاما
سلاما بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه وطلح شجر الموز
منضود بالحمل من اسفله الي اعلاه وظل ممدود دايم وما مسكوب
جار دايما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن
وفرش مرفوعة علي السرر انا انشاناهن انشا اي الحور العين من
غير ولادة فجعلناهن ابكارا عذاري كلما اتاهن ازواجهن
وجدوهن عذاري ولا وجع عربا بضم الرا وسكونها جمع عروب وهي
المتحببة الي زوجها عشقا له اترابا جمع ترب اي مستويات في السن
لاصحاب اليمين صلة انشاناهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح
حار من النار تنفذ في المسام وحميم ما شديد الحر وظل من يحموم دخان
شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا
قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لا يتعبون في الطاعة وكانوا
يصرون علي الحنث الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون ايذا

متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين
التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينها على الوجهين اوابانا
الاولون بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك
وفيما قبله للاستبعاد وفي قراة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف
عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات
لوقت يوم معلوم اي يوم القيامة ثم انكم ايها الضالون المكذبون
لاكلون من شجر من زقوم بيان للشجر فمالئون منها من الشجر
البطون فشاربون عليه اي الزقوم الماكول من الحميم فشاربون
شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الابل العطاش جمع
هيمان للذكر وهيمى للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم
ما اعد لهم يوم الدين نحن خلقناكم اوجدناكم من عدم فلولا
فهلا تصدقون بالبعث اذ القادر على الانشا قادر على الاعادة
افرايتم ما تمنون تريقون المني في ارحام النسا ءانتم بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه في المواضع الاربعة تخلقونه اي المني بشرا ام نحن
الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن
بمسبوقين بعاجزين على عن ان نبدل نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم
نخلقكم فيما لا تعلمون من الصورة كالقردة والخنازير ولقد علمتم
النشاة الاولى وفي قراة بسكون الشين فلولا تذكرون فيه

ادغام

ادغام التا الثانية في الاصل في الذال افرايتم ما تحرثون تثيرون
الارض وتلقون البذر فيها ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن
الزارعون لو نشا لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم
اصله ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا اي اقمتم نهارا تفكهون حذف
منه احدى التائين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون انا
لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا
افرايتم الما الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن السحاب
جمع مزنة ام نحن المنزلون لو نشا جعلناه اجاجا ملحا لا يمكن
شربه فلولا فهلا تشكرون افرايتم النار التي تورون تخرجون
من الشجر الاخضر ءانتم انشاتم شجرتها كالمرخ والعفار
والكلخ ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم ومتاعا
بلغة للمقوين المسافرين من اقوى القوم صاروا بالقوى بالمد
والقصر اي القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ما فسبح نزه
باسم زائدة ربك العظيم اي الله فلا اقسم لا زائدة بمواقع النجوم
بمساقطها لغروبها وانه اي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم اي لو كنتم
من ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم انه اي المتلو عليكم لقران
كريم في كتاب مكتوب مكنون مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى
النهي الا المطهرون اي الذين طهروا انفسهم من الاحداث تنزيل
منزل من رب العالمين افبهذا الحديث القران انتم مدهنون

منها وهم مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر اي شكره انكم
تكذبون بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت
الروح وقت النزع الحلقوم هو مجرى الطعام وانتم يا حاضري
الميت حينئذ تنظرون اليه ونحن اقرب اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون
من البصيرة اي لا تعلمون ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين
مجزيين بان تبعثوا اي غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون
الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين فيما زعمتم
فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان
والمعنى هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين في نفيه
اي لينتفي عن محلها الموت والبعث فاما ان كان الميت من المقربين
فروح اي فله استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل
الجواب لاما او لهما اقوال واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك
اي له من العذاب من اصحاب اليمين من جهة انه منهم واما ان كان
من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا
لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الى صفته فسبح باسم ربك
العظيم تقدم سورة الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض اي
نزهه كل شي فاللام مزيدة وجي بما دون من تغليبا للاكثر وهو
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السموات والارض يحيي

بالانشا

بالانشا ويميت بعده وهو على كل شي قدير هو الاول قبل كل شي
بلا بداية والاخر بعد كل شي بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه
والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شي عليم هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد واخرها الجمعة
ثم استوى على العرش الكرسي استواء يليق به يعلم ما يلج في الارض
كالمطر والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل
من السما كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد فيها كالاعمال
الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه اينما كنتم والله بما تعملون
بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور الموجودات
جميعها يولج الليل يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار
في الليل فيزيد وينقص النهار وهو عليم بذات الصدور بما فيها
من الاسرار والمعتقدات امنوا داوموا على الايمان بالله ورسوله
وانفقوا في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم
ويستخلفكم فيه من بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك فالذين
امنوا منكم وانفقوا اشارة الى عثمان رضي الله عنه لهم اجر كبير وما لكم
لا تؤمنون خطاب للكفار اي لا مانع لكم من الايمان بالله والرسول
يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخا وبفتحهما
ونصب ما بعده ميثاقكم عليه اي اخذه الله في عالم الذر حين
اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ان كنتم مؤمنين اي مريدين

الايمان فبادروا اليه هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ايات
القران ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور الايمان وان الله بكم
في اخراجكم من الكفر الى الايمان لرؤف رحيم وما لكم بعد ايمانكم
ان لا فيه ادغام نون ان في لام لا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث
السموات والارض بما فيهما فتصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق
بخلاف ما لو انفقتم فتوجرون لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح
لمكة وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدا وعد الله الحسنى الجنة
والله بما تعملون خبير فيجازيكم به من ذا الذي يقرض الله
بانفاقه ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله فيضاعفه
وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له من عشر الى اكثر من سبعمائة كما ذكر
البقرة وله مع المضاعفة اجر كريم مقترن به رضي واقبال الاكر
يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم امامهم
ويكون بايمانهم ويقال لهم بشراكم اليوم جنات اي دخولها
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم
يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا وفي قراءة
بفتح الهمزة وكسر الظاء اي انظرونا امهلونا نقتبس اي ناخذ القبس
والاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا
نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور قيل هو سور الاعراف

له باب

له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهته
المنافقين من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة
قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر
وارتبتم شككتم في دين الاسلام وغرتكم الاماني الاطماع حتى جاء
امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ
بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم
اولى بكم وبئس المصير هي الم يان يحن للذين امنوا نزلت في شان
الصحابة لما اكثروا المزاح ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل
بالتخفيف والتشديد من الحق القران ولا يكونوا معطوف على تخشع
كالذين اوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال
عليهم الامد الزمن بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم
لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب للمؤمنين المذ كوريي
ان الله يحيي الارض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم
يردها الى الخشوع قد بينا لكم الايات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره
لعلكم تعقلون ان المصدقين من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي
الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد
فيهما من التصديق الايمان واقرضوا الله قرضا حسنا راجع الى الذكور
والاناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة ال لانه فيها
حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصدق تقييد له

يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد اي قرضهم لهم ولهم اجر كريم
والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون في
التصديق والشهدا عند ربهم على المكذبين من الامم لهم اجرهم
ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا الدالة على وحدانيتنا اولئك
اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحياة الدنيا لعب وزينة تزين
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد اي الاشتغال فيها واما
الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة كمثل اي هي في اعجابها لكم
واضمحلالها غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته الناشئ عنه ثم
يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح
وفي الاخرة عذاب شديد لمن اثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان
لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحياة الدنيا ما التمتع فيها الا متاع
الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السما
والارض لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للذين
امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشا والله ذو الفضل
العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم كالمرض
وفقد الولد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبراها نخلقها
ويقال في النعمة كذلك ان ذلك على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل
بمعنى ان اي اخبر تعالى بذلك لئلا تاسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما اتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر

جاكم

جاكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي فخور به على الناس الذين
يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد
ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو ضمير فصل وفي قراءة بسقوطه
الغني عن غيره الحميد لاوليايه لقد ارسلنا رسلنا الملايكة الى الانبيا
بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان
العدل ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد اخرجناه من المعادن
فيه باس شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم علم مشاهدة
معطوف على ليقوم الناس الله من ينصره بان ينصر دينه بالات الحرب
من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره غايبا عنهم في
الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي عزيز
لا حاجة له الى النصرة لكنها تنفع من ياتي بها ولقد ارسلنا نوحا
وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب الاربعة
التوراة والانجيل والزبور والفرقان فانها في ذرية ابرهيم فمنهم
مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا
بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
رافة ورحمة ورهبانية هي رفض النسا واتخاذ الصوامع ابتدعوها
من قبل انفسهم ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا لكن فعلوها
ابتغا رضوان الله مرضاة الله فما رعوها حق رعايتها اذ تركها
كثير منهم وكفروا بدين عيسى كثير منهم فامنوا بنبينا فاتينا الذين

امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين امنوا بعيسي
بعيسي اتقوا الله وامنوا برسوله محمد صلي الله عليه وعلي عيسي وسلم
يوتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بالنبيين ويجعل لكم
نورا تمشون به علي الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم
اي اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب التوراة الذين لم يومنوا بمحمد
صلي الله عليه وسلم ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعني
انهم لا يقدرون علي شي من فضل الله خلاف ما في زعمهم انهم
احبا الله واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يوتيه يعطيه
من يشا فاتي المومنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل
العظيم سورة المجادلة مدنية ثنتان وعشرون اية بسم
الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك ايها النبي
في زوجها المظاهر منها كان قال لها انت علي كظهر امي وقد سالت
النبي صلي الله عليه وسلم عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه علي ما هو
المعهود عندهم من ان الظهار موجبه فرقة موبدة وهي خولة بنت
ثعلبة وهو اوس بن الصامت وتشتكي الي الله وحدتها وفاقتها
وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا او اليها جاعوا والله يسمع
تحاوركما تراجعكما ان الله سميع بصير عالم الذين يظهرون
اصله يتظهرون ادغمت التا في الظا وفي قراة بالف بين الظا والها
الحقيقة وفي اخري كيقاتلون والموضع الثاني كذلك منكم من نسايهم

ماهن

ماهن امهاتهم ان امهاتهم الا اللاي بهمزة ويا وبلايا ولدنهم
وانهم بالظهار ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا وان الله
لعفو غفور للمظاهر بالكفارة والذين يظهرون من نسايهم ثم
يعودون لما قالوا اي فيه بان يخالفوه بامساك المظاهر منها
الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المراة بالتحريم فتحرير رقبة
اي اعتاقها عليه من قبل ان يتماسا بالوطي ذلكم توعظون به والله
بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين
من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا عليه
اي من قبل ان يتماسا حملا للمطلق علي المقيد لكل مسكين مد من غالب
قوت البلد ذلك اي التخفيف في الكفارة لتومنوا بالله ورسوله
وتلك اي الاحكام المذكورة حدود الله وللكافرين بها عذاب اليم
مولم ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا كما
كبت الذين من قبلهم في مخالفة رسلهم وقد انزلنا ايات بينات
دالة علي صدق الرسول وللكافرين بالايات عذاب مهين ذو اهانة
يوم يبعثهم الله جميعا فينبيهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله
علي كل شي شهيد الم تر تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في
الارض ما يكون من نجوي ثلاثة الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادني من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم
ينبيهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شي عليم الم تر تنظر

اي الصيام

الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم
والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه
وسلم عما كانوا يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين
ليوقعوا في قلوبهم الريبة واذا جاؤك حيوك ايها النبي بما لم يحيك
به الله وهو قولهم السام عليك اي الموت ويقولون في انفسهم
لولا هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية وانه ليس بنبي ان كان نبيا
حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير هي يا ايها الذين امنوا اذا
تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا
بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى
بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين امنوا وليس هو
بضارهم شيئا الا باذن الله اي ارادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون
يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجلس مجلس
النبي والذكر حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله
لكم في الجنة واذا قيل انشزوا قوموا الى الصلاة وغيرها من الخيرات
فانشزوا وفي قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم
بالطاعة في ذلك ويرفع الذين اوتوا العلم درجات في الجنة والله
بما تعملون خبير يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول اردتم مناجاته
فقدموا بين يدي نجواكم قبلها صدقة ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم
فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم

يعني

يعني فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة اثم ثم نسخ ذلك بقوله
أأشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي اخفتم من تقديم الصدقة
الفقر ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا الصدقة
وتاب الله عليكم رجع بكم عنها فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا
الله ورسوله اي دوموا على ذلك والله خبير بما تعملون الم تنظر
الى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم
اي المنافقون منكم من المؤمنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون
ويحلفون على الكذب اي قولهم انهم مؤمنون وهم يعلمون انهم كاذبون
فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون من المعاصي
اتخذوا ايمانهم جنة سترا على انفسهم واموالهم فصدوا بها المؤمنين
عن سبيل الله اي الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين
ذو اهانة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيئا
من الاغناء اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اذكر يوم يبعثهم
الله جميعا فيحلفون له انهم مؤمنون كما يحلفون لكم ويحسبون
انهم على شيء من نفع حلفهم في الاخرة كالدنيا الا انهم هم الكاذبون
استحوذ عليهم الشيطان بطاعتهم له فانساهم ذكر الله اولئك حزب
الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين
يحادون يخالفون الله ورسوله اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله

في اللوح المحفوظ او قضي لاغلبن انا ورسلي بالحجة او السيف ان الله قوي
عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون يصادقون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اي المحادون اباهم اي المومنين او ابناهم
او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسو ويقاتلونهم علي الايمان
كما وقع لجماعة من الصحابة اوليك اي الذين لا يوادونهم كتب اثبت
في قلوبهم الايمان وايدهم بروح بنور منه تعالي ويدخلهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه
بثوابه اوليك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب
الله هم المفلحون سورة الحشر مدنية اربع وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض
اي نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب للاكثر وهو العزيز
الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب
وهم بنوا النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر
هو حشرهم الي الشام واخره ان اجلاهم عمر في خلافته الي خيبر ما ظننتم
ايها المومنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم خبر ان حصونهم فاعله
به تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم الله امره وعذابه من حيث
لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المومنين وقذف القي في قلوبهم
الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون
بالتشديد والتخفيف من اخرب بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها

من

من خشب وغيره بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا يا اولي
الابصار ولولا ان كتب قضي الله عليهم الجلا الخروج من الوطن لعذ بهم
بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود في الدنيا ولهم في الاخرة
عذاب النار ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق
الله فان الله شديد العقاب له ما قطعتم يا مسلمين من لينة نخلة
او تركتموها قايمة علي اصولها فباذن الله اي خيركم في ذلك وليخز ي
بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر
المثمر فساد وما افا رد الله علي رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم
يا مسلمين عليه من زايدة خيل ولا ركاب ابل اي لم تقاسوا فيه مشقة
ولكن الله يسلط رسله علي من يشا والله علي كل شي قدير فلا حق
لكم فيه ويختص به النبي صلي الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الاية
الثانية من الاصناف الاربعة علي ما كان يقسمه من ان لكل منهم
خمس الخمس وله صلي الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشا فاعطا
منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم ما افا الله علي رسوله
من اهل القري كالصفرا ووادي القري وينبع فلله يامر فيه بما يشا
وللرسول ولذي صاحب القربي قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب
واليتامي اطفال المسلمين الذين هلكت اباوهم وهم فقرا والمساكين
ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين
اي يستحقه النبي والاصناف الاربعة علي ما كان يقسمه من ان لكل من

الاربعة خمس الخمس وله الباقي كي لا كي بمعنى اللام وان مقدرة
بعدها يكون علة لقسمه كذلك دولة متداولا بين الاغنيا
منكم وما اتاكم اعطاكم الرسول من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقرا متعلق
بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
اوليك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوا الدار اي المدينة
والايمان اي الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اي اتي النبي صلى
الله عليه وسلم المهاجرين من اموال بني النضير المختصة به ويوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يوثرون به ومن
يوق شح نفسه حرصها على المال فاوليك هم المفلحون والذين جاو
من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في
قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم الم تر تنظر
الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب
وهم بنو النضير واخوتهم في الكفر لين لام قسم في الاربعة
اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا
وان قوتلتم حذفت منه اللام الموطية لننصرنكم والله يشهد انهم

لكاذبون

لكاذبون لين اخرجوا لا يخرجون معهم ولين قوتلوا لا ينصرونهم
ولين نصروهم اي جاوا لنصرهم ليولن الادبار واستغني بجواب
القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون
اي اليهود لانتم اشد رهبة خوفا في صدورهم اي المنافقين من
الله لتاخير عذابه ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا
مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء جدار سور وفي قراءة جدر
باسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى
متفرقة خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك
الايمان كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب وهم اهل بدر من
المشركين ذاقوا وبال امرهم عقوبته في الدنيا من القتل وغيره ولهم
عذاب اليم مولم في الاخرة مثلهم ايضا في سماعهم من المنافقين
وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني
بري منك اني اخاف الله رب العالمين كذبا منه وريا فكان عاقبتهما
اي الغاوي والمغوي وقرئ بالرفع اسم كان انهما في النار خالدين
فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة واتقوا الله ان الله خبير
بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانساهم
انفسهم ان يقدموا لها خيرا اوليك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب
النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون لو انزلنا هذا ا

القران علي جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرايته خاشعا متصدعا
متشققا من خشية الله وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس
لعلهم يتفكرون فيومنون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة السر والعلانية هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله
الا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة
من النقايص المومن المصدق رسله بخلق المعجزات لهم المهيمن
من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا علي الشي اي الشهيد علي عباده باعمالهم
العزيز القوي الجبار جبر خلقه علي ما اراد المتكبر عما لا يليق به
سبحان الله نزه نفسه عما يشركون هو الله الخالق البارى المنشي
من العدم المصور له الاسما الحسني التسعة والتسعون الوارد
بها الحديث والحسني مونث الاحسن يسبح له ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم تقدم اولها سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشر
اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اي كفار مكة اوليا تلقون توصلون اليهم قصد النبي
صلي الله عليه وسلم غزوهم الذي اسره اليكم ووري بحنين بالمودة
بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم
من الاولاد والاهل المشركين فاسترده النبي صلي الله عليه وسلم ممن
ارسله معه باعلام الله له بذلك وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا
بما جاكم من الحق اي دين الاسلام والقران يخرجون الرسول واياكم

من مكة

من مكة بتضييقهم عليكم ان تومنوا اي لاجل ان امنتم بالله ربكم
ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد في سبيلي وابتغا مرضاتي وجواب
الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اوليا تسرون اليهم
بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم اي
اسرار خبر النبي اليهم فقد ضل سوا السبيل اخطا طريق الهدي والسوا
في الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعدا ويبسطوا
اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسو بالسب والشتم
وودوا تمنوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم
المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب في الاخرة يوم
القيامة يفصل بالبنا للمفعول وللفاعل بينكم وبينهم فتكونون
في الجنة وهم في جملة الكفار في النار والله بما تعملون بصير قد كانت
لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة حسنة في ابراهيم
اي به قولا وفعلا والذين معه من المومنين اذ قالوا لقومهم
انا برآ جمع بري كظريف منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا
بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضا ابدا بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية واوا حتي تومنوا بالله وحده الا قول ابراهيم
لابيه لاستغفرن لك مستثني من اسوة اي فليس لكم التاسي به
في ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله وما املك لك من الله اي من
عذابه وثوابه من شي كنا كني به عن انه لا يملك له غير الاستغفار

فهو مبني عليه مستثني حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره
مما يتاسي فيه قل فمن يملك لكم من الله شيا واستغفاره له قبل
ان تبين له انه عدو لله كما ذكر في براة ربنا عليك توكلنا
واليك انبنا واليك المصير من مقول الخليل ومن معه اي قالوا
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم
علي الحق فيفتتنوا بنا اي تذهب عقولهم واغفر لنا ربنا انك انت
العزيز الحكيم في ملكك وصنعك لقد كان لكم يا امة محمد صلي الله
عليه وسلم جواب قسم مقدر فيهم اسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال
منكم باعادة الجار يرجو الله واليوم الاخر اي يخافهما او يظن
الثواب والعقاب ومن يتول بان يوالي الكفار فان الله هو الغني
عن خلقه الحميد لاهل طاعته عسي الله ان يجعل بينكم وبين الذين
عاديتم منهم من كفار مكة طاعة لله تعالي مودة بان يهديهم الي
الايمان فيصيروا لكم اوليا والله قدير علي ذلك وقد فعله بعد فتح
مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن الذين لم
يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم
بدل اشتمال من الذين وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط اي العدل وهذا
قبل الامر بجهادهم ان الله يحب المقسطين العادلين انما ينهاكم الله عن
الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا اعاونوا علي
اخراجكم ان تولوهم بدل اشتمال من الذين اي تتخذوهم اوليا ومن

يتولهم

يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اذا جاكم المومنات
بالسنتهن مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية علي ان
من جا منهم الي المومنين يرد فامتحنوهن بالحلف انهن ما خرجن
الا رغبة في الاسلام لا بغضا في ازواجهن ولا [عشقا] لرجال من عشق
المسلمين كذا كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يحلفهن الله اعلم
بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف مومنات فلا ترجعوهن
تردوهن الي الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم
اي اعطوا الكفار ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح
عليكم ان تنكحوهن بشرطه اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن
ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع
اسلامكم لها بشرطه او اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتداد هن
نكاحكم بشرطه واسالوا اطلبوا ما انفقتم عليهن من المهور في صورة
الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسالوا ما انفقوا علي المهاجرات
كما تقدم انهم يوتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم
وان فاتكم شي من ازواجكم اي واحدة فاكثر منهن او شي من مهو رهن
بالذهاب الي الكفار مرتدات فعاقبتم فغزوتم وغنمتم فاتوا
الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا لفواته عليهم من جهة
الكفار واتقوا الله الذي انتم به مومنون وقد فعل المومنون ما امروا
به من الايتا للكفار والمومنين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها النبي اذا جاك

المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين
ولا يقتلن اولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من وا د البنات اي
دفنهن احيا خوف العار والفقر ولا ياتين ببهتان يفترينه
بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط ينسبنه الي الزوج ووصف
بصفة الولد الحقيقي فان الام اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها
ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة
وتمزيق الثياب وجز الشعور وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن
فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بالقول ولم يصافح واحدة منهن
واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يايها الذين امنوا
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الاخرة
اي من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي صلى الله عليه وسلم مع
علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من اصحاب القبور اي المقبورين
من خير الاخرة ان تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا وما
وما يصيرون اليه من النار سورة الصف مكية او مدنية اربع
عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما
في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وجي بما دون من تغليبا للاكثر
وهو العزيز الحكيم في صنعه يايها الذين امنوا لم تقولون في
طلب الجهاد ما لا تفعلون اذا انهزمتم باحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله
ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون ان الله يحب ينصر ويكرم الذين

في ملكه

يقاتلون

يقاتلون في سبيله صفا حال اي صافين كانهم بنيان مرصوص ملزق
بعضه الي بعض ثابت واذكر اذ قال موسي لقومه يا قوم لم تؤذونني
قالوا انه آدر اي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق
تعلمون اني رسول الله اليكم الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا
عدلوا عن الحق بايذايه ازاغ الله قلوبهم امالها عن الهدي علي
وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين
في علمه واذكر اذ قال عيسي بن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم
لانه لم يكن له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين
يدي قبلي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
قال تعالى فلما جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات الايات والعلامات قالوا
هذا اي المجي به سحر وفي قراءة ساحر اي الجائي به مبين بين ومن اي لا احد
اظلم اشد ظلما ممن افتري علي الله الكذب بنسبة الشريك والولد اليه
ووصف اياته بالسحر وهو يدعي الي الاسلام والله لا يهدي القوم
الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بان مقدرة واللام
مزيدة نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم انه سحر وشعر
وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالاضافة ولو كره الكافرون
ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره يعليه علي الدين في
كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يايها الذين امنوا
هل ادلكم علي تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مولم فكانهم

قالوا نعم تعالى تؤمنون تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فافعلوه
يغفر جواب شرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ذلك الفوز
العظيم ويؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر
المومنين بالنصر والفتح يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله لدينه
وفي قراءة بالاضافة كما كان الحواريون كذلك الدال عليه قال
عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من الانصار
الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار
الله والحواريون اصفياء عيسى وهم اول من امن به وكانوا اثني
عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون
الثياب يبيضونها فامنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وقالوا انه
عبد الله رفع الى السما وكفرت طائفة لقولهم انه ابن الله رفعه
اليه فاقتتلت الطائفتان فايدنا قوينا الذين امنوا من الطائفتين
على عدوهم الطائفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين غالبين

سورة الجمعة مدنية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ينزهه فاللام زائدة ما في السموات وما في الارض
في ذكر ما تغليب للاكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز
الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين العرب والامي

من لا

من لا يكتب ولا يقرا كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلوا
عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب
القران والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي وانهم كانوا من قبل مجيئه لفي ضلال مبين بين واخرين
عطف على الاميين اي الموجودين منهم والاتين منهم بعدهم لما لم
يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهم التابعون والاقتصار عليهم
كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم
على من عداهم ممن بعث اليهم وامنوا به من جميع الانس والجن الى يوم
القيامة لان كل قرن خير ممن يليه وهو العزيز الحكيم في صنعه
ذلك فضل الله يؤتيه من يشا النبي ومن ذكر معه والله ذو
الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة كلفوا العمل بها ثم
لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يومنوا
به كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل
القوم الذين كذبوا بايات الله المصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم
والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم
الظالمين الكافرين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اوليا
لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق
بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم
انكم اوليا الله والولي يوثر الاخرة ومبدوها الموت فتمنوه ولا يتمنونه

ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم
بالظالمين الكافرين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه الفا
زايدة ملاقيكم ثم تردون الي عالم الغيب والشهادة السر والعلانية
فينبيكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يايها الذين امنوا اذا نودي
للصلاة من بمعني في يوم الجمعة فاسعوا فامضوا الي ذكر الله
اي الصلاة وذروا البيع اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض امر
اباحة وابتغوا اي اطلبوا من فضل الله الرزق واذكروا الله ذكرا
كثيرا لعلكم تفلحون تفوزون كان صلي الله عليه وسلم يخطب يوم
جمعة فقدم عير وضرب لقدومها الطبل علي العادة فخرج لها
الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا فنزل واذا راوا تجارة او لهوا
انفضوا اليها اي التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو وتركوك
في الخطبة قايما قل ما عند الله من الثواب خير للذين امنوا من اللهو
ومن التجارة والله خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عايلته
اي من رزق الله تعالي سورة المنافقون مدنية احدي عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا
بالسنتهم علي خلاف ما في قلوبهم نشهد انك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما
اضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة سترة علي اموالهم

ودمايهم

ودمايهم فصدوا بها عن سبيل الله اي عن الجهاد فيهم
انهم سا ما كانوا يعملون ذلك اي سوء عملهم بانهم امنوا باللسان ثم
كفروا بالقلب اي استمروا علي كفرهم به فطبع ختم علي قلوبهم بالكفر
فهم لا يفقهون الايمان واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لجمالها وان
يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كانهم من عظم اجسامهم في ترك
التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة ممالة الي الجدار يحسبون
كل صيحة تصاح كنداء في العسكر وانشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم
من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماهم هم العدو فاحذرهم فانهم
يفشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم اني يوفكون كيف يصرفون
عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا معتذرين
يستغفر لكم رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا روسهم
ورايتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون سوا عليهم
استغفرت لهم استغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ام لم
تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم
الذين يقولون لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا علي من عند رسول الله
من المهاجرين حتي ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزاين السموات والارض
بالرزق فهو الرزاق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين لا يفقهون
يقولون لين رجعنا اي من غزوة بني المصطلق الي المدينة ليخرجن الاعز
عنوا به انفسهم منها الاذل عنوا به المومنين ولله العزة الغلبة

ورسوله وللمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا ايها الذين
امنوا لا تلهكم تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس
ومن يفعل ذلك فاوليك هم الخاسرون وانفقوا في الزكاة مما رزقناكم
من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا بمعنى هلا او لا زايدة
ولو للتمني اخرتني الى اجل قريب فاصدق بادغام التا في الاصل
في الصاد اتصدق بالزكاة واكون من الصالحين بان احج قال ابن
عباس ما قصر احد في الزكاة والحج الا سال الرجعة عند الموت ولن يوخر
الله نفسا اذا جا اجلها والله خبير بما تعملون بالتا واليا سورة
التغابن مكية ثماني عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله
ما في السموات وما في الارض اي ينزهه فاللام زايدة واتى بما
دون من تغليبا للاكثر له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن في اصل الخلقة ثم يميتهم
ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض
بالحق وصوركم فاحسن صوركم اذ جعل شكل الادمي احسن الاشكال
واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما
تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات
الم ياتكم يا كفار مكة نبا خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال
امرهم عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مولم
ذلك اي عذاب الدنيا بانه ضمير الشان كانت تاتيهم رسلهم بالبينات

١ الحجج الظاهرات على الايمان فقالوا ابشر اريد به الجنس يهدوننا فكفروا
وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه
حميد محمود في افعاله زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها محذوف
اي انهم لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك
على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور القران الذي انزلنا والله
بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيامة
ذلك يوم التغابن يغبن المومنون الكافرين باخذ منازلهم
واهليهم في الجنة لو امنوا ومن يومن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه
سياته ويدخله وفي قراة بالنون في الفعلين جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا
باياتنا القران اوليك اصحاب النار خالدين فيها وبيس المصير هي
ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بقضايه يهد قلبه للصبر عليها
والله بكل شي عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم
فانما على رسولنا البلاغ المبين البين الله لا اله الا هو وعلى الله
فليتوكل المومنون يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم ان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة
فان سبب نزول الاية الاطاعة في ذلك وان تعفوا عنهم في تثبيطهم
اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فان
الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة لكم شاغلة عن امور الاخرة

والله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد
فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا
ما امرتم به سماع قبول واطيعوا وانفقوا في الطاعة خيرا لانفسكم
خبر يكن مقدرة جواب الامر ومن يوق شح نفسه فاوليك هم
المفلحون الفايزون ان تقرضوا الله قرضا حسنا بان تتصدقوا
عن طيب قلب يضاعفه لكم وفي قراة يضعفه بالتشديد
بالواحدة عشر الي سبعماية واكثر وهو التصدق عن طيب قلب ويغفر
لكم ما يشا والله شكور مجازي علي الطاعة حليم في العقاب علي المعصية
عالم الغيب السر والشهادة العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه

سورة الطلاق مدنية ثلاث عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

يايها النبي المراد هو وامته بقرينة ما بعده او قل لهم اذا طلقتم
النسا اردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لاولها بان يكون الطلاق
في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلي الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان
واحصوا العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم
اطيعوه في امره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن
منها حتي تنقضي عدتهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة بفتح اليا
وكسرها اي بينت او بينة فيخرجن لاقامة الحد عليهن وتلك المذكورات
حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل
الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا مراجعة فيما اذا كان واحدة او اثنتين

فاذا

فاذا بلغن اجلهن قاربن انقضا عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن
بمعروف اتركوهن حتي تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة
واشهدوا ذوي عدل منكم علي الرجعة او الفراق واقيموا الشهادة
لله لا للمشهود عليه او له ذلكم يوعظ به من كان يومن بالله واليوم
الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والاخرة ويرزقه
من حيث لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل علي الله في اموره فهو
حسبه كافيه ان الله بالغ امره مراده وفي قراة بالاضافة قد جعل
الله لكل شي كرخا وشدة قدرا ميقاتا واللاي بهمزة ويا وبلا يا في
الموضعين يئسن من المحيض بمعني الحيض من نسايكم ان ارتبتم شككتم
في عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر واللاي لم يحضن لصغرهن ه
فعدتهن ثلاثة اشهر والمسالتان في غير المتوفي عنهن ازواجهن
اما هن فعدتهن ما في اية يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
واولات الاحمال اجلهن انقضا عدتهن مطلقات او متوفي عنهن ه
ازواجهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
في الدنيا والاخرة ذلك المذكور في العدة امر الله حكمه انزله اليكم
ومن يتق الله يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا اسكنوهن اي
المطلقات من حيث سكنتم اي بعض مساكنكم من وجدكم اي سعتكم
عطف بيان او بدل مما قبله باعادة الجار وتقدير مضاف اي امكنة
سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن المساكن ه

فيحتمن الي الخروج او النفقة فيفتدين منكم وان كن اولات حمل
فانفقوا عليهن حتي يضعن حملهن فان ارضعن لكم الاولاد
فاتوهن اجورهن علي الارضاع وايتمروا بينكم وبينهن بمعروف
بجميل في حق الاولاد بالتوافق علي اجر معلوم للارضاع وان
تعاسرتم تضايقتم في الارضاع فامتنع الاب من الاجرة والام
من فعله فسترضع له للاب اخري ولا تكره الام علي ارضاعه لينفق
علي المطلقات والمرضعات ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق
عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله اي علي قدره لا يكلف الله نفسا الا
ما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكاين هي
كاف الجر دخلت علي اي بمعني كم من قرية اي وكثير من القري عتت
عصت يعني اهلها عن امر ربها ورسله فحاسبناها في الاخرة
وان لم تجي لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا
بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال امرها
عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا خسارا وهلاكا اعد الله لهم
عذابا شديدا تكرير للوعيد توكيدا فاتقوا الله يا اولي الالباب
اصحاب العقول الذين امنوا نعت للمنادي او بيان له قد انزل الله
اليكم ذكرا هو القران رسولا اي محمد صلي الله عليه وسلم منصوب بفعل
مقدر اي وارسل يتلوا عليكم ايات الله مبينات بفتح اليا وكسرها
كما تقدم ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات بعد مجي الذكر والر

من

من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه الي النور الايمان الذي قام بهم
بعد الكفر ومن يومن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراءة بالنون
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله
له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن يعني سبع ارضين يتنزل الامر
الوحي بينهن بين السموات والارض ينزل به جبريل من السما
السابعة الي الارض السابعة لتعلموا متعلق بمحذوف اي اعلمكم
بذلك الخلق والتنزل ان الله علي كل شي قدير وان الله قد احاط
بكل شي علما سورة التحريم مدنية ثنتا عشرة اية بسم الله
الرحمن الرحيم لم تحرم ما احل الله لك من امتك مارية القبطية
لما واقعتها في بيت حفصة وكانت غايبة فجات وشق عليها كون ذلك
في بيتها وعلي فراشها حيث قلت هي حرام علي تبتغي بتحريمها مرضات
ازواجك اي رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم
قد فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في
سورة المايدة ومن الايمان تحريم الامة وقد كفر صلي الله عليه
وسلم قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر
لانه صلي الله عليه وسلم مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو
العليم الحكيم واذكر اذ اسر النبي الي بعض ازواجه هي حفصة
حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبات به عايشة

ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه عليه على المنبا به عرف
بعضه لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه فلما نباها به قالت
من انباك هذا قال نباني العليم الخبير اي الله ان تتوبا اي حفصة
وعايشة الى الله فقد صغت قلوبكما مالت الى تحريم مارية اي سركما
ذلك مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب
الشرط محذوف اي تقبلا واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به
لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو الواحدة وان تظاهرا بادغام
التا الثانية في الاصل في الظا وفي قراة بدونها تتعاونا عليه اي
النبي فيما يكرهه فان الله هو مولاه ناصره وجبريل وصالح
المومنين ابو بكر وعمر رضي الله عنهما معطوف على محل اسم ان
فيكونون ناصريه والملايكة بعد ذلك بعد نصر الله والمذكورين
ظهير ظهرا اعوان له في نصره عليكما عسى ربه ان طلقكن
اي طلق النبي ازواجه ان يبدله بالتشديد والتخفيف ازواجا
خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم
وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مومنات مخلصات قانتات
مطيعات تايبات عابدات سايحات صايمات او مهاجرات
ثيبات وابكارا يايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم بالحمل
على طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم
منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا

كالكبريت

تتقد

تتقد بالحطب ونحوه عليها ملايكة خزنتها عدتهم تسعة عشر
كما سياتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد في البطش
لا يعصون الله ما امرهم بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله
ويفعلون ما يومرون تاكيد والاية تخويف للمومنين عن الارتداد
او للمنافقين المومنين بالسنتهم دون قلوبهم يايها الذين
كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار
اي لانه لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه يايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها
صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عسى ربكم
ترجية تقع ان يكفر عنكم سياتكم ويدخلكم جنات بساتين
تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله بادخال النار النبي
والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم امامهم ويكون
بايمانهم يقولون مستانف ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون
يطفى نورهم واغفر لنا ربنا انك على كل شي قدير يايها النبي
جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم
بالانتهار والمقت وماواهم جهنم وبيس المصير هي ضرب الله
مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين
من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا وكانت امراة
نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامراة لوط واسمها

تبين

فقون

واعلة تدل قومه علي اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا
بالتدخين فلم يغنيا اي نوح ولوط عنهما من الله من عذابه
شيا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم
لوط وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون امنت بموسي
واسمها اسيه فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقي
علي صدرها رحا عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق
عنها من وكل بها ظللتها الملايكة اذ قالت في حال التعذيب رب ابن
عندك بيتا في الجنة فكشف لها فراته فسهل عليها التعذيب ونجني
من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني من القوم الظالمين اهل دينه
فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الي الجنة وهي حية
فهي تاكل وتشرب ومريم عطف علي امراة فرعون ابنة عمران
التي احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا اي جبريل
حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل الي فرجها
فحملت بعيسي وصدقت بكلمات ربها شرايعه وكتبه المنزلة
وكانت من القانتين من القوم المطيعين سورة الملك مكية
ثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تنزه عن صفات
المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان والقدرة وهو
علي كل شي قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحياة في الاخرة
اوهما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهي ما به الاحساس

والموت

والموت ضدها او عدمها قولان والخلق علي الثاني بمعني التقدير
ليبلوكم ليختبركم في الحياة ايكم احسن عملا اطوع لله وهو
العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي
خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة
ما تري في خلق الرحمن لهن ولا لغيرهن من تفاوت تباين وعدم
تناسب فارجع البصر اعده في السما هل تري فيها من فطور
صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب
يرجع اليك البصر خاسيا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير
منقطع عن روية خلل ولقد زينا السما الدنيا القربي الي الارض
بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا استرقوا
السمع بان ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يوخذ من النار
فيقتل الجني ويخبله لا ان الكوكب يزول عن مكانه واعتدنا لهم
عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم
وبيس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا
كصوت الحمار وهي تفور تغلي تكاد تميز وقرئ تتميز علي الاصل
تتقطع من الغيظ غضبا علي الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم
سالهم خزنتها سوال توبيخ الم ياتكم نذير رسول ينذركم عذاب
الله قالوا بلي قد جانا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شي ان
ما انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملايكة للكفار

حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو
كنا نسمع اي سماع تفهم او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب
السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب
النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم
عن رحمة الله ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم
عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علنا اولي لهم مغفرة
واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه
تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب
نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم
لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون اي اينتفي علمه بذلك
وهو اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الارض ذلولا
سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه
المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزاء ءامنتم بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما وبين الاخرى
وتركه وابدالها الفا من في السماء سلطانه وقدرته ان يخسف
بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم
ام امنتم من في السماء ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا
ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير
انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم

فكيف

فكيف كان نكير انكاري عليهم بالتكذيب عند اهلاكهم اي انه حق
اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم في الهواء صافات باسطات
اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات
ما يمسكهن عن الوقوع في حال البسط والقبض الا الرحمن بقدرته
انه بكل شيء بصير المعنى الم يستدلوا بثبوت الطير في الهواء
على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب امن
مبتدا هذا خبره الذي بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة
الذي ينصركم صفة جند من دون الرحمن اي غيره يدفع عنكم
عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا في غرور غرهم
الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم امن هذا الذي يرزقكم
ان امسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف
دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم اي لا رازق لكم غيره بل لجوا
تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا
على وجهه اهدى ام من يمشي سويا معتدلا على صراط طريق
مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهدى
والمثل في المؤمن والكافر اي ايهما على هدى قل هو الذي انشأكم
خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب قليلا
ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة شكرهم
جدا على هذه النعم قل هو الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه

تحشرون للحساب ويقولون للمومنين متي هذا الوعد وعد الحشر
ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم بمجيه عند الله وانما انا
نذير مبين بين الانذار فلما راوه اي العذاب بعد الحشر زلفة
قريبا سيت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اي قال الخزنة
لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون
وهذا حكاية حال تاتي عبر عنها بطريق المضي لتحقق وقوعها
قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي من المومنين بعذابه كما
تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب
اليم مولم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا
فستعلمون بالتا واليا عند معاينة العذاب من هو في ضلال
مبين بين انحن ام انتم ام هم قل ارايتم ان اصبح ماؤكم
غورا غايرا في الارض فمن ياتيكم بماء معين جار تناله الايدي
والدلا كمايكم اي لا ياتي به الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم
ويستحب ان يقول القاري بعقب معين الله رب العالمين كما
ورد في الحديث وتليت هذه الاية عند بعض المتجبرين
فقال تاتي به الفوس والمعاول فذهب ما عينه وعمي نعوذ
بالله من الجراة علي الله وعلي اياته سورة ن مكية
ثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم ن
احد حروف الهجا الله اعلم بمراده به والقلم الذي كتب
به الكاينات

به الكاينات في اللوح المحفوظ وما يسطرون اي الملايكة من الخير
والصلاح ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون اي انتفي الجنون عنك
بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم
انه مجنون وان لك لاجرا غير ممنون مقطوع وانك لعلي خلق
دين عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون مصدر كالمعقول
اي الفتون بمعني الجنون اي ابك ام بهم ان ربك هو اعلم بمن
ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين له واعلم بمعني عالم فلا تطع
المكذبين ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون
يلينون لك وهو معطوف علي تدهن وان جعل جواب التمني
المفهوم منه قدر قبله بعد الفا هم ولا تطع كل حلاف
كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب اي مغتاب مشا
بنميم ساع بالكلام بين الناس علي وجه الافساد بينهم
مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم اثيم اثم عتل
غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة
ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة قال ابن عباس لا نعلم ان الله
وصف احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه
ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال وبنين اي لان
وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلي عليه اياتنا القران قال
هي اساطير الاولين اي كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي

قراة ان بهمزتين مفتوحتين سنسمه علي الخرطوم سنجعل علي
انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر انا
بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة
البستان اذ اقسموا ليصرمنها يقطعون ثمرتها مصبحين وقت
الصباح كيلا يشعر بهم المساكين فلا يعطونهم منها ما كان ابوهم
يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون في يمينهم بمشية الله
والجملة مستانفة اي وشانهم ذلك فطاف عليها طايف من ربك
نار احرقتها ليلا وهم نايمون فاصبحت كالصريم كالليل الشديد
الظلمة اي سودا فتنادوا مصبحين ان اغدوا علي حرثكم علتكم
تفسير للتنادي او ان ان مصدرية اي بان ان كنتم صارمين
مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون
يتسارون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله وان
مصدرية اي بان فلما راوها سودا محترقة قالوا انا لضالون
عنها اي ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون ثمرتها
بمنعنا الفقرا منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا هلا تسبحون
الله تايبين قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقرا حقهم
فاقبل بعضهم علي بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا
انا كنا طاغين عسي ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا
الي ربنا راغبون ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا روي انهم

ابدلوا

ابدلوا خيرا منها كذلك اي مثل العذاب لهولا العذاب لمن خالف امرنا
من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون عذابها
ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطي افضل منكم ان للمتقين
عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين اي تابعين
لهم في العطا ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد ام اي بل الكم
كتاب منزل فيه تدرسون تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون تختارون
ام لكم ايمان عهود علينا بالغة واثقة الي يوم القيامة متعلق
معني بعلينا وفي هذا الكلام معني القسم اي اقسمنا لكم وجوابه ان لكم
لما تحكمون به لانفسكم سلهم ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون به
لانفسهم من انهم يعطون في الاخرة افضل من المومنين زعيم
كفيل لهم ام لهم شركا موافقون لهم في هذا المقول يكفلون
لهم به فان كان كذلك فلياتوا بشركايهم الكافلين لهم به ان
كانوا صادقين اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة
الامر يوم القيامة للحساب والجزا يقال كشفت الحرب عن ساق
اذا اشتد الامر فيها ويدعون الي السجود امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون
تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون اي
ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون
في الدنيا الي السجود وهم سالمون فلا ياتون به بان لا يصلوا فذرني
دعني ومن يكذب بهذا الحديث القران سنستدرجهم ناخذهم

قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي
متين شديد لا يطاق ام بل اتسالهم علي تبليغ الرسالة اجرا فهم
من مغرم مما يعطونكه مثقلون فلا يومنون لذلك ام عندهم
الغيب اي اللوح الذي فيه الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون
فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشا ولا تكن كصاحب الحوت في الضجر
والعجلة وهو يونس عليه السلام اذ نادي دعا ربه وهو مكظوم
مملو غما في بطن الحوت بالعرا بالارض الفضا وهو مذموم لكنه رحم
فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين الانبيا
وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم اليا وفتحها بابصارهم اي
ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك عن مكانك
لما سمعوا الذكر القران ويقولون حسدا انه لمجنون بسبب القران
الذي جابه وما هو اي القران الا ذكر موعظة للعالمين الانس والجن
لا يحدث بسببه جنون سورة الحاقة مكية احدي او ثنتان
وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة القيامة التي
يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزا او المظهرة لذلك ما الحاقة
تعظيم لشانها وهما مبتدا وخبر خبر الحاقة وما ادراك اعلمك
ما الحاقة زيادة تعظيم لشانها فما الاولي مبتدا وما بعدها
خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادري كذبت
ثمود وعاد بالقارعة القيامة لانها تقرع القلوب باهوالها

فاما

لولا ان تداركه ادركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت صح

فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية
شديدة علي عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها ارسلها بالقهر
عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها من صبح يوم الاربعا لثمان
بقين من شوال وكانت في عجز الشتا حسوما متتابعات
شبهت بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي علي الداء كرة بعد اخري
حتي ينحسم فتري القوم فيها صرعي مطروحين هالكين كانهم
اعجاز اصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل تري لهم من باقية
صفة نفس مقدرة او التا للمبالغة اي باق لا وجا فرعون ومن
قبله تباعه وفي قراة بفتح القاف وسكون البا اي من تقدمه
من الامم الكافرة والموتفكات بالخاطية اي اهلها وهي قري قوم لوط
بالخاطية بالفعلات ذات الخطا فعصوا رسول ربهم اي لوطا
وغيره فاخذهم اخذة رابية زايدة في الشدة علي غيرها انا
لما طغي الما علي فوق كل شي من الجبال وغيرها زمن الطوفان
حملناكم يعني اباكم اذ انتم في اصلابهم في الجارية السفينة
التي عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها
اي هذه الفعلة وهي انجا المومنين واهلاك الكافرين لكم تذكرة
عظة وتعيها ولتحفظها اذن واعية حافظة لما تسمع
فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلايق وهي الثانية

وحملت الارض والجبال رفعت فدكتا دكة واحدة فيومئذ
وقعت الواقعة قامت القيامة وانشقت السما فهي يومئذ
واهية ضعيفة والملك يعني الملايكة علي ارجايها جوانب السما
ويحمل عرش ربك فوقهم اي الملايكة المذكورين يومئذ ثمانية
من الملايكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى
بالتا واليا منكم خافية من السراير فاما من اوتي كتابه بيمينه
فيقول خطابا للجماعة لما سر به هاوم خذوا اقراوا كتابيه
تنازع فيه هاوم واقراوا اني ظننت تيقنت اني ملاق حسابيه
فهو في عيشة راضية مرضية في جنة عالية قطوفها ثمارها
دانية قريبة يتناولها القاعد والقايم والمضطجع فيقال لهم
كلوا واشربوا هنيا حال اي متهنين بما اسلفتم في الايام
الخالية الماضية في الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله فيقول
يا للتنبيه ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها
اي الموتة في الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتي بان لا ابعث
ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي وها كتابيه
وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا
اتباعا للمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا خذوه
خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه الي عنقه في الغل ثم الجحيم
النار المحرقة صلوه ادخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا

بذراع

بذراع الملك فاسلكوه اي ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم تمنع
الفا من تعلق الفعل بالظرف المتقدم انه كان لا يؤمن بالله العظيم
ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب
ينتفع به ولا طعام الا من غسلين صديد اهل النار او شجر فيها
لا ياكله الا الخاطيون الكافرون فلا لا زايدة اقسم بما
تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون منها اي بكل مخلوق
انه اي القران لقول رسول كريم اي قاله رسالة عن الله تعالى وما
هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما
تذكرون بالتا واليا في الفعلين وما زايدة موكدة والمعنى
انهم امنوا باشيا يسيرة وتذكروها مما اتى به النبي صلى الله
عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيا بل هو
تنزيل من رب العالمين ولو تقول اي النبي علينا بعض الاقاويل
بان قال عنا ما لم نقله لاخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة
والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به
اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم ما ومن زايدة
لتاكيد النفي ومنكم حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع
لان احدا في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله
عليه وسلم اي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب وانه لتذكرة للمتقين
وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقران ومصدقين وانه

اي القران
صح

اي القران لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب
المكذبين به وانه اي القران لحق اليقين اي لليقين الحق اليقين
فسبح نزه باسم زايدة ربك العظيم سبحانه سورة المعارج
مكيه اربع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم سال سا
دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر
ابن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الاية من الله متصل
بواقع ذي المعارج مصاعد الملايكة وهي السموات تعرج
بالتا واليا الملايكة والروح جبريل اليه الى مهبط امره من السما
في يوم متعلق بمحذوف اي يقع العذاب بهم في يوم القيامة
كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه
من الشدايد واما المومن فيكون عليه اخف من صلاة مكتوبة
يصليها في الدنيا كما جا في الحديث فاصبر هذا قبل ان يومر بالقتال
صبرا جميلا اي لا جزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا غير
واقع ونراه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السما متعلق
بمحذوف اي يقع كالمهل كذايب الفضة وتكون الجبال كالعهن
كالصوف في الخفة والطيران بالريح ولا يسال حميم حميما قريب
قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اي يبصر الاحما بعضهم
بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستانفة يود المجرم
يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يوميذ بكسر الميم وفتحها

بنيه

بنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها
التي تويه تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتدا
عطف على يفتدي كلا رد لما يوده انها اي النار لظى اسم لجهنم
لانها تتلظى اي تتلهب على الكفار نزاعة للشوى جمع شواة وهي
جلدة الراس تدعو من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الي الي
وجمع المال فاوعى امسكه في وعايه ولم يود حق الله منه ان الانسان
خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس
الشر واذا مسه الخير منوعا وقت مس الخير اي المال لحق الله منه
الا المصلين اي المومنين الذين هم على صلاتهم دايمون مواظبون
والذين في اموالهم حق معلوم وهو الزكاة للسايل والمحروم
المتعفف عن السوال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين
الجزا والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خايفون ان عذاب
ربهم غير مامون نزوله والذين هم لفروجهم حافظون الا
على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من الاما فانهم غير ملومين
فمن ابتغى ورا ذلك فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال
الى الحرام والذين هم لاماناتهم وفي قراة بالافراد ما ايتمنوا
عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم الماخوذ عليهم في ذلك
راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراة بالجمع
قايمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون

بادابها في اوقاتها اولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا
قبلك نحوك مهطعين حال اي مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال
منك عزين حال ايضا اي جماعات خلقا حلقا يقولون استهزاء
بالمومنين لين دخل هولا الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالي
ايطمع كل امري منهم ان يدخل جنة نعيم كلا ردع لهم عن طمعهم
في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوي فلا ازايدة اقسم برب
المشارق والمغارب للشمس والقمر وساير الكواكب انا لقادرون
علي ان نبدل ناتي بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين
عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتي يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب يوم
يخرجون من الاجداث القبور سراعا الي المحشر كانهم الي نصب
وفي قراة بضم الحرفين شي منصوب كعلم او راية يوفضون
يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة
ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدا وما بعده الخبر
ومعناه يوم القيامة سورة نوح مكية ثمان او تسع وعشرون
اية بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الي قومه
ان انذر اي بانذار قومك من قبل ان ياتيهم ان لم يومنوا
عذاب اليم مولم في الدنيا والاخرة قال يا قوم اني لكم نذير مبين
بين الانذار ان اي بان اقول لكم اعبدوا الله واتقوه واطيعون

يغفر

يغفر لكم من ذنوبكم من زايدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او
تبعيضه لاخراج حقوق العباد ويوخركم بلا عذاب الي
اجل مسمي اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان لم تومنوا اذا
جا لا يوخر لو كنتم تعلمون ذلك لامنتم قال رب اني دعوت
قومي ليلا ونهارا اي دايما متصلا فلم يزدهم دعاي الا فرارا
عن الايمان واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم
في اذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا روسهم
بها لئلا يبصروني واصروا علي كفرهم واستكبروا تكبروا عن الا يمان
استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا اي باعلا صوتي ثم اني اعلنت
لهم صوتي واسررت لهم الكلام اسرارا فقلت استغفروا ربكم
من الشرك انه كان غفارا يرسل السما المطر وكانوا قد منعوه
عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم باموال وبنين ويجعل
لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا
اي تاملون وقار الله اياكم بان تومنوا وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو
الحال فطورا اي نطفة وطورا علقة الي تمام خلق الانسان والنظر
في خلقه يوجب الايمان بخالقه الم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع
سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن اي في مجموعهن الصا دق
بالسما الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيا وهو اقوي
من نور القمر والله انبتكم خلقكم من الارض اذ خلق اباكم ادم منها

نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا والله
جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا
واسعة قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا اي السفلة والفقرا
من لم يزده ماله وولده وهم الروسا المنعم عليهم بذلك وولده
بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحهما
كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل الا خسارا طغيانا وكفرا
ومكروا اي الروسا مكرا كبارا عظيما جدا بان كذبوا نوحا واذوه
ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا بفتح
الواو وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هي اسماء
اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا من الناس بان امروهم بعبادتها
ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على قد اضلوا دعا عليهم لما اوحي
اليه انه لن يومن من قومك الا من قد امن مما ما صلة
خطاياهم وفي قراة خطيئاتهم بالهمز اغرقوا بالطوفان فادخلوا
نارا عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الما فلم يجدوا لهم من دون
اي غير الله انصارا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا اي نازل دار والمعنى احدا انك ان
تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر
قال ذلك لما تقدم من الايحا اليه رب اغفر لي ولوالدي وكانا مومنين
ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي مومنا وللمومنين والمومنات

الي يوم القيامة ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا فاهلكوا
سورة الجن مكية ثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا محمد للناس اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله انه الضمير
للشان استمع لقراتي نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلاته
الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطايف وهم الذين ذكروا
في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية فقالوا لقومهم
لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرانا عجبا يتعجب منه في فصاحته
وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي الي الرشد الايمان والصواب
فامنا به ولن نشرك بربنا بعد اليوم احدا وانه الضمير للشان
فيه وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته
عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وانه كان يقول
سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة
والولد وانا ظننا ان مخففة اي انه لن تقول الانس والجن على الله
كذبا بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه
كان رجال من الانس يعوذون يستعيذون برجال من الجن
حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا
المكان من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم بهم رهقا طغيانا
فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم يا انس
ان مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا

ب

نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا والله
جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا
واسعة قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا اي السفلة والفقرا
من لم يزده ماله وولده وهم الروسا المنعم عليهم بذلك وولد
بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحهما
كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل الا خسارا طغيانا وكفرا
ومكروا اي الروسا مكرا كبارا عظيما جدا بان كذبوا نوحا واذوه
ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا بفتح
الواو وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هي اسماء
اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا من الناس بان امروهم بعبادتها
ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على قد اضلوا دعا عليهم لما اوحي
اليه انه لن يومن من قومك الا من قد امن مما ما صلة
خطاياهم وفي قراة خطيئاتهم بالهمز اغرقوا بالطوفان فادخلوا
نارا عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الما فلم يجدوا لهم من دون
اي غير الله انصارا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا اي نازل دار والمعنى احدا انك ان
تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر
قال ذلك لما تقدم من الايحا اليه رب اغفر لي ولوالدي وكانا مومنين
ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي مومنا وللمومنين والمومنات

الي يوم

الي يوم القيامة ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا فاهلكوا
سورة الجن مكية ثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا محمد للناس اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله انه الضمير
للشان استمع لقراتي نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلاته
الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطايف وهم الذين ذكروا
في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية فقالوا لقومهم
لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرانا عجبا يتعجب منه في فصاحته
وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي الى الرشد الايمان والصواب
فامنا به ولن نشرك بربنا بعد اليوم احدا وانه الضمير للشان
فيه وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته
عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وانه كان يقول
سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة
والولد وانا ظننا ان مخففة اي انه لن تقول الانس والجن على الله
كذبا بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه
كان رجال من الانس يعوذون يستعيذون برجال من الجن
حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا
المكان من شر سفهايه فزادوهم بعوذهم بهم رهقا طغيانا
فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم يا انس
ان مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا

لمسنا السماء رمنا استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا
من الملايكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى
الله عليه وسلم وانا كنا اي قبل مبعثه نقعد منها مقاعد للسمع
اي نستمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي ارصد له ليرمى
به وانا لا ندري اشر اريد بعدم استراق السمع بمن في الارض
ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع
القران ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا
فرقا مختلفين مسلمين وكافرين وانا ظننا ان مخففة اي انه
لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا اي لا نفوته كائنين في
الارض او هاربين منها الى السما وانا لما سمعنا الهدى القران
امنا به فمن يومن بربه فلا يخاف بتقدير هو بعد الفا بخسا
نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما بالزيادة في سياته وانا منا
المسلمون ومنا القاسطون الجايرون بكفرهم فمن اسلم فاوليك
تحروا رشدا قصدوا هدايته واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
وقودا وانا وانهم وانه في اثني عشر موضعا هي وانه تعالى وانا منا
المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استينافا وبفتحها بما يوجه به
قال تعالى في كفار مكة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي وانهم وهو معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة
اي طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا من السما وذلك بعد

ما رفع

ما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف
شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القران نسلكه
بالنون والياء ندخله عذابا صعدا شاقا وان المساجد
مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان تشركوا كما
كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنايسهم وبيعهم اشركوا وانه
بالفتح و+ بالكسر استينافا والضمير للشان لما قام عبد الله محمد
النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه يعبده ببطن نخلة كادوا اي
الجن المستمعون لقراته يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها
جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع
القران قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي
قراءة قل انما ادعوا ربي الها ولا اشرك به احدا قل اني لا املك
لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل اني لن يجيرني من الله من عذابه ان
عصيته احد ولن اجد من دونه ملتحدا ملتجا الا بلاغا استثنى
من مفعول املك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله اي عنه
ورسالاته عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثنا اعتراض
لتاكيد نفي الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يومن
فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية لمعناها
وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها ابدا حتى
اذا راوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون

اي غيره صح

علي كفرهم الي ان يروا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم
يوم بدر او يوم القيامة من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا اهم
ام المومنون علي القول الاول او انا ام هم علي الثاني فقال بعضهم متي
هذا الوعد فنزل قل ان اي ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب
ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب
ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع علي غيبه احدا من الناس
الا من ارتضي من رسول فانه مع اطلاعه علي ما شا منه معجزة له
يسلك يجعل ويسير من بين يديه اي الرسول ومن خلفه رصدا ملا
يحفظونه حتي يبلغه في جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور ان مخففة
من الثقيلة اي انه قد ابلغوا اي الرسل رسالات ربهم روعي بجمع
الضمير معني من واحاط بما لديهم عطف علي مقدر اي فعلم ذلك
واحصي كل شي عددا تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصي
عدد كل شي سورة المزمل مكية او الا قوله ان ربك يعلم الي اخرها
وهي تسع عشرة او عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المزمل النبي صلي الله عليه وسلم واصله المتزمل ادغمت التا
في الزاي اي المتلفف بثيابه حين مجي الوحي له خوفا منه لهيبته
قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر الي الكل
او انقص منه من النصف قليلا الي الثلث او زد عليه الي الثلثين
واو للتخيير ورتل القران تثبت في تلاوته ترتيلا انا سنلقي

عليك

عليك قولا قرانا ثقيلا مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف
ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطا موافقة
السمع للقلب علي تفهم القران واقوم قيلا ابين قولا ان لك في
النهار سبحا طويلا تصرفا في اشغالك لا تتفرغ فيه لتلاوة القران
واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتدا قراتك
وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر تبتل جي به رعاية
للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله
الا هو فاتخذه وكيلا موكولا له امورك واصبر علي ما يقولون
اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا
قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف علي المفعول
او مفعول معه والمعني انا كافيكهم وهم صناديد قريش اولي
النعمة التنعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا بعد يسير منه
ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما
نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم او
الضريع او الغسلين او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا
اليما مولما زيادة علي ما ذكر لمن كذب النبي صلي الله عليه وسلم
يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا
مجتمعا مهيلا سايلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول
استثقلت الضمة علي اليا فنقلت الي الها وحذفت الواو ثاني

الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة اليا انا ارسلنا
اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم
يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون رسولا
هو موسى عليه الصلاة والسلام فعصى فرعون الرسول فاخذناه
اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما مفعول
تتقون اي عذابه اي باي حصن تتحصنون من عذاب يوم يجعل
الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والاصل
في شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة اليا ويقال في اليوم الشديد
يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد في الاية
الحقيقة السما منفطر ذات انفطار اي انشقاق به بذلك اليوم
لشدته كان وعده تعالى بمجي ذلك اليوم مفعولا اي هو كاين لا محالة
ان هذه الايات المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شا اتخذ الى ربه
سبيلا طريقا بالايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى
اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف على ثلثي وبالنصب
عطف على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة وطايفة
من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل
وقيام طايفة من اصحابه كذلك للتاسي به ومنهم من كان لا يدري
كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا
حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف عنهم قال تعالى والله

يقدر

يقدر يحصي الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا
بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف
فاقروا ما تيسر من القران في الصلاة بان تصلوا ما تيسر علم ان
مخففة من الثقيلة اي انه سيكون منكم مرضى واخرون يضربون
في الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه
بالتجارة وغيرها واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر
منه كما تقدم واقيموا الصلاة المفروضة وكل من الفرق
الثلاثة يشق عليهم ما ذكر من قيام الليل فخفف عنهم بقيام
ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس واتوا الزكاة واقرضوا
الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا
عن طيب قلب وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا
مما خلفتم وهو فصل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها
لامتناعه من التعريف واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور
رحيم للمومنين والله اعلم سورة المدثر مكية خمس وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر النبي صلى الله عليه وسلم
واصله المتدثر ادغمت التا في الدال اي المتلفف بثيابه عند
نزول الوحي عليه قم فانذر خوف اهل مكة النار ان لم يومنوا
وربك فكبر عظم عن اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة

او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها نجاسة والرجز
فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالاوثان فاهجر اي دم على هجره
ولا تمنن تستكثر بالرفع حال اي لا تعط شيا لتطلب اكثر منه
وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم لانه مامور باجل الاخلاق
واشرف الاداب ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي فاذا نقر
في الناقور نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك اي
وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدي وبني لاضافته الى غير
متمكن وخبر المبتدي يوم عسير والعامل في اذا ما دلت عليه
الجملة اي اشتد الامر على الكافرين غير يسير فيه دلالة على انه
يسير على المومنين اي في عسره ذرني اتركني ومن خلقت عطف
على المفعول او مفعول معه وحيدا حال من من او من ضميره
المحذوف من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال هو الوليد ابن
المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا من الزروع
والضروع والتجارة وبنين عشرة او اكثر شهودا يشهدون
المحافل وتسمع شهاداتهم ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد
تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيده على ذلك انه كان لاياتنا
اي القران عنيدا معاندا سارهقه اكلفه صعودا مشقة
من العذاب او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوي ابدا انه فكر فيما
يقول في القران الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر

في نفسه

في نفسه ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر اي على اي حال كان
تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه او فيما يقدح
به ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في
القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع
النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا قول
البشر كما قالوا انما يعلمه بشر ساصليه سقر ادخله جهنم وما ادراك
ما سقر تعظيم لشانها لا تبقي ولا تذر شيا من لحم ولا عصب الا
اهلكته ثم يعود كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد
عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان قويا
شديد الباس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال
تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي فلا يطاقون كما يتوهمون
وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان
يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن ليستبين الذين اوتوا الكتاب
اي اليهود صدق النبي صلى الله عليه وسلم في كونهم تسعة عشر
الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا ايمانا تصديقا
لموافقة ما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم لما في كتابهم ولا
يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمومنون من غيرهم في عدد
الملائكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون
بمكة ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه لغرابته بذلك

حالا كذلك اي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدي مصدقه
يضل الله من يشا ويهدي من يشا وما يعلم جنود ربك اي الملايكه
في قوتهم واعوانهم الا هو وما هي اي سقر الا ذكرى للبشر كلا
استفتاح بمعنى الا والقمر والليل اذا بفتح الذال دبر جا بعد النهار
وفي قراة اذا دبر بسكون الذال بعدها همزة اي مضي والصبح اذا
اسفر ظهر انها اي سقر لاحدى الكبر البلايا العظام نذيرا حال
من احدي وذكر لانها بمعني العذاب للبشر لمن شا منكم بدل من
للبشر ان يتقدم الي الخير او الي الجنة بالايمان او يتاخر الي الشر
او الي النار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينه مرهونة ماخوذة
بعملها في النار الا اصحاب اليمين وهم المومنون فناجون منها
كاينون في جنات يتسالون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون
لهم بعد اخراج الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في سقر
قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض
في الباطل مع الخايضين وكنا نكذب بيوم الدين البعث والجزا
حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين
من الملايكة والانبيا والصالحين والمعني لا شفاعة لهم
فما لهم مبتدا وخبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه عن التذكرة
معرضين حال من الضمير والمعني اي شي حصل لهم في اعراضهم عن
الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة اسد اي

هربت

هربت منه اشد الهرب بل يريد كل امري منهم ان يؤتى صحفا
منشرة اي من الله تعالي باتباع النبي صلي الله عليه وسلم كما قالوا
لن نومن لك حتي تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع عما ارادوه
بل لا يخافون الاخرة اي عذابها كلا استفتاح انه اي القرآن
تذكرة عظة فمن شا ذكره قراه فاتعظ به وما يذكرون بالياء
والتا الا ان يشا الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة
بان يغفر لمن اتقاه سورة القيامة مكية اربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم لا زايدة في الموضعين اقسم بيوم
القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وان اجتهدت
في الاحسان وجواب القسم محذوف اي لتبعثن دل عليه ايحسب
الانسان اي الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث والاحيا
بلى نجمعها قادرين مع جمعها على ان نسوي بنانه وهو الاصابع
اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة بل يريد
الانسان ليفجر اللام زايدة ونصبه بان مقدرة اي ان يكذب
امامه اي يوم القيامة دل عليه يسال ايان متى يوم القيامة
سوال استهزا وتكذيب فاذا برق البصر بكسر الرا وفتحها دهش
وتحير لما راي مما كان يكذب به وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه
وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب او ذهب ضوءهما وذلك
في يوم القيامة يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا ردع

عن طلب الفرار لا وزر لا ملجا يتحصن به الي ربك يومئذ المستقر
مستقر الخلايق فيحاسبون ويجازون ينبا الانسان يومئذ بما قدم
واخر باول عمله واخره بل الانسان علي نفسه بصيرة شاهد
تنطق جوارحه بعمله والها للمبالغة فلا بد من جزايه ولو القي
معاذيره جمع معذرة علي غير قياس اي لو جا بكل معذرة ما قبلت
منه قال تعالي لنبيه لا تحرك به بالقران قبل فراغ جبريل منه لسانك
لتعجل به خوف ان ينفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرانه
قرائتك اياه اي جريانه علي لسانك فاذا قراناه عليك بقراة جبريل
فاتبع قرانه استمع قرائته فكان صلي الله عليه وسلم يستمع ثم يقراه
ثم ان علينا بيانه بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الاية وما قبلها
ان تلك تضمنت الاعراض عن ايات الله وهذه تضمنت المبادرة
اليها بحفظها كلا استفتاح بمعني الا بل يحبون العاجلة الدنيا
بالياء والتاء في الفعلين ويذرون الاخرة فلا يعملون لها وجوه يومئذ
اي في يوم القيامة ناضرة حسنة مضيئة الي ربها ناظرة ووجوه
يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها
فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعني الا اذا بلغت
النفس التراقي عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق يرقيه
ليشفي وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا
اقبال الاخرة والتفت الساق بالساق اي احدي ساقيه بالاخري

عند

عند الموت او التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة الي ربك
يومئذ المساق اي السوق وهذا يدل علي العامل في اذا والمعني
اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الي حكم ربها فلا صدق الانسان
ولا صلي اي لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقران وتولي
عن الايمان ثم ذهب الي اهله يتمطي يتبختر في مشيه اعجابا
اولي لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام
للتبيين اي وليك ما تكرهه فاولي اي فهو اولي بك من غيرك
ثم اولي لك فاولي تاكيد ايحسب يظن الانسان ان يترك سدا
هملا لا يكلف بالشرايع اي لا يحسب ذلك الم يك اي كان نطفة
من مني يمني بالتاء والياء تصب في الرحم ثم كان المني علقة فخلق
الله منها الانسان فسوي عدل اعضاه فجعل منه من المني الذي
صار علقة اي قطعة دم ثم مضغة اي قطعة لحم الزوجين النو
الذكر والانثي يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الاخر تارة اليس
ذلك الفعال لهذه الاشيا بقادر علي ان يحيي الموتي قال
صلي الله عليه وسلم بلي سورة الانسان مكية او مدنية احدي
وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتي علي
الانسان ادم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيا مذكورا
كان فيه مصورا من طين لا يذكر او المراد بالانسان الجنس وبالحين
مدة الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة امشاج اخلاط

عين

اي من ماء الرجل وماء المراة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره
بالتكليف والجملة مستانفة او حال مقدرة اي مريدين ابتلاه
حين تاهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا انا هديناه
السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسل اما شاكرا اي مو
واما كفورا حالان من المفعول اي بيناه له في حال شكره او كفره المقد
واما لتفصيل الاحوال انا اعتدنا هيانا للكافرين سلاسل ه
يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم تشد فيها السلاسل
وسعيرا نارا مسعرة اي مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع بر
او بار وهم المطيعون يشربون من كاس هو اناء شرب الخمر وهي
فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض كان
مزاجها ما تمزج به كافورا عينا بدل من كافورا فيها رائحته يشرب
بها منها عباد الله اولياوه يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاوا
من منازلهم يوفون بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما كان
شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه اي الطعام
وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعني المحبوس
بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكو
شكرا فيه على الاطعام وهل تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى
عليهم به قولان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه
اي كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا في ذلك فوقاهم الله

شر

شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة في وجوههم
وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية جنة ادخلو ها
وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدر فيها
على الارائك السرر في الحجال وكذا لا يرون يجدون حال ثانية فيها
شمسا ولا زمهريرا اي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر
فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة عطف على محل
لا يرون اي غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطو فها
تذليلا ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع
ويطاف عليهم فيها بانية من فضة واكواب اقداح بلا عرى
كانت قواريرا قواريرا من فضة اي انها من فضة يرى باطنها من
ظاهرها كالزجاج قدروها اي الطائفون تقديرا على قدر ري
الشاربين من غير زيادة ولا نقص وذلك الذ الشراب ويسقون
فيها كاسا اي خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا بدل
من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا يعني ان ماءها كالزنجبيل الذي
تستلذ به العرب سهل المساغ في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلد ون
بصفة الولدان لا يشيبون اذا رايتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم
في الخدمة لولوا منثورا من سلكه او من صدفه وهو احسن منه
في غير ذلك واذا رايت ثم اي وجدت الروية منك في الجنة رايت
جواب اذا نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم

فوقهم فنصبه علي الظرفية وهو خبر المبتدا بعده وفي قراة بسكون اليا
مبتدا وما بعده خبره والضمير المتصل به للمطوف عليهم ثياب
سندس حرير خضر بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو
البطاين والسندس الظهاير وفي قراة عكس ما ذكر فيهما وفي اخري
برفعهما واخري بجرهما وحلوا اساور من فضة وفي موضع اخر
من ذهب للايذان انهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقاهم
ربهم شرابا طهورا مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا
ان هذا النعيم كان لكم جزا وكان سعيكم مشكورا انا نحن تاكيد
لاسم ان او فصل نزلنا عليك القران تنزيلا خبر ان اي فصلناه
ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته
ولا تطع منهم اي الكفار اثما او كفورا اي عتبة بن ربيعة والوليد
ابن المغيرة قالا للنبي صلي الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ويجوز
ان يراد كل اثم او كافر اي لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه
من اثم او كفر واذكر اسم ربك في الصلاة بكرة واصيلا يعني الفجر
والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني المغرب والعشا وسبحه
ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه
ان هولا يحبون العاجلة الدنيا ويذرون وراهم يوما ثقيلا
شديدا اي يوم القيامة لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا
قوينا اسرهم اعضاهم ومفاصلهم واذا شينا بدلنا جعلنا امثالهم

في

في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع
ان نحو ان يشا يذهبكم لانه تعالي لم يشا ذلك واذا ما يقع ان
هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شا اتخذ الي ربه سبيلا
طريقا بالطاعة وما تشاون بالتا واليا اتخاذ السبيل بالطاعة
الا ان يشا الله ذلك ان الله كان عليما بخلقه حكيما في فعله
يدخل من يشا في رحمته جنته وهم المومنون والظالمين ناصبه
فعل مقدر اي اوعد يفسره اعد لهم عذابا اليما مولما وهم الكافر
ون
سورة المرسلات مكية خمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا
ونصبه علي الحال فالعاصفات عصفا اي الرياح الشديدة
والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا اي ايات
القران تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات ذكرا
اي الملايكة تنزل بالوحي الي الانبيا او الرسل يلقون الوحي الي الامم
عذرا او نذرا اي للاعذار والانذار من الله تعالي وفي قراة بضم
ذال نذرا وفي قراة بضم ذال عذرا انما توعدون اي كفار مكة من
البعث والعذاب لواقع كاين لا محالة فاذا النجوم طمست محي نورها
واذا السما فرجت شقت واذا الجبال نسفت فتتت وسيرت واذا
الرسل اقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها اي جمعت لوقت لاي يوم ليوم
عظيم اجلت للشهادة علي اممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق ويوخذ

منه جواب اذا اي وقع الفصل بين الخلائق وما ادراك ما يوم
الفصل تهويل لشأنه ويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم
الم نهلك الاولين بتكذيبهم اي اهلكناهم ثم نتبعهم الاخرين
ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل
بالمجرمين بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين
تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار
مكين حريز وهو الرحم الي قدر معلوم وهو وقت الولادة
فقدرنا علي ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين
الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت بمعني ضم اي ضامة احيا
علي ظهرها وامواتا في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات
جبالا مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين
ويقال للمكذبين يوم القيامة انطلقوا الي ما كنتم به من العذاب
تكذبون انطلقوا الي ظل ذي ثلاث شعب هو دخان جهنم اذا
ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته لا ظليل كنين يظلهم من حر
ذلك اليوم ولا يغني يرد عنهم شيئا من اللهب للنار انها اي النار
ترمي بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البنا في عظمه وارتفاعه
كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر في هيأتها
ولونها وفي الحديث شرار النار اسود كالقير والعرب تسمي سود الابل
صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الاية بمعني سود

لما ذكر

لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير
القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اي يوم القيامة يوم لا ينطقون
فيه بشي ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون عطف علي يؤذن
من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها المكذبون
من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون
جميعا فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون
فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال اي تكاثف
اشجار اذ لا شمس يظل من حرها وعيون نابعة من الماء وفواكه
مما يشتهون فيه اعلام بان الماكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم
بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم
كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعات
انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين بالطاعة ويل
يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا من
الزمان وغايته الي الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ
للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل
يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده اي القران يومنون
اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله
علي الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره سورة النبا مكية احدى واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم عم عن اي شي يتسالون بعض
قريش بعضا عن النبا العظيم بيان لذلك الشي والاستفهام لتفخيمه
وهو ما جا به النبي صلي الله عليه وسلم من القران المشتمل علي البعث وغيره
الذي هم فيه مختلفون فالمومنون يثبتونه والكافرون ينكرونه
كلا ردع سيعلمون ما يحل بهم علي انكارهم له ثم كلا سيعلمون
تاكيد وجي فيه بثم للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اوما
تعالي الي القدرة علي البعث فقال الم نجعل الارض مهادا فراشا
كالمهد والجبال اوتادا تثبت بها الارض كما تثبت الخيام بالاوتاد
والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم
سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا
النهار معاشا وقتا للمعايش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات
شدادا جمع شديدة اي قوية محكمة لا يوثر فيها مرور الزمان
وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات
السحابات التي حان لها ان تمطر كالمعصرة الجارية التي دنت من الحيض
ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتبن وجنات
بساتين الفافا ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف ان يوم الفصل
بين الخلائق كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ في
الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل
فتاتون من قبوركم الي الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت السما

بالتشديد

٢٨٧

بالتشديد والتخفيف شققت لنزول الملائكة فكانت ابوابا ذات
ابواب وسيرت الجبال ذهبت بها عن اماكنها فكانت سرابا
هبا اي مثله في خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا راصدة
او مرصودة للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها مابا مرجعا لهم
فيدخلونها لابثين حال مقدرة اي مقدرا لبثهم فيها احقابا دهورا
لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا نوما فانهم
را لا يذوقونه ولا شرابا ما يشرب تلذذا الا لكن حميما ماء حارا غاية
الحرارة وغساقا بالتشديد والتخفيف ما يسيل من صديد اهل
النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا لعملهم
فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا
لا يرجون يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا باياتنا القران
كذابا تكذيبا وكل شي من الاعمال احصيناه ضبطناه كتابا كتبا
في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقران فذوقوا
قوا اي فيقال لهم في الاخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم
فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم ان للمتقين مفازا مكان فوز
في الجنة حدايق بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابا عطف
علي مفازا وكواعب جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا علي
سن واحد جمع ترب بكسر التا وسكون الرا وكاسا دهاقا خمرا مالية
محالها وفي القتال وانهار من خمر لا يسمعون فيها اي الجنة عند شرب الخمر

وغيرها من الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا بالتخفيف اي كذبا
وبالتشديد اي تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند
شرب الخمر جزاء من ربك اي جازاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء
حسابا اي كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت
حسبي رب السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن
كذلك وبرفعه مع جر رب السموات لا يملكون اي الخلق منه
تعالى خطابا اي لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف
للا يملكون يوم يقوم الروح جبريل او جند الله والملائكة صفا
حال اي مصطفين لا يتكلمون اي الخلق الا من اذن له الرحمن
في الكلام وقال قولا صوابا من المومنين والملائكة كان يشفعوا
لمن ارتضي ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيامة
فمن شاء اتخذ الي ربه مابا مرجعا اي رجع الى الله بطاعته ليسلم
من العذاب فيه انا انذرناكم اي كفار مكة عذابا قريبا اي عذاب
يوم القيامة الاتي وكل ات قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء
كل امرئ ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف
للتنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا اعذب يقول ذلك عند ما يقول
الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني ترابا
سورة والنازعات مكية ست واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات الملائكة تنزع

ارواح

ارواح المومنين اي تنزعها برفق والسابحات سبحا الملائكة تسبح
من السما بامره تعالى اي تنزل فالسابقات سبقا الملائكة تسبق
بارواح المومنين الي الجنة فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امر
الدنيا اي تنزل بتدبيرها وجواب هذه الاقسام محذوف اي
لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في يوم ترجف الراجفة
النفخة الاولي بها يرجف كل شي اي يتزلزل فوصفت بما يحدث
منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة ه
والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح
ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة ه
خائفة قلقة ابصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون
اي ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث اينا بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في المو
لمردودون في الحافرة اي انرد بعد الموت الي الحياة والحافرة اسم
لاول الامر ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جا
ائذا كنا عظاما نخرة وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيي قالوا تلك
اي رجعتنا الي الحياة اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران
قال تعالى فانما هي اي الرادفة التي يعقبها البعث زجرة نفخة ه
واحدة فاذا نفخت فاذا هم اي كل الخلائق بالساهرة بوجه الارض احيا
بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد حديث موسى عامل في اذ نادا

ضعيف

داه

ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين وتركه فقال
اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك
الى ان تزكى وفي قراءة بتشديد الزاي بادغام التاء الثانية في الاصل
فيها تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك
ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه فاراه الاية الكبرى
من اياته التسع وهي اليد او العصا فكذب فرعون موسى وعصى
الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض بالفساد فحشر
جمع السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه
الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اي هذه الكلمة والاولى
اي قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون سنة
ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى ءانتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه اي منكروا البعث اشد خلقا ام السماء اشد خلقا بناها بيان
لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اي جعل سمتها في جهة
العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب
واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف
اليها الليل لانه ظلها والشمس لانه سراجها والارض بعد ذلك
دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج حال
باضمار قد اي مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه

النعم

النعم من الشجر والعشب وما يأكله الناس من الاقوات والثمار
واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارساها اثبتها على وجه
الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اي فعل ذلك متعة او مصدر
اي تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا
جاءت الطامة الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان
بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت الجحيم
النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى كفر واثر
الحياة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي المأوى مأواه
واما من خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة ٥
عن الهوى المردي باتباع الشهوات فان الجنة هي المأوى وحاصل
الجواب فالعاصي في النار والمطيع في الجنة يسألونك اي كفار مكة
عن الساعة ايان مرساها متى قيامها ووقوعها فيم في اي شيء
انت من ذكراها اي ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك
منتهاها منتهى علمها لا يعلمها غيره انما انت منذر انما ينفع انذارك
من يخشاها يخافها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا
عشية او ضحاها اي عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى
الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة
وقوع الكلمة فاصلة سورة عبس مكية اثنان واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم عبس النبي كلح وجهه وتولى

اعرض لاجل ان جاه الاعمي عبد الله بن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول ل
به ممن يرجوا اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص على اسلامهم
ولم يدر الاعمي انه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله
فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل
في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جا مرحبا بمن
عاتبني فيه ربي ويبسط له رداه وما يدريك يعلمك لعله يزكي
فيه ادغام التا في الاصل في الزاي اي يتطهر من الذنوب بما يسمع
منك او يذكر فيه ادغام التا في الاصل في الذال اي يتعظ فتنفعه
الذكرى العظة المسموعة منك وفي قراة بنصب تنفعه جواب
الترجي اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفي قراة بتشديد
الصاد بادغام التا الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض وما
عليك الا يزكي يومن واما من جاك يسعى حال من فاعل جا وهو يخشى
الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمي فانت عنه تلهى فيه حذف
التا الاخرى في الاصل اي تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك انها اي
السورة او الايات تذكرة عظة للخلق فمن شا ذكره حفظ ذلك
فاتعظ به في صحف خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مكرمة عند الله
مرفوعة في السما مطهرة منزهة عن مس الشياطين بايدي سفرة
كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى
وهم الملايكة قتل الانسان لعن الكافر ما اكفره استفهام توبيخ

اي ما

اي ما حمله على الكفر من اي شي خلقه استفهام تقرير ثم بينه فقال د
من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة الى اخر خلقه ثم
السبيل اي طريق خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره
جعله في قبر يستره ثم اذا شا انشره للبعث كلا حقا لما يقض لم
يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه
كيف قدر ودبر له انا صببنا الما من السحاب صبا ثم شققنا الارض ض
بالنبات شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا
هو القت الرطب وزيتونا ونخلا وحدايق غلبا بساتين كثيرة الاشجار ر
وفاكهة وابا ما ترعاه البهايم وقيل التبن متاعا متعة او تمتيعا
كما تقدم في السورة قبلها لكم ولانعامكم تقدم فيها ايضا فاذا جات
الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه
لكل امري منهم يومئذ شان يغنيه حال يشغله عن شان غيره
اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة
مستبشرة فرحة وهم المومنون ووجوه يومئذ عليها غبرة
غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه
الحالة هم الكفرة الفجرة الجامعون بين الكفر والفجور سورة التكوير
مكية تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس ير
كورت لففت وذهب بنورها واذا النجوم انكدرت انقضت

وتساقطت على الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض
فصارت هبا منبثا واذا العشار النوق الحوامل عطلت تركت
بلا راع او بلا حلب لما دهاهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها
واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض
ثم تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت
فصارت نارا واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها واذا
الموؤدة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت تبكيتا
لقاتلها باي ذنب قتلت وقرى بكسر التا حكاية لما تخاطب به وجوابها
ان تقول قتلت بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف
والتشديد فتحت وبسطت واذا السما كشطت نزعت على اماكنها
كما ينزع الجلد عن الشاة واذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف
والتشديد اججت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها
وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس
وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما احضرت من خير
وشر فلا اقسم لا زايدة بالخنس الجوار الكنس هي النجوم الخمسة
زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون
اي ترجع في مجراها وراها بين ما ترى النجم في اخر البرج
اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون تدخل في كناسها اي تغيب
في المواضع التي تغيب فيها والليل اذا عسعس اقبل بظلامه او ادبر

والصبح

والصبح اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا انه اي القران لقول
رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذي
قوة اي شديد القوى عند ذي العرش اي الله تعالى مكين ذي
مكانة متعلق به عند مطاع ثم اي تطيعه الملائكة في السموات
امين على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه
الى اخره المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد راه راى محمد صلى الله
عليه وسلم جبريل عليهما الصلاة والسلام على صورته التي خلق
عليها بالافق المبين البين وهو الاعلى بناحية المشرق وما هو
اي محمد صلى الله عليه وسلم على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السما
بظنين بمتهم وفي قراة بالضاد اي بخيل فينتقص شيا منه وما هو
اي القران بقول شيطان مسترق للسمع رجيم مرجوم فاين
تذهبون اي فاي طريق تسلكون في انكاركم القران واعراضكم عنه
ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شا منكم بدل من
العالمين باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق وما تشاون الاستقامة
على الحق الا ان يشا الله رب العالمين الخلايق استقامتكم عليه

سورة الانفطار مكية تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السما انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت انقضت
وتساقطت واذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا
واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها

وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه
المذكورات وهو يوم القيامة ما قدمت من الاعمال وما اخرت
منها فلم تعمله يا ايها الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم
حتى عصيته الذي خلقك بعد ان لم تكن شيا فسواك جعلك
مستوي الخلقة سالم الاعضا فعدلك بالتخفيف والتشديد
جعلك معتدل الخلقة متناسب الاعضا ليست يدا ورجلا اطول
من الاخرى في اي صورة ما شاء ركبك كلا ردع عن الاغترار
بكرم الله تعالى بل تكذبون اي كفار مكة بالدين الجزا على الاعمال
وان عليكم لحافظين من الملايكة لاعمالكم كراما على الله كاتبين
لها يعلمون ما تفعلون جميعه توكيد لما ان الابرار المومنين الصا
في ايمانهم لفي نعيم جنة وان الفجار الكفار لفي جحيم نار محرقة ه
يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين الجزا وما هم
عنها بغايبين بمخرجين وما ادراك اعلمك ما يوم الدين ثم
ما ادراك ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع اي هو يوم
لا تملك نفس لنفس شيا من المنفعة والامر يومئذ لله لا امر
لغيره فيه اي لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا ه
سورة المطففين مكية او مدنية ست وثلاثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد في جهنم للمطففين
الذين اذا اكتالوا على اي من الناس يستوفون الكيل واذا كالوهم

اي كالوا

اي كالوا لهم او وزنوهم اي وزنوا لهم يخسرون ينقصون الكيل
او الميزان الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون
ليوم عظيم اي فيه وهو يوم القيامة يوم بدل من محل اليوم فناصبه
ه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين الخلايق لاجل امره
وحسابه وجزايه كلا حقا ان كتاب الفجار اي كتب اعمال الكفار
لفي سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل
هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما
ادراك ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم مختوم ويل يومئذ
للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزا بدل او بيان
للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صيغة
يات مبالغة اذا تتلى عليه اياتنا القران قال اساطير الاولين الحكايات
التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم واسطارة بالكسر كلا
ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم فغشيها ه
ما كانوا يكسبون من المعاصي فهو كالصدا كلا حقا انهم عن ربهم
يومئذ يوم القيامة لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا
النار المحرقة ثم يقال لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا
حقا ان كتاب الابرار اي كتب اعمال المومنين الصادقين في ايمانهم
لفي عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملايكة ومومني
الثقلين وقيل هو مكان في السما السابعة تحت العرش وما ادراك

اعلمك ما عليون ماكتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون
من الملايكة ان الابرار لفي نعيم جنة على الارايك السرر في الحجال ينظرون
ما اعطوا من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم
وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على
انايها انا لله بها لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اي اخر شربه
تفوح منه رايحة المسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا
بالمبادرة الى طاعة الله ومزاجه اي ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله
عينا فنصبه بامدح مقدرا يشرب بها المقربون اي منها اوضمن
يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابي جهل ونحوه كانوا من الذين
امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا مروا
اي المومنون بهم يتغامزون اي يشير المجرمون الى المومنين
بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا
فاكهين وفي قراة فكهين معجبين بذكرهم المومنين واذا
راوهم راوا المومنين قالوا ان هولا لضالون لايمانهم بمحمد
صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اي الكفار عليهم على
المومنين حافظين لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم
اي يوم القيامة الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارايك
في الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون
منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هل ثوب جوزي الكفار ما كانوا

يفعلون

يفعلون تمت سورة الانشقاق مكية ثلاث او خمس وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا السما انشقت واذنت سمعت
واطاعت في الانشقاق لربها وحقت اي حق لها ان تسمع وتطيع
واذا الارض مدت زيد في سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بنا
ولا جبلا والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت
سمعت واطاعت في ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيامة
وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره
لقي الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد في عملك الى
لقا ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اي ملاق عملك المذكور
من خير او شر يوم القيامة فاما من اوتي كتابه كتاب عمله
بيمينه هو المومن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله
عليه كما فسر في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك
وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله في الجنة مسرورا بذلك
واما من اوتي كتابه ورا ظهره هو الكافر تغل يمناه الى عنقه
وتجعل يسراه ورا ظهره فياخذ بها كتابه فسوف يدعوا عند رويته
ما فيه ثبورا ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل
النار الشديدة وفي قراة بضم اليا وفتح الصاد واللام المشددة
انه كان في اهله عشيرته اي في الدنيا مسرورا اي بطرا باتباعه
لهواه انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن

يحور

يرجع الي ربه بلي يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما برجوعه اليه
فلا اقسم لا زايدة بالشفق هو الحمرة في الافق بعد غروب الشمس
والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق
اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض لتركبن ايها الناس اصله لتركبونن
حذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقا الساكنين طبقا عن
طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال القيامة
فما لهم اي الكفار لا يومنون اي مانع لهم من الايمان او اي حجة لهم في
تركه مع وجود براهينه وما لهم اذا قري عليهم القران لا يسجدون
يخضعون بان يومنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث
وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب
واعمال السو فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم الا لكن الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والسما ذات البروج للكواكب اثني عشر برجا تقدمت في الفرقان
واليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم
عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث فالاول موعود به والثاني شاهد
بالعمل فيه والثالث تشهده الناس والملايكة وجواب القسم محذوف صدره اي
لقد قتل لعن اصحاب الاخدود الشق في الارض النار بدل اشتمال منه ذات
الوقود ما توقد به اذ هم عليها اي حولها على جانب الاخدود على الكراسي

قعود

قعود وهم على ما يفعلون بالمومنين بالله من تعذيبهم بالقايهم في النار ان لم
يرجعوا عن ايمانهم شهود حضور روي ان الله انجى المومنين الملقين
في النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم
فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يومنوا بالله العزيز في ملكه الحميد
المحمود الذي له ملك السموات والارض والله على كل شي شهيد اي
ما انكر الكفار على المومنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المومنين والمومنات
بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق
اي عذاب احراقهم المومنين في الاخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار
فاحرقتهم كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري
من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار لشديد
بحسب ارادته انه هو يبدي الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور
للمذنبين المومنين الودود المتودد الى اوليايه بالكرامة ذو العرش
خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد
لا يعجزه شي هل اتاك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود بدل من الجنود
واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه
لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم والقران ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما
ذكر والله من ورايهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قران مجيد عظيم في
لوح هو في الهوا فوق السما السابعة محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير شي
منه طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو [illegible]

من دره بيضا قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سورة الطارق
مكية سبع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم والسما والطارق
اصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما ادراك اعلمك ما
الطارق مبتدا وخبر في محل المفعول الثاني لادرى وما بعد ما الاولى
خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق المفسر بما بعده هو النجم اي
الثريا او كل نجم الثاقب المضي لثقبه الظلام بضويه وجواب القسم
ان كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انه واللام فارقة وبتشديدها
فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملايكة يحفظ عملها من خير وشر
فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق من اي شي جوابه خلق من ما
دافق ذي اندفاق من الرجل والمراة في رحمها يخرج من بين الصلب
للرجل والترايب للمراة وهي عظام الصدر انه تعالى على رجعه بعث
الانسان بعد موته لقادر فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك
قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السراير ضماير القلوب في العقايد
والنيات فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر يدفعه
عنه والسما ذات الرجع المطر لعوده كل حين انه لقول فصل
يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل انهم
اي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد
كيدا استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم

تاكيد

تاكيد حسنه مخالفة اللفظ اي انظرهم رويدا قليلا وهو مصدر
موكد لمعنى العامل مصغر رود او ارواد على الترخيم وقد
اخذهم الله تعالى ببدر ونسخ الامهال باية السيف اي بالامر
بالجهاد والقتال سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق به
واسم زايدة الاعلى صفة لربك الذي خلق فسوى مخلوقه جعله
متناسب الاجزا غير متفاوت والذي قدر ما شا فهدى الى ما قدر
من خير وشر والذي اخرج المرعى انبت العشب فجعله بعد
الخضرة غثا جافا هشيما احوى اسود يابسا سنقريك القران
فلا تنسى ما تقروه الا ما شا الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه
وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراة مع قراة جبريل عليه السلام
خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى فلا تتعب نفسك
بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى ونيسرك
لليسرى للشريعة السهلة وهي الاسلام فذكر عظ بالقران ان نفعت
الذكرى من تذكره المذكور في سيذكر بها من يخشى يخاف الله تعالى
كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى اي يتركها
جانبا لا يلتفت اليها الاشقى بمعنى الشقي اي الكافر الذي يصلى النار
الكبرى هي نار الاخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح
ولا يحيى حياة هنية قد افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان وذكر اسم

منهما صح

اسم ربه مكبرا فصلي الصلوات الخمس وذلك من امور الاخرة وكفار
مكة معرضون عنها بل توثرون بالتحتانية والفوقانية الحياة
الدنيا على الاخرة والاخرة المشتملة على الجنة خير وابقى ان هذا
اي افلاح من تزكى وكون الاخرة خيرا لفي الصحف الاولى اي المنزلة
قبل القران صحف ابراهيم وموسى وهي عشر صحف لابراهيم ه
والتوراة لموسى سورة الغاشية مكية ست وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتاك حديث الغاشية ه
القيامة لانها تغشى الخلايق باهوالها وجوه يوميذ عبر بها
عن الذوات في الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات
نصب وتعب بالسلاسل والاغلال تصلى بضم التا وفتحها نارا
حامية تسقى من عين انية شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا
من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن
ولا يغني من جوع وجوه يوميذ ناعمة في الاخرة لما راته من ثوابهم
حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية في الاخرة لما راته
ثوابه في جنة عالية حسا ومعنى لا يسمع بالياء والتا فيها لاغية
اي نفس ذات لغو اي هذيان من الكلام فيها عين جارية بالما
بمعنى عيون فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب
اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات العيون معدة لشربهم
ونمارق وسايد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند اليها وزرابي

بسط

بسط تنافس لها حمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون اي كفار مكة
نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت والى السما كيف رفعت والى الجبال
كيف نصبت والى الارض كيف سطحت اي بسطت فيستدلون بها
على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة
لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر في ان الارض سطح لا كرة كما
قاله اهل الهيية وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكرهم
نعم الله ودلايل توحيده انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر وفي
قراة بالصاد بدل السين اي بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد الا
لكن من تولى عن الايمان وكفر بالقران فيعذبه الله العذاب
الاكبر عذاب الاخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر
ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاهم
لا نتركه ابدا سورة الفجر مكية او مدنية ثلاثون اية ه
بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اي فجر كل يوم وليال عشر
اي عشر ذي الحجة والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان
الفرد والليل اذا يسر مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم قسم
لذي حجر عقل وجواب القسم محذوف اي لتعذبن يا كفار مكة الم
تر تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد ارم هي عاد الاولى فارم عطف
بيان او بدل ومنع الصرف للعلمية والتانيث ذات العماد اي
الطول كان طول الطويل منهم اربعماية ذراع التي لم يخلق مثلها

في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر
جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادي القري وفرعون ذي
الاوتاد كان يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدي ورجلي من يعذبه
الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد القتل وغيره
فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد يرصد
اعمال العباد لا يفوته منها شي ليجازيهم عليها فاما الانسان
الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه
فيقول ربي اكرمني واما اذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه رزقه
فيقول ربي اهانني كلا ردع اي ليس الاكرام بالغني والاهانة
بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون
لذلك بل لا يكرمون اليتيم لا يحسنون اليه مع غناهم او لا يعطونه
حقه من الميراث ولا يحضون انفسهم ولا غيرهم علي طعام اي
اطعام المسكين ويأكلون التراث الميراث اكلا لما اي شديدا
للمهم نصيب النسا والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه او مع
مالهم ويحبون المال حبا جما اي كثيرا فلا ينفقونه وفي قراءة بالفوقانية
في الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت الارض دكا
دكا زلزلت حتي ينهدم كل بنا عليها وينعدم وجا ربك اي امره والملك
اي الملايكة صفا صفا حال اي مصطفين او ذوي صفوف مصطفين
كثيرة وجي يوميذ بجهنم تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بايدي

سبعين

سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ يوميذ بدل من اذا وجوابها
يتذكر الانسان اي الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى استفهام
بمعني النفي اي لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه
ليتني قدمت للخير والايمان لحياتي الطيبة في الاخرة او وقت
حياتي في الدنيا فيوميذ لا يعذب بكسر الذال عذابه اي الله احد
اي لا يكله الي غيره وكذا لا يوثق بكسر الثا وثاقه احد وفي قراءة
بفتح الذال والثا فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعني لا يعذب
احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس المطمينة
الامنة وهي المومنة ارجعي الي ربك يقال لها ذلك عند الموت
اي ارجعي الي امره وارادته راضية بالثواب مرضية عند الله
بعملك اي جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها في
القيامة فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي
معهم سورة البلد مكية عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
لا زايدة اقسم بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا
البلد اي بان يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح
فالجملة اعتراض بين المقسم وما عطف عليه ووالد اي ادم وما
ولد اي ذريته وما بمعني من لقد خلقنا الانسان اي الجنس في
كبد نصب وشدة يكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة ايحسب
اي يظن الانسان قوي قريش وهو ابو الاشد بقوته ان مخففة

من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يقدر عليه احد والله
قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه
على بعض ايحسب ان اي انه لم يره احد فيما انفقه فيعلم قدره
والله عالم بقدره وانه ليس مما يتكثر به ومجازيه على فعله السيء
الم نجعل استفهام تقرير اي جعلنا له عينين ولسانا وشفتين
وهديناه النجدين بينا له طريقي الخير والشر فلا فهلا اقتحم
العقبة جاوزها وما ادراك اعلمك ما العقبة التي يقتحمها
تعظيم لشانها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك
رقبة من الرق بان اعتقها او اطعم في يوم ذي مسغبة مجاعة
يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة اي لصوق بالتراب
لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الاول
لرقبة وينون الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة
بيانه ثم كان عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكري والمعنى
كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا اوصى بعضهم
بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة اي
الرحمة على الخلق اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب
الميمنة اليمين والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشئمة الشمال
عليهم نار موصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة سورة الشمس
مكية خمس عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم والشمس

وضحاها

وضحاها ضوءها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها
والنهار اذا جلاها بارتفاعه والليل اذا يغشاها يغطيها
بظلمته واذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم
والسماء وما بناها والارض وما طحاها بسطها ونفس بمعنى
نفوس وما سواها في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية او بمعنى
من فالهمها فجورها وتقواها بين لها طريقي الخير والشر
واخر التقوى رعاية لرؤوس الاي وجواب القسم قد افلح حذفت
منه اللام لطول الكلام من زكاها طهرها من الذنوب وقد خاب
خسر من دساها اخفاها بالمعصية واصله دسسها ابدلت
السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها صالحا بطغواها
بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقاها واسمه قدار الى
عقر الناقة برضاهم فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله
اي ذروها وسقياها شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم
فكذبوه في قوله ذلك عن الله تعالى المرتب عليه نزول العذاب
بهم ان خالفوه فعقروها قتلوها ليسلم لهم ماء شربها فدمدم
اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسواها اي الدمدمة عليهم
اي عمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا بالواو وبالفاء يخاف عقباها
تبعتها سورة والليل مكية احدى وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى بظلمته كل ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى

تكتنف وظهر واذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها
فعل القسم وما بمعنى من او مصدرية خلق الذكر والانثى
ادم وحوا او كل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكر او انثى
عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى ان
سعيكم عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار
بالمعصية فاما من اعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى اي
بلا اله الا الله في الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة واما من بخل
بحق الله تعالى واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره
نهيئه للعسرى للنار وما نافية يغني عنه ماله اذا تردى في
النار ان علينا للهدى لتبين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل
امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني وان لنا للاخرة
والاولى اي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطا فانذرتكم خوفتكم
يا اهل مكة نارا تلظى بحذف احدى التاءين من الاصل وقرئ بثبوتها
اي تتوقد لا يصلاها يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقي الذي كذب
النبي وتولى عن الايمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلي المؤبد وسيجنبها
يبعد عنها الاتقى بمعنى التقي الذي يؤتي ماله يتزكى متزكيا به
عند الله تعالى بان يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا
عند الله تعالى وهذا نزل في الصديق رضي الله عنه لما اشترى بلالا

المعذب

المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له
عنده فنزل ابتغاء وجه ربه الاعلى اي طلب ثواب الله ولسوف يرضى
بما يعطى من الثواب في الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله رضي
الله عنه فيبعد عن النار ويثاب سورة الضحى مكية احدى
عشرة اية ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم فسن التكبير اخرها
وروي الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر او
لا اله الا الله والله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم والضحى
عكـ اي اول النهار او كله والليل اذا سجى غطى بظلامه او سكن ما ودعك
تركك يا محمد ربك وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند
تاخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وللاخرة
خير لما فيها من الكرامات لك من الاولى الدنيا ولسوف يعطيك
ربك في الاخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله
ب عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هنا تم جواب
القسم بمثبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام تقرير اي وجدك
يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فاوى بان ضمك الى
عمك ابي طالب ووجدك ضالا عما انت عليه الان من الشريعة فهدى
اي هداك اليها ووجدك عائلا فقيرا فاغنى اغناك بما قنعك به
من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن
الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر باخذ ماله او غير ذلك واما

السايل فلا تنهر تزجره لفقره واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها
فحدث اخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال رعاية
للفواصل سورة الم نشرح مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة
وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك الذي انقض اثقل ظهرك
وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ورفعنا لك ذكرك
بان تذكر مع ذكري في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة
وغيرها فان مع العسر الشدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا
والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر
بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلاة فانصب اتعب في الدنيا
والى ربك فارغب تضرع سورة والتين مكية او مدنية ثمان
ايات بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون اي
الماكولين او جبلين بالشام ينبتان الماكولين وطور سينين الجبل
الذي كلم الله موسى عليه ومعنى سينين المبارك او الحسن بالاشجار
المثمرة وهذا البلد الامين مكة لامن الناس جاهلية فيها
واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس في احسن تقويم تعديل
لصورته ثم رددناه في بعض افراده وهو المومن اسفل سافلين
كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المومن عن زمن الشباب
ويكون له اجره لقوله تعالى الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات

فلهم

فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث اذا بلغ المومن من الكبر
ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك ايها الكافر
بعد اي بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم رده
الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزا
المسبوق بالبعث والحساب اي ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل
له اليس الله باحكم الحاكمين اي هو اقضى القاضين وحكمه بالجزا
من ذلك وفي الحديث من قرا والتين الى اخرها فليقل بلى وانا على
ذلك من الشاهدين سورة اقرا مكية تسع عشرة اية صدرها
الى ما لم يعلم اول ما نزل من القران وذلك بغار حرى رواه الشيخان
بسم الله الرحمن الرحيم اقرا اوجد القراة مبتدا باسم ربك الذي
خلق الخلايق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة
اليسيرة من الدم الغليظ اقرا تاكيد للاول وربك الاكرم الذي
لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرا الذي علم الخط بالقلم واول من
خط به ادريس عليه السلام علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل
تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان
ليطغى ان راه اي نفسه استغنى بالمال نزل في ابي جهل وراى علمية
واستغنى مفعول ثان وان راه مفعول له ان الى ربك يا انسان
الرجعى اي الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما يستحقه ارايت
في مواضعها الثلاثة للتعجب الذي ينهى هو ابو جهل عبدا هو

النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلي ارايت ان كان اي المنهي علي الهدي
او للتقسيم امر بالتقوي ارايت ان كذب اي الناهي النبي صلي
الله عليه وسلم وتولي عن الايمان الم يعلم بان الله يري ما صدر منه
اي يعلمه فيجازيه عليه اي اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه
عن الصلاة ومن حيث ان المنهي علي الهدي امر بالتقوي ومن حيث
ان الناهي مكذب متول عن الايمان كلا ردع له لئن لام قسم لم
ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية اي لنجرن بناصيته
الي النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطية وصفها بذلك
مجاز والمراد صاحبها فليدع ناديه اي اهل ناديه وهو المجلس
ينتدي يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما
انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا مني
لاملان عليك هذا الوادي ان شيت خيلا جردا ورجالا مردا
سندع الزبانية الملايكة الغلاظ الشداد لاهلاكه وفي الحديث
لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد
في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته سورة القدر
مكية او مدنية خمس او ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم انا
انزلناه اي القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الي سما الدنيا في
ليلة القدر اي الشرف والعظم وما ادراك اعلمك ما ليلة القدر
تعظيم لشانها وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها

ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها
تنزل الملايكة بحذف احدي التايين من الاصل والروح اي
جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله
فيها لتلك السنة الي قابل ومن سببية بمعني الباء سلام هي خبر
مقدم ومبتدا حتي مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها الي وقت
طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملايكة لا تمر بمومن
ولا مومنة الا سلمت عليه سورة لم يكن مكية او مدنية تسع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من للبيان
اهل الكتاب والمشركين اي عبدة الاصنام عطف علي اهل
منفكين خبر يكن اي زايلين عما هم عليه حتي تاتيهم اي اتتهم
البينة اي الحجة الواضحة رسول من الله بدل من البينة وهو النبي
محمد يتلو صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة
مستقيمة اي يتلو مضمون ذلك وهو القران فمنهم من امن به
ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان به صلي
الله عليه وسلم الا من بعد ما جاتهم البينة اي هو صلى الله عليه
وسلم والقران الجايي به معجزة له وقبل مجيه صلى الله عليه وسلم
كانوا مجتمعين علي الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم وما
امروا في كتابهم التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه
فحذف ان وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفا مستقيمين

علي دين ابراهيم ودين محمد اذا جا فكيف كفروا به ويقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة ان الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها
حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر
البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اقامة تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه
بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته
سورة الزلزلة مكية او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد
المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها
فالقتها على ظهرها وقال الانسان الكافر بالبعث ما لها انكار
لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما
عمل عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها اي امرها بذلك
في الحديث تشهد على كل عبد وامة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ
يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فاخذ
ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم
اي جزاها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة
خيرا يره يرى ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى جزاه

سورة

سورة والعاديات مكية او مدنية احدى عشر اية بسم
الله الرحمن الرحيم والعاديات الخيل تعدو في الغزو وتضبح
ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل توري النار
قدحا بحوافرها اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات
صبحا الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارات اصحابها
فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا
بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اي صرن وسطه
وعطف الفعل على الاسم لانه في تاويل الفعل اي واللاتي عدون
فاورين فاغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود لكفور يجحد نعمه
تعالى وانه على ذلك اي كنوده لشهيد يشهد على نفسه بصنعه
وانه لحب الخير اي المال لشديد اي لشديد الحب له فيبخل به افلا
اذا بعثر اثير واخرج ما في القبور من الموتى بعثوا وحصل بين
واظهر ما في الصدور القلوب من الايمان والكفر ان ربهم بهم
يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا
لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اي انا نجازيه
وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دايما لانه
يوم المجازاة سورة القارعة مكية ثمان ايات بسم الله
الرحمن الرحيم القارعة اي القيامة التي تقرع القلوب باهوالها
ما القارعة تهويل لشانها وهما مبتدا وخبر خبر القارعة وما

ادراك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدا
وما بعدها خبره وما الثانيه وخبرها في محل المفعول الثاني
لادري يوم ناصبه دل عليه القارعة اي تقرع يكون الناس
كالفراش المبثوث كغوغا الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض
للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش
كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوي مع الارض
فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سياته
فهو في عيشة راضية في الجنة اي ذات رضي بان يرضيها اي مرضية
له واما من خفت موازينه بان رجحت سياته على حسناته
فامه فمسكنه هاوية وما ادراك ما هيه اي ما هاوية هي
نار حامية شديدة الحرارة وها هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا
وفي قراة تحذف وصلا سورة التكاثر مكية ثمان ايات
بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر
التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان متم
فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون سوء
عاقبة تفاخركم عند النزع في القبر ثم في القبر كلا سوف تعلمون
كلا حقا لو تعلمون علم اليقين اي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به
لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل
وعينه والقي حركتها على الراء ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر

لان

لان راي وعاين بمعنى واحد ثم لتسئلن حذف منه نون الرفع
لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم
رؤيتها عن النعيم ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والامن
والمطعم والمشرب وغير ذلك سورة والعصر مكية او مدنية ثلاث
ايات بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الدهر او ما بعد الزوال
الى الغروب او صلاة العصر ان الانسان الجنس لفي خسر في تجارته
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فليسوا في خسران وتواصوا
اوصى بعضهم بعضا بالحق اي الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة
وعن المعصية سورة الهمزة مكية او مدنية تسع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد في جهنم
لكل همزة لمزة اي كثير الهمز واللمز اي الغيبة نزلت فيمن كان
يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين كامية بن خلف والوليد
ابن المغيرة وغيرهما الذي جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده
احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده
جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف
اي ليطرحن في الحطمة التي تحطم كل ما القي فيها وما ادراك اعلمك
ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف على الافئدة
القلوب فتحرقها والمها اشد من الم غيرها للطفها انها عليهم
جمع الضمير رعاية لمعنى كل موصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة

في عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممددة صفة لما قبلها فتكون النار
داخل العمد سورة الفيل مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
الم تر استفهام تعجيب اي اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل
هو محمود واصحابه ابرهة ملك اليمن وجيشه بنا بصنعا ه
كنيسة ليصرف اليها الحجاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها
ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة
فجا مكة بجيشه على افيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم
الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه في قوله الم يجعل اي جعل كيدهم
في هدم الكعبة في تضليل خسار وهلاك وارسل عليهم طيرا
ابابيل جماعات جماعات قيل لا واحد له وقيل واحده ابول او ابال
او ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين
مطبوخ كعصف ماكول كورق زرع اكلته الدواب وداسته
وفنته اي اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه
وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل
والفيل ويصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى
الله عليه وسلم سورة قريش مكية او مدنية اربع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو
مصدر آلف بالمد رحلة الشتاء الى اليمن والرحلة الصيف الى الشام
في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة

البيت

البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تعلق به
لايلاف والفا زايدة رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع
اي من اجله وامنهم من خوف اي من اجله وكان يصيبهم الجوع
لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل سورة الدين مكية
او مدنية او نصفها ونصفها ست او سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
ارايت الذي يكذب بالدين بالجزا والحساب اي هل عرفته ان لم
تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفا الذي يدع اليتيم اي يدفعه
بعنف عن حقه ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين اي
اطعامه نزلت في العاص بن وايل او الوليد بن المغيرة فويل
للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون يوخرونها
عن وقتها الذين هم يراون في الصلاة وغيرها ويمنعون
الماعون كالابرة والفاس والقدر والقصعة سورة الكوثر
مكية او مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
يا محمد الكوثر هو نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه امته او الكوثر
الخير الكثير من النبوة والقران والشفاعة وغيرها فصل لربك
صلاة عيد النحر وانحر نسكك ان شانئك اي مبغضك هو الابتر
المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب نزلت في العاص بن وايل سمى
النبي صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم سورة الكافرون
مكية او مدنية ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم نزلت لما قال

رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد
الهك سنة قل يا ايها الكافرون لا اعبد في الحال ما تعبدون
من الاصنام ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد وهو الله تعالى
وحده ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون
في الاستقبال ما اعبد علم الله منهم انهم لا يومنون واطلاق
ما على الله على جهة المقابلة لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام
وهذا قبل ان يومر بالحرب وحذف ياء الاضافة السبعة وقفا
ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين سورة النصر مدنية ثلاث ايات
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله اي الاسلام
افواجا جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد
فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض طائعين فسبح بحمد ربك اي
متلبسا بحمده انه كان توابا وكان صلى الله عليه وسلم قومه وقال
بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر
الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة
في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول
سنة عشر سورة المسد مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لما دعى صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب
شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا نزلت

علي اعدايه صح

تبت

تبت خسرت يدا ابي لهب اي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان
اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجملة دعاء وتب خسر هو وهذه
خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي صلى الله
عليه وسلم بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي
منه بمالي وولدي نزل ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه اي
ولده واغنى بمعنى يغني سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد
فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامراته عطف
على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي ام جميل
حمالة بالرفع الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى
الله عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد اي ليف وهذه
الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامراته
او خبر مبتدا مقدر سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او
خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم سئل صلى الله عليه وسلم
عن ربه فنزل قل هو الله احد فالله خبر هو واحد بدل منه
او خبر ثان الله الصمد مبتدا وخبر اي المقصود في الحوائج
على الدوام لم يلد لانتفاء مجانسته ولم يولد لانتفاء الحدوث عنه
ولم يكن له كفوا احد اي مكافيا ومماثلا وله متعلق بكفوا
وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن
عن خبرها رعاية للفاصلة سورة الفلق مكية او مدنية خمس ايات

نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله
عليه وسلم في وتر به احدى عشر عقدة فاعلمه الله تعالى بذلك
وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ
بالسورتين فكان كلما قرا اية منهما انحلت عقدة ووجد خفة
حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط من عقال
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق الصبح من شر
ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك
ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب
ومن شر النفاثات السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في
الخيط فتنفخ فيها بشي تقوله من غير ريق وقال الزمخشري
معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد اذا حسد اظهر
حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين
للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده
لشدة شرها سورة الناس مكية او مدنية ست ايات
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم
خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر
الموسوس في صدورهم ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان
او عطف بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر
الوسواس اي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس

لانه يخنس ويتاخر عن القلب كلما ذكر الله الذي يوسوس في
صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس
بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين
الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس
وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان
الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما يوسوسون ايضا
بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت
فيه بالطريق المودي الى ذلك والله اعلم سورة فاتحة الكتاب
مكية سبع ايات بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين
الى اخرها وان لم تكن منها والسابعة غير المغضوب الى اخرها
ان كانت في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا
له بكونها من مقول العباد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
لله جملة خبرية قصد بها الثنا على الله بمضمونها من انه تعالى
مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على
المعبود بحق رب العالمين اي مالك جميع الخلق من الانس والجن
والملايكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال
عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون
اولو العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده
سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله

مالك يوم الدين اي الجزا وهو يوم القيامة وخص بالذكر لانه لا ملك
فيه لاحد الا الله تعالي لمن الملك اليوم لله ومن قرا مالك فمعناه
مالك الامر كله في يوم القيامة اي هو موصوف بذلك دايما
كغافر الذنب فصح وقوعه صفة للمعرفة اياك نعبد واياك
نستعين اي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب منك
المعونة علي العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا
اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل
من الذين بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير
الضالين وهم النصاري ونكتة البدل افادة ان المهتدين
ليسوا يهودا ولا نصاري والله اعلم وصلي الله علي سيدنا محمد النبي
وعلي اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الي يوم الدين والحمد لله رب
العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم تم النصف الثاني من تفسير القران الكريم كلام الله
العظيم تاليف سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العلامة
المحقق المدقق الفهامة الجلال المحلي الشافعي تغمده الله
برحمته ورضوانه امين وكان الفراغ من كتابة هذا النصف
الشريف يوم الخميس المبارك تسعة وعشرون شهر جماد الاول
المبارك الذي هو من شهور سنة ١٢٣٧ الف ومايتين
وسبعة وثلاثين من الهجرة النبوية علي صاحبها افضل

الصلاة

الصلاة والسلام علي يد كاتبه الفقير الحقير الذليل الي المولي
الجليل احمد علي مطر الاشموني الشافعي غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه ولمن علمه ولمن قرا فيه وللمسلمين اجمعين
امين امين امين
والحمد لله رب
العالمين

ان الجلالين حلا ثم ... عن مشبه او مثيل
وافصحا باختصار ... عن شارد التاويل
واغنيا عن مجيد ... في الحشو والتطويل
وليس ذا بعجيب ... عند الذكي النبيل
فمنبع الدر يلفي ... حلو من التزحيل
وعنو ما اقتام يحكي ... من نقوه بجزيل
ومنبع البر يلفي ... في الجهد والتحميل

تبين خبر انهم كل احد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك سورة فصلت
مكية ثلاث وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله
اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا كتاب خبره فصلت
اياته بينت بالاحكام والقصص والمواعظ قرانا عربيا حال من
كتاب بصفته لقوم متعلق بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب
بشيرا صفة قرانا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون سماع
قبول وقالوا للنبي قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا
وقر ثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك
اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم
اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه وويل
كلمة عذاب للمشركين الذين لا يوتون الزكاة وهم بالاخرة هم تاكيد
كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون
مقطوع قل اينكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينهما
بوجهيها وبين الاولى لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاحد
والاثنين وتجعلون له اندادا شركا ذلك رب مالك العالمين جمع عالم
وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء
وجعل مستانف ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل الاجنبي فيها رواسي
جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع
وقدر قسم فيها اقواتها للناس والبهايم في تمام اربعة ايام اي الجعل

وماذكر

وما ذكر معه في يوم الثلاثا والاربعا سواء منصوب على المصدر اي استوت ت
الاربعة استوا لا تزيد ولا تنقص للسايلين عن خلق الارض بما فيها
ثم استوى قصد الى السما وهي دخان بخار مرتفع فقال لها وللارض
ايتيا الى مرادي منكما طوعا او كرها في موضع الحال اي طايعتين او
مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طايعين فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا
لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع الى السما لانها في معنى
الجمع الايلة اليه اي صيرها سبع سموات في يومين الخميس والجمعة
فرغ منها في اخر ساعة منه وفيها خلق ادم ولذلك لم يقل هنا سوا
ووافق ما هنا ايات خلق السموات والارض في ستة ايام واوحى في كل
سما امرها الذي امر به من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السما الدنيا
بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر اي حفظناها حفظا
عن استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم
بخلقه فان اعرضوا اي كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم
خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا يهلككم مثل الذي
اهلكهم اذ جاتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي مقبلين عليهم ومدبرين
عنهم فكفروا وكما سياتي والاهلاك في زمنه فقط ان اي بان لا تعبدوا الا الله قالوا
لو شا ربنا لانزل ملايكة فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون فاما عاد فاستكبروا
في الارض بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد منا قوة اي لا احد كان واحدهم
يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث شا اولم يروا يعلموا ان الله

الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا المعجزات يجحدون
فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر
في ايام نحسات بكسر الحا وسكونها مشومات عليهم لنذيقهم عذاب
الخزي الذل في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزي اشد وهم لا ينصرون
بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدي فاستحبوا
العمي اختاروا الكفر علي الهدي فاخذتهم صاعقة العذاب الهون
المهين بما كانوا يكسبون ونجينا منها الذين امنوا وكانوا يتقون الله
واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة
اعدا الله الي النار فهم يوزعون يساقون حتي اذا ما زايدة جاوها
شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا
لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شي اي
اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون قيل هو من كلام الجلود
وقيل من كلام الله كالذي بعده وموقعه تقريب ما قبله بان القادر
علي انشايكم ابتدا واعادتكم بعد الموت احيا قادر علي انطاق جلود كم
واعضايكم وما كنتم تستترون عند ارتكابكم الفواحش من ان
يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم توقنوا
بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
وذلكم مبتدا ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت البدل والخبر
ارداكم اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا

علي

منزل

علي العذاب فالنار مثوي لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى اي الرضى
فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا سببنا لهم قرنا من الشياطين
فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم
من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذ اب
وهو لاملان جهنم الاية في جملة امم قد خلت هلكت من قبلهم
من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا عند
قراة النبي صلي الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه
ايتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراته لعلكم تغلبون فيسكت
عن القراة قال تعالي فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا
ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون اي اقبح جزا عملهم ذلك
العذاب الشديد واسوا الجزا جزا اعدا الله بتحقيق الهمزة الثانية
وابدالها واوا النار عطف بيان للجزا المخبر به عن ذلك لهم فيها
دار الخلد اي اقامة لا انتقال منها جزا منصوب علي المصدر بفعله المقدر
بما كانوا باياتنا القران يجحدون وقال الذين كفروا في النار ربنا
ارنا الذين اضلانا من الجن والانس اي ابليس وقابيل سنا الكفر
والقتل نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين اي اشد
عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا علي التوحيد
وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملايكة عند الموت ان اي بان
لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا علي ما خلفتم من اهل وولد نحن نخلفكم

فيه وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة
الدنيا اي حفظتكم فيها وفي الاخرة اي نكون معكم فيها حتي تدخلوا الجنة
ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون تطلبون نزلا رزقا
مهيا منصوب بجعل مقدرا من غفور رحيم اي الله ومن احسن اي لا احد
احسن قولا ممن دعا الي الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال انني من
المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في جزئياتهما لان بعضها فوق بعض
ادفع اي السيئة بالتي اي بالخصلة هي احسن كالغضب بالصبر والجهل
بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم
اي فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته اذا فعلت ذلك فالذي
مبتدا وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اي يؤتى
الخصلة التي هي احسن الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ
ثواب عظيم واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة
ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك عن الخصلة وغيرها صارف
فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك
انه هو السميع للقول العليم بالفعل ومن اياته الليل والنهار والشمس
والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن اي
الايات الاربع ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود لله
وحده فالذين عند ربك اي فالملائكة يسبحون يصلون له بالليل والنهار
وهم لا يسامون لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة

لانبات

لانبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت
ان الذي احياها لمحيي الموتي انه علي كل شي قدير ان الذين
يلحدون في اياتنا القران بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم
افمن يلقي في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم
انه بما تعملون بصير تهديد لهم ان الذين كفروا بالذكر القران
لما جاءهم نجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه اي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من
حكيم حميد اي الله المحمود في امره ما يقال لك من التكذيب الا مثل
ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة للمومنين
وذو عقاب اليم للكافرين ولو جعلناه اي الذكر قرانا اعجميا لقالوا لوا
لولا هلا فصلت بينت اياته حتي نفهمها اقران اعجمي ونبي عربي استفهام م
انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه
قل هو للذين امنوا هدي من الضلالة وشفاء من الجهل والذين
لا يومنون في اذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم عمي فلا يفهمونه
اولئك ينادون من مكان بعيد اي هم كالمنادي من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم
ما ينادي به ولقد اتينا موسي الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب بيب
كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء الي يوم القيامة لقضي
بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع
الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اي فضرر اساءته علي

نفسه وما ربك بظلام للعبيد اي بذي ظلم لقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة
اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة
وفي قراءة ثمرات من اكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه
وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركاي
قالوا آذناك اعلمناك الان ما منا من شهيد اي شاهد بان لك
شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا
من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب من العذاب والنفي
في الموضعين معلق عن العمل وقيل جملة النفي سدت مسد المفعولين
لا يسام الانسان اي الكافر من دعاء الخير اي لا يزال يسال ربه المال
والصحة وغيرهما وان مسه الشر الفقر والشدة فيؤس قنوط من
٥ رحمة الله تعالى وهذا وما بعده في الكافرين ولين لام قسم اذقناه
رحمة غنا وصحة منا من بعد ضرا شدة وبلا مسته ليقولن هذا لي
اي بعملي وما اظن الساعة قايمة ولين لام قسم رجعت الى ربي ان لي
عنده للحسنى اي الجنة فلننبين الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من
عذاب غليظ شديد واللام في الفعلين لام قسم واذا انعمنا على الانسان
اي الجنس اعرض عن الشكر ونا بجانبه ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة
واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل ارايتم ان كان اي القران من عند الله
ثم كفرتم به من اي لا احد اضل ممن هو في شقاق خلاف بعيد عن الحق اوقع كما قال النبي
هذا موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم اياتنا في الافاق اقطار السموات والارض من

النيرات

النيرات والنبات والاشجار وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة
حتى يتبين لهم انه اي القران الحق المنزل من الله تعالى بالبعث والحساب
والعقاب فيعاقبوا على كفرهم به وبالجاي به اولم يكف بربك فاعل يكفي
انه على كل شيء شهيد بدل منه اي اولم يكفهم في صدقك ان ربك
لا يغيب عنه شيء ما الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم لانكارهم
البعث الا انه تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم
سورة الشورى مكية الا قل لا اسالكم الايات الاربع ثلاث وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق الله اعلم بمراده به كذلك
اي مثل ذلك الايحا يوحي اليك واوحي الى الذين من قبلك الله فاعل
الايحا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم الكبير تكاد بالتاء والياء
السموات ينفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن
اي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمته تعالى والملايكة يسبحون
بحمد ربهم اي ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الارض من المومنين
الا ان الله هو الغفور لاوليايه الرحيم بهم والذين اتخذوا من
دونه اي الاصنام اوليا الله حفيظ عليهم ليجازيهم وما انت عليهم
بوكيل تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحا
اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر تخوف ام القرى ومن حولها اي اهل
مكة وساير الناس وتنذر الناس يوم الجمع اي يوم القيامة يجمع فيه

الخلق لا ريب شك فيه فريق منهم في الجنة وفريق في السعير النار
ولو شا الله لجعلهم امة واحدة اي علي دين واحد وهو دين
الاسلام ولكن يدخل من يشا في رحمته والظالمون الكافرون
ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه
اي الاصنام اوليا ام منقطعة بمعني بل التي للانتقال والهمزة
للانكار اي ليس المتخذون اوليا فالله هو الولي اي الناصر للمومنين
والفا لمجرد العطف وهو يحيي الموتي وهو علي كل شي قدير وما اختلفتم
مع الكفار فيه من شي من الدين وغيره فحكمه مردود الي الله يوم
القيامة يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه
انيب ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما جعل لكم من انفسكم
ازواجا حيث خلق حوا من ضلع ادم ومن الانعام ازواجا ذكورا
واناثا يذروكم بالمعجمة يخلقكم فيه في الجعل المذكور اي
يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي والانعام بالتغليب
ليس كمثله شي الكاف زايدة لانه تعالي لا مثل له وهو السميع لما يقال
البصير بما يفعل له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزاينهما
من المطر والنبات وغيرهما كالمعادن يبسط الرزق يوسعه لمن يشا
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشا ابتلا انه بكل شي عليم شرع لكم
من الدين ما وصي به نوحا هو اول انبيا الشريعة اي بعد الطوفا
والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسي وعيسي

ان اقيموا

ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصي به
والموحي الي محمد صلي الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر علي المشركين
ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه
من ينيب يقبل علي طاعته وما تفرقوا اي اهل الاديان في الدين
بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاهم العلم بالتوحيد
بغيا من الكافرين بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزا
الي اجل مسمي يوم القيامة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين في
الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصاري
لفي شك منه من محمد صلي الله عليه وسلم مريب موقع الريبة فلذلك
التوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت ولا تتبع اهوا
في تركه وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل اي بان
اعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل
يجازي بعمله لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا قبل ان يومر بالجهاد
الله يجمع بيننا في المعاد لفصل القضا واليه المصير المرجع والذين
يحاجون في دين الله نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور
معجزته وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب
ولهم عذاب شديد الله الذي انزل الكتاب القران بالحق متعلق
بانزل والميزان العدل وما يدريك يعلمك لعل الساعة اي اتيانها
قريب ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين

الي التوحيد
من
في

هم

يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها يقولون متى تاتي ظنا منهم انها غير اتية
والذين امنوا مشفقون خايفون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين
يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده بر
وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشا من كل منهم
ما يشا وهو القوي على مراده العزيز الغالب على امره من كان يريد
بعمله حرث الاخرة اي كسبها وهو الثواب نزد له في حرثه بالتضعيف
فيه الحسنة اي العشر واكثر ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها
بلا تضعيف ما قسم له وما له في الاخرة من نصيب ام بل لهم لكفار
مكة شركاهم شياطينهم شرعوا اي الشركا لهم للكفار من الدين الفاسد
ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اي
السابق بان الجزا في يوم القيامة لقضي بينهم وبين المومنين بالتعـ بيـ
لهم في الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مولم ترى
الظالمين يوم القيامة مشفقين خايفين مما كسبوا في الدنيا من السيا ت
ان يجازوا عليها وهو اي الجزا عليها واقع بهم يوم القيامة لا محالة
والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات انزهها بالنسبة
الى من دونهم لهم ما يشاوون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي
يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا به عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات
قل لا اسالكم عليه اي على تبليغ الرسالة اجرا اي مالا الا المودة في
القربى استثنى منقطع اي لكن اسالكم ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم ايضا فان له

في كل

في بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها
حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه
ام بل يقولون افترى على الله كذبا بنسبة القران الى الله تعالى فان يشا
الله يختم يربط على قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل
ويمح الله الباطل الذي قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته المنزلة على
نبيه انه عليم بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده منهم ويعفو عن السيات المتاب عنها ويعلم ما يفعلون
بالتا واليا ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسالون
ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله
الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اي طغوا في الارض ولكن ينزل
بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر ما يشا فيبسطها لبعض عباده
دون بعض وينشا عن البسط البغي انه بعباده خبير بصير وهو
الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا ييسوا من نزوله سـ
نين وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولي المحسن للمومنين
الحميد المحمود عندهم ومن اياته خلق السموات والارض وخلق ما بث
فرق ونشر فيهما من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم
وهو على جمعهم للحشر اذا يشا قدير في الضمير تغليب العاقل على غيره
وما اصابكم خطاب للمومنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت
ايديكم اي كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر الافعال تزاول

بها ويعفوا عن كثير منها فلا يجازي عليه وهو تعالى اكرم من ان يثني
الجزاء في الاخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم
في الاخرة وما انتم يا مشركين بمعجزين الله هربا في الارض فتفوتوه
وما لكم من دون الله اي غيره من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم
ومن اياته الجوار السفن في البحر كالاعلام كالجبال في العظم ان يشا
يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجري على ظهره ان
في ذلك لايات لكل صبار شكور هو المومن يصبر في الشدة ويشكر
في الرخا او يوبقهن عطف على يسكن اي يغرقهن بعصف الريح باهلهن
باهلهن بما كسبوا اي اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا
يغرق اهله ويعلم بالرفع مستانف وبالنصب معطوف على تعليل وبالنصب صح
مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون في اياتنا
ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولي
يعلم والنفي معلق عن العمل وما اوتيتم خطاب للمومنين وغيرهم
من شيء من اثاث الدنيا فمتاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول
وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
ويعطف عليهم والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش موجبات
الحدود من عطف البعض على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون
يتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من
التوحيد والعبادة واقاموا الصلاة اداموها وامرهم الذي يبدو

لهم

اعطيناهم صح

لهم شورى بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم
ينفقون في طاعة الله ومن ذكر صنف والذين اذا اصابهم البغي
الظلم هم ينتصرون صنف اي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال
تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها للاولى
في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم
واذا قال له اخزاك الله فيجيبه اخزاك الله فمن عفا عن ظالمه
واصلح الود بينه وبينه بالعفو عنه فاجره على الله اي ان الله يأجره لا محالة
انه لا يحب الظالمين اي البادين بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن
انتصر بعد ظلمه اي ظلم الظالم اياه فاولئك ما عليهم من سبيل مواخذة
انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون في الارض
بغير الحق بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم مولم ولمن صبر
فلم ينتصر وغفر تجاوز ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور
اي معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا ومن يضلل الله فما له من ولي
من بعده اي احد يلي هدايته بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين
لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل طريق وتراهم
يعرضون عليها اي النار خاشعين متواضعين من الذل ينظرون
اليها من طرف خفي ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال
الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة
بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو

امنوا والموصول خبر ان الا ان الظالمين الكافرين في عذاب مقيم
دايم هو من قول الله تعالى وما كان لهم من اوليا ينصرونهم من
دون الله اي غيره بدفع عذابه عنهم ومن يضلل الله فما له من
سبيل طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الاخرة استجيبوا لربكم اجيبوه
بالتوحيد والعبادة من قبل ان ياتي يوم هو يوم القيامة لا مرد له
من الله اي انه اذا اتى به لا يرده ما لكم من ملجا تلجاون اليه يومئذ وما
لكم من نكير انكار لذنوبكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم
حفيظا تحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم ان ما عليك الا
البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة نعمة
كالغنا والصحة فرح بها وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس
سيئة بلا بما قدمت ايديهم اي قدموه وعبر بالايدي لان اكثر الافعال
بها فان الانسان كفور للنعمة لله ملك السموات والارض يخلق ما يشا
يهب لمن يشا من الاولاد اناثا ويهب لمن يشا الذكور او يزوجهم اي
يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشا عقيما فلا يلد ولا يولد له انه
عليم بما يخلق قدير على ما يشا وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي
اليه وحيا في المنام او بالهام او الا من ورا حجاب بان يسمعه كلامه
ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام او الا ان يرسل رسولا ملكا كجبريل
فيوحي الرسول الى المرسل اليه اي يكلمه باذنه اي الله ما يشا الله انه علي
عن صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك اي مثل ايحاينا الى غيرك من الرسل

اوحينا

اوحينا اليك يا محمد روحا هو القران به تحيى القلوب من امرنا الذي
نوحيه اليك ما كنت تدري تعرف قبل الوحي اليك ما الكتاب القران
ولا الايمان اي شرايعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل او
ما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه اي الروح او الكتاب
نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي تدعو بالوحي اليك
الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير الامور ترجع
سورة الزخرف مكية وقيل الا واسال من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية
بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران
المبين المظهر طريق الحق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه
اوجدنا الكتاب قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون
تفهمون معانيه وانه مثبت في ام الكتاب اصل الكتب اي اللوح
المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي على الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة
افنضرب نمسك عنكم الذكر القران صفحا امساكا فلا تؤمرون ولا
تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين لا وكم ارسلنا من نبي
في الاولين وما كان ياتيهم اتاهم من نبي الا كانوا به يستهزءون
كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد
منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق في ايات مثل الاولين صفتهم في الاهلاك
فعاقبة امرك كذلك ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن

نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن
العزيز العليم آخر جوابهم اي الله ذو العزة والعلم زاد تعالي
الذي جعل لكم الارض مهادا فراشا كالمهد للصبي وجعل لكم فيها
سبلا طرقا لعلكم تهتدون الي مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل
من السما ما بقدر اي بقدر حاجتكم ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا
به بلدة ميتا كذلك اي مثل هذا الاحيا تخرجون من قبوركم احيا
والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك السفن
والانعام كالابل ما تركبون حذف العايد اختصارا وهو مجرور في الاول
اي فيه منصوب في الثاني لتستووا لتستقروا علي ظهوره ذكر الضمير
وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها الجمع ثم تذكروا نعمة ربكم اذا
استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
مطيقين وانا الي ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده
جزا حيث قالوا الملايكة بنات الله لان الولد جزء الوالد والملايكة من عباد الله
ان الانسان القايل ذلك لكفور مبين بين ظاهر الكفر ام بمعني همزة الا
والقول مقدر اي اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم
بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم
بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه
الوالد المعني اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا
متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلي غما فكيف ينسب اليه البنات تعالي الله

عن ذلك

عن ذلك أ وهمزة الانكار وواو العطف بجملة اي يجعلون لله ومن ينشا
في الحلية وهي الزينة وهو في الخصام غير مبين مظهر للحجة لضعفه
عنها بالانوثة وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا
حضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسالون عنها في الاخرة
فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شا الرحمن ما عبدناهم اي الملايكة
فعبادتنا اياهم بمشيته فهو راض بها قال تعالي ما لهم بذلك المقول من
الرضي بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه فيترتب
عليه العقاب به ام اتيناهم كتابا من قبله اي القران بعبادة غير الله
فهم به مستمسكون اي لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا اباءنا علي
امة ملة وانا ماشون علي اثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون
غير الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها
منعموها مثل قول قومك انا وجدنا اباءنا علي امة ملة وانا علي
اثارهم مقتدون متبعون قل لهم اتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى
مما وجدتم عليه اباكم قالوا انا بما ارسلتم به انت ومن قبلك كافرون
قال تعالي تخويفا لهم فانتقمنا منهم اي من المكذبين للرسل قبلك فانظر كيف كان عاقبة
المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء اي بري مما تعبدون
الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها اي كلمة
التوحيد المفهومة من قوله اني ذاهب الي ربي سيهدين كلمة باقية في عقبه
ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اي اهل مكة يرجعون عما هم

عليه الي دين ابراهيم ابيهم بل متعت هولا المشركين واباهم ولم
اعاجلهم بالعقوبة حتي جاءهم الحق القران ورسول مبين مظهر لهم الاحكام م
الشرعية وهو محمد ولما جاءهم الحق القران قالوا هذا سحر وانا به كافرون
وقالوا لولا هلا نزل هذا القران علي رجل من القريتين من اية منهما عظيم
اي الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطايف اهم يقسمون الثقفي
رحمة ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا
فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغني فوق
بعض درجات ليتخذ بعضهم الغني بعضا الفقير سخريا مسخرا في
العمل له بالاجرة واليا للنسب وقرى بكسر السين ورحمة ربك اي الجنة
خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة علي الكفر
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون
القاف وبضمهما جمعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة عليها يظهرون
يعلون الي السطح ولبيوتهم ابوابا من فضة وجعلنا لهم سررا من فضة
جمع سرير عليها يتكيون وزخرفا ذهبا المعني لولا خوف الكفر علي المومن من
اعطا الكافر ما ذكر لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه في الاخرة من النعيم
وان مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما زايدة وبالتشديد بمعني
الا فان نافية متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والاخرة الجنة
عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اي القران نقيض
نسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم اي الشياطين ليصدونهم

اي

اي العاشين عن السبيل اي طريق الهدي ويحسبون انهم مهتدون
في الجمع رعاية معني من حتي اذا جانا العاشي بقرينه يوم القيامة
قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل بعد ما بين
المشرق والمغرب فبيس القرين انت لي قال تعالي ولن ينفعكم اي
العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك
في الدنيا انكم مع قرنايكم في العذاب مشتركون علة بتقدير اللام
لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او تهدي العمي
ومن كان في ضلال مبين بين فهم لا يومنون فاما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما الزايدة نذهبن بك بان نميتك قبل
تعذيبهم فانا منهم منتقمون في الاخرة او نرينك في حياتك الذي
وعدناهم به من العذاب فانا عليهم علي عذابهم مقتدرون قادرون
فاستمسك اي دم علي الاستمساك بالذي اوحي اليك اي القران انك
علي صراط طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم
وسوف تسالون عن القيام بحقه واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا
اجعلنا من دون الرحمن اي غيره الهة يعبدون قيل هو علي ظاهره
بان جمع له الرسل ليلة الاسرا وقيل المراد امم من اي اهل الكتابين ولم
يسال علي واحد من القولين لان المراد من الامر بالسوال التقرير لمشركي
قريش انه لم يات رسول من الله تعالي ولا كتاب بعبادة غير الله تعالي
ولقد ارسلنا موسي باياتنا الي فرعون وملايه اي القبط فقال اني رسول

رب العالمين فلما جاءهم باياتنا الدالة على رسالته اذا هم جواب لما هم
منها يضحكون وما نريهم من اية من ايات العذاب كالطوفان وهو
ما دخل في بيوتهم ووصل حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي
اكبر من اختها قرينتها التي قبلها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون
عن الكفر وقالوا لموسى لما راوا العذاب يا ايها الساحر اي العالم لان
السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب
عنا ان امنا اننا لمهتدون اي مومنون فلما كشفنا بدعا موسى
عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم
ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه
الانهار اي النيل تجري من تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون عظمتي
ام تبصرون عظمتي وعجز موسى وحينئذ انا خير من هذا اي موسى
الذي هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين يظهر كلامه للثغته بالجمرة
التي تناولها وهو صغير فلولا هلا القي عليه ان كان صادقا اسورة
من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه
ان يلبسوه اسورة من ذهب ويطوقوه طوق ذهب او جاء معه الملائكة
مقترنين متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه
فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين فلما
اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا
جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين عبرة ومثلا للاخرين بعدهم

يتمثلون

يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل افعالهم ولما ضرب جعل
ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم فقالوا المشركون رضينا ان تكون الهتنا مع عيسى لانه
عبد من دون الله اذا قومك اي المشركون منه من المثل يصدون
يضجون فرحا بما سمعوا وقالوا االهتنا خير ام هو اي عيسى فنرضى
ان تكون الهتنا معه في النار ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا خصومة
بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا تتناول عيسى عليه السلام بل
هم قوم خصمون شديد الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد انعمنا عليه
بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبني اسرائيل اي كالمثل
لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى على ما يشا ولو نشا لجعلنا منكم
بدلكم ملائكة في الارض يخلفون بان نهلككم وانه اي عيسى لعلم
للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وو
الضمير لالتقاء الساكنين تشكن فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد هذا
الذي امركم به صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله
الشيطان انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات
بالمعجزات والشرايع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرايع الانجيل
ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التوراة من امر الدين
وغيره فبين لهم امر الدين فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم
فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم في عيسى

اهو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا
كفروا بما قالوه في عيسي من عذاب يوم اليم مولم هل ينظرون
ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم بدل من الساعة بغتة فجاة وهم
لا يشعرون بوقت مجيها قبله الاخلا علي المعصية في الدنيا يوميذ
يوم القيامة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين
المتحابين في الله علي طاعته فانهم اصدقا ويقال لهم يا عبادي
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا نعت لعبادي
باياتنا القران وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم مبتدا وازواجكم
زوجاتكم تحبرون تسرون وتكرمون خبر المبتدا يطاف عليهم
بصحاف بقصاع من ذهب واكواب جمع كوب وهو انا لا عروة له
يشرب الشارب من حيث شا وفيها ما تشتهيه الانفس تلذذا وتلذ
الاعين نظرا وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها اي بعضها تاكلون
وما يوكل يخلف بدله ان المجرمين اي الكافرين في عذاب جهنم خالدون
لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت ياس وما
ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك هو خازن النار
ليقض علينا ربك ليمتنا قال بعد الف سنة انكم ماكثون مقيمون
في العذاب دايما قال تعالي لقد جيناكم اي اهل مكة بالحق علي لسان الرسول
ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا امرا اي كفار مكة احكموا امرا في

كيد

كيد محمد النبي فانا مبرمون محكمون كيدنا في اهلاكهم ام يحسبون انا
لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون الي غيرهم وما يجهرون به بينهم
بلي نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك قل
ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين للولد لكن ثبت ان لا
ولد له تعالي فانتفت عبادته سبحان رب السموات والارض رب
العرش الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه
فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتي يلاقوا يومهم
الذي يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيامة وهو الذي
هو في السما اله بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولي وتسهيلها
كاليا اي معبود وفي الارض اله وكل من الظرفين متعلق بما
بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك
تعظم الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم
الساعة متي تقوم واليه ترجعون بالتا واليا ولا يملك الذين يدعون
يعبدون اي الكفار من دونه اي الله الشفاعة لاحد الا من شهد
بالحق اي قال لا اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به
بالسنتهم وهم عيسي وعزير والملايكة فانهم يشفعون للمومنين
ولين لام قسم سالتهم من خلقهم ليقولن الله حذف منه نون الرفع
وواو الضمير فاني يوفكون يصرفون عن عبادة الله وقيله اي قول
محمد النبي ونصبه علي المصدر بفعله المقدر اي وقال يا رب ان هولا

قوم لا يومنون قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام منكم
وهذا قبل ان يومر بقتالهم فسوف يعلمون بالتا والياء تهديد لهم
سورة الدخان مكية وقيل الا انا كاشفوا العذاب الاية وهي ست
او سبع او تسع وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم
بمراده به والكتاب القران المبين المظهر للحلال من الحرام انا انزلناه
في ليلة مباركة قيل هي ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان نزل
فيها من ام الكتاب من السما السابعة الى سما الدنيا انا كنا منذرين
مخوفين به فيها اي في ليلة القدر او ليلة نصف شعبان يفرق كل ه
يفصل كل امر حكيم من الاجال والارزاق وغيرها التي تكون في سنة
الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من عندنا انا كنا مرسلين الرسل محمدا
ومن قبله رحمة رافة بالمرسل اليهم من ربك انه هو السميع لاقوالهم
العليم بافعالهم رب السموات والارض وما بينهما برفع رب خبر
ثالث وبجره بدل من ربك ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى
رب السموات والارض فايقنوا بان محمدا رسوله لا اله الا هو يحيي ويميت
ربكم ورب اباءكم الاولين بل هم في شك من البعث يلعبون استهزاء
بك يا محمد فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب
لهم يوم تاتي السما بدخان مبين فاجدبت الارض واشتد بهم
الجوع الى ان راوا من شدته كهيئة الدخان بين السما والارض يغشى
الناس فقالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون

مصدقون

مصدقون بنبيك انى لهم الذكرى اي لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب
وقد جاءهم رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم
اي يعلمه القران بشر مجنون انا كاشفوا العذاب اي الجوع عنكم زمنا
قليلا فكشف عنهم انكم عائدون الى كفركم فعادوا اليه اذكر يوم
نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش
الاخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول
هو موسى عليه السلام كريم على الله تعالى ان اي بان ادوا الي عباد ه
ما ادعوكم اليه من الايمان اي اظهروا ايمانكم بالطاعة لي يا عباد الله
اني لكم رسول امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك
طاعته اني اتيكم بسلطان برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه
بالرجم فقال واني عذت بربي وربكم ان ترجمون بالحجارة وان
لم تومنوا لي تصدقون فاعتزلون فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا
ربه ان اي بان هولاء قوم مجرمون مشركون فقال تعالى فاسر بقطع
الهمزة ووصلها بعبادي بني اسرايل ليلا انكم متبعون يتبعكم
كنا فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا ساكنا
منفرجا حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون فاطمان بذلك فاغرقوا
كم تركوا من جنات بساتين وعيون تجري وزروع ومقام كريم
مجلس حسن ونعمة متعة كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدا
اي الامر واورثناها اي اموالهم قوما اخرين اي بني اسرايل فما

بكت عليهم السما والارض بخلاف المومنين تبكي عليهم بموتهم مصلاهم
من الارض ومصعد عملهم من السما وما كانوا منظرين موخرين للتوبة
ولقد نجينا بني اسرايل من العذاب المهين قتل الانبيا واستخدام النسا به
من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف اي عذاب وقيل حال
من العذاب انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم اي بني اسرايل
علي علم منا بحالهم علي العالمين اي عالمي زمانهم العقلا واتيناهم
من الايات ما فيه بلا مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوي
وغيرها ان هولا اي كفار مكة ليقولون ان هي ما الموتة التي بعدها
الحياة الا موتتنا الاولي اي وهم نطف وما نحن بمنشرين بمبعوثين
احيا بعد الثانية فاتوا بابائنا احيا ان كنتم صادقين انا نبعث بعد
موتنا اي نحو قال تعالي اهم خير ام قوم تبع هو نبي او رجل صالح
والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم بكفرهم والمعني ليسوا اقوي منهم
واهلكوا انهم كانوا قوما مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما لاعبين بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق اي
محقين في ذلك ليستدل به علي قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم
اي كفار مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم تم
اجمعين للعذاب الدايم يوم لا يغني مولي عن مولي لقرابة او صداقة اي
لا يدفع عنه شيا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل
من يوم الفصل الا من رحم الله وهم المومنون فانه يشفع بعضهم لبعض

باذن

باذن الله تعالي انه هو العزيز الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم
بالمومنين ان شجرة الزقوم هي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله
في الجحيم طعام الاثيم ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكبير كالمهل
اي كدردي الزيت الاسود خبر ثان تغلي في البطون بالفوقانية خبر
ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلي الحميم الما الشديد الحرارة خذوه
يقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التا وضمها جروه بغلظة
وشدة الي سوا الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق راسه من عذاب
الحميم اي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما في اية يصب
من فوق روسهم الحميم ويقال له ذق اي العذاب انك انت العزيز
الكريم بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم مني ويقال لهم ان
هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم به تمترون فيه تشكون له
ان المتقين في مقام مجلس امين يومن فيه الخوف في جنات بساتين
وعيون يلبسون من سندس واستبرق اي ما رق من الديباج وما
غلظ منه متقابلين حال اي لا ينظر بعضهم الي قفا بعض لدوران
الاسرة بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم من التزويج او قرناهم
بحور عين بنسا بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون الخدم
فيها اي في الجنة ان ياتوا بكل فاكهة منها امنين من انقطاعها ومضرتها
ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولي اي التي في
الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم الا بمعني بعد ووقاهم عذاب الجحيم

فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك ذلك
هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلناه اي القران بلسانك
بلغتك لتفهمه العرب عنك لعلهم يتذكرون يتعظون فيومنون
لكنهم لايومنون فارتقب انتظر هلاكهم انهم مرتقبون هلاكك
وهذا نزول الامر بجهادهم سورة الجاثية مكية الا قل للذين امنوا
يغفروا الاية وهي ست او سبع وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه ان في السموات والارض اي في خلقهما لايات
دالة على قدرة الله ووحدانيته للمومنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم
من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق ما
يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم
ايات لقوم يوقنون بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما
ومجيئهما وما انزل الله من السما من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيا
به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا
اي وصبا ودبورا باردة وحارة ايات لقوم يعقلون الدليل فيومنون
تلك الايات المذكورة ايات الله حججه الدالة على وحدانيته نتلوها
نقصها عليك بالحق اي حديثه وهو القران واياته حججه يومنون
اي كفار مكة اي لا يومنون وفي قراءة بالتا ويل كلمة عذاب لكل افاك
كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله القران تتلى عليه ثم يصر

قبل صح

لا

علي

علي كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم
مولم واذا علم من اياتنا اي القران شيا اتخذها هزوا اي مهزوا
بها اولئك اي الافاكون لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم
اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال و
شيا ولا ما اتخذوا من دون الله اي الاصنام اوليا ولهم عذاب
عظيم هذا اي القران هدى من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم
لهم عذاب حظ من رجز اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم
البحر لتجري الفلك السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة
من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات من شمس وقمر
ونجم وما وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات وانهار وغيرها
اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي سخرها كائنة منه
تعالى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فيها فيومنون قل للذين
امنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون ايام الله وقائعه اي
اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم
ليجزي اي الله وفي قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار
اذاهم من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اسا فعليها اساته الى ربكم
ترجعون تصيرون فيجازي المصلح والمسي ولقد اتينا بني اسرائيل
الكتاب التوراة والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهارون منهم
ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين

الفعال

عالمين ما بينهم العقلا واتيناهم بينات من الامر امر الدين من الحلال
والحرام وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم فما اختلفوا في بعثته الا من
بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اي لبغي حدث بينهم حسدا له ان ربك
يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك
يا محمد على شريعة طريقة من الامر امر الدين من الحلال والحرام فاتبعها
ولا تتبع اهوا الذين لا يعلمون في عبادة غير الله انهم لن يغنوا
يدفعوا عنك من الله من عذابه شيا وان الظالمين الكافرين
بعضهم اوليا بعض والله ولي المتقين المومنين هذا القران
بصاير للناس معالم يتبصرون بها في الاحكام والحدود وهدى
ورحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة الانكار حسب
الذين اجترحوا اكتسبوا السيات الكفر والمعاصي ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات سوا خبر محياهم ومماتهم مبتدا
ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى احسبوا
ان نجعلهم في الاخرة في خير كالمومنين اي في رغد من العيش مساو
لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمومنين لين بعثنا لنعطى من الخير
مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة سا ما يحكمون
اي ليس الامر كذلك فهم في الاخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا
والمومنون في الاخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة
والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدرية اي بيس حكما حكمهم هذا

وخلق

وخلق الله السموات والارض بالحق متعلق بخلق ليدل على قدرته
ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات
فلا يساوي الكافر المومن وهم لا يظلمون افرايت اخبرني من اتخذ الهه
هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم
منه تعالى اي عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه
وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة
فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرايت اي ايهتدي فمن
يهديه من بعد الله اي بعد اضلاله اياه اي لا يهتدي افلا تذكرون
تتعظون فيه ادغام احدى التايين في الذال وقالوا اي منكروا
البعث ما هي اي الحياة الا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيا اي يموت
بعض ويحيى بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان
قال تعالى وما لهم بذلك القول من علم ان ما هم الا يظنون واذا تتلى
عليهم اياتنا من القران الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات
حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ايتوا بابانا احيا ان كنتم صادقين
انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احيا الى
يوم القيامة لا ريب شك فيه ولكن اكثر الناس وهم القايلون
ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة
يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون الكافرون اي يظهر خسرانهم بان يصيروا
الى النار وترى كل امة اي اهل دين جاثية على الركب او مجتمعة

كل امة تدعى الى كتابها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم
تعملون اي جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصا
لحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين البين
الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن اياتي القران تتلى
عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل
لكم ايها الكفار ان وعد الله بالبعث حق وان الساعة
بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان
ما نظن الا ظنا قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وما نحن
بمستيقنين انها اتية وبدا ظهر لهم في الاخرة سيات ما عملوا
في الدنيا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي
العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم
هذا اي تركتم العمل للقائه وماواكم النار وما لكم من ناصرين
مانعين منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا وغرتكم الحياة الد
حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون بالبنا للفاعل وللمفعول
منها من النار ولا هم يستعتبون اي لا يطلب ان يرضوا ربهم بالتوبة
والطاعة لانها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على ما وعده
في المكذبين رب السموات ورب الارض رب العالمين خالق ما ذكر
والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل وله الكبريا

القران صح

العظمة

العظمة في السموات والارض حال اي كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم
تقدم سورة الاحقاف مكية الا قل ارايتم ان كان من عند الله
الاية والا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الاية ووصينا
الانسان بوالديه الثلاث ايات وهي اربع او خمس وثلاثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب
القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا
واجل مسمى الى فنائهما يوم القيامة والذين كفروا عما انذروا
خوفوا به من القران معرضون قل ارايتم اخبروني ما تدعون
تعبدون من دون الله اي الاصنام مفعول اول اروني اخبروني
تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك
مشاركة في خلق السموات مع الله وام بمعنى همزة الانكار ائتوني
بكتاب منزل من قبل هذا القران او اثارة بقية من علم يؤثر عن
الاولين بصحة دعواكم في عبادتكم الاصنام انها تقربكم الى الله
ان كنتم صادقين في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اي لا احد
اضل ممن يدعوا يعبد من دون الله اي غيره من لا يستجيب له الى يوم
القيامة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شيء يسالونه ابدا وهم عن
دعائهم عبادتهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا
اي الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم

كافرين جاحدين وإذا تتلى عليهم اي اهل مكة اياتنا القران بينات
ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي في القران لما جاءهم هذا سحر
مبين ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتراه اي القران
قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا اي لا تقدرون
على دفعه عني اذ عذبني الله هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القران
كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به فلم
يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اي اول مرسل قد
سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبوني وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا
ااخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلي او ترمون بالحجارة
ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القران
ولا ابتدع من عندي شيئا وما انا الا نذير مبين بين الانذار قل ارأيتم
اخبروني ماذا حالكم ان كان اي القران من عند الله وكفرتم به جملة
حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله
اي عليه انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان
وجواب الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدي
القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا اي في حقهم لو
كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اي القائلين
به اي بالقران فسيقولون هذا اي القران افك كذب قديم ومن قبله
اي القران كتاب موسى اي التوراة اماما ورحمة للمؤمنين به حالان

وهذا

وهذا اي القران كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير
في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين للمو منين
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر
بفعله المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه
حسنا وفي قراءة احسانا اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر
بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اي على مشقة
وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا ستة اشهر اقل مدة الحمل
والباقي اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة او تسعة ارضعته
الباقي حتى غاية لجملة مقدرة اي وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته
وعقله ورايه اقله ثلاث وثلاثون سنة او ثلاثون وبلغ اربعين سنة
اي تمامها وهو اكثر الاشد قال رب الى اخره نزل في ابي بكر الصديق لما بلغ
اربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم امن به ثم امن
ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعني الهمني ان
اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وهو التوحيد وان اعمل صالحا
ترضاه فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله واصلح لي في ذريتي
فكلهم مؤمنون اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك اي قائلو هذا
القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن
سيئاتهم في اصحاب الجنة حال اي كائنين في جملتهم وعد الصدق الذي كانوا

بمعنى حسن صح

يوعدون في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي
قال لوالديه اريد به الجنس اف بكسر الفا وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا
لكما اتضجر منكما اتعدانني وفي قراءة بالادغام ان اخرج من القبر وقد
خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان
الله يسالانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك اي هلاكك
بمعنى هلكت امن بالبعث ان وعد الله حق فيقول ما هذا اي
القول بالبعث الا اساطير الاولين اكاذيبهم اولئك الذين حق وجب
عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم
كانوا خاسرين ولكل من جنسي المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمنين
في الجنة عالية ودرجات الكافر في النار سافلة مما عملوا اي المؤمنون
من الطاعات والكفار من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي قراءة بالنون
اعمالهم اي جزاها وهم لا يظلمون شيا ينقص للمؤمنين ويزاد للكافرين
ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يكشف لهم يقال لهم اذهبتم
بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم
باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها تمتعتم بها فاليوم
تجزون عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون في
الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون به وتعذبون بها واذكر اخا
عاد هود عليه السلام اذ الى اخره بدل اشتمال انذر قومه خوفهم بالاحقاف
واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه و

خلفه

خلفه اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان بان قال الا تعبدوا
الا الله وجملة وقد خلت النذر معترضة اني اخاف عليكم ان عبدتم
غير الله عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا لتصرفنا
عن عبادتها فاتنا بما تعدنا به من العذاب على عبادتها ان كنت من
الصادقين في انه ياتينا قال هود انما العلم عند الله هو الذي يعلم
متى ياتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكني اريكم قوما تجهلون
باستعجالكم العذاب فلما راوه اي ما هو العذاب عارضا سحابا عرض في
افق السما مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي ممطر ايانا قال تعالى
بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مولم
تدمر تهلك كل شي مرت عليه بامر ربها بارادته اي كل شي اراد اهلاكه
بها فاهلكت رجالهم ونساهم وصغارهم واموالهم بان طارت بذلك
بين السما والارض ومزقته وبقي هود ومن امن معه فاصبحوا لا يرى
الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين غيرهم ولقد مكناهم
فيما في الذي ان نافية او زايدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال
وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافيدة قلوبا فما اغنى عنهم
سمعهم ولا ابصارهم ولا افيدتهم من شي اي شيا من الاغنا ومن زايدة
اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل كانوا يجحدون بايات الله حججه
البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب ولقد اهلكنا
ما حولكم من القرى اي من اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الايات

وا

هم

كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم
الذين اتخذوا من دون الله اي غيره قربانا متقربا بهم الى الله الهة
معهم وهم الاصنام ومفعول اتخذ الاول ضمير محذوف يعود على الموصول
اي هم وقربانا الثاني والهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول
العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام الهة قربانا افكهم كذبهم وما
كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف
اي فيه و اذكر اذ صرفنا املنا اليك نفرا من الجن جن نصيبين من اليمن
او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخل
يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القران فلما حضروه
قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي
فرغ من قراته ولوا رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين قومهم العذاب
ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القران
انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه اي تقدمه كالتوراة يهدي
الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم اي طريقه يا قومنا اجيبوا داعي
الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان وامنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم
اي بعضها لان منها المظالم ولا تغفر الا برضى اربابها ويجركم من عذاب
اليم مولم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز الله
بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجب من دونه اي الله اوليا
انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين بين

ظاهر اولم يروا يعلموا اي منكرو البعث ان الله الذي خلق السموات والارض
ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه بقادر خبر ان وزيدت البا فيه لان الكلام
في قوة اليس الله بقادر على ان يحيي الموتى بلى هو قادر على احيا الموتى
انه على كل شي قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يعذبوا بها
يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذوو
الثبات والصبر على الشدايد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان
فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم ادم لقوله تعالى ولم نجد له عزما
ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك
نزول العذاب بهم قيل كانه ضجر منهم فاحب نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب صح فانه نازل بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون
من العذاب في الاخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار
هذا القران بلاغ تبليغ من الله اليكم فهل اي لا يهلك عند روية العذاب
الا القوم الفاسقون اي الكافرون سورة القتال مدنية الا وكاين
من قرية الاية مكية وهي ثمان او تسع وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اي الايمان اضل
احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون لها في الاخرة
ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى والذين امنوا اي الانصار وغيرهم
وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد وهو القران وهو الحق من عند
ربهم كفر عنهم اي غفر لهم سياتهم واصلح بالهم اي حالهم فلا يعصونه ذلك

اي اضلال الاعمال وتكفير السيات بان بسبب ان الذين كفروا
اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا الحق القران
من ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم
يبين احوالهم اي فالكافر يحبط عمله والمومن يغفر زلله فاذا لقيتم
الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله اي فاضربوا
رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب
الرقبة حتي اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا الوثاق اي فامسكوا
عنهم واسروهم وشدوا الوثاق اي ما يوثق به الاسري فاما منا بعد
مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم من غير شي
واما فدا اي تفادونهم بمال او اسري مسلمين حتي تضع الحرب اي اهلها
اوزارها اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد
وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر فيهم ما ذكر
ولو يشا الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض
منهم في القتال فيصير من قتل منكم الي الجنة ومنهم الي النار والذين قتلوا
وفي قراة قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد فشي في المسلمين القتل والجراحات
في سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم سيهديهم في الدنيا والاخرة
الي ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرج
في قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الي مساكنهم منها
وازواجهم وخدمهم من غير استدلال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله

اي دينه

اي دينه ورسله ينصركم علي عدوكم ويثبت اقدامكم يثبتكم في المعترك
والذين كفروا من اهل مكة مبتدا خبره تعسوا يدل عليه فتعسا
لهم اي هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم عطف علي تعسوا
اي التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القران المشتمل علي
التكاليف فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم واولادهم
واموالهم وللكافرين امثالها امثال عاقبة من قبلهم ذلك اي نصر
المومنين وقهر الكافرين بان الله مولي ولي وناصر الذين امنوا وان
الكافرين لا مولي لهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا و
ياكلون كما تاكل الانعام اي ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا
يلتفتون الي الاخرة والنار مثوي لهم منزل ومقام ومصير وكاين
وكم من قرية اريد بها اهلها هي اشد قوة من قريتك مكة اي اهلها
اشد قوة من قريتك التي اخرجتك روعي لفظ قرية اهلكناهم روعي
معني قرية الاولي فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان علي بينة حجة
وبرهان من ربه وهم المومنون كمن زين له سوء عمله فراه حسنا وهم
كفار مكة واتبعوا اهواءهم في عبادة الاوثان اي لا مماثلة بينهما مثل
اي صفة الجنة التي وعد المتقون المشتركة بين داخليها مبتدا خبره فيها انهار من ما
غير اسن بالمد والقصر كضارب وحذر اي غير متغير بخلاف ما الدنيا فانه يتغير

لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا فانها كريهة
عند الشرب فيتغير لخروجه من الضروع وانهار من خمر لذة لذيذة
للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وانهار من عسل
مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع
وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو
راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه
قد يكون مع احسانه اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد في النار
خبر مبتدا مقدر اي امن هو في هذا النعيم وسقوا ماء حميما اي شديد
الحرارة فقطع امعاءهم اي مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معا
بالقصر والفه عن ياء لقولهم معيان ومنهم اي الكفار من يستمع اليك
في خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين
اوتوا العلم لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية
ماذا قال آنفا بالمد والقصر اي الساعة اي لا نرجع اليه اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين اهتدوا
وهم المؤمنون زادهم الله هدى وآتاهم تقواهم الهمهم ما يتقون
به النار فهل ينظرون اي ما ينتظرون كفار مكة الا الساعة ان
تأتيهم بدل اشتمال من الساعة اي ليس الامر الا ان تأتيهم بغتة فجاة
فقد جاء اشراطها علاماتها منها بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم
وانشقاق القمر والدخان فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكراهم تذكرهم

اي

اي لا ينفعهم فاعلم انه لا اله الا الله اي دم يا محمد على علمك بذلك
النافع في القيامة واستغفر لذنبك لاجله قيل له ذلك مع عصمته
لتستن به امته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله
في كل يوم مائة مرة وللمؤمنين والمؤمنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم
بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم متصرفكم لاشتغالكم بالنهار ومثواكم
مأواكم الى مضاجعكم بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه
شيء منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم ويقول الذين آمنوا
طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة
محكمة اي لم ينسخ منها شيء وذكر فيها القتال اي طلبه رأيت الذين في
قلوبهم مرض اي شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي عليه من
الموت خوفا منه وكراهية له اي فهم يخافون من القتال ويكرهونه
فاولى لهم مبتدا خبره طاعة وقول معروف اي حسن لك فاذا عزم
الامر اي فرض القتال فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم
وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن
الغيبة الى الخطاب اي لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم اي تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتال
اولئك اي المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى
ابصارهم عن طريق الهداية افلا يتدبرون القرآن فيعرفون الحق ام
بل على قلوب لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على

ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدي الشيطان سول زين لهم واملي لهم
بضم اوله وبفتحه واللام والمملي الشيطان بارادته تعالي فهو المضل
لهم ذلك اي اضلالهم بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي للمشركين
سنطيعكم في بعض الامر اي المعاونة علي عداوة النبي صلي الله عليه
وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالي
والله يعلم اسرارهم بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم
اذا توفتهم الملائكة يضربون حال من الملائكة وجوههم وادبارهم
ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اي التوفي علي الحال المذكورة بانهم
اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اي العمل بما يرضيه فاحبط
اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم
يظهر احقادهم علي النبي والمومنين ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم
وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو لقسم
محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول اي معناه اذا تكلموا عندك
بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم
نختبرنكم بالجهاد وغيره حتي نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين
في الجهاد وغيره ونبلو نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد
وغيره بالياء والنون في ثلاثتها ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدي
هو معني سبيل الله لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة

ونحوها

ونحوها فلا يرون لها في الاخرة ثوابا نزلت في المطعمين من اصحاب
بدر او في قريظة والنضير يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله طريقه وهو الهدي ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر
الله لهم نزلت في اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الي
السلم بفتح السين وكسرها اي الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم
وانتم الاعلون حذف منه واو لام الفعل الاغلبون القاهرون
والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اي ثوابها انما
الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها لعب ولهو وان تومنوا وتتقوا الله
وذلك من امور الاخرة يوتكم اجوركم ولا يسالكم اموالكم جميعها بل
الزكاة المفروضة فيها ان يسالكموها فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا
ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام ها انتم هولاء تدعون لتنفقوا
في سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه
يقال بخل عليه وعنه والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا
عن طاعته يستبدل قوما غيركم اي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا
امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل سورة الفتح مدنية
وهي تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك
قضينا بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا
ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تاخر منه

لنزع امثل في الجهاد هو موول لعصمة الجهاد الانبيا عليهم
الصلاة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام
للعلة الغاية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته
انعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين
الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل معه هو الذي
انزل السكينة الطمانينة في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
٢ ولله جنود السموات والارض فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان
الله عليما بخلقه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك ليدخل
متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد المومنين والمومنات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سياتهم وكان ذلك عند
الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات الظانين بالله ظن السو بفتح السين وضمها في المواضع
الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلي الله عليه وسلم والمومنين عليهم
دايرة السو بالذل والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم
واعد لهم جهنم وسات مصيرا اي مرجعا ولله جنود السموات والارض
وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في خلقه اي لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك
شاهدا علي امتك في القيمة ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا
مخوفا فيها من عمل سوا بالنار ليومنوا بالله ورسوله باليا والتاء فيه
وفي الثلاثة بعده ويعزروه ينصروه وقري بزايين مع الفوقانية

شرايع الدين كلما نزل واحدة منها آمنوا بها منها الجهاد صح

في ملكه

ويوقروه

ويوقروه يعظموه وضميرهما لله اولرسوله ويسبحوه اي الله بكرة واصيلا
بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية
انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق
ايديهم التي بايعوا بها النبي اي هو تعالي مطلع علي مبايعتهم فيجازيهم
عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه علي نفسه
ومن اوفي بما عاهد عليه الله فسيوتيه باليا والنون اجرا عظيما سيقول
لك المخلفون من الاعراب حول المدينة اي الذين خلفهم الله عن صحبتك
لما طلبتهم ليخرجوا معك الي مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية
اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا
الله من ترك الخروج معك قال تعالي مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اي من طلب
الاستغفار وما قبله ماليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل
فمن استفهام بمعني النفي اي لا احد يملك لكم من الله شيا ان اراد بكم ضرا
بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا
اي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال من غرض الي اخر
ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمومنون الي اهليهم ابدا وزين ذلك
في قلوبكم اي انهم يستاصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السو
هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع بائر اي هالكين عند الله بهذا الظن
ومن لم يومن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك
السموات والارض يغفر لمن يشا ويعذب من يشا وكان الله غفورا رحيما

اي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم
الى مغانم هي مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لناخذ
منها يريدون بذلك ان يبدلوا كلام الله وفي قراة كلم بكسر اللام
اي مواعيده بغنايم خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا
كذلكم قال الله من قبل اي قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا
ان نصيب معكم من الغنايم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين
الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين اختبارا ستدعون
الى قوم اي قتال قوم اولي اصحاب باس شديد قيل هم بني حنيفة
اصحاب اليمامة اقليم وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة
هي المدعو اليها في المعنى او هم يسلمون فلا تقاتلون فان تطيعوا الى
قتالهم يوتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم
عذابا اليما مولما ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على
المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء
والنون جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما
لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة وهي
سمرة وهم الف وثلاثماية او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا
وان لا يفروا على الموت فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق والوفا
فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم
من الحديبية ومغانم كثيرة ياخذونها من خيبر وكان الله عزيزا

حكيما

حكيما اي لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
من الفتوحات فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم في
عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب
ولتكون اي المعجلة عطف على مقدر اي لتشكروه اية للمومنين في
نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما اي طريق التوكل عليه وتفويض
الامر اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدرا مبتدا لم تقدروا عليها
هي من فارس والروم قد احاط الله بها علم انها ستكون لكم وكان الله
على كل شي قديرا اي لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية
لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله مصدر
موكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المومنين اي
سن الله ذلك سنة التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا
منه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية
من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا
منكم فاخذوا واتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى
سبيلهم وكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما يعملون بصيرا بالياء والتاء
اي لم يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اي
عن الوصول اليه والهدي معطوف على كم معكوفا محبوسا حال ان
يبلغ محله اي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا
رجال مومنون ونسا مومنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم

الغنايم صح

بصفة الايمان ان تطوهم اي تقتلوهم مع الكفار لو اذن لكم في الفتح
بدل اشتمال منهم فتصيبكم منهم معرة اي اثم بغير علم منكم به وضمائر
الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لو محذوف اي لاذن
لكم في الفتح لكن لم يؤذن فيه حينئذ ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمؤمنين
المذكورين لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل
مكة حينئذ بان ناذن لكم في فتحها عذابا اليما مؤلما اذ جعل الذين كفروا
فاعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشيء حمية الجاهلية بدل
من الحمية وهي صدهم النبي واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على ان يعودوا من
قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم
اي المؤمنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت
الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها
عطف تفسيري وكان الله بكل شيء عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن
معلومه تعالى انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق راى
صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة
هو واصحابه امنين ويحلقون او يقصرون فاخبر بذلك اصحابه
ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك
وراب بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك امنين محلقين رؤسكم اي جميع شعورها ومقصرين

بعض

بعض شعورها وهما حالان مقدرتان لا تخافون ابدا فعلم في الصلح ما لم
تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر
وتحققت الرؤيا في العام القابل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره اي دين الحق على الدين كله على جميع باقي الاديان وكفى بالله شهيدا
انك مرسل بما ذكر كما قال الله محمد مبتدا رسول الله خبره والذين معه اي اصحابه
من المؤمنين مبتدا خبره اشداء غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم
خبر ثان اي متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد تراهم تبصرهم
ركعا سجدا حالان يبتغون مستانف يطلبون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم علامتهم مبتدا في وجوههم خبره وهو نور وبياض يعرفون به
في الاخرة انهم سجدوا في الدنيا من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر
اي كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذلك اي الوصف المذكور
مثلهم في التوراة صفتهم مبتدا وخبره ومثلهم في الانجيل مبتدا خبره
كزرع اخرج شطأه بسكون الطاء وفتحها فراخه فآزره بالمد والقصر
قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوي واستقام على سوقه اصوله
جمع ساق يعجب الزراع اي زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم
بذلك لانهم بدؤا في قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ
بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي شبهوا بذلك وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم للبيان مغفرة واجرا عظيما
الجنة وهما لمن بعدهم اي الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لانهم كلهم

بالصفة المذكورة ايضا في حطي ايات سورة الحجرات مدنية ثماني
عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا من
قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا بقول ولا فعل بين يدي الله ورسوله
المبلغ عنه اي بغير اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم
بفعلكم نزلت في مجادلة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما على النبي صلى الله
عليه وسلم في تامير الاقرع بن حابس او القعقاع بن معبد ونزل فيمن
رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول
اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك اجلالا له ان تحبط
اعمالكم وانتم لا تشعرون اي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين
ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر
وعمر وغيرهما رضي الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول
الله اولئك امتحن الله اختبر قلوبهم للتقوى اي لتظهر منهم لهم مغفرة
واجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاوا في وقت الظهيرة والنبي صلى الله
عليه وسلم في منزله فنادوه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض
بحائط ونحوه كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه في ايها
مناداة الاعراب بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه بمحلك
الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم في محل رفع

بالابتدا

بالابتدا وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبت حتى تخرج اليهم لكان خيرا
لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه
صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه
وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله
فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاوا منكرين ما قاله عنهم يا ايها
الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا خبر فتبينوا صدقه من كذبه وفي
قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له اي خشية ذلك
بجهالة حال من الفاعل اي جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم
من الخطا بالقوم نادمين وارسل صلى الله عليه وسلم اليهم بعد عودهم
الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي بذلك واعلموا
ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لو
يطيعكم في كثير من الامر الذي تخبرون به على خلاف الواقع فرتب
على ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه اثم التسبب الى المرتب ولكن
الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق
والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من
حبب اليه الايمان الى اخره غايرت صفته صفة من تقدم ذكره اولئك
هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون الثابتون على دينهم فضلا من الله
مصدر منصوب بفعله المقدر اي افضل ونعمة منه والله عليم بهم حكيم
في انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين الاية نزلت في قضية هي

ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد
ابن ابي انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا من
مسكك فكان بين قومهما ضرب بالايدي والنعال والسعف اقتتلوا
جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا
بينهما ثني نظرا الى اللفظ فان بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا
التي تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما
بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما
المومنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ اخوتكم
بالفوقانية واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر
الاية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب
والسخرية الازدراء والاحتقار قوم اي رجال منكم من قوم عسى
ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء منكم من نساء عسى ان يكن
خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعيب بعضكم بعضا
ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعوا بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق
يا كافر بئس الاسم اي المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق
بعد الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم
يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اي موثم وهو كثير كظن السوء باهل
الخير من المومنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر

منهم

منهم ولا تجسسوا فيه حذف احدى التاءين لا تتبعوا عورات المسلمين
هه ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا اي لا يذكره بشيء يكره
وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد
اي لا يحسن به لا فكرهتموه فاغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد مماته
وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله اي
عقابه في الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب قابل توبة
التائبين رحيم بهم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحواء
وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين وهو اعلى طبقات النسب
وقبائل هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ
بكسر العين صح ثم الفصائل اخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة
قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى
التاءين ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر
بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم
قالت الاعراب نفر من بني اسد امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم
تومنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان
في قلوبكم الى الان لكنه يتوقع منهم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان
قون وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم اي من
ثوابها شيئا ان الله غفور للمومنين رحيم بهم انما المومنون اي الصادقون
في ايمانهم كما صرح به بعد الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا

لم يشكوا في الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله بجهادهم
يظهر صدق ايمانهم اوليك هم الصادقون في ايمانهم لا من قالوا
امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم مضعف
علم بمعني شعر اي اتشعرونه بما انتم عليه في قولكم امنا والله يعلم
ما في السموات وما في الارض والله بكل شي عليم يمنون عليك ان
اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال منهم قل لا تمنوا
علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان في الموضعين
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في قولكم امنا
ان الله يعلم غيب السموات والارض اي بما غاب فيهما والله بصير بما
يعملون بالياء والتاء لا يخفي عليه شي منه سورة ق مكية الا ولقد
خلقنا السموات والارض الاية فمدنية خمس واربعون اية ددد
بسم الله الرحمن الرحيم ق الله اعلم بمراده به والقران المجيد
الكريم ما امن كفار مكة بمحمد صلي الله عليه وسلم بل عجبوا ان جاهم
منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم يخوفهم بالنار بعد البعث
فقال الكافرون هذا الانذار شي عجيب ايذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما علي الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك
رجع بعيد في غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم وعندنا
كتاب حفيظ وهو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشيا المقدرة بل كذبوا
بالحق بالقران لما جاهم فهم في شان النبي والقران في امر مريج مضطرب

قالوا

قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم
ينظروا بعيونهم معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث الي السما
كاينة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها
من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف علي موضع الي السما كيف
مددناها دحوناها علي وجه الما والقينا فيها رواسي جبالا
تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة
مفعول له اي فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكري تذكيرا لكل عبد منيب
رجاع الي طاعتنا ونزلنا من السما ما مباركا كثير البركة فانبتنا
به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات
طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا
للعباد مفعول له واحيينا به بلدة ميتا يستوي فيه المذكر والمونث
كذلك اي مثل هذا الاحيا الخروج من القبور فكيف ينكرونه والاستفهام
للتقرير والمعني انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح ه
تانيث الفعل لمعني قوم واصحاب الرس هي بير كانوا مقيمين عليها
بمواشيهم يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره
وثمود قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اي
الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه
الي الاسلام فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل كقريش فحق وعيد
وجب نزول العذاب علي الجميع فلا يضق صدرك من كفر قريش بك ه

م

افعيينا بالخلق الاول اي لم نعي به فلا نعيا بالاعادة بل هم في لبس
شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال بتقدير
نحن ما مصدرية توسوس تحدث به الباء زائدة او للتعدية والضمير
للانسان نفسه ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريد
عرقان بصفحتي العنق اذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت
المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال
منه قعيد اي قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة المو
ت غمرته وشدته بالحق من امر الاخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس
الشدة ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ في
الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت
فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد
عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال للكافر لقد كنت
في الدنيا في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك
ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به
ما انكرته في الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما اي الذي لدي عتيد
حاضر فيقال لمالك القيا في جهنم اي الق الق او القين وبه قرا الحسن
فابدلت النون الفا كل كفار عنيد معاند للحق مناع للخير كالزكاة معتد
ظالم مريب شاك في دينه الذي جعل مع الله الها اخر مبتدا ضمن معنى الشرط خبره

فالقياه

فالقياه في العذاب الشديد تفسيره مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان
ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان في ضلال بعيد فدعوته فاستجاب
لي وقال هو اطغاني بدعائه لي قال تعالى لا تختصموا لدي اي ما ينفع
الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب في الاخرة لو
لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل يغير القول لدي في ذلك وما انا بظلام
للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم
يوم ناصبه ظلام ولا مفهوم له نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلات
استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال
هل من مزيد اي لا اسع غير ما امتلات به اي قد امتلات
وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها ويقال لهم
هذا المرئي ما توعدون بالياء والتاء ويبدل من للمتقين قوله لكل اواب
رجاع الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه
ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا
ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع سلام منكم اي سلموا وادخلوا
ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود الدوام في الجنة لهم
ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا
قبلهم من قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا اي امما كثيرة من الكفار
هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا في البلاد هل من محيص لهم او لغيرهم
من الموت فلم يجدوا ان في ذلك المذكور لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل

لم

في الدنيا

او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد
واخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب نزل ردا على اليهود في
قولهم ان الله استراح يوم السبت وانتفا التعب عنه لتنزهه
عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره انما امره
اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم على ما يقولون اي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح
بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة الصبح وقبل الغروب
اي صلاتي الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صل العشائين وادبار
السجود بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل
المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه
الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب مقولي يوم ينادي المناد
هو اسرافيل من مكان قريب من السما وهو صخرة بيت المقدس
اقرب موضع من الارض الى السما فيقول ايتها العظام البالية والاوصال
المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن
ان تجتمعن لفصل القضا يوم بدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق
كلهم الصيحة بالحق بالبعث وهي النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل
ان تكون قبل ندائه وبعده ذلك اي يوم النداء يوم الخروج من القبور
وناصب يوم ينادي مقدر اي يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيي

ونميت

ونميت والينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض
تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التا الثانية في
الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اي
فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف
والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى
الحشر المخبر به عنه وهو الاحيا بعد الفنا والجمع للعرض والحساب
نحن اعلم بما يقولون اي كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم
على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقران من يخاف وعيد
وهم المومنون سورة والذاريات مكية ستون اية
بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره
ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به فالحاملات السحب
تحمل الما وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجري على وجه
الما يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات
امرا الملايكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد
انما توعدون ما مصدرية اي ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق
لوعد صادق وان الدين الجزا بعد الحساب لواقع لا محالة والسما
ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اي صاحبة الطرق في الخلقة
كالطرق في الرمل انكم يا اهل مكة في شان النبي والقران لفي قول
مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة يوفك يصرف عنه

ق

عن النبي والقران اي عن الايمان به من افك صرف عن الهداية في علم
الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم
في غمرة جهل يغمرهم ساهون متشاغلون عن امر الاخرة يسألون
النبي استهزاء ايان يوم الدين اي متى مجيئه وجوابهم يجيء يوم هم على
النار يفتنون اي يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا
فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزاء
ان المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها اخذين حال من الضمير
في خبر ان ما آتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اي
قبل دخولهم الجنة محسنين في الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اي ينامون في زمن
يسير من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم
اغفر لنا وفي اموالهم حق للسائل والمحروم الذي لا يسأل لتعففه وفي
الارض من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها آيات
دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين وفي انفسكم آيات
ايضا من مبتدا خلقكم الى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب افلا
تبصرون ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم
اي المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق وما توعدون من المآب
والثواب والعقاب اي مكتوب ذلك في السماء فورب السماء والارض انه
اي ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون برفع مثل صفة وما مزيدة

وبفتح

وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته اي معلوميته
عندكم ضرورة صدوره عنكم هل اتاك خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم حديث ضيف ابراهيم المكرمين وهم ملائكة اثنا عشر او عشرة
او ثلاثة منهم جبريل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما
اي هذا اللفظ قال سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك
في نفسه وهو خبر مبتدا مقدر اي هؤلاء فراغ مال الى اهله سرا
فجاء بعجل سمين وفي سورة هود بعجل حنيذ اي مشوي فقربه اليهم
قال الا تاكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس اضمر في نفسه منهم
خيفة قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير
هو اسحاق كما ذكر في هود فاقبلت امراته سارة في صرة صيحة حال
اي جاءت صائحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط
وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر ابراهيم مائة سنة او عمره مائة
وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك اي مثل قولنا في
البشارة قال ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم
شأنكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم
لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها
اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها للمسرفين باتيانهم الذكور مع كفرهم
فاخرجنا من كان فيها اي قرى قوم لوط من المؤمنين لاهلاك الكافرين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا بالا

يمان

والاسلام اي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات
وتركنا فيها بعد اهلاك الكافرين اية علامة علي اهلاكهم للذين
يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون مثل فعلهم وفي موسي معطوف
علي فيها المعني وجعلنا في قصة موسي اية اذ ارسلناه الي فرعون
متلبسا بسلطان مبين بحجة واضحة فتولي اعرض عن الايمان بركنه
مع جنوده لانهم له كالركن وقال لموسي هو ساحر او مجنون فاخذناه
وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر فغرقوا وهو اي فرعون مليم
آت بما يلام عليه من تكذيب الرسول ودعوي الربوبية وفي اهلاك عاد
اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر
ولا تلقح الشجر وهي الدبور ما تذر من شيء نفس او مال اتت عليه
الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت وفي اهلاك ثمود اية اذ قيل
لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتي حين اي الي انقضاء اجالكم كما في اية
تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن
امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضي الثلاثة ايام اي الصيحة
المهلكة وهم ينظرون اي بالنهار فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا
علي النهوض حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين علي من اهلكهم
وقوم نوح بالجر عطف علي ثمود اي وفي اهلاكهم بما السما والارض اية
وبالنصب اي قبل اهلاك هولاء المذكورين انهم كانوا قوما
فاسقين والسما بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون قادرون يقال

آاد

آد الرجل يئيد قوي واوسع الرجل صار ذا سعة وقدرة والارض
فرشناها مهدناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء متعلق
بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثي والسما والارض
والشمس والقمر والسهل والجبل والشتا والصيف والحلو والحامض
والنور والظلمة لعلكم تذكرون بحذف احدي التائين من الاصل
فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الي الله
اي الي ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه اني لكم منه نذير
مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين
يقدر قبل ففروا اي قل لهم كذلك ما اتي الذين من قبلهم من رسول
الا قالوا هو ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر
او مجنون تكذيب الامم قبلهم لرسلهم بقولهم ذلك اتواصوا
كلهم به استفهام بمعني النفي بل هم قوم طاغون جمعهم علي هذا القول
طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لانك بلغتهم الرسالة
وذكر عظ بالقران فان الذكري تنفع المومنين من علم الله تعالي
انه يومن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافي ذلك
عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك
بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق
لي ولانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا

انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب
نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم
الى يوم القيامة فويل شدة عذاب للذين كفروا من في يومهم الذي
يوعدون اي يوم القيامة سورة والطور مكية تسع واربعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم والطور اي الجبل الذي كلم الله عليه
موسى وكتاب مسطور في رق منشور اي التوراة او القران والبيت
المعمور هو في السما الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة
يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالصلاة والطواف لا يعودون اليه
ابدا والسقف المرفوع اي السما والبحر المسجور اي المملو ان عذاب
ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من دافع عنه يوم معمول لواقع
تمور السما مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هبا منثورا
وذلك في يوم القيامة فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين الرسل
الذين هم في خوض باطل يلعبون اي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون
الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا
هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذي ترون
كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا
عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم سوا عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما
تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين
متلذذين بما مصدرية اتاهم اعطاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب

الجحيم

الجحيم عطف على اتاهم اي باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا
واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين
حال من الضمير المستكن في قوله في جنات على سرر مصفوفة
بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على في جنات اي قرناهم بحور
عين عظام الاعين حسانها والذين امنوا مبتدا واتبعناهم معطوف
على امنوا ذرياتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الابا في
الصغار والخبر الحقنا بهم ذرياتهم المذكورين في الجنة فيكونون
في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للابا باجتماع الاولاد
اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة
شي يزاد في عمل الاولاد كل امري بما كسب عمل من خير وشر رهين
مرهون يواخذ بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم في
وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا
بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كاسا خمرا لا لغو
فيها اي بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا
ويطوف عليهم للخدمة غلمان ارقا لهم كانهم حسنا ولطافة لولو
مكنون مصون في الصدف لانه فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم
على بعض يتسالون يسال بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا
اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول انا كنا قبل
في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا

بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اي النار لولوجها في المسام وقالوا
ايضا انا كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه اي نعبده موحدين
انه بالكسر استئنافا وان كان تعليلا معني وبالفتح تعليلا لفظا
هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم
علي تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن او مجنون
فما انت بنعمة ربك اي بانعامه عليك بكاهن هو خبر ما ولا مجنون
معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث
الدهر فيهلك كغيره من الشعرا قل تربصوا هلاكي فاني معكم من المتربصين
هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار ام تامرهم
احلامهم عقولهم بهذا اي قولهم له ساحر شاعر كاهن مجنون اي لا تامرهم
بذلك ام بل هم قوم طاغون بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القران
لم يختلقه بل لا يؤمنون استكبارا فان قالوا اختلقه فلياتوا بحديث
مختلق مثله ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا من غير شي اي خالق
ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم
يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون
برسوله وكتابه ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر علي خلقهما
الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون به والا لامنوا بنبيه
ام عندهم خزاين ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا
من شاوا بما شاوا ام هم المسيطرون المتسلطون الجبارون وفعله

سيطر

سيطر ومثله بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقي الي السما يستمعون فيه
اي عليه كلام الملايكة حتي يمكنهم منازعة النبي بزعمهم ان ادعوا
ذلك فليات مستمعهم اي مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين
بحجة بينة واضحة ولتشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملايكة بنات
الله قال تعالي ام له البنات اي بزعمكم ولكم البنون تعالي الله عما
زعموه ام تسالهم اجرا علي ما جيتهم به من الدين فهم من مغرم
غرم لك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون
ذلك حتي يمكنهم منازعة النبي في البعث وامر الاخرة بزعمهم
ام يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم
المكيدون المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر
ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون به من الالهة والا ستفهام
بام في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وان يروا كسفا بعضا من السما
ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السما تعذيبا لهم
يقولوا هذا سحاب مركوم متراكب نروي به ولا يؤمنوا فذرهم
حتي يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل
من يومهم عنهم كيدهم شيا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب في الاخرة
وان للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا
بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضيق صدرك

فانك باعيننا بمراي منا نراك ونحفظك وسبح متلبسا بحمد ربك اي
قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك او من مجلسك ومن الليل فسبحه
حقيقة ايضا وادبار النجوم مصدر اي عقب غروبها سبحه ايضا
او صل في الاول العشائين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح سورة والنجم
مكية ثنتان وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم والنجم الثريا
اذا هوي غاب ما ضل صاحبكم محمد صلي الله عليه وسلم عن طريق الهداية
وما غوي ما لبس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما
ياتيكم به عن الهوي هوي نفسه ان ما هو الا وحي يوحي اليه علمه
اياه ملك شديد القوي ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن اي
جبريل عليه السلام فاستوي استقر وهو بالافق الاعلي افق الشمس
عند مطلعها علي صورته التي خلق عليها فراه النبي صلي الله عليه وسلم
وكان بحرا قد سد الافق الي المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد ساله
ان يريه نفسه علي صورته التي خلق عليها فواعده بحرا فنزل جبريل
عليه السلام له في صورة الادميين ثم دني قرب منه فتدلي زاد في
القرب فكان منه قاب قدر قوسين او ادني من ذلك حتي افاق وسكن
روعه فاوحي تعالي الي عبده جبريل ما اوحي جبريل الي النبي ولم يذكر
الموحي تفخيما لشانه ما كذب بالتخفيف والتشديد انكر الفواد فواد
النبي ما راي ببصره من صورة جبريل افتمارونه تجادلونه وتغلبونه
علي ما يري خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي لجبريل ولقد راه علي

صورته

صورته نزلة مرة اخري عند سدرة المنتهي لما اسري به في السموات
وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها احد من الملائكة او ارواح
الشهدا والمتقون اذ حين يغشي السدرة ما يغشي من طير وغيره
واذ معمولة لراه ما زاغ البصر بصر النبي صلي الله عليه وسلم وما طغي
اي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزها تلك الليلة لقد
راي فيها من ايات ربه الكبري اي العظام اي بعضها فراي من عجايب الملكوت
رفرفا اخضر سد افق السما وجبريل له ستمايه جناح افرايتم اللات
والعزي ومناة الثالثة للتين قبلها الاخري صفة ذم للثالثة
وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون انها
تشفع لهم عند الله ومفعول ارايتم الاول اللات وما عطف عليه
والثاني محذوف والمعني اخبروني الهذه الاصنام قدرة علي شي
ما فتعبدونها دون الله القادر علي ما تقدم ذكره ولما زعموا
ايضا ان الملايكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل الكم الذكر وله
الانثي تلك اذا قسمة ضيزي جايرة من ضاره يضيره اذا ضامه
وجار عليه ان هي اي ما المذكورات الا اسما سميتموها اي سميتم بها
انتم واباوكم اصناما تعبدونها ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان
حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوي الانفس
مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم
الهدي علي لسان النبي صلي الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا

في جوف الكعبة

عاطف عليه أم للإنسان أي لكل إنسان منهم ما تمنى من أن الأصنام
تشفع لهم ليس الأمر كذلك فلله الآخرة والأولى أي الدنيا فلا
يقع فيهما إلا ما يريده تعالى وكم من ملك أي وكثير من الملائكة
في السموات وما أكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد
أن يأذن الله لهم فيها لمن يشاء من عباده ويرضى عنه لقوله ولا
يشفعون إلا لمن ارتضى ومعلوم أنها لا توجد منهم إلا بعد الإذن
فيها من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه إن الذين لا يؤمنون بالآخرة
ليسمون الملائكة تسمية الأنثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم
به بهذا القول من علم إن ما يتبعون فيه إلا الظن الذي تخيلوه وإن
الظن لا يغني من الحق شيئا أي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فأعرض
عمن تولى عن ذكرنا أي القرآن ولم يرد إلا الحياة الدنيا وهذا
قبل الأمر بالجهاد ذلك أي طلب الدنيا مبلغهم من العلم أي نهاية علمهم
أن آثروا الدنيا على الآخرة إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو
أعلم بمن اهتدى أي عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في
الأرض أي هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء
ويهدي من يشاء ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي
الذين أحسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات بالحسنى أي الجنة
وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم
هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع

والمعنى

والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر وبقبول التوبة إن ربك
واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا
صيامنا حجنا هو أعلم أي عالم بكم إذ أنشأكم من الأرض أي خلق أباكم
آدم من التراب وإذ أنتم أجنة جمع جنين في بطون أمهاتكم فلا تزكوا
أنفسكم لا تمدحوها أي على سبيل الإعجاب أما على سبيل الاعتراف
بالنعمة فحسن هو أعلم أي عالم بمن اتقى أفرأيت الذي تولى عن الإيمان
أي ارتد لما عير به وقال إني خشيت عقاب الله فضمن له المعير
أن يحمل عنه عذاب الله إن رجع إلى شركه وأعطاه من ماله كذا فرجع
وأعطى قليلا من المال المسمى وأكدى منع الباقي مأخوذ من الكدية أرض
صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر إذا وصل إليها من الحفر أعنده علم
الغيب فهو يرى يعلم من جملته أن غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا هو
وهو الوليد بن المغيرة أو غيره وجملة أعنده المفعول الثاني لرأيت
بمعنى أخبرني أم بل لم ينبأ بما في صحف موسى أسفار التوراة أو
صحف قبلها وصحف إبراهيم الذي وفى تمم ما أمر به نحو وإذ ابتلى إبراهيم
ربه بكلمات فأتمهن وبيان ما أن لا تزر وازرة وزر أخرى إلى آخره
وأن مخففة من الثقيلة أي أنه لا تحمل نفس ذنب غيرها وأن
أي أنه ليس للإنسان إلا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره الخير شيء
وأن سعيه سوف يرى أي يبصر في الآخرة ثم يجزاه الجزاء الأوفى الأكمل
يقال جزيته سعيه وبسعيه وأن بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استئنافا

وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني وان الى ربك
المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك من شا
افرحه وابكى من شا احزنه وانه هو امات في الدنيا واحيى للبعث
وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى من نطفة مني اذا تمنى
تصب في الرحم وان عليه النشاة بالمد والقصر الاخرى للخلقة الاخرة
للبعث بعد الخلقة الاولى وانه هو اغنى الناس بالكفاية بالاموال
واقنى اعطى المال المتخذ قنية وانه هو رب الشعرى هي كوكب خلف
الجوزا كانت تعبد في الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى وفي قراه
ادغام التنوين في اللام وضمها بلا همز هي قوم هود والاخرى قوم
صالح وثمودا بالصرف اسم للاب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف ف
على عادا فما ابقى منهم احدا وقوم نوح من قبل اي قبل عاد وثمود
اهلكناهم انهم كانوا هم اظلم واطغى من عاد وثمود لطول لبث نوح
فيهم فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم
به يوذونه ويضربونه والموتفكة وهي قرى قوم لوط اهوى
اسقطها بعد رفعها الى السما مقلوبة الى الارض بامره جبريل بذلك
فغشاها بعد ذلك من الحجارة ما غشى ابهم تهويلا وفي سورة
هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل فباي
الا ربك انعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تعالى تتمارى تتشكك
ايها الانسان او تكذب هذا محمد نذير من النذر الاولى اي من جنسهم

اي

اي رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم ازفت الازفة
قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة اي لا يكشفها ويظهر ها
الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اي القران
تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزا ولا تبكون لسماع وعده ووعيده
وانتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا لله
الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها سورة
اقتربت مكية الا سيهزم الجمع الاية وهي خمس وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قربت القيامة
وانشق القمر انفلق فلقتين على ابي قبيس وقعيقعان اية له صلى
الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه البخاري ومسلم
وان يروا اي كفار قريش اية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق
القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر قوي من المرة القوة او دائم
وكذبوا النبي واتبعوا اهواهم في الباطل وكل امر من الخير والشر
مستقر باهله في الجنة او النار ولقد جاهم من الانبا اخبار هلاكهم
الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان
والدال بدل من تا الافتعال وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة
وما موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدا محذوف او بدل من ما
او من مزدجر بالغة تامة فما تغني تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى
منذر اي الامور المنذرة لهم وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي

علي الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فايدة ما قبله وبه تم الكلام
يوم يدع الداعي هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شي نكر
بضم الكاف وسكونها اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب
خاشعا ذليلا وفي قراة خشعا بضم الخا وفتح الشين مشددة ابصارهم
حال من فاعل يخرجون اي الناس من الاجداث القبور كانهم جراد
منتشر لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل
يخرجون وكذا قوله مهطعين اي مسرعين مادي اعناقهم الى الداع
يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر اي صعب على الكافرين كما
في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح
تانيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر
اي انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه اني بالفتح اي باني مغلوب فانتصر
ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السما بما منهمر منصب انصبابا
شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الما ما السما وما الارض
علي امر حال قد قدر قضي به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه
اي نوحا علي سفينة ذات الواح ودسر وهي ما تشد به الالواح من
المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب تجري باعيننا بمراي منا
اي محفوظة جزا منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا لمن كان
كفر وهو نوح صلى الله عليه وسلم وقري كفر بالبنا للفاعل اي اغرقوا عقابا
لهم ولقد تركناها ابقيناها هذه الفعلة اية لمن يعتبر بها اي شاع خبرها

واستمر

٣٤٦

واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت
التا دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذر
اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وهي للسوال عن الحال
والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين
لنوح موقعه ولقد يسرنا القران للذكر سهلناه للحفظ او هيانا
للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى
الامر اي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله تعالى عن
ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا فعذبوا فكيف كان عذابي
ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه
بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي شديدة الصوت في يوم نحس
شوم مستمر دايم الشوم او قويه وكان يوم الاربعا اخر الشهر
تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على
روسهم فتدق رقابهم فتبين الراس عن الجسد كانهم وحالهم
ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع ساقط على الارض وشبهوا
بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة مراعاة للفواصل في
الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل
من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور
التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يومنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا
منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه مفسر

للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه
ونحن جماعة كثيرون وهو واحد منا وليس بملك اي لا نتبعه
انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر
جنون ءالقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها
على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا اي لم يوح اليه بل هو
كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكره اشر متكبر بطر قال تعالى سيعلمون
غدا اي في الاخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم
لنبيهم صالح انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة
كما سالوا فتنة محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم يا صالح اي انتظر ما هم
صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطا بدل من تا الافتعال
اي اصبر على اذاهم ونبيهم ان الما قسمة مقسوم بينهم وبين النا قة
فيوم لهم ويوم لها كل شرب نصيب من الما محتضر يحضره القوم
يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل
الناقة فنادوا صاحبهم قدار ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر
به الناقة اي قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري
لهم بالعذاب قبل وقوعه اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا
عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذي يجعل لغنمه
حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذياب والسباع
وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القران

للذكر

للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اي بالامور المنذرة
لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهي
صغار الحجارة الواحد دون ملء الكف فهلكوا الا ال لوط وهم
ابنتاه نجيناهم بسحر من الاسحار اي وقت الصبح من يوم غير
معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول
عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة بال وهل ارسل الحاصب
على ال لوط او لا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل
وعلى الثاني بانه منقطع وان كان من الجنس تسمحا نعمة مصدر
اي انعاما من عندنا كذلك اي مثل ذلك الجزاء نجزي من شكر انعمنا
وهو مومن او من امن بالله ورسله واطاعهم ولقد انذرهم خوفهم
لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا
بالنذر بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه اي ان يخلي بينهم وبين
القوم الذين اتوه في صورة الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا
ملايكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق كباقي الوجه
بان صفقها جبريل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابي
ونذر اي انذاري وتخويفي اي ثمرته وفايدته ولقد صبحهم
بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دايم متصل
بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر
فهل من مدكر ولقد جاء ال فرعون قومه معه النذر الانذار على لسا

موسى وهارون فلم يؤمنوا بل كذبوا باياتنا كلها اي التسع
التي اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوي مقتدر
قادر لا يعجزه شيء اكفاركم يا قريش خير من اولئكم المذكورين من
قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا كفار قريش براءة من
العذاب في الزبر الكتب والاستفهام في الموضعين بمعنى النفي
اي ليس الامر كذلك ام يقولون اي كفار قريش نحن جميع اي جمع
منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل
سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليهم بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة
اي عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا
ان المجرمين في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر نار
مسعرة بالتشديد اي مهيجة في الاخرة يوم يسحبون في النار على
وجوههم اي في الاخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة
جهنم لكم انا كل شيء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير
حال من كل اي مقدرا وقرئ كل بالرفع مبتدا خبره خلقناه وما
امرنا لشيء نريد وجوده الا امرة واحدة كلمح بالبصر في السرعة
وهي كن فيوجد انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر من الامم الماضية فهل
من مدكر استفهام بمعنى الامر اي اذكروا واتعظوا وكل شيء فعلوه

اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب
او العمل مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات
بساتين ونهر اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جمعا
كاسد واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن
والعسل والخمر في مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم اريد
به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم في مجالس من الجنان سالمة
من اللغو والتاثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك
واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره
عند مليك مثال مبالغة اي عزيز الملك واسعه مقتدر
قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقربة
من فضله تعالى سورة الرحمن مكية او الا يسأله من في السموات
والارض الاية فمدنية وهي ست او ثمان وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم من شاء القران خلق الانسان
اي الجنس علمه البيان النطق الشمس والقمر بحسبان يجريان
والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان
يخضعان لما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل
الا تطغوا اي لاجل ان لا تجوروا في الميزان ما يوزن به واقيموا
الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الموزون
والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة

للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل
المعهود ذات الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو
العصف التبن والريحان الورق او المشموم فباي الاء ربكما
ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى وثلاثين مرة والاستفهام
فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرا علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن
كانوا احسن منكم ردا ما قريت عليهم هذه الاية من مرة فباي
الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد
خلق الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة
اي صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا
الجن وهو ابليس من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان فباي
الاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتا ومشرق الصيف
ورب المغربين كذلك فباي الاء ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين
العذب والمالح يلتقيان في راي العين بينهما برزخ حاجز من قدرته
لا يبغيان لا يبغي واحد منهما على الاخر فيختلط به فباي الاء ربكما
تكذبان يخرج بالبنا للمفعول والفاعل منهما من مجموعهما الصادق
باحدهما وهو الملح اللولو والمرجان خرز احمر او صغار اللولو فباي
الاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشات المحدثات في البحر
كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا فباي الاء ربكما تكذبان كل من

عليها اي الارض من الحيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلا ويبقى
وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمومنين بانعمه
عليهم فباي الاء ربكما تكذبان يساله من في السموات والارض
بنطق او حال ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق
والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو في شان امر يظهره
على وفق ما قدره في الازل من احيا واماتة واعزاز واذلال واغنا
واعدام واجابة داع واعطا سايل وغير ذلك فباي الاء ربكما
تكذبان سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايها الثقلان الانس والجن
فباي الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذ وا
تخرجوا من اقطار نواحي السموات والارض فانفذوا امر تعجيز
لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فباي الاء ربكما
تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخا ن
او معه ونحاس اي دخان لا لهب فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك
بل يسوقكم الى المحشر فباي الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السما
انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اي مثلها محمرة كالد هان
كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول
فباي الاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان
عن ذنبه ويسالون في وقت اخر فوربك لنسالنهم اجمعين والجان هنا
وفيما ياتي بمعنى الجن والانس فيهما بمعنى الانسي فباي الاء ربكما

تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم اي سواد الوجوه وزرقة
العيون فيوخذ بالنواصي والاقدام فباي الاء ربكما تكذبان
اي تضم ناصية كل منهم الى قدميه من خلف او قدام ويلقى في النا ر
ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بين
بينها وبين حميم ماحار آن شديد الحرارة يسقونه اذا استغاثوا
من حر النار وهو منقوص كقاض فباي الاء ربكما تكذبان ولمن خاف
اي لكل منهم او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك
معصيته جنتان فباي الاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات
على الاصل ولامها يا افنان اغصان جمع فنن كطلل فباي الاء ربكما
تكذبان فيهما عينان تجريان فباي الاء ربكما تكذبان فيهما من
كل فاكهة في الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس
والمر منها في الدنيا مثل الحنظل حلو فباي الاء ربكما تكذبان متكئين
حال عامله محذوف اي يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق
ما غلظ من الديباج وخشن والظهاير من السندس وجنى الجنتين ثمرهما
دان قريب يناله القايم والقاعد والمضطجع فباي الاء ربكما تكذبان
فيهن في الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالي والقصور قاصرات الطرف
العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن وهن
من الحور او من نسا الدنيا المنشآت انس قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما
تكذبان كانهن الياقوت صفا والمرجان اي اللولو بياضا فباي

الاء ربكما

الاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان
بالنعيم فباي الاء ربكما تكذبان ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين
جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فباي الاء ربكما تكذبان مدهامتان متان
سوادا وان من شدة خضرتهما فباي الاء ربكما تكذبان فيهما
عينان نضاختان فوارتان بالما لا تنقطعان فباي الاء ربكما تكذ بان
فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل من غيرها فباي الاء ربكما
تكذبان فيهن اي الجنتين وقصورهما خيرات اخلاقا حسان
وجوها فباي الاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون
وبياضها مقصورات مستورات في الخيام من در مجوف مضافة
الى القصور شبيهة بالخدور فباي الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن
انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان متكئين
اي ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة
اي بسط او وسائد وعبقري حسان جمع عبقرية اي طنافس
فباي الاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام تقدم
ولفظة اسم زايدة سورة الواقعة مكية الا افبهذا الحديث الاية
وثلة من الاولين الاية وهي ست او سبع او تسع وتسعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة قامت القيامة
ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا خافضة
رافعة اي هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع اخرين بدخو لهم

النار ولرفع اخرين بدخولهم الجنة اذا رجت الارض رجا حركت
حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت فكانت هبا غبارا منبثا
منتشرا واذا الثانية بدل من الاولي وكنتم في القيامة ازواجا اصنافا فا
ثلاثة فاصحاب الميمنة وهم الذين يوتون كتبهم بايمانهم مبتدا
خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة واصحاب
المشامة اي الشمال بان يوتي كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب
المشامة تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون الي الخير وهم
الانبيا مبتدا السابقون تاكيد لتعظيم شانهم والخبر اوليك
المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين مبتدا اي جماعة من
الامم الماضية وقليل من الاخرين من امة محمد صلي الله عليه
وسلم وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر علي سرر
موضونة منسوجة بقضبان الذهب والجوهر متكين عليها
متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان
مخلدون علي شكل الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح لا عري لها
واباريق لها عري وخراطيم وكاس اناء شرب الخمر من معين اي خمر
جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون بفتح
الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع
ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير
مما يشتهون ولهم للاستمتاع حور نسا شديدات سواد العيون
وبياضها

وبياضها عين ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة اليا
ومفرده عينا كحمرا وفي قراة بجر حور عين كامثال اللولو المكنون
المصون جزا مفعول له او مصدر والعامل مقدر اي جعلنا لهم
ما ذكر للجزا او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها في الجنة
لغوا فاحش من الكلام ولا تاثيما ما يوثم الا لكن قيلا قولا سلاما
سلاما بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه وطلح شجر الموز
منضود بالحمل من اسفله الي اعلاه وظل ممدود دايم وما مسكوب
جار دايما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن
وفرش مرفوعة علي السرر انا انشاناهن انشا اي الحور العين من
غير ولادة فجعلناهن ابكارا عذاري كلما اتاهن ازواجهن
وجدوهن عذارا ولا وجع عربا بضم الرا وسكونها جمع عروب وهي
المتحببة الي زوجها عشقا له اترابا جمع ترب اي مستويات في السن
لاصحاب اليمين صلة انشاناهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح
حارة من النار تنفذ في المسام وحميم ما شديد الحر وظل من يحموم دخان
شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا
قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لا يتعبون في الطاعة وكانوا
يصرون علي الحنث الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون ايذا

متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين
التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين اوابانا
الاولون بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك
وفيما قبله للاستبعاد وفي قراة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف
عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات
لوقت يوم معلوم اي يوم القيامة ثم انكم ايها الضالون المكذبون بون
لاكلون من شجر من زقوم بيان للشجر فمالئون منها من الشجر
البطون فشاربون عليه اي الزقوم الماكول من الحميم فشاربون
شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الابل العطاش جمع
هيمان للذكر وهيمى للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم
ما اعد لهم يوم الدين نحن خلقناكم اوجدناكم من عدم فلولا
فهلا تصدقون بالبعث اذ القادر على الانشا قادر على الاعادة
افرايتم ما تمنون تريقون المني في ارحام النسا اانتم بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه في المواضع الاربعة تخلقونه اي المني بشرا ام نحن
الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن
بمسبوقين بعاجزين على عن ان نبدل امثالكم نجعل مكانكم وننشئكم
نخلقكم فيما لا تعلمون من الصورة كالقردة والخنازير ولقد علمتم
النشاة الاولى وفي قراة بسكون الشين فلولا تذكرون فيه

ادغام

ادغام التا الثانية في الاصل في الذال افرايتم ما تحرثون تثيرون
الارض وتلقون البذر فيها اانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن
الزارعون لو نشا لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم
اصله ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا اي اقمتم نهارا تفكهون حذف فت
منه احدى التائين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون انا
لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا
افرايتم الما الذي تشربون اانتم انزلتموه من المزن السحاب
جمع مزنة ام نحن المنزلون لو نشا جعلناه اجاجا ملحا لا يمكن
شربه فلولا فهلا تشكرون افرايتم النار التي تورون تخرجون
من الشجر الاخضر اانتم انشاتم شجرتها كالمرخ والعفار
والكلخ ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم ومتاعا
بلغة للمقوين المسافرين من اقوى القوم صاروا بالقوى بالمد
والقصر اي القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ما فسبح نزه
باسم زائدة ربك العظيم اي الله فلا اقسم لا زائدة بمواقع النجوم
بمساقطها لغروبها وانه اي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم اي لو كنتم
من ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم انه اي المتلو عليكم لقران
كريم في كتاب مكتوب مكنون مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى
النهي الا المطهرون اي الذين طهروا انفسهم من الاحداث تنزيل
منزل من رب العالمين افبهذا الحديث القران انتم مدهنون

منها ونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر اي شكره انكم
تكذبون بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنو كذا فلولا فهلا اذا بلغت
الروح وقت النزع الحلقوم هو مجرى الطعام وانتم يا حاضري
الميت حينئذ تنظرون اليه ونحن اقرب اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون
من البصيرة اي لا تعلمون ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين
مجزيين بان تبعثوا اي غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون
الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين فيما زعمتم
فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان
والمعنى هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين في نفيه
اي لينتفي عن محلها الموت والبعث فاما ان كان الميت من المقربين
فروح اي فله استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل
الجواب لاما او لهما اقوال واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك
اي له من العذاب من اصحاب اليمين من جهة انه منهم واما ان كان
من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا
لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الى صفته فسبح باسم ربك
العظيم تقدم سورة الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض
نزهه كل شي فاللام مزيدة وجي بما دون من تغليبا للاكثر وهو
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السموات والارض يحيي

بالانشا

بالانشا ويميت بعده وهو على كل شي قدير هو الاول قبل كل شي
بلا بداية والاخر بعد كل شي بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه
والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شي عليم هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد واخرها الجمعة
ثم استوى على العرش الكرسي استوا يليق به يعلم ما يلج في الارض
كالمطر والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل
من السما كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد فيها كالاعمال
الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه اينما كنتم والله بما تعملون ت
بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور الموجودات
جميعها يولج الليل يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار
في الليل فيزيد وينقص النهار وهو عليم بذات الصدور بما فيها
من الاسرار والمعتقدات امنوا دوموا على الايمان بالله ورسوله
وانفقوا في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم
ويستخلفكم فيه من بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك فالذين
امنوا منكم وانفقوا اشارة الى عثمان رضي الله عنه لهم اجر كبير وما لكم
لا تؤمنون خطاب للكفار اي لا مانع لكم من الايمان بالله والرسول
يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخا وبفتحهما
ونصب ما بعده ميثاقكم عليه اي اخذه الله في عالم الذر حين
اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ان كنتم مومنين اي مريدين

الايمان فبادروا اليه هو الذي ينزل علي عبده ايات بينات ايات
القران ليخرجكم من الظلمات الكفر الي النور الايمان وان الله بكم
في اخراجكم من الكفر الي الايمان لرؤف رحيم وما لكم بعد ايمانكم
ان لا فيه ادغام نون ان في لام لا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث
السموات والارض بما فيهما فتصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق
بخلاف ما لو انفقتم فتوجرون لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح
لمكة وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدا وعد الله الحسني الجنة
والله بما تعملون خبير فيجازيكم به من ذا الذي يقرض الله
بانفاقه ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله فيضاعفه
وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له من عشر الي اكثر من سبعماية كما ذكر
البقرة وله مع المضاعفة اجر كريم مقترن به رضي واقبال الاكرم
يوم تري المومنين والمومنات يسعي نورهم بين ايديهم امامهم
ويكون بايمانهم ويقال لهم بشراكم اليوم جنات اي دخولها
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم
يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا وفي قراءة
بفتح الهمزة وكسر الظاء اي انظرونا امهلونا نقتبس اي ناخذ القبس
والاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا
نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المومنين بسور قيل هو سور الاعراف

له باب

٣٥٤

له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المومنين وظاهره من جهة
المنافقين من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم علي الطاعة
قالوا بلي ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمومنين الدوائر
وارتبتم شككتم في دين الاسلام وغرتكم الاماني الاطماع حتي جاء
امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يوخذ
بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم
اولي بكم وبيس المصير هي الم يان يحن للذين امنوا نزلت في شان
الصحابة لما اكثروا المزاح ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل
بالتخفيف والتشديد من الحق القران ولا يكونوا معطوف علي تخشع ٥
كالذين اوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصاري فطال
عليهم الامد الزمن بينهم وبين انبيايهم فقست قلوبهم
لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب للمومنين المذكورين
ان الله يحيي الارض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم
يردها الي الخشوع قد بينا لكم الايات الدالة علي قدرتنا بهذا وغيره
لعلكم تعقلون ان المصدقين من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي
الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد
فيهما من التصديق الايمان واقرضوا الله قرضا حسنا راجع الي الذكور
والاناث بالتغليب وعطف الفعل علي الاسم في صلة ال لانه فيها
حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصدق تقييد له

كوريب

يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد اي قرضهم لهم ولهم اجر كريم
والذين امنوا بالله ورسله اوليك هم الصديقون المبالغون في
التصديق والشهدا عند ربهم على المكذبين من الامم لهم اجرهم
ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا الدالة على وحدانيتنا اوليك
اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة تزين
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد اي الاشتغال فيها واما
الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة كمثل اي هي في اعجابها لكم
واضمحلالها غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته الناشي عنه ثم
يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح
وفي الاخرة عذاب شديد لمن اثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان
لمن لم يوثر عليها الدنيا وما الحياة الدنيا ما التمتع فيها الا متاع
الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السما
والارض لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للذين
امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل
العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم كالمرض
وفقد الولد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبراها نخلقها
ويقال في النعمة كذلك ان ذلك على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل
بمعنى ان اي اخبر تعالى بذلك لكيلا تاسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما اتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر

جاكم

جاكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي فخور به على الناس الذين
يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد
ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو ضمير فصل وفي قراءة بسقوطه
الغني عن غيره الحميد لاوليايه لقد ارسلنا رسلنا الملايكة الى الانبيا
بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب يعني الكتب والميزان
العدل ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد اخرجناه من المعادن
فيه باس شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم علم مشاهدة
معطوف على ليقوم الناس الله من ينصره بان ينصر دينه بالات الحرب
من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من ها ينصره غايبا عنهم في
الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي عزيز
لا حاجة له الى النصرة لكنها تنفع من ياتي بها ولقد ارسلنا نوحا
وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب الاربعة
التوراة والانجيل والزبور والفرقان فانها في ذرية ابراهيم فمنهم
مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا
بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
رافة ورحمة ورهبانية هي رفض النسا واتخاذ الصوامع ابتدعوها
من قبل انفسهم ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا لكن فعلوها
ابتغا رضوان الله مرضاة الله فما رعوها حق رعايتها اذ تركها
كثير منهم وكفروا بدين عيسى كثير منهم فامنوا بنبينا فاتينا الذين

امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين امنوا
بعيسي اتقوا الله وامنوا برسوله محمد صلي الله عليه وعلي عيسي وسلم
يوتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بالنبيين ويجعل لكم
نورا تمشون به علي الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم
اي اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب التوراة الذين لم يومنوا بمحمد
صلي الله عليه وسلم ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعني
انهم لايقدرون علي شي من فضل الله خلاف ما في زعمهم انهم
احبا الله واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يوتيه يعطيه
من يشا فاتي المومنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل
العظيم سورة المجادلة مدنية ثنتان وعشرون اية بسم
الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك ايها النبي
في زوجها المظاهر منها كان قال لها انت علي كظهر امي وقد سالت
النبي صلي الله عليه وسلم عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه علي ما هو
المعهود عندهم من ان الظهار موجبه فرقة موبدة وهي خولة بنت
ثعلبة وهو اوس بن الصامت وتشتكي الي الله وحدتها وفاقتها
وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا او اليها جاعوا والله يسمع
تحاوركما تراجعكما ان الله سميع بصير عالم الذين يظهرون
اصله يتظهرون ادغمت التا في الظا وفي قراة بالف بين الظا والها
الحقيقة وفي اخري كيقاتلون والموضع الثاني كذلك منكم من نسايهم

ماهن

ماهن امهاتهم ان امهاتهم الا اللاي بهمزة ويا وبلايا ولدنهم
وانهم بالظهار ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا وان الله
لعفو غفور للمظاهر بالكفارة والذين يظهرون من نسايهم ثم
يعودون لما قالوا اي فيه بان يخالفوه بامساك المظاهر منها
الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المراة بالتحريم فتحرير رقبة
اي اعتاقها عليه من قبل ان يتماسا بالوطي ذلكم توعظون به والله
بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين
من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا عليه

اي الصيام

اي من قبل ان يتماسا حملا للمطلق علي المقيد لكل مسكين مد من غالب
قوت البلد ذلك اي التخفيف في الكفارة لتومنوا بالله ورسوله
وتلك اي الاحكام المذكورة حدود الله وللكافرين بها عذاب اليم
مولم ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا كما
كبت الذين من قبلهم في مخالفة رسلهم وقد انزلنا ايات بينات
دالة علي صدق الرسول وللكافرين بالايات عذاب مهين ذو اهانة
يوم يبعثهم الله جميعا فينبيهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله
علي كل شي شهيد الم تر تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في
الارض ما يكون من نجوي ثلاثة الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادني من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم
ينبيهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شي عليم الم تر تنظر

الي الذين نهوا عن النجوي ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم
والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم النبي صلي الله عليه
وسلم عما كانوا يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم سرا ناظرين للمومنين
ليوقعوا في قلوبهم الريبة واذا جاوك حيوك ايها النبي بما لم يحيك
به الله وهو قولهم السام عليك اي الموت ويقولون في انفسهم
لولا هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية وانه ليس بنبي ان كان نبيا
حسبهم جهنم يصلونها فبيس المصير يا ايها الذين امنوا اذا
تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا
بالبر والتقوي واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوي
بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين امنوا وليس هو
بضارهم شيا الا باذن الله اي ارادته وعلي الله فليتوكل المومنون
يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجلس مجلس
النبي والذكر حتي يجلس من جاكم وفي قراة المجالس فافسحوا يفسح الله
لكم في الجنة واذا قيل انشزوا قوموا الي الصلاة وغيرها من الخيرات
فانشزوا وفي قراة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم
بالطاعة في ذلك ويرفع الذين اوتوا العلم درجات في الجنة والله
بما تعملون خبير يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول اردتم مناجاته
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم قبلها
فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم

يعني

يعني فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة اثم ثم نسخ ذلك بقوله
أاشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الف بين المسهلة والاخري وتركه اي اخفتم من تقديم الصدقة
الفقر اذ تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا الصدقة
وتاب الله عليكم رجع بكم عنها فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا
الله ورسوله اي دوموا علي ذلك والله خبير بما تعملون الم تنظر
الي الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم
اي المنافقون منكم من المومنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون
ويحلفون علي الكذب اي قولهم انهم مومنون وهم يعلمون انهم كاذبون
فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون من المعاصي
اتخذوا ايمانهم جنة سترا علي انفسهم واموالهم فصدوا بها المومنين
عن سبيل الله اي الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين
ذو اهانة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيا
من الاغنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اذكر يوم يبعثهم
الله جميعا فيحلفون له انهم مومنون كما يحلفون لكم ويحسبون
انهم علي شي من نفع حلفهم في الاخرة كالدنيا الا انهم هم الكاذبون
استحوذ عليهم الشيطان بطاعتهم له فانساهم ذكر الله اولئك حزب
الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين
يحادون يخالفون الله ورسوله اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله

في اللوح المحفوظ او قضي لاغلبن انا ورسلي بالحجة او السيف ان الله قوي
عزيز لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون يصادقون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اي المحادون اباهم اي المومنين او ابنا
او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسو ويقاتلونهم على الايمان
كما وقع لجماعة من الصحابة اوليك اي الذين لا يوادونهم كتب اثبت
في قلوبهم الايمان وايدهم بروح بنور منه تعالي ويدخلهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه
بثوابه اوليك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب
الله هم المفلحون سورة الحشر مدنية اربع وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض
اي نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب للاكثر وهو العزيز
الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب
وهم بنوا النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر
هو حشرهم الي الشام واخره ان اجلاهم عمر في خلافته الي خيبر ما ظننتم
ايها المومنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم خبر ان حصونهم فاعله
به تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم الله امره وعذابه من حيث
لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المومنين وقذف القي في قلوبهم
الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون
بالتشديد والتخفيف من اخرب بيوتهم لينتفعوا ما استحسنوه منها

من خشب وغيره بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا يا اولي
الابصار ولولا ان كتب قضي الله عليهم الجلا الخروج من الوطن لعذبهم
بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود في الدنيا ولهم في الاخرة
عذاب النار ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق
الله فان الله شديد العقاب له ما قطعتم يا مسلمين من لينة نخلة
او تركتموها قايمة على اصولها فباذن الله اي خيركم في ذلك وليخزي
بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر
المثمر فساد وما افا رد الله علي رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم
يا مسلمين عليه من زايدة خيل ولا ركاب ابل اي لم تقاسوا فيه مشقة
ولكن الله يسلط رسله على من يشا والله على كل شي قدير فلا حق
لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الاية
الثانية من الاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل منهم
خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشا فاعطا
منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم ما افا الله على رسوله
من اهل القرى كالصفرا ووادي القرى وينبع فلله يامر فيه بما يشا
وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب
واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباوهم وهم فقرا والمساكين
ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين
اي يستحقه النبي والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل من

بهم

بي

الاربعة خمس الخمس وله الباقي كي لا كي بمعني اللام وان مقدرة
بعدها يكون علة لقسمه كذلك دولة متداولا بين الاغنيا
منكم وما اتاكم اعطاكم الرسول من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقرا متعلق
بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
اوليك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوا الدار اي المدينة
والايمان اي الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اي اوتي النبي صلي
الله عليه وسلم المهاجرين من اموال بني النضير المختصة به ويوثرون
علي انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الي ما يوثرون به ومن
يوق شح نفسه حرصا علي المال فاوليك هم المفلحون والذين جاوا
من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار الي يوم القيامة يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في
قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم الم تر تنظر
الي الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب
وهم بنو النضير واخوتهم في الكفر لين لام قسم في الاربعة
اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا
وان قوتلتم حذفت منه اللام الموطية لننصرنكم والله يشهد انهم

لكاذبون

لكاذبون لين اخرجوا لا يخرجون معهم ولين قوتلوا لا ينصرونهم
ولين نصروهم اي جاوا لنصرهم ليولن الادبار واستغني بجواب
القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون
اي اليهود لانتم اشد رهبة خوفا في صدورهم اي المنافقين من
الله لتاخير عذابه ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا
مجتمعين الا في قري محصنة او من وراء جدار سور وفي قراءة جدر
باسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتي
متفرقة خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك
الايمان كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب وهم اهل بدر من
المشركين ذاقوا وبال امرهم عقوبته في الدنيا من القتل وغيره ولهم
عذاب اليم مولم في الاخرة مثلهم ايضا في سماعهم من المنافقين
وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني
بريء منك اني اخاف الله رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما
اي الغاوي والمغوي وقرئ بالرفع اسم كان انهما في النار خالدين
فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة واتقوا الله ان الله خبير
بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانساهم
انفسهم ان يقدموا لها خيرا اوليك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب
النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون لو انزلنا هذا ام

القران علي جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرايته خاشعا متصدعا
متشققا من خشية الله وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس
لعلهم يتفكرون فيومنون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة السر والعلانيه هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله
الا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة
من النقايص المومن المصدق رسله بخلق المعجزات لهم المهيمن
من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا علي الشي اي الشهيد علي عباده باعمالهم
العزيز القوي الجبار جبر خلقه علي ما اراد المتكبر عما لا يليق به
سبحان الله نزه نفسه عما يشركون هو الله الخالق البارى المنشي
من العدم المصور له الاسما الحسني التسعة والتسعون الوارد
بها الحديث والحسني مونث الاحسن يسبح له ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم تقدم اولها سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشر
اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اي كفار مكة اوليا تلقون توصلون اليهم قصد النبي
صلي الله عليه وسلم غزوهم الذي اسره اليكم وورى بخيبر بالمودة
بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم
من الاولاد والاهل المشركين فاسترده النبي صلي الله عليه وسلم ممن
ارسله معه باعلام الله له بذلك وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا
بما جاكم من الحق اي دين الاسلام والقران يخرجون الرسول واياكم

من مكة

من مكة بتضييقهم عليكم ان تومنوا اي لاجل ان امنتم بالله ربكم
ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد في سبيلي وابتغا مرضاتي وجواب
الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اوليا تسرون اليهم
بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم اي
اسرار خبر النبي اليهم فقد ضل سوا السبيل اخطا طريق الهدي والسوا
في الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعدا ويبسطوا
اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسو بالسب والشتم
وودوا تمنوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم
المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب في الاخرة يوم
القيامة يفصل بالبنا للمفعول وللفاعل بينكم وبينهم فتكونون
في الجنة وهم في جملة الكفار في النار والله بما تعملون بصير قد كانت
لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة حسنة في ابراهيم
اي به قولا وفعلا والذين معه من المومنين اذ قالوا لقومهم
انا برآ جمع بري كظريف منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا
بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضا ابدا بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية واوا حتي تومنوا بالله وحده الا قول ابراهيم
لابيه لاستغفرن لك مستثنى من اسوة اي فليس لكم التاسي به
في ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله وما املك لك من الله اي من
عذابه وثوابه من شي كني به عن انه لا يملك له غير الاستغفار

فهو مبني عليه مستثني حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره
مما يتاسي فيه قل فمن يملك لكم من الله شيا واستغفاره له قبل
ان تبين له انه عدو لله كما ذكر في براة ربنا عليك توكلنا
واليك انبنا واليك المصير من مقول الخليل ومن معه اي قالوا
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم
علي الحق فيفتتنوا بنا اي تذهب عقولهم واغفر لنا ربنا انك انت
العزيز الحكيم في ملكك وصنعك لقد كان لكم يا امة محمد صلي الله
عليه وسلم جواب قسم مقدر فيهم اسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال
منكم باعادة الجار يرجوا الله واليوم الاخر اي يخافهما او يظن
الثواب والعقاب ومن يتول بان يوالي الكفار فان الله هو الغني
عن خلقه الحميد لاهل طاعته عسي الله ان يجعل بينكم وبين الذين
عاديتم منهم من كفار مكة طاعة لله تعالي مودة بان يهديهم الي
الايمان فيصيروا لكم اوليا والله قدير علي ذلك وقد فعله بعد فتح
مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن الذين لم
يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم
بدل اشتمال من الذين وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط اي العدل وهذا
قبل الامر بجهادهم ان الله يحب المقسطين العادلين انما ينهاكم الله عن
الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا عاونوا علي
اخراجكم ان تولوهم بدل اشتمال من الذين اي تتخذوهم اوليا ومن

يتولهم

يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات
بالسنتهن مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية علي ان
من جا منهم الي المومنين يرد فامتحنوهن بالحلف انهن ما خرجن
الا رغبة في الاسلام لا بغضا في ازواجهن ولا عشقا لرجال من عشق
المسلمين كذا كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يحلفهن الله اعلم
بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن بالحق مومنات فلا ترجعوهن
تردوهن الي الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم
اي اعطوا الكفار ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح
عليكم ان تنكحوهن بشرطه اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن
ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع هن
اسلامكم لها بشرطه او اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتداد
نكاحكم بشرطه واسالوا اطلبوا ما انفقتم عليهن من المهور في صورة
الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسالوا ما انفقوا علي المهاجرات
كما تقدم انهم يوتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم
وان فاتكم شي من ازواجكم اي واحدة فاكثر منهن او شي من مهو رهن
بالذهاب الي الكفار مرتدات فعاقبتم فغزوتم وغنمتم فاتوا
الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا لفواته عليهم من جهة
الكفار واتقوا الله الذي انتم به مومنون وقد فعل المومنون ما امروا
به من الايتا للكفار والمومنين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها النبي اذا جاءك

المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين
ولا يقتلن اولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من واد البنات اي
دفنهن احيا خوف العار والفقر ولا ياتين ببهتان يفترينه
بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط ينسبنه الي الزوج ووصف
بصفة الولد الحقيقي فان الام اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها
ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة
وتمزيق الثياب وجز الشعور وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن
فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بالقول ولم يصافح واحدة منهن
واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يايها الذين امنوا
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الاخرة
اي من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي صلى الله عليه وسلم مع
علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من اصحاب القبور اي المقبورين
من خير الاخرة اذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا وما
وما يصيرون اليه من النار سورة الصف مكية او مدنية اربع
عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما
في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وجي بما دون من تغليبا للاكثر
وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يايها الذين امنوا لم تقولون في
طلب الجهاد ما لا تفعلون اذا انهزمتم باحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله
ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون ان الله يحب ينصر ويكرم الذين

يقاتلون

يقاتلون في سبيله صفا حال اي صافين كانهم بنيان مرصوص ملزق
بعضه الي بعض ثابت واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني
قالوا انه آدر اي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق
تعلمون اني رسول الله اليكم الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا
عدلوا عن الحق بايذايه ازاغ الله قلوبهم امالها عن الهدى على
وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في
علمه واذكر اذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم
لانه لم يكن له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين
يدي قبلي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
قال تعالى فلما جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات الايات والعلامات قالوا
هذا اي المجي به سحر وفي قراءة ساحر اي الجائي به مبين بين ومن اي لا احد
اظلم اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك والولد اليه
ووصفوا اياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم
الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بان مقدرة واللام
مزيدة نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم انه سحر وشعر
وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالاضافة ولو كره الكافرون
ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين
كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يايها الذين امنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مولم فكانهم

قالوا نعم قال تعالى تؤمنون تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فافعلوه
يغفر جواب شرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ذلك الفوز
العظيم ويؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر
المومنين بالنصر والفتح يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله لدينه
وفي قراءة بالاضافة كما كان الحواريون كذلك الدال عليه قال
عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من الانصار
الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار
الله والحواريون اصفياء عيسى وهم اول من امن به وكانوا اثني
عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون
الثياب يبيضونها فامنت طايفة من بني اسرايل بعيسى وقالوا انه
عبد الله رفع الى السما وكفرت طايفة لقولهم انه ابن الله رفعه
اليه فاقتتلت الطايفتان فايدنا قوينا الذين امنوا من الطايفتين
على عدوهم الطايفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين غالبين
سورة الجمعة مدنية احدى عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ينزهه فاللام زايدة ما في السموات وما في الارض
في ذكر ما تغليب للاكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز
الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين العرب والامي

من لا

من لا يكتب ولا يقرا كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلوا
عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب
القران والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي وانهم كانوا من قبل قبل مجيه لفي ضلال مبين بين وآخرين
عطف على الاميين اي الموجودين منهم والاتين منهم بعدهم لما لم
يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهم التابعون والاقتصار عليهم
كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم
على من عداهم ممن بعث اليهم وامنوا به من جميع الانس والجن الى يوم
القيامة لان كل قرن خير ممن يليه وهو العزيز الحكيم في صنعه
ذلك فضل الله يوتيه من يشا النبي ومن ذكر معه والله ذو
الفضل العظيم مثل الذين حملوا التورية كلفوا العمل بها ثم
لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يومنوا
به كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا في عدم انتفاعه بها بيس مثل
القوم الذين كذبوا بايات الله المصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم
والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم
الظالمين الكافرين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اوليا
لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق
بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم
انكم اوليا لله والولي يوثر الاخرة ومبدوها الموت فتمنوه ولا يتمنونه

م

ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم
بالظالمين الكافرين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه الفا
زائدة ملاقيكم ثم تردون الي عالم الغيب والشهادة السر والعلانية
فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يايها الذين امنوا اذا نودي
للصلاة من بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا فامضوا الي ذكر الله
اي الصلاة وذروا البيع اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض امر
اباحة وابتغوا اطلبوا من فضل الله الرزق واذكروا الله ذكرا
كثيرا لعلكم تفلحون تفوزون كان صلي الله عليه وسلم يخطب يوم
جمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل علي العادة فخرج لها
الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا فنزل واذا راوا تجارة او لهوا
انفضوا اليها اي التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو وتركوك
في الخطبة قايما قل ما عند الله من الثواب خير للذين امنوا من اللهو
ومن التجارة والله خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته
اي من رزق الله تعالي سورة المنافقون مدنية احدي عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا
بالسنتهم علي خلاف ما في قلوبهم نشهد انك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما
اضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة سترة عن اموالهم

ودمايهم

ودمايهم وكمايهم فصدوا بها عن سبيل الله اي عن الجهاد فيهم
انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك اي سوء عملهم بانهم امنوا باللسان ثم
كفروا بالقلب اي استمروا علي كفرهم به فطبع ختم علي قلوبهم بالكفر
فهم لا يفقهون الايمان واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لجمالها وان
يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كانهم من عظم اجسامهم في ترك
التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة ممالة الي الجدار يحسبون
كل صيحة تصاح كنداء في العسكر وانشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم
من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو فاحذرهم فانهم
يفشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم اني يؤفكون كيف يصرفون
عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا معتذرين
يستغفر لكم رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤوسهم
ورايتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم
استغفرت لهم استغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ام لم
تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم
الذين يقولون لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا علي من عند رسول الله
من المهاجرين حتي ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزاين السموات والارض
بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين لا يفقهون
يقولون لين رجعنا اي من غزوة بني المصطلق الي المدينة ليخرجن الاعز
عنوا به انفسهم منها الاذل عنوا به المومنين ولله العزة الغلبة

ولرسوله وللمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا ايها الذين
امنوا لا تلهكم تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس
ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا في الزكاة مما رزقناكم
من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا بمعنى هلا او لا زائدة
ولو للتمني اخرتني الى اجل قريب فاصدق بادغام التاء في الاصل
في الصاد اتصدق بالزكاة واكن من الصالحين بان احج قال ابن
عباس ما قصر احد في الزكاة والحج الا سأل الرجعة عند الموت ولن يوخر
الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون بالتاء والياء سورة
التغابن مكية ثماني عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله
ما في السموات وما في الارض اي ينزهه فاللام زائدة واتى بما
دون من تغليبا للاكثر له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن في اصل الخلقة ثم يميتهم
ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض
بالحق وصوركم فاحسن صوركم اذ جعل شكل الادمي احسن الاشكال
واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما
تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات
الم ياتكم يا كفار مكة نبأ خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال
امرهم عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مولم
ذلك اي عذاب الدنيا بانه ضمير الشان كانت تاتيهم رسلهم بالبينات

الحجج

1 الحجج الظاهرات على الايمان فقالوا ابشر اريد به الجنس يهدوننا فكفروا
وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه
حميد محمود في افعاله زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها محذوف
اي انهم لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك
على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور القران الذي انزلنا والله
بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيامة
ذلك يوم التغابن يغبن المومنون الكافرين باخذ منازلهم
واهليهم في الجنة لو امنوا ومن يومن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه
سيئاته ويدخله وفي قراءة بالنون في الفعلين جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا
باياتنا القران اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير هي
ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بقضائه يهد قلبه للصبر عليها
والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم
فانما على رسولنا البلاغ المبين البين الله لا اله الا هو وعلى الله
فليتوكل المومنون يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم ان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة
فان سبب نزول الاية الاطاعة في ذلك وان تعفوا عنهم في تثبيطهم
اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فان
الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة لكم شاغلة عن امور الاخرة

والله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد
فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا
ما امرتم به سماع قبول واطيعوا وانفقوا في الطاعة خيرا لانفسكم
خبر يكن مقدرة جواب الامر ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون الفائزون ان تقرضوا الله قرضا حسنا بان تتصدقوا
عن طيب قلب يضاعفه لكم وفي قراة يضعفه بالتشديد
بالواحدة عشرا الى سبعمائة واكثر وهو التصدق عن طيب قلب ويغفر
لكم ما يشا والله شكور مجاز على الطاعة حليم في العقاب على المعصية
عالم الغيب السر والشهادة العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
سورة الطلاق مدنية ثلاث عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
يايها النبي المراد هو وامته بقرينة ما بعده او قل لهم اذا طلقتم
النسا اردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لاولها بان يكون الطلاق
في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان
واحصوا العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم
اطيعوه في امره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن
منها حتى تنقضي عدتهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة بفتح اليا
وكسرها اي بينت او بينة فيخرجن لاقامة الحد عليهن وتلك المذكورات
حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل
الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا مراجعة فيما اذا كان واحدة او اثنتين

فاذا بلغن اجلهن قاربن انقضا عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن
بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة
واشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة او الفراق واقيموا الشهادة
لله لا للمشهود عليه او له ذلكم يوعظ به من كان يومن بالله واليوم
الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والاخرة ويرزقه
من حيث لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل على الله في اموره فهو
حسبه كافيه ان الله بالغ امره مراده وفي قراة بالاضافة قد جعل
الله لكل شي كرخا وشدة قدرا ميقاتا واللاي بهمزة ويا وبلا يا في
الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من نسائكم ان ارتبتم شككتم
في عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر واللاي لم يحضن لصغرهن ه
فعدتهن ثلاثة اشهر والمسئلتان في غير المتوفى عنهن ازواجهن
اما هن فعدتهن ما في اية يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
واولات الاحمال اجلهن انقضا عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ه
ازواجهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
في الدنيا والاخرة ذلك المذكور في العدة امر الله حكمه انزله اليكم
ومن يتق الله يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا اسكنوهن اي
المطلقات من حيث سكنتم اي بعض مساكنكم من وجدكم اي سعتكم
عطف بيان او بدل مما قبله باعادة الجار وتقدير مضاف اي امكنة
سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن المساكن ه

فيمتنع الي الخروج او النفقة فيفتدي منكم وان كن اولات حمل
فانفقوا عليهن حتي يضعن حملهن فان ارضعن لكم الاولاد
فاتوهن اجورهن علي الارضاع واتمروا بينكم وبينهن بمعروف
بجميل في حق الاولاد بالتوافق علي اجر معلوم للارضاع وان
تعاسرتم تضايقتم في الارضاع فامتنع الاب من الاجرة والام
من فعله فسترضع له للاب اخري ولا تكره الام علي ارضاعه لينفق
علي المطلقات والمرضعات ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق
عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله اي علي قدره لا يكلف الله نفسا الا
ما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكاين هي
كاف الجر دخلت علي اي بمعني كم من قرية اي وكثير من القري عتت
عصت يعني اهلها عن امر ربها ورسله فحاسبناها في الاخرة
وان لم تجي لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا
بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال امرها
عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا خسارا وهلاكا اعد الله لهم
عذابا شديدا تكرير للوعيد توكيدا فاتقوا الله يا اولي الالباب
اصحاب العقول الذين امنوا نعت للمنادي او بيان له قد انزل الله
اليكم ذكرا هو القران رسولا اي محمد صلي الله عليه وسلم منصوب بفعل
مقدر اي وارسل يتلوا عليكم ايات الله مبينات بفتح اليا وكسرها
كما تقدم ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات بعد مجي الذكر والر

من

من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه الي النور الايمان الذي قام بهم
بعد الكفر ومن يومن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراة بالنون
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله
له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن يعني سبع ارضين يتنزل الامر
الوحي بينهن بين السموات والارض ينزل به جبريل من السما
السابعة الي الارض السابعة لتعلموا متعلق بمحذوف اي اعلمكم
بذلك الخلق والتنزل ان الله علي كل شي قدير وان الله قد احاط
بكل شي علما سورة التحريم مدنية ثنتا عشرة اية بسم الله
الرحمن الرحيم لم تحرم ما احل الله لك من امتك مارية القبطية
لما واقعتها في بيت حفصة وكانت غايبة فجات وشق عليها كون ذلك
في بيتها وعلي فراشها حيث قلت هي حرام علي تبتغي بتحريمها مرضات
ازواجك اي رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم
قد فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في
سورة المايدة ومن الايمان تحريم الامة وقد كفر صلي الله عليه
وسلم قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر
لانه صلي الله عليه وسلم مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو
العليم الحكيم واذكر اذ اسر النبي الي بعض ازواجه هي حفصة
حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبات به عايشة

ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه عليه على المنبا به
بعضه لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه فلما نباها به قالت
من انباك هذا قال نبانى العليم الخبير اي الله ان تتوبا اي حفصة
وعايشة الي الله فقد صغت قلوبكما مالت الي تحريم مارية اي سركما
ذلك مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب
الشرط محذوف اي تقبلا واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به
لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو الواحدة وان تظاهرا بادغام
التا الثانية في الاصل في الظا وفي قراءة بدونها تتعاونا عليه اي
النبي فيما يكرهه فان الله هو فصل مولاه ناصره وجبريل وصالح
المومنين ابو بكر وعمر رضي الله عنهما معطوف على محل اسم ان
فيكونون ناصريه والملايكة بعد ذلك بعد نصر الله والمذكورين
ظهير ظهرا اعوان له في نصره عليكما عسى ربه ان طلقكن
اي طلق النبي ازواجه ان يبدله بالتشديد والتخفيف ازواجا
خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم
وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مومنات مخلصات قانتات
مطيعات تايبات عابدات سايحات صايمات او مهاجرات
ثيبات وابكارا يايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم بالحمل
على طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنام
منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا هـ

كالكلمة

تتقد

تتقد بالحطب ونحوه عليها ملايكة خزنتها عدتهم تسعة عشر
كما سياتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد في البطش
لا يعصون الله ما امرهم بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله
ويفعلون ما يومرون تاكيد والاية تخويف للمومنين عن الارتداد
او للمنافقين المومنين بالسنتهم دون قلوبهم يايها الذين
كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار
اي لانه لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه يايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها
صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عسى ربكم
ترجيه تقع ان يكفر عنكم سياتكم ويدخلكم جنات بسا تين
تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله بادخال النار النبي
والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم امامهم ويكون
بايمانهم يقولون مستانف ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنا فقون
يطفى نورهم واغفر لنا ربنا انك على كل شي قدير يايها النبي
جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم
بالانتهار والمقت وماواهم جهنم وبيس المصير هي ضرب الله
مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين
من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا وكانت امراة
نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامراة لوط واسمها

واعلة تدل قومه على اضيافه اذا انزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا
بالتدخين فلم يغنيا اي نوح ولوط عنهما من الله من عذابه
شيا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم
لوط وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون امنت بموسى
واسمها اسيه فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقى
على صدرها رحا عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق
عنها من وكل بها ظللتها الملايكة اذ قالت في حال التعذيب رب ابن
لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها فراته فسهل عليها التعذيب ونجني
من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني من القوم الظالمين اهل دينه
فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة وهي حية
فهي تاكل وتشرب ومريم عطف على امراة فرعون ابنة عمران
التي احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا اي جبريل
حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل الى فرجها
فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها شرايعه وكتبه المنزلة
وكانت من القانتين من القوم المطيعين سورة الملك مكية
ثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تنزه عن صفات
المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان والقدرة وهو
على كل شي قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحياة في الاخرة
او هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهي ما به الاحساس

والموت

والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير
ليبلوكم ليختبركم في الحياة ايكم احسن عملا اطوع لله وهو
العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي
خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة
ما ترى في خلق الرحمن لهن ولا لغيرهن من تفاوت تباين وعدم
تناسب فارجع البصر اعده الى السما هل ترى فيها من فطور
صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب
يرجع اليك البصر خاسيا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير
منقطع عن روية خلل ولقد زينا السما الدنيا القربى الى الارض
بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا استرقوا
السمع بان ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يوخذ من النار
فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب يزول عن مكانه واعتدنا لهم
عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم
وبيس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا
كصوت الحمار وهي تفور تغلي تكاد تميز وقرئ تتميز على الاصل
تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم
سالهم خزنتها سوال توبيخ الم ياتكم نذير رسول ينذركم عذاب
الله قالوا بلى قد جانا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شي ان
ما انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملايكة للكفار

حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو
كنا نسمع اي سماع تفهم او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب
السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب
النذر فسحقا بسكون الحا وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم
عن رحمة الله ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم
عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علي نية اولي لهم مغفرة
واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه
تعالي عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب
نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم ه
لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون اي اينتفي علمه بذلك
وهو اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الارض ذلولا
سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه
المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزا ءامنتم بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما وبين الاخرى
وتركه وابدالها الفا من في السما سلطانه وقدرته ان يخسف
بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم
ام امنتم من في السما ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا
ريحا ترميكم بالحصبا فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير
انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم

فكيف

فكيف كان نكير انكاري عليهم بالتكذيب عند اهلاكهم اي انه حق
اولم يروا ينظروا الي الطير فوقهم في الهوا صافات باسطات
اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات
ما يمسكهن عن الوقوع في حال البسط والقبض الا الرحمن بقدرته
انه بكل شي بصير المعنى الم يستدلوا بثبوت الطير في الهوا
علي قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب امن
مبتدا هذا خبره الذي بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة
الذي ينصركم صفة جند من دون الرحمن اي غيره يدفع عنكم
عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا في غرور غرهم
الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم امن هذا الذي يرزقكم
ان امسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف
دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم اي لا رازق لكم غيره بل لجوا
تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا
علي وجهه اهدي ام من يمشي سويا معتدلا علي صراط طريق
مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولي اي اهدي
والمثل في المومن والكافر اي ايهما علي هدي قل هو الذي انشاكم
خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافيدة القلوب قليلا
ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة شكرهم
جدا علي هذه النعم قل هو الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه

تحشرون للحساب ويقولون للمومنين متي هذا الوعد وعد الحشر
ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم بمجيه عند الله وانما انا
نذير مبين بين الانذار فلما راوه اي العذاب بعد الحشر زلفة
قريبا سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اي قال الخزنة
لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون
وهذه حكاية حال تاتي عبر عنها بطريق المضي لتحقق وقوعها
قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي من المومنين بعذابه كما
تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب
اليم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا
فستعلمون بالتا واليا عند معاينة العذاب من هو في ضلال
مبين اي انحن ام انتم ام هم قل ارايتم ان اصبح ماؤكم
غورا غايرا في الارض فمن ياتيكم بماء معين جار تناله الايدي
والدلا كمايكم اي لا ياتي به الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم
ويستحب ان يقول القاري عقب معين الله رب العالمين كما
ورد في الحديث وتليت هذه الاية عند بعض المتجبرين
فقال تاتي به الفوس والمعاول فذهب ماء عينه وعمي نعوذ
بالله من الجراة علي الله وعلي اياته سورة ن مكية
ثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم ن
احد حروف الهجا الله اعلم بمراده به والقلم الذي كتب

به الكاينات

به الكاينات في اللوح المحفوظ وما يسطرون اي الملايكة من الخير
والصلاح ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون اي انتفي الجنون عنك
بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم
انه مجنون وان لك لاجرا غير ممنون مقطوع وانك لعلي خلق
دين عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون مصدر كالمعقول
اي الفتون بمعني الجنون اي ابك ام بهم ان ربك هو اعلم بمن
ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين له واعلم بمعني عالم فلا تطع
المكذبين ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون
يلينون لك وهو معطوف علي تدهن وان جعل جواب التمني
المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفا هم ولا تطع كل حلاف
كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب اي مغتاب
مشاء بنميم ساع بالكلام بين الناس علي وجه الافساد بينهم
مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم اثيم اثم عتل
غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة
ادعاه ابوه بعد ثماني عشر سنة قال ابن عباس لا نعلم ان الله
وصف احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه
ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال وبنين اي لان
وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلي عليه اياتنا القران قال
هي اساطير الاولين اي كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي

قراة ان بهمزتين مفتوحتين سنسمه علي الخرطوم سنجعل علي
انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر انا
بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة
البستان اذ اقسموا ليصرمنها ليقطعون ثمرتها مصبحين وقت
الصباح كيلا يشعر بهم المساكين فلا يعطونهم منها ما كان ابوهم
يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون في يمينهم بمشية الله
والجملة مستانفة اي وشانهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك
نار احرقتها ليلا وهم نايمون فاصبحت كالصريم كالليل الشديد
الظلمة اي سودا فتنادوا مصبحين ان اغدوا علي حرثكم علكم
تفسير للتنادي او ان مصدرية اي بان ان كنتم صارمين
مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون
يتسارون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله وان
مصدرية اي بان فلما راوها سودا محترقة قالوا انا لضالون
عنها اي ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون ثمرتها
بمنعنا الفقرا منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا هلا تسبحون
الله تايبين قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقرا حقهم
فاقبل بعضهم علي بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا
انا كنا طاغين عسي ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا
الي ربنا راغبون ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا روي انهم

ابدلوا

ابدلوا خيرا منها كذلك اي مثل العذاب لهولاء العذاب لمن خالف امرنا
من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون عذابها
ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطي افضل منكم ان للمتقين
عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين اي تابعين
لهم في العطا ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد ام اي بل الكم
كتاب منزل فيه تدرسون تقرون ان لكم فيه لما تخيرون تختارون
ام لكم ايمان عهود علينا بالغة واثقة الي يوم القيامة متعلق
معني بعلينا وفي هذا الكلام معني القسم اي اقسمنا لكم وجوابه ان لكم
لما تحكمون به لانفسكم سلهم ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون به
لانفسهم من انهم يعطون في الاخرة افضل من المومنين زعيم
كفيل لهم ام لهم شركا موافقون لهم في هذا المقول يكفلون
لهم به فان كان كذلك فلياتوا بشركايهم الكافلين لهم به ان
كانوا صادقين اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة
الامر يوم القيامة للحساب والجزا يقال كشفت الحرب عن ساق
اذا اشتد الامر فيها ويدعون الي السجود امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون
تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون اي
ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون
في الدنيا الي السجود وهم سالمون فلا ياتون به بان لا يصلوا فذرني
دعني ومن يكذب بهذا الحديث القران سنستدرجهم ناخذهم

قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي
متين شديد لا يطاق ام بل اتسالهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم
من مغرم مما يعطونكه مثقلون فلا يومنون لذلك ام عندهم
الغيب اي اللوح الذي فيه الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون
فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشا ولا تكن كصاحب الحوت في الضجر
والعجلة وهو يونس عليه السلام اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم
مملو غما في بطن الحوت بالعرا بالارض الفضا وهو مذموم لكنه رحم
فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين الانبيا
وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم اليا وفتحها بابصارهم اي
ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك عن مكانك
لما سمعوا الذكر القران ويقولون حسدا انه لمجنون بسبب القران
الذي جابه وما هو اي القران الا ذكر موعظة للعالمين الانس والجن
لا يحدث بسببه جنون سورة الحاقة مكية احدى او ثنتان
وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة القيامة التي
يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزا او المظهرة لذلك ما الحاقة
تعظيم لشانها وهما مبتدا وخبر خبر الحاقة وما ادراك اعلمك
ما الحاقة زيادة تعظيم لشانها فما الاولى مبتدا وما بعدها
خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادري كذبت
ثمود وعاد بالقارعة القيامة لانها تقرع القلوب باهوالها

لولا ان تداركه ادركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت صح

فاما

فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية
شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها ارسلها بالقهر
عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها من صبح يوم الاربعا
لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتا حسوما متتابعات
شبهت بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي على الداء كرة بعد اخرى
حتى ينحسم فترى القوم فيها صرعى مطروحين هالكين كانهم
اعجاز اصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية
صفة نفس مقدرة او التا للمبالغة اي باق لا وجا فرعون ومن
قبله اتباعه وفي قراة بفتح القاف وسكون البا اي من تقدمه
من الامم الكافرة والموتفكات بالخاطية اي اهلها وهي قرى قوم لوط
بالخاطية بالفعلات ذات الخطا فعصوا رسول ربهم اي لوطا
وغيره فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدة على غيرها انا
لما طغى الما علا فوق كل شي من الجبال وغيرها زمن الطوفان
حملناكم يعني اباكم اذ انتم في اصلابهم في الجارية السفينة
التي عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها
اي هذه الفعلة وهي انجا المومنين واهلاك الكافرين لكم تذكرة
عظة وتعيها اذن وتحفظها اذن واعية حافظة لما تسمع
فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلايق وهي الثانية

وحملت رفعت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ
وقعت الواقعة قامت القيامة وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية ضعيفة والملك يعني الملائكة على ارجائها جوانب السما
ويحمل عرش ربك فوقهم اي الملائكة المذكورين يومئذ ثمانية
من الملائكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى
بالتا واليا منكم خافية من السرائر فاما من اوتي كتابه بيمينه
فيقول خطابا للجماعة لما سر به هاؤم خذوا اقرؤا كتابيه
تنازع فيه هاؤم واقرؤا اني ظننت تيقنت اني ملاق حسابيه
فهو في عيشة راضية مرضية في جنة عالية قطوفها ثمارها
دانية قريبة يتناولها القاعد والقائم والمضطجع فيقال لهم
كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما اسلفتم في الايام
الخالية الماضية في الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله فيقول
يا للتنبيه ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها
اي الموتة في الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتي بان لا ابعث
ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي وهاء كتابيه
وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا
اتباعا للمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا خذوه
خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه في الغل ثم الجحيم
النار المحرقة صلوه ادخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا

بذراع

بذراع الملك فاسلكوه اي ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم تمنع
الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم انه كان لا يؤمن بالله العظيم
ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ها هنا حميم قريب
ينتفع به ولا طعام الا من غسلين صديد اهل النار او شجر فيها
لا ياكله الا الخاطئون الكافرون فلا لا زائدة اقسم بما
تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون منها اي بكل مخلوق
انه اي القران لقول رسول كريم اي قاله رسالة عن الله تعالى وما
هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا
ما تذكرون بالتا واليا في الفعلين وما زائدة مؤكدة والمعنى
انهم امنوا باشيا يسيرة وتذكروها مما اتى به النبي صلى الله
عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيا بل هو
تنزيل من رب العالمين ولو تقول اي النبي علينا بعض الاقاويل
بان قال عنا ما لم نقله لاخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة
والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به
اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم ما ومن زائدة
لتاكيد النفي ومنكم حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع
لان احدا في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله
عليه وسلم اي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب وانه لتذكرة للمتقين
وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقران ومصدقين وانه

اي القران
صح

اي القران لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب
المكذبين به وانه اي القران لحق اليقين اي لليقين الحق اليقين
فسبح نزه باسم زايدة ربك العظيم سبحانه سورة المعارج
مكيه اربع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم سال سايل
دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر
ابن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الاية من الله متصل
بواقع ذي المعارج مصاعد الملايكة وهي السموات تعرج
بالتا واليا الملايكة والروح جبريل اليه الى مهبط امره من السما
في يوم متعلق بمحذوف اي يقع العذاب بهم في يوم القيامة
كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه
من الشدايد واما المومن فيكون عليه اخف من صلاة مكتوبة
يصليها في الدنيا كما جا في الحديث فاصبر هذا قبل ان يومر بالقتال
صبرا جميلا اي لا جزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا غير
واقع ونراه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السما متعلق
بمحذوف اي يقع كالمهل كذايب الفضة وتكون الجبال كالعهن
كالصوف في الخفة والطيران بالريح ولا يسال حميم حميما قريب
قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اي يبصر الاحما بعضهم
بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستانفة يود المجرم
يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يوميذ بكسر الميم وفتحها

بنيه

بنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها
التي تؤويه تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتدا
عطف على يفتدي كلا رد لما يوده انها اي النار لظى اسم لجهنم
لانها تتلظى اي تتلهب على الكفار نزاعة للشوى جمع شواة وهي
جلدة الراس تدعوا من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الي الي
وجمع المال فاوعى امسكه في وعايه ولم يود حق الله منه ان الانسان
خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس
الشر واذا مسه الخير منوعا وقت مس الخير اي المال لحق الله منه
الا المصلين اي المومنين الذين هم على صلاتهم دايمون مواظبون
والذين في اموالهم حق معلوم وهو الزكاة للسايل والمحروم
المتعفف عن السوال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين
الجزا والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خايفون ان عذاب
ربهم غير مامون نزوله والذين هم لفروجهم حافظون الا
على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من الاما فانهم غير ملومين
فمن ابتغى ورا ذلك فاولايك هم العادون المتجاوزون الحلال
الى الحرام والذين هم لاماناتهم وفي قراة بالافراد ما ايتمنوا
عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم الماخوذ عليهم في ذلك
راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراة بالجمع
قايمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون

بادابها في اوقاتها اولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا
قبلك نحوك مهطعين حال اي مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال
منك عزين حال ايضا اي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزا
بالمومنين لين دخل هولا الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالي ايم
ايطمع كل امري منهم ان يدخل جنة نعيم كلا ردع لهم عن طمعهم
في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوي فلا لا زايدة اقسم برب
المشارق والمغارب للشمس والقمر وساير الكواكب انا لقادرون
علي ان نبدل ناتي بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين
عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتي يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب يوم
يخرجون من الاجداث القبور سراعا الي المحشر كانهم الي نصب
وفي قراة بضم الحرفين شي منصوب كعلم او راية يوفضون
يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة
ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدا وما بعده الخبر
ومعناه يوم القيامة سورة نوح مكية ثمان او تسع وعشرون ن
اية بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الي قومه
ان انذر اي بانذار قومك من قبل ان ياتيهم ان لم يومنوا
عذاب اليم مولم في الدنيا والاخرة قال يا قوم اني لكم نذير مبين
بين الانذار ان اي بان اقول لكم اعبدوا الله واتقوه واطيعون

يغفر

يغفر لكم من ذنوبكم من زايدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او
تبعيضيه لاخراج حقوق العباد ويوخركم بلا عذاب الي
اجل مسمي اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان لم تومنوا اذا
جا لا يوخر لو كنتم تعلمون ذلك لامنتم قال رب اني دعوت
قومي ليلا ونهارا اي دايما متصلا فلم يزدهم دعاي الا فرارا
عن الايمان واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم
في اذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رووسهم
بها لئلا ينظروني واصروا علي كفرهم واستكبروا تكبروا عن الايمان
استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا اي باعلا صوتي ثم اني اعلنت
لهم صوتي واسررت لهم الكلام اسرارا فقلت استغفروا ربكم
من الشرك انه كان غفارا يرسل السما المطر وكانوا قد منعوه
عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم باموال وبنين ويجعل
لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا
اي تاملون وقار الله اياكم بان تومنوا وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو
الحال فطورا نطفة وطورا علقة الي تمام خلق الانسان والنظر
في خلقه يوجب الايمان بخالقه الم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع
سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن اي في مجموعهن الصادق
بالسما الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيا وهو اقوي
من نور القمر والله انبتكم خلقكم من الارض اذ خلق اباكم ادم منها

نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا والله
جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا
واسعة قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا اي السفلة الفقرا
من لم يزده ماله وولده وهم الروسا المنعم عليهم بذلك وولده
بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحهما
كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل الا خسارا طغيانا وكفرا
ومكروا اي الروسا مكرا كبارا عظيما جدا بان كذبوا نوحا واذوه
ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا بفتح
الواو وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هي اسماهم
اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا من الناس بان امروهم بعبادتها
ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على قد اضلوا دعا عليهم لما اوحي
اليه انه لن يومن من قومك الا من قد امن مما ما صلة خطيئاتهم
خطاياهم وفي قراة خطيئاتهم بالهمز اغرقوا بالطوفان فادخلوا
نارا عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الما فلم يجدوا لهم من دون الله
اي غير الله انصارا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا اي نازل دار والمعنى احدا انك ان
تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر
قال ذلك لما تقدم من الايحا اليه رب اغفر لي ولوالدي وكانا مومنين
ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي مومنا وللمومنين والمومنات

الي يوم

الي يوم القيامة ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا فاهلكوا
سورة الجن مكية ثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا محمد للناس اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله انه الضمير
للشان استمع لقراتي نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلاته
الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطايف وهم الذين ذكروا
في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية فقالوا لقومهم
لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرانا عجبا يتعجب منه في فصاحته
وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي الى الرشد الايمان والصواب
فامنا به ولن نشرك بربنا بعد اليوم احدا وانه الضمير للشان
فيه وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته
عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وانه كان يقول
سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة
والولد وانا ظننا ان مخففة اي انه لن تقول الانس والجن على الله
كذبا بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه
كان رجال من الانس يعوذون يستعيذون برجال من الجن
حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا
المكان من شر سفهايه فزادوهم بعوذهم بهم رهقا طغيانا
فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم يا انس
ان مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا

ب

لمسنا السماء رمنا استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا
من الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى
الله عليه وسلم وانا كنا اي قبل مبعثه نقعد منها مقاعد للسمع
اي نستمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي ارصد له ليرمى
به وانا لا ندري اشر اريد بعدم استراق السمع بمن في الارض
ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع
القران ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا
فرقا مختلفين مسلمين وكافرين وانا ظننا ان مخففة اي انه
لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا اي لا نفوته كائنين في
الارض او هاربين منها الى السما وانا لما سمعنا الهدى القران
امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بتقدير هو بعد الفاء بخسا
نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما بالزيادة في سيئاته وانا منا
المسلمون ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك
تحروا رشدا قصدوا هدايته واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
وقودا وانا وانهم وانه في اثني عشر موضعا هي وانه تعالى وانا منا
المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها بما يوجه به
قال تعالى في كفار مكة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي وانهم وهو معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة
اي طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا من السما وذلك بعد

مارفع

ما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف
شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القران نسلكه
بالنون والياء ندخله عذابا صعدا شاقا وان المساجد
مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان تشركوا كما
كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وانه
بالفتح و+ بالكسر استئنافا والضمير للشان لما قام عبد الله محمد
النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه يعبده ببطن نخلة كادوا اي
الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها
جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع
القران قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي
قراءة قل انما ادعوا ربي الها ولا اشرك به احدا قل اني لا املك
لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل اني لن يجيرني من الله من عذابه ان
عصيته احد ولن اجد من دونه ملتحدا ملتجا الا بلاغا استثنى
اي غيره صح
من مفعول املك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله اي عنه
ورسالاته عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض
لتاكيد نفي الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن
فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية لمعناها
وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها ابدا حتى
اذا راوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون

علي كفرهم الي ان يروا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون عند حلوله
يوم بدر او يوم القيامة من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا اهم
ام المومنون علي القول الاول او انا ام هم علي الثاني فقال بعضهم متي
هذا الوعد فنزل قل ان اي ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب
ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب
ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع علي غيبه احدا من الناس
الا من ارتضي من رسول فانه مع اطلاعه علي ما شا منه معجزة له
يسلك يجعل ويسير من بين يديه اي الرسول ومن خلفه رصدا ملا
يحفظونه حتي يبلغه في جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور ان مخففة
من الثقيلة اي انه قد ابلغوا اي الرسل رسالات ربهم روعي بجمع
الضمير معني من واحاط بما لديهم عطف علي مقدر اي فعلم ذلك
واحصي كل شي عددا تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصي
عدد كل شي سورة المزمل مكية او الا قوله ان ربك يعلم الي اخرها
فمدني تسع عشر او عشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
يايها المزمل النبي صلي الله عليه وسلم واصله المتزمل ادغمت التا
في الزاي اي المتلفف بثيابه حين مجي الوحي له خوفا منه لهيبته
قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر الي الكل
او انقص منه من النصف قليلا الي الثلث او زد عليه الي الثلثين
واو للتخيير ورتل القران تثبت في تلاوته ترتيلا انا سنلقي

عليك

عليك قولا قرانا ثقيلا مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف
ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطا موافقة
السمع للقلب علي تفهم القران واقوم قيلا ابين قولا ان لك في
النهار سبحا طويلا تصرفا في اشغالك لا تتفرغ فيه لتلاوة القران
واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتدا قراتك
وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر تبتل جي به رعاية
للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله
الا هو فاتخذه وكيلا موكولا له امورك واصبر علي ما يقولون
اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا
قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف علي المفعول
او مفعول معه والمعني انا كافيكهم وهم صناديد قريش اولي
النعمة التنعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا بعد يسير منه
ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما
نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم او
الضريع او الغسلين او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا
اليما مولما زيادة علي ما ذكر لمن كذب النبي صلي الله عليه وسلم
يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا
مجتمعا مهيلا سايلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول
استثقلت الضمة علي اليا فنقلت الي الهاء وحذفت الواو ثاني

السالكين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة اليا انا ارسلنا
اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم
يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون رسولا
هو موسى عليه الصلاة والسلام فعصى فرعون الرسول فاخذناه
اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما مفعول
تتقون اي عذابه اي باي حصن تتحصنون من عذاب يوم يجعل
الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والاصل
في شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة اليا ويقال في اليوم الشديد
يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد في الاية
الحقيقة السما منفطر ذات انفطار اي انشقاق به بذلك اليوم
لشدته كان وعده تعالى بمجي ذلك اليوم مفعولا اي هو كاين لا محالة
ان هذه الايات المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شا اتخذ الى ربه
سبيلا طريقا بالايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى
اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف على ثلثي وبالنصب
عطف على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة وطايفة
من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل
وقيام طايفة من اصحابه كذلك للتاسي به ومنهم من كان لا يدري
كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا
حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف عنهم قال تعالى والله

يقدر

يقدر يحصي الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا
بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف
فاقروا ما تيسر من القران في الصلاة بان تصلوا ما تيسر علم ان
مخففة من الثقيلة اي انه سيكون منكم مرضى واخرون يضربون
في الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه
بالتجارة وغيرها واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر
منه كما تقدم واقيموا الصلاة المفروضة وكل من الفرق
الثلاثة يشق عليهم ما ذكر من قيام الليل فخفف عنهم بقيام
ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس واتوا الزكاة واقرضوا
الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا
عن طيب قلب وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا
مما خلفتم وهو فصل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها
لامتناعه من التعريف واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور
رحيم للمومنين والله اعلم سورة المدثر مكية خمس وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر النبي صلى الله عليه وسلم
واصله المتدثر ادغمت التا في الدال اي المتلفف بثيابه عند
نزول الوحي عليه قم فانذر خوف اهل مكة النار ان لم يومنوا
وربك فكبر عظم عن اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة

او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلا فربما اصابتها نجاسة والرجز
فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالاوثان فاهجر اي دم على هجره
ولا تمنن تستكثر بالرفع حال اي لا تعط شيا لتطلب اكثر منه
وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم لانه مامور باجل الاخلاق
واشرف الاداب ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي فاذا نقر
في الناقور نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك اي
وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدا وبني لاضافته الى غير
متمكن وخبر المبتدا يوم عسير والعامل في اذا ما دلت عليه
الجملة اي اشتد الامر على الكافرين غير يسير فيه دلالة على انه
يسير على المومنين اي في عسره ذرني اتركني ومن خلقت عطف
على المفعول او مفعول معه وحيدا حال من من او من ضميره
المحذوف من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال هو الوليد ابن
المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا من الزروع
والضروع والتجارة وبنين عشرة او اكثر شهودا يشهدون
المحافل وتسمع شهاداتهم ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد
تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيده على ذلك انه كان لاياتنا
اي القران عنيدا معاندا سارهقه اكلفه صعودا مشقة
من العذاب او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوي ابدا انه فكر فيما
يقول في القران الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر

في نفسه

في نفسه ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر اي على اي حال كان
تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه او فيما يقدح
به ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في
القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع
النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا قول
البشر كما قالوا انما يعلمه بشر ساصليه ادخله سقر جهنم وما ادراك
ما سقر تعظيم لشانها لا تبقي ولا تذر شيا من لحم ولا عصب الا
اهلكته ثم يعود كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد
عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان قويا
شديد الباس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال
تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي فلا يطاقون كما يتوهمون
وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان
يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن ليستبين الذين اوتوا الكتاب
اي اليهود صدق النبي صلى الله عليه وسلم في كونهم تسعة عشر
الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا ايمانا تصديقا
لموافقة ما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم لما في كتابهم ولا
يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمومنون من غيرهم في عدد
الملائكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون
بمكة ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه لغرابته بذلك

همون

حالا لذلك اي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدي مصدقه
يضل الله من يشا ويهدي من يشا وما يعلم جنود ربك اي الملايكه
في قوتهم واعوانهم الا هو وما هي اي سقر الا ذكري للبشر كلا ه
استفتاح بمعني الا والقمر والليل اذا بفتح الذال دبر جا بعد النهار
وفي قراة اذا دبر بسكون الذال بعدها همزة اي مضي والصبح اذا
اذا اسفر ظهر انها اي سقر لاحدي الكبر البلايا العظام نذيرا حال
من احدي وذكر لانها بمعني العذاب للبشر لمن شا منكم بدل من
للبشر ان يتقدم الي الخير او الي الجنة بالايمان او يتاخر الي الشر
او الي النار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينه مرهونة ماخوذة
بعملها في النار الا اصحاب اليمين وهم المومنون فناجون منها
كاينون في جنات يتسالون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون
لهم بعد اخراج الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في سقر
قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض
في الباطل مع الخايضين وكنا نكذب بيوم الدين البعث والجزا
حتي اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين
من الملايكة والانبيا والصالحين والمعني لا شفاعة لهم فما
مبتدا لهم خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه عن التذكرة
معرضين حال من الضمير المعني اي شي حصل لهم في اعراضهم عن
الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة اسد اي

هربت

هربت منه اشد الهرب بل يريد كل امري منهم ان يوتي صحفا
منشرة اي من الله تعالي باتباع النبي صلي الله عليه وسلم كما قالوا
لن نومن لك حتي تنزل علينا كتابا نقروه كلا ردع عما ارادوه
بل لا يخافون الاخرة اي عذابها كلا استفتاح انه اي القران
تذكرة عظة فمن شا ذكره قراه فاتعظ به وما يذكرون باليا
والتا الا ان يشا الله هو اهل التقوي بان يتقي واهل المغفرة ه
بان يغفر لمن اتقاه سورة القيامة مكية اربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم لا زايدة في الموضعين اقسم بيوم
القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وان اجتهدت
في الاحسان وجواب القسم محذوف اي لتبعثن دل عليه ايحسب
ايحسب الانسان اي الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث والاحيا
بلي نجمعها قادرين مع جمعها علي ان نسوي بنانه وهو الاصابع
اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة بل يريد
الانسان ليفجر اللام زايدة ونصبه بان مقدرة اي ان يكذب
امامه اي يوم القيامة دل عليه يسال ايان متي يوم القيامة
سوال استهزا وتكذيب فاذا برق البصر بكسر الرا وفتحها دهش
وتحير لما راي مما كان يكذب به وخسف القمر اظلم وذهب ضوه
وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب او ذهب ضوهما وذلك
في يوم القيامة يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا ردع

عن طلب الفرار لا وزر لا ملجا يتحصن به الي ربك يومئذ المستقر
مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون ينبا الانسان يومئذ بما قدم
واخر باول عمله واخره بل الانسان علي نفسه بصيرة شاهد
تنطق جوارحه بعمله والها للمبالغة فلا بد من جزايه ولو القي
معاذيره جمع معذرة علي غير قياس اي لو جا بكل معذرة ما قبلت
منه قال تعالي لنبيه لا تحرك به بالقران قبل فراغ جبريل منه لسانك
لتعجل به خوف ان ينفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرانه
قراتك اياه اي جريانه علي لسانك فاذا قراناه عليك بقراة جبريل
فاتبع قرانه استمع قراته فكان صلي الله عليه وسلم يستمع ثم يقراه
ثم ان علينا بيانه بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الاية وما قبلها
ان تلك تضمنت الاعراض عن ايات الله وهذه تضمنت المبادرة
اليها بحفظها كلا استفتاح بمعني الا بل تحبون العاجلة الدنيا
بالياء والتا في الفعلين وتذرون الاخرة فلا يعملون لها وجوه يومئذ
اي في يوم القيامة ناضرة حسنة مضيئة الي ربها ناظرة ووجوه
يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها
فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعني الا اذا بلغت
النفس التراقي عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق يرقيه
ليشفي وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا بشدة
اقبال الاخرة والتفت الساق بالساق اي احدي ساقيه بالاخري

عند

عند الموت او التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة الي ربك
يومئذ المساق اي السوق وهذا يدل علي العامل في اذا المعني
اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الي حكم ربها فلا صدق الانسان
ولا صلي اي لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقران وتولي
عن الايمان ثم ذهب الي اهله يتمطي يتبختر في مشيته اعجابا
اولي لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام
للتبيين اي وليك ما تكره فاولي اي فهو اولي بك من غيرك
ثم اولي لك فاولي تاكيد ايحسب يظن الانسان ان يترك سدي
هملا لا يكلف بالشرايع اي لا يحسب ذلك الم يك اي كان نطفة
من مني يمني بالتا والياء تصب في الرحم ثم كان المني علقة فخلق
الله منها الانسان فسوي عدل اعضاه فجعل منه من المني الذي
صار علقة اي قطعة دم ثم مضغة اي قطعة لحم الزوجين النوعين
الذكر والانثي يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الاخر تارة اليس
ذلك الفعال لهذه الاشيا بقادر علي ان يحيي الموتي قال
صلي الله عليه وسلم بلي سورة الانسان مكية او مدنية احدي
وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتي علي
الانسان ادم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيا مذكورا
كان فيه مصورا من طين لا يذكر او المراد بالانسان الجنس وبالحين
مدة الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة امشاج اخلاط

عين

اي من ماء الرجل وماء المراة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره
بالتكليف والجملة مستانفة او حال مقدرة اي مريدين ابتلاه
حين تاهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا انا هديناه
السبيل بيناله طريق الهدي ببعث الرسل اما شاكرا اي مو
واما كفورا حالان من المفعول اي بيناله في حال شكره او كفره المقد
واما لتفصيل الاحوال انا اعتدنا هيانا للكافرين سلاسل
يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم تشد فيها السلاسل
وسعيرا نارا مسعرة اي مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع بر
او بار وهم المطيعون يشربون من كاس هو اناء شرب الخمر وهي
فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض كان
مزاجها ما تمزج به كافورا عينا بدل من كافورا فيها رايحته يشرب
بها منها عباد الله اولياوه يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاووا
من منازلهم يوفون بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما كان
شره مستطيرا منتشر ويطعمون الطعام على حبه اي الطعام
وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعني المحبوس
بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكو
را شكرا فيه علي الاطعام وهل تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثني
عليهم به قولان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه
اي كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا في ذلك فوقاهم الله

شر

شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاة في وجوههم
وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية جنة ادخلو ها
وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدر فيها
على الارايك السرر في الحجال وكذا لا يرون يجدون حال ثانية فيها
شمسا ولا زمهريرا اي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر
فهي مضية من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة عطف على محل
لا يرون اي غير راين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطو فها
تذليلا ادنيت ثمارها فينالها القايم والقاعد والمضطجع
ويطاف عليهم فيها بانية من فضة واكواب اقداح بلا عرى
كانت قواريرا قواريرا من فضة اي انها من فضة يرى باطنها من
ظاهرها كالزجاج قدروها اي الطايفون تقديرا على قدر ري
الشاربين من غير زيادة ولا نقص وذلك الذ الشراب ويسقون
فيها كاسا اي خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا بدل
من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا يعني ان ماها كالزنجبيل الذي
تستلذ به العرب سهل المساغ في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدو ون
بصفة الولدان لا يشيبون اذا رايتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم
في الخدمة لولوا منثورا من سلكه او من صدفه وهو احسن منه
في غير ذلك واذا رايت ثم اي وجدت الروية منك في الجنة رايت
جواب اذا نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم

فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر المبتدا بعده وفي قراة بسكون اليا
مبتدا وما بعده خبره والضمير المتصل به للمطوف عليهم ثياب
سندس حرير خضر بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو
البطاين والسندس الظهاير وفي قراة عكس ما ذكر فيهما وفي اخرى
برفعهما واخرى بجرهما وحلوا اساور من فضة وفي موضع اخر
من ذهب للايذان انهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقاهم
ربهم شرابا طهورا مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا
ان هذا النعيم كان لكم جزا وكان سعيكم مشكورا انا نحن تاكيد
لاسم ان او فصل نزلنا عليك القران تنزيلا خبر ان اي فصلناه
ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته
ولا تطع منهم اي الكفار اثما او كفورا اي عتبة بن ربيعة والوليد
ابن المغيرة قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ويجوز
ان يراد كل اثم او كافر اي لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه
من اثم او كفر واذكر اسم ربك في الصلاة بكرة واصيلا يعني الفجر
والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني المغرب والعشا وسبحه
ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه
ان هولا يحبون العاجلة الدنيا ويذرون وراهم يوما ثقيلا
شديدا اي يوم القيامة لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا
قوينا اسرهم اعضاهم ومفاصلهم واذا شينا بدلنا جعلنا امثالهم

في

في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع
ان نحو ان يشا يذهبكم لانه تعالى لم يشا ذلك واذا ما يقع ان
هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا
طريقا بالطاعة وما تشاون بالتا واليا اتخاذ السبيل بالطاعة
الا ان يشا الله ذلك ان الله كان عليما بخلقه حكيما في فعله
يدخل من يشا في رحمته جنته وهم المومنون والظالمين ناصبه
فعل مقدر اي اوعد يفسره اعد لهم عذابا اليما مولما وهم الكافرون
سورة المرسلات مكية خمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا
ونصبه على الحال فالعاصفات عصفا اي الرياح الشديدة
والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا اي ايات
القران تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات ذكرا
اي الملايكة تنزل بالوحي الى الانبيا والرسل يلقون الوحي الى الامم
عذرا او نذرا اي للاعذار وللانذار من الله تعالى وفي قراة بضم
ذال نذرا وفي قراة بضم ذال عذرا انما توعدون اي كفار مكة من
البعث والعذاب لواقع كاين لا محالة فاذا النجوم طمست محي نورها
واذا السما فرجت شقت واذا الجبال نسفت فتتت وسيرت واذا
الرسل اقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها اي جمعت لوقت لاي يوم ليوم
عظيم اجلت للشهادة على اممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق ويوخذ

٣٨٦

منه جواب اذا اي وقع الفصل بين الخلائق وما ادراك ما يوم
الفصل تهويل لشانه ويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم
الم نهلك الاولين بتكذيبهم اي اهلكناهم ثم نتبعهم الاخرين
ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل
بالمجرمين بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين
تاكيد الم نخلقكم من ما مهين ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار
مكين حريز وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة
فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين
الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة احيا
على ظهرها وامواتا في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات
جبالا مرتفعات واسقيناكم ما فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين
ويقال للمكذبين يوم القيامة انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب
تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب هو دخان جهنم اذا
ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته لا ظليل يظلهم من حر
ذلك اليوم ولا يغني يرد عنهم شيا من اللهب للنار انها اي النار
ترمي بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البنا في عظمه وارتفاعه
كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر في هيئتها
ولونها وفي الحديث شرار النار اسود كالقير والعرب تسمي سود الابل
صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الاية بمعنى سود

لما ذكر

لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير
القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اي يوم القيامة يوم لا ينطقون
فيه بشي ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون عطف على يؤذن
من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها المكذبون
من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون
جميعا فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون
فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال اي تكاثف
اشجار اذ لا شمس يظلل من حرها وعيون نابعة من الماء وفواكه
مما يشتهون فيه اعلام بان الماكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم
بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم
كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعات
انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين بالطاعة ويل
يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا من
الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ
للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل
يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده اي القران يؤمنون
اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله
على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره سورة النبا مكية احدى واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم عم عن اي شي يتسالون يسال بعض
قريش بعضا عن النبا العظيم بيان لذلك الشي والاستفهام لتفخيمه
وهو ما جا به النبي صلي الله عليه وسلم من القران المشتمل علي البعث وغيره
الذي هم فيه مختلفون فالمومنون يثبتونه والكافرون ينكرونه
كلا ردع سيعلمون ما يحل بهم علي انكارهم له ثم كلا سيعلمون
تاكيد وجي فيه بثم للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اوما
تعالي الي القدرة علي البعث فقال الم نجعل الارض مهادا فراشا
كالمهد والجبال اوتادا تثبت بها الارض كما تثبت الخيا بالاوتاد ه
والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم
سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا
النهار معاشا وقتا للمعايش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات
شدادا جمع شديدة اي قوية محكمة لا يوثر فيها مرور الزمان
وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات
السحابات التي حان لها ان تمطر كالمعصرة الجارية التي دنت من الحيض
ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتبن وجنات
بساتين الفافا ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف ان يوم الفصل
بين الخلايق كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ في
الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل
فتاتون من قبوركم الي الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت السما

بالتشديد

بالتشديد والتخفيف شققت لنزول الملايكة فكانت ابوابا ذات
ابواب وسيرت الجبال ذهبت بها عن اماكنها فكانت سرابا ه
هباء اي مثله في خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا راصدة
او مرصودة للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها مابا مرجعا لهم
فيدخلونها لابثين حال مقدرة اي مقدرا لبثهم فيها احقابا دهورا
لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا نوما فانهم
لا يذوقونه ولا شرابا ما يشرب تلذذا الا لكن حميما ماء حارا غاية
الحرارة وغساقا بالتشديد والتخفيف ما يسيل من صديد اهل
النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا لعملهم
فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا
لا يرجون يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا باياتنا القران
كذابا تكذيبا وكل شي من الاعمال احصيناه ضبطناه كتابا كتبا
في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقران فذوقوا
اي فيقال لهم في الاخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم
فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم ان للمتقين مفازا مكان فوز
في الجنة حدايق بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابا عطف
علي مفازا وكواعب جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا علي
سن واحد جمع ترب بكسر التا وسكون الرا وكاسا دهاقا خمرا مالية
محالها وفي القتال وانهار من خمر لا يسمعون فيها اي الجنة عند شرب الخمر

وغيرهما من الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا بالتخفيف اي كذبا
وبالتشديد اي تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند
شرب الخمر جزا من ربك اي جازاهم الله بذلك جزا عطا بدل من جزا
حسابا اي كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت
حسبي رب السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن
كذلك وبرفعه مع جر رب السموات لا يملكون اي الخلق منه
تعالى خطابا اي لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف
للا يملكون يوم يقوم الروح جبريل او جند الله والملائكة صفا
حال اي مصطفين لا يتكلمون اي الخلق الا من اذن له الرحمن
في الكلام وقال قولا صوابا من المومنين والملائكة كان يشفعوا
لمن ارتضي ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيامة
فمن شا اتخذ الي ربه مابا مرجعا اي رجع الي الله بطاعته ليسلم
من العذاب فيه انا انذرناكم اي كفار مكة عذابا قريبا اي عذاب
يوم القيامة الاتي وكل ات قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء
كل امرئ ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف
للتنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا اعذب يقول ذلك عند ما يقول
الله تعالى للبهايم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني ترابا
سورة والنازعات مكية ست واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات الملائكة تنشط

ارواح

ارواح المومنين اي تسلها برفق والسابحات سبحا الملائكة تسبح
من السما بامره تعالى اي تنزل فالسابقات سبقا الملائكة تسبق
بارواح المومنين الي الجنة فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امر
الدنيا اي تنزل بتدبيرها وجواب هذه الاقسام محذوف اي
لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في يوم ترجف الراجفة
النفخة الاولي بها يرجف كل شي اي يتزلزل فوصفت بما يحدث
منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة ه
والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح
ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة ه
خائفة قلقة ابصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون
اي ارباب القلوب والابصار استهزا وانكارا للبعث ائنا بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين
لمردودون في الحافرة اي انرد بعد الموت الي الحياة والحافرة اسم
لاول الامر ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جا
ائذا كنا عظاما نخرة وفي قراة ناخرة بالية متفتتة نحيي قالوا تلك
اي رجعتنا الي الحياة اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران
قال تعالى فانما هي اي الرادفة التي يعقبها البعث زجرة نفخة
واحدة فاذا نفخت فاذا هم اي كل الخلائق بالساهرة بوجه الارض احيا داه
بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد حديث موسي عامل في اذ

ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين وتركه فقال
اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك
الى ان تزكى وفي قراة بتشديد الزاي بادغام التا الثانية في الاصل
فيها تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك
ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه فاراه الاية الكبرى
من اياته التسع وهي اليد والعصا فكذب فرعون موسى وعصى
الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض بالفساد فحشر
جمع السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه
الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اي هذه الكلمة والاولى
اي قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون سنه
ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى ءانتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه اي منكروا البعث اشد خلقا ام السما اشد خلقا بناها بيان
لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البنا اي جعل سمتها في جهة
العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب
واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف
اليها الليل لانه ظلها والشمس لانه سراجها والارض بعد ذلك
دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السما من غير دحو اخرج حال
باضمار قد اي مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه

النعم

النعم من الشجر والعشب وما ياكله الناس من الاقوات والثمار
واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارساها اثبتها على وجه
الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اي فعل ذلك متعة او مصدر
اي تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا
جاءت الطامة الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان
بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت الجحيم
النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى كفر واثر
الحياة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي الماوى ماواه
واما من خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة
عن الهوى المردي باتباع الشهوات فان الجنة هي الماوى وحاصل
الجواب فالعاصي في النار والمطيع في الجنة يسالونك اي كفار مكة
عن الساعة ايان مرساها متى قيامها ووقوعها فيم في اي شيء
انت من ذكراها اي ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك
منتهاها منتهى علمها لا يعلمها غيره انما انت منذر انما ينفع انذارك
من يخشاها يخافها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا
عشية او ضحاها اي عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى
الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة
وقوع الكلمة فاصلة سورة عبس مكية اثنان واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم عبس النبي كلح وجهه وتولى

اعرض لاجل ان جاه الاعمي عبد الله بن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول
به ممن يرجوا اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص على اسلامهم
ولم يدر الاعمي انه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله
فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم الي بيته فعوتب في ذلك بما نزل
في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جا مرحبا بمن
عاتبني فيه ربي ويبسط له رداه وما يدريك يعلمك لعله يزكي
فيه ادغام التا في الاصل في الزاي اي يتطهر من الذنوب بما يسمع
منك او يذكر فيه ادغام التا في الاصل في الذال اي يتعظ فتنفعه
الذكرى العظة المسموعة منك وفي قراة بنصب تنفعه جواب
الترجي اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفي قراة بتشديد
الصاد بادغام التا الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض وما
عليك ان لا يزكى يومن واما من جاك يسعى حال من فاعل جا وهو يخشى
الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمي فانت عنه تلهى فيه حذف
التا الاخرى في الاصل اي تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك انها اي
السورة او الايات تذكرة عظة للخلق فمن شا ذكره حفظ ذلك
فاتعظ به في صحف خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مكرمة عند الله
مرفوعة في السما مطهرة منزهة عن مس الشياطين بايدي سفرة
كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى
وهم الملايكة قتل الانسان لعن الكافر ما اكفره استفهام توبيخ

اي ما

اي ما حمله على الكفر من اي شي خلقه استفهام تقرير ثم بينه فقال
من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة الى اخر خلقه ثم
السبيل اي طريق خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره
جعله في قبر يستره ثم اذا شا انشره للبعث كلا حقا لما يقض لم
يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه
كيف قدر ودبر له انا صببنا الما من السحاب صبا ثم شققنا الارض
بالنبات شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا
هو القت الرطب وزيتونا ونخلا وحدايق غلبا بساتين كثيرة الاشجار
وفاكهة وابا ما ترعاه البهايم وقيل التبن متاعا متعة او تمتيعا
كما تقدم في السورة قبلها لكم ولانعامكم تقدم فيها ايضا فاذا جات
الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه حال يشغله عن شان غيره
اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة
مستبشرة فرحة وهم المومنون ووجوه يومئذ عليها غبرة
غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه
الحالة هم الكفرة الفجرة الجامعون بين الكفر والفجور سورة التكوير
مكية تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس
كورت لففت وذهب بنورها واذا النجوم انكدرت انقضت

وتساقطت علي الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض
فصارت هبا منبثا واذا العشار النوق الحوامل عطلت تركت
بلا راع او بلا حلب لما دهاهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها
واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض
ثم تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت
فصارت نارا واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها واذا
الموودة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت تبكيتا
لقاتلها باي ذنب قتلت وقري بكسر التا حكاية لما تخاطب به وجوابها
ان تقول قتلت بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف
والتشديد فتحت وبسطت واذا السما كشطت نزعت علي اماكنها
كما ينزع الجلد عن الشاة واذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف
والتشديد اججت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها
وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس
وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما احضرت من خير
وشر فلا اقسم لا زايدة بالخنس الجوار الكنس هي النجوم الخمسة
زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون
اي ترجع في مجراها وراها بينا تري النجم في اخر البرج
اذ كر راجعا الي اوله وتكنس بكسر النون تدخل في كناسها اي تغيب
في المواضع التي تغيب فيها والليل اذا عسعس اقبل بظلامه او ادبر

والصبح

والصبح اذا تنفس امتد حتي يصير نهارا بينا انه اي القران لقول
رسول كريم علي الله تعالى وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذي
قوة اي شديد القوي عند ذي العرش اي الله تعالى مكين ذي
مكانة متعلق به عند مطاع ثم اي تطيعه الملايكة في السموات
امين علي الوحي وما صاحبكم محمد صلي الله عليه وسلم عطف علي انه
الي اخره المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد راه راي محمد صلي الله
عليه وسلم جبريل عليهما الصلاة والسلام علي صورته التي خلق
عليها بالافق المبين البين وهو الاعلي بناحية المشرق وما هو
اي محمد صلي الله عليه وسلم علي الغيب ما غاب من الوحي وخبر السما
بظنين بمتهم وفي قراة بالضاد اي بخيل فينتقص شيا منه وما هو
اي القران بقول شيطان مسترق للسمع رجيم مرجوم فاين
تذهبون اي فباي طريق تسلكون في انكاركم القران واعراضكم عنه
ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شا منكم بدل من
العالمين باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق وما تشاون الاستقامة
علي الحق الا ان يشا الله رب العالمين الخلايق استقامتكم عليه
سورة الانفطار مكية تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السما انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت انقضت
وتساقطت واذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا
واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها

مة

وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه
المذكورات وهو يوم القيامة ما قدمت من الاعمال وما اخرت
منها فلم نعمله يا يها الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم
حتي عصيته الذي خلقك بعد ان لم تكن شيا فسواك جعلك
مستوي الخلقة سالم الاعضا فعدلك بالتخفيف والتشديد
جعلك معتدل الخلقة متناسب الاعضا ليست يد او رجل اطول
من الاخري في اي صورة ما شاء ركبك كلا ردع عن الاغترار
بكرم الله تعالي بل تكذبون اي كفار مكة بالدين الجزا علي الاعمال
وان عليكم لحافظين من الملايكة لاعمالكم كراما علي الله كاتبين
لها يعلمون ما تفعلون جميعه توكيد لما ان الابرار المومنين الصا
في ايمانهم لفي نعيم جنة وان الفجار الكفار لفي جحيم نار محرقة ه
يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين الجزا وما هم
عنها بغايبين بمخرجين وما ادراك اعلمك ما يوم الدين ثم
ما ادراك ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع اي هو يوم
لا تملك نفس لنفس شيا من المنفعة والامر يوميذ لله لا امر
لغيره فيه اي لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا ه
سورة المطففين مكية او مدنية ست وثلاثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد في جهنم للمطففين
الذين اذا اكتالوا علي اي من الناس يستوفون الكيل واذا كالوهم

اي كالوا

اي كالوا لهم او وزنوهم اي وزنوا لهم يخسرون ينقصون الكيل
او الميزان الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اوليك انهم مبعوثون
ليوم عظيم اي فيه وهو يوم القيامة يوم بدل من محل اليوم فنا صبه
مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين الخلايق لاجل امره
وحسابه وجزايه كلا حقا ان كتاب الفجار اي كتب اعمال الكفار
لفي سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل
هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما
ادراك ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم مختوم ويل يوميذ
للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزا بدل او بيان
للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صيغة
مبالغة اذا تتلي عليه اياتنا القران قال اساطير الاولين الحكايات
التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم واسطارة بالكسر كلا
ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب علي قلوبهم فغشيها ه
ما كانوا يكسبون من المعاصي فهو كالصدا كلا حقا انهم عن ربهم
يوميذ يوم القيامة لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا
النار المحرقة ثم يقال لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا
حقا ان كتاب الابرار اي كتب اعمال المومنين الصادقين في ايمانهم
لفي عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملايكة ومومني
الثقلين وقيل هو مكان في السما السابعة تحت العرش وما ادراك

اعلمك ما عليون ماكتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربو ن
من الملايكة ان الابرار لفي نعيم جنة على الارايك السرر في الحجال ينظرون
ما اعطوا من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم
وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على
انايها انا لها بها لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اي اخر شربه
تفوح منه رايحة المسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا
بالمبادرة الى طاعة الله ومزاجه اي ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله
عينا فنصبه بامدح مقدرا يشرب بها المقربون اي منها او ضمن
يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابي جهل ونحوه كانوا من الذين
امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا مروا
اي المومنون بهم يتغامزون اي يشير المجرمون الى المومنين
بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا
فاكهين وفي قراة فكهين معجبين بذكرهم المومنين واذا
راوهم راوا المومنين قالوا ان هولا لضالون لايمانهم بمحمد
صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اي الكفار عليهم على
المومنين حافظين لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم
اي يوم القيامة الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارايك
في الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون
منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هل ثوب جوزي الكفار ما كانوا

يفعلون

يفعلون نعم سورة الانشقاق مكية ثلاث او خمس وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت سمعت
واطاعت في الانشقاق لربها وحقت اي حق لها ان تسمع وتطيع
واذا الارض مدت زيد في سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء
ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت
سمعت واطاعت في ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيامة
وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره
لقي الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد في عملك الى
لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اي ملاق عملك المذكور
من خير او شر يوم القيامة فاما من اوتي كتابه كتاب عمله
بيمينه هو المومن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله
عليه كما فسر في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك
وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله في الجنة مسرورا بذلك
واما من اوتي كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل يمناه الى عنقه
وتجعل يسراه وراء ظهره فياخذ بها كتابه فسوف يدعو عند رويته
ما فيه ثبورا ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل
النار الشديدة وفي قراة بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة
انه كان في اهله عشيرته اي في الدنيا مسرورا اي بطرا باتباعه
لهواه انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن

واذنت صح

يحور

يرجع الى ربه بلى يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما برجوعه اليه
فلا اقسم لا زائدة بالشفق هو الحمرة في الافق بعد غروب الشمس
والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق
اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض لتركبن ايها الناس اصله لتركبونن
حذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقاء الساكنين طبقا عن
طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال القيامة
فما لهم اي الكفار لا يؤمنون اي مانع لهم من الايمان او اي حجة لهم في
تركه مع وجود براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القران لا يسجدون
يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث
وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب
واعمال السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم الا لكن الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج للكواكب اثني عشر برجا تقدمت في الفرقان
واليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم
عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث فالاول موعود به والثاني شاهد
بالعمل فيه والثالث تشهده الناس والملائكة وجواب القسم محذوف صدره اي
لقد قتل لعن اصحاب الاخدود الشق في الارض النار بدل اشتمال منه ذات
الوقود ما توقد به اذ هم عليها اي حولها على جانب الاخدود على الكراسي

قعود

قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالقائهم في النار ان لم
يرجعوا عن ايمانهم شهود حضور روي ان الله انجى المؤمنين الملقين
في النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم
فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز في ملكه الحميد
المحمود الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد اي
ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق
اي عذاب احراقهم المؤمنين في الاخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار
فاحرقتهم كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري
من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار لشديد
بحسب ارادته انه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور
للمذنبين المؤمنين الودود المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو العرش
خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد
لا يعجزه شيء هل اتاك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود بدل من الجنود
واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه
لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم والقران ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما
ذكر والله من ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قران مجيد عظيم
في لوح هو في الهواء فوق السماء السابعة محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء
منه طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة

من درة بيضا قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سورة الطارق
مكية سبع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم والسما والطارق
اصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما ادراك اعلمك
ما الطارق مبتدا وخبر في محل المفعول الثاني لادري وما بعد ما الاولى
خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق المفسر بما بعده هو النجم اي
الثريا او كل نجم الثاقب المضي لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم
ان كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انه واللام فارقة وبتشديدها
فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر
فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق من اي شي جوابه خلق من ما
دافق ذي اندفاق من الرجل والمراة في رحمها يخرج من بين الصلب
للرجل والترايب للمراة وهي عظام الصدر انه تعالى على رجعه بعث
الانسان بعد موته لقادر فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك
قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السراير ضماير القلوب في العقايد
والنيات فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر يدفعه
عنه والسما ذات الرجع المطر لعوده كل حين انه لقول فصل
يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل انهم
اي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد
كيدا استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم

تاكيد

تاكيد حسنه مخالفة اللفظ اي انظرهم رويدا قليلا وهو مصدر
موكد لمعنى العامل مصغر رود او ارود على الترخيم وقد
اخذهم الله تعالى ببدر ونسخ الامهال باية السيف اي بالامر
بالجهاد والقتال سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق به
واسم زايدة الاعلى صفة لربك الذي خلق فسوى مخلوقه جعله
متناسب الاجزا غير متفاوت والذي قدر ما شا فهدى الى ما قدر
من خير وشر والذي اخرج المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضرة
غثا جافا هشيما احوى اسود يابسا سنقرئك القران
فلا تنسى ما تقروه الا ما شا الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه
وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراة مع قراة جبريل عليه السلام
خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى فلا تتعب نفسك
بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك
لليسرى للشريعة السهلة وهي الاسلام فذكر عظ بالقران ان نفعت
الذكرى من تذكره المذكور في سيذكر بها من يخشى يخاف الله تعالى
كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى اي يتركها
جانبا لا يلتفت اليها الاشقى بمعنى الشقي اي الكافر الذي يصلى النار
الكبرى هي نار الاخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح
ولا يحيى حياة هنية قد افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان وذكر اسم

اسم ربه مكبرا فصلي الصلوات الخمس وذلك من امور الاخرة وكفار
مكة معرضون عنها بل تؤثرون بالتحتانية والفوقانية الحياة
الدنيا على الاخرة والاخرة المشتملة على الجنة خير وابقى ان هذا
اي افلاح من تزكي وكون الاخرة خيرا لفي الصحف الاولى اي المنزلة
قبل القران صحف ابراهيم وموسى وهي عشر صحف لابراهيم ه
والتوراة لموسى سورة الغاشية مكية ست وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتاك حديث الغاشية ه
القيامة لانها تغشى الخلائق باهوالها وجوه يومئذ عبر بها
عن الذوات في الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات
نصب وتعب بالسلاسل والاغلال تصلى بضم التا وفتحها نارا
حامية تسقى من عين انية شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا
من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن
ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة في الاخرة لما رات
حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية في الاخرة لما راته
ثوابه في جنة عالية حسا ومعنى لا يسمع بالياء والتاء فيها لاغية
اي نفس ذات لغو اي هذيان من الكلام فيها عين جارية بالماء
بمعنى عيون فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب
اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات العيون معدة لشربهم
ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند اليها وزرابي

بسط

بسط لها خمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون اي كفار مكة
نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال
كيف نصبت والى الارض كيف سطحت اي بسطت فيستدلون بها
على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة
لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر في ان الارض سطح لا كرة كما
قاله اهل الهيئة وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكرهم
نعم الله ودلائل توحيده انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر وفي
قراءة بالصاد بدل السين اي بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد الا
لكن من تولى عن الايمان وكفر بالقران فيعذبه الله العذاب
الاكبر عذاب الاخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ه
ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم
لا نتركه ابدا سورة الفجر مكية او مدنية ثلاثون اية ه
بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اي فجر كل يوم وليال عشر
اي عشر ذي الحجة والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان
الفرد والليل اذا يسر مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم قسم
لذي حجر عقل وجواب القسم محذوف اي لتعذبن يا كفار مكة الم
تر تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد ارم هي عاد الاولى فارم عطف
بيان او بدل ومنع الصرف للعلمية والتانيث ذات العماد اي
الطول كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع التي لم يخلق مثلها

في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر
جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادي القري وفرعون ذي
الاوتاد كان يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدي ورجلي من يعذبه
الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد القتل وغيره
فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد يرصد
اعمال العباد لا يفوته منها شي ليجازيهم عليها فاما الانسان
الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه
فيقول ربي اكرمني واما اذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه رزقه
فيقول ربي اهانني كلا ردع اي ليس الاكرام بالغني والاهانة
بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون
لذلك بل لا يكرمون اليتيم لا يحسنون اليه مع غناهم او لا يعطونه
حقه من الميراث ولا يحاضون انفسهم ولا غيرهم على طعام اي
اطعام المسكين ويأكلون التراث الميراث اكلا لما اي شديدا
للمهم نصيب النسا والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه او مع
مالهم ويحبون المال حبا جما اي كثيرا فلا ينفقونه وفي قراة بالفوقانية
في الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت الارض دكا
دكا زلزلت حتى ينهدم كل بنا عليها وينعدم وجا ربك اي امره والملك
اي الملايكة صفا صفا حال اي مصطفين او ذوي صفوف مصطفين
كثيرة وجي يوميذ بجهنم تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بايدي

سبعين

م

سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ يوميذ بدل من اذا وجوابها
يتذكر الانسان اي الكافر ما فرط فيه واني له الذكري استفهام
بمعني النفي اي لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه
ليتني قدمت للخير والايمان لحياتي الطيبة في الاخرة او وقت
حياتي في الدنيا فيوميذ لا يعذب بكسر الذال عذابه اي الله احد
اي لا يكله الي غيره وكذا لا يوثق بكسر الثا وثاقه احد وفي قراة
بفتح الذال والثا فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعني لا يعذب
احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس المطمينة
الامنة وهي المومنة ارجعي الي ربك يقال لها ذلك عند الموت
اي ارجعي الي امره وارادته راضية بالثواب مرضية عند الله
بعملك اي جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها في
القيامة فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي
معهم سورة البلد مكية عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
لا زايدة اقسم بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا
البلد اي بان يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح
فالجملة اعتراض بين المقسم وما عطف عليه ووالد اي ادم وما
ولد اي ذريته وما بمعني من لقد خلقنا الانسان اي الجنس في
كبد نصب وشدة يكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة ايحسب
اي يظن الانسان قوي قريش وهو ابو الاشد بقوته ان مخففه

من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يقدر عليه احد والله
قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه
على بعض أيحسب ان اي انه لم يره احد فيما انفقه فيعلم قدره
والله عالم بقدره وانه ليس مما يتكثر به ومجازيه على فعله السيء
ألم نجعل استفهام تقرير اي جعلنا له عينين ولسانا وشفتين
وهديناه النجدين بينا له طريقي الخير والشر فلا فهلا اقتحم
العقبة جاوزها وما ادراك اعلمك ما العقبة التي يقتحمها
تعظيم لشانها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك
رقبة من الرق بان اعتقها او اطعم في يوم ذي مسغبة مجاعة
يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة اي لصوق بالتراب
لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الاول
لرقبة وينون الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة
بيانه ثم كان عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكري والمعنى
كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا وصى بعضهم
بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة اي
الرحمة على الخلق اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب
الميمنة اليمين والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشئمة الشمال
عليهم نار موصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة سورة الشمس
مكية خمس عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم والشمس

وضحاها

وضحاها ضوءها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها
والنهار اذا جلاها بارتفاعه والليل اذا يغشاها يغطيها
بظلمته واذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم
والسما وما بناها والارض وما طحاها بسطها ونفس بمعنى
نفوس وما سواها في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية او بمعنى
من فالهمها فجورها وتقواها بين لها طريقي الخير والشر
واخر التقوى رعاية لفواصل الاي وجواب القسم قد افلح حذفت
منه اللام لطول الكلام من زكاها طهرها من الذنوب وقد
خسر من دساها اخفاها بالمعصية واصله دسسها ابدلت
السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها صالحا بطغواها
بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقاها واسمه قدار الى
عقر الناقة برضاهم فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله
اي ذروها وسقياها شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم
فكذبوه في قوله ذلك عن الله تعالى المرتب عليه نزول العذاب
بهم ان خالفوه فعقروها قتلوها ليسلم لهم ماء شربها فدمدم
اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسواها اي الدمدمة عليهم
اي عمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا بالواو وبالفاء يخاف عقباها
تبعتها سورة والليل مكية احدى وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى بظلمته كل ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى

تكلشف وظهر واذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها
فعل القسم وما بمعنى من او مصدرية خلق الذكر والانثى
ادم وحوا او كل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكر او انثى
عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى ان
سعيكم عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار
بالمعصية فاما من اعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى اي
بلا اله الا الله في الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة واما من بخل
بحق الله تعالى واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره
نهيئه للعسرى للنار وما نافية يغني عنه ماله اذا تردى في
النار ان علينا للهدى لتبين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل
امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني وان لنا للاخرة
والاولى اي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطا فانذرتكم خوفتكم
يا اهل مكة نارا تلظى بحذف احدى التائين من الاصل وقرئ بثبوتها
اي تتوقد لا يصلاها يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقي الذي كذب
النبي وتولى عن الايمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر
ما دون ذلك لمن يشا فيكون المراد الصلي المؤبد وسيجنبها
يبعد عنها الاتقى بمعنى التقي الذي يؤتي ماله يتزكى متزكيا به
عند الله تعالى بان يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا
عند الله تعالى وهذا نزل في الصديق رضي الله عنه لما اشترى بلالا

المعذب

٣٩٩

المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له
عنده فنزل ابتغا وجه ربه الاعلى اي طلب ثواب الله ولسوف يرضى
بما يعطى من الثواب في الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله رضي
الله عنه فيبعد عن النار ويثاب سورة الضحى مكية احدى
عشرة اية ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم فسن التكبير اخرها
وروي الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر او
لا اله الا الله والله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم والضحى
اي اول النهار او كله والليل اذا سجى غطى بظلامه او سكن ما ودعك
تركك يا محمد ربك وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند
تاخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وللاخرة
خير لما فيها من الكرامات لك من الاولى الدنيا ولسوف يعطيك
ربك في الاخرة من الخيرات عطا جزيلا فترضى به فقال صلى الله
عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هنا تم جواب
القسم بمثبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام تقرير اي وجدك
يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فاوى بان ضمك الى
عمك ابي طالب ووجدك ضالا عما انت عليه الان من الشريعة فهدى
اي هداك اليها ووجدك عائلا فقيرا فاغنى اغناك بما قنعك به
من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن
الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر باخذ ماله او غير ذلك واما

السايل فلا تنهر تزجره لفقره واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها
فحدث اخبر وحذف ضميره صلي الله عليه وسلم في بعض الافعال رعاية
للفواصل سورة الم نشرح مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة
وغيرها ووضعنا خططنا عنك وزرك الذي انقض اثقل ظهرك
وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ورفعنا لك ذكرك
بان تذكر مع ذكري في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة
وغيرها فان مع العسر الشدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا
والنبي صلي الله عليه وسلم قاسي من الكفار شدة ثم حصل له اليسر
بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلاة فانصب اتعب في الدنيا
والي ربك فارغب تضرع سورة والتين مكية او مدنية ثمان
ايات بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون اي
الماكولين او جبلين بالشام ينبتان الماكولين وطور سينين الجبل
الذي كلم الله موسي عليه ومعني سينين المبارك او الحسن بالاشجار
المثمرة وهذا البلد الامين مكة لامن الناس جاهلية فيها
واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس في احسن تقويم تعديل
لصورته ثم رددناه في بعض افراده وهو المومن اسفل سافلين
كناية من الهرم والضعف فينقص عمل المومن عن زمن الشباب
ويكون له اجره لقوله تعالي الا الذين امنوا وعملوا الصالحات

فلم

فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث اذا بلغ المومن من الكبر
ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك ايها الكافر
بعد اي بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم رده
الي ارذل العمر الدال علي القدرة علي البعث بالدين بالجزا
المسبوق بالبعث والحساب اي ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل
له اليس الله باحكم الحاكمين اي هو اقضي القاضين وحكمه بالجزا
من ذلك وفي الحديث من قرا والتين الي اخرها فليقل بلي وانا علي
ذلك من الشاهدين سورة اقرا مكية تسع عشرة اية صدرها
الي ما لم يعلم اول ما نزل من القران وذلك بغار حرى بروايه الشيخان
بسم الله الرحمن الرحيم اقرا اوجد القراة مبتدا باسم ربك الذي
خلق الخلايق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة
اليسيرة من الدم الغليظ اقرا تاكيد للاول وربك الاكرم الذي
لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرا الذي علم الخط بالقلم واول من
خط به ادريس عليه السلام علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل
تعليمه من الهدي والكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان
ليطغي ان راه اي نفسه استغني بالمال نزل في ابي جهل ورايه علمية
واستغني مفعول ثان وان راه مفعول له ان الي ربك يا انسان
الرجعي اي الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما يستحقه
في مواضعها الثلاثة للتعجب الذي ينهي هو ابو جهل عبدا هو

البني صلي الله عليه وسلم اذا صلي ارايت ان كان اي المنهي علي الهدي
او لتقييم امر بالتقوي ارايت ان كذب اي الناهي النبي صلي
الله عليه وسلم وتولي عن الايمان الم يعلم بان الله يري ما صدر منه
اي يعلمه فيجازيه عليه اي اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه
عن الصلاة ومن حيث ان المنهي علي الهدي امر بالتقوي ومن حيث
ان الناهي مكذب متول عن الايمان كلا ردع له لئن لام قسم لم
ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصيه اي لنجرن بناصيته
الي النار ناصيه بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك
مجاز والمراد صاحبها فليدع ناديه اي اهل ناديه وهو المجلس
ينتدي يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلي الله عليه وسلم لما
انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا مني
لاملان عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا
سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه وفي الحديث
لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد
في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته سورة القدر
مكية او مدنية خمس او ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم انا
انزلناه اي القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الي سماء الدنيا في
ليلة القدر اي الشرف والعظم وما ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر
تعظيم لشانها وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها

ليلة

ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها
تنزل الملائكة بحذف احدي التائين من الاصل والروح اي
جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله
فيها لتلك السنة الي قابل ومن سببية بمعني البا سلام هي خبر
مقدم ومبتدا حتي مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها الي وقت
طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن
ولا مؤمنة الا سلمت عليه سورة لم يكن مكية او مدنية تسع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من للبيان
اهل الكتاب والمشركين اي عبدة الاصنام عطف علي اهل
منفكين خبر يكن اي زائلين عما هم عليه حتي تاتيهم اي اتتهم
البينة اي الحجة الواضحة رسول من الله بدل من البينة وهو النبي
محمد يتلو صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة
مستقيمة اي يتلو مضمون ذلك وهو القران فمنهم من امن به
ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان به صلي
الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة اي هو صلي الله عليه
وسلم والقران الجائي به معجزة له وقبل مجيئه صلي الله عليه وسلم
كانوا مجتمعين علي الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم وما
امروا في كتابيهم التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اي بان يعبدوه
فحذف ان وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء مستقيمين

علي دين ابراهيم ودين محمد اذا جا فكيف كفروا به ويقيموا الصلاة
ويوتوا الزكاة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة ان الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها
حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالي اولئك هم شر
البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
الخليقة جزاوهم عند ربهم جنات عدن اقامة تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه
بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهي عن معصيته
سورة الزلزلة مكية او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد
المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها
فالقتها علي ظهرها وقال الانسان الكافر بالبعث ما لها انكار
لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما
عمل عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحي لها اي امرها بذلك
في الحديث تشهد علي كل عبد او امة بكل ما عمل علي ظهرها يومئذ
يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فاخذ
ذات اليمين الي الجنة واخذ ذات الشمال الي النار ليروا اعمالهم
اي جزاها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة
خيرا يره يري ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يري جزاه

سورة

سورة والعاديات مكية او مدنية احدي عشر اية بسم
الله الرحمن الرحيم والعاديات الخيل تعدوا في الغزو وتضبح
ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل توري النار
قدحا بحوافرها اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات
صبحا الخيل تغير علي العدو وقت الصبح باغارات اصحابها
فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا
بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اي صرن وسطه
وعطف الفعل علي الاسم لانه في تاويل الفعل اي واللاتي عدون
فاورين فاغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود لكفور يجحد نعمه
تعالي وانه علي ذلك اي كنوده لشهيد يشهد علي نفسه بصنعه
وانه لحب الخير اي المال لشديد اي لشديد الحب له فيبخل به افلا يعلم
اذا بعثر اثير واخرج ما في القبور من الموتي بعثوا وحصل بين
واظهر ما في الصدور القلوب من الايمان والكفر ان ربهم بهم
يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم علي كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا
لمعني الانسان وهذه الجملة دلت علي مفعول يعلم اي انا نجازيه
وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالي خبير دايما لانه
يوم المجازاة سورة القارعة مكية ثمان ايات بسم الله
الرحمن الرحيم القارعة اي القيامة التي تقرع القلوب باهوالها
ما القارعة تهويل لشانها وهما مبتدا وخبر خبر القارعة وما

ادراك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدا
وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني
لادرى يوم ناصبه دل عليه القارعة اي تقرع يكون الناس
كالفراش المبثوث كغوغا الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض
للحيرة الي ان يدعوا للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش
كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوي مع الارض
فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سياته
فهو في عيشة راضية في الجنة اي ذات رضي بان يرضاها اي مرضية
له واما من خفت موازينه بان رجحت سياته على حسناته
فامه فمسكنه هاوية وما ادراك ماهيه اي ماهاوية هي
نار حامية شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا
وفي قراة تحذف وصلا سورة التكاثر مكية ثمان ايات
بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر
التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان متم
فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون سوء
عاقبة تفاخركم عند النزع في القبر ثم حقا كلا سوف تعلمون
كلا حقا لو تعلمون اي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به
لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل
وعينه والقي حركتها على الرا ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر

لان

لان راي وعاين بمعنى واحد ثم لتسئلن حذف منه نون الرفع
لتوالي النونات وواو الضمير لالتقا الساكنين يومئذ يوم
ترونها عن النعيم ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والامن
والمطعم والمشرب وغير ذلك سورة والعصر مكية او مدنية ثلاث
ايات بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الدهر او ما بعد الزوال
الي الغروب او صلاة العصر ان الانسان الجنس لفي خسر في تجارته
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فليسوا في خسران وتواصوا
اوصى بعضهم بعضا بالحق اي الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة
وعن المعصية سورة الهمزة مكية او مدنية تسع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد في جهنم ٥
لكل همزة لمزة اي كثير الهمز واللمز اي الغيبة نزلت فيمن كان
يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين كامية بن خلف والوليد
ابن المغيرة وغيرهما الذي جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده ٥
احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده
جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف
اي ليطرحن في الحطمة التي تحطم كل ما القي فيها وما ادراك اعلمك
ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف على الافئدة
القلوب فتحرقها والمها اشد من الم غيرها للطفها انها عليهم
جمع الضمير رعاية لمعنى كل موصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة

في عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممدة صفة لما قبلها فتكون النار
داخل العمد سورة الفيل مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
الم تر استفهام تعجيب اي اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل
هو محمود واصحابه ابرهة ملك اليمن وجيشه بنا بصنعا ه
كنيسة ليصرف اليها الحجاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها
ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة
فجا مكة بجيشه علي افيال مقدمها محمود فحين توجهوا الهدم
الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه في قوله الم يجعل اي جعل كيدهم
في هدم الكعبة في تضليل خسار وهلاك وارسل عليهم طيرا
ابابيل جماعات جماعات قيل لا واحد له وقيل واحده ابول او ابال
او ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين
مطبوخ كعصف ماكول كورق زرع اكلته الدواب وداسته
وفنته اي اهلكهم الله تعالي كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه
وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل
والفيل ويصل الي الارض وكان هذا عام مولد النبي صلي
الله عليه وسلم سورة قريش مكية او مدنية اربع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو
مصدر آلف بالمد رحلة الشتاء الي اليمن ورحلة الصيف الي الشام
في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة علي المقام بمكة لخدمة

البيت

البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تعلق به
ليلاف والفا زايدة رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع
اي من اجله وامنهم من خوف اي من اجله وكان يصيبهم الجوع
لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل سورة الدين مكية
او مدنية او نصفها ونصفها ست او سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
ارايت الذي يكذب بالدين بالجزا والحساب اي هل عرفته ان لم
تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفا الذي يدع اليتيم اي يدفعه
بعنف عن حقه ولا يحض نفسه ولا غيره علي طعام المسكين اي
اطعامه نزلت في العاص بن وايل او الوليد بن المغيرة فويل
للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها
عن وقتها الذين هم يراءون في الصلاة وغيرها ويمنعون
الماعون كالابرة والفاس والقدر والقصعة سورة الكوثر
مكية او مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
يا محمد الكوثر هو نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه امته او الكوثر
الخير الكثير من النبوة والقران والشفاعة وغيرها فصل لربك
صلاة عيد النحر وانحر نسكك ان شانئك اي مبغضك هو الابتر
المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب نزلت في العاص بن وايل سمي
النبي صلي الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم سورة الكافرون
مكية او مدنية ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم نزلت لما قال

رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد
الهك سنة قل يايها الكافرون لا اعبد في الحال ما تعبدون
من الاصنام ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد وهو الله تعالى
وحده ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون
في الاستقبال ما اعبد علم الله منهم انهم لا يومنون واطلاق
ما على الله على جهة المقابلة لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام
وهذا قبل ان يومر بالحرب وحذف يا الاضافة السبعة وقفا
ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين سورة النصر مدنية ثلاث ايات
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جا نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله اي الاسلام
افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد
فتح مكة جاه العرب من اقطار الارض طايعين فسبح بحمد ربك اي
متلبسا بحمد انه كان توابا وكان صلى الله عليه وسلم قومه وقال
بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر
الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة
في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول
سنة عشر سورة المسد مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لما دعى صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب
شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا نزلت

علي اعدايه صح

تبت

تبت خسرت يدا ابي لهب اي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان
اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجملة دعا وتب خسر هو وهذه
خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي صلى الله
عليه وسلم بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي
منه بمالي وولدي نزل ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه اي
ولده واغنى بمعنى يغني سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد
فهي مال تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامراته عطف
على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي ام جميل
حمالة بالرفع الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى
الله عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد اي ليف وهذه
الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامراته
او خبر مبتدا مقدر سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او
خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم سيل صلى الله عليه وسلم
عن ربه فنزل قل هو الله احد فالله خبر هو واحد بدل منه
او خبر ثان الله الصمد مبتدا وخبر اي المقصود في الحوايج
على الدوام لم يلد لانتفا مجانسته ولم يولد لانتفا الحدوث عنه
ولم يكن له كفوا احد اي مكافيا ومماثلا وله متعلق بكفوا
وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن
عن خبرها رعاية للفاصلة سورة الفلق مكية او مدنية خمس ايات

نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله
عليه وسلم في وتر به احدى عشر عقدة فاعلمه الله تعالى بذلك
وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ
بالسورتين فكان كلما قرا اية منهما انحلت عقدة ووجد خفة
حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط من عقال
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق الصبح من شر
ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك
ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب
ومن شر النفاثات السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في
الخيط فتنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري
معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد اذا حسد اظهر
حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين
للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده
لشدة شرها سورة الناس مكية او مدنية ست ايات
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم
خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر
الموسوس في صدورهم ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان
او عطف بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر
الوسواس اي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس

لانه

لانه يخنس ويتاخر عن القلب كلما ذكر الله الذي يوسوس في
صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس
بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين
الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس
وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان
الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما يوسوس الجن
بمعنى يلتقي بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت
فيه بالطريق المودي الى ذلك والله اعلم سورة فاتحة الكتاب
مكية سبع ايات بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين
الى اخرها وان لم تكن منها والسابعة غير المغضوب الى اخرها
ان كانت في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا
له بكونها من مقول العباد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
لله جملة خبرية قصد بها الثنا على الله بمضمونها من انه تعالى
مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على
المعبود بحق رب العالمين اي مالك جميع الخلق من الانس والجن
والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال
عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون
اولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده
سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله

مالك يوم الدين اي الجزا وهو يوم القيامة وخص بالذكر لانه لا ملك
فيه لاحد الا الله تعالي لمن الملك اليوم لله ومن قرا مالك فمعناه
مالك الامر كله في يوم القيامة اي هو موصوف بذلك دايما
كغافر الذنب فصح وقوعه صفة للمعرفة اياك نعبد واياك
نستعين اي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب منك
المعونة علي العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا
اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل
من الذين بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير
الضالين وهم النصاري ونكتة البدل افادة ان المهتدين
ليسوا يهودا ولا نصاري والله اعلم وصلي الله علي سيدنا محمد
وعلي اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الي يوم الدين والحمد لله رب
العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم تم النصف الثاني من تفسير القران الكريم كلام الله
العظيم تاليف سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العلامة
المحقق المدقق الفهامة الجلال المحلي الشافعي تغمده الله
برحمته ورضوانه امين وكان الفراغ من كتابة هذا النصف
الشريف يوم الخميس المبارك تسعة وعشرون شهر جماد الاول
المبارك الذي هو من شهور سنة ١٢٣٧ الف ومايتين
وسبعة وثلاثين من الهجرة النبوية علي صاحبها افضل ه

الصلاة

الصلاة والسلام علي يد كاتبه الفقير الحقير الذليل الي المولي
الجليل احمد علي مطر الاشموني الشافعي غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه ولمن علمه ولمن قرا فيه وللمسلمين اجمعين
امين امين امين
والحمد لله رب
العالمين

ان الجلالين حلا ... عن مشبه او مثيل
وافصحا باختصار ... عن شارد التاويل
واغنيا عن مجيد ... في الحشو والتطويل
وليس ذا بعجيب ... عند الذكي النبيل
فمنبع الدر يلفي ... حلو من التنزيل
وعنو ما اغتام تحكي ... من نقده بجزيل
ومصنع البر يلفي ... في الجهد والتجميل